سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

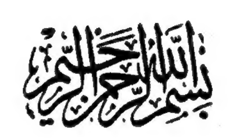
المتوفى
٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجزءُ الثاني

حقّق نصوصه ، وخرّج أحاديثه ، وعلّق عليه

شعيب الأرنؤوط

مؤسسة الرسالة




سير أعلام النبلاء
٢

الطبعة الاولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

مؤسسة الرسالة
للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

١ ـ عُبادة بنُ الصَّامِت*(ع)

ابنُ قيس بن أصرَم بن فِهر بن ثَعلبةَ بن غَنْم بن عوف بن [عمرو بن عوف][1] بن الخزرج ، الإمامُ القدوةُ أبو الوليد الأنصاريُّ ، أحدُ النقباءِ ليلة العقبة ، ومن أعيان البدريين . سكن بيتَ المقدس .

حدَّث عنه أبو أُمامةَ الباهليُّ ، وأنسُ بنُ مالك ، وأبو مُسلم الخَوْلانيُّ الزاهد ، وجُبَير بنُ نُفَير ، وجُنادَةُ بنُ أبي أمية ، وعبدُ الرحمن بنُ عُسَيلة الصُّنَابِحي ، ومحمودُ بنُ الربيع ، وأبو إدريس الخَوْلانيُّ ، وأبو الأَشْعثِ الصَّنْعانيُّ ، وابنُه الوليدُ بنُ عُبَادة ، وأبو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرحمن ، وخالدُ بنُ مَعْدان ـ ولم يَلحقاه ، فهو مُرسَل ـ وابنُ زوجتِه أبو أُبَيٍّ ، وكَثِيرُ بنُ مُرَّةَ ، وحِطَّانُ بنُ عبد الله الرَّقَاشي ، وآخرون .

قال ابنُ إسحاق في تسمية من شهد العقبة الأولى : عبادةُ بنُ الصامت . شهد المشاهدَ كُلَّها مع رسول الله ﷺ .

---

* مسند أحمد : ٥/ ١١٤ ، طبقات ابن سعد : ٣/ ٥٤٦ و ٦٢١ ، تاريخ خليفة : ١٦٨ ، التاريخ الكبير : ٦/ ٩٢ ، المعارف : ٢٥٥ ، ٣٢٧ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٣١٦ ، الجرح والتعديل : ٦/ ٩٥ ، المستدرك : ٣/ ٣٥٤ ـ ٣٥٧ ، الاستبصار : ١٨٨ ـ ١٨٩ ، الاستيعاب : ٢/ ٨٠٧ ، تاريخ ابن عساكر : عبادة / ٨/ ٤٢٧ / ٢ ، أسد الغابة : ٣/ ١٦٠ ، تهذيب الكمال : ٦٥٥ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ١١٨ ، العبر : ١/ ٣٥ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٣٢٠ ، تهذيب التهذيب : ٥/ ١١١ ـ ١١٢ ، الإصابة : ٥/ ٣٢٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٨٨ ، كنز العمال : ١٣/ ٥٥٤ ، شذرات الذهب : ١/ ٤٠ و ٦٢ ، تهذيب ابن عساكر ٧/ ٢٠٩ .

(١) زيادة من تاريخ الإسلام .

محمد بنُ سابق ، حدثنا حَشْرَجُ بنُ نُباتة ، عن موسى بنِ محمد بن إبراهيم التَّيْمِي : سمع أبا قِلابَة يقول : حدثني الصُّنابِحي : أن عُبادةَ بنَ الصَّامت حدثه ، قالَ : خلوتُ برسولِ اللهِ ﷺ ، فقلتُ : أيُّ أصحابِك أَحَبُّ إليكَ حتى أُحِبَّه ؟ قال : « اكْتُمْ عَلَيَّ حياتي : أبو بكر الصديق ، ثم عُمَرُ ، ثم عليٌّ » . ثم سكت . فقلتُ : ثم مَنْ يا رسولَ الله ؟ قال : « من عسى أن يكون إلاَّ الزُّبيرُ ، وطلحةُ ، وسعدٌ ، وأبو عبيدةَ ، ومعاذٌ ، وأبو طلحةَ ، وأبو أيوب ، وأنتَ يا عُبادة ، وأُبيٌّ بن كعب ، وأبو الدرداء ، وابنُ مسعود ، وابنُ عوف ، وابنُ عفَّان ؛ ثم هؤلاء الرهطُ مِن الموالي : سَلمانُ ، وصُهَيبٌ ، وبِلالٌ ، وعمَّار[1] »

قال محمد بن كعب القُرظي : جَمَعَ القرآنَ في زمن النبيِّ ﷺ خمسةٌ من الأنصار : معاذٌ ، وعُبادةُ ، وأُبيٌّ ، وأبو أيوب ، وأبو الدرداء . فلما كان[2] عُمرُ ، كتبَ يزيدُ[3] بنُ أبي سفيان إليه : إنَّ أهلَ الشامِ كثير ، وقد احتاجوا إلى من يُعلِّمُهم القرآن ويُفَقِّهُهُم . فقال : أعينوني بثلاثة . فقالوا : هذا شيخٌ كبير ـ لأبي أيوب ـ وهذا سقيمٌ ـ لأُبيّ ـ فخرج الثلاثةُ إلى الشام . فقال : ابدؤوا بحمص ، فإذا رَضِيتُم منهم ، فليخرُجْ واحدٌ إلى دمشق ، وآخر إلى فلسطين[4] .

---

(1) إسناده ضعيف ، لضعف موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي ، ضعفه ابن معين ، وأحمد ، وأبو داود ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، والدار قطني ، وقال البخاري : عنده مناكير .

(2) في « تاريخ الإسلام » للمؤلف ٢/١١٨ : فلما استخلف .

(3) تحرفت في المطبوع إلى « زيد » .

(4) أخرجه ابن أبي داود في « المصاحف » .

وإسناده حسن ، لكنه مرسل . وأخرج البخاري في « صحيحه » ٩/٤٦ في فضائل القرآن : باب القراء من أصحاب رسول الله ﷺ ، عن قتادة قال : سألت أنس بن مالك : من جمع القرآن على عهد النبي ﷺ : قال : أربعة كلهم من الأنصار : أُبَيُّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد ، وأبو زيد هذا أحد عمومة أنس . وانظر « فتح الباري » ٩/٤٧ .

بُرد بنُ سنان ، عن إسحاقَ بنِ قَبيصةَ بنِ ذُؤيب ، عن أبيه : أنَّ عبادة أنكر على معاويةَ شيئاً ، فقالَ : لا أُساكِنُك بأرض ، فرحل إلى المدينة ، قال له عمر : ما أقدمَك ؟ فأخبره [بفعل معاوية] . فقال [له] : [1] ارحلْ إلى مكانك ، فقبَّح الله أرضاً لستَ فيها وأمثالُك ، فلا إمرةَ لهُ عليك[2] .

ابن أبي أُويس ، عن أبيه ، عن الوليد بن داود بن محمد بن عُبادة بن الصامت[3] عن ابن عمه عبادة بن الوليد ، قال : كان عُبادة بن الصامت مع معاوية ، فأذَّنَ يوماً ، فقام خطيبٌ يمدح معاوية ، ويُثني عليه ، فقام عُبادةُ بتراب في يده ، فحشاه في فم الخطيب ، فغضب معاويةُ ، فقال له عُبادة : إنك لم تكن معنا حين بايعْنا رسولَ الله ﷺ بالعقبة ، على السَّمعِ والطَّاعة في مَنْشَطِنَا ومكْرهِنا ومكْسَلِنَا ، وأَثَرَة علَيْنا ، وألاَّ نُنازِعَ الأمر أهلَه ، وأن نقومَ بالحقِّ حيثُ كنا ، لا نخافُ في الله لومةَ لائم . وقال رسولُ الله ﷺ : « إذَا رَأَيْتُم المَدَّاحِينَ ، فاحثُوا في أفواهِهِم التُّرَابَ »[4] .

---

(١) الزيادة من « تاريخ الإسلام » .

(٢) رجاله ثقات .

(٣) كذا الأصل ، ولم أقف له على ترجمة في كتب الجرح والتعديل ، وربما يكون محرفاً عن « النعمان » بدل « الوليد » ففي « الجرح والتعديل » ٨/ ٤٤٧ : النعمان بن داود بن محمد بن عبادة ابن الصامت الأنصاري : روى عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، روى عنه أبو نعيم ، سمعت أبي يقول ذلك .

(٤) ورجاله ثقات خلا الوليد بن داود بن محمد فإنني لم أعرفه ، وأخرج أحمد ٥/ ٣١٤ و٣١٦ ، والبخاري ١٣/ ١٦٧ في الأحكام : باب كيف يبايع الناس الإمام ، والنسائي ٧/ ١٣٧ ، ١٣٨ في أول البيعة من طريق عبادة بن الوليد ، عن أبيه ، عن عبادة بن الصامت قال : بايعنا رسول الله ﷺ (أي ليلة العقبة) على السمع والطاعة في العسر واليسر ، والمنشط المكره ، وأن لا ننازع الأمر أهله ، وأن نقول أو نقوم بالحق حيثما كنا ، لا نخاف في الله لومة لائم . وثمة بيعة أخرى ، رواها عبادة ، تمت بعد فتح مكة بعد أن نزلت الآية التي في الممتحنة ، أخرجها البخاري ١٢/ ٧٤ ، ومسلم (١٧٠٩) كلاهما في الحدود : باب الحدود كفارة ، من طريق ابن عيينة ، عن =

يحيى القطان : حدثنا ثور بن يزيد ، حدثنا[1] مالك بن شُرحبيل ، قال : قال عبادةُ بنُ الصامت : ألا تَرَوْني لا أَقومُ إلاَّ رِفْداً[2] ، ولا آكلُ إلا مالُوِّق - يعني : لُيِّنَ وسُخِّنَ - وقد مات صاحبي منذ زمان - يعني ذَكره - وما يَسرُّني أني خلوتُ بامرأة لا تَحِلُّ لي ، وإنَّ لي ما تَطْلُعُ عليه الشمسُ ، مخافَة أن يأتيَ الشَّيْطَانُ ، فيُحرِّكَه ، على أنه لا سمع له ولا بصر[3] .

إسماعيلُ بنُ عيَّاش ، عن ابن خُثَيْم ، حدثنا إسماعيلُ بنُ عُبيد بن

= الزهري ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن عبادة بن الصامت ، قال : كنا مع رسول الله ﷺ في مجلس ، فقال : « تبايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ، ولا تزنوا ، ولا تسرقوا ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ، فمن وفى منكم ، فأجره على الله ، من أصاب شيئاً من ذلك ، فعوقب به . فهو كفارة له ، ومن أصاب شيئاً من ذلك ، فستره الله عليه ، فأمره إلى الله ، إن شاء عفاعنه ، وإن شاء عذبه » وفي رواية : فتلا علينا آية النساء ، وفي رواية : أخذ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء . وانظر « الفتح » ١/ ٦٠ ، ٦٥ ، وأما حديث « إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب » : فأخرجه مسلم (٣٠٠٢) في الزهد والرقائق ، وأحمد ٦/ ٥ ، والترمذي (٢٣٩٣) ، وابن ماجة (٣٧٤٢) ، وأبو داود (٤٨٠٤) ، من حديث المقداد بن الأسود رضي الله عنه ، وأخرجه أحمد ٢/ ٩٤ من حديث ابن عمر ، وأخرجه أبو أحمد الحاكم في « الكنى » من حديث أنس ، والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو .

قال الخطابي : المداحون : هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة ، وجعلوه بضاعة يستأكلون به الممدوح ، ويفتنونه ، فأما من مدح الرجل على الفعل الحسن والأمر المحمود ، يكون منه ترغيباً له في أمثاله ، وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه ، فليس بمداح ، وإن كان قد صار مادحاً بما تكلم به من جميل القول فيه ، وقد استعمل المقداد الحديث على ظاهره . وحمله على وجهه في تناول عين التراب بيده ، وحثْيه في وجه المادح . وقد يتأول أيضاً على وجه آخر ، وهو أن يكون معناه : الخيبة والحرمان ، أي من تعرض لكم بالثناء والمدح ، فلا تعطوه ، واحرموه كنَّى بالتراب عن الحرمان .

(١) تحرفت في المطبوع إلى « بن »

(٢) الرِّفد : الإعانة ، والمعنى : أنه لا يستطيع القيام إلا أن يُعانَ عليه .

(٣) رجاله ثقات خلا مالك بن شر حبيل ، فإنه لم يوثق ، وهو مترجم في « تاريخ البخاري » ٧/ ٣١٤ و« الجرح والتعديل » ٨/ ٢١٠ .

رِفاعة ، قال : كتب مُعاويةُ إلى عثمان : إنَّ عُبادةَ بنَ الصامت قد أفسد عليَّ الشامَ وأهلَه ، فإمَّـا أنْ تكُفَّـه إليك ، وإمَّـا أنْ أُخلِّيَ بينه وبين الشام .

فكتب إليه : أنْ رَحِّـل عبادَةَ حتى تَرجِعَهُ إلى داره بالمدينة .

قال : فدخل علَى عُثمانَ ، فلم يَفجأْهُ إلاَّ به وهو معه في الدار ، فالتفتَ إليه ، فقال : يا عبادة ما لنا ولك ؟ فقام عُبادةُ بين ظهراني الناس ، فقال : سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « سَيَلي أُمُورَكُم بَعْـدِي رِجَـالٌ يُعرِّفُونَـكُم مَا تُنْكِرُون ، وَيُنْكِرُونَ عَلَيْكُم مَا تَعْرِفُون ، فَلاَ طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى ، ولاَ تَضِلُّـوا بِرَبِّـكُمْ »[1] .

يحيى بن سُلَيم ، عن ابنِ خُثَيم ، عن إسماعيل بنِ عُبيد بنِ رِفاعةَ ،

---

(١) إسناده ضعيف لضعف إسماعيل بن عياش في روايته عن غير أهل بلده ، وهذا منهـا ، وأخرجه أحمد في « المسند » ٥/ ٣٢٥ بنحوه من طريق الحكم بن نافع ، عن أبي اليمـان ، عن إسماعيل بن عياش ، عن عبد الله بن خُثَيم به ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٥/ ٢٢٦ ، وقال : رواه أحمد بطوله ، ولم يقل : عن إسماعيل ، عن أبيه ، ورواه عبد الله ، فزاد عن أبيه ، وكذلك الطبراني ، ورجالهما ثقـات إلا أن إسمـاعيل بن عياش رواه عن الحجـازيين ، وروايتـه عنهـم ضعيفة .

وأما قوله : سيلي أموركم بعدي . . . الخ الحديث ، فصحيح ، أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في « زوائد المسند » ٥/ ٣٢٩ من طريق سويد بن سعيد ، عن يحيى بن سليم ، عن ابـن خُثَيم ، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة ، عن أبيه عبيد ، عن عبادة بن الصامت ، وأخرجه الحاكم ٣/ ٣٥٦ ، من طريق عبد الله بن واقد ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيم ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، عن عبادة .

وأخرجه أيضاً من طريق سعيد بن منصور ، عن مسلم بن خالد الزنجي ، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة ، عن أبيه ، عن عبادة ، وله شاهد من حديث ابن مسعود عند أحمـد ١/ ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، وابن ماجة (٢٨٦٥) بسند قوي ، ولفظه : « سيلي أموركم بعدي رجال يطفؤون السنة ، ويعملون بالبدعة ، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها » فقلتُ : يا رسول الله : إن أدركتُهم ، كيف أفعلُ ؟ قال : « تسألني يا ابن أم عبد كيف تَفعل ؟ لاطاعة لمن عصى الله » .

عن أبيه : أن عبادةَ بنَ الصامتِ مرتْ عليه قِطارةٌ[1] ، وهو بالشّـام ، تَحمِلُ الخمر، فقالَ : ما هذه ؟ أَزَيْتٌ ؟ قيل : لا ، بل خمرٌ يُباعُ لفلان . فأخذ شفرةً من السُّوق ، فقامَ إليها ، فلم يَذَرْ فيها راويةً إلا بَقَرَها - وأبـو هريرةَ إذ ذاكَ بالشام - فأرسل فلانٌ إلى أبي هريرة ، فقال : ألا تُمسك عنا أخاك عُبادةَ ، أَمَّـا بالغَدَوَاتِ ، فيغدو إلى السوق يُفسِدُ[2] على أهـل الذمـةِ متاجرهـم ، وأَمَّـا بالعشيِّ ، فَيَقعد في المسجد ليس له عَملٌ إلا شتم أعراضنا وعيبنا !

قال : فأتاه أبو هريرةَ ، فقال : يا عُبـادة ، مالك ولمعـاوية ؟ ذَرْهُ ومـا حُمِّـل . فقـال : لم تكن مَعَنـا إذْ بايعْنـا على السمـع والطاعـة ، والأمـر بالمعروف والنهي عن المنكرِ ، وألاَّ يَأخُذَنا في الله لومةُ لائم . فسكتَ أبـو هريرة ، وكتبَ فلانٌ إلى عثمان : إنَّ عُبَادةَ قد أفسد عليَّ الشام[3] .

الوليدُ بنُ مُسلم ، حدثنا عثمانُ بنُ أبي العاتكة : أن عُبادةَ بنَ الصامت مرَّ بقرية دُمَّـر[4] ، فأمر غُلامَهُ أنْ يقطعَ له سِواكاً من صفصاف على نهر بَرَدى ، فمضى ليفعلَ . ثم قال له : ارجعْ ، فإنَّـه إنْ لا يكن بثمن ، فإنَّـه يَيْبَسُ ، فيعودُ حطباً بثمن .

وعن أبي حَزْرَةَ يعقوب بن مُجاهد ، عن عُبادة بن الوليد بن عبادة ، عن أبيه ، قال : كان عُبادةُ رجلاً طُوالاً جَسيماً جميلاً . مات بالرملة سنة أربـع وثلاثين ، وهو ابنُ اثنتين وسبعين سنة .

---

(١) القِطارة والقطار : أن تشد الإبل على نسق ، واحد خلف واحد .

(٢) في الأصل : مفسد .

(٣) إسناده محتمل للتحسين .

(٤) قرية من غوطة دمشق الغربية تبعد عنها ستة أميال .

قال ابنُ سعد : وسمعتُ من يقول : إنه بقي حتى تُوفِّيَ زمن معاوية في خلافته[1] .

وقال يحيى بن بُكَير وجماعة : مات سنة أربع وثلاثين . وقال ضَمْرةُ ، عن رجاء بن أبي سَلَمَةَ ، قال : قبرُ عُبادةَ ببيت المقدس ، وقال الهيثمُ بنُ عدي : مات سنة خمس وأربعين رضي الله عنه .

قلتُ : ساق له بقي في مسنده مئة وأحداً وثمانين حديثاً ، وله في البخاري ومسلم ستة ، وانفرد البخاري بحديثين ، ومسلم بحديثين[2] .

٢ ـ عبد الله بن حُذافة*(س)

ابن قيس بن عديٍّ ، أبو حُذافة السَّهميُّ . أحدُ السابقين . هاجر إلى الحبشة ، ونفَّذه النبيُّ ﷺ رسولاً إلى كسرى[3] . وله رواية يسيرة .

---

(١) لفظ « الطبقات » ٣/ ٥٤٦ : حتى توفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان بالشام .

(٢) انظر البخاري ١/ ١٠٤ في الإيمان : باب خوف المؤمن أن يحبط عمله ، و٣/ ٣٣ في التهجد ، و١/ ٦٠ في الإيمان ، ومسلم (١٧٠٩) في الحدود ، والبخاري ٦/ ٣٤٧ ، ومسلم (٢٨ و٢٩) في الإيمان ، والبخاري ١٢/ ٣٣٠ في التعبير ، ومسلم (٢٢٦٤) في الرؤيا . والبخاري ١١/ ٣١١ في الرقاق ، ومسلم (٢٦٨٣) في الذكر والدعاء ، والبخاري ٢/ ٢٠٠ في صفة الصلاة ، ومسلم (٣٩٤) في الصلاة . ومسلم (١٦٩٠) في الحدود ، و(١٥٨٧) في المساقاة ، و(٢٣٣٥) في الفضائل .

* مسند أحمد : ٣/ ٤٥٠ ، طبقات ابن سعد : ٤/ ١٨٩ ، طبقات خليفة : ٢٦ ، تاريخ خليفة : ١٤٢ ، التاريخ الكبير : ٥/ ٨ ، المعارف : ١٣٥ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٢٥٢ ، الجرح والتعديل : ٥/ ٢٩ ، المستدرك : ٣/ ٦٣٠ ـ ٦٣١ ، الاستيعاب : ٣/ ٨٨٨ ، ابن عساكر : ٩/ ٥٥/ ٢ ، أسد الغابة : ٣/ ٢١١ ، تهذيب الكمال : ٦٧٤ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٨٧ ، ٨٨ ، تهذيب التهذيب : ٥/ ١٨٥ ، الإصابة : ٦/ ٥٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٤ ، كنز العمال : ١٣/ ٤٩٠ .

(٣) أخرج ابن سعد ٤/ ١٨٩ ، والبخاري ٨/ ٩٦ في المغازي : باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر ، وأحمد ١/ ٢٤٣ من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد ،عن أبيه ،عن صالح بن =

خرج إلى الشام مُجاهِداً ، فأُسِرَ على قَيْسارية ، وحملوه إلى طاغيتهم ، فَرَاوَدَهُ عن دِينه ، فلم يُفْتَتَن .

حدَّث عنه سليمانُ بنُ يَسَار ، وأبو وائل ، ومسعودُ بنُ الحَكَم ، وأبو سَلَمةَ بن عبد الرحمن .

قال البخاريُّ : حديثُه مُرْسَلٌ . وقال أبو بكر بنُ البَرْقي : الذي حُفِظَ عنه ثلاثةُ أحاديث ليست بمتصلة .

وقال أبو سعيد بنُ يونس ، وابنُ مندةَ : شهد بدراً .

يونُس ، عن الزهري ، عن أبي سلمة : أن عبدَ الله بنَ حُذَافة قام يُصلي ، فجهر ، فقال النبيُّ ﷺ : « يَا ابْنَ حُذَافَةَ ، لاَ تُسَمِّعْني وَسَمِّعِ اللهَ »[1] .

محمد بن عمرو ، عن عُمَر بنِ الحكَم بنِ ثَوْبَان ، أن أبا سعيد قال : بعثَ رسولُ الله ﷺ سَرِيَّةً ، عليهم عَلْقَمةُ بنُ مُجَزِّز ، وأنا فيهم ، فخرجْنا ، حتى إذا كُنَّا ببعض الطريق ، استأذنه طائفةٌ . فَأَذِنَ لَهُم ، وأمَّر عليهم عبدَ اللهِ بنَ حُذَافة ، وكانَ من أهل بدر ، وكانتْ فيه دُعَابةٌ . فَبينا نحنُ في الطريق ، فأوقدَ القومُ ناراً يَصْطَلُون بها ، ويصنعونَ عليها صنيعاً لهم ، إذْ قال : أليس لي عليكم السمعُ والطاعة ؟ قالوا : بلى . قال : فإنِّي أعْزِمُ عليكم بحقي وطاعتي إلاَّ تواثبتُم في هذه النار ، فقام ناسٌ ، فتحجزوا[2] ،

= كيسان قال : قال ابن شهاب : أخبرني عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن ابن عباس أخبره : أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حُذافة السهمي ، فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين ، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى ، فلما قرأه خرقه ، قال الزهري : فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يُمزَّقوا كل مُمزَّق .

(1) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤/ ١٩٠ ، ورجاله ثقات .

(2) أي : شدوا أوساطهم فِعْلَ من يتهيأ .

حتى إذا ظنَّ أنَّـهُم واقعونَ فيها قال : أمسكوا ، إنما كُنْتُ أضحكُ مَعكُم . فَلَمَّـا قَدِموا علـى رسـولِ الله ﷺ ، ذكروا ذلك له . فقـال : « مَـنْ أَمَـرَكُمْ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ تُطِيْعُوْهُ »[1] .

أخرجه أبو يَعْلى في « مسنده » ورواه ابن المنكدر عن عمر بن الحكم ، فأرسله .

ثابت البُناني ، عن أنس : أن النبيَّ ﷺ قال : « سَلُوني » . فقالَ رجلٌ مَنْ أبي يا رسول الله ؟ قال : « أبوكَ حُذَافة »[2] .

---

(١) وأخرجه أحمد في « المسند » ٣/ ٦٧ ، وابن ماجه (٢٨٦٣) في الجهاد : باب لا طاعة في معصية الله ، وابن خزيمة ، وصححه ابن حبان (١٥٥٢) ، والحاكم ٣/ ٦٣٠ ، ٦٣١ ، من طريق محمد بن عمرو بن علقمة ، عن عمر بن الحكم ، عن أبي سعيد الخدري ، وقـال البوصيري في « الزوائد » ورقة ١٨٣ : إسناده صحيح ، وأشار إليه البخاري في « صحيحه » ٨/ ٤٦ في المغازي في الترجمة ، فقال : باب سرية عبد الله بن حُذافة السهمي ، وعلقمة بن مجزز المدلجي .

وانظر « الطبقات » ٢/ ١٦٣ ، وابن هشام ٢/ ٦٤٠ ، وشرح المواهب ، ٣/ ٤٩ ، ٥٠ . وأخرج البخاري في « صحيحه » ٨/ ١٩١ في التفسير ، ومسلم (١٨٣٤) في الإمارة : باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ، وأحمد (٣١٢٤) من حديث ابن عباس في قوله تعالى ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾ قال : نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي ، إذ بعثه النبي ﷺ في سرية .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ١/ ١٦٩ في العلم : باب من برك على ركبتيه عند الإمام أو المحدث ، و٢/ ١٧ في المواقيت : باب وقت الظهر عند الزوال ، و١٣/ ٢٣٠ في الاعتصام : باب ما يكره من كثرة السؤال ، ومسلم (٢٣٥٩) في الفضائل : باب توقيره ﷺ من طريق أبي اليمان ، عن شعيب ، عن الزهري ، عن أنس ، أن النبي ﷺ خرج حين زاغت الشمس ، فصلى الظهر ، فلما سلم ، قام على المنبر ، فذكر الساعة ، وذكر أن بين يديها أموراً عظاماً ، ثم قال : « من أحب أن يسأل عن شيء ، فليسأل عنه ، فوالله لا تسألوني عن شيء ، إلا أخبرتكم به ، ما دمت في مقامي هذا » ، قال أنس : فأكثر الناس البكاء ، وأكثر رسول الله ﷺ أن يقول : « سلوني » فقال أنس : فقام إليه رجل ، فقال : أين مدخلي يا رسول الله ؟ قال : « النار » فقام عبد الله بن حذافة ، فقال : من أبي يا رسول الله ؟ قال : « أبوك حذافة » قال : ثم أكثر أن يقول : « سلوني سلوني » فبرك عمر على ركبتيه ، فقال : رضينا بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ =

عبد الله بنُ معاوية الجُمَحي : حدثنا عبدُ العزيزِ القَسْمَلي : حدثنا ضِرارُ ابنُ عمرو ، عن أبي رافع ، قال : وجّه عُمرُ جيشاً إلى الروم ، فأسروا عبدَ الله بنَ حُذَافة ، فذهبوا به إلى مِلِكهم ، فقالوا : إنَّ هذا مِنْ أصحابِ مُحمَّد . فقال : هل لك أنْ تَتَنَصَّرَ وأُعطِيَكَ نصفَ مُلكي ؟ قال : لو أعطيتَني جميعَ ما تَملكُ ، وجميعَ ما تملكُ ، وجميعَ مُلك العرب ، ما رجعتُ عن دين محمد طرفةَ عينٍ . قال : إذاً أقتلكَ . قال : أنتَ وذاك . فأمر به ، فصُلِبَ ، وقال للرُّماة : ارمُوهُ قريباً من بدنِهِ ، وهو يَعْرِضُ عليه ، ويأبى ، فأنزله . ودعا بِقدْر ، فصب فيها ماء حتى احترقت ، ودعا بأسيرَيْن مِن المسلمين ، فأمر بأحدهما ، فأُلقي فيها ، وهو يَعْرِضُ عليه النصرانية ، وهو يأبى . ثم بكى . فقيل للملك : إنَّهُ بكى . فظنَّ أنَّه قد جزِع ، فقال : رُدُّوه . ما أبكاك ؟ قال : قلتُ : هي نفسٌ واحدةٌ تُلقى الساعةَ فَتَذْهبُ ، فكنتُ أشتهي أن يكونَ بعدد شعري أنفسٌ تُلقى في النار في الله .

فقال له الطاغيةُ : هل لك أن تُقبِّل رأسي وأُخلِّي عنك ؟

فقال له عبد الله : وعن جميع الأُسارى ؟ قال : نعم . فَقبَّلَ رأْسَه .

وقَدِم بالأُسارى على عُمر ، فأخبَرَه خبره . فقال عمر : حقٌّ على كل مسلم أن يُقبل رأسَ ابنِ حُذَافة ، وأنا أبدأُ . فَقبَّلَ رَأسَه[1] .

= رَسولاً . قال: فسكت رسولُ الله ﷺ حين قال عمر ذلك ، ثم قال رسولُ الله ﷺ : « أوْلَى ، والذي نفسي بيده لقد عرضت علي الجنة والنار آنفاً في عُرْضِ هذا الحائط وأنا أصلي ، فلم أر كاليوم في الخير والشر » .

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق البيهقي ، وكذا الحافظ في « الإصابة » ، وله شاهد من حديث ابن عباس ، موصولاً عند ابن عساكر ، وابن الأثير في « أسد الغابة » ٢١٢/٣ ، وقد ظن الأستاذ الأبياري أن ضرار بن عمرو كما في الأصل تحريف ، فأبدله إلى ضرار بن مرة ، فأخطأ في ظنه ، وضرار بن عمرو هذا مترجم في « الجرح والتعديل » ٤٦٥/٤ ، « والتاريخ الكبير » للبخاري ٤/ ٣٤٠ .

الوليد بن مسلم : حدثنا أبو عمرو ، ومالكُ بنُ أنس : أنَّ أهل قَيْسارية أسروا ابنَ حُذافة ، فأمر به ملكُهم ، فجُرِّبَ بأشياءَ صبرَ عليها . ثم جعلُوا له في بيتٍ معه الخمرَ ولحمَ الخنزيرِ ثلاثاً لا يأكُل ، فاطَّلعوا عليه ، فقالوا للملك : قد انثنى عُنُقُه ، فإنْ أخرجته وإلا مات . فأخرجه ، وقال : ما منعك أن تأكُلَ وتشرب ؟

قال : أما إنَّ الضرورةَ كانت قد أحلَّتها لي ، ولكن كرِهتُ أن أُشمتك بالإسلام . قال : فقبِّلْ رأسي ، وأُخلِّي لك مئة أسير . قال : أمَّا هذا ، فنعم .

فقبَّل رأسَه ، فَخلَّى له مئة ، وخلَّى سبيله .

وقد روى ابنُ عائذ قصة ابنِ حُذافة فقال : حدثنا الوليدُ بنُ محمد : أنَّ ابنَ حُذَافَة أُسر . فذكر القصة مطولة ، وفيها : أطلقَ له ثلاث مئة أسير ، وأجازه بثلاثينَ ألف دينار ، وثلاثين وَصِيفة ، وثلاثين وصيفاً .

ولعلَّ هذا الملك قد أسلم سرّاً . ويدلُّ على [ذلك] مبالغتُه في إكرام ابنِ حُذَافة .

وكذا القولُ في هرقل إذْ عرَضَ على قومه الدخولَ في الدين ، فلما خافَهم قال : إنَّما كنتُ أختبرُ شِدَّتكُم في دينكم .

فمن أسلم في باطنه هكذا ، فيُرجى له الخلاصُ من خُلود النار ؛ إذْ قد حصَّل في باطنه إيماناً ما[1] وإنما يُخاف أن يكون قد خضَعَ للإسلام وللرسول ، واعتقَد أنَّهما حق ، مع كون أنه على دين صحيح ، فتَراه يُعَظِّمُ للدينين ، كما قد فعله كثيرٌ من المسلمانية الدواوين[2] ، فهذا لا ينفعُه

(١) تحرفت في المطبوع إلى « إيمان » .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « الدوارين » .

الإسلامُ حتى يتبرأ من الشرك .

مات ابنُ حُذَافة في خِلافةِ عُثمان رضي الله عنهم .

٣ ـ أبو رافع* (ع)

مَوْلَى رسولِ الله ﷺ . من قِبْطِ مصر . يقال : اسمُه إبراهيم . وقيل : أسلم .

كانَ عبداً للعبَّاس فوَهَبَه للنبيِّ ﷺ . فلما أنْ بَشَّر النبيَّ ﷺ بإسلام العبَّاس أعتقه .

روى عدة أحاديث .

رَوى عنه ولدُه عبيدُ الله بنُ أبي رافع ، وحفيدُه الفضلُ بنُ عبيد الله ، وأبو سعيد المَقْبُرِيُّ ، وعمرو بنُ الشَّريد ، وجماعة كثيرة ، وروى عنه : عليُّ ابنُ الحسين وما كأنَّه شافهه .

شهد غزوةَ أُحُد ، والخَنْدق . وكان ذا علمٍ وفضل .

تُوفي في خلافة علي . وقيل : تُوفي بالكوفة سنةَ أربعين . رضي الله عنه .

وقيل : إنه أَوْصَىٰ إلى عليٍّ ، فكان عَليٌّ يزكي أموالَ بني أبي رافع وهم أيتام .

قال بُكَيرُ بنُ الأَشَجِّ : أُخبِرْتُ أنه كان قِبطياً .

---

* مسند أحمد : ٦/ ٨ و ٣٩٠ ، طبقات ابن سعد : ٤/ ٧٣ ـ ٧٥ ، التاريخ لابن معين : ٧٠٤ ، المعارف : ١٤٥ ، ١٤٦ ، الجرح والتعديل : ٢/ ١٤٩ ، معجم الطبراني الكبير : ١/ ٢٨٦ ، المستدرك : ٣/ ٥٩٧ ، الاستيعاب : ٤/ ١٦٥٦ ، أسد الغابة ١/ ٥٢ ، تهذيب الكمال : ١٦٠٣ ، تذهيب التهذيب ٤/٢١٢/٢ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٩٢ ـ ٩٣ ، الإصابة : ١١/ ١٢٨ ، ١٢٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٤٩ .

شعبةُ ، عن الحكَمِ ، عن ابنِ أبي رافع ، عن أبيه : أنَّ النبيَّ ﷺ بعثَ رجلاً على الصدقة ، فقال لأبي رافع : انطلق معي فنصيبَ منها . قلتُ : حتى أستأذنَ رسولَ الله ، فاستأذنتُه ، فقال : « يَا أبَا رَافِع ، إنَّ مَوْلَى القَوْمِ مِنْ أنْفُسِهِمْ ، وَإنَّا لا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ »(١) .

قال سليمانُ بنُ يَسار : قال أبو رافع : لم يأمرْني رسولُ الله ﷺ أَنْ أَنزِلَ الأَبْطَحَ حين خرج من مِنى ، ولكني جِئتُ فنزلتُ ، فجاءَ فنزل(٢) .

٤ ـ صُهَيْبُ بنُ سِنان* (ع)

أبو يحيى النَّمِريُّ . من النَّمِر بنِ قاسط . ويُعرف بالرُّومي ؛ لأنه أقَام في الرومِ مُدةً . وهو من أهل الجزيرة ، سُبِيَ من قرية نِيْنَوىٰ ، من أعمالِ

---

(١) وأخرجه أحمد : ٦/٨و١٠و٣٩٠ ، وأبو داود (١٦٥٠) في الزكاة : باب الصدقة على بني هاشم . والترمذي (٦٥٧) في الزكاة : باب ما جاء في كراهية الصدقة للنبي ﷺ وأهل بيته ومواليه . والنسائي (٥٠٧) في الزكاة : باب مولى القوم منهم ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وصححه ابن خزيمة ، وابن حبان . والحاكم ١/٤٠٤ ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالوا .

(٢) أخرجه مسلم (١٣١٣) في الحج : باب استحباب النزول بالمحصب يوم النَّفر والصلاة به ، وأبو داود (٢٠٠٩) في المناسك : باب التحصيب ، من طرق عن سفيان بن عيينة ، عن صالح بن كيسان ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي رافع .

والأبطح : ما انبطح من الوادي واتسع : يضاف إلى مكة وإلى منى، لأن المسافة بينه وبينهما واحدة وربما كان إلى منى أقرب ، ويقال له المحصَّب والمعرَّس . وانظر اختلاف العلماء في النزول بالمحصَّب في « فتح الباري » ٣/ ٤٧١ .

* مسند أحمد : ٤/ ٣٣٢ و٦/ ١٥ ، طبقات ابن سعد : ٣/ ٢٢٦ ، طبقات خليفة : ١٩ ، ٦٢ ، التاريخ الكبير : ٤/ ٣١٥ ، الجرح والتعديل : ٤/ ٤٤٤ ، معجم الطبراني : ٨/ ٣٣ ، ٥٣ ، المستدرك : ٣/ ٣٩٧ ـ ٤٠٢ ، الاستيعاب : ٥/ ١٤٧ ، ابن عساكر : ٨/ ١٨٦ / ٢ ، أسد الغابة : ٣/ ٣٦ ، تهذيب الكمال : ٦١٣ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ١٨٥ ، ١٨٦ ، العبر : ١/ ٤٤ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٣٠٥ ، تهذيب التهذيب : ٤/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩ ، الإصابة : ٥/ ١٦٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧٥ ، كنز العمال : ١٣/ ٤٣٧ ، شذرات الذهب : ١/ ٤٧ .

المَوْصِلِ . وقد كان أبوه ، أو عمُّـهُ ، عاملاً لكِسْـرى . ثم إنَّـهُ جُلِـبَ إلـى مكةَ ، فاشتراهُ عبدُ الله بنُ جُدْعَان القُرشيُّ التَّيميُّ . ويقال : بل هَرَبَ ، فأتى مكةَ ، وحالف ابنَ جُدعان .

كان من كبار السابقين البدريين .

حدَّث عنه بنوه : حبيبٌ ، وزيادٌ[1] ، وحمزةُ ؛ وسعيدُ بنُ المُسَيَّب ، وكَعْبُ الحَبْر ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى ، وآخرون .

روى أحـاديثَ معـدودة . خرَّجـوا له في الكتـب ؛ وكان فاضـلاً وافـرَ الحرمةِ . له عِدَّةُ أولاد .

ولما طُعن عمرُ استنابه علـى الصـلاة بالمسـلمين إلـى أنْ يتَّـفِـقَ أهـلُ الشُّورى على إمام . وكان موصوفاً بالكرمِ ، والسماحةِ ، رضي الله عنه .

مات بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين ، وكان ممن اعتزل الفتنـة ، وأقبلَ على شأنِهِ . رضي اللهُ عنه .

قال الحافظُ ابنُ عساكر : صُهيبُ بنُ سنان بنِ مالك بنِ عبد[2] عَمـرو ابنِ عُقَيل بنِ عامر ، أبو يحيى ـ ويُقـال : أبـو غسـان ـ النَّـمِـريُّ الرومـيُّ البدريُّ المهاجريُّ .

روى عنه بنوه ، وابنُ عمر ، وجابرُ ، وابنُ المسيَّـب ، وعبيدُ بنُ عُمَير ، وابنُ أبي ليلى . وبنوه الثمـانية : عثمـانُ ، وصَيْفـيٌّ ، وحمـزةُ ، وسعـدٌ ، وعبَّـادٌ ، وحَبيبٌ ، وصالحٌ ، ومحمدٌ .

---

(١) زياد هو ابن صيفي فهو ابن ابنه لا ابنه .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى عبيد .

وذكره ابنُ سعد ، فسردَ نسبَه إلى أسلم بنِ أوس مَناة بنِ النَّمِر بنِ قاسط ، من ربيعة . حليف عبدِ الله بنِ جُدْعان التَّيمي القُرَشي .

وأمه : سلمى بِنتُ قُعَيد . وكان رجلاً أحمر ، شديدَ الحُمْرة ، ليس بالطويل .

وذكر شباب[1] نسبَهُ إلى النَّمِرِ ، بزيادة آباء ، وحذف آخرين . وكذا فعل أحمدُ بنُ البَرْقي .

عن حمزةَ بنِ صُهيب عن أبيه قال : كنَّاني النبيُّ ﷺ : أبا يحيى[2] .

عن صَيْفيٌّ بنِ صُهَيب [عن أبيه] ، قال : صحبتُ النبيَّ ﷺ قبل أنْ يُوحى إليه[3] .

وعن أبي عُبيدَة بنِ محمد بنِ عمار ، عن أبيه : قال عمار : لقيتُ صُهَيْباً على بابِ دارِ الأَرْقَم ، وفيها رسولُ الله ﷺ ، فَدَخَلْنَا ، فعرضَ علينا الإسلامَ : فأسلمْنا . ثم مكثْنا يوماً على ذلك حتى أمسينا ، فخرجْنا ونحن مُسْتَخْفُون[4] .

روى يونُسُ ، عن الحسن : قال رسولُ الله ﷺ : « صُهَيْبٌ سَابِقُ الرُّوْمِ »[5]

---

(١) شباب : لقب خليفة بن خياط ، وقد تصحف في المطبوع الى ابن شهاب ، انظر « طبقات خليفة » (ص ٦٢) .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٣/ ٢٢٧ .

(٣) هو في « المستدرك » ٣/ ٤٠٠ .

(٤) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (٣/ ٢٢٧) من طريق الواقدي . وهو متروك .

(٥) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٣/ ٢٢٦ وإسناده ضعيف لإرساله .

وجاء هذا بإسناد جيد من حديث أبي أُمامةَ وجاء من حديث أنسٍ ، وأُمِّ هانىء[1]

قال مُجاهدٌ : أولُ مَنْ أظهرَ الإسلامَ سبعةٌ : رسولُ الله ﷺ ، وأبو بكرٍ ، وبلالٌ ، وخبَّابٌ ، وصُهَيْبٌ . . . مختصر[2] .

قال أبو عُمر بنُ عبد البَر : كان أبو صهيب ، أو عمُّه : عاملاً لكسرى على الأُبُلَّة ، وكانتْ منازِلُهم بأرض المَوْصِل[3] ، فأغارت الرومُ عليهم ، فسبَتْ صُهَيْباً وهو غلام ، فَنَشأَ بالروم . ثم اشترته كلبٌ ، وباعوهُ بمكةَ لعبدِ الله بنِ جُدْعان ، فأعتقه .

وأما أهلُه فيزعمون أنه هرَب من الروم ، وقدم مكة[4] .

مُصعبُ بنُ عبد الله ، عن أبيه ، عن ربيعةَ بنِ عُثمان ، عن زيدِ بنِ أسلم ، عن أبيه ، قال : خرجتُ مع عُمر حتى دخَل حائطاً لصُهَيب . فلما رآه صُهَيْبٌ ، قال : يا ناسُ ! يا أُناس ! فقال عمرُ : ما له يدعو الناس ؟ قلتُ : بل هو غلامٌ له يدعى يُحَنَّس[5] . فقال له عمرُ : لولا ثلاثُ خصالٍ فيك يا

---

(١) أما حديث أبي أمامة فأخرجه الطبراني ، وحسن إسناده الهيثمي ، وأما حديث أنس ، فرواه الطبراني أيضاً ، وقال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح غير عمارة بن زاذان ، وهو ثقة وفيه خلاف ، وذكره ابن الأثير في « أسد الغابة » ٣ / ٣٧ وأما حديث أم هانئ فرواه الطبراني ، وفيه كما قال الهيثمي فائد العطار ، وهو متروك « مجمع الزوائد » ٩ / ٣٠٥ .

(٢) أخرجه ابن سعد من طريق منصور عن مجاهد ، وذكره ابن عساكر من طريق ابن أبي شيبة ، وهو في « أسد الغابة » ٣/ ٣٨٠ .

(٣) زاد في الاستيعاب : في قرية على شط الفرات مما يلي الجزيرة والموصل .

(٤) الاستيعاب : ٥/ ١٤٩ .

(٥) قال ابن الأثير في « أسد الغابة » وإنما قال ذلك لعقدة في لسانه .

صُهَيْبُ . . . الحديث[1] .

الواقدي : حدثنا عثمانُ بنُ محمد ، عن عبدِ الحكَمِ بنِ صُهَيْب ، عن عُمَر بنِ الحكم ، قال : كان عمَّارُ بنُ ياسر يُعذَّب حتى لا يدري ما يقولُ ، وكان صُهَيْبُ يُعذَّبُ حتى لا يدري ما يقول ، في قومٍ من المسلمين ، حتى نزلت : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ﴾ [النحل : ١١٠][2] .

قال مجاهدٌ : فأمَّا رسول الله ﷺ فمنعه عمُّه ، وأما أبو بكر فمنعه قومُه . وأُخذ الآخرون ـ سَمَّى منهم صُهيباً ـ فألبسوهُم أدراعَ الحديد ، وصهروهم في الشمس ، حتى بلغَ الجُهدُ منهم كُلَّ مبلغ ؛ فأعطَوهُم ما سألوا ـ يعني : التَلَفُّظ بالكفر ـ فجاء كلُّ رجلٍ قومُه بأنطاع فيها الماء ، فألقوهم فيها ، إلا بلالاً .

---

(١) وتمامه : ما قدمت عليك أحداً أراك تنتسب عربياً ولسانك أعجمي ، وتكتني بأبي يحيى ، وتبذر مالك ، فقال : أما تبذيري مالي ، فما أنفقه إلا في حقه ، وأما اكتنائي بأبي يحيى ، فإن رسول الله ﷺ كناني بأبي يحيى فلن أتركها ، وأما انتمائي إلى العرب ، فإن الروم سَبَتْني صغيراً ، فأخذت لسانهم ،وأنا رجل من النمر بن قاسط .

ورجاله ثقات خلا عبد الله والد مصعب فإنه لم يوثقه غير ابن حبان ، وضعَّفه ابن معين ، وأخرجه بنحوه ابن سعد ٣/ ٢٢٦ ، ٢٢٧ من طريق عبيد الله بن عمرو ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن حمزة بن صهيب ، عن أبيه . .

وانظر « أسد الغابة » ٣/ ٣٩ ، و« الإصابة » ٥/ ١٦٢ ، وتهذيب ابن عساكر ٦/ ٤٥٥ .

(٢) الخبر في « طبقات ابن سعد » ٣/ ٢٤٨ ، وقد ورد نص الآية فيها ، وفي الأصل وفي الإصابة هكذا ﴿ والذين هاجروا في الله من بعدما فتنوا ﴾ وهي علاوة على كونها خطأ ، وصوابها ﴿ من بعد ما ظلموا ﴾ ليست هي الآية التي نزلت في حق هؤلاء ، وإنما هي ما أثبتناه ، وما أدري كيف خفي هذا على المؤلف وغيره ، أما السيوطي فقد نقل الخبر في « الدر المنثور » ٤/ ١٣٢ عن ابن سعد في بيان سبب نزول الآية التي أثبتناها .

الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : ﴿ وَمِنَ النَّـاسِ مَنْ يَشْرِيْ نَفْسَهُ ﴾ [البقرة : ٢٠٧] نزلَتْ في صُهيبٍ ، ونفرٍ من أصحابه ، أَخذهُم أَهلُ مكة يُعذِّبُونهم ؛ ليردُّوهم إلى الشرك[١] .

أحمد في « مسنده » : حدثنا أسباط : حدثنا أشعث ، عن كُردُوس ، عن ابنِ مسعـود ، قال : مرَّ المـلأُ من قريش علـى رسـول الله ﷺ ، وعنـده خبَّـابٌ ، وصُهَيْبٌ ، وبلالٌ ، وعمَّـارٌ ، فقالوا : أَرَضِيْتَ بهؤلاء ؟ فنزل فيهم القرآن : ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّـذِيْنَ يَخَافُوْنَ ﴾ إلى قوله ﴿ وَاللهُ أَعْلَمُ بِالظَّـالِمِيْنَ ﴾ [الأنعام : ٥١ ، ٥٨] [٢] .

عوف الأعرابي ، عن أبي عُثمان : أَنَّ صُهَيباً حين أراد الهجرة ، قال له أهلُ مكةَ : أتيتَنـا صُعْلُـوكاً حقِيراً ، فتغيَّر حالُك ! قال : أرأيتُـم إنْ تركتُ مالي ، أَمُخَلُّـونَ أنتم سبيلي ؟ قالوا : نعم . فخلع لهم مالَـه . فبلـغَ ذلك النبيَّ ﷺ ، فقال : « رَبحَ صُهَيب ! رَبح صُهَيْب » ![٣] .

يعقوبُ بنُ محمد الزهري : حدثنا حُصَينُ بنُ حذيفة[٤] بن صيفي حدثنا

---

(١) إسناده ضعيف لضعف الكلبي وأبي صالح ، وانظر « طبقات ابن سعد » ٣/ ٢٢٨ .

(٢) هو في « المسند » ١/ ٤٢٠ ، ورجاله ثقات غير كُرْدُوس بن عباس التغلبي أو الثعلبي لم يوثقه غير ابن حبان ، وهو مترجم في « التاريخ الكبير » للبخاري ٧/ ٢٤٢ ، ٢٤٣ ومع ذلك فقد قال الهيثمي في « المجمع » ٧/ ٢١ بعد أن نسبه لأحمد والطبراني : ورجال أحمد رجال الصحيح غير كردوس ، وهو ثقة . وأورده السيوطي في « الـدر المنثور » ٣/ ١٢ وزاد نسبته إلى ابن جرير وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، وأبي نعيم في « الحلية » . وسقط من المطبـوع لفظـة « به » من الآية .

(٣) أخرجه ابن سعد ٣/ ٢٢٧ ، ٢٢٨ من طريق هوذة بن خليفة عن عوف ، عن أبي عثمان النهدي قال : « بلغني » ورجاله ثقات .

(٤) مترجم في « الجرح والتعديل » ٣/ ١٩١ ، وهو مجهول ، وقد تصحف في المطبوع إلـى « حصن » .

أبي وعُمومتي ، عن سعيد بن المُسَيَّب ، عن صُهيب ، قال : قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : أرِيتُ دارَ هجرتكم سبَخة بين ظهراني حَرَّة ! فإما أَنْ تكون هَجَر ، أو يَثْرِب[1] .

قال : وخرج رسولُ الله ﷺ إلى المدينة ، وقد كنتُ هَمَمْتُ[2] بالخروج معه ، فَصَدَّني فتيانٌ من قريش ، فجعلتُ ليلتي تلك أَقُومُ لا أقعدُ ، فقالوا : قد شغله اللهُ عنكم ببطنه ـ ولم أكن شاكياً ـ فناموا ، فذهبْتُ ، فلحقني ناسٌ منهم على بريد . فقلتُ لهم : أُعطيكم أواقيَّ من ذَهَبٍ وتُخلُّوني ؟ ففعلوا ، فقلتُ : احفِروا تحتَ أُسْكُفَّة الباب[3] تجدوها ، وخُذُوا من فلانة الحُلَّتَين . وخرجتُ حتى قدمتُ على رسول اللهِ ﷺ قُبَاء فلمَّا رآني ، قال : « يَا أَبا يَحْيَى ، رَبِحَ البَيْعُ » ! ثلاثاً . فقلتُ : ما أخبركَ إلا جبريلُ .

حماد بنُ سلمة : حدثنا عليُّ بنُ زيد ، عن ابن المسيِّب ، قال : أقبل صُهَيب مُهاجراً ، واتَّبعه نفرٌ ، فنزلَ عن راحلته ، ونَثَل كِنانَتَهُ ، وقال : لقد علمتم أني من أرماكم ، وايمُ اللهِ لا تَصِلون إليَّ حتى أرمي بكل سهم معي ، ثم أضربكم بسيفي ، فإن شئتُم دللتكم على مالي ، وخلَّيتُم سبيلي ؟ قالوا : نفعل . فلما قدم على النبي ﷺ قال : ربح البيعُ أبا يحيى ! ونزلتْ : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ الله ﴾[4] .

---

(1) ذكره الحافظ في « الفتح » ٧/١٧٨ ، ونسبه إلى البَيْهقي ، وسكت عليه ، وأخرج البخاري : ٦ / ٤٦١ و١٢/ ٣٦٩ ، من حديث أبي موسى ،عن النبي ﷺ قال : رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وَهَلي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب .

(2) سقطت من المطبوع لفظة (كنت) وحُرِّفت هممت إلى همت .

(3) أسْكُفَّة الباب : هي خشبة الباب التي يوطأ عليها .

(4) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » : ٣/ ٢٢٨ . وعلي بن زيد ضعيف .

وقال مصعبُ الزبيري : هرب صُهيبٌ من الروم بمال ، فنزل مكةَ ، فعاقد ابنَ جُدْعان . وإنما أخذته الروم من نِينوى .

عبد الحكيم بن صُهيب ، عن عمر بن الحكم بن ثَوْبان ، عن صُهيب ، قال : قدمتُ على رسول الله ﷺ قُباء ، وقد رَمِدتُ في الطريق وجُعتُ ، وبين يديه رُطَبٌ ، فوقعتُ فيه . فقال عمرُ : يا رسولَ الله : ألا ترى صُهيباً يأكلُ الرطب وهو أرمد ؟ فقال النبيُّ ﷺ لي ذلك . قلتُ : إنما آكلُ على شِق عيني الصحيحة . فتبسم[1] .

ذكر عروةُ ، وموسى بنُ عُقبة وغيرهما : صهيباً فيمن شهد بدراً .

أبو زُرعة : حدثنا يوسفُ بنُ عدي ، حدثنا يوسفُ بنُ محمد بن يزيد بن صيفي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي جده ، عن صُهيب : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ ، فَلْيُحِبَّ صُهَيْبَاً حُبَّ الوالِدَةِ لِوَلَدِهَا »[2] .

حمادُ بن سلمة ، عن ثابت ، عن معاوية بن قُرَّة ، عن عائذ بن عمرو أنَّ

---

(١) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٣/ ٢٢٨ من طريق الواقدي ، عن عبد الله بن جعفر ، عن عبد الحكيم بن صهيب ، وأخرجه ابن ماجة (٣٤٤٣) في الطب : باب الحمية ، من طريق عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، عن موسى بن إسماعيل ، عن ابن المبارك ، عن عبد الحميد بن صيفي ، عن أبيه ، عن جده صهيب قال : قدمت على النبي ﷺ ، وبين يديه خبز وتمر . فقال النبي ﷺ : « ادن فكل » فأخذت آكل من التمر ، فقال النبي ﷺ : « تأكل تمراً وبك رمد » ؟ قال فقلت : إني أمضغ من ناحية أخرى ، فتبسم رسول الله ﷺ وسنده حسن ، وقال البوصيري في « الزوائد » ٢/ ٢١٣ : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

(٢) إسناده ضعيف ، يوسف بن محمد : قال المؤلف في « ميزان الاعتدال » قال البخاري : فيه نظر ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في ثقاته ، ثم أورد هذا الحديث في جملة ما أنكر عليه .

سلمان ، وصهيباً ، وبلالاً ، كانوا قعوداً ، فمر بهم أبو سفيان ، فقالوا : ما أخذتْ سيوفُ الله من عنق عدو الله مأخذَهَا بعد . فقال أبو بكر : أتقولون هذا لشيخ قُرَيش وسيدِها ؟ قال : فأخبرَ بذلك النبيَّ ﷺ ، فقال : « يا أبا بكر ، لعلك أغضبتَهم ، لئن كنتَ أغضبتَهم ، لقد أغضبْتَ رَبَّك » . فرجع إليهم ، فقال : أي إخواننا ، لعلكم غضبتُم ؟ قالوا : لا يا أبا بكر ، يغفرُ الله لك[1] .

عبد الله بنُ محمد بن عَقيل ، عن حمزة بن صُهيب ، عن أبيه ، قال : قال عمرُ لصُهيب : أيُّ رجلٍ أنت لولا خِصالٌ ثلاثٌ فيك ! قال : وما هنَّ ؟ قال : اكتنيتَ وليس لك ولدٌ ، وانتميتَ إلى العرب وأنت من الروم ! وفيك سَرَفٌ في الطعام . قال فإنَّ رسولَ الله ﷺ كناني أبا يحيى ، وأنا من النَّمِر بن قاسط ، سبتني الرومُ من المَوْصِل بعد إذْ أنا غلامٌ قد عَرفتُ نسبي . وأما قولك في سَرَفِ الطعام ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « خَيْرُكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ »[2] .

وروى محمدُ بنُ عمرو بن علقمة ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، عن أبيه : أنَّ عمرَ قال لصُهيب : لولا ثلاثٌ فيك ؟ وبعضُهم يرويه بحذف « عن أبيه » وزاد : ولو انفلقَتْ عني[3] رَوْثَةٌ لا نتسبتُ إليها .

وحماد بن سلمة ، عن زيد بن أسلم : أن عمر قال لصُهيب : لولا ثلاثٌ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٠٤) في فضائل الصحابة ، باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم .

(٢) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » : ٣/ ٢٢٦ وقد تقدم في الصفحة ٢١تعليق (١) .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى « عن »

خصال . قال : وما هن ؟ فو الله ما تزال تَعيبُ شيئاً . قال : اكتناؤك وليس لك ولد ؛ وادِّعاؤُك إلى النَّـمِر بن قاسط ، وأنت رجلٌ ألكن[1] ؛ وأنك لا تُمسِكُ المال . . . . الحديثَ . وفيه : واستُرضِعَ لي بالأُبُلَّـة[2] ، فهـذه من ذاك . وأما المال ، فهل تَراني أُنفِقُ إلا في حق ؟

وروى سالم ، عن أبيه : أن عمـر قال : إنْ حَدَثَ بي حَدَثٌ فليُصـلِّ بالناس صُهيب ، ثلاثاً ، ثم أَجمِعُوا أمركُم في اليوم الثالث .

قال الواقدي : مات صُهيب بالمدينة في شوال سنة ثمـان وثـلاثين عن سبعين سنة . وكذلك قال المدائني وغيره في وفاته .

وقال المدائني : عاش ثلاثاً وسبعين سنة .

وقال الفَسوي : عاش أربعاً وثمانين سنة . رضي الله عنه .

له نحو مِنْ ثلاثين حديثاً . روى له مسلم منها ثلاثة أحاديث[3] .

---

(١) الألكن : الذي لا يقيم العربية من عجمة في لسانه .

(٢) الأبلة : بضم الهمزة والباء واللام المشددة المفتوحة : بلدة بالعراق بينهـا وبين البصـرة أربعة فراسخ ، وهي أقدم من البصرة ، لأن البصرة مصرت في أيام عمر بن الخطاب ، وكانـت الأبلة حينئذ مدينة فيها مسالح من قبل كسرى .

(٣) **الأول** : عنده برقم (١٨١) في الإيمان ولفظه : « إذا دخل أهل الجنة الجنة قال يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئاً أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب ، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل » .

والثاني : برقم (٢٩٩٩) في الزهد والرقائق ، ولفظه : « عجباً لأمر المؤمن ، إن أمره كله خير ، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر ، فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر ، فكان خيراً له » .

والثالث : برقم (٣٠٠٥) في الزهـد والرقائـق أيضـاً ، وهـو حديث طويل يذكر فيه قصة أصحاب الأخدود .

٥ ـ أبو طلحة الأنصاري* (ع)

صاحبُ رسول الله ﷺ ، ومن بني أخواله ، وأحدُ أعيان البدريين ، وأحدُ النُّقباء الاثني عشر ليلةَ العقبة .

واسمه : زيدُ بن سهل بن الأسود بن حَرام بن عمرو بن زيد مَناة بن عدي ابن عمرو بن مالك بن النجار ، الخزرجيُّ النجّاريُّ .

له أحاديث .

روى عنه ربيبُه : أنسُ بن مالك ، وزيدُ بن خالد الجُهَني ، وابنُ عباس ، وابنُه أبو إسحاق عبدُ الله بن أبي طلحة .

وكان قد سَرد الصوم بعد النبي ﷺ (١) .

وهو الذي كان لا يرى بابتلاعِ البَرَدِ للصائم بأساً . ويقولُ : ليس بطعامٍ ولا شراب(٢) .

---

* مسند أحمد : ٤ / ٢٨ ، طبقات ابن سعد : ٣ / ٥٠٤ ، طبقات خليفة : ٨٨ ، تاريخ خليفة : ١٦٦ ، التاريخ الكبير : ٣ / ٣٨١ ، المعارف : ١٦٦ ، ٣٠٨ ، تاريخ الفسوي : ١ / ٣٠٠ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٥٦٤ ، معجم الطبراني : ٥ / ٩١ ، المستدرك : ٣ / ٣٥١ ـ ٣٥٤ ، الاستبصار : ٥٠ ، الاستيعاب : ٢ / ٥٥٣ ، ابن عساكر : ٦ / ٣٠٥ / ١ ، جامع الأصول : ٩ / ٧٣ ـ ٧٧ ، أسد الغابة : ٢ / ٢٨٩ ، تهذيب الكمال : ٤٥٧ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ١١٩ ، العبر : ١ / ٣٥ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣١٢ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ٤١٤ ـ ٤١٥ ، الإصابة : ٤ / ٥٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٢٨ ، شذرات الذهب : ١ / ٤٠ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٦ / ٤ ـ ١٢ .

(١) الطبراني في « الكبير » ٥/ ٩٣ من طريق حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس .

(٢) أخرجه أحمد ٣/ ٢٧٩ من طريق عبيد الله بن معاذ ، حدثنا أبي ، عن شعبة ، عن قتادة وحميد ، عن أنس ، قال : مطرنا برداً ، وأبو طلحة صائم ، فجعل يأكل منه ، قيل له : أتأكل وأنت صائم ! فقال : إنما هذا بركة . هذا إسناد صحيح ، وهذا اجتهاد من أبي طلحة . والجمهور على خلافه فقد قال البزار عقب إخراجه للحديث في مسنده برقم (١٠٢٢) لا نعلم هذا الفعل إلا عن أبي طلحة .

وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ : « صَوْتُ أبي طَلْحَةَ في الجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ فِئة »[1] . ومناقبه كثيرة .

قيل : إنه غزا بحرَ الرُّوم ، فتوفي في السفينة . والأشهر : أنه مات بالمدينة ، وصلى عليه عثمانُ في سنة أربع وثلاثين . رضي الله عنه .

ابن أبي عَروبة ، عن قتادة ، عن أنس : كان أبو طلحة ، ومعاذٌ ، وأبو عبيدة ، يَشربون بالشام الطِّلاء : ما طُبِخَ على الثُّلُثِ وذهبَ ثُلثاه[2] .

قلت : هو الدِّبس .

وذكر عروةُ ، وموسى بنُ عُقبة ، وابنُ إسحاق : أن أبا طلحة ممن شهد العقبة وبدراً .

---

(1) أخرجه أحمد ٣/٢٠٣ من طريق يزيد بن هارون ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت عن أنس وإسناده صحيح . وأخرجه ابن سعد ، في « الطبقات » ٣/٥٠٥ من طريق سفيان ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر أو عن أنس بن مالك بلفظ : « خير من ألف رجل » . وإسناده حسن في الشواهد .

(2) أخرجه أبو مسلم الكجي ، وسعيد بن منصور ، وابن أبي شيبة من طريق قتادة ، عن أنس ، وإسناده صحيح ، والطلاء : بكسر الطاء : هو الدبس شبه بطلاء الإبل وهو القطران الذي يدهن به ، فإذا طبخ عصير العنب حتى تمطط أشبه طلاء الإبل ، وهو في تلك الحالة غالباً لا يسكر ، وأخرج مالك في الموطأ من طريق محمود بن لبيد الأنصاري، أن عمر بن الخطاب حين قدم الشام ، شكا إليه أهل الشام وباء الأرض وثقلها ، وقالوا : لا يصلحنا إلا هذا الشراب ، فقال عمر : اشربوا العسل ، قالوا : ما يصلحنا العسل ، قال رجل من أهل الأرض ، هل لك أن نجعل لك من هذا الشراب شيئاً لا يسكر ، فقال : نعم ، فطبخوه حتى ذهب منه ثلثان وبقي الثلث ، فأتوا به عمر ، فأدخل فيه أصبعه ، ثم رفع يده فتبعها يَتَمَطط ، فقال هذا الطلاء مثل طلاء الإبل ، فأمرهم عمر أن يشربوه ، وقال عمر : اللهم إني لا أحل لهم شيئاً حرمته عليهم . قال الحافظ في الفتح : ١٠/٥٦ وقد وافق عمر ومن ذكر معه على الحكم المذكور أبو موسى وأبو الدرداء ، وأخرجه النسائي عنهما . وعلي وأبو أمامة وخالد بن الوليد وغيرهم . أخرجها ابن أبي شيبة وغيره ، ومن التابعين ابن المسيب وحسن وعكرمة ، ومن الفقهاء الثوري والليث ومالك وأحمد والجمهور .

قال أبو زُرعة الدمشقي : إنَّ أبا طلحة عاش بعد رسول الله ﷺ أربعين سنة يَسْرُدُ الصوم[1] .

قلت : بل عاش بعده نيفاً وعشرين سنة .

قال أحمدُ بنُ البَرْقي : أبو طلحة بدريٌّ ، نقيبٌ ، صلى عليه عثمانُ ، جاء له نحو عشرين حديثاً .

حماد بن سلمة ، عن ثابت ، وعلي بن زيد ، عن أنس : أن أبا طلحة قال له بنوه : قد غزوتَ على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر ، فنحنُ نغزو عنك . فأبى ، فغزا في البحر ، فمات[2] .

جعفر بن سُليمان ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : خطب أبو طلحة أُمَّ سُلَيم ؟ فقالت : أمَا إني فيك لراغبة ، وما مثلُكَ يُرَدُّ ، ولكنك كافر ، فإن تُسْلِمْ فذلك مَهري ، لا أسألُك غيره . فأسلم ، وتزوجها .

قال ثابت : فما سمعنا بمهرٍ كان قط أكرمَ من مهر أم سُلَيم : الإسلام[3] .

الطيالسي : حدثنا سليمانُ بن المغيرة ، وحماد ، وجعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس . قال أبو داود : وحدثناه شيخٌ سمعه من النضر بن

---

(1) تاريخ دمشق ص ٥٦٢ لأبي زرعة .

(2) رجاله ثقات وهو في « المستدرك » ٣/ ٣٥٣ وصححه وأقره الذهبي ، وأخرج الطبراني ٥/ ٩٤ من طريق حماد بن سلمة ، عن ثابتٌ وعلي بن زيد ، عن أنس قال : خرج أبو طلحة غازياً في البحر ، فمات في السفينة فلم يجدوا له مكاناً يدفنونه فيه ، فانتظروا به ستة أيام حتى وجدوا له بعد سبع مكاناً يدفنونه فيه ، ولم يغير كما هو . قال الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٣١٣ ورجاله رجال الصحيح ، وذكره أيضاً الهيثمي في « المجمع » عن أنس بنحوه ، وقال : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح .

(3) إسناده صحيح ، وأخرجه عبد الرزاق (١٠٤١٧) والطيالسي في مسنده (٢٥٩٠) ٢/ ١٥٩ والطبراني في « الكبير » ٥/ ٩٢ .

أنس : قال مالك ـ والد أنس ـ لامرأته : أرى هذا الرجلَ يُحرِّمُ الخمرَ . فانطلقَ حتى أتى الشام فهلك هناك . فجاء أبو طلحَة يخطبُ أم سُلَيم ، فقالت : ما مثلُك يُرَدُّ ، ولكنك امرؤٌ كافر ، ولا أريد مهراً إلا الإسلام . قال : فمن لي بذلك ؟ قالت : النبيّ ﷺ . فانطلَق يُريده . فقال النبيُّ ﷺ : « جاءكُمْ أبُو طَلْحَةَ وَغُرَّةُ الإسلامِ بيْنَ عَيْنَيْهِ » .

قال : فتزوجها على ذلك . . . الحديثَ بطوله ، وكيف مات ابنُه منها ، وكتمته ، وتصنَّعتْ له حتى أصابها ، ثم أخبرته وقالت : إنَّ الله كان أعارك عاريةً فقبضَها ، فاحتسِب ابنك[1] .

قال أنس : قال أبو طلحة : لقد سقط السيفُ مني يوم بدر ، لِمَا غَشِيَنا من النُّعاس .[2]

حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس : أن أبا طلحة صَامَ بعد رسول الله ﷺ أربعين سنة ، لا يُفطِرُ إلا يومَ فِطر أو أضحى .

غريب ، على شرط مسلم[3] .

---

(١) أخرجه بطوله الطيالسي في مسنده ، ٢/ ١٥٩ ، ١٦٠ والقسم الأخير منه أخرجه البخاري ٣/ ١٣٥ ، ١٣٧ ومسلم (٢١٤٤) .

(٢) أخرجه أحمد ٤/ ٢٩ من طريق يونس بن محمد المؤدب عن شيبان بن عبد الرحمن النحوي ، عن قتادة ، عن أنس ، وهذا إسناد صحيح .

وأخرج البخاري ٨/ ١٧١ في التفسير من طريق إسحاق بن إبراهيم ، عن حسين بن محمد ، عن شيبان ، عن قتادة ، قال حدثنا أنس أن أبا طلحة قال : غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم احد ، فجعل سيفي يسقط من يدي ، ويسقط وآخذه ، وأخرج الترمذي (٣٠٠٧) والنسائي والحاكم ٢/ ٢٩٧ من طريق حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس عن أبي طلحة قال : رفعت رأسي يوم أحد وجعلت أنظر وما منهم يومئذ أحد إلا يميد تحت جحفته من النعاس . وقال الترمذي حسن صحيح . وانظر « الدر المنثور » ٢/ ٨٨ .

(٣) هو في « المستدرك » ٣/ ٣٥٣ وقال على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي هناك بينما هنا استغربه .

وبه : أن أبا طلحة قال : لا أتأمَّـرَنَّ على اثنين ، ولا أذُمُّـهُمَا[1]

ثابت ، عن أنس : أن أبا طلحة كان يرمي بين يدي رسولِ الله ﷺ يوم أُحُد ، وكان رجلاً رامياً . وكان رسول الله إذا رَمى أبو طلحة ، رَفع بصَرَهُ ينظرُ أين يقعُ سهمُه . وكان يدفعُ صدرَ رسول الله بيده ، ويقول : يا رسول الله ، هكذا ، لا يُصيبُك سهم[2] .

عبد العزيز بن صُهيب ، عن أنس قال : لما كان يومُ أحد ، انهزم ناسٌ عن رسول الله ، وأبو طلحة بين يديه مُجوِّباً عليه بحَجفَة ، وكان رامياً شديدَ النزع ، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثة . وكان الرجلُ يمر معه الجُعبةُ من النَّبل ، فيقول ﷺ : « انْثُرْهَا لأَبي طَلْحَة » . ثم يُشرِفُ إلى القوم . فيقولُ أبو طلحة : يا نبيَّ الله ، بأبي أنت ، لا تُشْرِفْ ، لا يُصيبُكَ سهم ، نحري دون نحرك .

قال : فلقد رأيتُ عائشَـةَ وأُمَّ سُلَيم وإنهمـا لمُشـمِّـرات[3] ، أرى خَدَم سوقهما ، تنقُـزان ، القِـرَبُ علـى مُتونهمـا ، وتُفرغانِهـا في أفـواه القـوم ، وتَرجعان ، فتملآنها . فلقد وقع السيفُ من يدِ أبي طلحة مرَّتين أو ثلاثاً من النُّـعاس[4] .

---

(1) أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣/ ٣٥٣ وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي . وقد سقط من المطبوع جملة « ولا أذمهما » .

(2) أخرجه أحمد ٣/ ٢٨٦ ، ٢٨٧ وابن سعد ٣/ ٥٠٦ من طريق عفان ، عن ثابت ، عن أنس وإسناده صحيح .

(3) المشمرات : من التشمير ، وقد تحرفت في المطبوع إلى « لمشمرقاف » .

(4) أخرجه البخاري ٧/ ٢٧٨ ، ٢٧٩ في المغازي : باب غزوة أحد . والحَجَفَة : التُّرس . ومُجَوِّباً : بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة ، أي مترِّساً عليه . وخَدَم سوقهمـا ، هي ، الخلاخيل ، جمع خَدَمَة . تنقُزان : تثبان ، والنقـز : الوثـب والقفـز ، كنـاية عن سرعـة السير . وجملة « القرب على متونهما » في موضع نصب على الحـال ، وفـي رواية : « تنقـلان القرب » وهي رواية جعفر بن مهران ، عن عبد الوارث ، أخرجها الإسماعيلي . وقال الخطابي :=

ابن عُيينة : حدثنا عليُّ بنُ زيد ، عن أنس : كان رسولُ الله ﷺ يقول : « صَوْتُ أبي طَلْحَةَ في الجَيْشِ خَيْرٌ من فئة »[1] .

وكان إذا بقي مع النبيِّ ﷺ ، جثا بين يديه ، وقال : نفسي لِنفسك الفِداءُ ، ووجهي لوجهك الوِقاء[2] .

حمَّاد بنُ سلمة ، عن ثابتْ ، عن أنس ، قال : قال رسولُ الله : « لصَوْتُ أبي طَلْحَةَ أَشَدُّ عَلى المُشْرِكِيْنَ مِنْ فِئَة » .

الثوري ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر - أو أنس - قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لَصَوْتُ أبي طَلْحَةَ في الجَيْشِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ »[3] .

حمَّاد بن سلمة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس : أنَّ رسولَ الله ﷺ ، قال يومَ حُنين : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً فَلَهُ سَلَبُهُ » . فقتَلَ أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً ، وأخذ أسلابَهم[4] .

هشام ، عن ابن سيرين ، عن أنس : نحر رسولُ الله ﷺ ، وحلق ، فناول الحلَّاقَ شِقَّهُ الأيمن ، فحلقه ، ثم دعا أبا طلحة ، فأعطاهُ إياه ، ثم

= أحسب الرواية « تزفران » بدل « تنقزان » . والزفر : حمل القِرَب الثقال ، كما في حديث أم سليط عند البخاري (٢٨٨١) ، وفيه : قال عمر : فإنها كانت تزفر لنا القربَ يوم أحد .

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣/ ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف ، وقد تقدم صفحة ١٧ ، تعليق رقم (١) .

(٢) هو من تمام الحديث الذي في الصفحة السابقة ، تعليق رقم (٢) .

(٣) الحاكم ٣/ ٣٥٢ ، وقد تقدم في الصفحة ٢٨ تعليق رقم (٣) .

(٤) إسناده صحيح ، أخرجه أبو داود (٢٧١٨) في الجهاد : باب في السلب يعطى للقاتل ، والدارمي (٢/ ٢٢٩) ، وابن سعد : ٣/ ٥٠٥ ، وصححه الحاكم ٣/ ٣٥٣ ووافقه الذهبي .

ناوله شِقَّهُ الأيسر ، وقال : « احلق » وأعطاه أبا طلحة فقسمه بين الناس[1] .

ورواه ابنُ عون ، عن محمد[2] ، فأرسله .

قال أنس : كان أبو طلحةَ أكثرَ أنصاريٍّ بالمدينة مالاً مِنْ نخل ، فقال : يا رسولَ الله ، إنَّ أحبَّ أموالي إليَّ بَيْرُحَاء ، وإنها صدقةٌ لله ، أرجو بِرَّها وذُخْرها ، فضعْها يا رسول الله حيثُ أراك الله . فقال : « بَخٍ ! ذلكَ مَالٌ رَابحٌ ، وإنِّي أرَى أنْ تَجْعَلَها في الأَقْرَبين »[3] .

حُميد ، عن أنس ، قال : كان أبو طلحة بعد النبيِّ ﷺ لا يُفطِرُ إلاَّ في سفر أو مرض[4] .

قَتادة ، وحُمَيد ، عن أنس : كان أبو طلحة يأكلُ البَرَدَ وهو صائم ، ويقولُ : ليس بطعام ولا بشراب ، وإنما هو بركة . تفرد به فيه عليُّ بنُ

---

(١) أخرجه مسلم (١٣٠٥) (٣٢٦) في الحج : باب بيان أن السنة يوم النحر : وفيه : فأعطاه أباطلحة ، فقال : اقسمه بين الناس .

(٢) يعني : ابن سيرين .

(٣) أخرجه مالك ٢/ ٩٩٥ ، ٩٩٦ في الصدقة : باب الترغيب في الصدقة ، والبخاري ٣/ ٢٥٧ في الزكاة : باب الزكاة على الأقارب . وفي الوكالة : باب إذا قال الرجل لوكيله ضعه حيث أراك الله ، وفي الوصايا : باب إذا وقف أو أوصى لأقاربه ، وباب : إذا وقف أرضاً ولم يبين الحدود فهو جائز ، وفي تفسير سورة آل عمران : باب (لن تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون) وفي الأشربة : باب استعذاب الماء ، وأخرجه مسلم (٩٩٨) في الزكاة : باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج ، وأبو داود (١٦٨٩) والترمذي (٣٠٠٠) والنسائي ٦/ ٢٣١ ، ٢٣٢ ، وقوله بيرحاء ، بفتح الباء وسكون الياء وفتح الراء والمد ، وجاء في ضبطه أوجه كثيرة ، جمعها ابن الأثير في « النهاية » فقال : يروى بفتح الباء وبكسرها ، وبفتح الراء وضمها ، وبالمد والقصر . وبخٍ : كلمة يقولها المتعجب من الشيء ، وعند المدح والرضا بالشيء .

(٤) أخرجه ابن سعد ٣/ ٥٠٦ من طريق يزيد بن هارون ، عن حميد ، عن أنس ، وهذا إسناد صحيح .

جدعان ، عن أنس : فأخبرتُ رسولَ الله ، فقال : « خُذْ عَنْ عَمِّـك »[1] .

حَمَّـاد بنُ سلمة ، عن ثابت وعلي بن زيد ، عن أنس : أنَّ أبا طلحـة قرأ : ﴿ انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً ﴾ [التوبة : ٤٢] فقال : استنفرنا اللهُ ، وأمرنا شيوخنا وشبابنا ، جهزوني . فقال بنوه : يرحمُك الله ! إنك قد غزوتَ على عهد رسول الله ﷺ ، وأبي بكر ، وعمر ، ونحن نغزو عنك الآن .

قال : فغزا البحر ، فمات ، فلم يجدوا له جزيرةً يدفِنونَه فيها ، إلاَّ بعد سبعة أيام ، فلم يتغير[2] .

مات سنة أربع وثلاثين . وقال خليفة وحده : سنة اثنتين وثلاثين .

قال لنا الحافظُ أبو محمد : حلق النبيُّ ﷺ شِقَّ رأسِه فوزَّعه على الناس ، ثم حلق شِقَّـه الآخر ، فأعطاه أبا طلحة[3] .

قال : وكان جَلْداً ، صَيِّتاً ، آدم ، مربوعاً ، لا يُغيرُ شيبَه .

صلى عليه عثمان . وقيل : مات سنة إحدى وخمسين .

روى عن النبيِّ ﷺ نيفـاً وعشـرين حديثـاً ، منهـا في « الصـحيحين » حديثان . وتفرد البخاريُّ بحديث ، ومُسْلم بحديث[4] .

---

(١) إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد ، وأخرجه البزار رقم (١٠٢١) وقال : خالف قتادة علي بن زيد في روايته ، ثم رواه برقم (١٠٢٢) من طريق قتادة عن أنس قال : رأيت أبا طلحة يأكل البرد وهو صائم ، وهذا الموقوف على أبي طلحة هو الصحيح ، كما تقدم في ص ٢٧ تعليق رقم (٢) .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في الطبقات ٣/ ٥٠٧ من طريق عفان بن مسلم ، عن حماد به .

(٣) انظر « صحيح مسلم » (١٣٠٦) (٣٢٥) و(٣٢٦) والترمذي (٩١٢) .

(٤) الأول : من المتفق عليه ، حديث « لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة » أخرجه البخاري ١٠/ ٣٢٠ ومسلم (٢١٠٦) .

=

٦ ـ أبو بُردة بنُ نِيَار* (ع)

ابن عمرو بن عُبيد بن عمرو بن كِلاب بن دُهمان البَلَوي القُضَاعي الأنصاري من حلفاء الأوس .

واسمه : هانئ . وهو خال البراء بن عازب[1] .

شهد العقبة وبدراً والمشاهد النبوية . وبقي إلى دولة معاوية . وحديثُه في الكتب الستة .

حدَّثَ عنه : ابنُ أخته البراء ، وجابرُ بنُ عبد الله ، وبَشيرُ بن يسار ، وغيرهم .

= والثاني : أنه لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله أمر بضعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فالقوا في طوي من أطواء بدر . . . أخرجه البخاري ٧/ ٢٣٤ ومسلم (٢٨٧٥) ، وأما ما تفرد به البخاري فحديث : غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم أحد . . . أخرجه البخاري ٨/ ١٧١ وقد تقدم .

وأما ما انفرد به مسلم فأخرجه في « صحيحه » (٢١٦١) كتاب السلام . ولفظه : قال أبو طلحة . كنا قعوداً بالأفنية ، فجاء رسول الله ﷺ فقام علينا فقال : « ما لكم ولمجالس الصُّعدات ؟ اجتنبوا مجالس الصُّعدات » فقلنا : إنما قعدنا لغير ما بأس قعدنا نتذاكر ونتحدث . قال : « إما لا . فأدوا حقها : غَضّ البصر ، ورد السلام ، وحسن الكلام » .

* مسند أحمد : ٣/ ٤٦٦ و٤/ ٤٤ ، التاريخ لابن معين : ٦٩٤ ، طبقات ابن سعد : ٣/ ٤٥١ ، طبقات خليفة : ٨٠ ، تاريخ خليفة : ٢٠٥ ، التاريخ الكبير : ٨/ ٢٢٧ ، المعارف : ١٤٩ ، ٣٢٦ ، الجرح والتعديل : ٩/ ٩٩ـ ١٠٠ ، الاستيعاب : ٤/ ١٦٠٨ ، أسد الغابة : ٥/ ٣٨٢ ، تهذيب الكمال : ١٥٧٨ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ١٩ ، الإصابة : ١١/ ٣٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٤٣ .

(١) أخرج أحمد ٤/ ٢٩٥ وأبو داود (٤٤٥٧) والترمذي (١٣٦٢) وابن ماجة (٢٦٠٧) والنسائي ٦/ ١٠٩ بسند حسن عن البراء ، قال : لقيت خالي وقد عقد له النبي ﷺ لواء ، فقلت له : أين تريد ؟ فقال : بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل تزوج امرأة أبيه من بعده ، فأمرني أن أضرب عنقه .

وكان أحد الرُّماة الموصوفين .

وقيل : توفي سنة اثنتين وأربعين .

٧ - جَبْر بن عَتِيْك *

ابن قيس بن هَيْشة بنِ الحارث بن أميةَ بنِ مُعاوية بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف الأنصاريُّ ، أبو عبد الله .

بدريٌّ كبير ، وقيل : اسمه جابر .

وله أولاد : عَتِيك ، وعبدُ الله ، وأمُّ ثابت .

آخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين خبَّاب بنِ الأَرَتِّ .

شهد بدراً والمشاهد ، وكانت إليه رايةُ بني مُعاوية بنِ مالك يوم الفتح[١] .

قال الواقديُّ ، وابنُ سعد ، وخليفةُ ، وابنُ زبر[٢] ، وابن مَنْدَةَ : توفي سنة إحدى وستين .

قيل : عاش إحدى وتسعين سنة .

وفي « الموطأ » عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عَتِيك ، عن جده لأمه عَتِيك بنِ الحارث ، قال أخبرني جابرُ بنُ عَتِيك : أنَّ رسولَ الله ﷺ جاء يعودُ

---

* طبقات ابن سعد : ٣/ ٤٦٩ ، الجرح والتعديل : ٢/ ٥٣٢ ، معجم الطبراني : ٢/ ٢٠٥ ، الاستبصار : ٢٩٢ - ٢٩٣ ، الاستيعاب : ١/ ٢٢٢ ، أسد الغابة : ١/ ٣١٧ ، تهذيب الكمال : ١٨٧ ، تاريخ الإسلام : ٣/ ٢ ، تهذيب التهذيب : ٢/ ٥٩ - ٦٠ ، الإصابة : ٢/ ٥٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦٠ .

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٤٦٩ .

(٢) تصحفت في المطبوع إلى زير .

عبدَ الله بنَ ثابت ، فوجده قد غُلِبَ ، فاسترجع ، وقال : غُلبنا عليك[1] .

قلت : الصحيحُ : أنَّ جابرَ بنَ عتيك هو صاحب هذا الخبر . وصاحب تاريخ الوفاة ، وأن جَبْراً قديمُ الوفاة ، وأن جابراً ، من بني غَنَم بن سَلِمة . والله أعلم .

وعمهما الحارث بنُ قيس بن هَيْشَة الأوسي[2] . بدريٌّ جليل ، عده الواقدي ، وعبدُ الله بن محمد بن عُمارة . ولم يذكره ابنُ عقبة ، ولا ابنُ إسحاق ، ولا أبو معشر . بل قال ابنُ إسحاق ، وأبو معشر : جَبْرُ بنُ عَتِيك ابن الحارث بنِ قيس بن هَيْشَة .

٨ ـ الأشعث بن قيس* (ع)

ابن مَعْدي كَرِب بن معاوية بن جَبَلة بن عديٍّ بن ربيعةَ بنِ مُعاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرْتِع بن كِندة .

---

(١) حديث صحيح أخرجه مالك في الموطأ رقم(٥٥٤) في الجنائز : باب النهي عن البكاء على الميت ، وأحمد ٥/٤٤٦ ، وأبو داود (٣١١١) في الجنائز . باب فضل من مات في الطاعون . والنسائي ٤/١٣ في الجنائز : باب النهي عن البكاء على الميت ، والطبراني في « الكبير » (١٧٧٩) ، وصححه ابن حبان (١٦١٦) والحاكم ١/ ٣٥٢ ووافقه الذهبي . وقوله : قد غلبنا عليك : تقديره : الله تعالى غالب علينا في موتك ، وإلا فحياتك محبوبة لدينا لجميل سعيك في الإسلام والخير .

(٢) انظر « الطبقات » لابن سعد ٣/ ٤٦٩ .

* مسند أحمد : ٥ / ٢١١ ، طبقات ابن سعد : ٦ / ٢٢ ، تاريخ خليفة : ١١٦ و١٩٣ و ١٩٩ ، المعارف : ١٦٨ ، ١٨٩ ، ٣٣٣ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٥٨٦ ، الطبري : ٣ / ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٥٣٩ و ٤ / ٥٦١ و ٥٦٩ و ٥ / ٥١ و ٨٢ ، معجم الطبراني : ١ / ٢٠٣ ، المستدرك : ٣ / ٥٢٢ ـ ٥٢٣ ، الاستيعاب : ١ / ١٣٣ ، ابن عساكر : ٣ / ١٧ / ٢ ، أسد الغابة : ١ / ١١٨ ، تهذيب الكمال : ١١٩ ، العبر : ١ / ٤٢ ، ٤٦ ، تهذيب التهذيب : ١ / ٣٥٩ ، الإصابة : ١ / ٧٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٩ .

واسم كِندة : ثور بن عُفَير بن عديٍّ بن الحارث بن مُرَّة بن أُدد بنِ زيد ابن يشجُبَ بن عَرِيب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجُب بن يعرُب بن قحطان .

ساقه ابنُ سعد ، قال : وقيل له : كِندة ؛ لأنه كَنَد أباه النِّعمة ، أي : كفره .

وكان اسمُ الأشعث : معدي كَرِب . وكان أبداً أشعثَ الرأس ؛ فغلب عليه .

له صحبة ، ورواية .

حدَّث عنه : الشَّعبيُّ ، وقيسُ بنُ أبي حازم ، وأبو وائل . وأرسل عنه إبراهيم النَّخعي .

وأُصيبت عينُه يومَ اليرموك . وكان أكبرَ أُمراء عليٍّ يومَ صِفِّين .

منصور ، والأعمش ، عن أبي وائل ، قال لنا الأشعثُ : فيَّ نزلت : ﴿ إنَّ الَّذِيْنَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وأَيْمَانِهِمْ ثَمَنَاً قَليلاً ﴾ [آل عمران : ٧٧] . خاصمتُ رجلاً إلى رسول الله ﷺ . فقال : ألك بيِّنة ؟ قلتُ : لا . قال : فيحلِفُ ؟ قلتُ : إذاً يحلِفُ . فقال : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمينٍ فَاجِرَة لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالاً ، لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ »[1] .

قال ابنُ الكلبي : وَفد الأشعثُ في سبعين من كِندة على النبيِّ ﷺ .

مُجالد ، عن الشعبي ، عن الأشعث ، قال : قَدِمتُ على رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه البخاري ٨/ ١٥٩ في التفسير ، و١١/ ٤٨٥ ، ٤٨٨ في الأيمان : بابُ (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم . .) ومسلم (١٣٨) في الإيمان : باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار ، والطبراني في « الكبير » (٦٤٠) وأحمد ٥/ ٢١١ و٢١٢ .

في وفد كِندة ، فقال لي : هل لك من ولد ؟ قلتُ : صغيرٌ ، وُلِدَ مَخرجي إليك . . . الحديثَ[1] .

وعن إبراهيم النَّخعي ، قال : ارتد الأشعثُ في ناسٍ من كِندة ، فحُوصر ، وأُخِذَ بالأمان ، فأخَذَ الأمان لسبعين ، ولم يأخذ لنفسه ، فأُتي به الصدِّيق ، فقال : إنا قاتلوك ، لا أمان لك . فقال : تَمُنُّ عليَّ وأُسلم ؟ قال : ففعل . وزوَّجه أخته .

زاد غيره : فقال لأبي بكر : زوِّجني أختَك ، فزوجه فروة بنت أبي قُحافة .

رواه أبو عُبيد في « الأموال »[2] فلعل أباها فوَّض النكاح إلى أبي بكر .

ابن أبي خالد ، عن قيس ، قال : لما قُدِمَ بالأشعث بن قيس أسيراً على أبي بكر : أطلق وَثاقه ، وزوَّجه أُختَه . فاخترط سيفَه ، ودخل سوق الإبل ، فجعل لا يرى ناقةً ولا جملاً إلا عرْقَبهُ . وصاح الناسُ : كفرَ الأشعث ! ثم طرح سيفه ، وقال : والله ما كفرتُ ؛ ولكن هذا الرجل زوَّجني أُختَه ؛ ولو كنا في بلادنا لكانت لنا وليمةٌ غيرُ هذه . يا أهل المدينة ، انحَروا وكلوا ! ويا أهل الإبل ، تعالوا خذُوا شَرْواها[3] !

---

(1) وتمامه : ولوددت أن لي مكانه شبع القوم ، فقال النبي ﷺ : « لا تقل ذاك ، فإن فيهم قرة أعين وأجراً إذا قبضوا ، ولئن قلت ذلك ، فإنهم لمجبنة ومحزنة ومبخلة » أخرجه أحمد ٥/ ٢١١ ، والطبراني (٦٤٦) ومجالد ضعيف ، وبه أعلَّه الهيثمي في « المجمع » ٨/ ١٥٥ ، ومع ذلك صححه الحاكم ٤/ ٢٣٩ ، ووافقه الذهبي من طريق سفيان ، عن الأعمش ، عن خيثمة ، عن الأشعث بن قيس . . .

(2) ص ١٤٩ من طريق شريك ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن إبراهيم النخعي . .

(3) أخرجه الطبراني في « الكبير » (٦٤٩) وإسناده صحيح ورجاله رجال الصحيح غير عبد المؤمن بن علي وهو ثقة مترجم في « الجرح والتعديل » ٦/ ٦٦ وقوله : خذوا شرواها ، أي : مثلها .

رواه عبدُ المؤمن بنُ علي ، عن عبد السلام بن حرب ، عنه .

إسماعيل ، عن قيس ، قال : شهدتُ جنازةً فيها الأشعث ، وجرير ، فقدَّم الأشعثُ جريراً ، وقال : إن هذا لم يرتدَّ ، وإني ارتددت [1] .

قال أبو عبيدة : كان على ميمنة عليٍّ يوم صِفِّين الأشعثُ .

مَسْلَمة بن مُحارب ، عن حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية . قال : حصل [2] معاوية ، في تسعين ألفاً فسبق فنزل الفرات ، وجاء عليٌّ ، فمنعهم معاويةُ الماء ، فبعثَ عليٌّ الأشعثَ ، في ألفين [3] وعلى الماء لمعاوية أبو الأعور في خمسةِ آلاف ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وغلب الأشعثُ على الماء [4] .

الأعمش ، عن حيان أبي سعيد التيمي [5] ، قال : حذَّر الأشعثُ من الفتن . فقيل له : خرجتَ مع عليٍّ ! فقال : ومن لك إمامٌ مثلُ عليٍّ [6] !

وعن قيس بن أبي حازم ، قال : دخل الأشعثُ على عليٍّ في شيء ، فتهدَّدَه بالموت ، فقال عليٌّ : بالموت تُهَدِّدُني ! ما أباليه ، هاتُوا لي جامعة

---

(١) ذكره الحافظ في « الإصابة » ١/ ٨٠ ، ونسبه إلى ابن السكن وغيره .

(٢) في تهذيب الكمال : قفل معاوية في تسعين ألفاً ، وفي تاريخ خليفة : فصل معاوية من الشام إلى صفين في سبعين ألفاً .

(٣) « في ألفين » سقطت من المطبوع .

(٤) تاريخ خليفة ص ١٩٣ ، وتهذيب الكمال ص ١١٩ .

(٥) حيان أبي سعيد التيمي مترجم في الجرح والتعديل ٣/ ٢٤٧ ، وقد تصحف في المطبوع « التيمي » إلى « البتي » .

(٦) أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » ٣/ ٥٩ من طريق عبد الله بن عمر ، عن حفص بن غياث ، عن الأعمش به .

وقيداً ! ثم أومأ إلى أصحابه . قال : فطلبُوا إليه فيه . فتركه .

أبو المغيرة الخولاني : حدثنا صفوانُ بن عمرو ؛ حدثني أبو الصلت الحضرميُّ ، قال : حُلنا بين أهل العراق وبين الماء ؛ فأتانا فارسٌ ، ثم حسر ؛ فإذا هو الأشعثُ بنُ قيس ، فقال : اللهَ اللهَ يا معاوية في أمة محمد ﷺ ! هبُوا أنكم تتلتُم أهل العراق ، فَمَنْ للبعوث والذراري ؟ أم هبُوا أنّا قتلناكم ، فَمَنْ للبعوث والذراري ؟ إن الله يقول : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجرات : ٩] . قال معاويةُ : فما تُريد ؟ قال : خلُّوا بيننا وبين الماء . فقال لأبي الأعور : خل بين إخواننا وبين الماء[1] .

روى الشيباني[2] عن قيس بن محمد بن الأشعث : أن الأشعثَ كان عاملاً لعثمان على أَذْرَبِيجَان ، فحلف مرةً على شيء ؛ فكفَّر عن يمينه بخمسة عشر ألفاً .

إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، قال: كان الأشعثُ حلفَ على يمين ، ثم قال : قَبَّحك الله من مال ! أمَا والله ما حلفتُ إلا على حق ، ولكنه رَدٌّ على صاحبه ، وكان ثلاثين ألفاً .

شريك : حدثنا أبو إسحاق ، قال : صليتُ الفجر بمسجد الأشعث ، فلما سَلَّم الإمامُ إذا بين يديَّ كيسٌ ونعل ؛ فنظرتُ : فإذا بين يدي كل رجلٍ كيسٌ ونعل . فقلتُ : ما هذا ؟ قالوا : قدم الأشعثُ الليلة ، فقال : انظروا !

---

(١) أورده المزي في « تهذيب الكمال » ص ١١٩ عن عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب « صفين » : حدثني أبي قال : حدثنا أبو المغيرة . . .

(٢) هو سليمان بن أبي سليمان الشيباني أبو إسحاق الكوفي الثقة وقد تحرف في المطبوع إلى السلمي .

فكلٌّ من صلى الغداة في مسجدنا ، فاجعلوا بين يديه كيساً وحذاء .

رواه أبو إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، إلا أنه قال : حُلَّةً ونَعْلين[1] .

أحمد بن حنبل : حدثنا علي بن ثابت ، حدثنا أبو المهاجر ، عن ميمون ابن مِهران ، قال : أول من مشتْ معه الرجال ، وهو راكب : الأشعثُ بن قيس .

روى نحوه أبو المَليح ، عن ميمون[2] .

قال إسماعيل بن أبي خالد ، عن حكيم بن جابر ، قال : لما تُوفي الأشعثُ بن قيس ، أتاهم الحسن بن عليٍّ ، فأمرهم أن يُوضـؤوه بالكافور وضوءاً . وكانت بنتُه تحت الحسن[3] .

قالوا : توفي سنة أربعين وزاد بعضهم : بعد عليٍّ رضي الله عنه بأربعين ليلة . ودفن في داره . وقيل : عاش ثلاثاً وستين سنة .

وقال محمد بنُ سعد : مات بالكوفة ، والحسنُ بها حين صالح معاوية . وهو الذي صلّى عليه .

قلت : وكان ابنُه محمدُ بن الأشعث بعده من كبار الأُمراء وأشرافهم ،

---

(١) أخرجه الطبراني في « الكبير » (٦٥٠) ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٤١٥ وقال : وفيه أبو إسرائيل الملائي وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٢) « تهذيب الكمال » ١٢٠ .

(٣) أخرجه الفسوي في تاريخه ١/ ٢٢٦ من طريق أبي نعيم وأبي قبيصة كلاهما عن سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد

وأخرجه ابن سعد ٦/ ٢٣ من طريق وكيع بن الجراح ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن حكيم ابن جابر، وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣/ ٥٢٢ من طريق عبدة بن حميد ، حدثني إسماعيل ابن أبي خالد، عن حكيم بن جابر ، وقد تحرف حكيم عنده إلى حفص .

وهو والدُ الأمير عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الذي خرج معه الناس ، وعَمل مع الحجاج تلك الحروبَ المشهورةَ التي لم يُسْمع بمثلها . بحيث يُقال : إنه عمل معه أحداً وثمانين مصافاً[1] ، معظمُها على الحجاج . ثم في الآخِرِ خُذِل ابنُ الأشعث وانهزم ، ثم ظفروا به وهَلَك .

٩ ـ حاطِب بنُ أبي بَلْتعة *

عمرو بن عُمَير بن سلمة ، اللَّخْمي المكي ، حليفُ بني أسد بن عبد العُزّى بن قُصي .

من مشاهير المهاجرين ؛ شهد بدراً والمشاهد .

وكانَ رَسُولَ النبيِّ ﷺ إلى المُقَوْقِس ، صاحب مِصر .

وكان تاجراً في الطعام ، له عبيد . وكان من الرماة الموصوفين .

ذكره الحاكم في « مستدركه »[2] فقال : كان حسنَ الجسم ، خفيفَ اللحية ، أجنى[3] ، إلى القِصر ما هو ، شثْن الأصابع . قاله الواقدي .

روى هارونُ بن يحيى الحاطبي ، قال : حدثني أبو ربيعةَ ، عن عبد

---

(١) المصاف : جمع مصف ، وهو الموقف في الحرب .

* طبقات ابن سعد : ٣/ ١١٤ ، طبقات خليفة : ٧٠ ، تاريخ خليفة : ١٦٦ ، المعارف : ٣١٧ ، ٣١٨ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٣٠٣ ، معجم الطبراني الكبير : ٣/ ٢٠٥ ، المستدرك : ٣/ ٣٠٠ـ٣٠٢ ، الاستيعاب : ٣١٢/١ ، جامع الأصول ؛ ٩٧/٩ ، أسد الغابة : ٤٣١/١ ، تاريخ الإسلام : ٨٥/٢ ، مجمع الزوائد : ٣٠٣/٩ ، تهذيب التهذيب : ١٦٨/٢ ، الإصابة : ١٩٢/٢ ، شذرات الذهب : ٣٧/١ .

(٢) ٣/ ٣٠٠ .

(٣) يقال رجل أجنى وأجنأ إذا كان في كاهله انحناء على صدره ، ولم يبلغ الاحديداب .

وقوله : شثن الأصابع : أي غليظها .

الحميد بن أبي أنس ، عن صفوان بن سُلَيم ، عن أنس ، سمع حاطباً يقول : إنه اطلع على النبيِّ ﷺ بأحُد ، قال : وفي يد عليٍّ الترسُ ، والنبيُّ ﷺ يغسلُ وجهه من الماء ، فقال حاطب : من فعل هذا ؟ قال : عُتبة بن أبي وقاص ، هشم وجهي ، ودق رَباعِيَتي بحجر ! فقلت : إني سمعتُ صائحاً على الجبل : قُتل محمد ! فأتيتُ إليك ـ وكأنْ قد ذهبت روحي ـ فأين توجَّهَ عُتبة ؟ فأشار إلى حيث توجه . فمضيتُ حتى ظفرتُ به ، فضربتُه بالسيف ، فطرحتُ رأسَه ! فنزلتُ فأخذتُ رأسه وسَلَبه وفرسه ، وجئتُ به إلى النبيِّ ﷺ ، فسلَّم ذلك إليَّ ، ودعا لي . فقال : رضي الله عنك ! مرتين[1] . إسناد مظلم .

الليث ، عن أبي الزبير ، عن جابر : أن عبداً لحاطب شكا حاطباً فقال : يا نبيَّ الله ، ليدخُلَنَّ النار ! قال : كذبت ، لا يدخُلُها أبداً وقد شهد بدراً والحُدَيْبية . صحيح[2] .

إسحاق بن راشد ، عن الزهري ، عن عُروة ، عن عبد الرحمن بن حاطب : أن أباه كتب إلى كفَّار قُريش كتاباً . فدعا رسولُ الله ﷺ علياً والزبير ، فقال : « انطلقا حتى تُدركا امرأةً معها كتابٌ فائتياني به » . فلقياها ، وطلبا الكتابَ ، وأخبراها أنهما غيرُ منصرفين حتى ينزعا كُلَّ ثوب عليها . قالت : ألستما مسلمين ؟ قالا : بلى ، ولكنَّ رسولَ الله حدثنا أنَّ معكِ

---

(١) هارون بن يحيى الحاطبي : قال العقيلي في « الضعفاء » ص : ٤٣٢ : لا يتابع على حديثه ، وأبو ربيعة مجهول ، وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣/ ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ولم يتكلم عليه لا هو ولا الذهبي ، بينما الذهبي هنا يقول : إسناد مظلم ، وانظر « لسان الميزان » ٦/ ١٨٣ .

(٢) أخرجه مسلم (٢١٩٥) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أهل بدر ، والترمذي (٣٣٦٣) في المناقب : باب في من سب أصحاب النبي ﷺ وصححه الحاكم ٣/ ٣٠١ .

كتاباً . فحلّته من رأسها . قال : فدعا رسولُ الله ﷺ حاطباً حتى قُرِئ عليه الكتاب ، فاعترف . فقال : « ما حَمَلَكَ » ؟ قال : كان بمكة قَرابتي وولَدي ، وكنتُ غريباً فيكم معشر قريش .

فقال عُمر : ائذنْ لي يا رسولَ الله في قتله . قال : « لا ، إنّه قَدْ شَهِدَ بَدْراً ، وإنّك لا تدري ، لعلّ الله قد اطّلَعَ على أهلِ بَدْرٍ فقال : اعمَلُوا ما شِئْتُم ، فَإنّي غافِرٌ لَكُم »[1]

إسناده صالح . وأصله في « الصحيحين »[2] .

وقد أتى بعضُ مواليه إلى عمَر بنِ الخطاب يشكون منه من أجل النفقة عليهم ؛ فلامه في ذلك .

وعبد الرحمن ولده ، ممن وُلد في حياةِ النبي ﷺ ، وله رؤية .

يروي عنه ولدُه الفقيه يحيى ، وعروةُ بنُ الزبير ، وغيرهما . توفي سنة ثمان وستين .

ومات حاطب سنةَ ثلاثين .

---

(١) أخرجه الطبراني في « الكبير » (٣٠٦٦) . والحاكم في « المستدرك » ٣/ ٣٠١-٣٠٢ ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٣٠٤ ، وقال : رواه الطبراني في « الكبير » و« الأوسط » ورجالهما ثقات .

(٢) هو في « البخاري » ٧/ ٤٠٠ ، ٤٠١ في المغازي ، باب غزوة أحد ، وباب فضل من شهد بدراً . وفي الجهاد ، باب الجاسوس ، وباب إذا اضطر الرجل إلى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات إذا عصين الله وتجريدهن . وفي تفسير سورة الممتحنة في فاتحتها ، وفي الاستئذان : باب من نظر في كتاب من يحذر من المسلمين ليستبين أمره ، وفي استتابة المرتدين : باب ما جاء في المتأولين . وأخرجه مسلم (٢٤٩٤) في فضائل الصحابة ، باب من فضائل أهل بدر . وانظر فيما قاله العلماء في توجيه : اعملوا ما شئتم إني غافر لكم « فتح الباري » ٨/ ٤٨٧ .

١٠ ـ أبو ذر *(ع)

جُنْدُب بن جُنادة الغِفاري ، وقيل : جندب بن سكَن . وقيل : بُرير بن جنادة . وقيل : بُرير بن عبد الله .

ونبأني الدمياطي : أنه جُندب بن جُنادة بن سفيان بن عُبيد بن حرام بن غِفار ـ أخي ثعلبة ـ ابنَي مُلَيل بن ضَمرة ، أخي ليث والـدِّيل ، أولاد بكر ، أخي مُرة ، والد مُدلج بن مرة ، ابني عبد مَناة بن كِنانة .

قلت : أحدُ السابقين الأولين ، من نُجباء أصحاب محمد ﷺ .

قيل : كان خامسَ خمسة في الإسلام . ثم إنه رُدَّ إلى بلاد قومه ، فأقام بها بأمر النبي ﷺ له بذلك ، فلما أن هاجر النبيُّ ﷺ ، هاجر إليه أبو ذر رضي الله عنه ، ولازمه ، وجاهد معه .

وكان يُفتي في خلافة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان .

روى عنه : حذيفةُ بن أَسِيد الغِفاري ، وابنُ عباس ، وأنسُ بنُ مالك ، وابنُ عمر ، وجُبير بن نُفير ، وأبو مسلم الخَولاني ، وزيدُ بنُ وهب ، وأبـو الأسـود الدُّئِلـي ، ورِبعـيُّ بنُ حِراش ، والمعـرورُ بن سُويد ، وزِرُّ بن حُبيش ، وأبو سالم الجَيْشاني سُفيان بن هانىء ، وعبدُ الرحمـن بن غَنْـم ،

---

* مسند أحمد : ٥/ ١٤٤ ، طبقات ابن سعد : ٤/ ٢١٩ ـ ٢٣٧ ، التـاريخ لابـن معين : ٧٠٤ ، طبقات خليفة : ٣١ ، تاريخ خليفة : ١٦٦ ، التاريخ الكبير : ٢/ ٢٢١ ، المعارف : ٢٦٧ ، ١٥٢ ، ١٩٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، أنساب الأشراف : ٤/ ٥٤١ ، تاريخ الطبري : ٤/ ٢٨٣ ، معجم الطبراني الكبير : ٢/ ١٥٥ ، المستدرك : ٣/ ٣٣٧ ـ ٣٤٦ ، الاستبصـار : ١٢٥ ، حلية الأولياء : ١/ ١٥٦ ، ١٧٠ ، الاستيعاب : ١/ ١٦٩ ، ١٧٧ ، ابن عساكر : ٤/ ٧/ ٢ ، جامع الأصول : ٩/ ٥٠ ـ ٥٩ ، أسد الغابة : ١/ ٣٥٧ و٦/ ٩٩ ، ١٠١ ، تهذيب الكمال : ١٦٠٢ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ١١١ ، العبر ١/ ٣٣ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٣٢٧ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٩٠ ـ ٩١ ، الإصابة : ١١/ ١١٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٤٩ ، كنز العمال : ١٣/ ٣١١ ، شذرات الذهب : ١/ ٢٤ و٥٦ و٦٣ .

والأحنفُ بنُ قيس ، وقيسُ بن عُبَاد ، وعبدُ الله بنُ الصامت ، وأبو عثمان النَّهدي ، وسُويد بنُ غَفَلة ، وأبومُراوح ، وأبو إدريس الخولاني ، وسعيدُ بنُ المُسيِّب ، وخَرَشَةَ بن الحُرِّ ، وزيدُ بن ظبيان ، وصعصعةُ بنُ معاوية ، وأبو السَّليل ضُريبُ بن نُفَير ، وعبدُ الله بن شقيق ، وعبدُ الرحمن بن أبي ليلى ، وعُبيد بن عمير ، وغُضيفُ بن الحارث ، وعاصمُ بنُ سفيان ، وعُبيدُ بن الخَشخاش ، وأبو مسلم الجَذْمِيُّ ، وعطاءُ بنُ يسار ، وموسى بنُ طلحة ، وأبو الشعثاء المُحاربي ، ومُوَرِّقُ العِجلي ، ويزيدُ بن شَريك التيمي ، وأبو الأحوص المدني - شيخٌ للزهري - وأبو أسماء الرَّحَبيّ ، وأبو بَصرة الغِفاري ، وأبو العالية الرِّياحي ، وابنُ الحوتكية ، وجَسرةُ بنتُ دجاجة .

فاتته [1] بدر ، قاله أبو داود .

وقيل : كان آدمَ ضخماً جسيماً ، كثَّ اللحية .

وكان رأساً في الزهد ، والصدق ، والعلم والعمل ، قوالاً بالحق ، لا تأخذُه في الله لومةُ لائم ، على حِدَّة فيه .

وقد شهد فتحَ بيت المقدس مع عُمر .

أخبرنا الخَضِرُ بنُ عبد الرحمن الأزدي[2] ، وأحمدُ بنُ هبة الله ، قالا : أخبرنا زين الأمناء حسن بن مُحمد : أخبرنا علي بن الحسن الحافظ : حدثنا عليُّ بن إبراهيم الحسيني :أخبرنامحمدُ بن علي بن سلوان :أخبرناالفضلُ بنُ جعفر التميمي ،أخبرناعبد الرحمن بن القاسم الهاشمي : حدثنا أبو مُسهر :

---

(١) تصحف في المطبوع إلى « فاتنة » .

(٢) هو الخضر بن أبي الحسين عبد الرحمن بن الخضر المعمر شمس الدين أبو القاسم الأزدي الدمشقي ، الكاتب ، ولد سنة (٦١٧) هـ ، قال المؤلف في مشيخته الورقة (٤٤) : عني به والده فأسمعه من أبي المحاسن ، وابن البُن وزين الأمناء ، وأبي المجد ، وتفرد بأشياء . وكان عرياً من العلم وعزل في آخر عمره من كتابة دار الطعم ، مات في ذي الحجة سنة (٧٠٠) هـ . وقد تصحف في المطبوع إلى « الحصر » بالصاد .

حدثنا سعيدُ بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي ذر الغفاري ، عن رسول الله ﷺ ، عن جبريل ، عن الله تبارك وتعالىٰ ، أنه قال : « يا عِبَادِي ، إنِّي حَرَّمتُ الظُّلمَ علَى نفسِي ، وجَعلتُه بينكم مُحرَّماً ، فلاَ تَظَالموا . يَا عِبَادِي ، إنَّكُم الَّذين تُخطِؤون باللَّيلِ والنَّهارِ ، وأنا الذي أغفِرُ الذُّنُوبَ ولاَ أُبالي ، فاستَغفِرُوني أغفِرْ لَكُم . يَا عِبَادِي ، كُلُّكُم جَائعٌ إلاَّ مَن أطعمتُه ، فاستَطْعِمُوني أُطعِمْكُم . يا عِبَادِي ، كُلُّكُم عَارٍ إلاَّ مَن كَسَوتُه ، فاستكْسُوني أكْسُكُم . يا عِبَادِي ، لَو أنَّ أوَّلَكُم وآخِرَكُم ، وإنسكُم ، وجِنَّكُم ، كَانُوا على أفجَرِ قَلبِ رَجُلٍ مِنكُم ، لَم يَنقُص ذٰلِكَ مِن مُلكِي شَيئاً . يا عِبَادِي ، لَو أنَّ أولكُم وآخِرَكُم ، وإنسكُم ، وجِنَّكُم ، كَانُوا عَلَى أتقَى قَلبِ رَجُلٍ مِنكُم ، لَم يَزِد ذٰلِكَ فِي مُلكِي شَيئاً . يَا عِبَادِي ، لَو أنَّ أولَكُم وآخِرَكُم ، وإنسكُم ، وجِنَّكُم ، كَانُوا فِي صَعِيد وَاحِد ، فسألُوني ، فَأعطَيتُ كُلَّ واحِد مِنهُم ما سَألَ ، لَم ينقُص ذٰلِكَ مِن مُلكِي شَيئاً ، إلاَّ كَمَا يَنقُصُ البَحرَ أن يُغمَسَ المِخْيَطُ غَمسَةً وَاحِدَةً . يا عِبَادِي ، إنَّما هِيَ أعمالُكُم أحفَظُها عَلَيكُم ، فَمَن وَجدَ خيراً ، فَليَحمَدِ الله ، وَمَن وَجدَ غيرَ ذٰلِكَ ، فَلاَ يَلُومَنَّ إلاَّ نَفسَه » .

قال سعيد : كان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه .

أخرجه مسلم[1] .

---

(١) رقم (٢٥٧٧) في البر والصلة ، باب تحريم الظلم ، وقد أورده الإمام النووي رحمه الله في آخر كتابه الأذكار من طريق شيخه الحافظ أبي البقاء خالد بن يوسف النابلسي ، ثم الدمشقي ، عن أبي طالب عبدالله ، وأبي منصور يونس ، وأبي القاسم الحسين بن هبة الله ، وأبي يعلى حمزة ، وأبي الطاهر إسماعيل ، خمستهم عن أبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر ، عن الشريف أبي القاسم علي ابن إبراهيم الحسيني خطيب دمشق ، عن أبي عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان عن أبي القاسم الفضل بن جعفر ، عن أبي بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج الهاشمي ، عن أبي مُسْهِر ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي ذر =

نقل الواقدي ، عن خالد بن حيان ، قال : كان أبو ذر ، وأبو الدرداء ، في مِظَلَّتين من شَعر بدمشق[1] .

وقال أحمد بن البَرْقي : أبو ذر اسمه : يزيد بن جُنادة .

وقال سعيدُ بن عبد العزيز : اسمه : بُرير .

قال أبو قِلابة ، عن رجل عامري ، قال : كنت أعزبُ عن الماء ومعي أهلي ، فتصيبُني الجنابةُ ، فوقع ذلك في نفسي ، فنُعِت[2] لي أبو ذر ، فحججتُ ، فدخلتُ مسجد مِنى ، فعرفتُه ، فإذا شيخٌ معروق آدم عليه حلة قِطْريٌّ[3] .

= رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ ، عن جبريل عليه السلام ، عن الله تبارك وتعالى . . ثم قال : ورجال إسناده مني إلى أبي ذر كلهم دمشقيون ، ودخل أبو ذر رضي الله عنه دمشق ، فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوائد .

منها صحة إسناده ومتنه وعلوه وتسلسله بالدمشقيين رضي الله عنهم ، وبارك فيهم . ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في أصول الدين وفروعه والآداب ولطائف القلوب وغيرها ولله الحمد. روينا عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله قال : ليس لأهل الشام أشرف من هذا الحديث .

وأخرجه أحمد ٥/ ١٥٤ و١٧٧ ، والترمذي (٢٤٩٥) من طريق شهر بن حوشب ، عن عبد الرحمن بن غنم ، عن أبي ذر . . . وأخرجه أحمد ٥/ ١٦٠ من طريق همام عن قتادة ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء ، عن أبي ذر . . .

(١) ابن سعد ٤/ ٢٣٦ .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « فبعث »

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٥/ ١٤٦ ، والرجل العامري هو عمرو بن بجدان كما جاء مصرحاً به في غير هذه الرواية ، ومعروق : قليل اللحم ، وقد تحرفت في المسند إلى « معروف » وقِطْري : بكسر القاف وإسكان الطاء : ضرب من البرود في حمرة ، ولها أعلام فيها بعض الخشونة .

وفي هذا الحديث أن النبي ﷺ قال لأبي ذر : « إن الصعيد الطيب طهور ما لم تجد الماء ولو إلى عشر حجج فإذا وجدت الماء فأمسه بشرتك » وهو حديث صحيح أخرجه عن أبي ذر أبو داود رقم (٣٣٢ و٣٣٣) ، والترمذي (١٢٤) ، والنسائي ١/ ١٧١ ، وأحمد ٥/١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٨٠ ، وصححه الترمذي ، وابن حبان رقم (١٢٦) ، والحاكم ١/ ١٧٦ ، ١٧٧ . ووافقه الذهبي ، وله شاهد عند البزار من حديث أبي هريرة برقم (٣١٠) وإسناده قوي .

وقـال حُمَيد بنُ هلال : حدثنـي الأحنفُ بنُ قيس ، قال : قدمـتُ المدينة ، فدخلتُ مسجدَها ، فبينما أنا أُصلي ، إذ دخلَ رجلٌ طُوال ، آدمُ أبيضُ الرأس واللحية ، محلوق ، يشبه بعضه بعضاً . فاتبعتُه فقلت : من هذا ؟ قالوا : أبو ذر .

سُليمان بن المغيرة ، وابن عون ، عن حُميد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ، قال : قال أبو ذر : خرجْنا من قومنا غفار ، وكانوا يُحلُّون الشهرَ الحرام ، فخرجتُ أنا وأخي أُنيس وأُمُّنا ، فنزلنا على خالٍ لنا ، فأكرَمنا وأحسن . فحسدَنا قومُه ، فقالوا : إنَّك إذا خرجتَ عن أهلك يُخالِفُك إليهم أُنيس ، فجاء خالُنا ، فذكر لنا ما قيل له . فقلتُ : أمَّا ما مضى من معروفك ، فقد كدَّرْتَه ، ولا جماع لك فيما بعد . فقدَّمنا صِرمتَنَا[1] ، فاحتملنا عليها ، وجعل خالُنا يبكي ، فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكّة ، فنافر[2] أُنيس عن صِرمتنا وعن مثلها ، فأتيا الكاهن فخيَّر أُنيساً[3] ، فأتانا أُنيس بصرمتنا ومثلها معها .

قال : وقد صليتُ يا ابن أخي قبل أن أَلقى رسول الله ﷺ [بثلاث سنين] . قلتُ : لمن ؟ قال : لله . قلتُ : أين تَوَجَّه ؟ قال : حيث وجَّهني الله ، أُصلي عِشاءً حتى إذا كان من آخر الليل أُلقيت كأني خِفاء[4] حتى تعلوني الشمس .

---

(١) في صحيح مسلم ، فقربنا صرمتنا ، والصرْمة : القطعة من الإبل .

(٢) نافر : حاكم : يقال : نافرت الرجل منافرة إذا قاضيته ، والمنافرة ، المحاكمة تكون في تفضيل أحد الشيئين على الآخر .

(٣) في الأصل : فأتيت الكاهن بخبر أنيس ، وما أثبتناه من صحيح مسلم .

(٤) الخِفاء : كساء يطرح على السقاء .

فقال أنيس : إنَّ لي حاجةً بمكة ، فاكفني . فانطلق أُنيْس حتى أتى مكة ، [فراث علي][1] ثم جاء . فقلتُ : ما صنعتَ ؟ قال : لقيتُ رجلاً بمكة على دينك ، يزعمُ أنه مُرْسل . قلتُ : فما يقول الناس ؟ قال : يقولون : شاعر ، كاهن ، ساحر . قال : وكان أُنيس أحدَ الشُّعراء ، فقال : لقد سمعتُ قولَ الكهنة ، وما هو بقولهم ، ولقد وضعتُ قوله على أقوال[2] الشعراء ، فما يَلتئمُ على لسان أحد أنه شعر ، والله إنه لصادق ، وإنهم لكاذبون ! قلتُ : فاكفني حتى أذهب فأَنظُر !

فأتيتُ مكة ، فتضعّفت[3] رجلاً منهم ، فقلتُ : من هذا الذي تدعونه الصابِئ ؟ فأشار إليَّ ، فقال : الصابِئ . قال : فمال عليَّ أهلُ الوادي بكُل مَدَرة ، وعَظْم ، حتى خررتُ مَغشياً عليَّ . فارتفعتُ حين ارتفعتُ كأني نُصُبٌ[4] أحمر ، فأتيتُ زمزم ، فغسلتُ عني الدماءَ ، وشربتُ من مائها .

ولقد لبثتُ - يا ابن أخي - ثلاثين ، بين ليلة ويوم ، مالي طعامٌ إلا ماء زمزم . فسمنتُ حتى تكسرتْ عُكَني ، وما وجدتُ على كبدي سَخْفَةَ[5] جوع .

فبينا أهلُ مكة في ليلة قمراء إِضْحِيَان[6] ، جاءت امرأتان تطوفان ،

---

(١) يقال : راث فلان علينا إذا أبطأ .

(٢) في صحيح مسلم : على أقراء الشعر وهي طرائقه وأنواعه ، واحدها : قرء .

(٣) أي نظرت إلى أضعفهم ، وفي « الطبقات » فاستضعفت رجلاً منهم ، وقد تحرفت في المطبوع إلى « تضيفت » .

(٤) النُّصُب : الحجر أو الصنم الذي كانوا ينصبونه في الجاهلية ويذبحون عليه ، فيحمر من كثرة دم القربان والذبائح ، أراد أنهم ضربوه حتى أدموه .

(٥) سَخفة الجوع : رقته وهزا له .

(٦) يقال : ليلة إضحيان وإضحيانة أي : مضيئة لا غيم فيها . فقمرها ظاهر يضيئها .

وتدعوان إسافاً ونائلة[1] ، فأتتا عليٌّ في طوافهما . فقلتُ : أنكحا أحدَهما الآخر . فما تناهتا عن قولهما[2] ، فأتتا علي . فقلتُ : هَنٌ[3] مثلُ الخشبة ، غيرَ أني لا أَكْني . فانطلقتا تُولولان ، تقولان : لو كان ها هنا أحدٌ من أنفارنا ! فاستقبلهما رسولُ الله ، وأبو بكر ، وهُما هابطتان ، فقال : ما لكما ؟ قالتا : الصابئ بين الكعبة وأستارها . قال : فما قال لكما ؟ قالتا : إنه قال كلمة تملأ الفم .

قال : وجاء رسولُ الله حتى استلم الحَجَر ، ثم طافَ بالبيت ، هو وصاحبُه ، ثم صلّى . وكنتُ أولَ من حياه بتحية الإسلام . قال : عليكَ ورحمةُ الله ! من أين أنت ؟ قلتُ : مِن غِفار . فأهوى بيده ، ووضع أصابعَه على جبهته .

فقلتُ في نفسي : كره أني انتميتُ إلى غفار . فذهبتُ آخذُ بيده ، فدفعني[4] صاحبه ، وكان أعلمَ به مني .

قال : ثم رفع رأسَهُ ، فقال : متى كنتَ ها هنا ؟ قلتُ : منذ ثلاثين من [بين] ليلة ويوم . قال : فمن كان يُطعِمُك ؟ قلتُ : ما كان لي طعامٌ إلا ماء زمزم ، فسمنتُ ، وما أجد على بطني سَخفةَ جُوع . قال : « إنَّها مُبارَكَة ، إنَّها طَعَامُ طُعْم »[5] .

---

(١) إساف ونائلة : صنمان تزعم العرب أنهما كانا رجلاً وامرأة زَنيا في الكعبة فمسخا .

(٢) كذا في الأصل وفي صحيح مسلم ، ورواية ابن سعد في الطبقات : « فما تناهتا ذلك عن قولهما » .

(٣) عنى به الذكر ، وقوله : لا أكني ، أراد أنه أفصح باسمه ولم يكْنِ عنه .

(٤) في الطبقات وصحيح مسلم :فَقَدَعَني ، أي منعني وكفني .

(٥) أي : يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام .

فقال أبو بكر : يا رسول الله ، ائذنْ لي في طعامه الليلة . فانطلقنا ، ففتح أبو بكر باباً ، فجعل يقبِضُ لنا من زبيب الطائف . فكان أولَ طعام أكلتُه بها .

وأتيتُ رسولَ الله ﷺ . فقال : « إنه قد وُجِّهت لي أرضٌ ذاتُ نخل ، لا أُراها إلا يثرب ، فهل أنت مُبَلِّغٌ عني قومَك ، لعلَّ الله أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم ؟ »

قال : فانطلقتُ ، فلقيتُ أُنيساً ، فقال : ما صنعتَ ؟ قلتُ : صنعتُ أني أسلمتُ وصدَّقتُ . قال : ما بي رغبةٌ عن دينك ، فإني قد أسلمتُ وصدقتُ . فأسلمتْ أُمُّنا ، فاحتملنا حتى أتينا قومنَا غِفار ، فأسلم نصفُهم ، وكان يؤمُّهم إيماءُ بن رَحَضَةَ ، وكان سيِّدَهم . وقال نصفُهم : إذا قدم رسول الله [المدينة] أسلمنا . فقدم رسولُ الله ﷺ المدينةَ ، فأسلم نصفُهم الباقي .

وجاءَت أسلم فقالوا : يا رسول الله ، إخواننا ، نُسْلِمُ على الذي أسلموا عليه ، [فأسلموا] .

فقال رسولُ الله ﷺ : « غِفارُ ، غَفَرَ اللهُ لها ! وأَسلَم ، سَالَمَهَا اللهُ » .

أخرجه مسلم[1] .

قال أبو جمرة : قال لنا ابنُ عباس : ألا أخبركُم بإسلام أبي ذر ؟ قلنا : بلى . قال : قال أبو ذر : بلغني أن رجلاً بمكّة قد خرج ، يزعمُ أنه نبي ، فأرسلتُ أخي ليكلِّمَه ، فقلتُ : انطلقْ إلىٰ هٰذا الرجل ، فكلِّمْه . فانطلقَ فَلقِيه ، ثم رجع ، فقلتُ : ما عندك ؟ قال : واللهِ ، لقد رأيتُ رجلاً يأمر بالخير ، وينهى عن الشر . قلتُ : لم تَشفني . فأخذْتُ جِراباً وعصاً ، ثم

---

(1) رقم (٢٤٧٣) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي ذر ، رضي الله عنه ، وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤/ ٢١٩ ، ٢٢٢ ، وأحمد ٥/ ١٧٤ .

أقبلتُ إلى مكة ، فجعلتُ لا أعرِفه وأكرهُ أن أسـألَ عنـه ، وأشربُ من ماء زمزم ، وأكونُ في المسجد . فمرَّ عَليٌّ بنُ أبـي طالب ، فقال : هذا رجلٌ غريب ؟ قلتُ : نعم . قال : انطلقْ إلىْ المنزل . فانطلقتُ معه ، لا أسألُه عن شيء ، ولا يُخبرني !

فلما أصبح الغدُ ، جئتُ إلى المسجد لا أسألُ عنه ، وليس أحدٌ يُخبرني عنه بشيء . فمرَّ بي عليٌّ ، فقال : أما آن للرجل أن يعود ؟ قلـتُ : لا . قال : ما أمرُك ، وما أقدمك ؟ قلتُ : إن كتمتَ عليَّ أخبرتُك ؟ قال : أفعل . قلتُ : قد بلغنا أنه قد خرج نبي . قال : أمَا قد رَشدْتَ ! هذا وجهي إليه ، فاتَّبِعْني وادخلْ حيثُ أدخلُ ، فإني إنْ رأيتُ أحداً أخافه عليك ، قمتُ إلـى الحائط كأني أصلحُ نعلي ! وامضِ أنت .

فمضى ، ومضيتُ معه ، فدخلنا على النبـي ﷺ ، فقلـتُ : يا رسـول الله ، اعرضْ عليَّ الإسلام . فعرضَ عليَّ ، فأسلمتُ مكاني . فقال لي : يا أبا ذر ، اكتم هذا الأمرَ ، وارجعْ إلى قومك ! فإذا بلغك ظهُورنا ، فأقبل . فقلتُ : والذي بعثك بالحق ، لأصرُخَنَّ بها بين أظهرهم .

فجاء إلى المسجد وقريشٌ فيه ، فقال : يا معشرَ قُريش ، إني أشهدُ أن لا إله إلاّ الله ، وأن محمداً عبده ورسوله . فقالوا : قوموا إلى هذا الصابئ . فقاموا ، فضُرِبْتُ لأموت ! فأدركني العباسُ ، فأكبَّ عليَّ ، وقال : ويلـكم تقتلُون رجلاً من غِفار ، ومتجركم وممرُكم على غِفار ! فأطلقوا عني . فلما أصبحتُ ، رجعتُ ، فقلتُ مثلَ ما قلتُ بالأمس . فقالوا : قوموا إلـى هذا الصابىء ! فصنِعَ بي كذلك ، وأدركني العباسُ ، فأكبَّ عليَّ .

فهذا أول إسلام أبي ذر .

أخرجه : البخاريُّ ومسلم من طريق المُثَنَّى بن سعيد ، عن أبي جمرة[1] .

ابن سعد : أخبرنا محمدُ بنُ عمر : أخبرنا ابنُ أبي سبْرة ، عن يحيى بن شِبِل ، عن خُفَاف بن إيماء قال : كان أبو ذر رجلاً يُصيب ، وكان شُجاعاً ، ينفردُ وحده يقطعُ الطريق ، ويُغير على الصِّرَم في عَمَاية الصُّبح على ظهر فرسه أو قدميه ، كأنه السبعُ ، فيطرق الحيَّ ، ويأخذُ ما أخذ ، ثم إن الله قذفَ في قلبه الإسلام ، وسمع مقالةَ النبيِّ ﷺ ، وهو يومئذ يدعو مختفياً ، فأقبل يسألُ عنه[2] .

وعن أبي معشر السِّندي : كان أبو ذر يتألَّهُ في الجاهلية ، ويوحِّدُ ، ولا يعبدُ الأصنام[3] .

النضر بن محمد ، أخبرنا عكرمة بن عمار : أخبرنا أبو زُمَيل ، عن مالك ابن مَرْثَد ، عن أبيه ، عن أبي ذر ، قال : كنتُ رابعَ الإسلام ، أسلم قبلي ثلاثةٌ ، فأتيتُ نبيَّ الله ، فقلتُ : سلامٌ عليك يا نبيَّ الله . وأسلمتُ ، فرأيتُ الاستبشار في وجهه ، فقال : مَنْ أنت ؟ قلتُ : جندب ، رجل من غِفار . قال : فرأيتُها في وجه رسول الله ﷺ . وكان فيهم من يسرق الحاجَّ[4] .

---

(1) البخاري : ٦/ ٤٠٠ و٧/ ١٣٢ ، ١٣٤ في المناقب : باب إسلام أبي ذر ، ومسلم رقم (٢٤٧٤) في فضائل الصحابة ، وابن سعد في الطبقات ٤/ ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

(2) ابن سعد ٤/ ٢٢٢ .

(3) ابن سعد ٤/ ٢٢٢ من طريق الواقدي .

ويتألّه : يتنسك ويتعبَّد .

(4) أخرجه الطبراني برقم (١٦١٧) ولفظه بعد قوله : رجل من غفار : فكأنه ﷺ ارتدع وود أني كنت من قبيلة غير التي أنا منهم ، وذاك أني كنت من قبيلة يسرقون الحاج بمحاجن لهم . وأخرجه الحاكم ٣/ ٣٤٢ إلى قوله : فرأيت الاستبشار في وجهه ، وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي .

وعن محفوظ بن عَلقمة ، عن ابن عائذ ، عن جُبَير بن نُفَير ، قال : كان أبو ذر وعمرو بن عَبَسة ، كل منهما يقول : أنا رُبُع الإسلام [(١)] .

قال الواقدي : كان حاملَ راية غِفار يومَ حُنين أبو ذر .

وكان يقولُ : أبطأتُ في غزوة تبوك ، من عَجَف[(٢)] بعيري .

ابن إسحاق : حدثني بُريدةُ بنُ سفيان ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن ابن مسعود ، قال : لما سار رسولُ الله ﷺ إلى تبوك ، جعل لا يزالُ يتخلَّفُ الرجلُ ، فيقولون : يا رسولَ الله ، تخلَّفَ فلان . فيقول : « دعُوهُ ، إن يكُن فيه خيرٌ ، فَسَيَلحقُكُم ، وإن يكُن غير ذلك فَقَد أَراحكُم اللهُ منه » . حتى قيل : يا رسول الله ، تخلف أبو ذر ، وأبطأ به بعيره .

قال : وتلوَّم[(٣)] بعيرُ أبي ذرٍّ ، فلما أبطأ عليه أخذ متاعه ، فجعلَه على ظهره ، وخرجَ يتبعُ رسولَ الله ﷺ . ونظر ناظرٌ ، فقال : إن هذا لرجلٌ يمشي على الطريق ! فقال رسولُ الله : « كُنْ أبا ذرٍ » . فلما تأمَّله القومُ ، قالوا : هو والله أبو ذر ! فقال رسولُ الله ﷺ : « رَحِمَ اللهُ أَبَا ذَرٍ ، يَمْشِي وَحْدَه ، وَيَمُوتُ وَحْدَهُ ، وَيُبْعَثُ وَحْدَهُ » .

---

(١) أخرجه الطبراني (١٦١٨) والحاكم ٣ / ٣٤١ ، ٣٤٢ من طريق عمرو بن أبي سلمة ، عن صدقة بن عبد الله ، عن نصر بن علقمة ، عن محفوظ بن علقمة ، عن ابن عائذ ، عن جُبَير بن نفير . وصدقة بن عبد الله ضعيف ، ضعفه غير واحد ، وقال الدارقطني : متروك ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٣٢٧ ، وقال : رواه الطبراني بإسنادين أحدهما متصل الإسناد ورجاله ثقات .

(٢) العجف : الهزال .

(٣) تلوَّم : تلبث ومكث .

فضرب الدهرُ من ضربه [1] ، وسُيِّر أبو ذر إلى الرَّبَذَة . فلما حضرَتْه الوفاةُ ، أوصى امرأَتَهُ وغُلامه ، فقال : إذا متُّ فاغسلاني وكفناني ، وضَعاني على الطريق ، فأوّل ركبٍ يَمرُّون بكم فقولا : هذا أبو ذرّ .

فلما مات فعلا به ذلك . فاطَّلع ركبٌ ، فما عَلموا به حتى كادت ركائبهم تَوطَّأُ السريرَ . فإذا عبدُ الله بنُ مَسعود في رَهط من أهل الكوفة ، فقال : ما هذا ؟ قيل : جِنازة أبي ذَرٍّ . فاستهلَّ ابنُ مَسعود يَبكي ، وقال : صَدق رسولُ الله ﷺ : « يرحَمُ اللهُ أَبَا ذَرٍ ! يَمشِي وَحدَهُ ، وَيَمُوتُ وَحْدَهُ ، ويُبعَثُ وَحدَهُ » .

فنزل فولَيه بنفسه ، حتى أجنَّه [2] .

شرِيك ، عن إبراهيم بن مُهاجر ، عن كُليب بن شهاب : سمعتُ أبا ذر يقول : ما تُؤيسُني رِقَّةُ عَظْمي ، ولا بياضُ شَعري ، أن ألقى عيسى ابن مريم [3] .

وعن ابن سيرين : سألتُ ابنَ أُختٍ لأبي ذَرّ : ما تَرك أبو ذَر ؟ قال : ترك أتانين ، وحماراً ، وأعنزاً ، وركائب [4] .

يحيى بن سعيد الأنصاري : أخبرنا الحارثُ بنُ يزيد الحضرميُّ : أنَّ أبا ذَرّ سأل رسولَ الله الإمرة ، فقال : « إنَّكَ ضَعِيفٌ ، وَإِنَّها خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ ، إلاَّ

---

(١) في النهاية : ضرب الدهر من ضربانه ، ويروى من ضربه أي مر من مروره وذهب بعضُه .

(٢) إسناده ضعيف لضعف بريدة بن سفيان فقد ضعفه البخاري والنسائي ،وأبو داود ، وأحمد ، والدار قطني ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ١١/ ١٢٢ عن ابن إسحاق وضعف سنده .

(٣) ابن سعد ٤/ ٢٣٠

(٤) ابن سعد ٤/ ٢٣١ .

مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَأَدَّى الذي عليه فيها »[1] .

أبو بكر بنُ أبي مريم ، عن حَبيب بن عُبيد ، عن غُضَيفِ بنِ الحارث ، عن أبي الدرداء ، قال : كان رسولُ الله ﷺ يَبتدئُ أبا ذرٍّ إذا حَضر ، وَيتفقدُه إذا غاب[2] .

فُضيل بن مرزوق ، حدثتني جبلةُ بنتُ مُصفَّح ، عن حاطب : قال أبو ذر : ما ترك رسولُ الله شيئاً مما صبَّه جبريلُ وميكائيل في صَدره ، إلا قد صبَّه في صَدري ؛ ولا تركتُ شيئاً مما صبَّه في صَدري إلاَّ قد صَببتُه في صدر مالك ابن ضَمرة[3] .

هذا منكر .

عبد الرحمن بن أبي الرِّجال : أخبرنا عمر مولى غُفْرة ، عن ابن كعب ، عن أبي ذر ، عن النبي ﷺ ، قال : « أوصاني بخمس : أَرْحَمُ المَسَاكِيْنَ وأُجَالِسُهُم ، وَأَنْظُرُ إلى مَن تَحتي ولا أنظُرُ إلَىٰ مَن فَوقي ، وأَنْ أَصِلَ الرَّحم وإنْ أَدْبَرَتْ ، وأَن أَقُولَ الحقَّ وَإِن كَانَ مُرّاً ، وأن أقولَ : لا حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ بالله »[4]

---

(1) أخرجه ابن سعد من طريق خالد بن مخلد ، عن سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد عن الحارث بن يزيد الحضرمي ، وهذا سند منقطع ، الحارث لم يسمع من أبي ذر . وأخرجه مسلم موصولاً (١٨٢٥) في الإمارة من طريق الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن بكر بن عمرو ، عن الحارث بن يزيد الحضرمي . عن أبي حجيرة الأكبر عن أبي ذر .

(2) إسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم ، فإنه كان سُرِقَ بيته ، فاختلط .

(3) أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٦٢٤) وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٢٣٠ ، وقال : فيه من لم أعرفهم ، وقد تحرف في الأصل « مصفح » إلى « مصفى » .

(4) ابن كعب : هو محمد القرظي ، وهو في « المسند » ٥/ ١٧٣ ، وإسناده ضعيف لضعف عمر مولى غفرة وهو عمر بن عبد الله المدني . وأخرجه أحمد أيضاً ٥/ ١٥٩ من طريق عفان ، عن سلام أبي المنذر ، عن محمد بن واسع ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر ، قال . . . وسنده حسن ، وسيورده المصنف في الصفحة ٦٤ .

الأعمش ، عن عثمان بن عُمير ، عن أبي حرب بن أبي الأسود : سمعتُ عبد الله بن عمرو : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَا أقلَّـت الغَبرَاءُ ، ولا أَظَلَّـت الخَضرَاءُ مِن رَجُلٍ أَصدَقَ لَهجَةً مِن أَبِي ذَرٍ »[1] .

حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن بلال بن أبي الدرداء ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ : مثله . وجاء نحوه لجابر ، وأبي هُريرة .

أبو أمية بن يعلى - وهو واه - عن أبي الزِّناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال رسول الله ﷺ : « مَن سَرَّهُ أَن يَنظُرَ إلى تَوَاضُـعِ عِيسَىٰ ابنِ مَرْيَم ، فَلينظُر إلى أبي ذَرّ »[2] .

سَلاَّم بن مسكين : أخبرنا مالكُ بنُ دينار : أن النبيَّ ﷺ قال : « أَيُّكُم يَلقَاني عَلَى الحَالِ الذي أُفَارِقُهُ عَلَيه ؟ » فقال أبو ذر : أنا . فقال له النبيُّ ﷺ : « مَا أَظَلَّـت الخَضراءُ ، ولاَ أَقَلَّت الغَبرَاءُ عَلَى ذِي لَهجَة أَصدَقَ مِن أَبي ذَرٍ ! مَن سَرَّهُ أَن ينظُرَ إِلَى زُهدِ عِيسَىٰ فَلينَظُر إِلَى أَبي ذَرّ »[3] .

---

(1) حديث قوي بشواهده أخرجه الترمذي (٣٨٠١) وابن سعد ٤/ ٢٢٨ ، والحاكم ٣/ ٣٤٢ ، وابن ماجة (١٥٦) ، وعثمان بن عمير ضعيف ، وقد تحرف في « المستدرك » إلى عثمان بن قيس ، وباقي رجاله ثقات ، وحديث أبي الدرداء أخرجه ابن سعد ٤/ ٢٢٨ ، والحاكم ٣/ ٣٤٢ ، وعلي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٣٢٩ ، وزاد نسبته إلى البزار والطبراني ، وقال : وفيه علي بن زيد وقد وثق ، وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات ، وحديث جابر لم أقف عليه .

وحديث أبي هريرة أخرجه ابن سعد ٤/ ٢٢٨ ، وفي سنده أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف ، وباقي رجاله ، ثقات . وفي الباب عن أبي ذر عند الترمذي (٣٨٠٢) وحسنه ، والغبراء : الأرض ، والخضراء : السماء .
واللهجة : اللسان والنطق .

(2) إسناده ضعيف لضعف أبي أمية بن يعلى كما قال المصنف ، وهو في طبقات ابن سعد ٤/ ٢٢٨ .

(3) ابن سعد ٤/ ٢٢٨ ، ورجاله ثقات ، إلا أنه منقطع .

حَجَّـاج بن محمد ، عن ابن جُرَيج : أخبرني أبو حرب بنُ أبي الأسود ، عن أبيه . ثم قال ابنُ جُرَيج ، ورجل عن زاذان ، قالا : سُئل عليٌّ عن أبي ذر ؛ فقال : وَعَى علماً عجز عنه ، وكان شحيحاً على دينه ، حَرِيصاً على العلم ، يُكثرُ السؤال ، وعجز عن كشف ما عنده مِن العلم[1] .

سُليمـان بن المُغيرة ، عن حُمَيد بن هلال : أخبرنـا عبـدُ الله بنُ الصامت ، قال : دخلتُ مع أبي ذَرٍّ في رَهط من غِفار على عثمان من باب لا يُدخل عليه منه ـ قال : وتخوَّفنا عثمانُ عليه ـ فانتهى إليه ، فسلَّم ، ثم ما بدأه بشيء إلا أن قال : أَحسِبتَني منهم يا أميرَ المؤمنين ؟ والله ما أنا منهم ولا أدركُهم . ثم استأذنه إلى الرَّبَذَة[2] .

يحيى بن سلمة بن كُهيل ، عن أبيه ، عن أبي إدريس ، عن المُسيَّبِ بن نَجَبَة ، عن علي ، أنه قيل له : حدِّثنا عن أصحاب محمد ﷺ ، حدِّثنا عن أبي ذر . قال : علم العلم ، ثم أوكى ، فَرَبَطَ عليه رِباطاً شديداً ![3] .

أبو إسحاق ، عن هانىء بن هانىء : سمع علياً يقول : أبو ذر وعاءٌ مُلئَ علماً ، أوكى عليه ، فلم يخرجْ منه شيءٌ حتى قُبض .

عن أبي سلمة ، مرسلاً : أن النبيَّ ﷺ قال : « اللهم اغْفِر لأبي ذَرٍّ وتُب عَلَيهِ » .

ويُروى عن النبي ﷺ : « إنَّه لَم يكُن نَبِيٌّ إلاَّ وَقَد أُعطِيَ سَبعَةَ رُفَقاء

---

(١) ابن سعد ٤/ ٢٣٢ .

(٢) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤/ ٢٣٢ ، ورجاله ثقات .

(٣) يحيى بن سلمة بن كهيل متروك .

وأوكى : شد عليه بالوكاء ، وهو ما يشد به فمُ السقاء أو الوعاء .

ووُزَراء ، وَإِني أُعْطِيتُ أَربعَةَ عشَر » فَسَمَّى فيهم أبا ذرّ[1] .

شَرِيك ، عن أبي ربيعة الإيادي ، عن ابن بُريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أُمِرتُ بِحُبِّ أَربعَة ، وَأَخبرَني اللهُ تَعَالَىٰ أنَّهُ يُحِبُّهُم » قلتُ : مَن هُم يا رسول الله ؟ قال : « عَليٌّ ، وأبو ذر ، وسَلمان ، والمقدادُ ابنُ الأسود »[2] .

قال شَهْرُ بنُ حَوْشَب : حدثتني أسماءُ : أنَّ أبا ذرّ كان يخدمُ النبيَّ ﷺ ، فإذا فَرَغَ من خدمته ، أوى إلى المسجد ، و[كان] هو بيته . [فدخل النبيُّ ﷺ فوجده] مُنْجدِلاً في المسجد . فَنكَتَهُ رسولُ الله ﷺ برجله ، حتى استوى جالساً ، فقال : « ألا أَراكَ نائماً ؟ » قال : فأينَ أنامُ ، هل لي من بَيتٍ غيره ؟ فجلسَ إليهِ ، ثم قال : « كَيفَ أَنتَ إِذَا أَخرجُوكَ مِنهُ ؟ » قال : ألحقُ بالشام ؛ فإنَّ الشامَ أرضُ الهجرة ، وأرضُ المحشر ، وأرضُ الأنبياءِ ، فأكونُ رجلاً مِن أهلِها . قال له : « كَيفَ أَنتَ إذا أَخرَجُوكَ مِن الشَّام ؟ » قال : أرجعُ إليه ؛ فيكون بيتي ومنزلي . قال : « فكيفَ أَنتَ إذا أَخرجُوكَ منه الثانيةَ ؟ » قال : آخذُ إذاً سيفي فأقاتلُ حتى أموت .

قال : فكشر إليه رسولُ الله ﷺ ، وقال : « أدلُّك عَلَى خَيرٍ مِن ذَٰلِكَ ؟ » قال : بَلَىٰ ، بأبي وأمي يا رسولَ الله .

قال : « تَنقَادُ لَهُم حَيثُ قَادُوك ، حَتَّىٰ تَلْقَاني وَأَنتَ عَلَى ذَٰلك » .

---

(۱) أخرجه الترمذي (۳۷۸٥) والطبراني في « الكبير » (٦٠٤٩) وفي سنده كثير بن إسماعيل النواء وهو ضعيف .

(۲) أخرجه أحمد ٣٥١/٥ ، وأبو ربيعة الإيادي ، قال فيه أبو حاتم : منكر الحديث .

أخرجه أحمد في « مسنده »[1] .

وفي المسند : أخبرنا أبو المغيرة : أخبرنا صفوانُ بنُ عمرو ، عن أبي اليمان ، وأبي المُثنَّى : أن أبا ذر قال : بَايعني رسولُ الله ﷺ خَمساً ، وَواثقني سبْعاً ، وأشهَدَ اللهَ عَليَّ سبعاً : ألاَّ أخَافَ فِي الله لومةَ لائم[2] .

أبو اليمان ، هو الهوزني[3] .

الدَّغولي[4] : أخبرنا أبو جعفر الصائغ بمكة : أخبرنا المقري : أخبرنا المسعودي : أخبرنا أبو عمر الشامي ، عن عبيد بن الخشخاش ، عن أبي ذر رضي الله عنه ، قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ في المَسجدِ فَجلستُ إليه ، فقال : « أَصلَّيتَ ؟ » قلتُ : لا . قال : « قُم فَصلِّ » فقمتُ فَصليتُ ، ثم أتيتُه ، فقال : « يَا أبا ذَرٍ . استَعِذ بِاللهِ مِن شَيَاطينِ الإِنسِ وَالجِنِّ » قلتُ : وهل للإنسِ مِن شياطين ؟ قال : « نَعم » ! ثم قال : « يَا أَبَا ذَرٍ ، أَلاَ أَدلُّكَ على كَنزٍ مِن كُنُوزِ الجنَّة ؟ قُل : لاَ حَولَ ولاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ » . قلتُ : فما الصلاة ؟ قال : « خيرُ موضُوعٍ ، فَمَن شاءَ أكثرَ ، وَمَن شاءَ أَقلَّ » قلتُ : فما الصيام ؟ قال : « فرضٌ مُجزىء » قلتُ : فَما الصدقة ؟ قال : « أَضعافٌ مُضَاعَفَة ، وعندَ الله مَزِيدٌ » قلتُ : فأيُّها أفضل ؟ قال : « جُهدٌ مِن مُقِل ، أو سِرٌّ إلى فَقير » قلتُ : فأيُّ ما أنزل الله عليكَ أعظم ؟ قال : « اللهُ لا إله إلا هُو الحيُّ القيُّوم » قلتُ : فأيُّ الأنبياء كان أوَّل ؟ قال : « آدم » قلتُ : نبيّاً كانَ ؟

---

(١) ٦/ ٤٥٧ ، والزيادات منه ، وإسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب ، وأخرجه الطبراني (١٦٢٣) مختصراً . ومنجدلاً : أي ملقى على الجدالة وهي الأرض ، ونكته : غمزه .

(٢) أخرجه أحمد ٥/ ١٧٢ .

(٣) واسمه عامر بن عبد الله بن لحي الهوزني الحمصي ، مترجم في « التهذيب » .

(٤) تحرف في المطبوع إلى « الدغولي » .

قال : « نَعم ، مكلَّـم » قلت : فَكَمِ المرسلون يا رسولَ الله ؟ قال : ثلاثُ مئة وخمسةَ عشر جَمَّـاً غفيراً »[1] .

هشام ، عن ابن سيرين : أنَّ رسول الله ﷺ قال لأبي ذرّ : « إذا بلغَ البِناءُ سَلْعاً فاخرُجْ منها - ونحا بيده نحو الشام - ولا أرى أُمراءَكَ يَدعُونك » ! قال : أولاَ أُقاتل مَنْ يَحولُ بيني وبين أمرك ؟ قال : « لا » قال : فما تأمُرُني ؟ قال : « اسمَعْ وأَطِعْ ، ولَو لِعَبد حَبَشيٍّ » .

فلما كانَ ذلك ، خَرجَ إلى الشام . فكتب مُعاويةُ : إنه قد أفسدَ الشام . فطلبه عثمانُ ؛ ثم بَعثوا أهله مِن بعدِه ، فوجدوا عندَهم كيساً أو شيئاً ؛ فظنوه دراهم ، فقالوا : ما شاء الله ! فإذا هي فلوس .

فقال عثمان : كُنْ عندي . قال : لا حاجةَ لي في دنياكم ؛ ائذنْ لي حتى أَخرجَ إلى الرَّبذَة . فأَذِنَ له ؛ فخرجَ إليها ، وَعَليها عبدٌ حَبَشـي لعثمـان ، فتأخر وقتَ الصلاةِ[2] - لما رأى أبا ذر - فقال أبو ذر : تَقدَّم فصَلِّ[3] .

سفُيان بن حُسين ، عن الحكم ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذرٍ ، قال : كنـتُ رِدْفَ رسـولِ الله ﷺ علـى حمـارٍ وعليه بَرْذَعـةٌ ، أو قَطيفة[4] .

---

(١) أخرجه أحمد ٥/ ١٧٨ و١٧٩ ، وإسناده ضعيف ، لاختلاط المسعودي واسمه عبد الرحمن بن عبد الله ، وضعف أبي عمر الدمشقي ، ولين عبيد بن الخشخاش .

(٢) أي : عن الإمامة وقت إقامة الصلاة ، وفي « الطبقات » ٤/ ٢٢٧ : فخرج إلى الربذة وقد أقيمت الصلاة ، وعليها عبد لعثمان حبشي فتأخر ، فقال أبو ذر . . .

(٣) ابن سعد ٤/ ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ورجاله ثقات إلا أنه مرسل . وتمامه عنده : فصلِّ فقد أمرت أن أسمع وأطيع ولو لعبد حبشي ، فأنت عبد حبشي .

(٤) إسناده صحيح وهو في طبقات ابن سعد ٤/ ٢٢٨ ، ومسند أحمد ٥/ ١٦٤ .

عفان : أخبرنا سَلاَم أبو المنذر ، عن محمد بن واسع ، عن عبد الله بن الصامت ، عن أبي ذر ، قال : أوصاني خليلي ﷺ بسبع : « أمرني بحُبِّ المساكين والدُّنُوِّ منهم ، وأمرني أن أنظرَ إلى مَن هُوَ دوني ، وأن لا أسأَلَ أحداً شيئاً ، وأن أَصِلَ الرَّحمَ وإن أدبرتْ ، وأنْ أقولَ الحقَّ وإن كان مُرّاً ، وألاَّ أخافَ في الله لومةَ لائمٍ ، وأن أُكثِرَ مِن قولِ : لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله ؛ فإنهنَّ من كنزٍ تحتَ العرش »[1] .

الأوزاعي : حدثني أبو كثير ، عن أبيه ، قال : أتيت أبا ذَرٍّ وهو جالسٌ عند الجمرة الوُسطى ، وقد اجتمع الناسُ عليه يَستفتونَه ، فأتاه رَجلٌ ، فوَقف عليه ، فقال : ألم يَنهكَ أميرُ المؤمنين عن الفُتيا ؟ فرفَع رأسه ، ثم قال : أرقيبٌ أنتَ عليَّ ! لو وضعتُم الصَّمْصَامَةَ على هذه ـ وأشار بيده إلى قفاه ـ ثم ظننتُ أني أُنْفِذُ كلمةً سمعتُها من رسولِ الله ﷺ قبل أن تُجيزوا عليَّ لأنفذتها[2] .

اسم أبي كثير : مَرْثَد .

وعن ثعلبة بن الحكم ، عن علي ، قال : لم يَبقَ أحدٌ لا يُبالي في الله لومةَ لائم ، غير أبي ذرّ ، ولا نَفسي . ثم ضَرب بيده على صَدره[3] .

الجُرَيْرِي ، عن يزيد بن الشِّخِّير ، عن الأحنف ، قال : قدمتُ

---

(1) أخرجه أحمد ٥/ ١٥٩ ، وابن سعد ٤/ ٢٢٩ ، وسنده حسن ، وقد تقدم في الصفحة ٥٨ تعليق (٤) .

(2) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١/ ١٦٠ .

والجمرة الوسطى : هي إحدى المواضع الثلاث التي يرمى فيها الحصى بمنى . والصمصامة : السيف القاطع .

(3) ابن سعد ٤/ ٢٣١ .

المدينةَ ، فبينا أنا في حَلَقة فيها ملأٌ من قُريش ، إذ جاء رجلٌ أخشنُ الثياب ، أخشنُ الجسد ، أخشنُ الوجهِ ، فقامَ عليهم فقال : بَشر الكنَّازينَ برَضْف يُحمىَ عليه في نارِ جهنم ، فيوضَعُ على حَلَمَة ثَدي أحدهم ، حتى يَخرجَ من نُغْض كتفه ، ويُوضع على نُغض كتفه حتى يخرج من حَلَمَة ثَديه يَتجلجل .

قال : فوضع القومُ رؤوسَهم ، فما رأيتُ أحداً منهم رَجع إليه شيئاً .

فأدبر ، فتبعتُه حتى جلس إلى سارية ، فقلتُ : ما رأيتُ هؤلاء إلاَّ كرهوا ما قلتَ لهم . قال : إن هؤلاء لا يَعقلون شيئاً ؛ إنَّ خليلي أبا القاسم ﷺ دَعاني فقال : يا أبا ذر ، فأجبتُه . فقال : تَرى أُحداً ؟ فنظرت ما علي من الشمس ـ وأنا أظنُّه يبعثني في حاجة ـ فقلتُ : أراه ، [فقال :] « ما يَسرني أن لي مثلَه ذَهباً ، أُنفقه كله ، إلاّ ثلاثة دنانير » ثم هؤلاء يَجمعون الدُّنيا ، لا يعقلون شيئاً !

فقلتُ : مالك ولإخوانك من قريش ، لا تعتريهم ولا تُصيبُ منهم ؟ قال : لا وربك ، ما أسألهم دُنيا ، [ولا] أستفتيهم عن دين حتى ألحق بالله ورسوله[1] .

الأسود بن شيبان ، عن يزيد بن الشِّخِّير ، عن أخيه مُطَرِّف ، عن أبي ذر ، فذكر بعضه[2] .

---

(١) أخرجه البخاري ٣/٢١٨ في الزكاة : باب ما أدي زكاته فليس بكنز ، ومسلم (٩٩٢) في الزكاة : باب في الكنازين للأموال والتغليظ عليهم ، كلاهما من طريق الجريري ، عن يزيد بن الشخير ، عن الأحنف بن قيس . . .

والرضف : الحجارة المحماة ، الواحدة رضفة ، مثل : تمر وتمرة ، والنغض : العظم الدقيق الذي على طرف الكتف ، أوعلى أعلى الكتف ، وأصل النغض : الحركة ، فسمي ذلك الموضع نغضاً لأنه يتحرك بحركة الإنسان .

ويتجلجل : يغوص ، ورواية البخاري ومسلم « يتزلزل » : أي يضطرب ويتحرك .

(٢) هو في « المسند » ٥/١٧٦ ، وانظر « الفتح » ٣/٢١٨ .

موسى بن عبيدة : حدثنا عِمران بنُ أبي أنَس ، عن مالك بن أَوس بن الحَدَثَان ، قال : قَدِمَ أبو ذَرٍّ مِنَ الشام ، فدَخَل المسجِدَ ، وأنا جالس ، فسلَّم علينا ، وأتى ساريةً ، فصلَّى ركعتين ، تجوَّز فيهما ثم قرأ : ﴿ أَلهاكُمُ التَّكاثُر ﴾ . واجتمع الناسُ عليه ، فقالوا : حدِّثنا ما سمعتَ من رسول الله ﷺ .

فقال : سمعتُ حبيبي رسولَ الله ﷺ يقول : « في الإبِلِ صَدَقَتُها ، وفي البَقَرِ صَدَقَتُها ، وفي البُرِّ صدَقَتُه . مَنْ جَمَعَ دِيناراً ، أو تِبْراً ، أو فِضَّةً ، لا يُعِدُّهُ لِغَرِيمٍ ، ولا يُنفِقُه في سَبيلِ اللهِ ، كُوِيَ بِه » .

قلتُ : يا أبا ذر ، انظُر ما تُخبرُ عن رسول الله ﷺ ، فإنَّ هذه الأموالَ قد فَشت . قال : من أنت ، ابنَ أخي ؟ فانتسبتُ له .

فقال : قد عرفتُ نَسبَك الأكبر ، ما تقرأ : ﴿ والذين يكْنِزُونَ الذَّهَبَ والفِضَّةَ ولا يُنْفِقُونها في سبيلِ الله ﴾ [التوبة : ٣٥][١] .

موسى ـ ضُعِّفَ ـ رواه عنه الثقات .

ابن لَهِيعة : حدثنا أبو قَبِيل : سمعتُ مالك بن عبد الله الزيادي[٢] يحدثُ عن أبي ذر ، أنه جاء يستأذنُ على عثمان ، فأَذِنَ له ، وبيده عصا . فقال عثمانُ : يا كَعبُ ، إن عبد الرحمن تُوفِّي ، وترك مالاً ، فما تَرى ؟ قال : إن

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » ٣ / ٢١٣ وذكره السيوطي في « الدر المنثور » ٣ / ٢٣٣ مختصراً ، وزاد نسبته لابن مردويه .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « النماري » وقد ذكر الحافظ في « تعجيل المنفعة » في ترجمة مالك بن عبد الله هذا ، أن هذه النسبة محرفة ، وأن الصواب « البردادي » بفتح الموحدة وسكون المهملة ودالين بينهما ألف ، وقال : هكذا ضبطه ابن يونس في نسخة الحافظ الحبال المصري ، وابن يونس أعلم بالمصريين من غيره .

كان فَضَلَ فيه حقٌّ الله ، فلا بأسَ عليه . فرفع أبو ذَرٍّ عصاه ، وضَرب كعباً وقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « ما أُحِبُّ أَنَّ لي هذا الجبلَ ذَهَباً أُنفِقُه ويُتَقبَّـلُ مني ، أَذَرُ خَلْفي منه سِتَّـةَ أَواقٍ » أنشدُك الله يا عثمانُ : أسمعتَه قال مراراً ؟ قال : نعم[1] .

قلتُ : هذا دَالٌّ على فضل إنفاقه وكراهية جَمعه ؛ لا يدُلُّ على تحريم .

حُمَيد بن هلال ، عن عبد الله بنِ الصامت ، قال : دخلتُ مع أبي ذر على عُثمان ، فلما دخل ، حَسَر عن رأسه وقال : والله ، ما أنا منهم يا أمير المـؤمنين ـ يُريد الخـوارج . قال ابـنُ شَوذب : سيماهـم الحَلْـق ـ قال له عثمانُ : صدقتَ يا أبا ذَر ! إنما أرسلنا إليك لِتُجاورَنا بالمدينـة . قال : لا حاجةَ لي في ذلك ، ائذنْ لي إلى الرَّبَذَة . قال : نعم ، ونأمرُ لك بنَعَمٍ من نَعَمِ الصدقة ، تغدو عليك وتَروح . قال : لا حاجةَ لي في ذلك ، يكفي أبا ذر صُرَيمتُه[2] .

فلما خرَج قال : دونكم معاشرَ قريش ، دُنياكم فاعْذِمُوها[3] ، ودَعونـا وربَّنا .

قال : ودَخل عليه وهو يَقْسِم ، وعبدُ الرحمن بنُ عَوف بين يديه ، وعنده كعب ، فأقبل عُثمانُ على كعب، فقال : يا أبا إسحاق ، ما تقولُ فيمن جمع

---

(1) أخرجه أحمد في « المسند » ١ / ٦٣ ، وإسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة ، وجهالة مالك بن عبد الله ، وأخرجه ابن عبد الحكم في « فتوح مصر » ص ٢٨٦ من طريق أبي الأسود النضر بن عبد الجبار ، عن ابن لهيعة .

(2) الصُّرَيمة : تصغير الصِّرمة : وهي القطيع من الإبل والغنم .

(3) أي : خذوها ، والعذم : العض والأكل بجفاء ، وبابه ، ضرب ، وقد تحرفت في المطبوع إلى « فاغنموها » .

هذا المال ، فكان يتصدَّقُ منه ويصلُ الرحم ؟ قال كعب : إني لأرجو له . فغضب ورَفع عليه العصا ، وقال : وما تدري يا ابنَ اليهودية ، ليَوَدَّنَّ صاحبُ هذا المال لو كان عقاربَ في الدنيا تَلسعُ السُّويداءَ من قلبه[1] .

السَّرِي بن يحيى : حدثنا غزوان أبو حاتـم ، قال : بينا أبو ذَرٍّ عند باب عثمان ليؤذَنَ له ، إذ مرَّ به رجلٌ من قريْش ، فقال : يا أبا ذر ، ما يُجلسكَ ها هنا ؟ قال : يأبى هؤلاء أنْ يأذنُوا لنا . فدخل الرجل فقال : يا أميرَ المؤمنين ، ما بالُ أبي ذَرٍّ على الباب !

فأذن له ، فجاءَ حتى جلس ناحيةً ، وميراثُ عبد الرحمن يُقْسَم ، فقال عثمانُ لكعب : أرأيتَ المال إذا أُدِّيَ زكاتُه ، هل يُخشى على صاحبه فيه تَبعة ؟ قال : لا . فقـام أبـو ذر فضربـه بعصـا بين أُذُنيه ، ثم قال : يا ابـنَ اليهودية ، تزعُمُ أن ليس عليه حقٌّ في ماله ، إذا آتى زكاتَـه ، واللهُ يقـولُ : ﴿ وَيُؤْثِـرُونَ عَلَـىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ [الحشـر : ٩] . . الآية . ويقــول : ﴿ ويُطْعِمُونَ الطَّعَامَ على حُبِّه ﴾ [الدهر : ٨] .

فجَعَلَ يذكُر نحو هذا من القرآن . فقال عُثمانُ للقُرشي : إنما نكرهُ أن نأذنَ لأبي ذر من أجل ما ترى .

ورُوي عن ابن عباس قال : كان أبو ذر يختلِف من الرَّبَذَة إلى المدينة مخافة الأعرابية[2] ؛ فكان يُحبُّ الوحدة فدَخل على عثمان وعنده كعب . . . الحديث .

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٤ / ٢٣٢ ، و« الحلية » ١ / ١٦٠ .

(٢) أي : توطن البادية بعد الهجرة ، وقد ورد النهي عن ذلك ، انظر « مسند أحمد » ١ / ٤٠٩ و٤٣٠ و٤٦٥ ، والنسائي ٨ / ١٤٧ ، في الزينة : باب الموتشمات .

وفيه : فشجَّ كعباً ! فاستوهبَه عثمان ، فوهبَه له ، وقال : يا أبا ذر ، اتَّقِ الله واكفُفْ يدَك ولسانَك .

موسى بن عُبيدة: أخبرنا ابن نُقيع[1]، عن ابن عباس، قال: استأذنَ أبو ذر على عثمان ، فتغافلُوا عنه ساعةً . فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، هذا أبو ذر بالباب . قال : ائذنْ له ، إن شئتَ أنْ تُؤذينا وتُبرِّحَ بنا . فأذنتُ له . فجلسَ على سرير مَرْمول[2] ، فرجَف به السريرُ ، وكان عظيماً طويلاً ! فقال عثمانُ : أما إنَّك الزاعمُ أنكَ خيرٌ من أبي بكر وعُمر ! قال : ما قلتُ . قال : إني أَنزِعُ عليك بالبينة ، قال : والله ما أدري ما بينتك وما تأتي به ؟! وقد علمتَ ما قلتُ . قال : فكيفَ إذاً قلتَ ؟ قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إنَّ أَحبَّكُم إليَّ وأقربَكُم مِنّي الذي يَلْحَقُ بي على العَهْدِ الذي عاهَدتُّه عليه » وكلكم قد أصابَ من الدنيا ، وأنا على ما عاهدتُه عليه ، وعلى الله تَمام النعمة .

وسأله عن أشياء ، فأخبره بالذي يَعلمُه ، فأمره أن يَرتحلَ إلى الشام فيلحقَ بمُعاوية . فكان يُحدِّثُ بالشام ، فاستهوى قلوبَ الرجال . فكان مُعاويةُ يُنكر بعضَ شأن رعِيَّته ، وكان يقولُ : لا يَبيتَنَّ عِند أحدكم دينارٌ ولا درهم ، ولا تِبرٌ ولا فِضَّةٌ ، إلا شيء ينفقُه في سبيلِ الله ، أو يُعِدُّه لِغَريم .

وإن معاويةَ بعث إليه بألفِ دينار في جُنح الليل . فأنفقَها .

---

(١) لم أجد لابن نفيع ترجمة ، وقد يكون محرفاً عن ابن نويفع ، واسمه محمد بن الوليد ، فقد روى الطبراني في « الكبير » (١٦٢٨): المرفوع من الحديث ، من طريق موسى بن عُبيدة ، عن محمد بن الوليد ، عن ابن عباس ، فإن يكنه ففِيه انقطاع ، لأنه لا يروي عن ابن عباس إلا بواسطة كريب مولاه فيما ذكروه في ترجمته .

(٢) أي : منسوج بالسعف والحبال ، ويقال أيضاً : سرير مرمول : إذا كان مزيناً بالجوهر ونحوه .

فلما صلى معاويةُ الصُّبح ، دعا رسولَه ، فقال : اذهبْ إلى أبي ذر ، فقل : أَنقِذْ جَسدي من عذاب مُعاوية ، فإني أخطأتُ . قال : يا بُنيَّ ، قل له : يقولُ لك أبو ذر : والله ما أصبَح عندنا منه دينار . ولكن أَنظِرْنا ثلاثاً حتى نَجمعَ لك دنانيرك .

فلما رأى معاويةُ أنَّ قولَه صدَّق فِعلَه كتب إلى عثمان : أما بعد ، فإن كانَ لك بالشام حاجةٌ ، أو بأهله ، فابعثْ إلى أبي ذَرٍّ ، فإنه قد وغَّلَ صُدُورِ الناس .

فكتب إليه عثمانُ : اقدَمْ عليَّ . فقَدم[1] .

ابن لهيعة ، عن عبيد الله بن المُغيرة ، عن يَعلى بن شداد ، قال : قال شدادُ بنُ أوس : كان أبو ذَرٍّ يَسمعُ الحديثَ من رسول الله فيه الشِّدَّةُ ، ثم يخرجُ إلى قومه ، فيسلِّمُ عليهم . ثم إن رسولَ الله يُرخِّصُ فيه بعدُ ، فلم يَسْمعْهُ أبو ذَر ، فتعلق أبو ذَر بالأمرِ الشديد[2] .

عاصم بن كُليب ، عن أبي الجُوَيْرِية ، عن زيد بن خالد الجهني ، قال : كنتُ عند عثمان ، إذ جاء أبو ذَر ، فلما رآه عثمانُ قال : مرحباً وأهلاً بأخي . فقال أبو ذر : مرحباً وأهلاً بأخي ، لقد أغلظتَ علينا في العزيمة ، والله لو عزمتَ عليَّ أن أحبوَ لحبوتُ ما استطعتُ . إني خرجتُ مع النبي ﷺ نحو حائط بني فلان ، فقال لي : « ويحك بعدي » ! فبكيتُ ، فقلت : يا رسولَ اللهِ ، وإني لباق بعدك ؟ قال : « نعم ، فإذا رأيتَ البِناءَ على سَلْعٍ ، فالحَقْ بالمغربِ ، أرضِ قُضَاعة » .

---

(١) إسناده ضعيف لضعف موسى بن عبيدة ، وابن نفيع إن كان محمد بن الوليد ، فلم يوثقه غير ابن حبان ، وإلا فهو مجهول .

(٢) ابن لهيعة : سيء الحفظ ، وباقي رجاله ثقات . وهو في « المسند » ٤ / ١٢٥ .

قال عثمـانُ : أحببـتُ أن أجعَلَكَ مع أصحابـك وخِفْـتُ عليك جُهَّـال الناس[1] .

وعن أبي ذر : قال لي رسولُ الله ﷺ : « اسمعْ وأطِعْ لمن كانَ عليكَ » .

جعفر بن بُرْقـان ، عن ثابـت بن الحجَّـاج ، عن عبـد الله بن سِيدان السُّـلَمي ، قال : تناجى أبـو ذرٍّ ، وعُثمـانُ حتـى ارتفعـتْ أصواتُهمـا ، ثم انصرف أبو ذر مُتبسماً ، فقالوا : مالَكَ ولأمير المؤمنين ؟ قال : سامعٌ مُطيع ، ولو أمرني أن آتي صَنعاء أو عَدن [ثم استطعتُ أن أفعل ، لفعلتُ] وأمره أن يخرج إلى الرَّبَذَة[2] .

ميمون بن مِهران ، عن عبد الله بن سِيدان ، عن أبي ذر ، قال : لو أمرني عثمانُ أن أمشيَ على رأسي لمشيتُ[3] .

وقال أبو عِمران الجَوْني ، عن عبدِ الله بنِ الصامت ، قال : قال أبو ذرٍّ لعثمان : يا أميرَ المؤمنين ، افتحِ البابَ ، لا تحسبنـي من قوم يَمرقُـون من الدِّين كما يَمرُق السهمُ من الرَّمِيَّـة .

يزيد ، أخبرنا العوَّام بن حَوْشَب : حدثنـي رجـلٌ عن شَيْخَيْن من بنـي ثعلبة ، قالا : نزلنا الرَّبَذَة ، فمرَّ بنا شيخٌ أشعـثُ أبيضُ الـرأس واللحية ، فقالوا : هذا من أصحابِ رسول الله ﷺ . فاستأذنَّـاه بأن نَغسلَ رأسَه . فأذنَ لنا ، واستأنسَ بنا . فبينما نحنُ كذلك إذ أتاهُ نفرٌ من أهل العراق ـ حسبتُـه

---

(1) رجاله ثقات ،وأبو الجويرية اسمه : حطان بن خفاف الجرمي .

(2) أخرجه ابن سعـد ٤ / ٢٢٧ ، والـزيادة منـه ، وعبـد الله بن سيدان ، قال البخـاري في « التاريخ » ٥ / ١١٠ : لا يتابع على حديثه ، وأورده ابن أبي حاتم ٥ / ٦٨ ، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ونقل الذهبي في « ميزانه » عن اللالكائي قوله : مجهول لا حجة فيه .

(3) إسناده ضعيف كسابقه ، لضعف عبد الله بن سيدان .

قال : من أهل الكوفة ـ فقالوا : يا أبا ذَرٍ ، فَعل بك هذا الرجلُ وفَعل ! فهل أنتَ ناصِبٌ لك رايةً فنكمِّلك برجالٍ ما شئتَ ؟ فقال : يا أهل الإسلام ، لا تَعرِضوا عليَّ ذاكُم ولا تُذلُّوا السلطان ؛ فإنه مَنْ أذلَّ السلطانَ ، فلا توبةَ له ، والله لوصلبني على أطول خشبة أو حَبلٍ ، لسمعتُ وصبرتُ ورأيتُ أن ذلك خيرٌ لي[1] .

حُمَيد بن هلال ، عن عبد الله بن الصامت ، قالت أمُّ ذر : والله ما سيَّر عثمانُ أبا ذر ـ تعني إلى الرَّبَذَة ـ ولكنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إذا بَلَغَ البناءُ سَلْعاً ، فاخرُجْ منها » .

قال غالبُ القطان للحسن : يا أبا سَعيد ، أكان عثمانُ أخرجَ أبا ذر ؟ قال : مَعاذَ الله .

محمد بن عمرو ، عن عِراك بن مالك ، قال أبو ذَرٍّ : إني لأقربُكم مجلساً من رسول الله يوم القيامة ، إني سمعتُه يقول : « إنَّ أقربَكم منِّي مَجلِساً مَن خَرَجَ من الدُّنيا كهيئتِهِ بما تَركْتُه عليه » وإنه والله ما منكم إلا من تشبَّثَ منها بشيء[2] .

قال المعرورُ بنُ سُويد : نزلنا الرَّبَذَة ، فإذا برجل عليه بُرْدٌ ، وعلى غلامه مثلُه ، فقلنا : لو عملتَهما حُلَّةً لك ، واشتريتَ لغلامك غيرَه ! فقال : سأحدثُكم : كان بيني وبين صاحب لي كلام ، وكانت أُمُّه أعجميةً ، فنِلت

---

(١) أخرجه أحمد ٥ / ١٦٥ ، وابن سعد ٤ / ٢٢٧ ، وفيه جهالة الرجل والشيخين من بني ثعلبة ، وباقي رجاله ثقات .

(٢) أخرجه أحمد ٥ / ١٦٥ ، والطبراني في « الكبير » (١٦٢٧) ، وابن سعد ٤ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ورجاله ثقات ، لكنه منقطع ، لأن عراك بن مالك كما في « المجمع » ٩ / ٣٢٧ : لم يسمع من أبي ذر ، وقد أخرج أبو يعلى معناه من وجه آخر عن أبي ذر متصلاً ، إلا أن سنده ضعيف ، وقوله : « كهيئته بما » في « المسند » « كهيئته يوم » .

منها ، فقال لي رسولُ الله ﷺ : « سابَبْتَ فُلاناً » ؟ قلت : نعم . قال : « ذكرْتَ أمَّهُ » ؟ قلت : مَن سابَّ الرجال ذُكر أبوه وأمه . فقال : « إنَّكَ امرؤٌ فيه جاهلية » ـ وذكر الحديث ـ إلى أن قال : « إخوانكم ، جعلهم اللهُ تحْتَ أيديكُم ، فَمَنْ كان أخوه تحتَ يَدِهِ فَليُطعِمْهُ من طَعَامه ، وليُلْبِسْهُ من لِبَاسِه ، ولا يُكَلِّفْهُ ما يَغلبُه »[1] .

قَتادة ، عن أبي قِلابة ، عن أبي أسماء ، أنه دَخل على أبي ذَرٍّ بالرَّبَذَة ، وعنده امرأةٌ له سوداء مُشْعَثة ، ليس عليها أثرُ المَجاسِدِ والخَلُوقِ . فقال : ألا تنظرون ما تأمرني به ؟ تأمُرُني أنْ آتيَ العراق ، فإذا أتيتُها مالوا عليَّ بدُنياهم ، وإنَّ خَليلي عَهِدَ إليَّ : « إنَّ دونَ جِسرِ جَهَنَّم طريقاً ذا دَحْضٍ ومَزَلَّة » وإنا أن نأتيَ عليه وفي أحمالنا اقتِدارٌ أحرى أن نَنجُوَ [من أن نأتي عليه ونحن مواقير][2] .

أبو هلال ، عن قتادة ، عن سعيد بن أبي الحسن ، أنَّ أبا ذَر كان عطاؤه أربعةَ آلاف ، فكان إذا أخذَ عَطاءه ، دعا خادمَه ، فسأله عما يكفيه للسنة ، فاشتراه ، ثم اشترى فُلوساً بما بقي . وقال : إنه ليس من وعاء ذهب ولا فضة يُوكَى عليه إلاّ وهو يتلظَّى على صاحبه[3] .

---

(1) أخرجه البخاري : 1 / 80 ، 81 في الإيمان : باب المعاصي من أمر الجاهلية ، و 5 / 126 في العتق : باب قول النبي ﷺ : العبيد إخوانكم ، و 10 / 390 في الأدب : باب ما ينهى من السباب واللعن ، ومسلم (1661) في الأيمان : باب إطعام المملوك مما يأكل ، وإلباسه مما يلبس ، ولا يكلفه ما لا يطيق ، وأحمد 5 / 161 ، وأبو داود (5157) و (5158) . والترمذي (1945) .

(2) رجاله ثقات ، وأخرجه ابن سعد 4 / 236 ، وأحمد 5 / 195 كلاهما عن عفان بن مسلم ، عن همام بن يحيى ، عن قتادة به .

(3) رجاله ثقات ، إلا أنه منقطع ، وهو في « طبقات ابن سعد » 4 / 230 ، وأخرجه موصولاً أحمد 5 / 156 ، 165 ، و 175 ، 176 ، وابن سعد 4 / 229 ، من طريق همام ، عن قتادة ، عن سعيد بن أبي الحسن ، عن عبد الله بن الصامت أنه كان مع أبي ذر . . ورجاله ثقات .

وقد قال النبيُّ ﷺ لأبي ذَر ـ مع قُوة أبي ذَرٍّ في بدنه وشجاعته ـ « يا أبا ذَر ، إني أَرَاكَ ضَعِيفاً ، وإني أُحِبُّ لكَ ما أُحِبُّ لنفسي ، لا تَأَمَّرَنَّ على اثنين ، ولا تَوَلَّيَنَّ مالَ يَتيم »[1] .

فهذا محمول على ضعف الرأي ؛ فإنه لو ولي مالَ يتيم ، لأنفقه كلَّه في سبيل الخير ، ولترك اليتيمَ فقيراً . فقد ذكرنا أنه كان لا يستجيزُ ادِّخارَ النقدين . والذي يتأَمَّرُ على الناس ، يُريدُ أن يكون فيه حلمٌ ومُداراةٌ ، وأبو ذَرٍّ رضي الله عنه كانت فيه حِدَّةٌ ـ كما ذكرناه ـ فنصَحه النبيُّ ﷺ .

وله مئتا حديث وأحدٌ وثمانون حديثاً ، اتفقا[2] منها على اثني عشر حديثاً ، وانفرد البخاري بحديثين . ومسلم بتسعة عشر[3] .

ابن سعد : أخبرنا عفانُ : أخبرنا وهيبٌ : أخبرنا عبدُ الله بنُ عثمان بن

---

(1) أخرجه مسلم (١٨٢٦) في الإمارة : باب كراهية الإمارة بغير ضرورة ، وأحمد ٥ / ١٨٠ ، وابن سعد ٤ / ٢٣١ من طريق عبد الله بن يزيد ، عن سعيد بن أيوب ، عن عبيد الله بن أبي جعفر ، عن سالم بن أبي سالم الجيشاني ، عن أبيه ، عن أبي ذر .

(2) تحرفت في المطبوع إلى « اتفق » .

(3) انظر البخاري : ٦/ ٣٩٣ في مناقب قريش ، و٥/ ١٠٥ في العتق ، و١٠/ ٢٣٨ في اللباس ، و١٣/ ٣٥٠في التوحيد ، و٣/ ٣٩٤في الحج ، و٦/ ٢٩٠، ٢٩١في أحاديث الأنبياء ، و٢/ ١٥ في المواقيت ، و٣/ ٢٥٦ في الزكاة ، و٣/ ٢١٨ ، ٢١٩ في الزكاة ، و١/ ٨١ في الإيمان ، و٦/ ٤٠٠ في المناقب ، و٧/ ٢٣١ في المغازي ، ومسلم (٦١) و(٨٤) و(٩٤) و(١٥٩) و(١٦٣) في الإيمان ، و(٢٥٠) و(٦١٦) في المساجد ، و(٩٩٠) و(٩٩٢) (٣٥) في الزكاة ، و(١٦٦١) (٤٠) في الأيمان ، و(٢٤٧٤) في الفضائل . وانظر البخاري ١٠/ ٣٨٨ في الأدب ، وانظر مسلم (١٠٦) و(١٧٨) و(١٩٠) في الإيمان ، و(٥١٠) في الصلاة ، و(٥٥٣) و(٦٤٨) في المساجد ، و(٧٢٠) في صلاة المسافرين ، و(١٠٠٦) و(١٠٦٧) في الزكاة ، و(١٢٢٤) في الحج و(١٨٢٥) (١٨٣٧) في الإمارة ، و(٢٣٠٠) و(٢٤٧٣) في الفضائل ، و(٢٥١٤) و(٢٥٤٣) في فضائل الصحابة ، و(٢٥٧٧) و(٢٦٢٥) (١٤٣) في البر والصلة ، و(٢٧٢٩) و(٢٧٣١) في الذكر والدعاء .

فكل القوم كان نال من ذلك شيئاً إلاَّ فتى من الأنصار قال : أنا صاحبك ، ثوبان في عيبتي[1] من غَزْل أمي ، وأحدُ ثوبيَّ هذين اللذين عليَّ .

قال : أنت صاحبي ، فكفِّـنِّي[2] .

ثم قال ابن سعد : حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، حدثنا يحيى بن سليم ، عن ابن خُثَيم ، عن مجاهد ، عن إبراهيم بن الأشتر ، عن أبيه ، أنه لما حضر أبا ذر الموتُ ، بكت امرأتُه ـ فذكره وزاد ـ : فكفَّـنه الأنصاريُّ في النفر الذين شهدوه ، منهم : حُجر بن الأدبر ، ومالكُ بنُ الأشتر .

ابن إسحاق : حدثنا بُريدة بنُ سفيان ، عن محمد بن كعب القُرَظي ، عن ابن مسعود ، قال : لما نفى عثمانُ أبا ذر إلى الرَّبَذَة ، وأصابه بها قَدَرُه ، لم يكن معه إلا امرأتُه وغلامه ، فأوصاهما : أن اغسلاني وكَفِّـناني وضعَاني على قارعة الطريق ، فأول ركبٍ يمرُّ بكم قُولوا : هذا أبو ذَرٍّ ، فأعينونا عليه .

فوضعاه ، وأقبل ابنُ مَسعود في رَهط من العراق عُمَّاراً ، فلم يَرُعْهم إلاَّ به ، قد كادت الإبلُ أن تَطأه . فقام الغلام ، فقال : هذا أبو ذر صاحبُ رسول الله ﷺ .

فاستهـل عبـدُ الله يبـكي ، ويقـول : صدق رسـولُ الله ﷺ : تمشـي

---

(١) العيبة : ما تجعل فيه الثياب .

(٢) رجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً ، أخرجه ابن سعد ٤/ ٢٣٢ ، وأحمد ٥/ ١٦٦ ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٣٣١ ونسبه لأحمد وقال : رجاله رجال الصحيح . ورواه ابن الأثير في « أسد الغابة » ١/ ٣٥٨ من طريق ابن إسحاق ، أخبرنا عفان بن مسلم ، أخبرنا وهيب ، أخبرنا عبد الله بن خُثَيم ، عن مجاهد ، عن إبراهيم بن الأشتر ، عن أبيه ، عن زوجة أبي ذر . . . ورواه ابن سعد ٤/ ٢٣٣ ، ٢٣٤ من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل ، عن يحيى بن سليم ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن مجاهد ، عن إبراهيم بن الأشتر عن أبيه مالك بن الحارث . . . وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١/ ١٦٩ ، ١٧٠ وابن عبد البر في « الاستيعاب » ٢/ ١٧٢ ، ١٧٥ . من طريق يحيى بن سليم ، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن مجاهد ، عن إبراهيم بن الأشتر ، عن أبيه الأشتر ، عن أم ذر .

وحدك ، وتموتُ وحدك ، وتُبعثُ وحدك !

ثم نزلوا فوارَوه ، ثم حدثهم عبدُ الله حديثَه ، وما قال له رسولُ الله ﷺ في مسيره وحده إلى تبوك(١) .

وعن عيسى بن عميلة(٢) : أخبرني من رأى أبا ذر يَحلُبُ غُنَيْمَةً له ، فيبدأ بجيرانِه وأضيافه قبل نفسه(٣) .

عاصم الأحول ، عن أبي عثمان النهدي ، قال : رأيت أبا ذرٍّ يَميدُ على راحلته ، وهو مُستقبلٌ مَطلع الشمس ، فظننتُه نائماً ، فدنوتُ وقلتُ : أنائمٌ أنت يا أبا ذر ؟ قال : لا ، بل كنتُ أُصلي(٤) .

١١ ـ العبَّـاس* (ع)

عم رسول الله ﷺ

قيل : إنه أسلم قبل الهجرة ، وكتم إسلامه ، وخرج مع قومه إلى بَدر ، فأُسر يومئذ ، فادَّعى أنه مُسلم . فالله أعلم .

---

(١) بريدة بن سفيان ، ضعيف ، وقد تقدم تخريج الحديث في الصفحة (٥٧) ت (٢) .

(٢) كذا الأصل « عميلة » بالعين المهملة ، ولم نجد له ترجمة ، ويغلب على الظن أنه محرف ، صوابه « عيسى بن نُميلة » الفزاري مترجم في « تهذيب الكمال » ١٠٨٦ .

(٣) أخرجه ابن سعد ٤ / ٢٣٥ من طريق الواقدي .

(٤) أخرجه ابن سعد ٤ / ٢٣٦ ورجاله ثقات .

* مسند أحمد : ١ / ٢٠٦ ، طبقات ابن سعد : ٤ / ٥ ـ ٣٣ ، التاريخ لابن معين : ٢٩٤ ، تاريخ خليفة : ١٦٨ ، التاريخ الكبير : ٧ / ٢ ، المعارف : ١١٨ ، ١٣٧ ، ١٥٦ ، ٥٨٩ ، ٥٩٢ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٢٩٥ ، أنساب الأشراف : ٣/ ١ ـ ٤٢ ، الجرح والتعديل ٦/ ٢١٠ المستدرك ٣/ ٣٢١ ـ ٣٣٤ ، الاستبصار : ١٦٤ ، الاستيعاب : ٢/ ٨١٠ ، ابن عساكر : ٨/ ٤٥٢/ ١ ، صفة الصفوة : ١٩٥ ، تهذيب الكمال : ٦٥٨ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٩٨ ، العبر : ١/ ٣٣ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٦٨ ، تهذيب التهذيب : ٥/ ٢١٤ ـ ٢١٥ ، الإصابة : ٥/ ٣٢٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٨٩ ، كنز العمال : ١٣/ ٥٠٢ ، شذرات الذهب : ١/ ٣٨ ، تهذيب ابن عساكر : ٧/ ٢٢٩ .

وليس هو في عداد الطُّلقاء ؛ فإنه كان قد قدِم إلى النبيِّ ﷺ قبل الفتح ؛ ألا تَراه أجارَ أبا سفُيان بن حَرب .

وله عِدَّةٌ أحاديث ، منها خمسة وثلاثونَ في مُسند بَقيّ وفي (البخاري ومسلم) حديث ، وفي (البخاري) حديث ، وفي (مسلم) ثلاثة أحاديث[1] .

رَوى عنه ابناه : عبدُ الله ، وكثير ؛ والأحنفُ بنُ قَيس ، وعبدُ الله بن الحَارث بن نوفل ، وجابرُ بن عبد الله ، وأمُّ كُلثوم بنتُ العباس ، وعبد الله بن عَميرة ، وعامرُ بنُ سَعد ، وإسحاقُ بنُ عبد الله بن نوفل ، ومالكُ بنُ أوس بن الحَدَثان ، ونافعُ بنُ جُبير بن مُطعِم ، وابنه عُبيد الله بن العباس ، وآخرون .

وقدم الشامَ مع عُمر .

فعن أسلم مَولى عمر : أنَّ عُمر لما دنا من الشام تَنحَّى ومعه غلامه ، فَعمَد إلى مركب غلامه فركبه ، وعليه فَرْوٌ مَقلوب ، وحَوَّل غُلامه على رَحل نفسه .

وإنَّ العباس لبين يدَيه على [فرس] عتيق ، وكان رجلاً جميلاً ، فَجعَلتِ البطارقةُ يُسلِّمون عليه ، فيشيرُ : لستُ به ، وإنه ذاك .

قال الكلبي : كان العباس شريفاً ، مَهيباً ، عاقلاً ، جَميلاً ، أبيضَ ، بَضّاً ، له ضفيرتان ، مُعتدلَ القامة .

وُلد قبل عام الفيل بثلاث سنين .

قلت : بل كان من أطولِ الرِّجال ، وأحسنِهم صورةً ، وأبهاهم ،

---

(١) انظر البخاري ١٠/ ٤٨٩ في الأدب ، ومسلم (٢٠٩) في الإيمان ، والبخاري ٦/ ٨٩ في الجهاد ، ومسلم (٣٤) في الإيمان و (٤٩١) في الصلاة ، و (١٧٧٥) في الجهاد والسير .

وأجهرِهم صوتاً ، مع الحِلم الوافر ، والسؤْدد .

روى مُغيرة ، عن أبي رَزِيْن ، قال : قيل للعباس : أنت أكبرُ أو النبيُّ ﷺ ؟ قال : هو أكبر وأنا وُلدتُ قبله[1] .

قال الزبير بنُ بكار : كان للعباس ثوبٌ لعاري بني هاشم ، وجَفنةٌ لجائعهم ، ومَنظرة[2] لجاهلهم .

وكان يمنع الجار ، ويبذُل المال ، ويُعطي في النوائب .

ونديمه في الجاهلية أبو سُفيان بن حرب .

ابن سعد : أخبرنا محمدُ بن عمر : حدثني ابنُ أبي حبيبة ، عن داود بن الحُصَين ، عن عكرمة ، عن ابنِ عباس ، قال : كان العباسُ قد أسلم قبل أن يُهاجرَ رسولُ الله ﷺ إلى المدينة[3] .

---

(1) أورده الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٢٧٠ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، وذكره المتقي في « كنز العمال » ١٣ / ٥٢١ ، ونسبه لابن عساكر وابن النجار .

(2) المنظرة : المرقبة وقد تحرفت في المطبوع إلى « أناة » ، وفي تهذيب ابن عساكر ٧ / ٢٢٨ « مِقْطرة » ، قال في « اللسان » : وهي الفلق وهي خشبة فيها خروق كل خرق على قدر سعة الساق يدخل فيها أرجل المحبوسين مشتق من قطار الإبل ، لأن المحبوسين فيها على قطار واحد مضموم بعضهم الى بعض ، أرجلهم في خروق خشبة مفلوقة على قدر سعة سوقهم .

وفي ذلك يقول إبراهيم بن هرمة :

وكانت لعباس ثلاث نعدها	إذا ما جناب الحي أصبح أشهبا
فسلسلة تنهى الظلوم وجفنة	تباح فيكسوها السنام المزغبا
وحلة عصب ما تزال معدة	لعارٍ ضريك ثوبه قد تهيَّا

(3) « طبقات ابن سعد ٤ / ٣١ » ، وإسناده واه كما قال المؤلف .

وانظر « المستدرك » ٣ / ٣٢١ ، وقال الحافظ في « الإصابة » والصحيح أن العباس أسلم يوم بدر .

إسناده واه .

عن عُمارة بن عمار بن أبي اليَسَرِ السَّلَمي ، عن أبيه ، عن جده ، قال : نظرتُ إلى العباس يومَ بدر ، وهو واقفٌ كأنه صَنَم ، وعيناه تَذْرِفان .

فقلتُ : جزَاك الله من ذي رَحم شراً ! أتقاتلُ ابنَ أخيك مع عدوِّه ؟

قال : ما فعل ، أقُتِل ؟ قلت : اللهُ أعزُّ له وأنصرُ من ذلك . قال : ما تُريد إليَّ ؟ قلت : الأسر ؛ فإنَّ رسولَ الله ﷺ نَهى عن قَتلِكَ . قال : ليستْ بأولِ صِلتِه . فأسرتُه ، ثم جئتُ به إلى رسول الله ﷺ[1] .

الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، أو غيره ، قال : جاء رجلٌ من الأنصار بالعباس ، قد أَسَره ، فقال : ليس هذا أسرني ، فقال النبيُّ ﷺ : « لقد آزَرَكَ اللهُ بمَلَك كَرِيم »[2] .

ابن إسحاق ، عمن سمع عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أسَر العباسَ أبو اليَسَر . فقال النبيُّ ﷺ : كيف أسرتَه ؟ قال : لقد أعانني عليه رجلٌ ما رأيتُه قبلُ ولا بَعدُ ، هيئتُه كذا . قال : « لَقَد أعانَكَ عليه مَلَكٌ كَرِيم »[3] .

ثم قال للعباس : « افدِ نفسَكَ ، وابنَ أخيك عَقيلاً ، ونَوفَلَ بن الحارث ، وحليفَك عُتبةَ بنَ جَحْدَم[4] » . فأبى وقال : إني كنتُ مُسلماً قبل

---

(١) انظر « ابن سعد » ٤ / ١٢ .

(٢) رجاله ثقات .

وقد تحرفت في المطبوع « أسرني » إلى « أسيري » .

(٣) الخبر بنحوه عند ابن سعد ٤/١٢ من طريق ابن إسحاق حدثني بعض أصحابنا ، عن مِقْسَم أبي القاسم ، عن ابن عباس . . .

(٤) في الأصل : « نخدم » وما أثبتناه عن ابن عساكر ، وفي « طبقات ابن سعد » : « عتبة بن عمرو بن جحدم » .

ذلك ، وإنما استكرهوني . قال : « اللهُ أعلمُ بشأنك ، إن يَكُ ما تدَّعي حقًّاً ، فالله يَجزيْكَ بذلك ، وأما ظاهرُ أمركَ فقد كان علينا ، فافْدِ نَفسَك » .

ـ وكان رسولُ الله ﷺ قد عَرفَ أن العباسَ أخذ معه عشرين أوقية ذهباً فقلتُ[1] : يا رسول الله ، احسبها لي من فدائي . قال : « لا ، ذاك شيءٌ أعطانا اللهُ منك » قال : فإنَّه ليس لي مال ! قال : « فأين المالُ الذي وضعتَه بمكة عند أُمِّ الفضل ، وليس معكما أحدٌ غيركما ، فقلتَ : إن أُصِبْتُ في سفري فللفضل كذا ، لِقُثَم كذا ، ولعبدِ الله كذا ؟»

قال : فوالذي بَعثك بالحق ما عَلم بهذا أحدٌ من الناس غيرها ، وإني لأعلم أنك رسول الله[2] .

يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق : حدثني حسين بن عبد الله بن عُبيد الله ابن العباسِ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : بَعَثَتْ قريش[3] إلى رسول الله ﷺ في فداء أسراهم . ففدى كلُّ قومٍ أسيرَهم ، بما تراضَوْا . وقال العباسُ : يا رسولَ الله ، إني كنتُ مُسلماً .

إلى أن قال : وأُنزِلَتْ : ﴿ يا أيها النبيُّ قُلْ لِمَنْ في أيدِيكُم مِن الأسَارَى[4] إنْ يَعْلَمِ اللهُ في قُلُوبِكُم خيْراً يُؤتِكُم خيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنكُم وَيغْفِرْ لَكُم ﴾ [الأنفال : ٧٠] .

قال : فأعطاني اللهُ مكان العشرين أوقية في الإسلام ، عشرين عبداً

---

(١) في « طبقات ابن سعد » : فقال العباس .

(٢) ذكره ابن سعد في « الطبقات » ٤/١٣ ، ١٤ عن ابن إسحاق قال : قال رسول الله . . . .

(٣) في الأصل : قريشاً .

(٤) الأسارى : جمع أسير ، وهي قراءة أبي عمرو وكان أهل الشام في عصر المؤلف يقرؤون بقراءة أبي عمرو ، ومع ذلك ، فقد حذف محقق المطبوع ما في الأصل ، وأثبت مكانها (الأسرى) وهي قراءة ما سوى أبي عمرو من القراء السبعة .

كلهم في يده مالٌ يَضربُ به ، مع ما أرجو من مغفرة الله تعالى[1] .

قال ابنُ إسحاق : وكان أكثر الأسارى فداءً يوم بدر العبَّاس ، افتدى نفسه بمئة أوقية من ذَهب .

وعن ابن عباس، قال : أمسى رسولُ الله ﷺ والأسارى في الوَثاق ، فباتَ ساهراً أولَ الليل ، فقيل : يا رسول الله ، مالك لا تنام ؟ قال : سَمعت أنين عمي في وَثاقِه . فأطلقوه ، فسكت ، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] .

إبراهيم بن مهاجر ، عن مجاهد ، قال : أسر العباسَ رجلٌ ، ووعدوه أن يَقتلوه . فقال رسولُ الله : « إني لم أنم الليلةَ من أجلِ العباس ؛ زَعَمَت الأنصارُ أنَّهم قاتلوه » . فقال عمر : أ آتيهم يا رسولَ الله ؟ فأتى الأنصارَ فقال : أرْسلوا العباس . قالوا : إنْ كانَ لرسول الله رضىً فخُذه .

سِمَاك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : قيل : يا رسول الله ـ بعد ما فرغَ من بدر ـ عليكَ بالعيرِ ليس دونها شيء . فقال العباس ـ وهو في وَثاقه ـ : لا يَصلح . فقال رسولُ الله ﷺ : لم ؟ قال : لأن الله وَعدك إحدى الطائِفتين ، فقد أعطاك ما وعدك .

هكذا رواه إسرائيل . ورواه عمرو بن ثابت ، عن سماك ، عن عكرمة ، مرسلاً .

---

(١) إسناده ضعيف لضعف حسين بن عبدالله ، وباقي رجاله ثقات ، ونسبه السيوطي في « الدر المنثور » ٣/ ٢٠٥ إلى ابن جرير وابن المنذر ، وابن أبي حاتم وابن مردويه ،والبيهقي في الدلائل، وابن عساكر ، وأخرجه الحاكم ٣/ ٣٢٤ بسند حسن من طريق ابن إسحاق ، حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة . . . وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤/ ١٢ ، ١٣ وقد سقط من المطبوع من قوله : « فأطلقوه . . . إلى قوله : « وسلَّم » .

إسماعيل بن قيس ، عن أبي حازم ، عن سَهل ، قال : لما قَدم النبيُّ ﷺ من بدرٍ ، استأذنه العباسُ أن يأذن له أن يرجع إلى مكة ، حتى يُهاجر منها . فقال : « اطمئنَّ يا عَمُّ ، فإنَّكَ خَاتَمُ المُهاجرين ، كما أنا خاتَم النَّبيين »[1] إسناده واه ، رواه أبو يعلى ، والشاشي[2] في « مسنديهما » . ويروى نحوه من مراسيل الزهري .

قال ابنُ سعد[3] : الطبقة الثانية من المهاجرين والأنصار ممن لم يَشهد بدراً : فبدأ بالعباس ، قال : وأمه نُتيلة بنت جَناب بن كُليب . وَسرد نَسبها إلى رَبيعة بن نزار بن مَعدّ .

وعن ابن عباس : وُلد أبي قبل أصحاب الفيل بثلاثِ سنين .

وبنوه : الفضلُ ـ وهو أكبرهم ـ وعبدُ الله البحر[4] ، وعُبيد الله ، وقُثَمُ ـ ولم يُعقِب ـ وعبدُ الرحمن ـ توفي بالشام ولم يُعقِب ـ ومعبد ـ استشهد بإفريقية ـ وأم حَبيبٍ[5] : وأمهم : أمُّ الفضل لُبابة الهلالية ، وفيها يقول ابنُ يزيد الهلالي :

---

(١) إسناده ضعيف جداً ، فإن إسماعيل بن قيس ، قال فيه البخاري والدار قطني : منكر الحديث ، وقال النسائي وغيره : ضعيف ، وقال ابن عدي : وعامة ما يرويه منكر ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٢٦٩ ، وقال : رواه أبو يعلى والطبراني ، وفيه أبو مصعب إسماعيل بن قيس وهو متروك . ونسبه المتقي في « الكنز » ٣/ ٥١٩ الى الشاشي وابن عساكر .

(٢) هو الهيثم بن كليب بن شريح الشاشي محدث ما وراء النهر . ومؤلف « المسند الكبير » توفي سنة ٣٣٥ هـ . ويوجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق . « تذكرة الحفاظ » ص ٨٤٨ ، ٨٤٩ .

(٣) « الطبقات » ٤/ ٥ .

(٤) وفي « الطبقات » الحبر .

(٥) كذا الأصل « حبيب » وهو كذلك في « مجمع الزوائد » وفي « الطبقات » : وأم حبيبة .

مَا وَلَـدَتْ نَجِيبَةٌ مِن فَحْـلِ ... بِجَبَـلٍ نَعْلَمُـهُ أَوْ سَهْـلِ
كَسِـتَّـةٍ مِنْ بَطْـنِ أُمِّ الفَضْلِ ... أَكْرِمْ بِهـا مِن كَهْلَـةٍ وكَهْـلِ

قال الكلبي : ما رأينا ولد أم قط أبعدَ قُبوراً من بني العباس .

ومن أولاد العباس : كَثير ـ وكان فقيهاً ـ وتَمَّام ـ وكان من أشدِّ قريش ـ وأميمة ؛ وأُمُّهم أمُّ ولد . والحارثُ بنُ العباس ، وأمه حُجيلة بنت[1] جندَب التميمية[2] .

فعدتُّهم عَشرة .

الواقدي : أخبرنا عبدُ الله بن يزيد الهُذلي ، عن أبي البَدَّاح بن ِ عاصم ، عن عبد الرحمن بن عُوَيم بن ساعدة ، عن أبيه ، قال : أتينا النبيَّ ﷺ فقيل : هو في مَنزل العبَّاس ؛ فدخلنا عليه ، فسلَّمنا وقُلنا : متى نلتقي ؟ فقال العباس : إن معكم من قومكم[3] من هو مخالف لكم ، فأخفوا أمركم [حتى ينصدعَ هذا الحاجّ ، ونلتقي نحن وأنتم ، فنوضح لكم الأمر ، فتدخلون على أمر بيِّن] . فوعدهم النبيُّ ﷺ ليلة النَّفْرِ الآخِرِ بأسفلِ العَقبة ، وأمرهم ألا يُنبهوا نائماً ، ولا يَنتظروا غائباً[4] .

وعن مُعاذ بن رِفَاعة ، قال : فخرجوا بعد هَدْأة يتسللون ، وقد سبقهم إلى ذلك المكان معه عمُّه العباس وحده .

قال : فأولُ من تكلَّم هو ، فقال : يا معشرَ الخزرج ، قد دعوتُم محمداً إلى ما دعوتُموه ، وهو من أعزِّ الناس في عَشيرته ، يَمنعُه والله من كان منا على

---

(١) في الاصل « ابن » وهو خطأ .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٤/ ٦ ، وانظر « المجمع » ٩/ ٢٧١

(٣) في الأصل « من قومهم » .

(٤) « طبقات ابن سعد » ٤/ ٧ ، والزيادة منه .

قوله ومن لم يكن ، وقد أبى محمداً الناسُ كلُّهم غيرَكم ؛ فإن كنتُم أهلَ قُوة وجَلد وبَصر بالحرب ، واستقلال[1] بعداوة العرب قاطبة ، فإنها سترميكم عن قوس واحدة ، فارتؤوا رأيكم ، وائتمِرُوا أمركم ؛ فإنَّ أحسنَ الحديث أصدقُه . فأُسكتوا . وتكلم عبدُ الله بنُ عمرو بن حرَام ، فقال : نحنُ أهل الحرب ، ورثناها كابراً عن كابر . نرميْ بالنَّبل حتى تفنى ، ثم نُطاعنُ بالرِّماح حتى تكَسَّرَ ، ثم نمشي بالسيوف حتى يموت الأعجل منَّا .

قال : أنتم أصحابُ حَرب ، هل فيكم دُروع ؟ قالوا : نَعم ، شاملة .

وقال البراء بنُ مَعرور : قد سمعنا ما قلتَ ، إنا والله لو كان في أنفسنا غيرُ ما نقول لقلنا ، ولكنا نُريدُ الوفاءَ ، والصِّدق ، وبذل المُهَجِ دونَ رسول الله ﷺ .

فبايعهم النبيُّ ﷺ ، والعباس آخذٌ بيده ، يُؤكِّدُ له البيعة[2] .

زكريا ، عن الشعبي ، قال : انطلق النبيُّ ﷺ بالعبَّاس ، وكان العبَّاسُ ذا رأي ، فقال العباسُ للسبعين : لِيتكلمْ مُتكلمكم ولا يُطل الخُطبة ؛ فإن عليكم عيناً .

فقال أسعدُ بنُ زُرارة : سل لِرَبِّك ما شئتَ ، وسَل لِنفسك ولأصحابك ، ثم أخبرنا بما لنا على الله وعليكم .

قال : « أسألُكم لربي [أن تعبُدوهُ] ، لا تُشْرِكُوا به شيْئاً ، وأسألُكُم لنفسي وأصحابي أن تُؤوونا ، وتَنصرونا ، وتَمنعونا مما تمنعون منه أنفسكم » .

---

(١) في الأصل « واستقلالاً » .

(٢) ابن سعد ٤/٧ ، ٨ من طريق الواقدي .

قالـوا : فمالنـا [إذا فعلنـا ذلك] ؟ قال : « الجنـة » . قال : فلك ذلك[1] .

ابن إسحاق : حدثني حُسين بن عبد الله ، عن عكرمة ، قال : قال أبو رافع : كنتُ غلاماً للعباس ، وكان الإسلامُ قد دَخَلَنا ، فأسلم العباسُ ، وكان يهابُ قومه ؛ فكان يكتم إسلامه ، فخرج إلى بدر ، وهو كذلك[2] .

إسماعيل بن أبي أويس : حدثنا أبي ، عن ابن عباس بن عبد الله بن معبد بن عباس ، أن جده عباساً قدم هو وأبو هُريرة ، فقسم لهما النبيُّ ﷺ في خَيبر .

قال ابنُ سعد : فقال لي محمد بنُ عمر : هذا وهم ، بل كان العباسُ بمكة ، إذْ قَدم الحجاجُ بنُ عِلاط ، فأَخبَر قُريشاً عن نبي الله بما أحبوا ، وساءَ العباس ، حتى أتاه الحجاج فأَخبره بفتح خيبر ، فَفرح . ثم خرج العباسُ بعد ذلك ، فلحق بالنبي ﷺ ، فأطعمه بخيبر مئتي وَسق كل سنة ، ثم خَرَج معه إلى فتح مكة[3] .

يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن المطلب بن ربيعة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ « ما بالُ رِجَالٍ يُؤْذُونني في العباس ، وإنَّ عَمَّ الرجُلِ صِنْوُ أبيه ، مَن آذى العبَّاسَ فَقَد آذاني »[4] .

---

(1) ابن سعد ٤/ ٩ ، ورجاله ثقات ، إلا أنه منقطع ، والزيادة منه .

(2) أخرجه ابن سعد ٤/ ١٠ ، والحاكم ٣/ ٣٢٣ ، وحسين بن عبدالله ضعيف ، ثم هو مرسل .

(3) أخرجه ابن سعد ٤/ ١٧ ، ١٨ .

(4) أخرجه الترمذي (٣٧٥٨) في المناقب : باب مناقب العباس ، وقال :هذا حديث حسن صحيح مع أن يزيد بن أبي زياد ضعيف ، لكن في الباب ما يعضده ، ويقويه ، فعن علي عند الترمذي (٣٧٦٠) وعن أبي هريرة عنده أيضاً (٣٧٦١) وعن ابن مسعود عند الطبراني ، وعن ابن عباس عند ابن عساكر . والصِّنْو : المثل ، يقال لكل نخلتين طلعتا في منبت واحد : هما صِنوان .

ورواه خالدُ الطحان عن يزيد ، فأسقط المُطَّلب .

وثبت أن العباس كان يوم حُنين ، وقتَ الهزيمة ، آخذاً بلجام بغلة النبي ﷺ ، وثبتَ معه حتى نزل النصر[1] .

الأعمش ، عن أبي سَبرة النَّخَعي ، عن محمد بن كعب القُرَظي ، عن العباس ، قال : كنا نلقى النَّفَر من قريش ، وهم يتحدثُون ، فيقطعُون حديثَهم . فذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « واللهِ لا يَدخُلُ قلبَ رجلٍ الإيمانُ حتى يُحِبَّكُم لله ولقَرابتي »[2] .

إسناده منقطع .

إسرائيل ، عن عبد الأعلى الثعلبي ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس ، أن رجلاً من الأنصار وقع في أبٍ للعباسِ كان في الجاهلية ، فلطَمه العباسُ ، فجاء قومُه ، فقالوا : والله لنلطِمَنَّه [كما لَطمه] ، فلبسُوا السلاح .

فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ ؛ فصَعد المنبر ، فقال : « أيُّها النَّاسُ ، أيُّ أهلِ الأرضِ أكرَمُ على الله ؟ » قالوا : أنت . قال : « فإنَّ العبَّاسَ مِنِّي وأَنَا مِنْه ، لا تَسُبُّوا أمواتَنا فتُؤْذُوا أحياءَنا » .

فجاء القومُ فقالوا : نعوذُ بالله من غضبِك يا رسول الله .

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٧٥) في الجهاد : باب في غزوة حنين ، وابن هشام ٢/ ٤٤٤ ، وأحمد ١/ ٢٠٧ ، وعبد الرزاق (٩٧٤١) ، والحاكم ٣/ ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، كلهم من حديث الزهري ، عن كثير بن عباس ، قال : قال ابن عباس . . .

وانظر « فتح الباري » ٨/ ٢٤ .

(٢) رجاله ثقات إلا أنه منقطع كما قال المصنف .

رواه أحمد في « مسنده »[1] .

ثور ، عن مكحول ، عن كُريب ، عن ابن عباس ، أن النَّبي ﷺ جعل على العباس وولده كساءً ، ثم قال : « اللهم اغفِرْ للعبَّاسِ وولـدِهِ مغفـرةً ظاهرةً وباطنة ، لا تُغادر ذنباً . الَّلهُمَّ اخلفْهُ في ولده »[2] .

إسناده جيد . رواه أبو يعلى في « مسنده » .

إسماعيل بن قيس بن سعد ، عن أبي حازم ، عن سهل ، قال : خرجْنا مع رسول الله ﷺ في القيظِ ، فقامَ لبعض حاجته ، فقامَ العباس يستره بكساء من صوف ، فقال : « اللَّـهُمَّ استرِ العبَّـاسَ وَوَلَـدَهُ مِن النَّـار »[3] له طرق ، وإسماعيل ضُعِّـف[4] .

سُليمان بنُ المغيرة ، عن حُمَيد بن هلال ، قال : بعث ابنُ الحضرميِّ إلى رسول الله ﷺ بمال ثمانين ألفاً من البحرين ، فنُثِرتْ على حَصير ، فجاء النبيُّ ﷺ ، فوقف ، وجاء الناسُ ؛ فما كان يومئذ عَددٌ ولا وَزن ، [ما كان إلا قبضاً] .

فجاء العباسُ بخميصة عليه ، فأخذ ، فذهب يقُوم ، فلم يَستطع ، فرفع رأسه إلى رسول الله ﷺ فقال : ارفعْ عليَّ . فتبسَّـم رسولُ الله حتـى خرج ضاحكُه ـ أو نابه ـ فقال : أعدْ في المال طائفة ، وقُم بما تُطيق . ففعل .

قال : فجعل العباسُ يقول ـ وهو منطلق ـ أما إحدى اللتين وَعدنا الله ،

---

(1) 1/ 300 ، وسنده حسن ورواه ابن سعد في « الطبقات » 4/ 24 ، وصححه الحاكم 3/ 329 ،ووافقه الذهبي .

(2) انظر التعليق رقم (1) ص 95 .

(3) أخرجه الحاكم في « المستدرك » 3/ 326 وصححه فتعقبه الذهبي بقوله : إسماعيل ضعفوه .

(4) انظر « المجمع » 9/ 269 ، و« كنز العمال » 3/ 520 .

فقد أنجزها [يعني قوله] : ﴿ قُلْ لِمَنْ في أَيدِيكُم مِن الأَسَارى إنْ يَعْلَمِ اللهُ في قُلوبِكُم خَيْراً يُؤْتِكُم خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُم وَيَغْفِرْ لَكُم ﴾ [الأنفال : ٧٠] . فهذا خير مما أُخِذ مني . ولا أدري ما يُصنَعُ في الآخرة[1] .

أبو الزِّناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : بعث رسولُ الله ﷺ عُمَرَ على الصَّدقة ساعياً ، فمنع ابنُ جميل ، وخالدٌ ، والعباسُ . فقال رسول الله : ما يَنقِمُ ابنُ جميل إلاَّ أَنْ كانَ فقيراً فأغناهُ الله ! وأمَّا خالد ، فإنكم تَظلمُونَ خالداً ، إنَّه قد احْتَبس أَدْرَاعَهُ وأَعْتَادَهُ في سبيل الله ؛ وأما العبَّاس ، فهي عليَّ ومثلُها » .

ثم قال : « أما شَعرتَ أن عَمَّ الرجل صِنْو أبيه »[2] .

الأعمش ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن أبي البَخْتَري ، عن علي ، قال : قلت لعمر : أما تذكر إذْ شكوتَ العباس إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوُ أبيه ؟ »[3] .

حُسين بن عبد الله بن ضُمَيرة ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي ، أن

---

(١) أخرجه ابن سعد ٤/ ١٥ ، ١٦ والزيادة منه ، ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعاً ، وأخرجه بنحوه الحاكم ٣/ ٣٢٩ ، ٣٣٠ من طريق سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى الأشعري . . . وصححه ، ووافقه الذهبي ، وفيه « ما يصنع بالمغفرة » بدل « في الآخرة » وعند ابن سعد « في المغفرة » .

(٢) أخرجه البخاري ٣/ ٢٦٢ ، ٢٦٣ في الزكاة : باب قول الله تعالى : (وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله) ، ومسلم (٩٨٣) في الزكاة : باب في تقديم الزكاة ومنعها ، وأحمد ٢/ ٣٢٢ ، وأبو داود (١٦٢٣) في الزكاة : باب في تعجيل الزكاة ، والنسائي ٣/ ٣٣ في الزكاة : باب إعطاء السيد المال بغير اختيار المصدق .

(٣) أخرجه الترمذي (٣٧٦٠) في المناقب ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وهو كما قال .

رسول الله قال : « استوصُوا بالعبَّاسِ خيْراً ، فإنَّه عَمِّي وصِنْوُ أبي » . إسناده واه[1] .

محمد بن طلحة التيمي ، عن أبي سُهيل بن مالك ، عن سعيد بن المُسيِّب ، عن سعد : كنَّا مع النبي ﷺ في نَقيع الخيل[2] ، فأقبل العباسُ ، فقال النبيُّ ﷺ : « هذا العبَّاسُ عمُّ نبيِّكُم ، أجودُ قُريشٍ كفَّاً ، وأوصلُها »[3] . رواه عدة عنه .

وثبت من حديث أنس : أنَّ عُمر استسقى فقال : اللهم إنَّا كنَّا إذا قَحَطنا على عهد نبيك توسَّلنا به ؛ وإنا نَستسقي إليك بعمِّ نبيك العباس[4] .

---

(١) بل أكثر من واه ، فإن حسين بن عبدالله بن ضميرة : كذبه مالك ، وقال أبو حاتم : متروك الحديث كذاب ، وقال أحمد : لا يُساوي شيئاً ، وقال ابن معين : ليس بثقة ولا مأمون ، وقال البخاري : منكر الحديث ضعيف .

(٢) النقيع : بالنون والقاف (وقد تحرف في المطبوع إلى البقيع بالباء) : وهو على عشرين فرسخاً من المدينة ، وقدره ميل في ثمانية أميال ، حماه رسول الله ﷺ لخيل المسلمين ترعى فيه . انظر « الأموال » ص ٣٧٦ ، و« المسند » ٢/ ٩١ ، و١٥٥ و١٥٧ ، و« مجمع الزوائد » ٤/ ١٥٨ ، وسنن البيهقي ٦/ ١٤٦ .

(٣) أخرجه الحاكم ٣/ ٣٢٨ من طريق يعقوب بن محمد الزهري عن محمد بن طلحة ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، إلاَّ أنه قال : فيه يعقوب بن محمد الزهري (وهو كثير الوهم) لكنه ساقه (أي الحاكم) من حديث أحمد بن صالح متابعاً ، وقد تابعه أيضاً علي بن المديني ، وأخرجه أحمد ١/ ١٨٥ من طريق علي بن عبدالله ، حدثني محمد بن طلحة التيمي من أهل المدينة ، حدثني أبو سهيل نافع بن مالك ، عن سعيد بن المسيب ، عن سعد بن أبي وقاص، قال : قال رسول الله ﷺ للعباس . « هذا العباس بن عبد المطلب أجود قريش كفاً وأوصلها » . وهذا سند قوي .

وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٢٦٨ ، وزاد نسبته إلى البزار وأبي يعلى ، والطبراني في « الأوسط » وقال : وفيه محمد بن طلحة التيمي ، وثقه غير واحد ، وبقية رجال أحمد وأبي يعلى ، رجال الصحيح .

(٤) أخرجه البخاري ٢/ ٤١٣ في الاستسقاء ، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا ، و٧/ ٦٢ في فضائل الصحابة : باب ذكر العباس ، من طريق الحسن بن محمد ، عن محمد بن عبدالله الأنصاري ، عن أبي عبدالله بن المثنى ، عن ثمامة ، عن أنس : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه =

الزُّبير بن بكار : حدثنا ساعدةُ بن عبيد الله ، عـن داود بن عطـاء ، عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر ، قال : استسقى عُمرُ عامَ الرَّمادة بالعبـاس ، فقال : اللهمَّ ، هذا عَمُّ نبيك نتوجَّـهُ إليكَ به ، فاسقِنا . فمـا بَرِحـوا حتـى سقاهُم الله . فَخطب عُمر الناسَ فقال :

إنَّ رسول الله ﷺ كانَ يَرى للعبـاس ما يَرى الولـدُ لوالـده ، فيُعظِّـمـه ويُفخِّـمه ويبرُّ قَسَمَه ؛ فاقتدُوا أيها الناسُ برسول الله ﷺ في عَمِّـه العباس ، واتَّـخِذُوه وسيلةً إلى الله فيما نَزل بكم .

وقع لنا عالياً في جزء البانياسي . وداود ضعيـف[1] .

ابن أبي الزِّناد ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالـت : ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُجِلُّ أحداً ما يُجِلُّ العباسَ أو يُكرم العباس . إسناده صالح .

ويروى عن عبـد الله بن عمـرو[2] : قال رسـولُ الله ﷺ : « إنَّ الله

= كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب ، فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا ، فاسقنا . قال : فيسقون .

قال الحافظ في « الفتح » وقد بين الزبير بن بكار في « الأنساب » صفة ما دعا به العباس في هذه الواقعة ، والوقت الذي وقع فيه ذلك ، فأخرج بإسناد له أن العباس لما استسقى به عمر ، قال : « اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب ، ولم يكشف إلا بتوبة ، وقد توجه القوم بي إليك لمكاني من نبيك ، وهذه أيدينا إليك بالذنوب ، ونواصينا إليك بالتوبة ، فاسقنا الغيث » ، فأرخت السماء مثل الجبال حتى أخصبت الأرض وعاش الناس . وكان ذلك عام الرمادة سنة ثمان عشرة .

(1) أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣/ ٣٣٤ ، ووصف الذهبي داود هناك بأنه متروك ، وقد ترجمه في « الميزان » ونقل عن أحمد قوله : ليس بشيء ، وقول البخاري : منكر الحديث .

والبانياسي : نسبة إلى بانياس . بلد من بلاد الغور قريب من فلسطين . وهو أبو عبد الله مالك ابن أحمد بن علي بن الفراء البغدادي المتوفى سنة ٤٨٥ هـ في الحريق العظيم الذي وقع ببغداد ، في جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، وله سبع وثمانون سنة ، مترجم في « المنتظم » ٩/ ٦٩ ، و« العبر » ٣/ ٣٠٨ ، ٣٠٩ .

(2) سقطت واو « عمرو » من المطبوع .

اتَّخَذَني خليلاً ، كما اتَّخَذَ إبراهيمَ خليلاً ، فمنزلي ومنزلُ إبراهيمَ يَومَ القيامة في الجنة تُجاهَين ، والعبَّاسُ بيننا ، مُؤمنٌ بينَ خليلَين » .

أخرجه ابنُ ماجة[1] ، وهو موضوع . وفي إسناده : عبد الوهَّاب العُرْضِي الكذاب .

ابن أبي فُدَيك : حدثنا محمدُ بنُ عبد الرحمن العامري ، عن سهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن النبيَّ ﷺ قال للعباس : « فيكُم النُّبُوَّةُ والمَمْلَكَة » .

هذا في جزء ابن ديزيل[2] ، وهو منكر[3] .

ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن الثقة[4] قال : كان العباسُ إذا مر بعُمَر أو بعثمان ، وهما راكبان ، نَزلا حتى يُجاوزهما إجلالاً لعم رسول الله .

وروى ثُمامة ، عن أنس : قال عُمر : اللهم إنَّا نتوسَّل إليك بعم نبيك محمَّد ﷺ ، فاسقنا . صحيح[5] .

---

(١) رقم (١٤١) في « المقدمة » قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ١١ : هذا إسناد ضعيف ، لاتفاقهم على ضعف عبد الوهَّاب ، بل قال فيه أبو داود : يضع الحديث ، وقال الحاكم : روى أحاديث موضوعة ، وشيخه إسماعيل كان يدلس .

(٢) تصحف في المطبوع إلى « دبريل » وهو الحافظ الرحال أبو إسحاق ، إبراهيم بن الحسين الكسائي الهمداني ، قال المؤلف في تذكرة الحفاظ » ص ٦٠٨ : وكان يلقب بسيفنة ، وسيفنة : طائرٌ لا يحط على شجرة إلا أكل ورقها ، وكذا كان إبراهيم لا يأتي شيخاً إلا وينزفه . توفي سنة ٢٨٣ هـ . ونقل توثيقه عن الحاكم .

(٣) استنكار المؤلف له من جهة متنه ، وسهيل وهو ابن أبي صالح في كلام لا يحتمل تفرده بمثل هذا الخبر .

(٤) تحرفت في المطبوع إلى « أليفه » .

(٥) مر تخريجه في الصفحة ٩١ تعليق (٤) وانظر « طبقات ابن سعد » ٤ / ٢٨ ، ٢٩ .

وفي ذلك يقول عباسُ بنُ عُتبةَ بن أبي لهب :

بِعمِّي سَقَى اللهُ الحِجازَ وأَهْلَه عَشِيَّةَ يَسْتَسقي بِشَيْبَتِهِ عُمَرْ
توجَّه بالعبَّاس في الجَدْبِ رَاغباً إليهِ فَمَا إنْ رَامَ حتَّى أتَى المَطَرْ
ومِنَّا رسُولُ الله فِينا تُراثُه فَهلْ فَوْقَ هذَا لِلمَفَاخِرِ مُفْتَخَرْ

أبو معشر ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، وعن عمر مولى غُفْرة ، وعن محمد بن نُفَيع . قالوا : لما استُخلِفَ عُمر ، وفُتحَ عليه الفتوح ، جاءَه مال ، ففضَّل المهاجرين والأنصار ، ففرضَ لمن شَهد بدراً خمسة آلاف خمسة آلاف ، ولمن لم يَشْهدْها وله سابقةٌ أربعة آلاف ، أربعة آلاف ؛ وفرض للعباس اثني عشر ألفاً[1] .

سفيان بن حبيب : أخبرنا شعبةُ ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن أبي صالح ذكوان ، عن صُهيب مولى العباس ، قال : رأيتُ علياً يقبِّل يدَ العبَّاس ورِجْلَه ، ويقولُ : يا عم ، ارضَ عني[2] .

إسناده حسن ، وصُهيب لا أعرفه .

عبد الوهاب بن عطاء عن ثور عن مكحول عن سعيد بن المسيِّب ، أنه

---

(1) انظر « سنن البيهقي » ٦/ ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

(2) أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » رقم (٩٧٦) من طريق عبد الرحمن بن المبارك ، عن سفيان بن حبيب ، عن شعبة ، عن عمرو ، عن أبي صالح ذكوان ، عن صهيب قال : رأيت علياً يقبل يد العباس ورجليه . ورجاله ثقات خلاصهيب هذا ، فإنه لا يعرف كما قال المؤلف ، وعجب أمره يحسن إسناده مع وجود مجهول في سنده .

قال : العباس خير هذه الأمة ، وارثُ النبيِّ ﷺ وعمُّه[1] .

سمعه منه يحيى بنُ أبي طالب . وهو قول منكر .

قال الضَّحاك بن عثمان الحِزامي : كان يكونُ للعباس الحاجةُ إلى غِلمانه وهم بالغابة ، فيقفُ على سَلْعٍ ، وذلك في آخر الليل ، فيُناديهم فيُسمِعُهُم . والغابةُ نحو من تسعة أميال .

قلتُ : كان تامَّ الشكل ، جَهوريَّ الصوت جداً ، وهو الذي أمره النبيُّ ﷺ أن يَهتِفَ يومَ حُنين : يا أصحابَ الشجرة[2] .

قال القاضي أبو محمد بن زبر : حدثنا إسماعيل القاضي ، أخبرنا نصرُ ابنُ علي : أخبرنا الأصمعيُّ ، قال : كان لِلعباس راعٍ يَرعى له على مَسيرةِ ثلاثةِ أميال ، فإذا أرادَ منه شَيئاً صاح به ، فأسمعه حاجتَه .

ليث : حدثني مجاهدٌ ، عن علي بن عبد الله ، قال : أعتق العباسُ عند موته سبعين مملوكاً[3] .

علي بن زيد ، عن الحسن ، قال : وبقي في بيت المال بقية ، فقال العباس لعمر وللناس : أرأيتُم لو كان فيكم عمُّ مُوسى ، أكنتُم تُكرِمونه

---

(1) أخرجه الحاكم ٣/ ٣٣٣ ، وعبد الوهاب بن عطاء ضعفه أحمد والنسائي ، وغيرهما ، ووثقه آخرون ، ثم هو مرسل ، وفي « ميزان » المؤلف نقلاً عن صالح جزرة : أنكروا عليه حديث ثور في فضل العباس ، وما أنكروا عليه غيره ، وكان ابن معين يقول : هذا موضوع . فلعل الخفاف دلسه ، فإنه بلفظة " . . عن » ثم ذكر الحديث ، وهو في سنن الترمذي (٣٧٦٢) من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري ، عن عبد الوهَّاب ، عن ثور ، عن مكحول ، عن حذيفة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ . . . وفيه : « اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً ، اللهم احفظه في ولده » .

(2) انظر « طبقات ابن سعد » ٤/ ١٨ ، ١٩ والصفحة ٨٨ تعليق (1) من هذا الكتاب .

(3) « طبقات ابن سعد » ٤/ ٣٠

وتَعرِفون حقَّه ؟ قالوا : نعم . قال : فأنا عَمُّ نبيِّكُم ، أحقُّ أن تُكرموني . فكلم عمرُ الناس . فأعطوه[1] .

قلت : لم يزل العباسُ مُشفِقاً على النبي ﷺ ، مُحبّاً له ، صابراً على الأذى ، ولما يُسلِمْ بعد ، بحيث أنه ليلةَ العقبة عرف ، وقام مع ابن أخيه في الليل ، وتوثّق له من السبعين ، ثم خرجَ إلى بدر مع قومه مكرَهاً ، فأُسر ؛ فأبدى لهم أنه كان أَسلم ، ثم رجع إلى مكة . فما أَدري لماذا أقام بها .

ثم لا ذِكرَ له يومَ أُحد ، ولا يومَ الخندق ، ولا خَرج مع أبي سفيان ، ولا قالت له قريش في ذلك شيئاً ، فيما علمت .

ثم جاء إلى النبي ﷺ مُهاجراً قُبيل فتح مكة ؛ فلم يتحرَّر لنا قُدومُه .

وقد كان عمرُ أراد أن يأخذَ له داراً بالثمن ليُدْخِلها في مسجد النبي ﷺ ، فامتنع ، حتى تحاكما إلى أُبيِّ بن كعب ، والقصة[2] مشهورة ، ثم بذلها بلا ثمن[3] .

ووَرد أن عمر عَمَد إلى ميزابٍ للعباس على ممر الناس ، فقلعه . فقال له : أشهد أنَّ رسول الله ﷺ هو الذي وَضعه في مكانه . فأقسم عُمرُ : لتصعدَنَّ على ظهري ، ولتضعنَّه موضعه[4] .

ويُروى ، في خبر مُنكر : أن النبيَّ ﷺ نظر إلى الثُّريَّا ثم قال : « يا

---

(1) « طبقات ابن سعد » ٤/ ٣٠ وهو مرسل ، وعلي بن زيد ضعيف .

(2) تصحفت في المطبوع إلى « والبقية » .

(3) أخرجه ابن سعد ٤/ ٢١ من طريق يزيد بن هارون ، عن أبي أمية بن يعلى ، عن سالم أبي النضر ، وأبو أمية بن يعلى قال المؤلف في « الميزان » : ضعفه الدارقطني ، وقال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه إلا للخواص .

(4) أخرجه أحمد ١/ ٢١٠ ، وابن سعد ٤/ ٢٠ ، وسنده حسن .

عمّ ، ليملكنَّ من ذُرِّيَّتِكَ عددُ نُجومها » .

وقد عمل الحافظُ أبو القاسم بن عساكر ترجمة العباس في بضع وخمسين ورقة .

وقد عاشَ ثمانياً وثمانين سنةً . وماتَ سنة اثنتين وثلاثين ، فصلى عليه عثمان . ودُفن بالبقيع . وعلى قَبره اليوم قُبةٌ عظيمةٌ من بناء خُلفاء آل العباس(١) .

وقال خليفة ، وغيره : بل مات سنة أربع وثلاثين ، وقال المدائني : سنة ثلاث وثلاثين .

أخبرنا المقدادُ بن أبي القاسم : أخبرنا عبد العزيز بن الأخضر : أخبرنا محمد بن عبد الباقي : أخبرنا أبو إسحاق البرمكي ، حضوراً : أخبرنا عبدُ الله بن ماسي : أخبرنا أبو مسلم الكَجِّي : أخبرنا الأنصاريُّ محمدُ بنُ عبد الله : أخبرنا أبي ، عن ثُمامة ، عن أنس : أن عُمر خرج يستسقي ، وخرج العباس معه يستسقي ، ويقول : اللهم إنا كنا إذا قَحطنا على عهد نبيِّنا ﷺ توسَّلْنا إليك بنبيِّنا ﷺ ، اللهمَّ إنا نتوسلُ إليك بعمِّ نبيك(٢) .

قال الزُّبيرُ بنُ بكار : سُئِل العباس : أنت أكبر أم رسولُ الله ﷺ ؟ فقال : هو أكبرُ مني ، وأنا أسنُّ منه ، مولِدُه بعد عَقْلِي ، أُتيَ إلى أُمي ، فقيل لها : وَلدتْ آمنة غلاماً . فخرجتْ بي حين أصبحتْ آخذةً بيدي ، حتى دخلنا عليها ، فكأني أنظرُ إليه يمصع(٣) برجليه في عرصته ، وجعلَ النساءُ يَجبِذْنني

(١) هذا كان في عصر المؤلف « أما الآن ، فلم يبق لها أثر .

(٢) إسناده صحيح ،وأخرجه البخاري ٢/ ٤١٣ ، وابن سعد ٤/ ٢٨ ، ٢٩ من طريق الأنصاري ، عن أبيه ، عن ثمامة به وقد تقدم .

(٣) يمصع : يتحرك .

عليه ، ويقلنَ : قَبِّل أخاك . كذا ذكره بلا إسناد .

أنبأنا طائفة : أخبرنا ابنُ طبر زد : أخبرنا ابـن الحُصَين : أخبرنـا ابـن غَيلان : أخبرنا أبو بكر الشافعي : حدثنا محمد بن بشر بن مطـر : حدثنـا شيبان : حدثنا مُبـارك بن فضالـة ، عن الحسـن ، عن الأحنف بن قيس : سمعتُ العباس يقول : الذي أمِرَ بذبحه إبراهيمُ : هو إسحاقُ[1] .

وقال الواقـدي ، عن ابـن أبـي سبـرة ، عن حُسين بن عبـد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : أسلم العباسُ بمكة ، قبلَ بدر ، وأسلمتْ أمُّ الفضل معه حينئذ ، وكان مقامُه بمكة . إنه كان لا يَغْبَى[2] على رسولِ الله ﷺ

(١) مبارك بن فضالة ، مدلس ، وقد عنعن ، فالخبر لا يصـح ، والقـول بأن الـذبيح هو ، إسحاق ، مذهب مؤوف مرغوب عنه ، متلقى عن أحبار أهل الكتاب أو صحفهم من غير حجة ، والصواب عند علماء الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، أنه إسماعيل . بل الظاهر من القرآن ـ كما يقول الحافظ ابن كثير في « بدايته » ١/ ١٥٨ ، ١٥٩ ـ بل كأنه نص على أن الذبيح هو إسماعيل ، لأنه ذكر قصة الذبيح ، ثم قال بعده : (وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين) ومن جعله حالاً ، فقد تكلف ، ومستنده أنه إسحاق إنما هو إسرائيليات . وكتابهم فيه تحريف ، ولا سيما ها هنا قطعاً لا محيد عنه ، فإن عندهم أن الله أمر أن يذبح ابنه وحيده ، وفي نسخة من المعرَّبة : « بِكْرَهُ إسحاق » فلفظة : « إسحاق » ها هنـا مقحمـة مكذوبـة مفتـراة ، لأنـه ليس هو الـوحيد ، ولا البـكر ، ذاك إسماعيل ، وإنما حملهم على هذا حسد العرب الذين يسكنون الحجاز الذين منهم رسـول الله ﷺ ، وإسحاق والد يعقوب وهو إسرائيل الذي ينتسبـون إليه ، فأرادوا أن يجـروا هذا الشـرف إليهم ، فحرفوا كلام الله ، وزادوا فيه ، وهم قوم بهت ، ولم يقروا بأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء . وانظر « زاد المعاد » ١/ ٧١ ، ٧٥ ، بتحقيقنا ، فقد توسع ابن القيم في هذا الموضـوع ، ووفاه حقه .

(٢) أي : لا يخفى : يقال غَبِيَ الشيء عن فلان وعليه ومنه غباً وغَباوة إذا خفي الشيء عليه فلم يعرفه ، قال الشاعر :

في بلْدَة يَغْبَى بها الخِرِّيتُ

أي : يخفى وفي حديث الصوم « فإن غبي عليكم » أي : خفـي ، ورواه بعضهـم « غُبِّـيَ » بالتشديد .

بمكة خبرٌ يكونُ إلا كَتبَ به إليه . وكانَ من هناك مِنَ المُؤمنين يَتَقوَّوْن به ، ويَصيرُون إليه ، وكان لهم عوناً على إسلامهم . ولقد كان يطلب أن يَقْدَمَ ؛ فكتبَ إليه رسولُ الله : إن مقامك مجاهد حسن ، فأقام بأمر رسول الله ﷺ .

إسناده ضعيف[1] . ولو جرى هذا لما طلب من العباسِ فداءً يوم بدر ، والظاهر أن إسلامه كان بعدَ بدر .

قال إسماعيلُ بنُ قيس بن سعد بن زيد بن ثابت ، عن أبي حازم ، عن سهل ، قال : استأذن العباسُ النبيَّ ﷺ في الهجرة . فكتب إليه : « يَا عَمُّ ، أَقِمْ مكَانَكَ ؛ فإنَّ الله يَختِمُ بِكَ الهِجْرَةَ ، كما خَتَمَ بي النُّبُوَّةَ[2] ».

إسماعيل ، واه .

وروى عبدُ الأعلى الثعلبي ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابنِ عباس : أَنَّ رسول الله ﷺ قال : « العبَّاسُ مِنِّي وأنا مِنْه » إسناده ليس بقوي[3] .

وقد اعتنى الحفاظُ بجمع فضائل العباس رِعايةً للخلفاء .

وبكل حال ، لو كان نبيُّنا ﷺ ممن يُورثُ لما وَرِثه أحد ، بعد بنتهِ وزوجاتِه ، إلا العباس .

وقد صار الملكُ في ذُرِّية العباس ، واستمرَّ ذلك ، وتداوله تسعةٌ وثلاثون

---

(١) بل موضوع ، فإن الواقدي متروك ، وشيخه ابن أبي سبرة وهو أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي سبرة رموه بالوضع كما في « التقريب » وحسين بن عبد الله ضعيف ، والخبر في « طبقات ابن سعد » ٤/ ٣١ .

(٢) أورده الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٢٦٩ ، وقال : رواه أبو يعلى والطبراني ، وفيه أبو مصعب إسماعيل بن قيس ، وهو متروك .

(٣) وهو كما قال لضعف عبد الأعلى الثعلبي ، وقد تساهل المصنف رحمه الله في « تلخيص المستدرك » ٣/ ٣٢٥ ، فوافق الحاكم على تصحيحه ، وحسنه الترمذي (٣٧٥٩) فلم يصب .

خليفة ، إلى وقتنا هذا ، وذلك ستَ مئة عام ، أولُهم السَّفاحُ . وخليفةُ زماننا المستكفي له الاسم المنبريُّ ، والعقدُ والحل بيد السلطان الملك الناصر ، أيدهما الله .

وإذا اقتصرنا من مَناقب عمٍّ رسول الله ﷺ على هذه النُّبـذة ، فَلنـذكر وفاته :

كانت في سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة ، وله ستٌّ وثمانون سنة ؛ ولم يبلغ أحد هذه السن من أولاده ، ولا أولادُهم ، ولا ذُريته الخلفاء . وله قُبة عظيمة شاهقة على قبره بالبقيع .

وسنذكر ولدَه عبدَ الله بنَ العباس ، الفقيه ، مُفرداً .

جنازة العباس :

عن نملة بن أبي نملة ، عن أبيه ، قال :

لما مات العباسُ بَعثتْ بنو هاشم مَن يُؤْذِن أهل العوالي : رحم اللهُ من شهد العباسَ بنَ عبد المطلب . فَحَشَدَ الناسُ[1] .

الواقدي: حدثنا ابنُ أبي سَبرةَ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن يزيد[عن عبد الرحمن] بن [يزيد بن جارية] ، قال : جاءَ مُؤْذِنٌ بموت العباس بقُبَاء على حمار ، ثم جاءنا آخرُ على حمار ، فاستقبلَ قُرى الأنصار ، حتى انتهى إلى السافِلة ، فَحَشَدَ الناسُ .

فلما أُتي به إلى موضع الجنائز ، تضايق ، فقدَّموا بهِ إلى البقيع . فما رأيتُ مثلَ ذلك الخروج قط ، وما يَقدِرُ أحدٌ يَدنو إلى سريره . وازدحموا عندَ

---

(١) ابن سعد ٤/ ٣٢

اللَّـحد ، فبعث عُثمان الشُّـرَطَة يَضربون الناسَ عن بني هاشم ، حتى خَلَصَ بنو هاشم ، فنزلوا في حُفرتِه .

ورأيتُ على سريره بُردَ حِبَرَة قد تقطعَ من زِحامهم [١] .

الواقدي : حدثتني عُبيدةُ بنتُ نابل ، عن عائشةَ بنتِ سعد ، قالـت : جاءنا رسولُ عثمان ، ونحن بقصرنا على عشرة أميال من المدينة ، أنَّ العباس قد تُوفي ، فنزل أبي وسعيدُ بنُ زيد ، ونزل أبو هريرة من السَّمرة ؛ فجاءنا أبي بعد يوم فقال : ما قَدَرْنا أنْ ندنوَ من سريره من كثرةِ الناس ، غُلِبنا عليه ، ولقد كنتُ أُحِبُّ حَملَه [٢] .

وعن عباس بن عبد الله بن معبد ، قال : حَضر غَسلَه عثمانُ . وغسله عليٌّ وابنُ عباس وأخواه : قُثَمُ ، وعُبيدُ الله . وحَدَّت نساءُ بني هاشم سنةً .

زُهير بنُ معاوية ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن [علي بن عبد الله] [٣] ابن عباس : أَنَّ العباسَ أعتق سبعين مملوكاً عند موته [٤] .

وفي « مستدرك » الحاكم ، [عن] محمد بن عُقبة ، عن كُريب ، عن ابن عباس : كان رسولُ الله ﷺ يُجلُّ العباس إجلالَ الوالد [٥] .

---

(١) ابن سعد ٤/ ٣٢ والزيادة منه ، وجاء في الأصل ، والمطبوع من الطبقات « حارثة » بدل « جارية » وهو تصحيف .

(٢) ابن سعد ٤/ ٣٢ ، وفي الأصـل « نائـل » بدل « نابـل » ومـا أثبتنـاه هو الصـواب انظـر « الإكمال » ٧/ ٣٢٥ .

(٣) ما بين حاصرتين سقط من الأصل ، واستدرك من ابن سعد ٤/ ٣٠ ، وقد تقدم الخبر في الصفحة ٩٥ بالسند نفسه ، وفيه هذه الزيادة التي سقطت هنا .

(٤) ابن سعد ٤/ ٣٠ .

(٥) « المستدرك » ٣/ ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ولفظه « كان رسول الله ﷺ ، يجل العباس إجلال الولد والده خاصة خص الله العباس بها من بين الناس » .

ولعبد الأعلى ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابن عباس مرفوعاً : « العباسُ مني وأنا منه »[1] عبد الأعلى الثعلبي ، لين .

يحيى بن مَعين : حدثنا عُبيدُ بن أبي قرة حدثنا الليث ، عن أبي قبيل ، عن أبي ميسرة مولى العباس ، سَمع العباسَ يقول : كُنت عند النبيِّ ﷺ ، فقال : انظر في السماء . فنظرتُ . فقال : « ما تَرى » ؟ قلتُ : الثريا . فقال : « أمَا إنَّه يَملكُ هذه الأُمَّةَ بعددها من صُلْبِكَ »[2] . رواه الحاكم . وعُبيد غير ثقة .

وروى الحاكم : أن زَحْرَ[3] بن حصن ، عن جده : حميد بن مُنهب[4] : سمع جده : خُرَيم بن أوس ، يقول :

هاجرتُ إلى رسول الله ﷺ مُنصرفَه من تبوك ، فسمعتُ العباس يقول : يا رسول الله ، إني أُريدُ أن أمتدحَك . قال : « قل لا يَفْضُضِ اللهُ فاك » قال :

من قَبْلِهَا طِبْتَ في الظِّلَالِ وَفي مُسْتَودَعٍ حَيْثُ يُخصَفُ الوَرَقُ[5]

---

(١) ضعيف ، وقد تقدم تخريجه ص ٩٩ تعليق (٣) .

(٢) أخرجه أحمد ١/٢٠٩ ، والحاكم ٣/٣٢٦ وسنده ضعيف لضعف عبيد بن أبي قرة ، مترجم في « ميزان » المؤلف ، وقد تحرف في المطبوع إلى « ابن المغيرة » .

(٣) في الأصل « حر » والتصويب من « الجرح والتعديل » و« الميزان » وقد تحرف في المطبوع إلى « جزء » .

(٤) تحرف في المطبوع إلى « منيب » .

(٥) قال ابن الأثير في « النهاية » أي : في الجنة حيث خصف آدم وحواء عليهما من ورق الجنة .

ومن قبلها : أي من قبل النزول إلى الأرض ، والخصف : الضم والجمع .

ثُمَّ هَبَطْتَ البِلَادَ لا بَشرٌ أَنْتَ ولا مُضْغَةٌ ولا عَلَقُ[1]
بل نُطفةٌ تَركَبُ السَّفِينَ وَقَدْ أَلْجَمَ نَسْراً وأهْلَه الغَرَقُ[2]
تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إلَى رَحِمٍ إذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ[3]
حتَّى احتَوى بيتُكَ المُهيمِنُ مِنْ خِنْدِفَ علياء تَحْتَها النُّطُق[4]
وأنتَ لما وُلِدْتَ أشرقتِ الْـ أرضُ وضَاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُق
فَنَحْنُ في ذَلِكَ الضياءِ وفي النُّورِ وسُبلِ الرَّشَادِ نخترِقُ[5]

قال الحاكم : رُواته أعراب ، ومثلهم لا يضعفون . قلت : ولكنهم لا يعرفون .

١٢ - عُمَير بن سعد الأنصاري الأوسي الزاهد *

نَسيجُ وَحْدِه . له حديث واحد .

---

(١) في الأصل « نطفة » وما أثبتناه من « المستدرك » وغيره . قال ابن الأثير : أي : لما أهبط الله آدم إلى الدنيا كنت في صلبه غير بالغ هذه الأشياء .

(٢) يعني بنسر : الصنم الذي كان يعبده قوم نوح ، وهو المذكور في قوله تعالى (ولا يغوث ويعوق ونسراً) .

(٣) الصالب : الصلب . وقوله : إذا مضى عالم بدا طبق : أي : إذا مضى قرن بدا قرن ، وقيل للقرن : طبق ، لأنهم طبق للأرض ، ثم ينقرضون ويأتي طبق آخر .

(٤) قال ابن الأثير : النطق : جمع نطاق ، وهي أعراض من جبال بعضها فوق بعض ، أي : نواح وأوساط منها شبهت بالنطق التي يُشد بها أوساط الناس ، ضربه مثلا له في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته ، وجعلهم تحته بمنزلة أوساط الجبال ، وأراد ببيته : شرفه ، والمهيمن : نعته ، أي : احتوى شرفك الشاهد على فضلك أعلى مكان من نسب خندف، وهو في الأصل المشي بهرولة ، ثم جعل علما على امرأة إلياس بن مضر ، وهي ليلى القضاعية ، لما خرجت تهرول خلف بنيها الثلاثة : عمرو ، وعامر ، وعمر حين ندَّهم إبل ، فطلبوها ، فأبطؤوا عليها ، ثم ضرب مثلاً للنسب العالي في كل شيء ، لأنها كانت ذات نسب .

(٥) الخبر في « المستدرك » ٣/ ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، وأسد الغابة ٢/ ١٢٩ .

* طبقات ابن سعد : ٤/ ٣٧٥ - ٣٧٦ ، طبقات خليفة : ١٥٧ ، التاريخ الكبير : ٦/ ٥٣١ ، =

روى عنه : أبو طلحة الخولاني ، وراشدُ بنُ سَعد ، وحبيبُ بن عُبيد .

شَهد فتح الشام ، وولي دِمشق وحمص لعمر .

جماعة ، عن حمّـاد بن سَلَمة ، عن أبي سِنان ، عن أبي طلحة ، قال : أتينا عُمير بنَ سَعد ـ وكان يقالُ له : نَسيجُ وَحْدِه[1] ـ فقعدنا في داره ، فقال : يا غُلام ، أوْرِدِ الخيلَ . فأوردها فقال : أينَ الفُلانة ؟ قال : جَرِبَة تَقطُر دماً . قال : أوْرِدْها ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا عَدْوَى ، ولاَ طِيَرَةَ ، ولا هَامَةَ »[2] .

قال عبدُ الله بنُ محمد القدّاح : صَحب عُمير بن سعد بن شُهَيْدٍ النبيَّ ﷺ ، ولم يَشهدْ شيئاً من المشاهد .

وهو الذي رَفع إلى النبي ﷺ كلام الجُلاَس بن سُوَيد ، وكان يتيمـاً في حَجْرِه :

= الجرح والتعديل : ٦/ ٣٧٦ ، الاستبصار : ٢٨١ ، الاستيعاب : ٣/ ١٢١٥ ، ابن عساكر : ١٣/ ٣٣٩/ ١ ، أسد الغابة : ٤/ ٢٩٤ ، تهذيب الكمال : ١٠٦١ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٨٩ و٢٤١ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٣٨٢ ، تهذيب التهذيب : ٨/ ١٤٤ ـ ١٤٥ ، الإصابة : ٧/ ١٦٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٩٦ ، كنز العمال : ١٣/ ٥٥٦

(١) سيذكره المؤلف بعد قليل عن ابن سيرين : أن عمر هو الذي كان يسميه بذلك لإعجابه به . وأورده الحافظ ابن حجر في « الإصابة » ونسبه لابن عائذ .

(٢) إسناده ضعيف لضعف أبي سنان واسمه عيسى بن سنان الحنفي القسملي ، ضعفه أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي . ولم يوثقه غير ابن حبان ، وتوثيقه لا يعتبر في من لا يعرف بجرح ولا تعديل ، فكيف بمن ضعفه غير واحد من الأئمة .

وأورده الهيثمي في « المجمع » ٣/ ١٠١ ، ١٠٢ ، وقال : رواه أبو يعلى والطبراني باختصار ، وفيه عيسى بن سنان الحنفي وثقه ابن حبان وغيره ، وضعفه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وقوله في الحديث « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة » صحيح من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري ١٠/ ٢٠٥ ، ٢٠٦ في الطب : باب لاهامة ، ومسلـم (٢٠٢٢) في السلام : باب لا عدوى ولا طيرة .

واستعمله عمر على حمص ، وكان من الزهاد .

وقال عبدُ الصمد بنُ سعيد : كانت ولايته حمصَ بعد ابن حِذيم .

ابن لهيعة ، عن يُونس ، عن الزهري ، قال : تُوفي سعيدُ بنُ عامر ، وقام مكانَه عُمير بن سعد ، فكان على الشام هو ومعاوية حتى قُتِلَ عُمر .

وعن ابن شهاب قال : ثم جمع عثمانُ الشامَ لمعاوية ، ونَزع عُميراً .

وروى عاصمُ بنُ عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن عُمير بن سعد : قال لي ابنُ عمر : ما كان من المسلمين رجلٌ من الصحابة أفضلُ من أبيك [1] .

وروى هشام بنُ حسان ، عن ابن سيرين ، قال : كان عُمر من عُجبه بعُمَير بن سَعد يُسَمِّيه نسيجَ وَحدِه . وبَعثه مرةً على جَيش .

قال المفضَّل الغَلابي : زُهَّادُ الأنصار ثلاثةٌ : أبو الدَّرداء ، وشدَّاد بنُ أوس ، وعُمير بنُ سَعد . استوفى ابنُ عساكر أخباره ، رضي الله عنه .

١٣ ـ أبو سفيان*

صَخر بن حَربِ بن أُمية بن عبد شَمس بنِ عبد مَناف بن قُصيٍّ بن

(١) نقله ابن حجر في « الإصابة » ٧/ ١٦٤ عن ابن مندة وحسن إسناده وقد تصحف « سعد » في المطبوع إلى « سعيد »

* طبقات خليفة : ١٠ ، تاريخ خليفة : ١٦٦ ، التاريخ الكبير : ٤/ ٣١٠ ، المعارف : ٧٣ ، ٧٤ ، ١٢٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٥٥٣ ، ٥٧٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، تاريخ الفسوي : ٣/ ١٦٧ ، الجرح والتعديل : ٤/ ٤٢٦ ، الاستيعاب : ٢/ ٧١٤ ، ابن عساكر : ٨/ ١١٩/ ٢ ، جامع الأصول : ٩/ ١٠٦ ، أسد الغابة : ٣/ ١٠ و٦/ ١٤٨ ، ١٤٩ ، تهذيب الكمال : ٦٠٣ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٩٧ ، العبر : ١/ ٣١ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٧٤ ، تهذيب التهذيب : ٤/ ٤١١ ـ ٤١٢ ، الإصابة : ٥/ ١٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧٢ ، كنز العمال : ١٣/ ٦١٢ ، شذرات الذهب : ١/ ٣٠ و٣٧ . تهذيب ابن عساكر : ٦/ ٣٩٠ ، ٤٠٩ .

كلاب . رأسُ قُريش وقائدُهم يوم أُحد ويوم الخندق . وله هَنَاتٌ وأمور صَعبة ، لكن تداركه الله بالإسلام يومَ الفتح فأسلَم شبه مُكره خائف . ثم بعد أيام صَلح إسلامُه .

وكان من دُهاة العرب ومن أهل الرأي والشرف فيهم ، فشهد حُنيناً ، وأعطاه صهرُهُ رسولُ الله ﷺ من الغنائم مئة من الإبل ، وأربعين أوقية من الدَّراهم يَتألَّفُه بذلك[1] . ففرغَ عن عِبادة « هُبَل » ، ومال إلى الإسلام .

وشهد قتالَ الطائف ، فقُلعت عينُه حينئذ ، ثم قُلعت الأُخرى يوم اليرموك . وكان يومئذ قد حَسنَ إن شاء اللهُ إيمانُه ، فإنه كان يومئذ يُحرِّض على الجهاد . وكان تحتَ راية ولده يزيد ، فكان يصيحُ : يا نصر الله اقتربْ[2] . وكان يقفُ على الكراديس[3] يُذكِّرُ ، ويقول : الله الله ، إنكم أنصارُ الإسلام ودارةُ[4] العرب ، وهؤلاء أنصارُ الشِّرك ودارةُ الروم ؛ اللهم هذا يومٌ من أيامك ، اللهم أنزلْ نَصرك .

---

(١) انظر حديث رافع بن خديج في صحيح مسلم (١٠٦٠) في الزكاة : باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ، و« زاد المعاد » ٣/ ٤٧٣ ، وسيرة ابن هشام ، ٢/ ٤٩٢ ، ٤٩٣ .

(٢) قال الحافظ في « الإصابة » ٥/ ١٢٩ : « وروى يعقوب بن سفيان ، وابن سعد بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب ، عن أبيه ، قال : فقدت الأصوات يوم اليرموك ، إلا صوت رجل يقول : يا نصر الله اقترب ، قال : فنظرت ، فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد . وانظر « تهذيب ابن عساكر » ٦/ ٤٠٨ .

(٣) الكراديس : كتائب الخيل ، واحدها : كُردوس ، يقال : كردس القائد خيله : أي : جعلها كتيبة كتيبة .

(٤) في « الاستيعاب » ذادةُ العرب .

فإن صَحّ هذا عنه ، فإنه يُغبطُ بذلك . ولا رَيب أنّ حديثَه عن هرقل[1] وكتاب النبي ﷺ يدلُّ على إيمانه ، ولله الحمد .

وكانَ أسنَّ من رسول الله ﷺ بعشر سنين . وعاش بعده عشرين سنة .

وكان عُمر يحترمه ؛ وذلك لأنه كان كبيرَ بني أمية .

وكان حَمْوَ النبي ﷺ . وما مات حتى رأى ولديه : يزيد ، ثم مُعاوية ، أميرين على دمشق .

وكان يُحب الرِّياسة والذِّكر ، وكان له سُوْرَةٌ[2] كبيرةٌ في خلافة ابنِ عمِّه عُثمان .

توفي بالمدينة سنة إحدى وثلاثين . وقيل : سنة اثنتين ، وقيل : سنة ثلاث أو أربع وثلاثين ، وله نحو التسعين .

١٤ ـ الحكَم بن أبي العاص*

ابن أُمية الأُموي ، ابنُ عم أبي سُفيان . يُكنى أبا مَرْوان . من مُسلمة الفتح . وله أدنى نَصيب من الصُّحبة .

---

(١) أخرجه البخاري في « صحيحه » ١/ ٣٠ ، ٣٨ في بدء الوحي من طريق أبي اليمان ، عن الحكم بن نافع ، عن شعيب ، عن الزهري ، عن عُبيد الله بن عبد الله بن عتب بن مسعود ، أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش . . . وهو حديث طويل ، وفيه أن أبا سفيان قال : فما زلت موقناً أنه ﷺ سيظهر حتى أدخل الله علي الإسلام .

(٢) السُّوْرَة : المنزلة ، قال النابغة :

ألم تَرَ أن الله أعطاكَ سُوْرَةً ترى كلَّ مَلْك دونها يَتَذَبْذَبُ

وقد تحرفت في المطبوع إلى « صولة » .

* طبقات ابن سعد : ٥/ ٤٤٧ و٥٠٩ ، التاريخ لابن معين : ١٢٤، طبقات خليفة : ١٩٧ ، تاريخ خليفة : ١٣٤ ، التاريخ الكبير : ٢/ ٣٣١ ، المعارف : ١٩٤ ، ٣٥٣ ، ٥٧٦ ، الجرح والتعديل : ٣/ ١٢٠ ، الاستيعاب : ١/ ٣٥٨ ، أسد الغابة : ٢/ ٣٧ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٩٥ ، العبر : ١/ ٣٢ ، الإصابة : ٢/ ٢٧١ ، شذرات الذهب : ١/ ٣٨ .

قيل : نَفاه النبيُّ ﷺ إلى الطائف ، لكونه حكاه في مشيته وفي بعض حركاته ، فسبَّه وطرده . فنزل بوادي وَجّ[1] . ونَقم جماعةٌ على أمير المؤمنين عثمان كونه عَطفَ على عَمِّه الحكم ، وآواه وأقدمه المدينة ، ووصله بمئة ألف .

ويُروى في سبِّه أحاديثُ لم تَصحّ[2] .

وعن النبيِّ ﷺ قال : مالي أُريتُ بني الحكم يَنزُون على منبري نَزْو القردة[3] !

رواه العلاءُ بنُ عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

وفي الباب أحاديث .

قال الشعبي : سمعتُ ابنَ الزُّبير يقولُ : وربِّ هذه الكعبة ، إنَّ الحكم ابنَ أبي العاص وَوُلده ملعونون على لسان محمد ﷺ .

وقد كان للحكم عشرون ابناً وثمانية بنات .

وقيل : كان يُفْشي سرَّ رسول الله ﷺ ، فأبعده لذلك .

مات سنة إحدى وثلاثين .

---

(1) هو وادي الطائف .

(2) ذكر المؤلف طائفة منها في « تاريخه » ٢/ ٩٥ وانظر « أسد الغابة » ٢/ ٣٧ و« الإصابة » ٢/ ٢٧١ ، ٢٧٢ ، و« فتح الباري » ١٣/ ٩ ، و« مجمع الزوائد » ٥/ ٢٤١ .

(3) ذكره الهيثمي في « المجمع » ٥/ ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، وقال : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح ، غير مصعب بن عبد الله بن الزبير ، وهو ثقة . وأورده ابن حجر في « المطالب العالية » ٤/ ٣٣٢ ، ونسبه إلى أبي يعلى ، ونقل المحقق عن البوصيري قوله : رواته ثقات .

١٥ ـ كسرى *

آخر الأكاسرة مطلقاً . واسمه : يَزْدَجِرد بن شَهْر يار بن بَرْويز المجوسي الفارسي .

انهزم من جيش عُمر ، فاستولوا على العراق ، وانهزم هو إلى مَرْو ووَلَّت أيامُه ، ثم ثار عليه أمراء دولته وقتلوه سنة ثلاثين . وقيل ، بل بيّته الترك وقتلوا خواصّه ، وهَرب هو واختفى في بيت ، فغدر به صاحب البيت فقتله ، ثم قتلوه به [١] .

١٦ ـ خديجة أم المؤمنين **

وسيدة نساء العالمين في زمانها . أُمُّ القاسم ابنة خُوَيلد بن أسد بن عبد العزّى بن قُصيٍّ بن كلاب ، القرشية الأسَدية . أم أولاد رسول الله ﷺ ، وأول من آمن به وصدَّقه قبل كل أحد ، وثبّتت جأشَه ، ومَضت به إلى ابن عمها ورقة [٢] .

---

* المعارف : ٢٣٥ ، ٤٥٩ ، ٦١٢ ، تاريخ الفسوي : ٣/ ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، شذرات الذهب : ١/ ٣٧ .

(١) انظر « المعارف » ٦٦٦ ، ٦٦٧ لابن قتيبة .

** طبقات ابن سعد : ٨/ ٥٢ و١/ ١٣١ ، ١٣٣ ، المعارف : ٥٩ ، ٧٠ ، ١٣٢ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ٢١٩ ، ٣١١ . تاريخ الفسوي : ٣/ ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، المستدرك : ٣/ ١٨٢ ـ ١٨٦ ، الاستيعاب : ٤/ ١٨١٧ ، جامع الأصول : ٩/ ١٢٠ ـ ١٢٥ ، أسد الغابة : ٧/ ٧٨ ، تاريخ الإسلام : ١/ ٤١ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢١٨ ـ ٢٢٥ ، الإصابة : ١٢/ ٢١٣ ، كنز العمال : ١٣/ ٦٩٠ ، شذرات الذهب : ١/ ١٤ .

(٢) انظر حديث عائشة في البخاري ١/ ٢١ ، ٢٦ : بدء الوحي ، وفيه أن خديجة قالت له ﷺ : « كلا والله ، ما يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق » وفيه « أنها انطلقت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل ، وقالت له : اسمع من ابن أخيك ، وأخبره رسول الله ﷺ بما رأى ، فقال له ورقة : هذا الناموس =

ومناقبها جَمَّة . وهي ممن كَمُل من النساء . كانت عاقلةً جليلةً ديّنةً مَصُونةً كريمةً ، من أهل الجنة ، وكان النبيُّ ﷺ يُثني عليها ، ويُفضِّلها على سائر أمهات المؤمنين ، ويُبالغ في تعظيمها ، بحيث إن عائِشَة كانت تقول : ما غِرتُ من امرأة ما غِرتُ من خَديجة ، من كثرةِ ذِكْر النبيِّ ﷺ لها [١] .

ومن كرامتها عليه ﷺ أنها لم يتزوج امرأةً قبلها ، وجاءه منها عدةُ أولاد ، ولم يتزوج عليها قطُّ ، ولا تَسرَّى إلى أن قَضت نَحبها ، فوَجَد لفقدها ، فإنها كانت نعم القَرين . وكانت تُنفقُ عليه من مالها ، ويتجر هو ﷺ لها .

وقد أمره الله أن يُبشِّرها ببيت في الجنة من قَصَبٍ ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب [٢] .

الواقدي : حدثنا ابنُ أبي حبيبة ، عن داود بن الحُصَين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس وابن أبي الزِّناد ، عن هشام ، وروي عن جُبير بن مطعم : أنَّ عَم خَديجة ، عمرو بن أسد ، زوَّجَها بالنبيِّ ﷺ ، وأنَّ أباها مات قبل

الذي نزَّل الله على موسى ، يا ليتني فيها جذع ، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك ، فقال رسول الله ﷺ : أومخرجي هم ؟ قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً » وانظر « المستدرك » ٣/ ١٨٤ .

(١) أخرجه البخاري ٧/ ١٠٢ ، ١٠٣ في فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها ، ومسلم (٢٤٣٥) في فضائل الصحابة : باب فضائل خديجة ، والترمذي (٣٨٧٥) في المناقب .

(٢) أخرجه البخاري ٧/ ١٠٥ ، ومسلم (٢٤٣٢) من حديث أبي هريرة ، وأخرجه البخاري ٧/ ١٠٤ ومسلم (٢٤٣٣) من حديث عبد الله بن أبي أوفى .

وأراد بالبيت : القصر ، يقال : هذا بيت فلان ، أي : قصره ، والقصب في هذا الحديث : لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف ، وقد جاء تفسيره في « كبير الطبراني » من حديث أبي هريرة ولفظه : « بيت من لؤلؤة مجوفة » والصخب : « اختلاط الأصوات » والنصب : التعب .

الفِجار[1] . ثم قال الواقدي : هذا المجتمعُ عليه عند أصحابنا ، ليس بينهم اختلاف[2] .

الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : أنَّ النبيَّ ﷺ تزوَّجها بنتَ ثمانٍ وعشرين سنة[3] .

قال الزُّبيرُ بنُ بكّـار : كانت خديجةُ تُدعى في الجاهلية الطاهرة . وأمها هي فاطمةُ بنتُ زائدة العامرية .

كانت خديجةُ أولاً تحت أبي هالة بن زُرارة التميمي ، ثم خلفَ عليها بعدَه عَتيقُ بنُ عابد[4] بن عبد الله بن عُمر بن مَخزوم ، ثم بعده النبيُّ ﷺ ، فبنى بها وله خمس وعشرون سنة . وكانت أسنَّ منه بخمس عشرة سنةً .

عن عائشة : أن خديجة تُوفِّيت قبل أن تُفرضَ الصلاةُ . وقيل : تُوفيت

---

(١) « طبقات ابن سعد » ١/ ١٣٢ وهو يوم حرب من أيامهم في الجاهلية كانت بين قريش ومن معها من كنانة ، وبين قيس عيلان . والفجار : بمعنى المفاجرة كالقتال والمقاتلة ، سميت بذلك ، لأنها كانت في الأشهر الحرم ، انظر « طبقات ابن سعد » ١/ ١٢٦ ، ١٢٨ وفيه أنها كانت بعد الفيل بعشرين سنة .

(٢) « ابن سعد » ١/ ١٣٣ .

(٣) إسناده ضعيف جداً ، الكلبي : هو محمد بن السائب متروك ، وبعضهم اتهمه بالكذب ، وأبو صالح ضعيف واسمه باذام . وقال الزرقاني في « شرح المواهب » ٣/ ٢٢٠ « تزوجها رسول الله ﷺ ولها يومئذ أربعون سنة » كما رواه ابن سعد ، واقتصر عليه اليعمري ، وقدمه مغلطاي والبرهان وصحح .

(٤) عابد : بالباء الموحدة والدال المهملة ، كما ضبطه غير واحد من المحققين ، فقد قال الزبير بن بكار : من كان من ولد عمر بن مخزوم ، فهو عابد ، ومن كان من ولد أخيه عمران بن مخزوم ، فعائذ كما في « الإكمال » ٦/ ١ ، و« تبصير المنتبه » ص ٨٨٧ ، وقد تصحف في المطبوع إلى « عائذ » .

في رمضان ، ودُفنت بالحَجُون[1] ، عن خمس وستين سنة .

وقال مروانُ بنُ معاوية ،عن وائل بن داود ، عن عبد الله البَهي ، قال : قالت عائشةُ : كان رسولُ الله ﷺ إذا ذكر خديجةَ لم يكدْ يسأَمُ من ثناء عليها واستغفار لها ، فذكرَها يوماً ، فحملتني الغَيرةُ ، فقلتُ : لقد عوَّضكَ اللهُ من كبيرة السنِّ ! قال : فرأيتُه غَضبَ غضباً . أُسْقِطْتُ في خلدي[2] ، وقلتُ في نفسي : اللهم إنْ أذهبتَ غضبَ رسولك عني لم أَعُدْ أذكرها بسوء . فلما رأى النبيُّ ﷺ ما لقيتُ ، قال : « كيفَ قُلْتِ ؟ والله لقد آمَنَتْ بي إذ كَذَّبني الناسُ ، وآوتني إذْ رَفَضَني الناسُ ، ورُزِقْتُ منها الولد وحرمتموه مني » قالت : فغدا وراح عليَّ بها شهراً[3] .

قال الواقدي : خرجوا من شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين ، فتُوفي أبو طالب ، وقبله خَديجة بشهر وخمسة أيام .

وقال الحاكم : ماتت بعد أبي طالب بثلاثة أيام .

هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة : ما غِرْتُ على امرأة ما غرْتُ على خديجة ، مما كنتُ أسمعُ من ذِكْرِ رسول الله ﷺ لها ، وما تزوَّجني إلا بعد موتها بثلاثِ سنين . ولقد أمرهُ ربُّه أن يُبشِّرها ببيتٍ في الجنَّةِ من قَصب[4] .

---

(١) الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها ، وقد تحرف في المطبوع « ودفنت » إلى « وهي » .

(٢) الخلَد ، بالتحريك : البال والقلب والنفس .

(٣) إسناده حسن ، ونسبه الحافظ في « الاصابة » : ١٢/ ٢١٧ ، ٢١٨ إلى كتاب « الذرية الطاهرة » للدولابي ، وفي « المسند » ٦/١١٧ ، ١١٨ ، من طريق مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة ، خبر قريب من هذا ، وسيورده المؤلف ص ١١٧ .

(٤) أخرجه البخاري ٧/١٠٢ ، ١٠٣ ، ومسلم (٢٤٣٥) وقد تقدم .

أبو يعلى في «مسنده» سماعنا: حدثنا إسحاقُ بنُ أبي إسرائيل : حدثنا سهلُ بنُ زياد ـ ثقة ـ : حدثني الأزرقُ بن قيس ، عن عبد الله بن نوفل ـ أو ابن بُريدة ـ عن خديجةَ بنتِ خُويلد ، قالت : سألتُ رسولَ الله ﷺ : أينَ أطفالي منك ؟ قال : « في الجنة » . قالتْ : فأينَ أطفالي من أزواجي من المشركين ؟ قال : « في النار » . فقلتُ : بغير عَمل ؟ قال : « اللهُ أعلمُ بما كانُوا عَامِلين »[1] فيه انقطاع .

محمد بنُ فُضيل ، عن عُمارة ، عن أبي زُرعة ، سمع أبا هريرة ، يقول : أتى جبريلُ النبيَّ ﷺ فقال : هذه خديجةُ أَتَتْكَ معها إناءٌ فيه إدامٌ أوطعامٌ أو شرابٌ ، فإذا هي أَتَتْكَ فاقرأْ عليها السَّلامَ مِن ربِّها ومنِّي وبشِّرها ببيتٍ في الجنة من قَصب ، لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب . متفق على صحته[2] .

عبدُ الله بن جعفر : سمعتُ علياً : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « خَيْرُ نِسَائِها خَدِيجةُ بنتُ خُويلد ، وخَيْرُ نسائها مَرْيَمُ بِنتُ عِمران »[3] .

أحمد : حدثنا محمدُ بنُ بشر : حدثنا محمدُ بنُ عمرو : حدثنا أبو سلمة ويحيى بن عبد الرحمن ، قالا : لما هلكتْ خديجةُ جاءتْ خولةُ بنتُ حكيم ، امرأةُ عثمان بن مَظعون ، فقالت : يا رسولَ الله ، ألاَ تَزوَّج ؟ قال :

---

(١) رجاله ثقات ، لكنه منقطع كما قال المصنف .

(٢) البخاري ٧/ ١٠٥ ، ومسلم (٢٤٣٢) .

(٣) أخرجه البخاري ٧/ ١٠١ في فضائل أصحاب النبي : باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها ، ومسلم (٢٤٣٠) في فضائل الصحابة : باب فضائل خديجة أم المؤمنين ، والترمذي (٣٨٨٧) في المناقب . وقوله « خير نسائها » قال القرطبي : الضمير عائد على غير مذكور ، لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني به الدنيا . والمعنى : أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها . وأخرج أحمد ١/ ٣١٦ و ٣٢٢، والنسائي بإسناد صحيح فيما قاله الحافظ في « الفتح » ٧/ ١٠١ من حديث ابن عباس مرفوعاً « أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية » وصححه الحاكم في « المستدرك » ٣/ ١٨٥ .

« ومَن » ؟ قالت : سودةَ بنت زَمعة ، قد آمنتْ بك واتَّبعتْك . الحديث بطوله[١] ، وهو مرسل .

قال ابنُ إسحاق : تتابعتْ على رسول الله ﷺ المصائبُ بهلاك أبي طالب وخديجة . وكانت خديجةُ وزيرةَ صِدْق[٢] . وهي أقربُ إلى قُصيٍّ من النبيِّ ﷺ برجل . وكانت مُتموِّلةً ، فَعرضتْ على النبي ﷺ أن يَخرج في مالها إلى الشام ، فخرج مع مولاها مَيْسَرة . فلما قدم باعت خديجةُ ما جاء به ، فأضعف ، فرغبتْ فيه ، فَعرضت نفسها عليه ، فتزوَّجها ، وأصدَقَها عشرين بكْرة .

فأولادُها منه : القاسمُ ، والطَّيِّبُ ، والطَّاهر ، ماتوا رُضَّعاً ؛ ورُقيةُ ، وزينبُ ، وأُمُّ كُلْثُوم ، وفاطمة[٣] .

قالت عائشة : أولُ ما بدئ به النبيُّ ﷺ من الوحي الرُّؤْيا الصالحة . . . إلى أن قالت : فقال : ﴿ إقرأْ باسْمِ رَبِّكَ الذي خلَق ﴾ . قالت : فَرجع بها تَرْجُف بَوادرُه[٤] حتى دَخل على خديجة ، فقال : « زَمِّلُوني » . . فزمَّلُوه حتى ذَهب عنه الرَّوع . فقال : « مالي يا خديجة » ؟ . وأخبرها الخبر وقال : « قد خشيتُ على نفسي » . فقالتْ له : كلا ، أبشر ، فوالله لا يُخزيك[٥] الله

---

(١) هو في « المسند » ٦/ ٢١٠ ، ٢١١ ، ورجاله ثقات إلا أنه مرسل كما قال المصنف ، أبو سلمة ، هو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة المدني ، كلاهما من الطبقة الثانية .

(٢) ابن هشام ١/ ٤٢٦ .

(٣) انظر « ابن هشام » ١/ ١٨٧ ، ١٩٠ .

(٤) جمع بادرة ، وهي لحمة بين المنكب والعنق ، وهي رواية البخاري في التفسير ، والتعبير ، ورواه في بدء الوحي بلفظ « فؤاده » .

(٥) بضم أوله والخاء المعجمة والزاي المكسورة ، ثم الياء الساكنة ، من الخزي ، ولأبي ذر : « يحزنك » بفتح أوله والحاء المهملة والزاي المضمومة ، والنون ، من الحزن .

أبداً ، إنك لَتَصِلُ الرَّحمَ ، وتَصدُقُ الحديثَ ، وتَحمِلُ الكَلَّ ، وتُعينُ على نوائب الحق . وانطلقتْ به إلى ابن عمها ورقةَ بنِ نوفل بن أسد ، وكان امرأً تَنَصَّـر في الجاهلية ، وكان يكتبُ الخط العربي ، وكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء اللهُ أن يكتُبَ ، وكان شيخاً قد عَمي . فقالتْ : اسمعْ من ابنِ أخيك ما يقول . فقال : يا ابنَ أخي ، ما ترى ؟ فأخبره . فقال : هذا النامُوسُ الذي أنزل على موسى الحديث[1] .

قال الشيخُ عزُّ الدين بن الأثير : خَديجةُ أولُ خَلق اللهِ أسلم ، بإجماع المسلمين[2] .

وقال الزهريُّ ، وقتادةُ ، وموسى بن عُقبة ، وابنُ إسحاق ، والواقدي ، وسعيدُ بن يحيى : أول من آمن بالله ورسوله خديجةُ ، وأبو بكر ، وعليٌّ ، رضي الله عنهم .

---

(١) وتمامه : ليتني فيها جذعاً ، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك قال رسول الله ﷺ « أو مخرجي هم ؟ » قال ورقة : نعم ، لم يأت رجل بماجئت به إلا أوذي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي ، وفتر الوحي . أخرجه البخاري ٨/ ٥٤٩ في التفسير . باب تفسير سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق ، و١/ ٢١ ، ٢٦ في بدء الوحي ، و١٢/ ٣١١ ، ٣١٦ في أول التعبير ، وذكر فيه هنا زيادة لا تصح ، لأنها من بلاغات الزهري ، ونصها « وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي ﷺ فيما بلغنا حزناً ، غدا منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال ، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه ، تبدى له جبريل ، فقال : يا محمد ، إنك رسول الله حقاً ، فيسكن لذلك جأشه ، وتقر نفسه ، فيرجع ، فإذا طالت عليه فترة الوحي ، غدا لمثل ذلك ، فإذا أوفى بذروة جبل ، تبدى له جبريل ، فقال له مثل ذلك » .

(٢) « أسد الغابة » ٧/ ٧٨ وعز الدين لقبه ، واسمه علي بن محمد الجزري توفي سنة ٦٣٠ هـ . وهو المؤرخ صاحب « الكامل » وأخوه المحدث أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري المحدث صاحب « جامع الأصول » و« النهاية في غريب الحديث » المتوفى سنة ٦٠٦ هـ . وأخوه الثالث ضياء الدين أبو الفتح نصر الله الكاتب البليغ صاحب « المثل السائر » المتوفى سنة ٦٣٧ هـ .

قال ابنُ إسحاق : حدثني إسماعيل بنُ أبي حكيم ، أنه بلغه عن خديجة أنها قالت : يا ابن عَمّ ، أتستطيع أن تُخبرني بصاحبك إذا جاءك ؟ فلما جاءه ، قال : يا خديجةُ ، هذا جبريلُ . فقالتْ : اقعُدْ على فخذي . ففعل . فقالتْ : هل تَراه ؟ قال : نعم . قالتْ : فتحوَّل إلى الفخذ اليُسرىٰ . ففعل . قالت : هل تَراه ؟ قال : نعم . فألقتْ خِمارها ، وحَسرت عن صَدرِها . فقالتْ : هل تَراه ؟ قال : لا . قالت : أبشر ، فإنَّه والله مَلَك ، وليس بشيطان[1] .

قال ابنُ عبد البَر : رُوي من وُجوه أَنَّ النبيَّ ﷺ قال : « يا خديجةُ ، جِبريلُ يُقرِئُكِ السَّلاَمَ » وفي بعضها : « يا محمدُ ، اقرأْ على خديجةَ من ربِّها السَّلاَمَ »[2]

عن حذيفة : قال رسولُ الله ﷺ : « خَدِيجةُ سابِقَةُ نِساءِ العالمين إلى الإيمان بالله وبمحمَّد ﷺ »[3] في إسناده لين .

حماد بن سلمة ، عن حُميد ، عن عبد الله بن عُبيد بن عُمير ، قال : وَجد رسولُ الله ﷺ على خَديجةَ حتى خُشِي عليه ، حتى تزوَّجَ عائشة[4] .

مَعْمَر ، عن قتادة . وأبو جعفر الرازي ، عن ثابت ، واللفظ لقتادة ، عن

---

(١) ابن هشام ١/٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ورجاله ثقات ، لكنه منقطع ، وأورده ابن الأثير في « أسد الغابة » ٧/٨٢ ، ٨٣ من طريق ابن إسحاق .

(٢) أخرجه البخاري ٧/١٠٥ ومسلم (٢٤٣٢) وقد تقدم .

(٣) هو في « المستدرك » ٣/١٨٤ من طريق محمد بن جعفر ، عن عبد الرحمن بن أبي الرجال ، عن أبي اليقظان عمران بن عبد الله ، عن ربيعة السعدي ، عن حذيفة .

(٤) رجاله ثقات لكنه مرسل ، وعزاه الزرقاني في « شرح المواهب » ٣/٢٢٧ إلى « طبقات ابن سعد » .

أنس مرفوعاً : « حَسْبُكَ مِنْ نساء العالمين أربع »[1] .

وقال ثابت ، عن أنس : « خيرُ نساء العالمين مَرْيَمُ ، وآسِيَةُ ، وخَديجَةُ بنتُ خُوَيلد ، وفَاطمة »[2]

الدراوردي ، عن إبراهيم بن عُقْبة ، عن كُريب ، عن ابنِ عباس : قال رسولُ الله ﷺ : « سيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنَّةِ بعد مَريم فاطمةُ ، وَخديجةُ ، وامرأةُ فرعون آسِية »[3]

مُجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة ، قالت : ذَكر رسولُ الله ﷺ خديجةَ ، فتناولتُها ، فقلت : عجوز ! كذا وكذا ، قد أبدلَك الله بها خيراً منها . قال : « ما أَبْدلَني اللهُ خَيْراً منها ، لقد آمَنَتْ بي حين كَفَرَ النَّاسُ ، وأَشْرَكَتْني في مَالِها حِيْنَ حَرَمَني النَاسُ ، ورَزَقني اللهُ وَلَدها ، وحَرَمني وَلَدَ غَيْرِها » قلتُ : والله لا أُعاتبُك فيها بعد اليوم[4] .

وروى عروةُ ، عن عائشة ، قالت : تُوفيتْ خديجةُ قبل أن تُفرضَ الصلاةُ .

قال الواقدي : توفيتْ في رمضان ودُفِنتْ بالحَجُون .

وقال قتادة : ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين ، وكذا قال عروة .

---

(1) إسناده صحيح وأخرجه الترمذي (٣٨٧٨) في المناقب ، والحاكم ٣/ ١٥٧ ، وأحمد ٣/ ١٣٥ .

(2) أخرجه ابن حبان (٢٢٢٢) .

(3) رجاله ثقات ، وأورده ابن عبد البر في « الاستيعاب » ١٢/ ٢٨٢ من طريق أبي داود الطيالسي ، عن عبد الله بن محمد النفيلي ، عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، عن إبراهيم ابن عقبة ، عن كريب ، عن ابن عباس .

(4) أخرجه أحمد ٦/ ١١٧ ، ١١٨ ، ومجالد ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وقد تقدم في الصفحة ١١٢ خبر مطول بمعنى هذا .

١٧ ـ فاطمةُ بنت أسد*

ابن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ الهاشمية ، والدة عليٍّ بنِ أبي طالب . هي حَماةُ فاطمة .

كانت من المهاجرات الأول . وهي أولُ هاشمية ولدتْ هاشمياً . قاله الزبير .

قال ابنُ عبد البَر : روى سعدانُ بنُ الوليد السابَري ، عن عطاء ، عن ابنِ عباس ، قال : لما ماتت فاطمـةُ أُمُّ علـيٍّ ألبسهـا النبـيُّ ﷺ قميصَـه ، واضطجع معها في قبرها فقالوا : ما رأيناك يا رسول الله صنعتَ هذا ! فقال : « إنّـه لم يكنْ أحدٌ بعد أبي طالب أبَرَّ بي منها . إنما ألبستُها قميصي لتُكْسَى من حُلَلِ الجنّـة ، واضطجعْتُ معها ليُهوَّن عليها »[1]

هذا غريب .

١٨ ـ فاطمة بنت رسول الله ﷺ** (ع)

سيدةُ نساء العالمين في زمانها البَضْعَةُ النبوية ، والجهةُ المصطَفَوِيَّـة ،

---

* التـاريخ لابـن معين : ٧٣٩ ، طبقـات ابـن سعـد : ٨/ ٢٢٢ ، تاريخ خليفـة : ١٨٠ ، المعارف : ٧١ ، ١٢٠ ، ٢٠٣ ، المستدرك : ٣/١٠٨، الاستيعاب : ٤/ ١٨٩١ ، أسد الغابة : ٧/ ٢١٧ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٥٧ ، الإصابة : ١٣/ ٧٧ ، كنز العمال : ١٣/ ٦٣٥ .

(١) « الاستيعـاب » ١٣/ ١٠٨ ، وأورده الهيثمـي في « المجمـع » ٩/ ٢٥٧ ، وقـال : رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه سعدان بن الوليد السابري ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ، وذكره صاحب « كنز العمال » ١٣/ ٦٣٦ ، ونسبه لأبي نعيم في المعرفة ، والديلمي .

** مسند أحمد : ٦/ ٢٨٢ ، طبقات ابن سعد : ٨/ ١٩ ـ ٣٠ ، طبقات خليفة : ٣٣٠ ، تاريخ خليفـة : ٦٥ ، ٩٦ ، المعـارف : ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٨ ، ٢٠٠ ، حلية الأولياء : ٢/ ٣٩ ، ٤٣ ، المستدرك : ٣/ ١٥١ ـ ١٦١ ، الاستيعاب : ٤/ ١٨٩٣ ، جامع الأصـول : ٩/ ١٢٥ ، أسـد الغابة : ٧/ ٢٢٠ ، تهذيب الكمال : ١٦٩٠ ، تاريخ الإسلام : ١/ ٣٦٠ ، العبـر : ١/ ١٣ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٠١ ـ ٢١٢ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٤٤٠ ـ ٤٤٢ ، الإصابة : ١٣/ ٧١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩٤ ، كنز العمال : ١٣/ ٦٧٤ ، شذرات الذهب : ١/ ٩ و١٠ و١٥ .

أمُّ أبيها[1] ، بنتُ سيدِ الخلق رسولِ الله ﷺ أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَناف القرشيةُ الهاشميةُ ، وأُمُّ الحسنين .

مولدُها قبل المبعث بقليل . وتزوَّجَها الإمامُ عليُّ بنُ أبي طالب في ذي القعدة ، أو قُبيله ، من سنة اثنتين بعد وقعة بدر .

وقال ابنُ عبد البر : دخل بها بعد وقعة أُحُد[2] . فولدتْ له الحسنَ ، والحُسين ، ومُحْسِناً ، وأُمَّ كُلثوم ، وزينب .

وروت عن أبيها .

وروى عنها ابنُها الحسين ، وعائشةُ ، وأمُّ سلمة ، وأنسُ بنُ مالك ، وغيرُهم . وروايتُها في الكتب الستة .

وقد كان النبيُّ ﷺ يُحبها ويكرمها ويُسِرُّ إليها . ومَناقبُها غزيرة . وكانت صابرةً دينة خيرة صينةً قانعةً شاكرةً لله . وقد غَضبَ لها النبيُّ ﷺ لما بلغه أن أبا الحسن هَمَّ بما رآه سائغاً من خُطبة بنت أبي جهل ، فقال : « واللهِ لا تَجتَمعُ بِنتُ نبيٍّ الله وبنتُ عدوِّ الله ، وإنَّما فَاطِمةُ بَضْعَةٌ مني ، يَرِيبُني مَا رَابَها ، ويُؤْذِيني مَا آذاها[3] » فترك عليٌّ الخطبةَ رِعايةً لها . فما تزوَّج عنها ولا

---

(1) في « الإصابة » ١٣/ ٧١ ، و« أسد الغابة » ٧/ ٢٥ وكانت تكنى أم أبيها .

(2) في « الإصابة » ١٣/ ٧٣ : وفي « الصحيحين » عن علي قصة الشارفين لما ذبحهما حمزة ، وكان علي أراد أن يبني بفاطمة . . وهذا يدفع قول من زعم أن تزويجه بها كان بعد أحد ، فإن حمزة قتل بأحد . وانظر حديث علي في البخاري ٥/ ٣٥ في الشرب : باب بيع الحطب والكلأ ، ومسلم (١٩٧٩) في أول كتاب الأشربة .

(3) أخرجه البخاري ٧/ ٦٧ ، ٦٨ في فضائل أصحاب النبي ﷺ . باب أصهار النبي ﷺ ، وباب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ، وفي النكاح : باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف ، ومسلم (٢٤٤٩) في فضائل الصحابة : باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ ، وأبو داود (٢٠٦٩) في النكاح : باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء ، والترمذي (٣٨٦٦) في المناقب : باب مناقب فاطمة بنت محمد ﷺ ، من حديث المسور بن مخرمة .

تَسرَّى . فلما تُوفيت تزوَّج وتسرَّى ، رضيَ الله عنهما .

ولما تُوفي النبيُّ ﷺ حزنتْ عليه ، وبكته ، وقالتْ : يا أَبَتَاه ! إلى جبريل نَنْعاه ! يا أبتاه ! أجابَ رَبّاً دعاه ! يا أبتاه ! جنةُ الفردوس مأواه !

وقالتْ بَعْدَ دفنه : يا أنسُ ، كيف طابتْ أنفُسكم أن تحثوا التُّرابَ على رسول الله ﷺ ![1] .

وقد قال لها في مَرضه : إني مَقبوضٌ في مرضي هذا . فبكتْ . وأخبرها أنها أولُ أهله لُحوقاً به ، وأنها سيدةُ نساء هذه الأُمَّة . فضحكت ، وكَتَمتْ ذلك . فلما تُوفي ﷺ ، سألتْها عائشةُ . فحدثَتْها بما أسرَّ إليها[2] .

وقالت عائشةُ رضي الله عنها : جاءتْ فاطمةُ تمشي ما تُخطىءُ مِشيتُها مِشيَةَ رسول الله ﷺ . فقام إليها وقال : « مرحباً يا بنتي »[3] .

ولما توفي أبوها تعلقتْ آمالُها بميراثه ، وجاءتْ تطلبُ ذلك من أبي بكر الصديق . فحدثَّها أنه سَمِع من النبي ﷺ يقول : « لا نُورَثُ ، ما تَرَكْنَا

---

(١) أخرجه البخاري في « صحيحه » ٨/ ١١٣ في آخر المغازي . باب آخر ما تكلم به النبي ﷺ . من طريق حماد ، عن ثابت ، عن أنس رضي الله عنه قال : لما ثقل النبي ﷺ ، جعل يتغشاه ، فقالت فاطمة عليها السلام : واكرب أباه ، فقال : ليس على أبيك كرب بعد هذا اليوم ، فلما مات ، قالت : يا أبتاه . . .

(٢) أخرجه البخاري ٦/ ٤٦٢ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ ، وفي المغازي : باب مرض النبي ﷺ ووفاته ، وفي الاستئذان : باب من ناجى بين يدي الناس ومن لم يخبر بسر صاحبه ، فإذا مات أخبر به ، وأخرجه مسلم (٢٤٥٠) في فضائل الصحابة : باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ ، وأبو داود (٥٢١٧) .

(٣) قطعة من الحديث المتفق عليه المتقدم دون قوله « فقام إليها » فإنه لأبي داود (٥٢١٧) والترمذي (٣٨٧٢) وسنده حسن ، وصححه الحاكم ٣/ ١٥٤ ، ووافقه الذهبي ، ولفظ المتفق عليه : فلما رآها رحب بها ، وقال : مرحباً يا بنتي ، وأجلسها عن يمينه .

صَدَقَةٌ »[1] فَوجَدَتْ عليه ، ثم تعلَّلت[2] .

روى إسماعيلُ بنُ أبي خالد ، عن الشعبي ، قال : لما مَرضتْ فاطمةُ ، أتى أبو بكر فاستأذن ، فقال عليٌّ : يا فاطمةُ ، هذا أبو بكر يستأذنُ عليك . فقالتْ : أتُحِبُّ أن آذنَ له . قال : نعم .

ـ قلت : عملت السنةَ رضي اللهُ عنها ، فلم تأذنْ في بيت زَوجها إلا بأمره ـ

قال : فأذنتْ له . فدخلَ عليها يترضَّاها ، وقال : والله ما تركتُ الدارَ والمالَ والأهلَ والعشيرةَ إلا ابتغاء مَرضاة الله ورسوله ومَرضاتِكم أهلَ البيت . قال : ثم ترضَّاها حتى رَضِيَتْ[3] .

توفيت بعد النبي ﷺ بخمسة أشهر ، أو نحوها[4] . وعاشت أربعاً أو خمساً وعشرين سنة . وأكثرُ ما قيل : إنها عاشت تسعاً وعشرين سنة . والأول

---

(1) أخرجه البخاري ٦/ ١٣٩ ، ١٤١ في فرض الخمس ، و٧/ ٢٥٩ في المغازي باب حديث بني النضير ، و١٢/ ٤ في أول الفرائض . ومسلم (١٧٥٩) في الجهاد والسير ، باب قول النبي ﷺ : « لا نورث ما تركناه صدقة » من طريق الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ : أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه من المدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر : إن رسول الله ﷺ قال : « لا نورث ، ما تركنا صدقة ، إنما يأكل آل محمد في هذا المال » وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها ، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ : فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً ، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر . . . الحديث .

(2) تعللت : أي تلهت عنه وتشاغلت .

(3) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٨/ ٢٧ ، وإسناده صحيح ، لكنه مرسل ، وذكره الحافظ في « الفتح » ٦/ ١٣٩ ، ونسبه إلى البيهقي وقال : وهو وإن كان مرسلاً فإسناده إلى الشعبي صحيح .

(4) تقدم في حديث عائشة أنها توفيت بعده ﷺ بستة أشهر .

أصحُّ . وكانت أصغرَ من زَينب ، زوجةِ أبي العاص بن الرَّبيع ؛ ومن رُقَية ؛ زوجةِ عثمان بنِ عفان . وقد انقطع نسبُ النبيِّ ﷺ إلاَّ من قبل فاطمة ؛ لأن أُمامة بنت زَينب ، التي كان النبيُّ ﷺ يَحملُها في صَلاته[1] ، تزوَّجت بعليِّ ابن أبي طالب ، ثم من بعده بالمغيرة بن نَوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ، وله رؤية ، فجاءها منه أولاد .

قال الزُّبَيرُ بنُ بكار : انقرض عَقبُ زَينب .

وصَح أنَّ النبيَّ ﷺ جَلَّل فاطمةَ وزَوجَهـا وابنيهما بكساء ، وقال : « اللَّهُمَّ هؤلاءِ أهْلُ بَيْتِي ، اللَّهُمَّ فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُم تَطْهِيراً »[2] .

أحمد بن حنبل : حدثنا تَلِيْدُ بنُ سُليمان : حدثنا أبو الجَحَّاف ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة : نَظَر النبيُّ ﷺ إلى عليٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ ، فقال : « أنا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُم ، سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُم »[3] .

---

(١) أخرج مالك في « الموطأ » ١/ ١٧٠ في قصر الصلاة في السفر : باب جامع الصلاة ، والبخاري ١/ ٤٨٧ ، ٤٨٨ في سترة المصلي : باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة ، ومسلم (٥٤٣) في المساجد: باب جواز حمل الصبيان، من حديث أبي قتادة السلمي: أن رسول الله ﷺ ، كان يصلي ، وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ لأبي العاص بن الربيع بن عبد شمس ، فإذا سجد وضعها .

(٢) روي من حديث عائشة ، وأم سلمة ، وواثلة بن الأسقع ، فأما حديث عائشة ، فأخرجه مسلم (٢٤٢٤) في فضائل الصحابة ، باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ ، والحاكم ٣/ ١٤٧ ، وأما حديث أم سلمة فأخرجه « أحمد » ٦/ ٢٩٢ و٢٩٨ و٣٠٤ ، والترمذي (٣٢٠٥) في التفسير والطبري ٢٢/ ٧ والحاكم ٢/ ٤١٦ و٣/ ١٤٦ ، وأما حديث واثلة فأخرجه أحمد ٤/ ١٠٧ ، والطبري ٢٢/ ٧١٦ ، والحاكم ٢/ ٤١٦ و٣/ ١٤٧ ، وفي الباب عن غير هؤلاء ، انظر تفسير ابن كثير ٣/ ٤٨٣ ، ٤٨٥ ، والدر المنثور ٥/ ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٣) أخرجه أحمد ٢/ ٤٤٢ ، والحاكم ٣/ ١٤٩،وتليد بن سليمان ضعيف وباقي رجاله ثقات. وذكر له الحاكم شاهداً من طريق أسباط بن نصر ، عن السدي ، إسماعيل بن عبد الرحمن ، عن صبيح مولى أم سلمة ، عن زيد بن أرقم ، وهذا الشاهد هو في « سنن الترمذي » (٣٨٧٠) .

رواه الحاكم في « المستدرك » . وفيه من طريق أبَان بن تغلب ، عن أبي بشر ، عن أبي نَضْرَةَ ، عَن أبي سعيد : قال رسول الله ﷺ ، « لا يُبْغِضُنا أهلَ البيتِ أحدٌ ، إلا أدخله اللهُ النَّـار »[1] .

إسرائيل ، عن مَيسرَةَ بن حَبيب ، عن المِنهال بن عمرو ، عن زِر ، عن حُذيفة : قال النبيُّ ﷺ : « نَزَلَ مَلَكٌ فبشَّـرني أنَّ فاطِمَةَ سَيِّـدَةُ نِسـاءِ أهْـلِ الجنَّـة » . وروي من وجه آخر عن المنهال ، رواهما الحاكم[2] .

يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلاَّم ، عن أبي أسماء ، عن ثَوْبان ، قال : دخل رسولُ الله ﷺ على فاطمة وأنا معه ، وقد أخذتْ من عُنُقِها سلسلةً من ذهب ، فقالتْ : هذه أهداها لي أبو حَسَن . فقال : « يَا فَاطِمَةُ ، أيسرُكِ أنْ يقولَ النَّـاسُ : هذه فاطمةُ بنتُ مُحمد وفي يَدِها سِلْسِلَةٌ من نار » ! ثم خرج . فاشترتْ بالسلسلة غلاماً ، فأعتقته[3] ، فقال النبيُّ ﷺ : « الحَمْدُ للهِ الـذي نَجَّـى فَاطِمَةَ مِن النَّـار » رواه أبو داود[4] .

---

(١) أخرجه الحاكم ٣/ ١٥٠ ، وصححه ، وأقره الذهبي ، وأبو بشر : هو جعفر بن إياس .

(٢) ٣/ ١٥١ ، وصححه ، وأقره الذهبي ، وفي الباب عن أبي هريرة رواه الطبراني فيما ذكره الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٢٠١ ، وقال : ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن مروان الذهلي ، ووثقه ابن حبان ، وقد تقدم حديث عائشة المتفق عليه وفيه أن النبي ﷺ قال لفاطمة : « أما ترضـين أن تكوني سيدة أهل الجنة » .

(٣) سقط من المطبوع « فأعتقته » .

(٤) هو الطيالسي صاحب « المسند » وهو فيه ٢/ ٣٥٤ ، وكان على المصنف رحمه الله أن يقيده حتى لا يلتبس بأبي داود السجستاني صاحب السنن ، فإنه المتبادر عند الإطلاق ، وأخرجه النسائي ٨/ ١٥٨ في الزينة ، والحاكم ٣/ ١٥٢ ، ١٥٣ من طريق هشام بن أبي عبد الله الدستوائي ، عن يحيى ابن أبي كثير ، عن أبي سلام ، عن أبي أسماء ، عن ثوبان . . . وأخرجه أحمد ٥/ ٢٧٨ ، ٢٧٩ من طريق همام ، والنسائي ٨/ ١٥٨ من طريق هشام كلاهما عن يحيى بن أبي كثير ، قال : حدثني زيد بن سلام ، عن جده أبي سلام ، عن أبي أسماء الرحبي ، عن ثوبان . وهذا سند رجاله ثقات إلا أنه قد =

داود بنُ أبي الفرات ، عن عِلْباء ، عن عكرمةَ ، عن ابن عباس مرفوعاً : « أفضلُ نساءِ أَهْلِ الجنَّةِ خَديجةُ وفاطمةُ »[1] .

أحمد بن حنبل : حدثنا يحيى بنُ أبي زائدة ، أخبرني أبي ، عن الشَّعبي ، عن سُويد بن غَفَلَة ، قال : خَطب عليٌّ بنتَ أبي جهل إلى عَمِّها

= أُعِلَّ بالانقطاع ، فقد نقل ابن القيم في « تهذيب السنن » ٦/ ١٢٦ عن ابن القطان قوله : وعلته أن الناس قالوا : إن رواية يحيى بن أبي كثير ، عن زيد بن سلام منقطعة ، على أن يحيى قال : حدثني زيد بن سلام ، وقد قيل : إنه دلس ذلك ، ولعله كان أجازه زيد بن سلام ، فجعل يقول : حدثنا زيد . وهذا النوع من التدليس بيَّنه الحافظ ابن حجر في « طبقات المدلسين » فقال : ويلتحق بالتدليس ما يقع من بعض المحدثين من التعبير بالتحديث أو الإخبار عن الإجازة موهماً السماع ، ولا يكون سمع من ذلك الشيخ شيئاً . وقال المؤلف في « ميزانه » في ترجمة يحيى بن أبي كثير : وروايته عن زيد بن سلام منقطعة ، لأنها من كتاب وقعت له . ومع كل ما تقدم ، فقد صحح الحديث الحاكم ، ووافقه الذهبي ، وصححه أيضاً الحافظ المنذري في « الترغيب والترهيب » ١/ ٥٥٧ في باب الترهيب من منع الزكاة .

وما ذهب إليه الشيخ ناصر الدين الألباني بالاستناد إلى هذا الحديث وغيره مما أورده في « آداب الزفاف » من تحريم تحلي النساء بالذهب المحلق ، وإباحة غير المحلق لهن ، فقد خالف بذلك إجماع المسلمين سلفاً وخلفاً على إباحة تحلي النساء بالذهب محلقاً وغير محلق كالطوق والخاتم والسوار ، والخلخال والقلائد ، وقد نقل الإجماع غير واحد من العلماء المحققين كالجصاص الرازي في « أحكام القرآن » ٤/ ٤٧٧ والقرطبي في « تفسيره » ١٦/ ٧١ ، ٧٢ ، والنووي في « المجموع » ٤/ ٤٤٢ و٦/ ٤٠ ، والحافظ ابن حجر في « فتح الباري » ١٠/ ٣١٧ - ولا يتسع هذا التعليق لبيان وهاء رأيه هذا الذي انفرد به ، والشبهات التي أثارها حول هذه المسألة ، ونحيل القارىء الكريم على كتاب « إباحة التحلي بالذهب المحلق للنساء » للشيخ الفاضل إسماعيل بن محمد الأنصاري ! فقد تكفل بالرد عليه ، وتوهين ما استند إليه من الأحاديث التي يظن أنها تدل على مدعاه ، ونقل عن العلماء أن المراد منها - على فرض صحتها - غير ما ذهب إليه ، وأورد نصوصاً من الكتاب والسنة الصحيحة تدل على صحة ما ذهب إليه جماهير السلف والخلف من العلماء ، وقد أجاد في كل ذلك وأفاد ، فجزاه الله عنا خير الجزاء .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ١/ ٢٩٣ ، وصححه الحاكم ٢/ ٥٩٤ ، ووافقه الذهبي ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٢٢٣ ، وزاد نسبته إلى أبي يعلى والطبراني ، وقال : ورجالهم رجال الصحيح .

الحارثِ بنِ هشام ، فاستشار النبيَّ ﷺ ، فقال : « أعَنْ حَسَبِها تسألُني » ؟ قال عليٌّ: قد أعلمُ ما حَسَبُها. ولكن أتأمُرُني بها؟ فقال: «لا ، فاطِمَةُ مُضْغَةٌ مِني ، ولا أحْسَبُ إلا أنَّـها تَحْزَنُ أو تَجْزَعُ » قال : لا آتي شيئاً تكرهُهُ .[1]

وقد روى الترمذيُّ في « جامعه » من حديث عائشة أنهـا قيل لهـا : أيُّ الناسِ كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة ، من قِبَلِ النساء ؛ ومن الرجال زوجُها ، وإن كان ما علمتُ صوَّاماً قوَّاماً[2] .

قلت : ليس إسناده بذاك .

وفي « الجامع » لزيد بن أرقم : أن رسولَ الله ﷺ قال لهما ولابنيهما : « أنا سِلْمٌ لِمَنْ سَالمتُم ، وحَرْبٌ لمن حارَبْتُم »[3]

وكان لها من البنات : أم كلثوم ، زوجةُ عُمر بن الخطاب ؛ وزينـبُ ، زوجةُ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

الأعمش ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن أبـي البَخْتَـري ، قال : قال علـيٌّ لأُمهِ : اكفي فاطمةَ الخدمةَ خارجاً ، وتكفيكِ هي العملَ في البيت ، والعَجن والخبز والطحن[4] .

عبد الرحمن بن أبي نُعْم ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ : « فاطمـةُ

---

(١) هو في « المستدرك » ٣/ ١٥٨ ، وصححه الحاكم على شرط الشيخين بهذه السياقة ، وعلق عليه الذهبي بقوله : هو مرسل قوي .

(٢) هو في « سنن الترمذي » (٣٨٧٤) في المناقب ، وفي سنده جميع بن عمير التميمي ، قال ابن عدي : هو كما قال البخاري : في أحاديثه نظر ، وعامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد . ومع ذلك فقد حسن الترمذي حديثه هذا ، وصححه الحاكم ٣/ ١٥٧ ، ولم يتعقبه الذهبي في مختصره كما فعل هنا .

(٣) تقدم تخريجه في الصفحة ١٢٢ التعليق (٣) .

(٤) رجاله ثقات .

سَيِّدَةُ نساءِ أهلِ الجنَّةِ إلا ما كانَ مِنْ مَريَمَ بنتِ عِمران »[1] .

علي بن هاشم بن البَرِيد ، عن كثير النَّوَّاء ، عن عِمران بن حُصَين : أنَّ النبيَّ ﷺ عاد فاطمةَ وهي مريضة ، فقال لها : « كَيْفَ تَجِدِينَك » ؟ قالت : إني وجعةٌ ، وإنه ليزيدني مالي طعامٌ آكلُهُ . قال : « يا بُنَيَّة ، أما تَرْضَينَ أنْ تكوني سَيِّدَةَ نِساءِ العالمين » ؟ قالتْ : فأينَ مَرْيَم ؟ قال : « تِلكَ سَيِّدةُ نِساءِ عَالَمِها ، وأنْتِ سَيِّدَةُ نِساءِ[2] عَالَمكِ أمَا واللهِ لقد زَوَّجْتُكِ سَيِّداً في الدُّنيا والآخرة » .

رواه أبو العباس السراج ، عن محمد بن الصَّبّاح ، عن علي . وكثيرٌ واه . وسقط مَنْ بينه وبين عمران .

علباء بن أحمر ، عن عكرمَة ، عن ابنِ عباس : قال رسولُ الله ﷺ : « أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهل الجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلد ، وفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّد ، ومَرْيَمُ ، وآسِيَة »[3] .

وروى أبو جعفر الرازي ، عن ثابت ، عن أنس ، عن النبي ﷺ نحوه ، ولفظه : « خَيْرُ نِسَاءِ العَالمين أربعٌ » .

مَعْمَر ، عن قتادة ، عن أنس ، مرفوعاً : « حَسْبُكَ مِنْ نِساء العالمين أربع » . . . الحديث . وصحح الترمذيُّ هذا ، وهو : « حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ العالمين : مَرْيَمُ ، وخَدِيجةُ ، وآسِيَةُ بنتُ مُزاحم ، وفَاطمةُ بنتُ مُحمد ﷺ »[4] .

---

(١) أخرجه الحاكم ٣/ ١٥٤ ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٢) سقط من المطبوع من قوله « العالمين » إلى هنا .

(٣) إسناده صحيح ، وقد تقدم تخريجه في الصفحة ١٢٤ التعليق رقم (١) وقد تحرف في المطبوع « علباء بن أحمر » الى « عباد بن أحمد » .

(٤) حديث صحيح ، وقد مر تخريجه في الصفحة ١١٧ التعليق رقم (١) .

أبو نعيم : حدثنا محمدُ بنُ مروان الذُّهلي : حدثنا أبو حازم : حدثني أبو هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « إنَّ مَلَكاً استأذَنَ اللهَ في زيارتي ، فَبَشَّرني أنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِساءِ أُمَّتي ، وأنَّ الحَسَنَ والحُسينَ سَيِّدا شباب أَهْلِ الجنَّة » .

غريب جداً ، والذُّهلي مُقل[1] ، ويروى نحوُ ذلك من حديث أبي هريرة أيضاً .

مَيْسرة بن حبيب ، عن المِنهال بن عمرو ، عن عائشةَ بنتِ طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين قالت : ما رأيتُ أحداً كان أشبهَ كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة ، وكَانَتْ إذا دَخَلَتْ عليه قام إليها ، فقبَّلها ، ورحَّب بها ، وكذلك كانت هي تصنع به[2] . ميسرة : صدوق .

الزهريّ ، عن عُروة ، عن عائشة ، قالت : عاشت فاطمةُ بعدَ النبي ﷺ سِتَّةَ أشهر ، ودُفنتْ ليلاً[3] .

قال الواقدي : هذا أثبتُ الأقاويل عندنا . قال : وصلى[4] عليها العباسُ ، ونزل في حُفرتها ، هو وعليٌّ والفضل .

---

(١) قال المؤلف عنه في « ميزانه » لا يكاد يُعرف ، ثم أورد حديثه هذا ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩/١٨٣ ، ونسبه للطبري ، وأعله بجهالة الذهلي . وفي حديث حذيفة الطويل عند الترمذي (٣٧٨١) « إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ، ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » وسنده حسن .

(٢) إسناده حسن ، أخرجه أبو داود (٥٢١٧) في الأدب : باب ما جاء في القيام ، والترمذي (٣٨٧١) في المناقب . باب مناقب فاطمة بنت محمد ﷺ ، وصححه الحاكم ٣/١٥٤ ، ووافقه الذهبي .

(٣) « المستدرك » ٣/١٦٢ .

(٤) تحرفت في المطبوع إلى « دخل » .

وقال سعيدُ بن عفير : ماتت ليلةَ الثُّلاثاء لثلاثٍ خلَون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة . وهي بنتُ سبعٍ وعشرين سنة أو نحوها ، ودُفِنَتْ ليلاً .

وروى يزيدُ بن أبي زياد ، عن عبد الله بنِ الحارث ، قال : مكثَتْ فاطمةُ بعد النبي ﷺ ستَّةَ أشهر وهي تَذُوب .

وقال أبو جعفر الباقر : ماتت بعد أبيها بثلاثةِ أشهر .

وعن ابن أبي مُلَيكة ، عن عائشة ، قالت : كان بين فاطمةَ وبين أبيها شهران[1] .

وعن أبي جعفر الباقر : أنها تُوفِّيت بِنتَ ثمانٍ وعشرين سنة . وُلِدَتْ وقُريشٌ تَبْني الكعبة .

قال : وغسلها علي .

وذكر المُسَبِّحي : أنَّ فاطمةَ تزوَّج بها عليٌّ بعد عُرس عائِشةَ بأربعة أشهر ونصف ، ولفاطمةَ يومئذ خمسَ عشرةَ سنة وخمسةُ أشهر ونصف .

قتيبةُ بن سعيد : حدثنا محمد بن موسى : عن عون بنِ مُحمد بن علي ، عن أُمِّه أُمِّ جعفر . وعن عُمارة بن مُهاجر ، عن أم جعفر : أنَّ فاطمةَ قالت لأسماء بنتِ عُميس : إني أَستقبحُ ما يُصنَعُ بالنساء ، يُطرحُ على المرأةِ الثوبُ ، فيصفُها[2] .

قالت : يا ابنة رسول الله ، ألا أُريكِ شيئاً رأيته بالحبشة ؟ فدعت بجرائد رطبة فحنتها ، ثم طرحت عليها ثوباً .

---

(1) « المستدرك » ٣/١٦٣ .

(2) أي : يظهر حجم أعضائها .

فقالت فاطمةُ : ما أحسنَ هذا وأجملَه ! إذا مِتُّ فغسِّليني أنت وعليٌّ ، ولا يَدخلنَّ أحدٌ عليَّ .

فلما تُوفِّيتْ ، جاءتْ عائشةُ لتدخل ، فقالتْ أسماءُ : لا تَدخلي . فشكتْ إلى أبي بكر . فجاء ، فوقفَ على الباب ، فكلَّم أسماء . فقالت : هي أمرتني . قال : فاصنعي ما أمرتك ، ثم انصرف[1] .

قال ابن عبد البَر : هي أول من غُطي نعشها في الإسلام على تلك الصفة .

إسماعيل بنُ أبي خالد ، عن الشعبي ، قال : جاء أبو بكر إلى فاطمةَ حين مَرِضَت ، فاستأذن . فأذِنَتْ له . فاعتذَر إليها ، وكلَّمها . فرضيتْ عنه[2] .

روى إبراهيم بنُ سعد ، عن ابنِ إسحاق ، عن علي بن فلان بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن سلمى ، قالت : مرضتْ فاطمةُ . . . إلى أن قالت : اضطجعتْ على فراشها ، واستقبلت القبلةَ ثم قالت : والله إني مَقْبوضَةٌ الساعة ، وقد اغتسلتُ ، فلا يكشِفَنَّ لي أحدٌ كنفاً ، فماتتْ ، وجاء عليٌّ ، فأخبرتُهُ ، فدفنها بغُسلها ذلك[3] .

هذا منكر .

---

(١) في سنده جهالة ، وهو في « الحلية » ٢/ ٤٣ و« المستدرك » ٣/ ١٦٣ ، ١٦٤ وفيه مخالفة لما في الصحيح من أن علياً دفنها ليلاً ، ولم يُعلم أبا بكر ، فكيف يمكن أن تغسلها زوجه أسماء وهو لا يعلم ، وورع أسماء يمنعها ألا تستأذنه ، وانظر سنن الدارقطني ١/ ١٩٤ ، وسنن البيهقي ٣/ ٣٩٦ ، و« تلخيص الحبير » ٢/ ١٤٣ .

(٢) تقدم تخريجه في الصفحة ١٢١ تعليق (٣) .

(٣) هو في طبقات ابن سعد ٨/ ٢٧ وإسناده ضعيف لتدليس ابن إسحاق ، ولين علي بن فلان بن أبي رافع ، والأصح كما قال الترمذي عبيد الله بن علي بن أبي رافع ، فقد ترجمه الحافظ في =

أبو عوانة ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق : حدثتني عائشةُ ، قالت : كنا أزواج النبي ﷺ اجتمعنا عنده ، لم يُغادر منهن واحدة . فجاءت فاطمةُ تمشي ما تُخطىءُ مِشيَتُها مِشيةَ[1] رسولِ الله ﷺ . فلما رآها ، رحَّب بها ، قال : « مرحباً بابنتي » . ثم أقعدها عن يمينه أو عن يسارِه . ثم سارَّها ، فبكتْ ؛ ثم سارَّها الثانية ، فضحكت . فلما قام ، قلتُ لها : خَصَّك رسولُ الله بالسِّرِّ وأنت تبكين ، عَزمتُ عليكِ بمالي عليكِ من حقٍّ ، لمَا أخبرتني مِمَّ ضحكت ؟ ومم [بكيت؟] قالت : ما كنتُ لأُفشي سرَّ رسول اللهِ ﷺ . فلما تُوفي ، قلتُ لها : عزمتُ عليكِ بمالي عليكِ من حقٍّ لَما أخبرتني . قالت : أما الآن فنعم ، في المرة الأولى حدثني « أنَّ جبريلَ كانَ يُعارضُه بالقرآن كلَّ سَنَة مرةً ، وأنَّه عارَضني العامَ في هذه السَّنَةِ مرَّتين ، وأَنِّي لا أحسبُ ذلك إلا عندَ اقترابِ أَجَلي ، فاتَّقي الله واصْبِري ، فَنِعْمَ السَّلَفُ لكِ أنا » . فبكيتُ . فلما رأى جزعي ، قال : « أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تكُوني سَيِّدَةَ نِساءِ العالمين ، أو سَيِّدَةَ نِساءِ هٰذِهِ الأُمَّة » ؟ قالت : فضحكتُ . أخرجه البخاري[2] عن أبي نُعيم ، عن زكريا ، عن فراس . وهو فرد غريب .

= « التقريب » فيمن اسمه عبيد الله بن علي بن أبي رافع ، وقال : ويقال فيه علي بن عبيد الله : لين الحديث . ورواه بنحوه أحمد في « المسند » ٦/ ٤٦١ من طريق أبي النضر ، عن إبراهيم بن سعد ، عن محمد ، عن عبيد الله بن علي بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن أم سلمى ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٢١٠ ، ٢١١ عن أحمد ، وقال : وفيه من لم أعرفه .

والكنف هنا : الثوب ، وقد تصحفت في « الطبقات » وفي المطبوع إلى « كتفاً » بالتاء .

(١) تحرفت في المطبوع إلى « مشي » .

(٢) ٦/ ٤٦٢ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، وأخرجه أيضاً ١١/ ٦٧ في الاستئذان : باب من ناجى بين يدي الناس ، ولم يخبر بسر صاحبه ، فإذا مات أخبر به ، من طريق موسى ، عن أبي عوانة ، عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة ، وأخرجه مسلم (٢٤٥٠) في فضائل الصحابة : باب فضائل فاطمة ، من طريق فضيل بن حسين ، وزكريا بن أبي زائدة كلاهما عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة .

محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عائشة ، أنها قالت لفاطمة : أرأيتِ حين أكببتِ على رسول الله ﷺ ، فبكيتِ ، ثم أكببتِ عليه فضحكتِ ؟ قالت : أخبرني أنه ميِّتٌ من وجعه ، فبكيتُ ، ثم أخبرني أنني أسرعُ أهله به لُحوقاً ، وقال : « أنْتِ سيِّدَةُ نِساءِ أَهْلِ الجَنَّةِ إلاَّ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمران » [فضحكت](1) .

ابن حُميد : حدثنا سلمةُ : حدثنا ابنُ إسحاق ، عن يحيى بن عبَّاد ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : ما رأيتُ أحداً كان أصدقَ لهجةً مِن فاطمة ، إلا أن يكونَ الذي ولَدها(2) .

جعفر الأحمر ، عن عبد الله بن عطاء ، عن ابن بُريدة ، عن أبيه ، قال : كان أحبَّ النساءِ إلى رسول الله ﷺ فاطمةُ ، ومن الرجال عليّ(3) .

إبراهيم بنُ سعد ، عن أبيه ، عن عُروة ، عن عائشة ، حدثته : أنَّ رسولَ الله ﷺ دَعا فاطمةَ ، فسارَّها ، فبكت ، ثم سارَّها ، فضحكت ، فقلتُ لها ، فقالت : أخبرني بموته ، فبكيتُ ، ثم أخبرني أنِّي أوَّلُ من يتبعه من أهله ، فضحكتُ(4) .

وروى كَهْمَسٌ ، عن ابن بُريدة ، قال : كمدتْ فاطمةُ على أبيها سَبعينَ مِن يوم وليلة . فقالتْ لأسماء : إني لأستحيي أن أخرج غداً على

---

(1) سنده حسن ، وذكره المتقي في « كنز العمال » ١٣/ ٦٧٥ ، ونسبه لابن أبي شيبة ، والزيادة منه .

(2) أخرجه الحاكم ٣/ ١٦٠ ، ١٦١ ، وصححه ووافقه الذهبي مع أن فيه تدليس ابن إسحاق وقد عنعن .

(3) أخرجه الترمذي (٣٨٦٨) والحاكم في « المستدرك » ٣/ ١٥٥ ، وصححه ووافقه الذهبي .

(4) أخرجه أحمد ٦/ ٢٤٠ ، وإسناده صحيح .

الرِّجال من خِلاله جسمي . قالت : أولا نَصنعُ لكِ شيئاً رأيتُه بالحبشة ؟ فصنعت النَّعش . فقالتْ : سَترَكِ الله كما سَترتني[1].

هلال بن خبَّاب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلتْ ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ دعا النبيُّ ﷺ فاطمة ، فقال لها : إنه قد نُعيتْ إليه نفسُه . فبكت . فقال : « لا تبكين فإنَّك أولُ أهلي لاحقاً بي » . فضحكت .[2] .

إسماعيل القاضي : حدثنا إسحاقُ الفَرْوي : حدثنا عبدُ الله بن جعفر الزهري ، عن جعفر بن محمد ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن المِسْوَر بن مَخْرَمَةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنما فاطمة شُجْنَةٌ مني ، يَبسُطني ما يَبْسُطُها ، ويَقبِضُني ما يَقْبِضُها »[3] .

---

(١) ذكره السيوطي في « الوسائل إلى معرفة الأوائل » ص ٣٨ ، ونسبه إلى أبي علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن في « المعرفة » عن عبد الله بن بريدة ، قال : « لبثت فاطمة بعد رسول الله ﷺ سبعين بين يوم وليلة ، فقالت: إني لأستحيي من خلل هذا النعش إذا حملتُ فيه ، فقالت لها امرأة - لا أدري أسماء بنت عميس أو أم سلمة - إن شئت عملت لك شيئاً يعمل بالحبشة ، ويحمل فيه النساء ، قالت : أجل فاصنعيه ، فصنعت النعش ، فلما رأته ، قالت : سترك الله . قال : فما زالت النعوش تصنع بعدها .

(٢) هلال بن خباب : قال الحافظ في « التقريب » : صدوق تغير بأخرة ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٧/ ١٤٤ ، وقال : رواه الطبراني في حديث طويل . . . وفي إسناده هلال بن خباب ، قال يحيى : ثقة مأمون لم يتغير ، ووثقه ابن حبان وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

وأخرجه أحمد في « المسند » ١/ ٢١٧ من طريق محمد بن فضيل ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) قال رسول الله ﷺ « نعيت إلي نفسي » بأنه مقبوض في تلك السنة . وعطاء بن السائب قد اختلط .

(٣) إسحاق الفروي : هو إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة ، وهو سيء الحفظ ، ومع ذلك فقد صحح حديثه هذا الحاكم ٣/ ١٥٤ ، ووافقه الذهبي .

وشجنة : بضم الشين وكسرها : الرحم المشتبكة .

غريب . ورواه عبد العزيز الأُويسي ، فخالف الفَرْوي .

وروى الحاكم في « مستدركه » ومحمد بن زهير النسوي هذا ، عن أبي سهل بن زياد ، عن إسماعيل القاضي .

شُعيب ، عن الزهري ، عن علي بن الحسين ، أن المِسْوَرَ أخبره : أنَّ علياً رضي الله عنه خَطب بنتَ أبي جَهل ، فلما سمعتْ فاطمةُ ، أتتْ فقالت : إن قومك يَتحدَّثون أنك لا تَغضبُ لبناتك ، وهذا عليٌّ ناكحٌ ابنةَ أبي جَهل . فقام رسولُ الله ﷺ ، فسمعتهُ حين تشهد ، فقال : « أما بعدُ : فإني أنكَحتُ أبا العاص بنَ الربيع فَحدَّثني فَصَدَقني ، وإنَّ فاطِمةَ بِضْعَةٌ مِنِّي ، وأنا أَكْره أن يَفتِنُوها ، وإنَّها والله لا تَجْتَمِعُ ابنةُ رسولِ الله وابنةُ عدوِّ الله عندَ رجُلٍ واحد » فترك عليٌّ الخِطبة[1] .

ورواه الوليد بن كثير : حدثنا محمد بن عمرو بن حلحلة ، عن الزهري بنحوه.. وفيه : « وأنا أتخوَّفُ أن تُفْتَنَ في دينها » .

ابن إسحاق ، عن ابن قُسيط ، عن محمد بن أسامة ، عن أبيه : سُئِل النبيُّ ﷺ : أيُّ الناس أحبُّ إليك ؟ قال : « فاطمة »[2] .

ويُروى عن أُسامة بإسناد آخر ، ولفظه : أيُّ أهل بيتك أحبُّ إليك ؟ .

وفي « المسند » ٤/٥ ، والترمذي (٣٨٦٩) من حديث ابن الزبير مرفوعاً « إنما فاطمة بضعة مني ، يؤذيني ما آذاها ، وينصبني ما أنصبها » وصححه الترمذي ، والحاكم ٣/ ١٥٩ ، وهو كما قال . وفي المتفق عليه من حديث المسور « فإنما هي بضعة مني يريبني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها » .

(١) أخرجه البخاري ٧/ ٦٧ ، ٦٨ في فضائل أصحاب النبي : باب أصهار النبي ﷺ . ومسلم (٢٤٤٩) (٩٦) في فضائل الصحابة ، وأبو داود (٢٠٦٩) في النكاح : باب ما يكره أن يجمع بينهن من النساء .

(٢) رجاله ثقات ، وابن قسيط : هو يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي . أخرج حديثه الستة .

حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أنس : أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يمرُّ ببيت فاطمةَ ستة أشهر ، إذا خرج لصلاة الفجر يقول : « الصلاة يا أهلَ بيتِ مُحمَّد ، ﴿ إنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عنكُم الرِّجْسَ أهلَ البيْتِ ويُطَهِّرَكُم تَطْهِيراً ﴾ [الأحزاب : ٣٣] »[1] .

يونس بنُ أبي إسحاق ، ومنصور بنُ أبي الأسود ، وهذا لفظه : سمعتُ أبا داود ، سمعتُ أبا الحمراء ، يقول : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يأتي باب عليٍّ وفاطمة ستة أشهر ، فيقول : ﴿ إنَّما يُرِيدُ الله .... ﴾ الآية [الأحزاب : ٣٣][2] .

ومما يُنسبُ إلى فاطمة ولا يَصح :

مَاذا عَلَى مَنْ شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَد ألا يَشَمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوالِيا
صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّها صُبَّتْ عَلَى الأَيَّام عُدْنَ لَيَالِيا

ولها في مسند بَقي ثمانية عشر حديثاً ، منها حديث واحد متفق عليه[3] .

---

(١) أخرجه أحمد ٣/ ٢٥٩ ، وإسناده ضعيف لضعف علي بن زيد وهو ابن جدعان ، ومع ذلك ، فقد حسنه الترمذي (٣٢٠٦) في التفسير .

(٢) أبو داود : هو نفيع بن الحارث النخعي الكوفي القاص الهمذاني الأعمى ، قال البخاري : يتكلمون فيه ، وقال يحيى بن معين : ليس بشيء ، وقال النسائي : متروك ، وقال الدار قطني وغيره : متروك ، وقال ابن حبان : لا تجوز الرواية عنه ، وأبو الحمراء : هو مولى النبي ﷺ وخادمه ، واسمه : هلال بن الحارث ، أو ابن ظفر . والخبر أخرجه ابن جرير في « تفسيره » ٢٢/ ٦ ، من طريق سفيان بن وكيع ، عن أبي نعيم ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي داود ، عن أبي الحمراء .

(٣) انظر البخاري ٨/ ١٠٣ ، ١٠٤ في المغازي : باب مرض النبي ﷺ ووفاته ، ومسلم (٢٤٥٠) في فضائل الصحابة : باب فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ .

١٩ ـ عائشة أم المؤمنين* (ع)

بنتُ الإمام الصدِّيق الأكبر ، خليفةِ رسول الله ﷺ أبي بكر عبد الله بن أبي قُحافة عثمان بن عامر بن عَمرو بن كعب بن سعد بن تَيم بن مُرة ، بن كعب بن لؤي ؛ القُرشية التَّيميَّة ، المكّية ، النبوية ، أم المؤمنين ، زَوجةُ النبيِّ ﷺ ، أفقهُ نساءِ الأُمَّة على الإطلاق .

وأمها هي أمُّ رُومان بنتُ عامر بن عُويمر ، بن عبد شمس ، بن عتَّاب ابن أُذينة الكِنانية .

هاجر بعائِشة أبواها ، وتزوَّجَها نبيُّ الله قبل مُهاجَرِهِ بعد وفاة الصدِّيقة خديجَة بنتِ خُويلد ، وذلك قبل الهجرة ببضعة عشر شهراً ، وقيل : بعامين . ودَخل بها في شوَّال سنة اثنتين ، مُنصرَفه عليه الصلاةُ والسلامُ من غَزوة بدر ، وهي ابنةُ تسع .

فروت عنه علماً كثيراً طيِّباً مُباركاً فيه . وعن أبيها . وعن عُمر ، وفاطمة ، وسعد ، وحمزة بن عمرو الأسلمي ، وجُدامة[1] بنتِ وهب .

---

* مسند أحمد : ٦/ ٢٩ ، طبقات ابن سعد : ٨/ ٥٨ ـ ٨١ ، التاريخ لابن معين : ٧٣ ، ٧٣٨ ، طبقات خليفة : ٣٣٣ ، تاريخ خليفة : ٢٢٥ ، المعارف : ١٣٤ ، ١٧٦ ، ٢٠٨ ، ٥٥٠ ، تاريخ الفسوي : ٣/ ٢٦٨ ، المستدرك : ٤/ ٤ ـ ١٤ ، حلية الأولياء : ٢/ ٤٣ ، الاستيعاب : ٤/ ١٨٨١ ، جامع الأصول : ٩/ ١٣٢ ، أسد الغابة : ٧/ ١٨٨ ، تهذيب الكمال : ١٦٨٨ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٢٩٤ ، البداية والنهاية : ٨/ ٩١ ، ٩٤ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٢٥ ـ ٢٤٤ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٤٣٣ ـ ٤٣٦ ، الإصابة : ١٣/ ٣٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩٣ ، كنز العمال : ١٣/ ٦٩٣ ، شذرات الذهب : ١/ ٩ و ٦١ ـ ٦٣ .

(١) بالجيم المعجمة ، والدال المهملة ، وهي أخت عكاشة بن محصن الأسدي لأمه ، صحابية لها سابقة وهجرة ، وقد تحرف اسمها إلى « حرامة » بالحاء المهملة والراء في الجزء المخصوص بترجمة السيدة عائشة المستل من السير ، المطبوع بدمشق سنة ١٩٤٥ .

حدَّثَ عنها إبراهيمُ بنُ يزيد النخعي مرسلاً ، وإبراهيم بنُ يزيد التيمي كذلك ، وإسحاقُ بنُ طلحة ، وإسحاقُ بنُ عُمر ، والأسودُ بنُ يزيد ، وأيمنُ المكّي ، وثُمامةُ بن حَزْن ، وجُبير بن نُفير ، وجُمَيع بن عُمير . والحارثُ بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، والحارثُ بنُ نوفل ، والحسنُ ، وحمزةُ بنُ عبد الله بن عمر ، وخالدُ بن سعد ، وخالدُ بن معدان[1] - وقيل : لم يسمع منها - وخَبَّاب [صاحب] المقصورة ، وخُبيبُ بنُ عبد الله بن الزُّبير ، وخِلاَس الهَجَري ، وخِيَارُ بنُ سلمة ، وخَيْثَمَةُ بن عبد الرحمن ، وذكوانُ السمان ؛ ومولاها ذكوان ، ورَبيعةُ الجُرَشي - وله صُحبة ، وزاذان أبو عمر الكندي ، وزُرارةُ بن أوفى ، وزِرُّ بنُ حُبَيش ، وزيدُ بن أسلم ، وسالمُ بنُ أبي الجَعْد - ولم يسمعا منها - وزيدُ بن خالد الجُهَني[2] ، وسالمُ بن عبد الله ، وسالم سَبَلان ، والسائبُ بنُ يزيد ، وسعدُ بن هشام ، وسعيدُ المَقْبُري ، وسعيدُ بن العاص ، وسعيدُ بن المُسيِّب ، وسليمانُ بن يسار ، وسُليمانُ بن بُريدة[3] ، وشُرَيحُ بنُ أرطاة ، وشُريحُ بنُ هانىء ، وشَريقُ الهَوْزَني ، وشقِيقٌ أبو وائل ، وشَهْرُ بنُ حوشب ، وصالحُ بن ربيعة بن الهدير ، وصَعْصَعَة[4] عم الأحنف ، وطاووسٌ ، وطلحةُ بنُ عبد الله التَّيمي ، وعابسُ بنُ ربيعة ، وعاصمُ بنُ حُميد السَّكُوني ، وعامرُ بنُ سعد ، والشَّعبي ، وعبَّادُ بنُ عبد الله بن الزبير ، وعُبَادةُ بنُ الوليد ، وعبدُ الله بن بُرَيدة ، وأبو الوليد عبدُ الله بن الحارث البصري ، وابنُ الزبير ابنُ أختها ، وأخوه عُروة ، وعبدُ الله بن شَدَّاد اللَّيثي ، وعبدُ الله بنُ شقيق ، وعبدُ الله بن

---

(1) تحرفت في المطبوع إلى « سعدان » .

(2) تحرف في المطبوع إلى « الجعفي » .

(3) تحرف في المطبوع إلى « يزيد » .

(4) تحرف في المطبوع إلى « مصعب » .

شهاب الخَولاني ، وعبدُ الله بنُ عامر بن ربيعة ، وابنُ عمر[1] ، وابنُ عباس ، وعبدُ الله بن فَرُّوخ ، وعبدُ الله بنُ أبي[2] مُلَيكة ، وعبدُ الله بنُ عبيد ابن عُمير ، وأبوه ، وعبدُ الله بنُ عُكَيم ، وعبدُ الله بنُ أبي قيس ، وابنا أخيها : عبدُ الله والقاسمُ ، ابنا محمد ، وعبدُ الله بن أبي عَتيق محمد ، ابن أخيها عبد الرحمن ، وعبدُ الله بنُ واقد العُمري ، ورَضيعُها عبدُ الله بن يزيد ، وعبدُ الله البَهي[3] ، وعبدُ الرحمن بنُ الأسود ، وعبدُ الرحمن بنُ الحارث بن هشام ، وعبدُ الرحمن بن سعيد[4] بن وهب الهَمْداني ، وعبدُ الرحمن بن شُمَاسة ، وعبدُ الرحمن بنُ عَبد الله بن سابط الجُمَحي ، وعبدُ العزيز ، والدُ ابن جُريج ، وعبيدُ[5] الله بن عبد الله ، وعبيد الله بنُ عياض[6] ، وعِراك ـ ولم يلقها ـ وعُروةُ المُزَني ، وعطاءُ بنُ أبي رَباح ، وعطاءُ ابنُ يَسار ، وعِكرمةُ ، وعَلقمةُ[7] ، وعلقمةُ بنُ وقاص ، وعليُّ بن الحسين ، وعمرو بنُ سعيد الأشدق ، وعَمرو بنُ شرحبيل ، وعمرو بنُ غالب ، وعمرو ابنُ ميمون ، وعمرانُ بنُ حِطَّان ، وعوفُ بنُ الحارث ، رضيعُها ، وعياضُ ابن عُروة ، وعيسى بنُ طَلحة ، وغُضَيفُ بن الحارث ، وفروةُ بنُ نوفل ، والقعقاعُ بنُ حكيم ، وقيسُ بن أبي حازم ، وكثيرُ بن عُبيد الكوفي .

---

(1) تحرف في مطبوعة دمشق إلى « عمير » .

(2) لفظة « أبي » سقطت من مطبوعة دمشق ولا بد منها .

(3) في مطبوعة دمشق زيادة لفظ « ابن » بين عبد الله والبهي ، وهو خطأ .

(4) تحرفت في المطبوع إلى « سعد » .

(5) تحرفت في المطبوع إلى « عبد » .

(6) تحرف في المطبوع « عبيد » إلى « عبد » و« عياض » إلى عامر .

(7) هو علقمة بن قيس النخعي ، وقد أسقطه الأستاذان الأفغاني والأبياري ظناً منهما أن الاسم مكرر .

رضيعُها ، وكُريب ، ومالكُ بن أبي عامر ، ومُجاهدٌ ، ومحمدُ بن إبراهيم التيمي - إن كان لقيها - ومحمدُ بنُ الأشعث ، ومحمدُ بنُ زياد الجُمَحي ، وابنُ سيرين ، ومحمدُ بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وأبو جعفر الباقر - ولم يَلقها - ومحمدُ بنُ قيس بن مَخْرَمة ، ومحمدُ بن المنتشر ، ومحمد ابن المُنْكَدِر - وكأنه مرسل - ومَروانُ العقيلي أبو لُبابة[1] ، ومَسروقٌ ، ومِصْدَعٌ أبو يحيى[2] ، ومُطَرِّفُ بن الشِّخِّير ، ومِقْسَمٌ[3] ، مولى ابنِ عباس ، والمطَّلِبُ بنُ عبد الله بن حَنْطَب ، ومكحول - ولم يلحقها[4] - وموسى بنُ طلحة ، وميمونُ بنُ أبي شَبِيب ، وميمونُ بنُ مِهران ، ونافعُ بنُ جُبَير ، ونافعُ ابنُ عطاء ، ونافعُ العُمَري ، والنُّعمانُ بن بشير ، وهَمَّامُ بن الحارث ، وهِلالُ ابنُ يِسَاف ، ويحيى بن الجزار[5] ، ويحيى بنُ عبد الرحمن بن حاطب ، ويحيى بنُ يَعْمَر ، ويزيدُ بن بَابَنُوس[6] ، ويزيدُ بنُ الشِّخِّير ، ويَعلى بنُ عُقبة ، ويوسفُ بن مَاهَك[7] ، وأبو أُمامة[8] بنُ سهل ، وأبو بُردة بنُ أبي موسى ، وأبو بكر بنُ عبد الرحمن بن الحارث ، وأبو الجوزاء[9] الرَّبَعي ،

---

(١) في مطبوعة دمشق « واو » بين مروان العقيلي ، وبين أبي لبابة ، وهو خطأ ، فإن أبا لبابة كنية مروان.

(٢) تحرفت في مطبوعة دمشق إلى « ابن ».

(٣) سقط من المطبوع لفظة « مقسم ».

(٤) تحرفت في المطبوع إلى « يلقها ».

(٥) سقطت لفظة « بن » من مطبوعة دمشق.

(٦) تحرف في المطبوع إلى « يانبوس ».

(٧) تحرف في المطبوع إلى « ناهك ».

(٨) تحرف في المطبوع إلى أبي « أسامة ».

(٩) تصحف في المطبوع إلى « الحوراء ».

وأبو حُذيفة الأرحبي ، وأبو حفصة ، مولاها ، وأبـو الـزُّبير المـكي ـ وكأنـه مرسل ـ وأبو سلمة بن عبد الرحمن . وأبو الشَّعْثاء المُحَاربي ، وأبو الصِّديق الناجي ، وأبو ظبيان الجنبي ، وأبو العـالية رُفَيع الرياحـي ، وأبـو عبـد الله الجدلي[1] ، وأبو عُبيدة بنُ عبد الله بن مَسعود ، وأبو عثمان النَّـهدي ، وأبو عطية الوادعي ، وأبو قِلابة الجَرْمي ـ ولم يلقها ـ وأبو المليح الهذلي ، وأبـو موسى ، وأبو هُريرة ، وأبـو نوفـل بنُ أبـي عقـرب ، وأبـو يونس مولاهـا ، وبُهَيَّـة[2] مولاة الصديق ، وجَسرةُ بنتُ دَجاجة ، وحفصةُ بنتُ أخيهـا عبـد الرحمن ، وخيرة والدة الحسن البصري ، وذِفرة بنت غالب ، وزينبُ بنـتُ أبي سلمة ، وزينبُ بنت نصـر ، وزينـبُ السـهمية ، وسُـمَيَّـة البصـرية ، وشُمَيسة[3] العتكية ، وصفيَّـةُ بنتُ شيبة ، وصفيةُ بنتُ أبي عبيد ، وعائشـةُ بنتُ طلحة ، وعَمرةُ بنتُ عبد الرحمن ، ومَرجانـةُ ، والـدةُ علقمـةَ بن أبـي علقمة ، ومُعاذَةُ العدوية ، وأُمُّ كلثوم التيمية . أختُها ، وأُمُّ محمد ، امرأةُ والد علي بن زيد بن جُدعان . وطائفة سوى هؤلاء .

مسند عائشة يبلغ ألفين ومئتين وعشرة أحاديث . اتفق لهـا البخـاري ومسلم على مئة وأربعة وسبعين حديثاً ، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين ، وانفرد مسلم بتسعة وستين .

وعائشة ممن وُلِدَ في الإسلام ، وهي أصغرُ من فاطمة بثماني سنين . وكانت تقول : لم أعقل أبويَّ إلا وهما يَدينان الدِّين .

وذكرت أنها لحقت بمكة سائس الفيل شيخاً أعمى يَستعطي .

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « الهلالي » .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « سهية » .

(٣) بالتصغير كما في الأصل ، وقد تحرفت في مطبوعة دمشق إلى « شمسة » .

وكانت امرأةً بيضاء جميلةً . وَمِن ثَمَّ[1] يقال لها : الحُميراء . ولم يتزوج النبيُّ ﷺ بِكراً غيرها ، ولا أحبَّ امرأةً حُبَّها . ولا أعلمُ في أمة محمد ﷺ ، بل ولا في النساء مُطلقاً ، امرأةً أعلم منها . وذهب بعضُ العلماء إلى أنها أفضلُ مِن أبيها . وهذا مردود ، وقد جعل اللهُ لكل شيء قدراً ، بل نَشهدُ أنها زوجةُ نبيِّنا ﷺ في الدُّنيا والآخرة ، فهل فوق ذلك مَفخر ، وإن كان للصديقة خديجة شأوٌ لا يُلحقُ ، وأنا واقفٌ في أيَّتِهما أفضل . نعم جزمتُ[2] بأفضلية خديجةَ عليها لأمور ليس هذا موضِعها[3] .

هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « أُريتُكِ في المنام ثَلاثَ ليالٍ ، جاءَ بِكِ المَلَكُ في سَرَقة [من] حَرير[4] ، فيقولُ : هٰذِهِ امرأتُكَ . فأكشفُ عن وَجهِكِ فإذا أنتِ فيه . فأقول : إنْ يَكُ هذا من عند الله يُمْضِه »[5] .

وأخرج الترمذيُّ من حديث عبد الله بن عمرو بن علقمةَ المكي ، عن ابن أبي حُسين ، عن ابن أبي مُليكة ، عن عائشةَ : أن جبريل جاءَ بصُورتها

---

(١) تحرفت في مطبوعة دمشق إلى « ومرة » .

(٢) تحرفت في مطبوعة دمشق إلى « خرجت » .

(٣) من قوله « نعم جزمت » إلى هنا سقط من المطبوع .

(٤) السرقة بفتح السين والراء والقاف : هي القطعة ، وفي مطبوعة دمشق « خرقة » وهي عند ابن حبان كما في « الفتح » ٩/ ١٥٦ .

(٥) أخرجه أحمد ٦/ ٤١ و١٢٨ و١٦١ ، والبخاري ٧/ ١٧٥ ، في مناقب الأنصار : باب تزويج النبي ﷺ عائشة ، و٩/ ١٥٦ في النكاح : باب النظر إلى المرأة قبل التزويج ، و١٢/ ٣٥٣ في التعبير : باب كشف المرأة في المنام ، وباب ثياب الحرير في المنام ، ومسلم (٢٤٣٨) في فضائل الصحابة : باب فضل عائشة من طرق عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة .

في خرقة حريرٍ خضراء إلى النبيِّ ﷺ فقال : « هٰذه زوجتُك في الدُّنيا والآخرة »[1] .

حسنه الترمذيُّ وقال : لا نعرفُه إلا من حديث عبد الله . ورواه عبد الرحمن بن مهدي عنه مرسلاً .

بشر بن الوليد القاضي : حدثنا عمرُ بنُ عبد الرحمن عن سُليمان[2] الشيباني ، عن علي بن زيد بن جُدعان ، عن جدته ، عن عائشة أنها قالت : لقد أُعطيتُ تسعاً ما أُعطِيتْها امرأةٌ بعد مريم بنت عمران : لقد نَزلَ جبريلُ بصُورتي في راحته حتى أمر رسولُ الله ﷺ أن يتزوَّجَني ، ولقد تزوَّجني بكراً ، وما تزوَّج بكراً غيري ، ولقد قُبضَ ورأسُه في حَجري ، ولقد قبرتُه في بيتي ، ولقد حَفَّت الملائكةُ ببيتي ، وإن كان الوحيُ لينزلُ عليه وإني لمعه في لحافه ، وإني لابنةُ خليفتِه وصدِّيقه ، ولقد نزل عُذري من السماء ، ولقد خُلِقْتُ طيبةً عند طيب ، ولقد وُعِدتُ مغفرةً ورزقاً كريماً .

رواه أبو بكر الآجري ، عن أحمد بن يحيى الحلواني[3] ، عنه . وإسناده جيد[4] ، وله طريق[5] آخر سيأتي .

وكان تزويجه ﷺ بها إثر وفاةِ خديجة ، فتزوَّجَ بها وبسودة في وقت واحد ، ثم دخل بسودة ، فتفرَّد بها ثلاثةَ أعوام حتى بنى بعائشة في شوال بعد

---

(1) أخرجه الترمذي (٣٨٨٠) في المناقب : باب فضل عائشة رضي الله عنها ، ورجاله ثقات ، وابن أبي حسين : هو عمر بن سعيد بن حسين النوفلي .

(2) تحرف في مطبوعة دمشق إلى « سلمان » .

(3) تحرف في مطبوعة دمشق إلى « الخولاني » .

(4) كيف وفي سنده « علي بن زيد بن جدعان » ، وهو ضعيف ، وجدته لا تعرف .

(5) أبدلها الأستاذ الأفغاني إلى « طرق » معللاً صنيعه بما لا يصح ، وانظر صفحة ١٤٧ و١٩٠ .

وقعة بدر . فما تزوَّجَ بكراً سِواها ، وأحبَّها حُبّاً شديداً كان يتظاهرُ به ، بحيثُ إنَّ عمرو بنَ العاص ، وهو ممنْ أسلم سنةَ ثمانٍ من الهجـرة ، سأل النبـيَّ ﷺ : أيُّ الناس أحـبُّ إليك يا رسـولَ الله ؟ قال : « عائشـة » قال : فمـن الرجال ؟ قال : « أَبُوها » [1] .

وهذا خبرٌ ثابتٌ على رغم أُنوف الرَّوافض ، وما كان عليه السلام ليُحِبَّ إلاَّ طيِّباً . وقد قال : « لو كنتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً مِنْ هٰذه الأُمَّة ، لاتَّخَذْتُ أبا بكْرٍ خَليلاً ، ولكنْ أُخُوَّةُ الإسلامِ أفضَلُ » فأحبَّ أفضلَ رَجُلٍ مِن أُمته وأفضـلَ امرأة من أمته ، فمن أبغض حبيبَيْ رسول الله ﷺ ، فهو حريٌّ أن يكون بغيضاً إلى الله ورسوله .

وحُبُّه عليه السلام لعائشةَ كان أمراً مستفيضاً ، ألا تَرَاهُـم كيف كانـوا يَتحرَّونَ بهداياهم يومَها تقرُّباً إلى مَرضاته .

قال حمـادُ بنُ زيد ، عن هشـام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشـة ، قالت : كان الناسُ يتحرَّون بهداياهم يومَ عائشة . قالت : فاجتمعن صواحبي إلى أُم سَلَمة ، فقلن لها : إنَّ الناسَ يتحرَّون بهداياهُم يومَ عائشة ، وإنا نُريدُ الخير كما تُريدُه عائشة ، فقولي لرسول الله ﷺ يأمر الناسَ أن يُهدوا له أينما كان . فذكرتْ أُمُّ سلمةَ له ذلك . فسكتَ ، فلم يردَّ عليها . فعادت الثانية . فلم يرُد عليها . فلما كانت الثالثة قال : « يا أُمَّ سَلَمة ، لا تُؤْذِيني في عائشَةَ ، فإنَّه واللهِ ما نَزَلَ عَليَّ الوحيُ وَأَنَا في لِحافِ امرأةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِها » .

---

(1) أخرجه البخاري ٧/ ١٩ في فضائل أصحاب النبي : باب قول النبي « لـو كنـت متخـذاً خليلاً » و٨/ ٥٩ في المغازي : باب غزوة ذات السلاسل ، ومسلم (٢٣٨٤) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي بكر .

متفق على صحته[1] .

وهذا الجواب منه دالٌّ على أنَّ فضلَ عائشةَ على سائر أُمهات المؤمنين بأمر إلٰهي وراءَ حُبه لها ، وأنَّ ذلك الأمرَ من أسبابِ حُبِّه لها .

إسماعيل بن أبي أُويس ، حدثنا أخي أبو بكر ، عن سُليمان بن بلال ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة : أنَّ نساءَ رسول اللهِ ﷺ كُنَّ حِزبين ، فحزبٌ فيه عائشةُ وَحفصةُ وصفيةُ وسَودةُ ، والحزب الآخر أُمُّ سلمةَ وسائرُ أزواجه . وكانوا[2] المسلمون قَدْ علموا حُبَّ رسول الله ﷺ عائشة ، فإذا كانت عند أحدهم هديةٌ يُريدُ أَنْ يُهديَها إلى رسول الله [ﷺ] أخَّرها ، حتى إذا كان في بيت عائشة بعثَ بها إلى رسول الله ﷺ في بيت عائشة . فتكلم[3] حزبُ أُمِّ سلمة فقلن لها : كلِّمي رسولَ الله ﷺ يُكَلِّمُ الناسَ ، فيقولُ : مَنْ أراد أن يُهديَ إلى رسول الله هديةً فليُهْدِ إليه حيثُ كان مِن نسائه . فكلَّمَتْه أُمُّ سلمةَ بما قُلن . فلم يقُلْ لها شيئاً . فسألنها . فقالتْ : ما قال لي شيئاً . فقلن : كلِّميه . قالت : فكلَّمَتْهُ حينَ دار إليها . فلم يقل [لها] شيئاً . فسألنها . فقالتْ : ما قال لي شيئاً . فقلن [لها] : كلِّميه . فدار إليها فكلَّمَتْه . فقال لها : « لا تُؤذِيني في عائشةَ . فإنَّ الوَحْيَ لَمْ يأْتِني وأنا في ثَوْبِ

---

(١) أخرجه البخاري ٧/ ٨٤ في فضائل النبي ﷺ : باب فضل عائشة ، وفي الهبة ، باب من أهدى إلى صاحبه وتحرىٰ بعض نسائه دون بعض ، من طريق حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، وأخرجه مختصراً مسلم (٢٤٤١) في فضائل الصحابة ، من طريق عبدة ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، وأخرجه مطولاً (٢٤٤٢) من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن عائشة . . وفيه أن التي أرسلتها فاطمة وليست أم سلمة .

(٢) كذا الأصل ، وله وجه في العربية ، وفي البخاري : و« كان » على الجادة .

(٣) في البخاري « فكلم » .

امْرأة إلا عائشة » . فقالتْ : أتوبُ إلى الله من أذاك يا رسولَ الله . ثم إنَّهنَّ دَعوْنَ فاطِمَةَ بنتَ رسول الله ﷺ ، فأرسلت[1] إلى رسول الله ﷺ ، تقول[2] : إنَّ نساءك يَنْشُدْنَك العدلَ في بنْت أبي بكر . فكلمته ، فقال : « يا بُنَيَّة ، ألا تُحِبِّين ما أُحبُّ » ؟ قالت : بلى . فرجعتْ إليهن وأخبرتهن . فقلن : ارجعي إليه . فأَبتْ أن تَرجع . فأرسلن زينبَ بنتَ جَحش . فأتته فأغلظت ، وقالت : إنَّ نساءَكَ يَنْشُدْنَك الله العدلَ في ابنة أبي قُحافة . فرفعتْ صوتَها حتى تناولتْ عائِشَةَ ، وهي قاعدةٌ ، فسبتها[3] ، حتى إن رسولَ الله ﷺ لينظرُ إلى عائشةَ هل تتكلم . قال : فتكلمتْ عائشة[4] تردُّ على زينب حتى أسكتتها . فنظر النبيُّ ﷺ إلى عائشة ، وقال : إنَّها ابنةُ أبي بكر[5] .

فضيلة :

إسماعيل بن جعفر : أخبرنا عبدُ الله بنُ عبد الرحمن ، سمع أنساً يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « فَضْلُ عائشةَ على النِّساءِ كَفَضْلِ الثَّريدِ على سَائرِ الطَّعام » .

متفق عليه[6] من طرق عن أبي طُوالة[7] .

---

(١) في الأصل « فأرسلوا » والتصويب من « صحيح البخاري ».وفي « جامع الأصول » ٩/ ١٣٧ : « فأرسلنها » وقد غير الأستاذ الأبياري ما في الأصل إلى « فأرسلن » ولم يشر إلى ذلك .

(٢) في الأصل : « فقلن » والتصويب من البخاري .

(٣) في الأصل : تسبها .

(٤) من قوله : هل تتكلم ، إلى هنا ، سقط من مطبوعة دمشق .

(٥) أخرجه البخاري ٥/ ١٥١ ، ١٥٢ في الهبة : باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض .

(٦) البخاري ٧/ ٧٣ في فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب فضل عائشة ، وفي الأطعمة : باب الثريد ، وباب ذكر الطعام ، ومسلم (٢٤٤٦) في فضائل الصحابة : باب فضل عائشة رضي الله عنها ، والترمذي (٣٨٨٧) .

(٧) هو عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري راويه عن أنس .

شُعبة ، عن عمرو بن مُرَّةَ ، عن مُرَّة ، عن أبي موسى ، عن النبي ﷺ ، قال : « كَمُلَ مِن الرِّجَالِ كَثِيرٌ ولم يكمل من النِّساءِ إلا مَرْيمُ بنتُ عمران ، وآسيَةُ امرأةُ فرعون ، وفَضْلُ عائشةَ على النِّساءِ كفَضْلِ الثَّريد على سَائِرِ الطَّعام »[1] .

فضيلة أخرى :

روى الحاكم في « مستدركه » من طريق يوسف بن الماجِشون ، قال : حدثني أبي ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن عائشة ، قالت : قلتُ ـ يا رسولَ الله ، مَنْ مِنْ[2] أزواجِك في الجنة ؟ قال : « أمَا إنَّك منهُنَّ » قالت : فَخُيِّلَ إليَّ أن ذاك لأنه لم يتزوَّجْ بِكْراً غيري[3] .

موسى ـ وهو الجُهَني ـ عن أبي بكر بن حفص ، عن عائشة : أنها جاءتْ هي وأبواها ، فقالا : إنا نُحِبُّ أن تدعُوَ لعائشة بدعوة ونحنُ نسمع . فقال رسولُ الله ﷺ : « اللهُمَّ اغفِرْ لعائشةَ بِنْتِ أبي بكرٍ الصِّدِّيق مَغْفِرَةً واجبَةً ظَاهِرَةً بَاطِنَةً » . فعجب أبواها . فقال : « أَتَعْجَبَان ، هٰذه دَعْوتي لمن شَهِدَ أنْ لا إلٰه إلاَّ الله وأني رَسُولُ الله » .

أخرجه الحاكم في « مستدركه » من طريق سُفيان بن عُيَيْنَة عن موسى . وهو غريب جداً[4] .

---

(١) أخرجه البخاري ٧/٨٢ ، ومسلم (٢٤٣١) في فضائل الصحابة : باب فضائل خديجة، وقد سقط من مطبوعة دمشق من السند « عن مرة » .

(٢) سقطت من مطبوعة دمشق لفظة « من » وهي في الأصل والمستدرك .

(٣) هو في « المستدرك » ٤/١٣ ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

(٤) كذا قال هنا ، وفي تعليقه على « المستدرك » ٤/١١ ، ١٢ ، قال : منكر على جودة إسناده . وسقط من مطبوعة دمشق « عن موسى » .

فضيلة أخرى :

شُعيب ، عن الزُّهري : حدثني أبو سلمة ، أن عائشة قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « يا عَائِشُ ، هٰذا جبْرِيلُ وهو يَقْرأُ عليكِ السَّلامَ » قالت : وعليه السلامُ ورحمةُ الله ، تَرى ما لا نَرى يا رسولَ الله [1] .

زكريا بن أبي زائدة ، عن عامر ، عن أبي سلمة ، أن عائشةَ حدثته أن النبيَّ ﷺ قال لها : « إنَّ جبْرِيلَ يُقرِئُك السَّلامَ » . فقالت : وعليه السلامُ ورحمةُ الله [1] .

وأخرجَ النَّسائي من طريق معمر ، عن الزُّهري ، عن عروة ، عن عائشة نحو الأول [2] .

وفي « مسند أحمد » عن سُفيان ، عن مُجالد ، عن الشَّعبي ، عن أبي سَلَمة ، عن عائشة قالت : رأيتُك يا رسولَ الله وأنتَ قائم تُكلِّم دِحيَةَ الكَلْبي . فقال : « وَقَدْ رَأَيْتِه » ؟ قالت : نعم . قالَ : « فإنَّهُ جبريْلُ وهو يُقرِئُكِ السَّلامَ » قالت : وعليه السَّلامُ ورحمةُ الله ، جَزاه اللهُ من زائر ودخيل ، فنِعم الصاحبُ ، ونعم الدَّخيل [3] .

قال : والدخيل : الضَّيف . مجالد ليس بقوي .

كثير بن هشام : حدثنا الحكمُ بنُ هشام ، عن عبد الملكِ بنِ عُمَير ،

---

(1) أخرجه البخاري ٧/ ٨٣ في فضل عائشة ، وفي بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، و١٠/ ٤٧٩ في الأدب : باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفاً ، وفي الاستئذان : باب تسليم الرجال على النساء ، والنساء على الرجال ، وباب إذا قال : فلان يقرئك السلام ، ومسلم (٢٤٤٧) (٩١) في فضائل الصحابة : باب فضائل عائشة رضي الله عنها ، وأبو داود (٥٢٣٢) والترمذي (٣٨٧٦) .

(2) أخرجه النسائي ٧/ ٦٩ في عشرة النساء : باب حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض .

(3) أخرجه أحمد ٦/ ٧٤ ، ٧٥ ، و١٤٦ ، وابن سعد ٨/ ٦٧ ، ٦٨ وسنده ضعيف لضعف مجالد .

قال : قالت عائشةُ لنساءِ النبيِّ ﷺ : فُضِّلتُ عليكن بعشرٍ ولا فخر : كنتُ أَحَبَّ نسائه إليه ، وكانَ أبي أحبَّ رجاله إليه ، وابتكرني ولم يبتكر غيري ، وتزوَّجني لسبع ، وبنى بي لتسع ، ونزل عُذْري من السماء ، واستأذَنَ النبيُّ ﷺ نساءَه في مرضه ، فقال : « إِنَّهُ لَيَشُقُّ عَلَيَّ الاخْتِلَافُ بَيْنَكُنَّ ، فَائْذَنَّ لي أَنْ أَكُونَ عِنْدَ بَعْضِكُنَّ » فقالت أمُّ سلمة : قد عرفْنا من تُرِيْدُ ، تريدُ عائشة . قد أذِنَّا لك . وكان آخر زاده من الدنيا ريقي ، أُتي بسواك ، فقال : انكُثيه[1] يا عائشة . فنكثتُه ، وقُبض بين حَجري ونحري ، ودُفن في بيتي[2] .

هذا حديث صالح الإسناد ، ولكن فيه انقطاع .

فضيلة باهرة لها :

خالد الحَذَّاء ، عن أبي عثمان النَّهدي ، عن عمرو بن العاص : أنَّ رسول الله ﷺ استعمله على جَيش ذات السلاسل[3] قال : فأتيتُه ، فقلت : يا رسولَ الله ، أيُّ الناس أحبُّ إليك ؟ قال : « عائشة » قال : من الرجال ؟ قال : « أبوها » .

قال الترمذيُّ : هذا حديث حسن[4] .

---

(١) في « اللسان » ونكث السواك وغيره ينكثه نكثاً ، فانتكث ، شعَّثه ، وقد قرأ الأستاذ الأفغاني « انكشيه » فأخطأ ، وأغرب في تفسير المعنى .

(٢) رجاله ثقات ، لكنه منقطع كما قال المصنف رحمه الله .

(٣) ذكر ابن سعد في « الطبقات » ٢/ ١٣١ أنها وراء وادي القرى ، وبينها وبين المدينة عشرة أيام . وكانت في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة .

(٤) في المطبوع من سنن الترمذي (٣٨٨٥) : حسن صحيح ، وأخرجه البخاري ٧/ ١٩ في فضائل أصحاب النبي : باب قول النبي ﷺ : « لو كنت متخذاً خليلاً » و٨/ ٥٩ في المغازي . باب غزوة ذات السلاسل ، ومسلم (٢٣٨٤) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي بكر ، وابن سعد ٨/ ٦٧ .

قلت : قد أخرجه البخاري ومُسلم .

ابن المبارك ، ويحيى بن سعيد الأموي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن عمرو بن العاص ، أنه قال لرسول الله ﷺ : مَن أحبُّ الناس إليك ؟ قال : « عائشة » قال : مِن الرِّجال ؟ قال : « أبوها » .

هذا حديث صحيح ، أخرجه النسائي ، والترمذي[1] ، وحسنه وغربه .

الترمذي : حدثنا أحمد بن عبدة ، حدثنا المعتمِرُ بنُ سليمان ، عن حُميد ، عن أنس قال : قيلَ : يا رسولَ اللهِ مَنْ أحَبُّ النـاسِ إليكَ ؟ قال : « عائشة » قيل : من الرجال ؟ قال : « أبوها »[2] .

قال : هذا حديث حَسن غريب .

تزويجها بالنبي ﷺ :

روى هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : تزوَّجني رسـولُ الله ﷺ مُتَوَفَّى خديجة ، وأنا ابنةُ ستٍّ ، وأُدخلتُ عليه وأنا ابنةُ تسع ، جاءني نسوة وأنا ألعبُ على أُرجوحة وأنا مُجمَّمة[3] ، فهيَّـأنني وصنعنني[4] ، ثم أتين بي إليه ﷺ[5] .

قال عروةُ : فمكثت عنده تسع سنين .

---

(١) رقم (٣٨٨٦) .

(٢) الترمذي (٣٨٩٠) ورجاله ثقات .

(٣) أي : ذات جمة ، ويقال للشعر إذا سقط عن المنكبين جمة ، وإذا كان إلى شحمة الأذنين : وفرة .

(٤) تصحفت في مطبوعة دمشق إلى « وصَبَغْنني » .

(٥) أخرجه أبو داود (٩٤٣٥) في الأدب : باب الأرجوحة ، وإسناده صحيح .

وأخرج البخاريُّ من قول عروة : أن خديجة تُوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين ، فَلَبِثَ ﷺ سنتين أو قريباً من ذلك ، ونكح عائشةَ ، وهي بنتُ ستٍّ سنين[1] .

ابن إدريس ، عن محمد بن عمرو ، عن يحيى بن عبد الرحمن[2] بن حاطب ، قال : قالت عائشةُ : لما ماتت خديجةُ ، جاءت خولةُ بنتُ حكيم فقالت : يا رسولَ الله ، ألا تَزَوَّجُ ؟ قال : « وَمَن » ؟ قالت : إن شئت بكراً وإن شئت ثَيِّباً ؟ قال : « مَن البكرُ ومَن الثَّيِّبُ » ؟ قالت : أما البكر ، فعائشةُ ابنةُ أحبِّ خلق الله إليك ، وأما الثيبُ ، فسَودةُ بنتُ زَمعة ، قد آمنتْ بك واتبعتْكَ . قال : اذكريهما عليّ . قالت : فأتيتُ أمَّ رُومان فقلت : يا أم رومان ، ماذا أدخل اللهُ عليكمُ من الخير والبركة ، قالتْ : ماذا ؟ قالتْ : رسولُ الله ﷺ يذكرُ عائشة . قالت : انتظري ، فإن أبا بكر آتٍ . فجاءَ أبو بكر ، فذكرت ذلك له . فقال : أو تصلُحُ له وهي ابنةُ أخيه ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « أنا أخوه وهو أخي ، وابنته تصلحُ لي » . فقام أبو بكر . فقالت لي أمُّ رومان : إن المُطعِم بن عدي كان قد ذَكرها على ابنه ، ووالله ما أُخلفُ وعداً قطُّ . قالت : فأتى أبو بكر المُطعم . فقال : ما تقولُ في أمر هٰذه الجارية ؟ قال : فأقبلَ على امرأته ، فقال : ما تقولين ؟ فأقبلتْ على أبي بكر ، فقالت : لعلنا إنْ أنكحْنَا هذا الفتى إليك تُدخِلُه في دينك ! فأقبل عليه أبو بكر ، فقال : ما تقولُ أنت ؟ قال : إنها لتقولُ ما تسمع . فقام أبو بكر وليس في نَفسه من الموعد شيء ، فقال لها : قولي لرسول الله ﷺ فَلْيأتِ . فجاء ،

---

(١) أخرجه البخاري ٧/ ١٧٥ في مناقب الأنصار : باب تزويج النبي ﷺ عائشة وقدومها المدينة وبنائه بها ، وتمامه : ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين . وفي خبر عروة إشكال أجاب عنه الحافظ في « الفتح » ٧/ ١٧٥ ، ١٧٦ فراجعه .

(٢) في مطبوعة دمشق « عن » بدل « بن » وهو خطأ .

فملكها . قالت : ثم انطلقت إلى سودة ، وأبوها شيخ كبير . وذكرت الحديث[1] .

هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : أُدخلتُ على نبيٍّ الله وأنا بنتُ تسع ، جاءني نسوةٌ وأنا ألعبُ على أُرجوحة وأنا مُجمَّمة ، فهيأنني ، وصنعنني ، ثم أتينَ بي إليه[2] .

هشام ، عن أبيه ، عنها ، أنها قالت : كنتُ ألعبُ بالبنات ، تعني[3] اللُّعَبَ ، فيجيء صواحبي ، فينقَمِعْنَ[4] مِن رسول الله ﷺ ، فيخرُجُ رسول الله ، فيدخُلْنَ عليَّ ، وكان يُسَرِّبُهُنَّ[5] إليَّ ، فيلعبْنَ معي .

وفي لفظ : فكُن جوار يأتين يلعبْن معي بها ، فإذا رأين رسول الله تَقَمَّعْنَ فكان يُسرِّبُهُنَّ إليَّ[6] .

وعن عائشة قالت : دخل عليَّ رسولُ الله وأنا ألعبُ بالبنات[7] . فقال :

---

(1) إسناده حسن كما قال الحافظ في « الفتح » 7/ 176 ، وأورده الهيثمي في « المجمع » 9/ 225 ، وقال : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة ، وهو حسن الحديث : وانظر « المسند » 6/ 210 ، 211 ، وطبقات ابن سعد 8/ 57 .

(2) أخرجه أبو داود (4933) و(4935) وسنده صحيح ، وقد مر قريباً .

(3) تحرفت في المطبوع إلى « شتى » .

(4) وفي رواية للبخاري : فيتقمعن ، ومعناه : يتغيبن منه ، ويدخلن وراء الستر .

(5) أي يُرسلهنَّ .

(6) أخرجه البخاري : 10/ 437 في الأدب : باب الانبساط إلى الناس ، ومسلم (2440) في فضائل الصحابة : باب فضل عائشة ، وأحمد 6/ 234 ، وابن سعد 8/ 61 ، والحميدي في « مسنده » (260) . واستدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ صور البنات واللعب من أجل لعب البنات بهن ، وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور ، وبه جزم القاضي عياض ، ونقله عن الجمهور ، وأنهم أجازوا بيع اللعب للبنات . . . .

(7) أي : اللعب .

« ما هذا يا عائشةُ » ؟ قلتُ : خَيل سُليمان ولها أجنحة . فضحك[1] .

الزهري ، عن عُروة ، عن عائشة ، قالت : لقد رأيتُ رسـولَ الله ﷺ يقومُ على باب حُجرتي ، والحبشة يَلعبـون بالحِراب في المسجـد ، وإنـه ليسترُني بردائه لكي أنظُرَ إلى لعبهم ، ثم يَقفُ من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرفُ . فاقدرُوا قَدْرَ الجارية الحديثةِ السن الحريصةِ على اللهو .

وفي لفظ مَعْمَر ، عن الزهري : فما زلتُ أنظرُ حتى كنتُ أنا أنصرف ، فاقدرُوا [قدر] الجاريةِ الحديثةِ السنِّ التي تَسمعُ اللّهو .

ولفظ الأوزاعي عن الزهري في هذا الحديث قالت : قَدم وفدُ الحبشـة علىَ رسول الله ﷺ ، فقامُوا يلعبُون في المسجـد ، فرأيتُ رسـولَ الله ﷺ يسترُني بردائه ، وأنا أنظُرُ إليهم حتى أكونَ أنا التي أسأم[2] .

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ ابن سعد في « الطبقات » ٨/ ٦٢ من طريق الواقدي ، عن خارجة بن عبد الله ، عن يزيد بن رومان ، عن عروة عن عائشة . . . وأخرجه بأطول من هذا أبـو داود في « سُننه» (٤٩٣٢) في الأدب : باب في اللعب بالبنات ، والنسائي في « عشرة النساء » ١/ ٧٥ من طريق يحيى بن أيوب ، عن عمارة بن غزية ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة قالت : قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أو خيبر وفي سهواتها ستر ، فهبـت ريح ، فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب ، فقال : ما هذا يا عائشة ؟ قالت : بناتي ، ورأى بينهن فرساً لها جناحان من رقاع ، فقال : ما هذا الذي أرى وسطهن ؟ قالت : فرس ، قال : وما هذا الذي عليه؟ قالت: جناحان ، قال : فرس له جناحان ! قالت : أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة ، قال : فضحك حتى رأيت نواجذه ، وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه البخاري ١/ ٤٥٧ في المساجد : باب أصحاب الحراب في المسجـد ، و٢/ ٣٦٦ ، ٣٧٠ في العيدين : باب الحراب والدرق يوم العيد ، و٩/ ٢٩٤ في النكاح : باب نظر المرأة إلى الحبش ونحوهم من غير ريبة ، ومسلم (٨٩٢) (١٧) و(١٨) و(١٩) و(٢٠) و(٢١) ، وأحمد ٦/ ٨٤ و٨٥ و١٦٦ و٢٧٠ ، والنسائي ٣/ ١٩٥ في العيدين : باب اللعب في المسجد يوم العيد ونظر النساء لذلك ، والحميدي في « مسنده » (٢٥٤) ، والطحاوي في « مشـكل الآثـار » ١/ ١١٦ . وأخـرج النسائي في « عشرة النساء » ورقة ٧٥ وجه أول من حديث يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا ابن وهب ، أخبرني بكر بن مضر ، عن ابن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن=

وفي حديث سعيد بن المُسيِّب ، عن أبي هريرة : أن عمر وجدهم يلعبون ، فزجرهم . فقال النبيُّ ﷺ : « دَعْهُم فَإنَّهم بنو أَرْفِدَةَ »[1] .

الواقدي قال : حدثني موسى بنُ محمد بن عبد الرحمن ، عن ريطة ، عن عمرة ، عن عائشة ، قالتْ : لما هاجر رسولُ الله ﷺ إلى المدينة خلَّفَنا وخلَّفَ بناتِه ، فلما قَدم المدينة ، بعث إلينا زيدَ بنَ حارثة وأبا رافع ، وأعطاهما[2] بعيرَين وخمس مئة درهم أخذها من أبي بكر ، يشتريان بها ما نَحتاجُ إليه من الظَّهر . وبعثَ أبو بكر معهما عبدَ الله بن أُريقط الليثي ببعيرَين أو ثلاثة ، وكتبَ إلى ابنه عبدِ الله يأمُرُه أن يحملَ أهلَه أمَّ رُومان وأنا وأختي أسماء . فخرجُوا ، فلما انتهوا إلى قُديد ، اشترى [زيد] بتلك الدَّراهم ثلاثةَ أبعرة . ثم دخلُوا مكةَ ، وصادفُوا طلحةَ يُريد الهجرةَ بآل أبي بكر . فخرجْنا جميعاً ، وخرج زَيدٌ وأبو رافع بفاطمةَ وأُمِّ كُلثوم وسودةَ وأُمِّ أيمن وأُسامة ، فاصطحبنا جميعاً ، حتى إذا كنا بالبَيْض[3] نفر[4] بعيري وقُدَّامي مِحفَّة فيها

= عائشة زوج النبي ﷺ قالت ، دخل الحبش المسجد يلعبون ، قال لي : يا حميراء أتُحبين أن تنظري إليهم ؟ فقالت : نعم ، فقام بالباب وجئته ، فوضعت ذقني على عاتقه ، فأسندت وجهي إلى خده ، قالت : ومن قولهم يومئذ : أبا القاسم طيباً . فقال رسول الله ﷺ : « حسبك » قلت : يا رسول الله لا تعجل ، فقام لي ، ثم قال : حسبك ، فقلت : لا تعجل يا رسول الله ، قالت : وما بي حب النظر إليهم ، ولكني أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي ، ومكاني منه . إسناده صحيح . كما قال الحافظ في « الفتح » ٢/ ٣٥٥ .

(١) أخرجه النسائي ٣/ ١٩٦ ، وسنده صحيح ، وهو في مسلم (٨٩٣) دون قوله « فإنهم بنو أرفدة » وبنو أرفدة بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء جنس من الحبشة يرقصون ، قال ابن الأثير : هو لقب لهم .

(٢) في الأصل : وأعطاهم ، بزيادة الواو ، والتصويب من « طبقات ابن سعد » .

(٣) هو من منازل بني كنانة بالحجاز .

(٤) تحرفت في مطبوعة دمشق إلى « فقد » .

أمي ، فجعلتْ أمي تقول : وابنتاه ! واعروساه ! حتى أُدرك بعيرُنا . فقدمنا ، والمسجد يُبنى وذكر الحديثَ[1] .

شأن الإفك

كان في غزوة المُرَيسيع[2] سنة خمس من الهجرة ، وعُمرها رضي الله عنها يومئذ اثنتا عشرة سنة .

فروى حمادُ بنُ زيد ، عن مَعْمَر ، والنُّعمان بنِ راشد ، عن الزُّهري ، عن عُروة ، عن عائشة : أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا أراد سفراً أقرعَ بين نسائه . فأقرع بيننا في غَزوة المُرَيسيع . فخرجَ سَهمي . فهلك فيَّ من هلك[3] .

وكذلك ذكر ابنُ إسحاق والواقدي وغيرُ واحد : أنَّ الإفكَ كان في غزوة المُرَيسيع .

يونس ، عن ابن شهاب : أخبرني عروةُ ، وابنُ المُسَيَّب ، وعلقمةُ بنُ وقَّاص ، وعبيدُ الله بنُ عبد الله ، عن حديث عائشة حين قال لها أهلُ الإفك ما قالُوا ، فبرَّأها اللهُ تعالى . وكُلٌّ حدثني بطائفة[4] من حديثها ، وبعضُ حديثهم يُصدِّق بعضاً ، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض ، قالت : كان رسولُ الله ﷺ إذا أرادَ سَفَراً أقرعَ بين نِسائه ، فأيتُهن خَرجَ سهمُها خَرجَ بها

---

(١) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٨/ ٦٢ ، والواقدي ضعيف .

(٢) هو ماء لبني خزاعة ، بينه وبين الفرع (موضع من ناحية المدينة) مسيرة يوم ، وتسمى غزوة بني المصطلق ، وهو لقب لجذيمة بن سعد بن عمرو بطن من بني خزاعة .

(٣) في البخاري ٧/ ٣٣٣ : وقال النعمان بن راشد ، عن الزهري : كان حديث الإفك في غزوة المريسيع ، وقال الحافظ : وصله الجوزقي والبيهقي في « الدلائل » من طريق حماد بن زيد ، عن النعمان بن راشد ، ومعمر عن الزهري . . . عن عائشة فذكر قصة الإفك في غزوة المريسيع .

(٤) في البخاري ومسلم « طائفة » وما في الأصل رواية أحمد .

معه . فأقرعَ بيننا في غزوة غزاها ، فخرجَ سهمي ، فخرجتُ معه بعدما نَزَل الحجابُ ، وأنا أُحْمَل في هَودج[1] وأُنزَلُ فيه ، فسِرْنا ، حتى إذا فرغَ رسولُ الله ﷺ من غَزوته تلك ، وقَفل ودنونا من المدينة ، آذنَ ليلةً بالرَّحيل . فقمتُ حينئذ[2] ، فمشيتُ حتى جاوزتُ الجيش . فلما قضيتُ حاجتي ، أقبلتُ إلى رَحلي ، فإذا عِقدٌ لي من جَزْع ظَفَارِ[3] قد انقطع ، فالتمستُه ، وحَبسني التماسُه ، وأقبل الرهطُ الذين كانوا يرحَلُون بي[4] ، فاحتملوا هَوْدجي ، فَرَحَلُوه على بعيري ، وهم يحسبون أنّي فيه ، وكان النساءُ إذ ذاك خِفافاً لم يُثقِلْهنّ اللحم[5] ، إنما يأكُلنَ العُلْقةَ[6] من الطعام . فلم يَستنكروا خِفَّةَ المَحْمِل حين رَفعوه ، وكنتُ جاريةً حديثةَ السن ، فبعثوا الجمل وساروا ، فوجدتُ عِقدي بعد ما استمر الجيش . فجئتُ منازلهم وليس بها داعٍ ولا مُجيب . فأممتُ[7] منزلي الذي كنتُ فيه ، وظننتُ أنهم سيفقدُوني فيرجعون إليّ . فبينا أنا جالسةٌ غلبتْني عيني ، فنمتُ .

وكان صفوانُ بنُ المُعطَّل السُّلَمي ، ثم الذكواني ، مِن وراء الجيش ، فأدلجَ ، فأصبحَ عند منزلي ، فرأى سوادَ إنسان نائم ، فأتاني ، فعرفني حين

(١) في البخاري ومسلم والمسند « هودجي » .

(٢) في البخاري ومسلم والمسند « حين آذنوا بالرحيل » .

(٣) الجزع : خرز يماني ، وظفار : قرية باليمن .

(٤) هي رواية معمر ، وحكى النووي عن أكثر نسخ صحيح مسلم : يرحلون لي ، قال : وهو جود ، وقال غيره : بالباء أجود ، لأن المراد : وضعها وهي في الهودج ، فشبهت الهودج الذي فيه بالرحل الذي يوضع على البعير .

(٥) جملة « خفافا لم يثقلهن اللحم » سقطت من مطبوعة دمشق .

(٦) العُلْقة بضم العين : كل ما يتبلغ به من العيش ، وهي من الطعام اليسير منه .

(٧) أممت : قصدت ، وقد تحرفت في مطبوعة دمشق إلى « فأقمت » .

رآني ، وكان يراني قَبل الحجاب . فاسترجع ، فاستيقظتُ باسترجاعه حين عرفتُ . فَخَمَّرْتُ وجهي بجلبابي ، والله ما كلَّمني كلمة ، ولا سمعتُ منه كلمةً غيرَ استرجاعه ، فأناخَ راحلتَه ، فوطئ على يديها فركبتُها . فانطلقَ يقودُ بي[1] [الراحلة] حتى أتينا الجيشَ بعدما نزلوا مُوغِرين[2] في نَحر الظهيرة ، فَهلكَ مَنْ هَلكَ فيَّ ، وكانَ الذي تولى كِبْرَ الإفك عبدُ الله بنُ أُبي ابن سَلُول[3] .

فقدِمنَا المدينة ، فاشتكيتُ شهراً ، والناسُ يُفيضُون في قول أهلِ الإفك ولا أَشعرُ بشيء من ذلك ، ويَريبُني[4] في وجعي أنِّي لا أعرفُ من رسول الله ﷺ اللُّطْفَ الذي كنتُ أرى منه حين أشتكي ، إنما يدخُلُ عليَّ ، فيُسلِّم ، ثم يقولُ : كيفَ تِيكم ؟ ثم يَنصرِفُ [فذلك الذي يريبني] ولا أشعر بالشر ، حتى خرجتُ بعدما نَقَهْتُ . فخرجتُ مع أم مِسْطَحٍ قِبَل المناصع[5] ، وهو مُتبرَّزنا . وكُنَّا لا نخرجُ إلا ليلاً إلى ليل ، وذلك قبلَ أن تُتَّخَذَ الكُنُف قريباً من بُيوتنا ، وأمرُنا أمرُ العرب الأُول من التبرُّز قِبل الغائط ، وكنا نتأذّى بالكُنُف أن نتخذها عند بُيوتنا . فانطلقتُ أنا وأمُّ مِسطح بنتُ أبي رُهم بن عبد مناف ، وأمها ابنةُ صَخر بن عَامر خالةُ أبي بكر الصدِّيق ، وابنُها مِسطح بنُ أُثاثة بن المطلب . فأقبلتُ أنا وهي قِبل بيتي ، قد فَرغْنا من شأننا ، فعثرتْ أمُّ مسطح في مِرْطِها ،

---

(١) تصحفت في مطبوعة دمشق إلى « يقودني » .

(٢) أي : نازلين في وقت الوغرة : وهي شدة الحر ، ونَحر الظهيرة : وقت القائلة .

(٣) هو رأس المنافقين ، كان شديد العداوة لله ورسوله ، حسد النبي ﷺ على ما آتاه الله من فضله ، لأنه كان يتوقع أن تكون له السيادة على أهل المدينة .

(٤) يريبني ، بفتح أوله من الريب ، ويجوز الضم من الرباعي ، يقال : رابه ، وأرابه : إذا أوهمه وشككه ، وفي البخاري ومسلم و« المسند » وهو يريبني .

(٥) المناصع : مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها .

فقالتْ : تَعس مِسطح ! فقلتُ لها : بئسَ ما قُلتِ ! أتَسُبِّين رجلاً شهد بدراً ؟ قالت : أي هَنْتَاه[1] ، أو لم تسمعي ما قال ؟ قلتُ : وما ذاك ؟ فأخبرَتْني الخبرَ ، فازددتُ مرضاً على مَرضي .

فلما رجعتُ إلى بيتي ، ودخل عليَّ رسولُ الله ﷺ [فسلَّم] ثم قال : كيفَ تِيكم ؟ فقلتُ : أَتأذنُ لي أن آتي أبويَّ ؟ وأنا [حينئذ] أُريد أن أَستيقن الخبرَ مِن قِبلهما . فأَذِنَ لي . فجئتُ أبويَّ ، فقلت : يا أُمَّتاه ، ما يتحدَّثُ الناسُ ؟ قالت : يا بُنيةُ ! هوِّني عليك ، فوالله لقلَّما كانت امرأةٌ وضيئةٌ عند رجل يُحِبُّها لها ضرائر إلا كثَّرن عليها . فقلتُ : سبحان اللهِ ! وقد تحدَّث الناسُ بهذا؟! فبكيتُ الليلة حتى لا يرقأ لي دَمع ولا أكتحلُ بنوم . ثم أصبحتُ أبكي . فدعا رسولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالب وأسامة بن زيد ، حين استلبثَ الوحيُ ، يستأمرُهما في فِراق أهله . فأما أُسامة ، فأشار على رسول الله بالذي يَعلمُ من براءة أهله ، وبالذي يَعلم لهم في نَفسه مِن الود ، فقال : يا رسول الله أهلُك ، ولا نَعلم إلاَّ خيراً . وأما عليٌّ فقال : لم يُضيِّق اللهُ عليك ، والنساءُ سواها كثير ، واسألِ الجاريةَ ، تَصدقْك . فدعا رسولُ الله ﷺ بريرة ،[2] فقال : أيْ بريرة ، هل رأيتِ من شيء يَريبُك ؟ قالت : لا والذي بعَثَك بالحق ، إنْ رأيتُ عليها أمراً أغمِصُه[3] عليها أكثرَ من أَنَّها جاريةٌ حديثةُ السِّنِّ ، تَنامُ عن عجين أهلها ، فَيأتي الدَّاجِنُ ، فيأكُلُه .

---

(١) قال ابن الأثير : أي : يا هذه ، وتفتح النون وتسكن ، وتضم الهاء الآخرة وتسكن ، قال الجوهري : هذه اللفظة تختص بالنداء وقيل : معنى يا هنتاه : أي : يا بلهاء ، كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بمكايد الناس وشرورهم .

(٢) كون الجارية بريرة هنا ، وهم من بعض الرواة نبه عليه ابن القيم ، في « زاد المعاد » ٣/ ٢٦٨ طبع مؤسسة الرسالة بتحقيقنا ، وأخذه عنه الزركشي في « الاجابة » ص ٤٨ .

(٣) أي : أعيبه .

فقام رسولُ اللهِ ﷺ ، فاستعذرَ مِن عبد الله بن أُبي ابن سَلُول ، فقال وهو على المنبر: «يا معشرَ المسلمين ، من يَعذِرُني[1] من رجل قد بلغني[2] أذاه في أهل بيتي، فوالله ما علمتُ على أهلي إلاَّ خيراً، ولَقد ذكروا رجلاً ما علمتُ عليه إلا خيراً وما كان يدخل على أهلي إلا معي». فقام سعدُ بنُ مُعَاذ ، فقال : يا رسولَ الله ، أَنا أعذِرُكَ منه ، إن كان من الأَوس ، ضربْتُ عُنُقَه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج ، أمرتَنا ، ففعلْنا أمرك . فقام سعدُ بنُ عُبادة ـ وهو سيِّدُ الخزرج ، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ، ولكن احتملته[3] الحميةُ ، فقال [لسعد] : كذبتَ لعمرُ اللهِ ! لا تَقْتُلُه ، ولا تَقدِرُ على قَتله . فقام أُسيدُ بنُ حُضير ـ وهو ابنُ عم سَعد بن مُعاذ ـ فقالَ : كَذبتَ ! لعمرُ الله لنقتلنه ، فإنك مُنافِقٌ تُجادِلُ عن المنافقين . فتثاور[4] الحيَّان : الأوسُ والخزرجُ ، حتى همُّوا أن يقتتِلوا ، ورسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ على المنبر . فلم يَزل يَخفِضُهم حتى سكتوا وسكَتَ .

قالت : فبكيتُ يومي ذلك وليلتي ، لا يَرقأُ لي دمعٌ ولا أَكتحِلُ بنوم ، فأصبح أبوايَ عندي ، وقد بكَيْتُ ليلتين ويوماً لا أكتحِلُ بنوم ، ولا يرقأُ لي دمع ، حتى ظننتُ أن البكاءَ فالقٌ كبدي[5] . فبينما هما جالسان عندي ، وأنا أبكي ، استأذنتْ عليَّ امرأةٌ من الأنصار ، [فأذِنتُ لها] ، فجلستْ تبكي معي ، فبينما نحنُ على ذلك ، دخلَ علينا رسولُ الله ﷺ ، فسلَّم ، ثم

---

(١) أي : من يقوم بعذري إن جازيته على قبيح فعاله ، وسوء ما صدر منه ، وقيل : معناه : من ينصرني ، والعذير : الناصر .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « يلحق » .

(٣) أي : أغضبته ، وفي رواية معمر عند مسلم . « اجتهلته » ، أي : حملته على الجهل .

(٤) أي : تواثبا ، وتناهضا للنزاع والعصبية .

(٥) في مسلم وأحمد : وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي .

جلس ، ولم يجلس عندي مُنذ قيل لي ما قيل ، ولقد لبثَ شهراً لا يُوحى إليه في شأني شيءٌ . قالت : فَتَشَهَّـدَ ، ثم قال : « أَمَّا بعدُ ، يا عائشةُ ، فإنَّه قد بَلَغني عنْكِ كَذَا وكَذَا ، فإنْ كُنْتِ بَرِيئةً ، فسيُبَرِّئُكِ اللهُ ، وإنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنبٍ ، فاستَغْفِرِي اللهَ ، وتُوبي إليه ، فإنَّ العبدَ إِذَا اعترَفَ بذنبه ثم تابَ ، تابَ اللهُ عليه » . فلما قَضى مَقَالَتَه ، قَلَص دمعي حتى ما أُحِسُّ منه قطرة ، فقلتُ لأبي : أَجِبْ رسول الله فيما قال ، قال : والله ما أدري ما أقولُ لرسول الله ﷺ . فقلت لأمي : أجيبي رسول الله ﷺ ، قالت : ما أدري ما أقولُ لرسول الله ﷺ ، فقلتُ[1] وأنا يومئذ حديثةُ السنِّ لا أقرأُ كثيراً من القرآن : إني والله لقد علمتُ ، لقد سمعتُم[2] هذا الحديثَ حتى استقرَّ في أنفسكم ، وصدَّقتُم به ، فلئن قلتُ لكم : إني بريئة ـ واللهُ يَعلمُ أنِّي بريئة ـ لا تُصدقوني بذلك ، ولئن اعترفت لكم بأمر ، والله يعلمُ أني بريئة ، لتُصدِّقُنِّي . والله ما أجدُ لي ولكم مثلاً إلا قول أبي يوسُف : ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ واللهُ المُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف : ١٨] . ثم تحولتُ ، فاضطجعتُ على فراشي ، وأنا أعلمُ أنِّي بريئة ، وأن اللهَ تعالى يُبرئني[3] ببراءتي ؛ ولكن واللهِ ما ظننتُ أن اللهَ يُنزِلُ في شأني وحياً يُتْلى ، ولَشأني كان في نفسي أحقر من أنْ يَتكَلَّمَ اللهُ فيَّ بأمر يُتْلَى ، ولكن كنتُ أرجو أن يرى رسولُ الله ﷺ في النوم رُؤيا يُبرئني الله بها . قالتْ : فوالله ما قامَ[4] رسولُ الله ﷺ ، ولا خرجَ أحدٌ من أهل البيت ،

---

(١) من قوله : لأمي . . . إلى هنا سقط من المطبوع .

(٢) كذا الأصل ، وهي رواية البخاري ، وفي مطبوعة دمشق : « أنكم سمعتم » وهي رواية مسلم وأحمد .

(٣) في البخاري ومسلم وأحمد : « مبرئي » .

(٤) في البخاري ومسلم وأحمد « ما رام » أي : فارق ، من الريم ، وليس من الرَّوْم بمعنى الطلب .

حتى نزلَ عليه الوحيُ ؛ فَأَخَذَهُ ما كانَ يَأْخُذُه من البُرَحَاء ، حتى إنه ليتحدَّرُ منهُ مثلُ الجُمان من العرق ، وهو في يوم شاتٍ ، من ثِقَلِ القول الذي يَنْزِلُ عليه . فلما سُرِّيَ عنه[1] وهو يَضحَكُ ، كان أول كلمة تكلمَ بها : « يا عائشةُ ، أمَا واللهِ[2] لقد برَّأَكِ اللهُ » فقالتْ أمي : قُومي إليه . فقلتُ : والله لا أقومُ إليه ، ولا أحمَدُ إلا اللهَ . وأنزل اللهُ تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُم ﴾ [النور : ١١] العشر الآيات كلها .

فلمَّا أنزل اللهُ هذا في براءتي ، قال أبو بكر ، وكان يُنفِقُ على مِسطح لقرابته وفقره : والله لا أُنفِقُ على مِسطح شيئاً أبداً بعد الذي قالَ لعائشة . فأنزلت : ﴿ ولاَ يَأْتَلِ أُولُو الفَضْلِ مِنْكُم والسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولي القُرْبَى والمَسَاكِيْنَ والمُهَاجِرِيْنَ فِي سَبِيْلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ ﴾ [النور : ٢٢] . قال : بلىٰ واللهِ ، إني لأُحِبُّ أن يغفرَ اللهُ لي . فَرَجَعَ إلى مِسطح النفقةَ التي كان يُنفِقُ عليه ، وقال : والله لا أنزِعُها منهُ أبداً . قالت : وكان رسولُ الله ﷺ يسألُ زينبَ بنت جَحش عن أمري . فقالتْ : أحمي سَمعي وبَصري ، ما علمتُ إلا خيراً ، وهي التي كانت تسُاميني[3] من أزواج النبيِّ ﷺ ، فعصمها اللهُ بالوَرَع ، وطفقتْ أُختُها حمنةُ تُحارِبُ لها[4] ، فهلكتْ فيمَنْ هَلَكَ من أصحاب الإفك[5] .

---

(١) في رواية البخاري : فلما سري عن رسول الله ﷺ ، سرّي عنه وهو يضحك .

(٢) في البخاري ومسلم والمسند : أما الله عز وجل ، فقد برأك .

(٣) تساميني : تعاليني ، من السمو وهو العلو والارتفاع ، أي : تطلب من العلو والرفعة والحظوة عند النبي ﷺ ما أطلب .

(٤) أي : تجادل لها وتتعصب ، وتحكي ما قال أهل الإفك لتنخفض منزلة عائشة ، وتعلو مرتبة أختها زينب .

(٥) أخرجه بطوله البخاري ٥/١٩٨ ، ٢٠١ في الشهادات : باب تعديل النساء بعضهن بعضاً ، =

وهذا الحديث له طرقٌ عن الزُّهري . ورواه هشام بن عُروة ، عن أبيه .

قال أبو معشر السِّنْدِي[1] : حدثني أفلحُ بنُ عبد الله بن المُغيرة ، عن الزُّهري ، قال : كنتُ عند الوليد بن عبد الملك ، فذكر حديثَ الإفك بطوله ، وفيه : أنَّ ذاك في غَزوة بني المُصْطَلِق[2] وأنَّ سهمَها وسهمَ أمِّ سلمة خرج .

وروى مَعْمَرٌ ، عن الزُّهري ، قال : كنتُ عند الوليد فقال : الذي تَوَلَّى كِبْرَه عليٌّ . فقلتُ : لا . حدثني سعيدٌ وعُروةُ وعَلقمةُ وعُبيدُ الله ، كلُّهم سمعَ عائشة تقول : إنَّ الذي تَوَلَّى كِبْرَهُ عبدُ الله بنُ أُبي . فقال لي : فما كان جُرمه ؟ قلتُ : سبحانَ اللهِ ! حدَّثني مِن قومك أبو سلمة ، وأبو بكر بنُ عبد الرحمن ، أنهما سمعا عائشةَ تقولُ : كان مُسيئاً في أمري[3] .

يُونُس بن بُكَير ، عن محمد بن إسحاق : حدثني عبدُ الله بن أبي بكر بن حزم ، عن عمرة ، عن عائشة قالت : لما تلا رسولُ الله ﷺ القصَّةَ التي نَزل

= و٧/ ٣٣٣ ، ٣٣٥ في المغازي : باب حديث الإفك ، و٨/ ٣٤٣ ، ٣٦٧ في تفسير سورة النور : باب ﴿لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات﴾ وقد توسع الحافظ في شرحه هنا ، وأخرجه أحمد ٦/ ١٩٤ ، ١٩٦ ، ومسلم (٢٧٧٠) في التوبة : باب حديث الإفك ، والترمذي (٣١٧٩) وعبد الرزاق في « المصنف » (٩٧٤٨) ، وانظر السيرة لابن هشام ٢/ ٢٩٧ ، ٣٠٧ ، البداية لابن كثير ٣/ ١٦٠ ، ١٦٤ ، وتفسيره ٣/ ٢٦٨ ، ٢٧٢ .

(١) أبو معشر السندي اسمه : نجيح بن عبد الرحمن ، مشهور بكنيته ، وهو ضعيف ، وقد تحرف في مطبوعة دمشق إلى السدي .

(٢) سقطت من مطبوعة دمشق جملة : « في غزوة بني المصطلق » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فيما ذكره الحافظ في « الفتح » ٧/ ٣٣٧ ، وأخرجه البخاري ٧/ ٣٣٦ في المغازي ، من طريق عبد الله بن محمد ، عن هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر ، عن الزهري ، وذكره السيوطي في « الدر المنثور » ٥/ ٣٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، والطبراني ، وابن مردويه ، والبيهقي في « الدلائل » .

بها عُذري على الناس ، نزلَ فأمر برجلين وامرأة ، ممن كان تكلّم بالفاحشة في عائشة ، فجُلدوا الحدّ[1] .

قال : وكان رَماها ابنُ أُبيّ ، ومِسطحٌ ، وحسانُ ، وحَمْنَةُ .

الأعمش ، عن أبي الضُّحى ، عن مسروق ، قال : دخل حسانُ بنُ ثابت على عائشةَ يُشبِّبُ[2] بأبياتٍ له فيها ، فقال :

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بريبة وتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ[3]

قالت : لستَ كذاك . فقلتُ : تَدَعينَ مثلَ هذا يدخُلُ عليك ، وقد أنزل اللهُ تعالىٰ : ﴿والذي تَوَلَّى كِبْرَهُ منهم لَهُ عَذَابٌ عَظِيم ﴾[النور :١١] . قالت : وأيُّ عذابٍ أشدُّ من العمى . ثم قالت : كان يردُّ عن[4] النبيِّ ﷺ[5] .

---

(١) إسناده صحيح ، فقد صرح ابن إسحاق بالتحديث ، وأخرجه عبد الرزاق في « المصنف » برقم (٩٧٤٩) ، وأبو داود (٤٤٧٤) وابن ماجه (٢٥٦٧) كلاهما في الحدود : باب حد القذف . والترمذي (٣١٨١) في التفسير وحسنه .

(٢) التشبيب : التغزل ، يقال : شبب الشاعر بفلانة : إذا عرض بحبها وذكر حسنها ، والمراد ترقيق الشعر بذكر النساء ، وقد يطلق على إنشاء الشعر وإنشاده ، وإن لم يكن فيه غزل ، كما وقع في حديث أم معبد : فلما سمع حسان شعر الهاتف شبب يجاوبه ، أي : ابتدأ في جوابه .

(٣) تُزنُّ : أي : ترمى ، وقوله : غرثى ، أي خميصة البطن ، يريد أنها لا تغتاب أحداً . وهي استعارة فيها تلميح بقوله تعالى في المغتاب : (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً) . والغوافل : جمع غافلة ، وهي العفيفة الغافلة عن الشر .

(٤) تحرفت في مطبوعة دمشق إلى « على » .

(٥) أخرجه البخاري ٧/ ٣٣٨ في المغازي : باب حديث الإفك و٨/ ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، في التفسير ، ومسلم (٢٤٨٨) في فضائل الصحابة : باب فضائل حسان بن ثابت . وكون حسان على ظاهر هذه الرواية هو الذي تولى كبره مشكل ، فقد تقدم أنه عبد الله بن أبي ابن أبي سلول ، وهو المعتمد ، قال الحافظ : وقد وقع في رواية أبي حذيفة ، عن سفيان الثوري عند أبي نعيم في « المستخرج » : وهو ممن تولى كبره ، فهذه الرواية أخف إشكالاً .

=

ابن إسحاق : حدثني محمد بن إبراهيم التيمي ، قال : كان صفوانُ بنُ المُعطَّل قد كثَّر عليه حسان في شأن عائشة ، وقال يُعَرِّض به :

أَمْسَىٰ الجَلاَبِيْبُ قَدْ عَزُّوا وَقَدْ كَثُرُوا
وابْنُ الفُرَيْعَةِ أَمْسَىٰ بَيْضَةَ البَلَدِ[1]

فاعترضَه صفوانُ ليلةً وهو آتٍ من عند أخواله بني ساعدة ، فضربَه بالسيفِ على رأسه ، فاستَعدَوْا[2] عليه ثابتَ بنَ قيس ، فجمعَ يديه إلى عنقه بحبل ، وقادَهُ إلى دار بني حارثة . فلقيهُ ابنُ رَواحة ، فقال : ما هذا ؟ فقال : ما أَعْجَبَكَ إنه عدا على حسَّان بالسيف ، فوالله ما أراهُ إلا قد قتله . فقال : هل علم رسولُ الله ﷺ بما صنعت به ؟ فقال : لا . فقال : واللهِ لَقد اجترأتَ ، خلِّ سبيله . فَسَنَغْدوا علىٰ رسول الله ﷺ ، فَنُعْلِمُهُ أمره ، فخلَّى سبيله ، فلما أصبحوا ، غدوا على النبي ﷺ ، فذكروا له ذلك . فقال : أين ابنُ المُعطَّل ؟ فقامَ إليه ، فقال: ها أناذا يا رسولَ الله . فقال : ما دعاكَ إلى ما صنعتَ ؟ قال : آذاني يا رسولَ الله ، وكثَّر عليَّ ، ولم يرضَ حتى عرَّض بي في الهجاء ، فاحتملني الغَضَب ، وها أناذا ، فما كانَ عليَّ من حق ، فخُذْني به . فقال رسولُ الله ﷺ : « ادعوا لي حَسَّانَ بنَ ثابت » فأُتي به . فقال : « يا

= تنبيه : وقع في الأصل خطأ في الآية ، فقد جاء فيه « أليم » بدل « عظيم » وأبقاه الأستاذ الأبياري كما هو ولم يصلحه مع أنه خرج الآية .

(1) أراد بالجلابيب : سفل الناس ، وابن الفريعة : كنية حسان ، والفريعة أمه ، وبيضة البلد : يضرب مثلاً في العزة أو الذلة ، والثاني هو المراد هنا .

قال الأزهري في التهذيب ٢/ ٨٥ : ومعنى قول حسان : إن سفِلة الناس عزوا بعد ذلتهم ، وكثروا بعد قلتهم . وابن الفريعة الذي كان ذا ثروة وثراء ، فقد أخر عن كريم شرفه وسؤدده ، واستبد بالأمر دونه ، فهو بمنزلة بيضة البلد التي تبيضها النعامة ، ثم تتركها بالفلاة فلا تحضنها ، فتبقى تريكة بالفلاة .

(2) أي : استنصروه واستعانوا به ، من العدوى : وهي النصرة والمعونة وفي الأصل: فتعدوا.

حسانُ . أتشوهْتَ (١) على قومي أن هداهُم اللهُ للإسلام - يقـول : تنفستَ عليهم - يا حسانُ ، أحسنْ فيما أصابك » . قال : هي لك يا رسـولَ الله . فأعطاهُ النبيُّ ﷺ سيرين القبطية . فولدتْ له عبدَ الرحمن ، وأعطـاه أرضـاً كانت لأبي طلحة ، تصدَّقَ بها أبو طلحة على رسول الله ﷺ .

قال ابنُ إسحاق ؛ وقال حسانُ في عائشة :

رَأَيتُـكِ - وليَغْفِـر لَكِ اللهُ - حُرَّةً ... من المُحْصَنَاتِ غَيْرِ ذَاتِ غَوائِلِ
حَصَـانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ
وإنَّ الـذي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلاَئِقٍ ... بِكِ الدهرَ بل قيلُ امْرِىءٍ متماحلُ (٢)
فإن كُنْتُ أهجُوكُم كمـا بلَّـغوكُمُ ... فلا رَفَعـتْ سَوْطِـي إلـيَّ أنامِلي
وكَيْفَ ووُدِّي ما حَيِيتُ ونُصْرَتي ... لآلِ رَسُـولِ اللهِ زَينِ المَحَافِلِ
وإنَّ لَهُـمْ عِزّاً يُرىٰ النَّـاسُ دُونَهُ ... قِصَـاراً وطَـالَ العِـزُّ كُلَّ التَّطَاوُلِ
عَقيلَـةُ حَيٍّ مِن لؤَيِّ بن غَالبٍ ... كرام المَسَاعي مَجْدُهُمْ غَيْرُ زَائِلِ
مهذَّبَـةٌ قد طَيَّـبَ اللهُ خِيمَهَا ... وطَهَّرَهَـا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلِ (٣)

ابن أبي أُويس : حدثني أخي ، عن سُليمـان بن بلال ، عن هشـام بن عُروة ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، قالت : قلتُ : يا رسول الله ، أرأَيتَ لو أنَّكَ

(١) أي : أتنكرت وتقبحت لهم ؟ وجعلﷺ الأنصار قومه لنصرتهم إياه . وقـد تحرفت في المطبوع إلى : « أتشوفت » .

(٢) لائق : لازق ، وفي الديوان والسيرة : بلائط ، وهو اللازق أيضاً .

والمتاحل : المتاكر ، ورواية الشطر الثاني في السيرة :

ولكنه قول امرىءٍ بي ما حل .

والماحل : الماكر .

(٣) الخيم : الطبع ، وانظر الخبر بطوله مع الشعر في سيرة ابن هشام ٢/ ٣٠٤ ، ٣٠٦ .

نزلتَ وادياً فيه شجرةٌ قد أُكِلَ منها ، ووجدتَ شجرةً لم يُؤكلْ منها ، فأيِّهما كنت تُرتِع بعيرَكَ ؟ قال : « الشَّجَرَة التي لَمْ يُؤكَلْ مِنها » قالت : فأنـا هي . تعني أن رسولَ الله ﷺ لم يتزوَّج بكراً غيرها[1] .

سفيان بن عُيَيْنة : عن أبي سعد ، عن عبدِ الرحمـن بن الأسـود ، عن أبيه ، قال : قالت عائشةُ رضي الله عنها : ما تزوَّجني النبيُّ ﷺ حتـى أتـاه جبريلُ بصُورتي ، وقال : هذه زوجتُكَ . فتزوَّجنـي ، وإنـي لجـاريةٌ عَلَـيَّ حَوْفٌ . ولما تزوَّجني ، وقع عليَّ الحياء وإني لصغيرة[2] .

تفرد به أبو سعد ، وهـو سعيد بن المرزبـان البقـال ، لين الحـديث . والحوف : شيء يشد في وسط الصبي من سيور .

يحيى بن يمان ، عن الثوريِّ ، عن إسماعيلَ بنِ أُمية ، عن عبدِ الله بن عُروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : تزوَّجني رسولُ الله ﷺ في شوال ، وأعرسَ بي في شوال . فأَيُّ نسائه كان أحظى عنده مني[3] .

وكانت العربُ تَستحبُّ لنسائها أن يُدخَلْنَ على أزواجِهن في شوال .

---

(١) أخرجه البخاري ٩/ ١٠٤ في النكاح : باب نكاح الأبكار ، واسم أخي إسماعيل : عبد الحميد .

(٢) هو في « المستدرك » ٤/ ٩ ، وصححه ، ووافقه الذهبي هناك ، أما هنا ، فقد ضعفه بأبي سعد البقال ، وهو الحق ، فقد قال الفلاس : ضعيف الحديث متروك ، وقال أبـو زرعـة : لـين الحديث ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : لا يحتج بحديثه ، وقال النسائـي : ضعيف ، وقال مرة : ليس بثقة ولا يكتب حديثه ، وقال الحافظ في «التقريب» : ضعيف مدلس :

(٣) يحيى بن يمان صدوق يخطئ كثيراً ، لكنه متابع ، فقد أخرجه مسلم (١٤٢٣) في النكاح : باب استحباب التزوج والتزويج في شوال واستحباب الدخول فيه ، والدارمي ٢/ ١٤٥ في النكاح : باب بناء الرجل بأهله في شوال ، وأحمد في « المسند » ٦/ ٥٤ ، ٢٠٦ ، وابن سعد ٨/ ٥٩ ، وابن ماجة (١٩٩٠) في النكاح: باب متى يستحب البناء بالنساء ، والنسائي ٦/ ٧٠ في النكاح باب: التزويج في شوال ، من طرق عن سفيان به . وفيه عندهم : وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في شوال .

وقالت عائشةُ : ما غِرتُ على امرأة ما غرْتُ على خديجةَ من كثرةِ ما كان رسولُ الله ﷺ يذكُرُها[1] .

قلتُ : وهذا من أعجب شيء[2] أن تَغار رضي الله عنها من امرأة عَجوزٍ تُوفيتْ قبل تزوُّج النبيِّ ﷺ بعائشة بمُديدة ، ثم يحميها اللهُ من الغيرة من عدَّة نسوة يُشَارِكْنها في النبيِّ ﷺ ، فهذا مِنْ ألطافِ اللهِ بها وبالنبيِّ ﷺ ، لئلا يتكَدَّر عيشُهما . ولعله إنما خَفَّفَ أمرَ الغيرة عليها حُبُّ النبيِّ ﷺ لها وميلُه إليها . فرضيَ اللهُ عنها وأرضاها .

مَعْمَر ، عن الزُّهري ، عن عُروة ، عن عائشةَ : دخلت امرأةٌ سوداءُ على النبيِّ ﷺ ، فأقبل عليها . قالت : فقلتُ : يا رسولَ الله ، أَقْبَلْتَ على هذه السوداءِ هذا الإقبال ! فقال : « إِنَّها كَانَت تَدخُلُ عَلَى خَدِيجَةَ ، وإنَّ حُسْنَ العَهْدِ مِن الإيمان »[3] .

---

(1) أخرجه البخاري ٧/ ١٠٢ في فضائل أصحاب النبي ﷺ باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها ، ومسلم (٢٤٣٥) في فضائل الصحابة ، باب فضائل خديجة ، والترمذي (٣٨٧٥) .

(2) علق الشوكاني رحمه الله على هذا الموطن فقال : سبب الغيرة ما كانت تسمعه من ثناء رسول الله ﷺ على خديجة ، وتفخيمه لشأنها كما سبق في ترجمتها رضي الله عنها ، فلا عجب إذن .

(3) رجاله ثقات وهو في المصنف .

وأخرجه أيضاً بنحوه الحاكم في « المستدرك » ١/ ١٥ ، ١٦ من طريق صالح بن رستم ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة قالت : جاءت عجوز إلى النبي ﷺ وهو عندي ، فقال لها رسول الله ﷺ : من أنت ؟ قالت : أنا جثامة المزنية ، فقال : بل أنت حُسَّانة المزنيَّة كيف أنتم كيف حالكم ؟ كيف كنتم بعدنا ؟ قالت : بخير ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، فلما خرجت ، قلت : يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال ؟ قال : إنها كانت تأتينا زمن خديجة ، وإن حسن العهد من الإيمان . وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي ، مع أن صالح بن رستم لم يخرج له البخاري إلا تعليقاً ، وقد ارتضى المصنف في الميزان مقالة الإمام أحمد فيه : صالح الحديث ، فمثله يكون حديثه حسناً . وانظر « فتح الباري » ١٠/ ٣٦٥ .

أخبرنا أبو الفداء إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن المُعدِّل[1] : أخبرنا الإمامُ أبو محمد عبدُ الله بنُ أحمد المقدسي سنة ست عشرة وست مئة ، أخبرنا هبةُ الله ابن الحسن الدَّقاق ، أخبرنا أبو الفضل عبدُ الله بن علي بن زكري[2] ، حدثنا علي[3] بن محمد المعدِّل ، قال : حدثنا أبو جعفر محمدُ بن عمرو الرزاز[4] : حدثنا سعدان[5] بن نصر : حدثنا محمدُ بنُ عبد الله الأنصاري ، عن ابن عون : حدثنا القاسمُ بنُ محمد ، عن عائشةَ رضي الله عنها ، أنها قالت : مَن زعم أنَّ مُحمَّداً ﷺ رأى ربَّه ، فقد أَعْظَم الفِرْيَة على الله تعالى ، ولكنَّه رأى جبريلَ مرتَّين في صُورته ، وخَلْقه ساداً ما بين الأفق[6] .

---

(١) تحرفت في المطبوع إلى « المعول » .

(٢) تحرف في مطبوعة دمشق ودار المعارف إلى « زكريا » .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « إسماعيل » .

(٤) تحرف في مطبوعة دمشق إلى « الرازي » .

(٥) تحرف في مطبوعة دمشق إلى « معدان » .

(٦) وأخرجه أحمد ٦/ ٢٤١ من طريق ابن أبي عدي ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن مسروق قال : كنت عند عائشة ، قال : قلت : أليس الله يقول : ﴿ ولقد رآه بالأفق المبين ﴾ ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ قالت : أنا أول هذه الأمة سألت رسول الله ﷺ عنها : فقال : إنما ذاك جبريل لم يره في صورته التي خُلق عليها إلا مرتين ، رآه منهبطاً من السماء إلى الأرض ، ساداً عظم خلقه ما بين السماء والأرض ، وأخرجه مسلم (١٧٧) في الإيمان ، باب معنى قوله عز وجل ﴿ ولقد رآه نزلة أخرى ﴾ من طريق الشعبي به ، وأخرجه البخاري ٨/ ٤٦٦ ، ٤٦٩ من طريق الشعبي ، عن مسروق قال : قلت لعائشة رضي الله عنها : « يا أمتاه ، هل رأى محمد ربه ؟ فقالت : لقد قف شعري (أي : قام من الفزع) مما قلت أين أنت من ثلاث ؟ من حدثكهن فقد كذب ، ثم قرأت : ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴾ ﴿ وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب ﴾ ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ، ثم قرأت : ﴿ وما تدري نفس ماذا تكسب غداً ﴾ ومن حدثك أنه كتم فقد كذب ، ثم قرأت : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ﴾ الآية ، ولكن رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين . وأخرجه الترمذي (٣٢٧٨) في التفسير ، من طريق سفيان ، عن مجالد ، عن الشعبي .

هذا حديث صحيحُ الإِسناد .

ولم يأتنا نصٌّ جلي بأن النبيَّ ﷺ رأى اللهَ تعالى بعينيه [١] . وهذه المسألة مما يسعُ المرءَ المسلمَ في دينه السكوتُ عنها ، فأما رؤيةُ المنام ، فجاءت من وجوه مُتعدِّدة مُستفيضة ، وأما رؤيةُ الله عِياناً في الآخرة ، فأمرٌ مُتيقَّن تَواترتْ به النصوصُ . جمعَ أحاديثَها الدارقطنيُّ والبيهقيُّ وغيرُهما .

أبو الحسن المدائني ، عن يزيدَ بنِ عياض ، عن هِشام بن عُروة ، عن أبيه ، قال : دَخل عُيَيْنةُ بنُ حِصن على رسول الله ﷺ ، وعندهُ عائشةُ ، وذلك قبل أَنْ يُضربَ الحِجابُ ، فقالَ : مَنْ هذه الحُميراءُ يا رسولَ الله ؟ قال : « هذه عائشةُ بنتُ أبي بكر » قال : أفلا أُنزِلُ لك عن أجملِ النِّساء ؟ قال : « لا » . فلما خَرج ، قالت عائشةُ : مَنْ هذا يا رسولَ الله ؟ قال : « هذا الأحمقُ المُطاعُ في قومه » .

هذا حديث مرسل ، ويزيد متروك [٢] ، وما أسلم عُيينة إلا بعد نزول الحجاب .

وقد قيل : إنَّ كُلَّ حديثٍ فيه : يا حُميراء ، لم يَصح [٣] . وأوهى ذلك

(١) انظر تفصيل المسألة في زاد المعاد ٣/ ٣٦ ، ٣٧ طبع مؤسسة الرسالة بتحقيقنا ، و« فتح الباري » ٨/ ٤٦٦ ، ٤٦٩ .

(٢) قال المؤلف في ميزانه : قال البخاري وغيره : منكر الحديث ، وقال يحيى : ليس بثقة ، وقال علي بن المديني ، ضعيف ، ورماه مالك بالكذب ، وقال النسائي وغيره : متروك ، وقال الدارقطني : ضعيف .

(٣) في هذه الكلية نظر ، فقد أخرج النسائي في « عشرة النساء » ورقة ٧٥ / ١ من حديث يونس ابن عبد الأعلى ، حدثنا ابن وهب ، أخبرني بكر بن مضر ، عن ابن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : دخل الحبشة المسجد يلعبون ، قال لي : يا حميراء ، أتحبين أن تنظري إليهم ؟ فقلت : نعم ، فقام بالباب ، وجئته ، فوضعت ذقني على عاتقه ، فأسندت وجهي إلى خده ، قالت : ومن قولهم يومئذ : أبا القاسم طيبا ، فقال رسول =

تشميسُ الماء ، وقولُ النبيِّ ﷺ لها : « لا تفعلي يا حُميراء فإنَّهُ يُورِثُ البَرَص »[1] . فإنه خبر موضوع . والحمراءُ ، في خطاب أهل الحجاز : هي البيضاءُ بُشقرة ، وهذا نادر فيهم ، ومنه في الحديث : « رجل أحمرُ كأنَّه من الموالي »[2] يريد القائل أنه في لون الموالي الذين سُبُّوا من نصارى الشام والروم والعجم .

ثم إن العرب إذا قالت : فلانٌ أبيضُ ، فإنهم يريدون الحِنطيَّ اللونِ بحلية سوداء ، فإن كان في لون أهلِ الهند ، قالوا : أسمر وآدم ، وإن كان في سواد التكرور ، قالوا : أسود ، وكذا كل من غلب عليه السواد . قالوا : أسود ، أو شديد الأُدْمَة . ومن ذلك قوله ﷺ : « بُعِثْتُ إلى الأحمرِ والأسود »[3] . فمعنى ذلك : أن بني آدم لا ينفكون عن أحد الأمرين . وكلُّ

= الله ﷺ :حسبك ، قلت : يا رسول الله لا تعجل ، فقام لي ثم قال : حسبكِ فقلت : لا تعجل يا رسول الله ، قالت : وما بي حب النظر إليهم ، ولكني أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكاني منه ، قال الحافظ في « الفتح » ٢ / ٣٥٥ : إسناده صحيح ، ولم أر في حديث صحيح ذكر الحميراء إلا في هذا ، وقال الزركشي في المعتبر ١٩ / ٢ ، و ٢٠ / ١ : وذكر لي شيخنا ابن كثير ، عن شيخه أبي الحجاج المزي أنه كان يقول : كل حديث فيه ذكر الحميراء باطل إلا حديثاً في الصوم في سنن النسائي . قلت : وحديث آخر في النسائي . . . دخل الحبشة المسجد . . . وذكر الحديث السابق .

(١) أخرجه الدارقطني ص (١٤) والبيهقي ١ / ٦ من طريق خالد بن إسماعيل المخزومي ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة قالت : أسخنت ماءً لرسول الله في الشمس ليَغْتَسِلَ به . فقال لي : « يا حُميراءُ لا تفعلي فإنَّه يُورِثُ البَرَص » قال الدارقطني : خالد بن إسماعيل متروك ، وقال ابنُ عدي : يضعُ الحديث على ثقات المسلمين ، وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج به بحال .

(٢) قطعة من حديث مطول أخرجه البخاري ١١ / ٤٦٣ في الأيمان : باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها ، فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه ، من حديث أيوب ، عن أبي قلابة ، والقاسم التميمي ، عن زَهْدَم ، عن أبي موسى الأشعري .

(٣) قطعة من حديث أخرجه مسلم في « صحيحه » رقم (٥٢١) في أول المساجد من حديث جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي ، كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة ، وبعثت إلى كل أحمر وأسود ، وأحلَّت لي الغنائم ، وجعلت لي الأرض طيبة =

لونٍ بهذا الاعتبار يَدورُ بين السواد والبياض ، الذي هو الحُمرة .

أحمد في « مسنده »[١]: حدثنا عبَّاد بن عبَّاد ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشةَ : أن رسولَ الله ﷺ كان يقول لها : « إنِّي أَعرِفُ غَضَبَكِ إذا غَضِبْتِ ورِضَاكِ إذا رَضِيْتِ » قالت : وكيفَ تعرفُ ؟ قال : « إذَا غَضِبْتِ قُلْت : يا مُحمَّد . وإذا رَضِيْتِ قُلْتِ : يا رَسُولَ الله » .

هذا حديث غريب ، والمحفوظ ما أخرجا في « الصحيحين » لأبي أسامة ، عن هشام بلفظ : « إني لأَعْلَمُ إذا كُنْتِ عَنِّي راضِيَةً وإذا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى » قالتْ : وكيفَ يا رسولَ الله ؟ قال : « إذا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً ، قُلْتِ : لا ورَبِّ مُحمَّد . وإذَا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى ، قُلْتِ : لا وَرَبِّ إبراهيم » قلتُ : أجل واللهِ ، ما أهجُرُ إلا اسمك [٢] .

تابعه عليُّ بنُ مُسهر . وأخرج النَّسائيُّ حديثَ علي[٣] .

هشام بن عُروة ، عن أبيه ، عن عائشةَ : أنها استعارتْ قِلادةً في سفر مع رسول اللهِ ﷺ ، فانسلَّتْ منها . وكان ذلك المكان يُقال له : الصُّلْصُل . فَذُكر ذلك لرسول الله ﷺ . فطلبُوها حتى وجدُوها . وحضرت الصلاةُ ، ولم

= طهورة ومسجداً ، فأيما رجل أدركته الصلاة ، صلى حيث كان ، ونصرت بالرعب بين يَدَيْ مسيرة شهر ، وأعطيت الشفاعة » وفي الباب عن ابن عباس عند أحمد ١ / ٢٥٠ ، ٣٠١ ، وعن أبي موسى الأشعري عنده أيضاً ٤ / ٤١٦ ، وعن أبي ذر عند الدارمي ٢ / ٢٢٤ وأحمد ٥ / ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٦٢ .

(١) ٦ / ٣٠ ، وعباد بن عباد هو ابن حبيب بن المهلب الأزدي العتكي ، قال الحافظ في التقريب : ثقة ربما وهم ، أخرج حديثه الجماعة ، وباقي رجاله ثقات .

(٢) أخرجه البخاري ٩ / ٢٨٥ في النكاح : باب غيرة النساء ووجدهن . ومسلم (٢٤٣٩) في فضائل الصحابة ، باب فضل عائشة .

(٣) أي : أن النسائي أخرج حديث علي بن مُسهِر المتقدم ، وقد التبس على الأستاذ الأفغاني المعنى فغير لفظة « حديث » إلى « حديثاً » ثم وصله بما بعده ، فقال : وأخرج النسائي حديثاً على هشام بن عروة عن أبيه . . .

يكنْ معهم ماءٌ ، فصلَّـوْا بغير وضوء . فأنزل اللهُ آيةَ التيمُّم . فقال لها أُسَيدُ ابنُ الحُضَير : جزاكِ اللهُ خيراً ، فوالله ما نَزَلَ بكِ أمرٌ قطُّ تكرهينه إلاَّ جَعَلَ اللهُ لَكِ فيه خيراً .

رواه ابنُ نُمير ، وعليُّ بنُ مُسهِر عنه [١] .

مالك ، عن عبدِ الرحمن بنِ القاسم ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، قالت : خرجْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ في بعضِ أسفاره ، حتى إذا كُنَّا بالبَيداءِ أو بذات الجيش ، انقطع عقدي ، فأقام رسولُ اللهِ ﷺ على التماسه ، وأقام الناسُ معه وليسوا على ماء . فأتى الناسُ أبا بكر رضيَ اللهُ عنـه . فقالـوا : ما تَرى ما صَنَعَتْ عائشةُ ، أَقامتْ برسولِ الله وبالناس وليسُوا على ماء وليس معهم ماء ! قالت : فعاتَبَني أبو بكر ، فقال ما شاء اللهُ أن يقول ، وجعل يَطعنُ بيده في خاصرتي ، فلا يمنعُني من التحرُّكِ إلا مكانُ النبيِّ ﷺ على فخـذي . فنـام رسولُ اللهِ ﷺ حتى أصبح على غير ماء . فأنزلَ اللهُ آيةَ التيمُّم ، فَتَيَمَّمُوا . فقال أُسيدُ بنُ حُضَير ـ وهو أحد النقباءِ : ما هٰذا بأولِ بركتكم يا آلَ أبي بكر ! قالت : فَبَعَثْنَا البعيرَ الذي كُنْتُ عليه ، فوجدنا العقدَ تحتَه . متفق عليه [٢] .

---

(١) رواية ابن نمير أخرجها البخاري ١ / ٣٧٣ في الطهارة : باب إذا لم يجد ماء ولا تراباً ، وأحمد ٦ / ٥٧ ، والطبري (٩٦٤٠) ، ورواية علي بن مسهر نسبها الحافظ في « الفتح » إلى جعفر الفِريابي في كتاب الطهارة له ، وأخرجها ابن عبد البر من طريقه . وأخرجه البخاري أيضاً ٩ / ١٩٦ في النكاح : باب استعارة الثياب للعروس وغيرها ، ومسلم (٣٦٧) (١٠٨) وابن ماجه (٥٦٨) والبيهقي ١ / ٢١٤ من طريق أبي أسامة عن هشام ، و ١٠ / ٢٧٨ في اللباس : باب استعارة القلائد ، وأبـو داود (٣١٧) من طريق عبدة عن هشام ، وأخرجه الحميدي في مسنده (١٦٥) من طريق سفيان الثوري عن هشام والصلصل : قال البكري : هو جبل عند ذي الحليفة .

(٢) هو في « الموطأ » ١ / ٧٤ بشرح السيوطي ، وأخرجه البخاري ١ / ٣٦٥ في التيمم و ٨ / ٢٠٥ في التفسير ، و ٧ / ٢٦ في فضائل الصحابة و ٩ / ٣٠٠ في النكاح ، و ١٢ / ١٥٤ في الحدود ، ومسلم (٣٦٧) في الحيض : باب التيمم . ولفظ « متفق عليه » سقط من مطبوعة دمشق .

وفي « مسند أحمد » من طريق مُحمد بن إسحاق : حدثنا يحيى بنُ عباد ابن[1] عبدِ الله بنِ الزُّبير ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، قالت : أقبلنا مع رسولِ الله ﷺ حتى إذا كنا بتربان ـ بلد بينه وبين المدينة بريد وأميال ، وهو بلدٌ لا ماءَ به ـ وذلك من السَّحرِ ، انسلَّتْ قِلادةٌ مِن عُنقي ، فوقعت ، فحُبِسَ عليَّ رسولُ الله ﷺ لالتماسها حتى طلع الفجرُ ، وليس مع القوم ماء . فلقيتُ من أبي ما اللهُ به عليمٌ مِن التعنيف والتأفيف . وقال : في كُلِّ سفرٍ للمسلمين منكِ عَناءٌ وبَلاء . فأنزلَ اللهُ الرُّخصةَ في التيمُّم ، فتيمم القومُ ، وصلَّوا .

قالت : يقولُ أبي حين جاءَ من الله من الرُّخصةِ للمسلمين : واللهِ ما عَلِمْتُ يا بُنيةُ إنَّكِ لمُبَارَكة ! ماذا جعلَ اللهُ للمسلمين في حَبْسِكِ إياهُم من البركة واليُسر[2] .

أبو نُعيم : حدثنا يونُس بنُ أبي إسحاق ، عن العَيزار[3] بن حُرَيث ، عن النُّعمان بن بشير ، قال : استأذن أبو بكر على النبيِّ ﷺ ، فإذا عائشةُ ترفعُ صوتَها عليه ، فقال : يا بنتَ فُلانة ، تَرفَعينَ صوتَكِ على رسولِ الله ﷺ ! فحال النبيُّ ﷺ بينه وبينها . ثم خرَجَ أبو بكر ، فجعلَ النبيُّ ﷺ يترضَّاها ، وقال : « أَلَم تَرَيْني حُلْتُ بين الرَّجُلِ وبيْنَك » . ثم استأذَنَ أبو بكر مرةً أخرى ، فَسَمِعَ تضاحُكَهما ، فقال : أَشركاني في سَلمِكُما كما أشركتماني في حَربِكما .

أخرجه أبو داود[4] والنَّسائيُّ من طريق حجَّاج بن محمد ، عن يونُس

---

(١) سقط من المطبوع « عباد بن » .

(٢) هو في « المسند » ٦ / ٢٧٢ ، وإسناده قوي . فقد صرح ابن إسحاق بالتحديث .

(٣) تحرف في المواطن الأربعة في مطبوعة دمشق إلى العرار .

(٤) رقم (٤٩٩٩) في الأدب : باب ما جاء في المزاح ، وإسناده قوي .

نحوه . لكنه قال : عن أبيه ، عن أبي إسحاق ، عن العَيزار ، عن النعمان .

ورواه عمرو العنْقَزي[1] عن يونُس ، عن أبيه ، فأسقط العَيزار .

وروى نحوه أحمد في « مسنده »[2] عن وكيع ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن العَيزار بن حُريث ، عن النعمان .

موسى بن عُلَي بن رباح، سمعتُ أبي يقول: أخبرني أبو قيس مولى عمرو ، قال : بعثني عبدُ الله بنُ عمرو إلى أمِّ سلمة : سلها أكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُقبِّل وهو صائم ؟ فإن قالت : [لا] . فقُلْ : إنَّ عائشةَ تُخبِرُ الناسَ أنَّه كان يُقبِّل وهو صائم . فقالت : لعله أنه لم يكن يَتمالكُ عنها حُبًّاً ، أما إياي ، فلا[3] .

أحمد في « مسنده»:حدثنا عثمانُ بنُ عُمر : حدثنا يونُس الأيلي : حدثنا أبو شداد ، عن مجاهد ، عن أسماء بنت عُمَيس ، قالت : كنتُ صاحبةَ عائشةَ التي هيأتُها وأدخلتُها على رسولِ الله ﷺ ومعي نِسوة ، فما وجدنا عنده قِرىً إلا قَدحاً من لبن . فشربَ منه ، ثم ناوله عائشة . فاستحيت الجاريةُ ، فقلنا : لا تَرُدِّي يَدَ رسولِ الله ، خذي منه . فأخذت منه على حياء ، فشربت . ثم قال : « نَاوِلي صَوَاحِبَكِ » . فقلنا : لا نشتهيه . فقال : « لا تَجْمَعْنَ جُوْعاً وكَذِباً » فقلتُ : يَا رسولَ الله ، إن قالت إحدانا لشيء تشتهيه :

---

(١) بفتح العين والقاف ؛ بينهما نون ساكنة وبالزاي ، وهو عمرو بن محمد العنقزي الكوفي ثقة من التاسعة ، وقد تحرف في مطبوعة دمشق ومطبوعة دار المعارف إلى « العبقري » .

(٢) ٤ / ٢٧١ ، ٢٧٢ ، وإسناده صحيح .

(٣) أخرجه أحمد ٦ / ٢٩٦ و ٣١٧ ، وسنده جيد .

لا تشتهيه[1] أيُعَدُّ ذلك كذِباً ؟ قال : « إنَّ الكَذِبَ يُكتَبُ ، حتى تُكتَبَ الكُذَيبةُ كُذَيبة »[2] .

هذا حديثٌ منكر لا نعرفُه إلا من طريق أبي شداد ، وليس بالمشهور . قد روى عنه ابنُ جُريج أيضاً . ثم هو خطأ ، فإنَّ أسماء ، كانت وقتَ عرس عائشة بالحبشة مع جعفر بن أبي طالب ، ولا نَعلمُ لمجاهد سماعاً عن أسماء ، أو لعلها أسماءُ بنتُ يزيد ، فإنها رَوَتْ عَجُزَ هذا الحديث[3] .

زكريا بن أبي زائدة ، عن خالد بنِ سلمة ، عن البهيِّ ، عن عُروة ، قال : قالت عائشةُ : ما علمتُ حتى دَخَلَتْ عليَّ زَينبُ بغير إذن وهي غَضْبىٰ ، ثم قالت لرسول الله ﷺ : أحْسَبُكَ إذا قَلَبَتْ لك بُنيةُ أبي بكر ذُرَيْعَتَيْهَا[4] ؟ ثم أَقْبَلَتْ عليَّ ، فأعرضتُ عنها . فقال النبيُّ ﷺ : « دُونَكِ

---

(١) في المطبوع من « المسند » : لا أشتهيه .

(٢) « المسند » ٦ / ٤٣٨ .

(٣) انظر « المسند » ٦ / ٤٥٢ و٤٥٣ ، وابن ماجه (٣٢٩٨) وفيه شهر بن حوشب ، وقد رواه أحمد أيضاً ٦ / ٤٥٨ مطولاً من طريق أبي اليمان ، أخبرنا شعيب ، حدثني عبد الله بن أبي حسين ، حدثني شهر بن حوشب أن أسماء بنت يزيد بن السكن إحدى نساء بني عبد الأشهل دخل عليها يوماً ، فقربت إليه طعاماً ، فقال : لا أشتهيه ، فقالت : إني قينت عائشة لرسول الله ﷺ ، ثم جئته ، فدعوته لجلوتها ، فجاء فجلس إلى جنبها ، فأتي بعس لبن ، فشرب ، ثم ناولها النبي ﷺ ، فخفضت رأسها ، واستحيت ، قالت أسماء : فانْتَهرتُها ، وقلت لها : خذي من يد النبي ﷺ ، قالت : فأخذت ، فشربت شيئاً ، ثم قال لها النبي ﷺ أعطي تربك ، قالت أسماء : فقلت : يا رسول الله ، بل خذه ، فاشرب منه ، ثم ناولنيه من يدك ، فأخذ ، فشرب منه ، ثم ناولنيه ، قالت : فجلست ، ثم وضعته على ركبتي ، ثم طفقت أديره ، وأتبعه بشفتي لأصيب منه مشرب النبي ﷺ ، ثم قال لنسوة عندي : ناوليهن ، فقلن : لا نشتهيه ، فقال النبي ﷺ « لا تجمعن جوعاً وكذباً » .

(٤) قال ابن الأثير : الذريعة تصغير الذراع ولحوق الهاء فيها لكونها مؤنثة ، ثم ثنتها مصغرة ، وأرادت به ساعديها .

فانْتَصِرِي » فأقبلتُ عليها حتى رأيت[1] قد يبس ريقُها في فمها ، فما تَرُدُّ عليَّ شيئاً . فرأيتُ النبيَّ ﷺ يتهلَّل وجْهُه[2] .

أحمد بن عبيد[3] الله النَّرسي : حدثنا يحيى الخوَّاص : حدثنا مُحاضر ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه ، عن عائشةَ قالت : أتاني رسولُ الله ﷺ في غير يومي يطلبُ مني ضَجْعاً[4] . فدَقَّ ، فسمعتُ الدَّقَّ ، ثم خرجْتُ ، ففتحتُ له . فقال : « ما كُنْتِ تَسمَعِينَ الدقَّ » ؟ قلتُ : بلى ، ولكنني أحببتُ أن يعلمَ النِّساءُ أنكَ أَتَيْتني في غيرِ يَومي[5] .

هشام بن[6] عروة ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، قالت : سابقني النبيُّ ﷺ ، فسبقتُه ما شاء ، حتى إذا رَهِقَني اللحمُ ، سابقني ، فسبقني . فقال : « يا عَائِشَةَ هٰذِهِ بِتِلْكَ »[7] .

---

(١) في « المسند » رأيتها ، وفي ابن ماجة : رأيتها وقد يبس .

(٢) رجاله ثقات أخرجه أحمد ٦ / ٩٣ ، وابن ماجة (١٩٨١) ، وقال البوصيري في « الزوائد » (١٢٨) : هذا إسناد صحيح على شرط مسلم ، رواه النسائي في عشرة النساء ، وفي التفسير عن عبدة ابن عبد الله وعن محمد بن عبد الله المخرمي ، عن المعلَّى بن منصور ، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ، كلاهما عن زكريا بن أبي زائدة به .

(٣) تحرف في مطبوعة دمشق إلى « عبد » والنَّرسي تحرف في مطبوعة دار المعارف إلى « الرسي » و « محاضر » تصحف في مطبوعة دمشق إلى « محاصر » بالصاد المهملة .

(٤) تحرفت في مطبوعة دمشق إلى « منجعاً » ثم أغرب الأستاذ المحقق في التعليق .

(٥) يحيى الخواص لم أقف له على ترجمة ، ومحاضر هو ابن المورع ، قال أبو حاتم فيه : ليس بالمتين ، وقال الإمام أحمد : كان مغفلاً جداً .

(٦) تحرفت في مطبوعة دمشق إلى « عن »

(٧) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ٦ / ٣٩ ، و ٢٦٤ ، وأخرجه الحُميدي في مسنده رقم (٢٦١) وأبو داود (٢٥٧٨) في الجهاد : باب في السبق على الرِّجل . وابن ماجة (١٩٧٩) . والنسائي في عشرة النساء ٧٤ / ٢ ، وأخرجه أحمد أيضاً ٦ / ١٢٩ ، ١٨٢ ، ٢٦١ و ٢٨٠ من طريق آخر عنها .

ورواه أبو إسحاق الفزاري[1] ، عن هشام ، فقال : عن أبيه ، وعن أبي سلمة عنها . أخرجه هكذا أبو داود [2] .

أبو سعد البقَّال[3] : عن عبدِ الرحمن بنِ الأسود ، عن أبيه : قالت عائشةُ : تزوَّجني رسولُ الله ﷺ حين أتاهُ جبريلُ بصُورتي ، وإنّي لجاريةٌ عليَّ حَوْفٌ . فلما تزوَّجني ، ألقى اللهُ عليَّ حياءً وأنا صغيرة .

الحوف : سيور في الوسط .

مِسْعَر ، عن المِقدام بن شُرَيح ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، قالت : كان رسولُ الله ﷺ يُعطيني العَظْمَ فأتعرَّقه ، ثم يأخذُه ، فيُديرهُ حتى يَضع فاه على موضع فمي .

رواه شُعبة والناس عن المقدام ، أخرجه مسلم[4] .

أخبرنا عليُّ بنُ محمد ، ومحمدُ بنُ علي ، وعليُّ بنُ بقاء[5] وأهله فاطمةُ الآمدية ، وأحمد بنُ إبراهيم الدباغ ، وعبدُ الدائم الوزان ، وعبدُ الصمد

---

(١) تحرفت في المطبوع إلى « الفراوي »

(٢) برقم (٢٥٧٨) .

(٣) هو سعيد بن مرزبان العبسي مولاهم الكوفي الأعور ضعيف ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم ٤ / ٩ ، ووافقه الذهبي . وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٢٢٧ ، ونسبه إلى أبي يعلى والطبراني ، وقال : وفيه أبو سعد البقال وهو مدلس . وقد تحرف في مطبوعة دمشق « أبو سعد » إلى « أبي سعيد » .

(٤) رقم (٣٠٠) في الحيض : باب جواز غسل الحائض ، وقد تحرفت « الناس » عند الأفغاني إلى « إلياس » .

(٥) تحرف في مطبوعة دمشق إلى « معا » وانظر ترجمته في « مشيخة الذهبي » ١١٤ / ١ .

الزاهد ، ومحمدُ بنُ هاشم[1] العباسي ، ونصرُ[2] بنُ أبي الضوء ، وزينبُ بنتُ سُليمان ، وعدة ، قالوا : أخبرنا الحسينُ بنُ المبارك : أخبرنا عبدُ الأول ابنُ عيسى : أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ محمد : أخبرنا عبدُ الله بنُ أحمد : أخبرنا محمدُ بنُ يوسف : حدثنا محمدُ بنُ إسماعيل : حدثنا أبو نعيم : حدثنا عبدُ الواحد بنُ أيمن : حدثني ابنُ أبي مُليكة ، عن القاسم ، عن عائشةَ : أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا خرج ، أقرعَ بين نِسائه ، فطارت القُرعةُ لعائشة وحفصة ، وكان إذا كان بالليل ، سارَ مع عائشة يتحدَّث . فقالت حفصةُ : ألا تركبينَ الليلةَ بعيري ، وأركبُ بعيركِ تَنظُرين وأَنظُر . فقالت : بلى . فركبتُ . فجاء النبيُّ ﷺ إلى جملِ عائشة ، وعليه حفصةُ ، فسلَّم عليها ، ثم سار حتى نزلوا ، وافتقدته عائشةُ . فلما نزلوا ، جعلتْ رِجلَيها بين الإذخر وتقول : يا رب ، سَلِّطْ عليَّ عقرباً أو حيةً تلدغُني ، [رَسُولُكَ] ولا أستطيعُ أنْ أقولَ له شيئاً .

أخرجه مسلم[3] ، عن إسحاق ، عن أبي نعيم ، فوقع لنا بدلاً[4] عالياً .

زياد بن أيوب : حدثنا مُصعبُ بنُ سلاَّم : حدثنا محمدُ بنُ سُوقة ، عن

(1) تحرف في مطبوعة دمشق إلى « هشام » وقد ترجمه المؤلف في « مشيخته » ١٥٨ / ٢ .

(2) تصحف في مطبوعة دمشق إلى « نضر » وقد ترجمه المؤلف في « مشيخته » ١٧٢ / ٢ فقال : نصر الله بن أبي الضوء بن أحمد الحاج أبو الفتح الزبداني ثم الصالحي الفامي البستاني ، روى عن ابن الزبيدي « الجامع الصحيح » رأيت مولده بخطه في سنة ثماني عشرة وست مئة . حدَّث عنه النجم بن الخبَّاز وغيره ، ومات في رجب سنة ثلاث وسبع مئة .

(3) برقم (٢٤٤٥) في فضائل الصحابة ؛ باب فضل عائشة وأخرجه البخاري ٩ / ٢٧٢ ، ٢٧٣ في النكاح : باب القرعة بين النساء ، من طريق أبي نُعيم الفضل بن دكين ، عن عبد الواحد بن أيمن ، عن ابن أبي مليكة به .

(4) البدل في مصطلح الحديث : هو أن يروي المحدث حديثاً موجوداً في أحد الكتب بإسناد لنفسه ، فيصل في إسناده إلى شيخ شيخ المصنف .

عاصم بن كُليب ، عن أبيه : قال : انتهينا إلى عليٍّ رضي اللهُ عنه ، فذكر عائشة ، فقال : خليلةُ رسولِ الله ﷺ .

هذا حديث حسن . ومُصعب فصالحٌ لا بأس به . وهذا يقوله أميرُ المؤمنين في حقِّ عائشةَ مع ما وقع بينهما ، فرضيَ اللهُ عنهما . ولا ريبَ أن عائشةَ ندمتْ ندامةً كُلِّيةً على مسيرها إلى البصرة وحضورها يومَ الجمل ، وما ظَنَّت أنَّ الأمرَ يبلغُ ما بلغ . فعن عُمارةَ بن عُمير ، عمن سمع عائشةَ : إذا قرأتْ : ﴿ وقَرْنَ في بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب : ٣٣] بكتْ حتى تَبُلَّ خِمارَها[1] .

قال أحمد في « مسنده » : حدثنا يحيى القَطَّان ، عن إسماعيل : حدثنا قيس ، قال : لما أقبلت عائشةُ ، فلما بلغتْ مياهَ بني عامر ليلاً . نَبَحَت الكلابُ . فقالت : أيُّ ماء هذا ؟ قالوا : ماءُ الحَوْأَب . قالت : ما أَظُنُّني إلا أنني راجعةٌ . قال بعضُ من كان معها : بل تقدَمين فيراكِ المسلمون ، فيُصلحُ اللهُ ذاتَ بينهم . قالت : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال ذاتَ يوم : « كَيْفَ بإحْدَاكُنَّ تَنْبَحُ عَلَيْها كِلَابُ الحَوْأَبِ »[2] .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨ / ٨١ من طريق الواقدي .

(٢) إسناده صحيح كما قال المؤلف ، وهو في « المسند » : ٦ / ٥٢ و٩٧ ، وصححه ابن حبان (١٨٣١) ، والحاكم ٣ / ١٢٠ ، ووافقه الذهبي ، وأورده الحافظ في « الفتح » ١٣ / ٤٥ وقال : أخرج هذا أحمد وأبو يعلى والبزار ، وصححه ابن حبان والحاكم وسنده على شرط الصحيح . وقال الحافظ ابن كثير في « البداية » ٦ / ٢١٢ بعد أن ذكره من طريق الإمام أحمد : وهذا إسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجوه .

والحوأب : من مياه العرب على طريق البصرة ، قاله أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندري فيما نقله عنه ياقوت في « معجم البلدان » وقال أبو عُبيد البكري في « معجم ما استعجم » : ماء قريب من البصرة على طريق مكة إليها سمي بالحوأب بنت كلب بن وبرة القضاعية .

هذا حديث صحيحُ الإسناد ، ولم يخرجوه .

عن صالح بن كَيسان وغيره : أن عائشةَ جعلت تقولُ : إنَّ عُثمانَ قُتِلَ مظلوماً ، وأنا أَدعوكم إلى الطلبِ بِدمه ، وإعادةِ الأمر شُورى .

هلال بن خَبَّاب ، عن عِكرمةَ ، عن ابنِ عباس ، أنه قالَ للزُّبير يومَ الجمل : هٰذه عائشة تُملِّكُ المُلكَ لقرابتها طلحة ، فأنتَ علامَ تُقاتِلُ قَرِيبَك علياً ! فرجع الزُّبيرُ ، فلقيه ابنُ جُرْمُوز ، فقتله .

قلت : قد سُقتُ وقعةَ الجمل مُلَخَّصة في مَناقب عليٍّ ، وإن عليّاً وقف على خِباء عائشةَ يَلُومُها على مَسيرها . فقالت : يا ابنَ أبي طالب ، مَلَكْتَ فَأَسْجحْ[1] . فجهَّزَها إلى المدينة ، وأعطاها اثني عَشَرَ ألفاً . فرضيَ الله عنه وعنها .

وفي « صحيح البخاري » من طريقِ أبي[2] حصين ، عن عبدِ الله بن زِياد ، عن عمَّار بنِ ياسر ، سمعه على المنبر يقول : إنها لزوجةُ نبيِّنا ﷺ في الدُّنيا والآخرة[3] . يعني عائشة .

وفي لفظ ثابت : أشهد بالله إنها لزوجته .

شُعبة ، عن الحكم ، عن أبي وائل : سمع عماراً يقولُ ، حين بعثه عليٌّ إلى الكوفة ليستنفِرَ الناس : إنا لنعلم إنها لزوجةُ النبيِّ ﷺ في الدنيا والآخرة ، ولكنَّ اللهَ ابتلاكُم بها ، لتتبعوه ، أو إياها[4] .

---

(١) أي : قدرت فسهِّل وأحسن العفو ، وهو مثل سائر .

(٢) تحرف في مطبوعة دمشق إلى « ابن »

(٣) أخرجه البخاري ١٣ / ٤٧ في الفتن ، والترمذي (٣٨٨٩) في المناقب .

(٤) أخرجه البخاري ٧ / ٨٣ في الفضائل : باب فضل عائشة رضي الله عنها .

أبو إسحاق السَّبيعي ، عن عمرو بن غالب : أنَّ رجلاً نال مِن عائشةَ عند عمار ، فقال : اغرُبْ مقبوحاً ، أتُؤذي حبيبةَ رسولِ الله ﷺ ؟[1] .

صححه الترمذيُّ في بعض النسخ ، وفي بعض النسخ : هذا حديث حسن .

وقال الترمذيُّ : حدثنا حُمَيْدُ بنُ مَسْعَدَة[2] : حدثنا زيادُ بنُ الربيع : حدثنا خالدُ بنُ سلمة المخزومي ، عن أبي بُردة ، عن أبي موسى قال : ما أشكل علينا أصحابَ مُحمدٍ ﷺ حديثٌ قط ، فسألْنا عائشةَ ، إلاَّ وَجَدْنَا عندها منه علماً[3] .

هذا حديث حسن[4] غريب .

عبدُ الرحمن بنُ المبارك : حدثنا زيادُ بنُ الربيع : حدثنا خالدُ بنُ أبي سلمة المخزومي ، عن أبي بردة ، عن أبيه ، قال : ما أشكل علينا . . . فذكره .

فأما زياد ، فثقة . وخالد ـ صوابه : ابن سلمة ـ احتجَّ به مسلم .

بشر بن المُفَضَّل : حدثنا عبدُ الله بنُ عثمان بن خُثَيم ، عن ابنِ أبي مُلَيكة : أنَّ ذكوان : أبا عمرو ، حدثه قال : جاء ابنُ عباس رضي اللهُ عنهما يَستأذِنُ على عائشة ، وهي في الموت . قال : فجئتُ وعند رأسها عبدُ الله ابنُ

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨٨٨) في المناقب ، وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٨ / ٦٥ ، والحلية ٢ / ٤٤ من طريق أبي إسحاق ، عن حميد بن عريب ، قال : وقع رجل . . .

(٢) تحرف في مطبوعة دمشق إلى « مسعود » .

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨٨٣) .

(٤) في المطبوع من سنن الترمذي ، هذا حديث حسن صحيح .

أخيها عبد الرحمن ، فقلتُ : هذا ابنُ عباسٍ يستأذن . قالت : دَعني مِن ابنِ عبَّاس ، لا حاجةَ لي به ، ولا بتزكيته . فقال عبدُ الله : يا أمَّه ، إن ابنَ عباس من صالحي بَنيك ، يودِّعُك ويسلِّمُ عليك .

قالت : فائذنْ له إن شِئتَ . قال : فجاء ابنُ عباس ، فلما قعد ، قال : أبشري ، فوالله ما بينك وبين أنْ تُفارقي كل نَصَب ، وتَلقي مُحمَّداً ﷺ والأحبة ، إلا أن تُفارِق روحُك جسدك .

قالت : إيهاً ، يا ابنَ عبَّاس ! قال : كُنْتِ أحبَّ نساءِ رسولِ اللهِ ﷺ - يعني : إليه - ولم يكن يُحِبُّ إلاَّ طيِّباً ، سقطتْ قِلادتُك ليلةَ الأبواء ، وأصبح رسولُ الله ﷺ ليلقِطَها ، فأصبح الناسُ ليس معهم ماء ، فأنزل الله ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيْداً طَيِّباً ﴾[1] [النساء ٤٣] . فكان ذلك من سببك ، وما أنزل اللهُ بهذه الأمة من الرُّخصة . ثم أنزل الله تعالىٰ براءتَك من فوق سبع سماوات ، فأصبح ليس مَسجدٌ من مَساجِدَ يُذكَرُ فيها الله إلا براءتُك تُتلى فيه آناءَ الليل والنهار . قالت : دَعني عنك يا ابنَ عباس ، فوالله لوددْتُ أني كنتُ نَسياً منسيًّا[2] .

يحيى القطان ، عن عمر بنِ سعيد ، عن ابنِ أبي مُليكة : أن ابنَ عباس استأذَنَ على عائشة ، وهي مغلوبة ، فقالت : أخشىٰ أن يُثْني عَلَيَّ . فقيل : ابنُ عمِّ رسولِ الله ﷺ ، ومن وجُوه المسلمين . قالت : ائذنوا له . فقال : كيفَ تَجدِيْنَك ؟ فقالت : بخير إن اتقيتُ . قال : فأنتِ بخيرٍ إن شاء الله ،

---

(١) في الأصل وطبقات ابن سعد : أن تَيَمَّموا ، وما أثبتناه من « المسند » و « الحلية » .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد في « المسند » ١ / ٢٧٦ ، ٣٤٩ وابن سعد ٨ / ٧٥ وأبو نعيم في « الحلية » ٢ / ٤٥ ، من طرق عن عبد الله بن خثيم عن ابن أبي مليكة ، عن ذكوان . . . بنحوه . وصححه الحاكم ٤ / ٨ ، ٩ ووافقه الذهبي .

زوجةُ رسولِ الله ﷺ ، ولم يتزوَّجْ بِكراً غيرك ، ونزل عُذْرُكِ من السماء .

فلما جاء ابنُ الزُّبير ، قالت له : جاء ابنُ عباس ، وأثنى عليَّ ، ووددْتُ أني كنتُ نَسياً مَنْسِيّاً[1] .

وقال القاسمُ بنُ محمد : اشتكت عائشةُ ، فجاء ابنُ عباس ، فقال : يا أمَّ المؤمنين ، تَقْدَمِينَ على فَرَط صِدْق [على رسول الله ﷺ وعلى] أبي بكر رضي الله عنه[2] .

أخبرنا أبو محمد عبدُ الخالق بنُ علوان : أخبرنا ابنُ قُدامة سنة إحدى عشرة وست مئة : أخبرنا محمدُ بنُ البَطِّي : أخبرنا أحمدُ بنُ الحسن : أخبرنا أبو القاسم بنُ بِشْران : أخبرنا أبو الفضلِ بنُ خُزَيمة : حدثنا محمدُ بنُ أبي العوام : حدثنا موسى بنُ داود : حدثنا أبو مسعود الجرَّار ، عن علي بنِ الأقمر ، قال : كان مسروق إذا حَدَّثَ عن عائشةَ ، قال : حدَّثتني الصِّدِّيقَةُ بنتُ الصِّدِّيق ، حبيبةُ حبيب اللهِ ، المبرَّأةُ من فوق سبْعِ سماوات ، فلم أكذبها[3] .

الأعمش : عن أبي الضُّحى ، عن مسروق ، قال : قلنا له : هل كانت

---

(1) أخرجه البخاري ٨ / ٣٧١ ، ٣٧٢ في تفسير سورة النور ، باب (ولولا إذ سمعتموه قلتم . . .) .

(2) أخرجه البخاري ٧ / ٨٣ في المناقب : باب فضل عائشة . والفرط : هو المتقدم على القوم في المسير ، وفي طلب الماء ، فجعل ابن عباس رسول الله ﷺ وأبا بكر متقدمين عليها في المقصد ، وأضافهما إلى « صدق » وصفاً لهما ومدحاً كما قال الله تعالى (قدم صدق) .

(3) هو في « الحلية » ٢ / ٤٤ ، وقد تحرف البطي في مطبوعة دمشق إلى « اليقطي » و « الجرار » إلى « الخزاعي » و « الأقمر » إلى « أرقم » وأبو مسعود الجرار اسمه : عبد الأعلى بن أبي المساور ، قال الحافظ في « التقريب » : متروك ، وكذبه ابن معين .

عائشةُ تُحسِنُ الفرائضَ ؟ قال : والله ، لقد رأيْتُ أصحابَ مُحمدٍ ﷺ الأكابرَ يَسألونَها عن الفرائض[1] .

أنبأنا ابنُ قُدامة ، وابن عِلّان ، قالا : أخبرنا حنبل : أخبرنا ابنُ الحُصَين : أخبرنا ابنُ المُذهب : أخبرنا أحمدُ بن جعفر : حدثنا عبد الله بن أحمد : حدثني أبي : حدثنا أبو معاوية عبدُ الله بن معاوية الزُّبيري ، قدم علينا مكة ، قال: حدثنا هشامُ بنُ عُروة ، قال : كان عُروةُ يقول لعائشةَ : يا أُمَّتاه ، لا أَعجبُ مِن فِقهِكِ ؛ أقول : زوجةُ نبيٍّ الله ، وابنةُ أبي بكر . ولا أَعجبُ مِن علمِكِ بِالشِّعرِ وأيامِ النَّاس ؛ أقول : ابنةُ أبي بكر ، وكان أعلمَ الناس . ولكن أَعجبُ من علمك بالطب [كيف هو ومن] أين هو ، أو ما هو !

قال : فضربَتْ على مَنْكِبِهِ ، وقالت : أَيْ عُرَيَّة ، إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَسقمُ عند آخر عُمُره ـ أو في آخر عُمُره ـ وكانت تَقْدَمُ عليه وفُودُ العربِ مِن كل وجه ، فتَنْعَتُ له الأنعات ، وكنتُ أُعالجها له ، فمِنْ ثَمَّ[2] .

قرأتُ على محمد بن قايماز : أخبركم مُحمَّدُ بن قِوام : أخبرنا أبو سعيد الرَّاراني[3] : أخبرنا أبو علي الحداد : أخبرنا أبو نُعيم : أخبرنا عبدُ الله بن

---

(١) أخرجه الدارمي ٢ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ . وابن سعد في « الطبقات » ٨ / ٦٦ ، والحاكم ٤ / ١١ .

(٢) أخرجه أحمد ٦ / ٦٧ وأبو نعيم في « الحلية » ٢ / ٥٠ ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٢٤٢ ، ونسبه للبزار وأحمد ، والطبراني في الأوسط والكبير ، وقال : وفيه عبد الله بن معاوية الزبيري ، قال أبو حاتم : مستقيم الحديث ، وفيه ضعف ، وبقية رجال أحمد والطبراني في الكبير ثقات .

(٣) نسبه إلى راران قرية بأصبهان ، وقد تصحف عند الأبياري إلى « الرازاني » وعند الأفغاني إلى « الداراني » واسمه : خليل بن أبي الرجاء بدر بن ثابت الأصبهاني الصوفي ، ولد سنة ٥٠٠ هـ وتوفي سنة ٥٩٦ هـ . تفرد بعدة أجزاء ، مترجم في العبر ٤ / ٢٩١ ، ٢٩٢ .

جعفر : أخبرنا أحمدُ بنُ الفرات ؛ أخبرنا أبو أسامة ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه قال : ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالطبِّ من عائشةَ رضي الله عنها . فقلتُ : يا خالة ، مِمن تَعَلَّمتِ الطبَّ ؟ قالت : كنتُ أَسمعُ الناسَ يَنعَتُ بعضُهم لبعض ، فأَحفظُه .

سعيد بنُ سُليمان ، عن أبي أُسامة ، عن هشام ، عن أبيه ، قال : لقد صحبتُ عائِشَةَ ، فما رأيتُ أحداً قطُّ كان أعلمَ بآية أُنزلت ، ولا بفريضة ، ولا بسُنَّة ، ولا بِشِعرٍ ، ولا أرْوَى له ، ولا بيوم من أيامِ العرب ، ولا بنسبٍ ، ولا بكذا ، ولا بكذا ، ولا بقضاء ، ولا طِبٍّ ، منها . فقلتُ لها : يا خالةُ ، الطبُّ ، من أين عُلِّمْتِهِ ؟ فقالت : كنتُ أمرضُ فيُنعَتُ لي الشيءُ ، ويَمرضُ المريضُ فيُنعتُ له ، وأسمعُ الناسَ يَنعَتُ بعضهُم لبعض ، فأحفظه[1] .

قال عُروةُ : فلقد ذَهَبَ عامةُ علمها ، لَم أسأل عنه .

إبراهيم بن المنذر الحِزامي[2] : حدثنا عُمر بنُ عثمان ، عن ابن شِهاب : حدثنا القاسمُ بنُ محمد : أن مُعاويةَ دخل على عائشة ، فكلَّمها . قال : فلما قامَ مُعاوية ، اتَّكأ على يَد مولاها ذَكوان ، فقال : واللهِ ، ما سمعتُ قطُّ أبلغ من عائشةَ ، ليس رسولَ اللهِ ﷺ .

عُمر بنُ عثمان التَّيمي ، ليس بالثبت .

الزُّهري - من رواية مَعْمَر والأوزاعي عنه ، وهذا لفظ الأوزاعي عنه - قال : أخبرني عوفُ بنُ الطُّفَيل بن الحارث الأَزْدي - وهو ابنُ أخي عائشةَ

---

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢ / ٤٩ بنحوه من طريق جعفر الفريابي ، عن منجاب بن الحارث ، عن علي بن مسهر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه . . .

(٢) تصحف في مطبوعة دمشق إلى « الحرامي »

لأمها : أنَّ عائشةَ بلغها أنَّ عبدَ الله بن الزُّبير كان في دار لها باعتها ، فتسخَّط عبدُ الله بَيعَ تلك الدار ، فقال : أمَا والله لَتنتَهِيَنَّ عائشةُ عن بيع رِباعها ، أو لأَحْجُرَنَّ عليها .

قالت عائشةُ : أَوَ قالَ ذلك ؟ قالوا : قد كانَ ذلك . قالت : للهِ عليَّ ألاَّ أُكلِّمَه ، حتى يُفرِّقَ بيني وبينه الموت .

فطالت هجرتها إياه ، فنقصه[1] اللهُ بذلك في أمره كُلِّه . فاستشفع بكل أحد يَرى أنه يَثْقلُ عليها ، فأبَتْ أن تُكَلِّمَه .

فلما طال ذلك ، كَلَّمَ المِسْوَرَ بن مَخْرَمَة ، وعبدَ الرحمن بنَ الأسود بن عبد يَغوث ، أن يَشْمَلاهُ بأرديتِهِما ثم يَستأذِنا ، فإذا أَذِنَتْ لهما ، قالا : كلُّنا ؟ حتى يُدْخِلاهُ على عائشة ، ففعلا ذلك . فقالت : نعم كلُّكم ، فلْيَدْخُل . ولا تشعُر . فدخل معهما ابنُ الزُّبير ، فكشَفَ السترَ ، فاعتنقها ، وبكى ، وبكت عائشةُ بُكاءً كثيراً ، وناشَدَها ابنُ الزُّبير اللهَ والرَّحم ، ونَشَدَها مِسْوَرُ وعبدُ الرحمن بالله والرَّحم ، وذكرا لها قولَ رسولِ الله ﷺ : « لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أخاه فَوْقَ ثَلاثٍ » . فلما أكثروا عليها ، كلَّمَتْه ، بعدما خَشِيَ ألاَّ تُكلِّمه . ثم بَعَثَتْ إلى اليَمن بمال ، فابتيع لها أربعون رَقَبة ، فأعتقتها .

قال عوف : ثم سمعتُها بعدُ تذكُرُ نَذرها ذلك ، فتبكي ، حتى تَبُلَّ خِمارها[2] .

---

(١) غير الأستاذ الأفغاني ما في الأصل إلى « فنغصه » وأشار إلى ذلك في الهامش .

(٢) وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢ / ٤٩ بأخصر مما هنا من طريق محمد بن كثير ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، أخبرني عوف بن الحارث بن الطفيل ـ وهو ابن أخي عائشة لأمها ـ أن عائشة باعت رباعها . . .

قال ابنُ المديني : كذا قال . والصوابُ عندي : عوف بن الحارث بن الطُّـفَيل[1] بن سَخْبَرة . وكذلك رواه صالح بن كَيْسان ، عن الزهري ، وتابعه معمر .

قال عطاءُ بنُ أبي رباح : كانت عائشةُ أفقَه الناس ، وأحسنَ الناس رأياً في العامة .

وقال الزُّهريُّ لو جُمِعَ علمُ عائشةَ إلى علم جميع النســاء ، لكان عِلْـمُ عائشةَ أفضل[2].

قال حفصُ بنُ غِياث : حدثنا إسماعيلُ ، عن أبي إسحاق ، قال : قال مسروق : لولا بعضُ الأمـر ، لأقمـتُ المَناحـةَ علـى أُمِّ المـُؤمنين ، يعنـي عائشة[3] .

وعن عبدِ الله بن عُبَيد بن عُمَير ، قال : أما إنه لا يَحزنُ عليهـا إلا مَنْ كانت أُمَّـه[4] .

القاسم بن عبد الواحد بن أيمن : حدثنا عُمر بنُ عبد الله بن عُروة ، عن جده عُروة ، عن عائشة ، قالت : فخرتُ بمال أبي في الجاهلية ـ وكان ألفَ

---

(١) وكذلك هو في « التهذيب » والتاريخ الكبير للبخاري ٧ / ٥٧ ، و « الجرح والتعديل » ٧ / ١٤ .

(٢) ذكره الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٢٤٣ ، ونسبه للطبراني ، وقال : رجاله ثقات ، وهو في « المستدرك » ٤ / ١١ .

(٣) أخرجه ابن سعد ٨ / ٧٨ ويريد بقوله : بعض الأمر : خروجها إلى حرب الجمل .

(٤) أخرجه ابن سعد ٨ / ٧٨ من طريق هارون البربري ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، قال : قدم رجل ، فسأله أبي : كيف كان وجد الناس على عائشة ؟ فقال : كان فيهم وكان . قال : أما إنه لا يحزن عليها إلا من كانت أمه .

ألفِ أوقية ـ فقال النبيُّ ﷺ : « يا عَائِشَةُ ، كُنْتُ لَكِ كَأَبي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ »[1] .

هكذا في هذه الرواية : ألف ألف أوقية . وإسنادُها فيه لين . وأعتقدُ لفظة : « ألف » ـ الواحدة ، باطلة ـ فإنه يكون : أربعين ألفَ درهم ، وفي ذلك مَفْخرٌ لرجل تاجر ، وقد أنفقَ مالَه في ذاتَ الله .

ولما هاجر كان قد بقي معه ستَّةُ آلاف درهم ، فأخذها صحبته أما ألف ألف أوقية ، فلا تَجتمعُ إلاَّ[2] لسلطانٍ كبير .

قال الزُّهريُّ ، عن القاسم بنِ مُحمد : إن مُعاويةَ لما حجَّ ، قَدِمَ ، فدخَلَ على عائشة ، فلم يَشْهد كلامها إلا ذكوانُ مولى عائشة . فقالتْ لمعاوية : أَمِنْتَ أن أخبأ لك رجلاً يَقتُلُكَ بأخي محمد ؟ قال : صَدَقْتِ ـ وفي رواية أخرى : قال لها : ما كُنْتِ لِتَفْعَلي ـ ثم إنها وعظته ، وحضَّته على الاتباع .

وقال سعيدُ بنُ عبد العزيز التَّنُوخيُّ : قضى مُعاويةُ عن عائشةَ ثمانية عشر ألف دينار ، هذه رواية مُنْقطعة . والصحيح رواية عروة بن الزبير : أن معاوية

---

(١) القاسم بن عبد الواحد : لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه (أي للمتابعة) قيل له : أيحتج به ؟ قال : يحتج بسفيان وشعبة ، وقد أورد المؤلف في « ميزانه » هذا الحديث من طريق الطبراني ، وعده من مناكير القاسم ، وقد نسب الحافظ في « التهذيب » الحديث إلى النسائي في ترجمة القاسم وشيخه عمر بن عبد الله بن عروة . . . وأما قوله ﷺ لعائشة : « كنت لك كأبي زرع لأم زرع » فهو صحيح ، أخرجه البخاري ٩ / ٢٢٠ ، ٢٤٠ في النكاح : باب حسن المعاشرة مع الأهل ، ومسلم (٢٤٤٨) في فضائل الصحابة : باب ذكر حديث أم زرع مطولاً ، من طريق هشام بن عروة ، عن أخيه عبد الله بن عروة ، عن عروة عن عائشة . . . وفيه بعد أن ذكرت المرأة الحادية عشرة أوصاف زوجها . . . قالت عائشة : قال لي رسول الله ﷺ « كنت لك كأبي زرع لأم زرع » أي في الإلفة والوفاء .

(٢) لفظة « إلا » سقطت من مطبوعة دمشق .

بعث مَرةَ إلى عائشة بمئة ألفِ درهم ، فواللهِ ما أمسَتْ حتى فرَّقتها . فقالتْ لها مولاتُها : لو اشتريتِ لنا منها بدرهم لحماً ؟ فقالت : ألا قُلْت لي[١] .

يحيى بن أبي زائدة ، عن حجَّاج ، عن عطاء : أنَّ مُعاوية بعث إلى عائشةَ بقِلادة بمئة ألف ، فقسمتها بين أُمهات المؤمنين .

الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عُروةَ ، عن عائشةَ : أنها تصدَّقت بسبعين ألفاً ؛ وإنها لترقَعُ جانِبَ درعها رضي الله عنها .

أبو معاوية ، عن هشام بن عُروة ، عن ابن المُنْكَدِر ، عن أم ذَرَّة ، قالت : بعث ابنُ الزُّبير إلى عائشةَ بمال في غِرارتين ، يكون مئة ألف ، فَدَعَتْ بطبق ، فجعلتْ تقسم في الناس ، فلما أمسَتْ ، قالت : هاتي يا جاريةُ فَطُوري . فقالت أمُّ ذَرَّة : يا أمَّ المؤمنين ، أما استطعتِ أن تَشتري لنا لحماً بدرهم ؟ قالت : لا تُعنِّفيني ، لو أذكرتيني لفعلتُ[٢] .

مُطَرِّفُ بن طريف ، عن أبي إسحاق ، عن مُصعب بن سعد ، قال : فرض عُمرُ لأمَّهات المؤمنين عشرةَ آلاف ، عشرةَ آلاف ، وزاد عائشةَ ألفين ، وقال : إنها حبيبةُ رسولِ الله ﷺ[٣] .

شعبة : أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ القاسم ، عن أبيه : أن عائشةَ كانت تَصُومُ الدَّهر[٤] .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٢ / ٤٧ ، والحاكم في « المستدرك » ٤ / ١٣ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨ / ٦٧ ، وأبو نعيم في « الحلية » ٢ / ٤٧ ورجاله ثقات .

(٣) أخرجه ابن سعد ٨ / ٦٧ ، والحاكم في « المستدرك » ٤ / ٨ ، وأبو إسحاق : هو السبيعي عمرو ابن عبد الله ، وقد تحرف في مطبوعة دمشق إلى « ابن إسحاق » .

(٤) أخرجه ابن سعد ٨ / ٦٨ ، ورجاله ثقات. وأخرجه أيضاً ٨ / ٧٥ من طريق قبيصة، عن سفيان ، عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بلفظ : أن عائشة كانت تسرد الصوم . يعني أنها كانت تصوم الأيام التي لم يرد في حقها النهي عن صومها كالعيدين وأيام التشريق ، وأيام الحيض .

ابن جُرَيْج ، عن عطاء ، قال : كنتُ آتي عائشةَ أنـا وعُبَيْد بن عُمَير ، وهي مُجاورةٌ في جَوْف ثَبير في قُبة لها تركية عليها غشاؤها ، وقد رأيتُ عليها ، وأنا صبيٌّ ، دِرعاً مُعصفراً .

وروى سليمانُ بنُ بلال ، عن عَمرو بن أبي عَمـرو : سمـعَ القاسـم يقـولُ : كانـت عائشـةُ تَلبَسُ الأحمـرين : الذَّهـب والمُعَصْفَـر ، وهـي مُحْرِمةٌ[1] .

وقال ابنُ أبي مُليكة : رأيتُ عليها دِرعاً مُضرَّجاً[2] .

وقال مُعَلَّى بنُ أَسد : حدثنا المُعَلَّى بنُ زياد : ، قال : حدَّثَتْنـا بكرةُ بنتُ عُقبة : أنها دَخَلَتْ على عائشةَ وهي جالسةٌ في مُعصفرة ، فَسَأَلتهـا عن الحِنَّـاء .

فقالتْ : شجَرَةٌ طَيِّبة ، وماءٌ طهور،وسَأَلَتْها عن الحِفَاف ، فقالتْ لها : إنْ كانَ لكِ زوجٌ ، فاستطعتِ أنْ تَنزِعي مُقْلتيك ، فَتصْنَعينَهما أحسـنَ ممـا هما ، فافعلي[3] .

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٨/ ٧٠ ، ٧١ ، وقد تحرف فيه « الذهب » إلى المذهب ، فيصحح من هنا ، وأخرجه ابن سعد أيضاً ٨/ ٧٠ من طريق القعنبي ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن عمرو بن أبي عمرو قال : سألت القاسم بن محمد ، قلت : إن ناساً يزعمون أن رسول الله ﷺ نهى عن الأحمرين المعصفر والذهب ، فقال : كذبوا والله لقد رأيت عائشة تلبس المعصفرات ، وتلبس خواتم الذهب ، وسنده حسن ، وعلقه البخاري في صحيحه : ١٠ / ٢٧٧ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/ ٧٠ وإسناده صحيح .

(٣) أخرجه ابن سعد ٨/ ٧٠ ، ٧١ ورجاله ثقات خلا بكرة بنت عقبة فإنها لا تعرف . وقد تحرف « معلَّى » عند الأفغاني إلى « يعلى » والحِفاف : إزالة الشعر من الوجه .

المُعَلَّيان ، ثِقتان[1] .

وعن مُعاذة العدوية ، قالتْ : رأيتُ على عائشة مِلْحَفَةً صَفراء[2] .

الواقدي : حدثنا ابنُ أبي الزِّناد ، عن هشام ، عن أبيه ، قال : رُبَّما روتْ عائشةُ القصيدةَ ستِّين بيتاً وأكثر[3] .

مِسْعَر ، عن حمَّاد ، عن إبراهيم النَّخَعي ، قال : قالتْ عائشةُ : يا ليتني كنتُ ورقةً مِن هذه الشجرة ![4] .

ابن عُلَيَّة ، عن أيوب ، عن ابن أبي مُلَيكة ، قال : قالت عائشةُ : تُوفِّي رسولُ الله ﷺ في بيتي ، وفي يومي وليلتي ، وبين سَحري ونَحري . ودخلَ عبدُ الرحمن بنُ أبي بكر ، ومعه سِواكٌ رَطب ، فنظرَ إليه ، حتى ظننتُ أنه يُريدُه ، فأخذتُه ، فمضغتُه ونفضتُه وطيَّبتُه ، ثم دفعتُه إليه ، فاستنَّ به كأحسن ما رأيتُه مُستناً قطُّ ؛ ثم ذهبَ يرفعُه إليَّ ، فسقَطت يدُهُ ، فأخذتُ أدعو له بدُعاء كان يدعو به له جبريل ، وكان هو يدعو به إذا مَرِض ، فلم يَدْعُ به في مَرضِه ذاك . فرفَع بصَرَهُ إلى السماء ، وقال : « الرَّفيق الأعلى » وفاضَتْ نفسُه . فالحمد لله الذي جَمع بين ريقي وريقه في آخرِ يَومٍ من الدُّنيا[5] .

---

(١) تحرفت اللفظتان في مطبوعة دمشق إلى : « المقلتان العينان » وهو تحريف طريف .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨ / ٧١ .

(٣) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٨ / ٧٢ ، ٧٣ .

(٤) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٨ / ٧٤ ، ٧٥ . ورجاله ثقات لكن إبراهيم لم يثبت سماعه من عائشة .

(٥) أخرجه أحمد ٦ / ٤٨ ، وصححه الحاكم ٤ / ٧ ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه أحمد ٦ / ٢٧٤ بنحوه من طريق ابن إسحاق ، حدثني يعقوب بن عتبة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة .

والسحر : الرئة ، والنحر : أعلى الصدر ، واستن : استاك .

هذا حديثٌ صحيح .

عُمر بن سعيد بن أبي حُسين : حدثنا ابنُ أبي مُليكة : حدثني أبو عَمرو ذكوانُ مولى عائشة ، قال : قَدِمَ دُرْجٌ من العراق ، فيه جوهرٌ إلى عمر ، فقال لأصحابِه : تَدرُونَ ما ثمنُه ؟ قالوا : لا . ولم يدروا كيف يَقسِمُونه ، فقال : أتأذنُونَ أنْ أُرسلَ به إلى عائشةَ . لِحُبِّ رسولِ الله ﷺ إياها ؟ قالوا : نعم . فبعث به إليها . فقالت : ماذا فُتِحَ على ابنِ الخطّاب بعدَ رسول الله ؟ اللهم ، لا تُبْقِني لعطيته لقابل[1] .

هذا مرسل .

وأخرج الحاكم في « مستدركه » من طريق يحيى بن سعيد[2] الأُموي : حدثنا أبو العنبس[3] سعيدُ بنُ كثير ، عن أبيه ، قال : حدثتنا عائشةُ : أنَّ رسولَ الله ﷺ ذكر فاطمة . قالت : فتكلَّمتُ أنا . فقال : « أمَا تَرضَين أنْ تكُوني زَوْجَتي في الدُّنيا والآخرة » قلتُ : بلى والله ، قال : « فأنْتِ زَوْجَتي في الدُّنْيا والآخِرَةِ »[4] .

إسماعيل بن أبي خالد : أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ الضَّحاك : أن عبدَ الله ابنَ صفوان أتى عائشة ، فقالت : لي خِلالٌ تسعٌ ، لم تكُن لأحد ، إلا ما آتى الله مريمَ عليها السلام . والله ما أَقولُ هذا فخراً على صَواحِباتي .

---

(١) هو في « المستدرك » ٤ / ٨ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إذا صح سماع ذكوان أبي عمرو ، ولم يخرجاه ، وتعقبه المؤلف بقوله : قلت : فيه إرسال .

والدرج بضم فسكون : السفط وعاء الجوهر .

(٢) تحرف في مطبوعة دمشق إلى « شعبة » .

(٣) تصحف في المطبوع إلى « العبيس » .

(٤) أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤ / ١٠ وصححه ، ووافقه الذهبي .

فقال ابنُ صفوان : وما هنَّ ؟ قالت : جاء الملكُ بصورتي إلى رسول الله ، فتزوَّجني ؛ وتزوَّجني بِكْراً ؛ وكانَ يأتيه الوحيُ ، وأنا وهُو في لحاف ؛ وكنتُ من أَحبِّ الناسِ إليه ؛ ونـزلَ فيَّ آياتٌ ، كادت الأُمَّةُ تهلِكُ فيها ؛ ورأيتُ جبريل ، ولم يرهُ أحدٌ مِنْ نسائه غيري ؛ وقُبِضَ في بيتي ، لم يَلِهِ أَحَدٌ ـ غيرُ المَلَكِ ـ إلا أنا . صححه الحاكم[1] .

العَوَّام بن حَوْشَب ، عن سَعيد بن جُبَير ، عن ابنِ عبَّاس : ﴿ إنَّ الذين يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ ﴾ . . . الآية [النور : ٢٣] قال : نزلتْ في عائشةَ خاصة[2] .

عليُّ بنُ عاصم ـ وفيه لين ـ : حدثنا خالدُ الحذَّاء ، عن ابنِ سيرين ، عن الأحنف ، قال : سمعتُ خُطبةَ أبي بكر وعُمر وعُثمان وعليّ والخلفاء بعدهم ، فما سمعتُ الكلامَ من فَم مخلوق أَفخَمَ ولا أحسنَ منه من في عائشة[3] .

وقال موسى بنُ طلحة : ما رأيتُ أحداً أفصحَ من عائشة[4] .

وفي « المستدرك » بإسناد صالح ، عن أمِّ سلمة : أنها لما سَمِعت الصرخةَ على عائشةَ ، قالت : واللهِ لقد كَانَتْ أَحبَّ الناسِ إلى رسول الله ﷺ ، إلاَّ أباها[5] .

---

(١) ٤ / ١٠ ، ووافقه الذهبي . وانظر ص ١٤٧ تعليق رقم (٢) .

(٢) أخرجه الحاكم ٤ / ١٠ ، ١١ ، وصححه ووافقه الذهبي ، وأورده السيوطي في « الدر المنثور » ٥ / ٣٥ ، وزاد نسبته لابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

(٣) أخرجه الحاكم ٤ / ١١ .

(٤) أخرجه الحاكم ٤ / ١١ .

(٥) أخرجه الحاكم ٤ / ١٣ ، ١٤ ، وصححه على شرط الشيخين ، وعلق عليه الذهبي فقال : فيه زمعة بن صالح ، وما روى له إلا مسلم مقروناً بآخر معه .

قال ابنُ سعد : أخبرنا محمدُ بنُ عمر : حدثني ابـنُ أبـي سَبْـرة ، عن عُثمان بن أبي عتيق ، عن أبيه ، قال : رأيتُ ليلةَ ماتت عائشةُ حُمِـلَ معهـا جَرِيدٌ بالخِرق والزَّيت وأوقد ، ورأيتُ النساءَ بالبقيع ، كأنه عِيد[1] .

قال محمدُ بنُ عمر : حدثنا ابنُ جُرَيج ، عن نافع ، قال : شهدتُ أبا هريرةَ صلَّـى على عائشةَ بالبَقيع ، وكان خليفةَ مروان على المدينـة ، وقـد اعتمرَ تلكَ الأيام[2] .

قال عروةُ بنُ الزبير : دُفِنت عائشةُ ليلاً[3] .

قال هشامُ بنُ عروة ، وأحمدُ بنُ حنبل ، وشَبَاب[4] ، وغيرهم : تُوفيت سنة سبع وخمسين .

وقال أبو عُبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى ، والواقدي ، وغيرهمـا : سنـة ثمـان وخمسين .

قال الواقديُّ : حدثنا ابنُ أبي سَبْرة ، عن موسى بن مَيْسَرة[5] ، عن سالم سَبَلان : أنها ماتت في الليلة السابعة عشرة من شهر رمضـان بعـد الوِتـر . فأمرتْ أن تُدْفَنَ مِن ليلتها ، فاجتمعَ الأنصارُ ، وحضروا ، فلم يُرَ ليلة أكثر

---

(١) هو في « الطبقات » ٨ / ٧٧ والواقدي وشيخه لا يحتج بهما .

(٢) طبقات ابن سعد ٨ / ٧٧

(٣) طبقات ابن سعد ٨ / ٧٧ ، وقد سقط من مطبوع الأفغاني من قوله « بالبقيع » إلى قولـه « عائشة » .

(٤) هو لقب خليفة بن خياط ، وقد قرأ الأستاذ الأفغاني الأصل الـذي اعتمـده « شعـاب » وقال : إنه تحريف ظاهر ، ثم أثبت مكانه « شهاب » فأخطأ في التصويب .

(٥) تحرف في المطبوع إلى « قيسرة » .

ناساً منها . نزل أهل العوالي ، فدُفِنَتْ بالبقيع[1] .

إسماعيل بنُ أبي خالد ، عن قَيْس ، قال : قالت عائشةُ ـ وكانت تُحَدِّثُ نفسهَا أن تُدْفَنَ في بيتها ، فقالتْ : إنِّي أَحدثتُ بعدَ رسول الله ﷺ حَدَثاً ، ادفنوني مع أزواجه . فدُفِنتْ بالبقيع رضي اللهُ عنها[2] .

قلتُ : تعني بالحدث[3] : مَسِيرَها يوم الجمل ، فإنها نَدِمت ندامةً كُلِّيَّة ، وتابت من ذلك : على أنها ما فعلت ذلك إلا مُتأَوِّلَة قاصدة للخير ، كما اجتهد طلحةُ بنُ عُبيد الله ، والزُّبير بنُ العوَّام ، وجماعةٌ من الكبار ، رَضيَ اللهُ عن الجميع .

روى إسماعيلُ بنُ عُلَيَّة ، عن أبي سُفيان بن العلاء المازني ، عن ابنِ أبي عَتيق ، قال : قالتْ عائِشَةُ : إذا مَرَّ ابنُ عُمر ، فأَرُونيه . فلما مرَّ بها ، قيلَ لها : هذا ابنُ عُمر . فقالت : يا أبا عبدِ الرحمن ، ما منعكَ أن تنهاني عن مَسيري ؟ قال : رأيتُ رجلاً قد غَلَبَ عليك ـ يعني ابنَ الزبير[4] .

وقد قيل : إنها مدفونة بغربي جامع دمشق . وهذا غلط فاحش ، لم تَقْدَم ـ رضيَ اللهُ عنها ـ إلى دمشق أصلاً ، وإنما هي مدفونةٌ بالبقيع .

ومدةُ عمرها : ثلاث وستون سنة وأشهر .

ذكرُ شيء من عالي حديثها :

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بنُ إسحاق الأَبَرْقُوهي غير مرة : أخبرنا محمدُ

---

(1) طبقات ابن سعد ٨ / ٧٦ ، ٧٧ ، و « المستدرك » ٤ / ٦ .

(2) طبقات ابن سعد ٨ / ٧٤ ، وصححه الحاكم ٤ / ٦ ، ووافقه الذهبي .

(3) تحرفت في المطبوع إلى « الحديث » .

(4) ذكره الزيلعي في « نصب الراية » ٤ / ٧٠ ، ونسبه لابن عبد البر في « الاستيعاب » .

ابن هبة الله بن أبي حامد الدِّينَوَرِي سنة عشرين وست مئة ببغداد : أخبرنا عمي أبوبكر محمدُ بن أبي حامد : سنة تسع وثلاثين وخمس مئة ، أخبرنا عاصم بن الحَسن العاصِمي : أخبرنا أبوعمر عبدُ الواحد بنُ محمد : حدثنا الحُسينُ بنُ إسماعيل المَحَامِلي : حدثنا أبو موسى محمدُ بنُ المُثنى : حدثنا ابنُ عُيَيْنة ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه ، عن عائشة : أن النبيَّ ﷺ لما جاء إلى مكة ، دَخلها مِن أعلاها ، وخَرجَ مِن أسفلها .

أخرجه الأئمةُ الستة[1] ، سوى ابن ماجه ، عن ابن مُثنَّى . فوافقناهم بعلو ، ولله الحمد .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بنُ هبةِ الله[2] ، في شعبان سنة اثنتين وتسعين[3] وست مئة : أنبأنا عبدُ المُعِز بنُ محمد الهروي : أخبرنا تميمُ بنُ أبي سعد الجرجاني : أخبرنا أبو سعد الكَنْجَرُوذي : أخبرنا أبو عمرو بنُ حمدان : أخبرنا أبو يعلى المَوْصِلي : حدثنا محمدُ بنُ بكّار : حدثنا أبو معشر ، عن سعيد ، عن عائشة ، قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « يَا عَائشةُ ، لو شِئْتُ ، لسارتْ معي جِبَالُ الذَّهَبِ ، جاءني مَلَكٌ إنَّ حُجْزَتَه[4] لتُسَاوي الكَعْبَة ،

(١) البخاري ٣ / ٣٤٧ في الحج : باب من أين يخرج من مكة ، ومسلم (١٢٥٨) في الحج : باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا ، والخروج منها من الثنية السفلى ، والترمذي (٨٥٣) في الحج : باب ما جاء في دخول النبي ﷺ مكة من أعلاها وخروجها من أسفلها ، وأبو داود (١٨٦٩) في الحج : باب دخول مكة . وهو في « المسند » ٦ / ٤٠ من طريق سفيان عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة . .

(٢) في مطبوعة دمشق : أخبرنا أبو الفضل ، أخبرنا أحمد بن هبة الله وهو خطأ ، فأبو الفضل كنية أحمد بن هبة الله فهما واحد لا اثنان . انظر « المشيخة » ورقة : ١١ .

(٣) تحرف في مطبوعة دمشق إلى سبعين ، ولو خطر ببال المحقق أن مولد الذهبي سنة ٦٧٣ هـ لما وقع له هذا التحريف ، لأنه لا يعقل أن يكون سمع من أبي الفضل وهو ابن سنة .

(٤) الحجزة : معقد السراويل ، وقيل : حيث يثنى طرف الإزار .

فقالَ : إنَّ ربَّكَ يَقْرأُ عَلَيْكَ السَّلام ، ويقولُ لَكَ : إنْ شِئْتَ نبيّاً عَبْداً ، وإنْ شِئْتَ نَبِيَّاً مَلِكاً ؟ فنظرتُ إلى جبْرِيل ، فَأَشَارَ إليَّ : أَنْ ضَعْ نَفْسَكَ . فقلتُ : نَبِيَّاً عَبْداً » . فكانَ ﷺ بعد ذلك لا يَأْكُل مُتَّكِئاً ، يقولُ : « آكُلُ كَمَا يأكلُ العَبْدُ ، وأَجْلِسُ كما يَجلِسُ العَبْدُ »[1] .

هذا حديثٌ حسن غريب ، ولا يمكن أن يَقعَ لنا حديثُ أمِّ المؤمنين أقربَ إسناداً من هذا .

قرأتُ على ابنِ عساكر ، عن أبي رَوْح : أخبرنا تميم : حدثنا أبو سعد : أخبرنا ابنُ حمدان : أخبرنا أبو يعلى : حدثنا أبو مَعْمَر إسماعيلُ بنُ إبراهيم ، عن علي بن هاشم ، عن هِشام بن عروة ، عن بكرِ بنِ وائل ، عن الزُّهري ، عن عُروة ، عن عائشة ، قالت : ما ضَرَبَ رسولُ اللهِ ﷺ امرأةً قطُّ ، ولا ضَرَبَ خادماً له قطُّ ، ولا ضربَ بيدِهِ شيئاً ، إلا أَنْ يُجاهدَ في سبيلِ الله . وما نِيلَ منه شيءٌ فانتقمه من صاحبه ، إلا أن تُنتَهكَ محارِمُ الله ، فَيَنْتَقِم[2] .

---

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي معشر ، واسمه نجيح بن عبد الرحمن السِّندي، وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ١ / ٣٨١ من طريق هاشم بن القاسم ، عن أبي معشر ، عن أبي سعيد المقبري ، عن عائشة . والمؤلف رحمه الله ، حسنه بشواهده التي أوردها الهيثمي في « المجمع » ٩ / ١٩ ، ٢٠ وغيره .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (٢٣٢٨) في الفضائل : باب مباعدته ﷺ للآثام . . . وأحمد ٦ / ٣٢ ، و ٢٨١ من طرق عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة . . . وأخرج مالك والبخاري ٦ / ٤١٩ في صفة النبي ﷺ ، ومسلم (٢٣٢٧) من طريق الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : ما خُيِّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً ، فإن كان إثماً ، كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله عز وجل .

أخرجه النَّسائيُّ ، عن أحمد بن علي القاضي ، عن أبي مَعْمَر . فوقع لنا بدلاً عالياً .

يحيى بن سعيد القطان : حدثنا أبو يونُس ، حاتِم بن أبي صَغيرة[1] ، عن ابن ِ أبي مُلَيكة ، عن عائشةَ بنتِ طلحة ، عن عائشةَ رضي الله عنها : أنها قَتلت جانَّاً ، فأُتيتْ في منامها : والله لقد قَتلت مُسلماً . قالت : لو كان مُسلماً لم يَدخُلْ على أزواجِ النبيِّ ﷺ .

فقيل : أو كانَ يَدخُلُ عليك إلاَّ وعليكِ ثيابُكِ .

فأصبحتْ فزعة ، فأمرتْ باثني عشر ألف درهم ، فجعلتها في سبيل الله[2] .

عفيف بنُ سالم ، عن عبدِ الله بن ِ المُؤَمَّل ، عن عبد الله بن أبي مُلَيكة ، عن عائشةَ بنتِ طلحة ، قالت : كان جانٌّ يطلُع على عائشةَ ، فحرَّجَت[3] عليه مرَّةً ، بعد مرَّةً ، بعد مرَّةً . فأَبى إلا أن يظهر ، فَعَدَتْ عليه بحديدة ، فقتلته . فأُتيتْ في منامها ، فقيل لها : أقتلتِ فُلاناً ، وقد شَهِدَ بدراً ، وكان لا يطلُعُ عليك ، لا حاسراً[4] ولا مُتجردة ، إلا أنَّه كانَ يَسمَعُ حديث رسول اللهِ ﷺ . فأخذها ما تقدَّم وما تأخر ؛ فذكرتْ ذلك لأبيها . فقال : تَصَدَّقي باثني عشر ألفاً دِيَته .

---

(١) في الأصل : حدثنا يونس ، عن حاتم بن أبي صغيرة وهو خطأ ، فإن أبا يونس كنية حاتم ، كما في « التهذيب » وفروعه .

(٢) رجاله ثقات .

(٣) حرجت بالحاء المهملة ، أي : قالت له : أنت في حرج وضيق إن عدت إلينا ، فلا تلمني إن عدت إلي أن أضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل . وقد تصحفت في مطبوعة دمشق إلى « فخرجت » بالخاء المعجمة .

(٤) يقال : امرأة حاسر ، بغير هاء إذا حسرت عنها ثيابها ، وقد أضاف الأستاذان الأفغاني والأبياري إلى الكلمة تاء التأنيث وهي ليست في الأصل ، ولا حاجة إليها .

رواه عبدُ الله بنُ أحمد بن حنبل ، عن عفيف ، وهو ثقة . وابن المُؤَمَّل ، فيه ضعف . والإسناد الأول أصح . وما أعلمُ أحداً اليوم يقولُ بوجوب دِيَة في مثل هذا .

قال أبو إسحاق ، عن مُصعب بن سعد ، قال : فَرضَ عُمرُ لأمهات المؤمنين عشرة آلاف ، وزاد عائشةَ ألفين ، وقال : إنها حبيبةُ رسولِ الله ﷺ [1] .

عن الشَّعْبي : أنَّ عائشةَ قالت : رَوَيْتُ لِلَبيد نحواً من ألفِ بيت ، وكان الشعبيُّ يذكرها ، فيتعجَّبُ من فِقْهِها وعلمها ، ثم يقولُ : ما ظَنُّكُم بأدَبِ النُّبُوة .

وعن الشَّعْبي قال : قيل لعائشةَ : يا أُمَّ المؤمنين ، هذا القرآن تَلَقَّيتِهِ عن رسول اللهِ ﷺ ، وكذلك الحلالُ والحرام ؛ وهذا الشعرُ والنَّسَبُ والأخبارُ سَمِعْتِها من أبيك وغيره ؛ فما بالُ الطِّبِّ ؟ قالت : كانت الوفودُ تأتي رسولَ الله ﷺ ، فلا يزالُ الرجلُ يشكو عِلَّةً ، فيسألُه عن دوائها . فيُخبِرُهُ بذلك . فحفظتُ ما كان يَصِفُه لهم وفهمتُه .

هشام بن عُروة ، عن أبيه : أنها أنشدت بيتَ لَبيد :

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ في أَكْنَافِهِم ... وبَقِيتُ في خَلْفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ [2]

---

(1) تقدم تخريجه في الصفحة ١٨٧ ت (٣) .

(2) وبعده :

يتأكلون مغالةً وملاذةً ... ويُعاب قائلهم وإن لم يشغب

وهما في ديوانه ص ١٥٣ من قصيدة يرثي بها أخاه أربد . والأكناف : الجوانب والنواحي ، والخلف ، والخَلْف : ما جاء من بعد ، يقال : هو خَلْف سوء من أبيه بتسكين اللام ، وخلَف صدق من أبيه بتحريكها : إذا قام مقامه . والملاذة مصدر : ملذه ملذاً وملاذةً ، والملوذ : الذي لا يصدق في مودته .

فقالت : رحم اللهُ لَبِيداً ، فكيفَ لو رأى زماننا هذا ! .

قال عُروةُ : رحم اللهُ أمَّ المؤمنين ؟ فكيف لو أدركتْ زماننا هذا .

قال هشام : رحم اللهُ أبي ، فكيف لو رأى زماننا هذا !

قال كاتبُه : سمعناهُ مُسَلسلاً بهذا القولِ بإسناد مقارب .

مُحمد بن وَضَّاح : حدثنا أبو بكر بنُ أبي شيبة : حدثنا وكيع ، عن عصام بن قُدَامة ، عن عِكْرمة ، عن ابنِ عبَّاس ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أيَّتكُنَّ صاحِبَةُ الجَمَلِ الأَدْبَبِ ، يُقْتَلُ حوْلَها قَتْلَى كَثِيرٌ ، وتَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ » .

قال ابنُ عبد البَرِّ : هذا الحديث من أعلام النبوة ، وعصام ثقة[1] .

وقال أبو حسان الزيادي ، عن أبي عاصم العباداني[2] ، عن علي بنِ زيد ، قال : باعتْ عائشةُ دَاراً لها بمئة ألف ، ثُم قَسمت الثمن ، فبلغ ذلك ابنَ الزُّبير ؟ فقال : قسمت مئةَ ألف ! والله لَتنتَهِيَنَّ عن بَيع رباعها ، أو لأَحْجُرَنَّ عليها . فقالتْ : أهو يحجُرُ عليَّ ؟ لله عليَّ نَذْرٌ إنْ كلمتُه أبداً .

فضاقت به الدنيا حتى كلَّمَتْه ! فأعتقت مئةَ رقبة[3] .

قلتُ : كانت أُمُّ المؤمنين من أكرمِ أهلِ زمانها ؛ ولها في السَّخاء أخبارٌ ، وكان ابنُ الزبير بخلافِ ذلك .

---

(١) وتمام كلامه كما في « الاستيعاب » ١٣ / ٩٤ : وسائر الإسناد أشهر من أن يحتاج لذكره .

وهو حديث صحيح تقدم تخريجه ص ١٧٧ ت (٣) ، ولا يُعْبَأ بقول من طعن فيه ، ووهاه ، ونفى أن يكون النبي ﷺ قاله مستنداً إلى شبهة واهية لا تثبت على النقد ، فقد حكم بصحته غير واحد من جهابذة المحدثين ونقاده ، وهم القدوة في هذا الباب ، والمعول عليهم فيه .

(٢) تحرف في مطبوعة دمشق إلى العبادي .

(٣) إسناده ضعيف لضعف أبي عاصم وشيخه .

حُمَّاد بنُ سلمة : حدثنا هشامُ بنُ عُروة ، عن عوفِ بنِ الحارث ، عن رُمَيثة ، عن أُمِّ سلمة ، قالت : كلمني صواحبي أَنْ أُكلِّم رسولَ الله ﷺ أن يأمُرَ النَّاسَ فيُهْدُون له حيثُ كان ؛ فإنَّ الناسَ يَتحرَّونَ بهداياهم يومَ عائشة ؛ وإنا نُحِبُّ الخير .

فقلتُ : يا رسولَ الله ، إنَّ صواحبي كلَّمْنني ـ وذكرتُ له ـ فسكتَ ، فلم يُراجعني . فكلَّمتُه فيما بعدُ مرَّتين أو ثلاثاً ؛ كُلُّ ذلك يَسكُت ، ثم قال : « لا تُؤذيني في عَائِشَةَ ، فَإني واللهِ ما نَزَلَ الوحيُ عَلَيَّ ، وأنا في ثَوبِ امرأَة من نسائي ، غير عائشَةَ » قلتُ : أعوذُ بالله ، أن أَسُوءَكَ في عائشَة .

أخرجه النَّسائي[1]

يحيى بنُ سعيد الأُموي: حدثني أبو العنبس سعيدُ بنُ كثير، عن أبيه، قال : حَدَّثَتْنا عائشةُ : أنَّ رسولَ الله ﷺ ذَكَرَ فاطمة . فتكلمتُ أنا . فقال : « أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تكُوني زَوْجَتي في الدُّنيا والآخِرَة » ؟ قلتُ : بلى ، والله[2] .

وقال الزُّهري : لو جُمع علمُ النَّاسِ كُلِّهم ، وأُمهاتِ المؤمنين ، لكانت عائشةُ أَوسَعهم علماً[3] .

ابن عُيينة ، عن موسى الجُهَني ، عن أبي بكر بنِ حفص ، عن عائشةَ : أنَّ أبويها قالا للنبيِّ ﷺ : إنا نُحبُّ أن تدعوَ لعائشةَ ونحنُ نسمع . فقال : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لعائشَةَ مَغفِرَةً واجِبَةً ، ظاهِرَةً باطِنَةً » فعجبَ أبواها لحسن دعائه

---

(١) ورجاله ثقات خلا رميثة ، فإنه لم يوثقها غير ابن حبان . ومع ذلك فقد صححه الحاكم ٤ / ٩ ، ١٠ ، ووافقه الذهبي .

(٢) سنده قوي ، وصححه الحاكم ٤ / ١٠ ، ووافقه الذهبي .

(٣) هو في « المستدرك » ٤ / ١١ .

لها . فقال : « أتعجبَانِ ؟ هذه دعْوَتي لمَنْ شَهِدَ أنْ لا إله إلاَّ الله ، وأنِّي رسولُ الله » .

أخرجه الحاكم[1] .

الأعمش ، عن أبي وائل ، عن مسروق : قالتْ لي عائشةُ : رأيتُني على تَلٍّ ، وَحَولي بقر تُنْحَر . قلتُ : لئن صَدَقَتْ رُؤْياك ، لتكونَنَّ حَولَكِ ملحمة قالت : أعوذُ بالله من شرِّك ، بئسَ ما قلت . فقلتُ لها : فلعلَّه إنْ كان أمر . قالت : لأنْ أَخِرَّ من السماءِ أَحَبُّ إليَّ من أنْ أفعلَ ذلك . فلما كان بعدُ ، ذُكِرَ عندَها : أنَّ علياً رضيَ اللهُ عنه قتل ذا الثُّدَيَّة . فقالت لي : إذا أنتَ قدمتَ الكوفَة ، فاكتبْ لي ناساً ممن شَهِدَ ذلك . فقدمتُ ، فوجدتُ الناس أشياعاً ، فكتبتُ لها من كل شيعة عشرة ؛ فأتيتُها بشهادتهم ، فقالت : لعن الله عمراً ، فإنه زعم أنه قتله بمصر .

قال الحاكم : هذا على شرط البخاري ومسلم[2]

روى مُغيرة بنُ زياد ، عن عطاء ، قال : كانت عائشةُ أفقه الناسِ وأعلَمَهم ، وأحسَنَ الناس رأياً في العامة .

قال البخاريُّ : حدثنا موسى بنُ إسماعيل : حدثنا أبو عَوانة ، عن حُصَين ، عن أبي وائل : حدثني مسروق : حدثتني أُمُّ رومان : قالت : بينا أنا قاعدة ، ولجتْ عليَّ امرأةٌ من الأنصار ، فقالت : فعلَ اللهُ بفلان وفعل !

---

(1) ٤ / ١١ ، ١٢ ، وعلق عليه الذهبي بقوله : منكر على جودة إسناده . وهذا الحديث قد سقط كله من مطبوعة دمشق .

(2) « المستدرك » ٤ / ١٣ ، ووافقه الذهبي على تصحيحه .

فقالت أمُّ رومان : وما ذاك ؟ قالت : ابني[1] فيمن حَدَّثَ الحديثَ . قالتْ : وما ذَاك ؟ قالتْ : كَذا وكَذا . قالت عائشةُ : سمعَ رسولُ الله ؟ قالتْ : نعم . قالت : وأبو بكر ؟ قالت : نعم . فَخرَّتْ مَغْشِيّاً عليها ، فما أفاقَتْ إلا وعليها حُمَّى بنافِض ، فطرحتُ عليها ثيابَها . فجاءَ النبيُّ ﷺ فقال : « مَا شأْنُ هذه » ؟ قلتُ : يا رسول الله ، أخذَتْها الحُمَّى بنافض[2] . قال : فلعلَّ في حديثٍ تُحُدِّثَ به ؟ قلتُ : نعم .

فقعَدَتْ ، فقالتْ : والله ، لئن حلفتُ لا تُصدِّقُوني ، ولئن قلتُ لا تعذروني ؛ مَثَلي ومَثَلُكم كيعقوب وبنيه : والله المُسْتَعَانُ على ما تَصِفُون .

قالت : وانصرفَ ، ولم يقُلْ شيئاً . فأنزل الله عُذْرها . قالت : بحمدِ الله ، لا بحمد أحد ، ولا بحمدك[3] .

صحيح غريب .

٢٠ ـ أمُّ سَلَمَة أمُّ المؤمنين* (ع)

السيدةُ المُحَجَّبةُ ، الطاهرةُ ، هندُ بنتُ أبي أُمية بن المُغيرة بن عبد الله

---

(١) تصحف في المطبوع إلى « إنني » أما الأستاذ الأفغاني ، فالتبس عليه الأصل ، فقرأه « إنني » وأثبت بدلاً منه « إنه » !!

(٢) النافض : حمى الرعدة ، يقال : أخذته حمى بنافض ، وحمى نافضٍ ، وحمى نافضٌ .

(٣) هو في « صحيح البخاري » ٧ / ٣٣٧ في المغازي : باب حديث الإفك . وفي سند الحديث إشكال أبداه الخطيب البغدادي ، ورده الحافظ في « الفتح » فراجعه .

* مسند أحمد : ٦ / ٢٨٨ ، التاريخ لابن معين : ٧٤٢ ، طبقات ابن سعد : ٨ / ٨٦ ـ ٩٦ ، طبقات خليفة : ٣٣٤ ، المعارف : ١٢٨ ، ١٣٦ ، الجرح والتعديل : ٩ / ٤٦٤ ، المستدرك : ٤ / ١٦ ـ ١٩ ، الاستيعاب : ٤ / ١٩٢٠ ، أسد الغابة : ٧ / ٣٤٠ ، تهذيب الكمال : ١٦٩٨ ، العبر : ١ / ٦٥ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢٤٥ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٤٥٥ ، الإصابة : ١٣ / ٢٢١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩٦ ، كنز العمال : ١٣ / ٦٩٩ ، شذرات الذهب : ١ / ٦٩ .

ابن عمر بن مَخزوم بن يَقظة بن مُرَّة ، المخزوميَّة ، بنت عم خالد بن الوليد ، سيفِ الله ؛ وبنت عَمٍّ أبي جَهل بن هشام .

من المهاجرات الأول . كانت قبل النبيِّ ﷺ عند أخيه من الرَّضاعة : أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ، الرجل الصالح .

دَخل بها النبيُّ ﷺ في سنة أربعٍ من الهجرة . وكانت من أجمل النساءِ وأشرفهنَّ نسباً .

وكانت آخرَ من ماتَ من أُمَّهات المؤمنين . عُمِّرتْ حتى بلغها مقتَلُ الحسين ، الشهيدِ ، فوَجَمَتْ لذلك ، وغُشِيَ عليها ، وحَزِنَتْ عليه كثيراً . لم تلبَثْ بعدهُ إلا يَسيراً ، وانتقلت إلى الله .

ولها أولاد صحابيون : عُمر ، وسَلَمةُ ، وزَينبُ . ولها جملة أحاديث .

روى عنها : سعيدُ بنُ المُسيِّب ، وشَقيقُ بنُ سَلَمة ، والأسودُ بنُ يزيد ، والشَّعْبيُّ ، وأبو صالح السمان[1] ، ومُجاهدٌ ، ونافعُ بنُ جُبَير بن مطعم ، ونافعٌ مولاها ، ونافعٌ مولى ابنِ عمر ، وعَطاءُ بنُ أبي رَباح ، وشَهْرُ ابنُ حَوْشَب ، وابنُ أبي مُلَيكة ، وخَلق كثير .

عاشت نحواً من تسعين سنةً .

وأبوها : هو زادُ الراكب[2] ، أحد الأجواد - قيل : اسمه - حُذَيفة .

وقد وهم من سماها : رملة ؛ تلك أم حبيبة .

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « السماك » .

(٢) في « اللسان » وأزواد الركب من قريش : أبو أمية بن المغيرة ، والأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى ، ومسافر بن أبي عمرو بن أمية عم عقبة ، كانوا إذا سافروا ، فخرج معهم الناس ، فلم يتخذوا زاداً معهم ولم يوقدوا ، يكفونهم ويغنونهم .

وكانت تُعَدُّ من فُقهاء الصحابيات .

الواقدي : حدثنا عُمرُ بنُ عثمان ، عن عبدِ الملك بن عُبَيد ، عن سعيد ابن يَرْبُوع ، عن عُمر بن أبي سلمة ، قال : بَعثَ رسولُ اللهِ ﷺ أبي إلى أبي قَطَن في المُحَرَّم سنةَ أربع ، فغابَ تسعاً وعشرين ليلة ، ثم رَجع في صفر ، وجُرحُه الذي أصابه يومَ أحد مُنتقِضٌ ؛ فمات منه ، لثمانٍ خَلَوْنَ مِن جُمادى الآخرة . وحلَّت أُمّي في شوال ، وتزوَّجها رسولُ اللهِ ﷺ .

إلى أن قال : وتُوُفِّيت سنةَ تسعٍ وخَمسين في ذي القعدة[1] .

ابن سعد : أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق الحضرمي : حدثنا عبدُ الواحد بنُ زياد : حدثنا عاصمُ الأحول ، عن زياد بنِ أبي مريم ، قالت أُمُّ سلمة لأبي سلمة : بلغني أنَّه ليس امرأةٌ يموت زوجُها ، وهو من أهل الجنة ، ثم لم تَزَوَّجْ ، إلا جمع اللهُ بينهما في الجنة . فتعال[2] أُعاهدك ألاَّ تزوَّجَ بعدي ، ولا أتزوَّج بعدكَ . قالَ : أتُطيعينني ؟ قالت : نعم . قال : إذا مِتُّ تزوَّجي . اللهم ارزُقْ أُمَّ سَلَمَة بعدي رجلاً خيراً مني ، لا يُحزنها[3] ولا يُؤذيها . فلما ماتَ ، قلتُ : مَنْ خيْرٌ مِنْ أبي سلمة ؟ فما لبثتُ ، وجاء رسولُ اللهِ ﷺ ، فقام على الباب فذكر الخِطبَةَ إلى ابن أخيها ، أو ابنها . فقالتْ : أَرُدُّ على رسول الله ، أو أتقدَّم عليه بعيالي . ثم جاء الغد فخطب[4] .

عفان : حدثنا حمادٌ : حدثنا ثابتٌ : حدثني ابنُ عمر بن أبي سَلَمَة ،

---

(١) ابن سعد ٨ / ٨٧ .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « فقال » ، وكذا « تزوج » إلى « تزوجي » .

(٣) تصحفت في المطبوع إلى « يخزيها » .

(٤) رجاله ثقات وأخرجه ابنُ سعد ٨ / ٨٨ ، وفيه : ثم جاء الغد ، فذكر الخطبة ، فقلت مثل ذلك ، ثم قالت لوليها : إن عاد رسول الله ﷺ ، فزوِّج ، فعاد رسول الله ﷺ ، فتزوجها .

عن أبيه : أنَّ أُمَّ سَلَمَةَ لما انقضتْ عِدَّتُها ، خَطبها أبو بكر ، فردَّته ؛ ثم عُمَرُ ، فردَّته . فبعثَ إليها رسولُ الله . فقالت : مرحباً ، أَخْبِرْ رسولَ الله أني غَيْرَى ، وأني مُصْبِيَة[1] ، وليس أحدٌ من أوليائي شاهداً .

فبعث إليها : « أما قولُك : إني مُصْبِيَةٌ ؛ فإنَّ الله سيكفِيْكِ صِبيانَكِ . وأما قولُك : إني غَيْرَى ، فسأدعُو الله أنْ يُذْهِبَ غَيْرَتَكِ ، وأما الأولياء ؛ فليسَ أحدٌ منهم إلا سيرضى بي » .

قالت : يا عُمَرُ ، قُم فزوِّجْ رسول الله .

وقال رسولُ الله : « أَمَا إنِّي لا أَنْقُصُك مما أَعْطَيْتُ فُلانَةَ . . . » الحديث[2] .

عبدُ الله بنُ نُمير : حدثنا أبو حيَّان التَّيْمي ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : قالت أُمُّ سلمة : أتاني رسولُ الله ﷺ ، فكلَّمني ، وبيننا حِجابٌ ، فخطبني ، فقلتُ : وما تُريدُ إليَّ ؟ ما أقولُ هذا إلا رغبةً لك عن نفسي ؛ إني

---

(1) غيرى : كثيرة الغيرة ، ومصبية : ذات صبيان وأولاد صغار .

(2) وتمامه : رحيين وجرتين ووسادة من أدم حشوها ليف . قال : وكان رسول الله ﷺ يأتيها ، فإذا جاء أخذت زينب فوضعتها في حجرها لترضعها ، وكان رسول الله ﷺ حيياً كريماً يستحيي فيرجع ، فعل ذلك مراراً ففطن عمار بن ياسر لما تصنع ، قال : فأقبل ذات يوم وجاء عمار ، وكان أخاها لأمها ، فدخل عليها ، فانتشطها من حجرها وقال : دعي هذه المقبوحة المشقوحة التي آذيت بها رسول الله ، فدخل ، فجعل يقلب بصره في البيت يقول : « أين زُناب ؟ ما فعلت زناب ؟» قالت : جاء عمار ، فذهب بها . قال : فبنى رسول الله بأهله ، ثم قال : « إن شئت أن أسبع لك سبعت للنساء » .

أخرجه ابن سعد ٨ / ٩٠ ، وأحمد ٦ / ٣١٣ ، ٣١٤ ، و٣١٧ ، والنسائي ٦ / ٨١ ، ٨٢ في النكاح : باب إنكاح الابن لأمه ، وإسناده صحيح كما قال الحافظ في « الإصابة » ١٣ / ٢٢٣ ، وصححه ابن حبان (١٢٨٢) والحاكم ٤ / ١٧ ، ووافقه الذهبي .

امرأةٌ قد أدبر من سِني ، وإني أمٌّ أيتام ، وأنا شديدةُ الغَيْرَةِ ، وأنتَ يا رسولَ الله تَجمعُ النِّساء .

قال : « أمَّا الغَيْرةُ ، فيُذْهِبُها اللهُ . وأما السِّنُّ ، فأنا أكْبَرُ مِنْكِ . وأمَّا أيْتامُكِ ؛ فعَلى اللهِ وَعَلى رَسُولِه » فَأَذِنْتُ ، فتزوَّجني[1] .

أبو نُعيم : حدثنا عبدُ الواحد بنُ أيمن : حدثني أبو بكر بنُ عبد الرحمن ابن الحارث : أنَّ رسولَ الله ﷺ خَطبَ أمَّ سلمة . فقالتْ : فيَّ خصالٌ ثلاث : كبيرة ، ومُطْفِلٌ ، وغَيُور . . . الحديثَ[2] .

وعن المطلب بنِ عبد الله بن حنطب ، قال : دخلتْ أيِّمُ العرب على سيِّدِ المسلمين أول العشاءِ عَرُوساً ، وقامت آخِرَ الليل تَطحن - يعني : أم سلمة .

مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، قال : لما بنى رسولُ الله بأُمِّ سَلَمة ، قال : « لَيْسَ بِكِ على أهلك هوَانٌ ، إنْ شِئْتِ سبَّعْتُ لك ، وَسبَّعْتُ عندهن - يعني نساءه - وإنْ شِئْتِ ثلاثاً ، ودُرْتُ ؟

قالت : ثلاثاً[3] .

رَوْحُ بنُ عُبادة : حدثنا ابنُ جُرَيج : أخبرني حبيبُ بنُ أبي ثابت : أن عبدَ الحميد بنَ عبد الله ، والقاسم بن محمد ، حدَّثاه : أنهما سمعا أبا بكر

---

(١) رجاله ثقات ، لكنه مرسل ، وهو في « الطبقات » ٨ / ٩٠ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨ / ٩١ ، ورجاله ثقات ، لكنه مرسل .

(٣) أخرجه مالك في « الموطأ » ٢ / ٥٢٩ في النكاح ، باب المقام عند البكر ، وهو مرسل ، وأخرجه مسلم في صحيحه (١٤٦٠) وأبو داود (٢١٢٢) موصولاً بذكر أم سلمة .

ابنَ عبد الرحمن يُخبرُ : أن أمَّ سلمة أخبرته : أنها لما قَدمتِ المدينة أخبرتهم : أنها بنتُ أبي أمية ، فكذَّبوها ، حتى أنشأ ناسٌ منهم الحجَّ ، فقالوا : أتكتُبِينَ إلى أهلك ؟ فكتبتْ معهم ، فرجعوا ، فصدَّقوها ، وازدادت عليهم كرامة .

قالت : فلما وضعتُ زينبَ ، جاءني رسولُ الله ﷺ ، فخَطَبَني ، فقلتُ : ما مثلي يُنكَحُ .

قال : فتزوَّجها ، فجعلَ يأتيها ، فيقولُ : أين زُناب ؟ حتى جاء عمار فاختلجها[1] وقال : هذه تَمْنَعُ رسولَ الله . وكانت تُرضِعُها .

فجاء النبيُّ ﷺ ، فقال : « أينَ زُنَاب » ؟ فقيل : أَخَذَها عمار . فقال : « إنِّي آتيكم الليلة » .

قالت : فوضعتُ ثِفالي[2] ، وأخرجتُ حباتٍ من شعير كانت في جَرَّتي ، وأخرجتُ شحماً ، فعصدتُه له ، ثم باتَ ، ثم أصبح ، فقال : « إنَّ بِكِ على أهلك كرامة ، إن شِئْتِ ، سَبَّعْتُ لك ؟ وإنْ أُسبِّع لك ، أُسبِّع لنسائي »[3] .

قال مُصعبُ الزُّبيري : هي أولُ ظَعينة دخلت المدينةَ مُهَاجِرةً ؛ فشهدَ أبو سلمة بدراً ؛ وولدت له عُمر ، وسَلمة ، وزَينب ، ودُرَّة .

أبو أسامة ، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن أُمِّ سلمةَ ، قالت : لما تُوفي أبو سَلمة ، أتيتُ النبيَّ ﷺ ، فقلتُ : كيفَ أقولُ ؟ قال : « قُولي : اللّهُمَّ

---

(١) اختلجها : انتزعها .

(٢) الثفال : ما وقيت به الرحى من الأرض .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٨ / ٩٣ ، ٩٤ . وأخرجه أحمد ٦ / ٣٠٧ من طريق عبد الرزاق ، أخبرنا ابن جريج ، أخبرني حبيب بن أبي ثابت . . .

اغْفِرْ لَنَا وَلَهُ ، وأَعْقِبْني مِنْه عُقْبَى صَالِحَةً » فقلتُهـا ، فأعقبنـي اللهُ محمـداً ﷺ[1] .

وروى مسلم في « صحيحه »[2] . أَنَّ عبدَ الله بنَ صفوان دَخَل على أُمِّ سَلَمة في خلافة يزيد .

وروى إسماعيل بنُ نشيط ، عن شَهْرٍ ، قال : أتيتُ أمَّ سلمـة أُعزِّيها بالحُسين[3] .

ومن فضل أُمَّهاتِ المؤمنين قولُه تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إن اتَّقَيْتُنَّ ﴾ إلى قولـه : ﴿ وأَقِمْـنَ الصَّلاةَ وآتِينَ الـزَّكَاةَ . وأَطِعْنَ اللهَ ورَسُولَـه . إنَّمـا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِـبَ عَنْـكُمُ الـرِّجْسَ أَهْـلَ البَيْتِ ويطهرَكُم تَطْهِيراً . واذكُرْنَ ما يُتْلـى في بُيُوتِـكُنَّ مِنْ آياتِ اللهِ والحِكْمَـةِ ﴾ [الأحزاب : ٣٢ ، ٣٤] .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٦ / ٢٩١ ، و٣٠٦ ، ومسلم (٩١٩) في الجنائز : باب ما يقال عند المريض ، وأبـو داود (٣١١٥) في الجنائـز : باب ما يستحـب أن يقـال عنـد الميت من الكلام ، والترمذي (٩٧٧) في الجنائز : باب ما جاء في تلقين المريض عند الموت والدعاء له عنده ، والنسائي ٤/٤ ، ٥ في الجنائز : باب كثرة الموت ، وابن ماجة (١٤٤٧) في الجنائز : باب ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر ، من طرق ، عن الأعمش ، عن أبي وائل شقيق بن سلمة ، عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ « إذا حضرتم المريض أو الميت ، فقولوا خيراً ، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون » قالت : فلما مات أبو سلمة ، أتيت النبي ﷺ ، فقلت : يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات ، قال : « قولي اللهم اغفر لي وله ، وأعقبني منه عقبى حسنة » قالت : فقلت ، فأعقبنـي الله من هو خير لي منـه محمـداً ﷺ . وقولـه « أعقبني » أي : بدلني وعوضني منه أي : في مقابلته عقبى حسنة ، أي : بدلاً صالحاً .

(٢) رقم (٢٨٨٢) في الفتن وأشراط الساعة : باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت من طريق عبيد الله بن القبطية ، قال : دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين ، فسألاها عن الجيش الذي يخسف به ، وكان ذلك في أيام ابن الزبير ، فقالـت : قال رسول الله ﷺ : « يعوذ عائذ بالبيت ، فيبعث إليه بعث ، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم » فقلت : يا رسول الله ، فكيف بمن كان كارهاً ؟ قال : يخسف به معهم ، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته .

(٣) « المستدرك » ٤ / ١٩ .

فهذه آياتٌ شريفةٌ في زَوجات نبينا ﷺ .

قال زيدُ بنُ الحُبَاب : حدثنا حُسينُ بنُ واقد ، عن يزيد النَّحوي ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباس : ﴿ إنَّما يُريدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ ﴾. قال : نزلت في نساء النبيِّ ﷺ . ثم قال عكرمة : مَن شاء باهلتُه ، أنها نَزلت في نساءِ النبيِّ ﷺ خاصة[1] .

إسحاق السلولي : حدثنا عيسى بنُ عبد الرحمن السلمي ، عن أبي إسحاق ، عن صِلَة ، عن حذيفة : أنه قال لامرأته : إنْ سَرَّكِ أن تكوني زَوجتي في الجنة ، فلا تَزوَّجي بعدي ، فإنَّ المرأةَ في الجنة لآخِرِ أزواجِها في الدُّنيا ؛ فلذلك حُرِّم على أزواج النبيِّ ﷺ أن يَنكِحْنَ بعده ؛ لأنَّهنَّ أزواجُه في الجنة[2] .

روى عطاءُ بنُ السائب ، عن مُحارب بن دِثار : أنَّ أُم سَلَمَة أوصت أن يُصلِّيَ عليها سعيدُ بنُ زيد ، أحدُ العشرة[3] .

وهذا منقطع . وقد كان سعيدٌ تُوفي قبلهَا بأعوام ، فلعلَّها أوصت في وقت ثمَّ عُوفيت ، وتقدَّمها هو .

ورُوي ، أنَّ أبا هريرة صلَّى عليها . ولم يَثْبُتْ . وقد مات قبلها .

---

(١) إسناده حسن ، وهو في تفسير ابن أبي حاتم فيا نقله الحافظ ابن كثير ٣ / ٤٨٣ من طريق زيد بن الحباب به . وعلق ابن كثير على قول عكرمة ، فقال : فإن كان المراد أنهن كن سبب النزول دون غيرهن ، فصحيح ، وإن أريد أنهن المراد فقط دون غيرهن ، ففي هذا نظر ، فإنه قد وردت أحاديث تدل على أن المراد أعم من ذلك ، ثم أورد الأحاديث فراجعه .

والمباهلة : أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء . فيقولوا : لعنة الله على الظالم منا .

(٢) رجاله ثقات ، وأبو إسحاق هو السبيعي ، وصلة : هو ابن زفر .

(٣) هو في « المستدرك » ٤ / ١٩ ، عن محارب بن دثار قال : حدثني ابن لسعيد بن زيد أن أم سلمة أوصت أن يصلي عليها سعيد بن زيد . خشية أن يصلي عليها مروان بن الحكم .

ودُفِنَتْ بالبقيع .

قال محمدُ بنُ سعد : أخبرنا محمدُ بنُ عمر : أخبرنا ابنُ أبي الزِّناد : عن هِشام بن عُروة ، عن أبيه ، عن عائشَةَ ، قالت : لما تزوَّج النبيُّ ﷺ أُمَّ سَلَمة ، حَزِنتُ حزناً شديداً ؛ لما ذكروا لنا من جَمالها ، فتلطَّفْتُ حتى رأيتُها ، فرأيتها والله أضعافَ ما وُصِفَتْ لي في الحُسن ؛ فذكرتُ ذلك لحفصة ـ وكانتا يداً واحدةً ـ فقالتْ : لا والله ، [إنْ هذه] إلا الغَيرة ما هي كما تقولين ، وإنها لجميلةٌ ، فرأيتُها بعدُ ، فكانت كما قالتْ حفصةُ ، ولكني كنتُ غَيْرَى[1] .

مسلم الزَّنْجي ، عن موسى بن عُقْبة ، عن أُمِّه ، عن أُمِّ كلثوم ، قالت : لما تزوَّج النبيُّ ﷺ أُمَّ سَلَمة ، قال لها : « إنِّي قَدْ أَهدَيْتُ إلى النَّجَاشي أواقيَّ من مِسْك وحُلَّةً ، وإني أراهُ قد مات ، ولا أرى الهديَّةَ إلا سَتُرَدُّ ، فإنْ رُدَّت ، فهي لك . قالت : فكان كما قال ، فَأَعطى كُلَّ امرأة مِن نسائِهِ أوقية ، وأعطى سائِرَه أُمَّ سلمة والحُلَّةَ[2] .

القَعْنَبي : حدثنا عبدُ الله بنُ جعفر الزُّهري ، عنْ هشام بن عُروة ، عن أبيه : أنَّ رسولَ الله أَمَر أُمَّ سلمة أَنْ تُصلِّيَ الصُّبحَ بمكة يوم النَّحر ، وكان يومها ، فَأَحَبَّ أَنْ تُوافِيَه[3] .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨/ ٩٤ . ومحمد بن عمرو هو الواقدي لا يحتج به .

(٢) هو في « طبقات ابن سعد » ٨/ ٩٤ وإسناده ضعيف .

(٣) رجاله ثقات ، لكنه مرسل ، وهو في « الطبقات » ٨/ ٩٥ ، وأخرجه أحمد ٦/ ٢٩١ ، من طريق أبي معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن زينب بنت أبي سلمة ، عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ أمرها أن توافي معه صلاة الصبح يوم النحر بمكة . وسنده صحيح ، وأخرج أبو داود (١٩٤٢) في المناسك : باب التعجيل من جمع ، من طريق هارون بن عبد الله ، عن ابن أبي فديك ، عن الضحاك بن عثمان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : أرسل=

الواقدي ، عن ابن جُريج ، عن نافع ، قال : صلّى أبو هريرة على أمّ سلمة[1] .

قلت : الواقدي ليس بمعتمد ـ والله أعلم ـ ولا سيما وقد خُولف .

وفي « صحيح مسلم » : أن عبدَ الله بنَ صَفوان دَخَلَ على أمِّ سَلَمَة في خِلافة يزيد[2] .

وبعضُهم أرَّخ موتها في سنة تسعٍ وخمسين ، فوَهِم أيضاً ، والظاهرُ وفاتها في سنة إحدى وستين ، رضيَ اللهُ عنها .

وقد تَزَوَّجَها النبيُّ ﷺ حين حلَّت في شوال سنة أربع .

ويبلغ مسنَدُها ثلاث مئة وثمانية وسبعين حديثاً[3] .

واتفق البخاريُّ ، ومسلم لها على ثلاثةَ عشر . وانفردَ البخاريُّ بثلاثة . ومسلمٌ بثلاثة عشر .

= النبي ﷺ بأم سلمة ليلة النحر، فرمت الجمرة قبل الفجر ، ثم مضت فأفاضت ، وكان ذلك اليومُ اليوم الذي يكون رسول الله ﷺ ـ تعني عندها .

وأخرج النسائي ٥ / ٢٧٢ في الحج : باب الرخصة في رمي جمرة العقبة للنساء قبل طلوع الشمس من طريق عمرو بن علي ، عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : حدثتني عائشة بنت طلحة ، عن خالتها عائشة أم المؤمنين أن رسول الله ﷺ أمر إحدى نسائه أن تنفر من جمع ليلة جمع ، فتأتي جمرة العقبة ، فترميها ، وتصبح في منزلها . وكان عطاء يفعله حتى مات .

(١) ابن سعد ٨ / ٩٦

(٢) تقدم تخريجه ص ٢٠٧ ت (٢) .

(٣) حديثها في « المسند » ٦ / ٢٨٩ ـ ٣٢٤

٢١ - زَينَب أمُّ المؤمنين* (ع)

بنت جحش بن رياب ، وابنةُ عمةِ رسولِ الله ﷺ .

أمها : أميمةُ بنتُ عبد المطلب بن هاشم . وهي أخت حَمنة ، وأبي أحمد . من المهاجرات الأول .

كانت عند زيد ، مولى النَّبي ﷺ . وهي التي يقول اللهُ فيها : ﴿ وإذْ تَقُولُ لِلَّـذي أنْعم اللهُ عَلَيْهِ وأنْعمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ واتَّقِ اللهَ . وتُخْفِي في نَفْسِكَ[1] ما اللهُ مُبْدِيهِ وتَخْشَى النَّاسَ واللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ . فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنهاً وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ [الأحزاب : ٣٧] .

فزوَّجها اللهُ تعالى بنبيه بنصِّ كتابه ، بلا وليٍّ ولا شاهد . فكانت تَفخرُ بذلك على أمهات المؤمنين ، وتقول : زوَّجكُنَّ أهاليكُن ، وزوَّجني اللهُ مِن فوق عرشه[2] .

---

* مسند أحمد : ٦/ ٣٢٤ ، طبقات ابن سعد : ٨/ ١٠١ ، ١١٥ ، طبقات خليفة : ٣٣٢ ، تاريخ خليفة : ١٤٩ ، المعارف : ٢١٥ ، ٤٥٧ ، ٥٥٥ ، تاريخ الفسوي : ٢/ ٧٢٢ ، و٣/ ٢٣٣ ، المستدرك : ٤/ ٢٣-٢٥ ، الاستيعاب : ٤/ ١٨٤٩ ، أسد الغابة : ٧/ ١٢٥ ، تهذيب الكمال : ١٦٨٣ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٣٤ ، العبر : ١/ ٥ ، ٢٤ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٤٦-٢٤٨ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٤٢٠-٤٢١ ، الإصابة : ١٢/ ٢٧٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩١ ، كنز العمال : ١٣/ ٧٠٠ ، شذرات الذهب ١/ ١٠ و٣١ .

(١) الذي أخفاه النبي ﷺ : هو إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته ، وكان يحمله على إخفاء ذلك خشية قول الناس : تزوج امرأة ابنه ، وأراد الله إبطال ما كان أهل الجاهلية عليه من أحكام التبني بأمر لا أبلغ في الإبطال منه ، وهو تزوج امرأة الذي يُدعى ابناً ، ووقوع ذلك من النبي ﷺ ليكون أدعى لقبولهم ، وقد أخرج الترمذي من طريق داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن عائشة قالت : لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً من الوحي لكتم هذه الآية .

(٢) أخرجه البخاري ١٣ / ٣٤٧ ، ٣٤٨ في التوحيد : باب ﴿وكان عرشه على الماء﴾ ، من طريق أنس ، قال : جاء زيد بن حارثة يشكو ، فجعل النبي ﷺ يقول : « اتق الله وأمسك عليك=

وفي رواية البخاري : كانت تقول : إنَّ الله أنْكحني في السَّماء[1] .

وكانت مِن سادة النساء ، ديناً وورعاً وجوداً ومعروفاً ، رضي اللهُ عنها .

وحديثها في الكتب الستة .

روى عنها : ابنُ أخيها محمدُ بنُ عبد الله بن جحش ، وأمُّ المؤمنين أمُّ حَبيبة ، وزَينبُ بنتُ أبي سَلمة ، وأرسل عنها القاسِمُ بنُ محمد .

توفيت في سنة عشرين ، وصلى عليها عُمر .

محمد بنُ عَمرو : حدثنا يزيدُ بنُ خَصيفَة ، عن عبدِ الله بن رافع ، عن برزة بنتِ رافع ، قالت : أرسل عُمرُ إلى زَينب بعطائها ، فقالت : غَفَرَ اللهُ لعمر ، غيري كان أقوى على قسم هذا . قالوا : كُلُّه لك . قالت : سبحانَ الله ! واستترتْ منه بثوبٍ وقالت : [صُبّوهُ] واطرحُوا عليه ثوباً ، وأخذت تُفرِّقه في رحمها ، وأيتامها ؛ وأعطتني ما بقي ؛ فوجدناه خمسةً وثمانين درهماً . ثم رفعتْ يدها إلى السماء فقالت : اللّهُمَّ لا يُدْرِكْني عطاءُ عمر بعد عامي هذا[2] .

أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر : لما ماتتْ بنتُ جحش أمر عُمرُ

=زوجك » قال أنس : لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً لكتم هذه ، قال : فكانت زينب تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول : زوجكن أهاليكن ، وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات . وهو في « طبقات ابن سعد » ٨ / ١٠٣ من طريق عارم بن الفضل ، عن حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : نزلت في زينب بنت جحش (فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها) قال : فكانت تفخر على نساء النبي ﷺ تقول : زوجكن أهلكن ، وزوجني الله من فوق سبع سموات .

(١) أخرجه البخاري ١٣ / ٣٤٨ من حديث أنس قال : نزلت آية الحجاب في زينب بنت جحش وأطعم عليها يومئذ خبزاً ولحماً ، وكانت تفخر على نساء النبي ﷺ ، وكانت تقول : إن الله أنكحني في السماء .

(٢) هو في « طبقات ابن سعد » ٨/ ١٠٩ .

منادياً : ألاَّ يخرُجَ معها إلا ذو مَحرم . فقالت بنتُ عُميس : يا أمير المؤمنين ، ألا أُريكَ شيئاً رأيتُ الحبشةَ تَصنعُه بنسائهم ؟ فجعلتْ نَعشا وغشته ثوبـاً . فقال : ما أحسنَ هذا وأستره !

فأمر مُنادياً ، فَنادى : أن اخرجوا على أُمِّـكُم .

رواه عارم : حدثنا حماد : حدثنا أيوب [١] .

وهي التي كان النبيُّ ﷺ يقولُ : « أَسرعُكُنَّ لُحوقاً بي : أطولُكُنَّ يَداً » . وإنما عَنَى طولَ يدها بالمعروف .

قالتْ عائشةُ : فكُنَّ يتطاولْنَ أيتهنَّ أطـولُ يداً . وكانـت زَينـبُ تعمـل وتتصدَّقُ . والحديث مخرج في مُسلم [٢] .

ورُوي عن عائشةَ قالت : كانت زَينبُ بنتُ جحش تُسَاميني فيَ المنزلة عندَ رسول اللهِ ﷺ ؛ ما رأيتُ امرأةً خيراً في الدِّين من زينب ، أتقـى لله ،

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٨/ ١١١ ، لكن سقط من إسناده فيه ابن عمر ، فيستدرك من هنا .

(٢) رقم (٢٤٥٣) في فضائل الصحابة : باب من فضائل زينب أم المؤمنين ، من طريق عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين قالت : قال رسول الله ﷺ : « أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً » قالت : فكن يتطاولن أيتهن أطول يداً . قالت : فكانت أطولنا يداً زينب ، لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق . وأخرج البخاري ٣/ ٢٢٦ من حديث عائشة رضي الله عنها أن بعض أزواج النبي ﷺ قلن للنبي ﷺ : أينا أسرع بك لحوقاً ؟ قال : « أطولكن يداً » فأخذوا قصبة يذرعونها ، فكانـت سودة أطولهن يداً ، فعلمنا بعد إنما كانت طول يدها الصدقة ، وكانت أسرعنا لحوقاً به ، وكانـت تحب الصدقة ، قال ابن الجوزي : هذا الحديث غلط من بعض الرواة ، والعجب من البخاري كيف لم ينبه عليه ، ولا أصحاب التعاليق ، ولا علم بفساد ذلك الخطابي فإنه فسره ، وقال : لحوق سودة به من أعلام النبوة . وكل ذلك وهم ، وإنما هي زينب ، فإنها كانت أطولهن يداً بالعطاء كما رواه مسلم من طريق عائشة . . .

وأصدق حديثاً ، وأوصل للرحم ، وأعظم صدقة . رضي الله عنها[١] .

وعن عُمر : أنه قسم لأُمَّـهاتِ المؤمنين في العام اثني عشر ألف درهـم لكل واحدة ؛ إلا جُوَيْرِيَةَ ، وصَفِيَّـةَ ، فقرَّرَ لكل واحدة نصفَ ذلك . قالـه الزُّهري .

ابن جُرَيج ، عن عطاء ، سمع عُبَيْد بن عُمَير[٢] يقول : سمعتُ عائشةَ تزعمُ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يمكثُ عند زينـب بنـتِ جَحش ، ويشـربُ عندهـا عَسلاً . فتواصَيْتُ أنا وَحفصةُ أنَّ أيتنا ما دخل عليها ، فلتَقُل : إني أَجِدُ منك ريحَ مَغَافير ! أَكَلْتَ مَغَافِيرَ ! فدخَلَ على إحداهما ، فقالتْ له ذلك . قال : بل شَرِبْتُ عَسَلاً عِنْدَ زينب ، ولن أعودَ له . فنزل : ﴿ يَا أَيُّـها النَّـبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ ﴾ [التحريم : ١] . . . إلى قوله : ﴿ إنْ تَتُوبـا ﴾ - يعنـي : حَفصة ، وعائشة . ﴿ وَإذْ أَسَرَّ النَّـبِيُّ ﴾ : قوله : بل شربتُ عسلاً[٣] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٤٢) في فضائل الصحابة ، من طريق الزهري ، أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عائشة في خبر مطول ، وفيه : قالت عائشة : فأرسل أزواج النبي ﷺ زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله ﷺ ، ولم أر امرأة قط خيراً في الدين من زينب ، وأتقى لله ، وأصدق حديثاً ، وأوصل للرحم ، وأعظم صدقة ، وأشد ابتذالاً لنفسها في العمل الذي تصدَّق به ، وتقرب به إلى الله تعالى ما عدا سَوْرَةً من حِدَّةٍ كانت فيها تُسرع منها الفيئة . . . وأخرجه أحمد ٦ / ١٥١ من طريق الزهـري عن عروة عن عائشة بلفظ : ولم أر امرأة خيراً منها ، وأكثر صدقة ، وأوصل للرحم ، وأبذل لنفسها في كل شيء يتقرب به إلى الله عز وجل من زينب ما عدا سورة من غرب حدٍّ كان فيها توشك منها الفيئة .

(٢) تحرف في المطبوع إلى عمر .

(٣) أخرجه البخاري ١١ / ٤٩٩ في الأيمان والنذور : باب إذا حرم طعاماً . و ٩ / ٣٣٠ ، ٣٣١ في الطلاق : باب (لم تحرم ما أحل الله لك) ، ومسلم (١٤٧٤) في الطلاق : باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينو الطلاق ، وابن سعد ٨ / ١٠٧ ، وأخرجه البخاري ٨ / ٥٠٣ في التفسير عن عائشة بلفظ : كان رسول الله ﷺ يشرب عسلاً عند زينب ابنـة جحش ، ويمكث عندهـا ، فواطأت أنا وحفصة عن أيتنا دخل عليها ، فلتقل له : أكلت مغافير ، إني أجد منك ريح مغافير ، قال : « لا ولكني كنت أشرب عسلاً عند زينب ابنة جحش ، فلن أعود له ، وقد حلفت لا تخبري بذلك أحداً » =

وعن الأعرج ، قال : أطعم رسولُ الله زينَبَ بنتَ جحش بخيبر مئة وَسَق .

ويُروى عن عمرة ، عن عائشة ، قالت : يرحمُ اللهُ زَينبَ ، لقد نالتْ في الدُّنيا الشرفَ الذي لا يبلغُه شرفٌ ، إنَّ الله زوَّجَهَا ، ونطقَ به القرآنُ . وإنَّ رسولَ الله قال لنا : « أسرَعُكُنَّ بي لِحوقاً أطولُكُنَّ باعاً » . فبشَّرها بسُرعة لحوقها به ، وهي زوجته في الجنة .

قلت : وأختها هي حَمنةُ بنتُ جحشٍ ، التي نالتْ من عائشةَ في قِصَّة الإفك ، فطفِقَتْ تُحَامي عن أُختها زَينب[1] . وأما زَينبُ ، فعصمها اللهُ بوَرعها .

وكانت حَمْنَةُ زوجة عبد الرحمن بنِ عوف ، ولها هجرة .

= والمغافير : صمغ شبيه بالناطف ينضحه العرفط ، فيوضع في ثوب ، ثم ينضح بالماء فيشرب ، وله ريح منكرة .

وثمت سبب آخر في نزول الآية ، فقد أخرج سعيد بن منصور بإسناد صحيح فيما قاله الحافظ إلى مسروق قال : حلف رسول الله ﷺ لحفصة لا يقرب أمته ، وقال : هي علي حرام ، فنزلت الكفارة ليمينه ، وأمر أن لا يحرم ما أحل الله له ، وأخرج الضياء المقدسي في « المختارة » من مسند الهيثم بن كليب ، ثم من طريق جرير بن حازم ، عن أيوب عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ لحفصة : « لا تخبري أحداً إن أم إبراهيم عليَّ حرام » قال : فلم يقربها حتى أخبرت عائشة ، فأنزل الله (قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم) وأخرج الطبراني في عشرة النساء ، وابن مردويه من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : دخل رسول الله ﷺ بمارية ببيت حفصة ، فجاءت ، فوجدتها معه ، فقالت : يا رسول الله في بيتي تفعل هذا معي دون نسائك فذكر نحوه . وللطبراني من طريق الضحاك ، عن ابن عباس قال : دخلت حفصة بيتها ، فوجدته يطأ مارية ، فعاتبته فذكر نحوه ، قال الحافظ : وهذه طرق يقوي بعضها بعضاً ، فيحتمل أن تكون الآية نزلت في السببين معاً . وقد روى النسائي من طريق حماد ، عن ثابت ، عن أنس هذه القصة مختصرة أن النبي ﷺ كانت له أمة يطؤها ، فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها ، فأنزل الله تعالى (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك) الآية .

(1) انظر « أسد الغابة » ٧ / ٦٩ ، ٧١ .

وقيل : بل كانت تحتَ مُصعب بن عُمير ؛ فقتل عنها ، فتزوَّجها طلحةُ ، فوَلَدَتْ له مُحمَّداً ، وعمران .

وهي التي كانت تُسْتَحَاض [1] ، وكانت أُختُها أُمُّ حبيبة تُستَحاضُ أيضاً [2] .

وأمهنّ عمة رسول الله ﷺ : أُميمة . قال السُّهَيليُّ فيها : أم حبيب ، والأول أكثر ، وقال شيخُنا الدمياطي ، أم حبيب ، واسمها : حبيبة .

وأما ابنُ عساكر ، فعنده : أن أم حبيبة ، هي حمنة المستحاضة .

وقال ابنُ عبدِ البَرِّ : بناتُ جحش : زينبُ ، وحَمنةُ ، وأُمُّ حبيبة ، كُن يستَحَضْنَ .

وقال السُّهَيلي : كانت حمنةُ تحتَ مُصعب ؛ وكانت أُمُّ حبيب تحتَ عبدِ الرحمن بنِ عوف . وفي « الموطأ » وهمٌ ، وهو أنَّ زَينَبَ كانت تحتَ عبدِ الرحمن ، فقيل : هما زينبان .

إسماعيلُ بن أبي أُويس : حدثني أبي ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة ، عن عائشةَ : قال النبيُّ ﷺ لأزواجه : « يَتْبَعُني أطولُكُنَّ يَداً » فكنا إذا اجتمعنا بعده نَمدُّ أيديَنا في الجدار ، نَتَطاولُ ؛ فلم نَزلْ نفعلُه حتى تُوفيتْ زينبُ ، وكانت امرأةً قصيرةً ، لم تكن ـ رحمهَا الله ـ أطولَنا ؛ فعرفْنا أنما أراد الصدَقَة .

---

(1) الاستحاضة : أن يستمر بالمرأة خروج الدم بعد أيام حيضها المعتادة ، يقال : استحيضت ، فهي مستحاضة . وحديثها مخرج في سنن أبي داود (٢٨٧) وأحمد ٦ / ٤٣٩ ، والترمذي (١٢٨) وابن ماجه (٦٢٧) والدارقطني ص ٧٩ ، والحاكم ١ / ١٧٢ ، ١٧٣ ، والبيهقي ١ / ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، وحسَّنه البخاري ، وصححه أحمد ، وقال الترمذي : حسن صحيح .

(2) أخرج حديثها مسلم في « صحيحه » (٣٣٤) وأبو داود (٢٧٩) و (٢٨٨) والنسائي ١ / ٨٣ .

وكانت صَناعَ اليد ، فكانت تَدبُغُ ، وتَخْرُزُ ، وتَصدَّقُ[1] .

الواقدي: أخبرنا عبدُ الله بنُ عمر ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم : قالت زينبُ بنتُ جحش حين حضرتْها الوفاةُ : إني قد أَعددْتُ كفني ؛ فإنْ بَعَثَ لي عُمرُ بكفنٍ ، فَتَصدَّقُوا بأحدهما ؛ وإن استطعْتُم إذْ أَدليتُمُوني أن تصدَّقُوا بحَقْوَتي ، فافعلوا[2] .

وقيل : إن النبيَّ ﷺ تزوَّجَ بزينب في ذي القعدة سنة خمس ، وهي يومئذ بنتُ خمسٍ وعشرينَ سنة . وكانت صالحةً ، صوَّامةً ، قوَّامةً ، بارَّةً ، ويقال لها : أم المساكين .

سُليمان بن المُغيرة ، عن ثابت ، عن أنس : أنَّ رسولَ الله قال لِزَيد : « اذْكُرْها عَلَيَّ » قال : فانطلقتُ ، فقلتُ لها : يا زينبُ ، أبشري ، فإنَّ رسولَ الله أرسلَ يذكُرُكِ . قالت : ما أنا بصانعة شيئاً حتى أُؤامرَ ربي . فقامت إلى مسجدِها ، ونزل القرآنُ ، وجاء رسولُ اللهِ ﷺ ، فَدَخَلَ عليها بغير إذْن[3] .

عبد الحميد بنُ بَهْرام ، عن شَهْرٍ ، عن عبدِ الله بن شدَّاد أنَّ رسولَ الله قال لعمر : « إنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْش أوَّاهةٌ » قيل : يا رسول الله ، ما الأوَّاهة ؟ قال : « الخاشِعَةُ ، المُتَضَرِّعَة » ؛ و ﴿ إنَّ إبراهيمَ لَحليمٌ أوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [هود : ٧٥][4]

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨ / ١٠٨ وسنده قوي ، وصححه الحاكم ٤ / ٢٥ ، ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨ / ١٠٩ ، والواقدي ضعيف .

(٣) أخرجه مسلم (١٤٢٨) في النكاح : باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب ، والنسائي ٦ / ٧٩ في النكاح : باب صلاة المرأة إذا خطبت ، واستخارتها ربها ، وأحمد ٣ / ١٩٥ .

(٤) إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب ، ثم هو مرسل .

ولزينب أحدَ عَشَر حديثاً ، اتفقا لها على حديثين [1] .

وعن عُثمان بن عبد الله الجحشي ، قال : باعوا منزلَ زَينب بنتِ جحش من الوليد بخمسين ألف درهم ، حين هدم المسجد .

٢٢ ـ زينب أم المؤمنين*

بنتُ خُزَيمة بن الحارث بن عبد الله الهِلالية .

فتُدعى أيضاً : أمَّ المساكين ، لكثرة معروفها أيضاً .

قُتِلَ زوجُها عبدُ الله بنُ جحش يومَ أُحُد ، فتزوَّجها رسولُ الله ﷺ ؛ ولكن لم تمكُثْ عنده إلا شهرين ، أو أكثر ، وتُوفيتْ رضيَ اللهُ عنها .

وقيل : كانت أولاً عند الطُّفَيل بنِ الحارث . وما رَوت شيئاً .

وقال النَّسابة عليُّ بنُ عبدِ العزيز الجرجاني : كانت عند الطُّفيل ، ثم خلف عليها أخوه الشَّهيد : عُبَيدةُ بنُ الحارث المطلبي .

وهي أُخْتُ أم المؤمنين مَيْمُونة لأُمِّـها .

٢٣ ـ أم حبيبة أم المؤمنين** (ع)

السيدة المحجَّبَة : رَملةُ بنتُ أبي سُفيان صَخر بنِ حَرب بنِ أُمية بن

---

(١) انظر البخاري ٣ / ١١٧ ، في الجنائز : باب إحداد المرأة على غير زوجها ، و١٣ / ٩٥ في الفتن ؛ باب يأجوج ومأجوج ، ومسلم (١٤٨٧) في الطلاق ، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة و (٢٨٨٠) في أول الفتن .

* طبقات ابن سعد : ٨ / ١١٥ ـ ١١٦ ، المعارف : ٨٧ ، ١٣٥ ، ١٥٨ ، المستدرك : ٤ / ٣٣ ـ ٣٤ ـ الاستيعاب : ٤ / ١٨٥٣ ، أسد الغابة : ٧ / ١٢٩ ، العبر : ١ / ٥ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢٤٨ ، الإصابة : ١٢ / ٢٨٠ ، شذرات الذهب : ١ / ١٠ .

** مسند أحمد : ٦ / ٣٢٥ و ٤٢٥ ، طبقات ابن سعد : ٨ / ٩٦ ـ ١٠٠ ، التاريخ لابن معين : ٧٣٦ ، طبقات خليفة : ٣٣٢ ، تاريخ خليفة : ٧٩ ، ٨٦ ، المعارف : ١٣٦ ، ٣٤٤ ، تاريخ =

عبد شَمس بن عبد مناف بن قُصي .

مسندها خمسة وستون حديثاً . واتفق لها البخاري ومسلم على حديثين ، وتفرد مسلم بحديثين[1] .

وهي من بنات عمِّ الرسولِ ﷺ ، ليس في أزواجه مَن هي أقربُ نسباً[2] إليه منها ، ولا في نسائِهِ من هي أكثرُ صَدَاقاً منها ، ولا مَنْ تَزَوَّج بها وهي نائية الدار أبعدُ منها .

عُقِدَ له ﷺ عليها بالحبشة ، وأَصدَقَها عنه صاحِبُ الحبشة أربعَ مئة دينار ، وجَهَّزها بأشياء .

روت عدة أحاديث .

حدَّث عنها ، أخواها : الخليفةُ مُعاويةُ ، وَعَنْبَسةُ ، وابنُ أخيها عبدُ الله ابن عتْبَة بن أبي سفْيان ، وعُروةُ بنُ الزُّبير ، وأبو صالح السَّمان ، وصَفِيَّةُ بنتُ شَيبة ، وزَينبُ بنتُ أبي سلمة ، وشُتَيْرُ بنُ شكَل ، وأبو المَليح عامرُ الهُذَلي . وآخرون .

= الفسوي : ٣ / ٣١٨ ، الجرح والتعديل : ٩ / ٤٦١ ، المستدرك : ٤ / ٢٠-٢٣ ، الاستيعاب : ٤ / ١٨٤٣ ، ابن عساكر : ١٩ / ٢٠٥ / ١ ، أسد الغابة : ٧ / ١١٥ ، تهذيب الكمال : ١٦٨٢ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٥٣ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢٤٩ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٤١٩ ، الإصابة : ١٢ / ٢٦٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩١ ، شذرات الذهب : ١ / ٥٤ .

(١) انظر البخاري ٩ / ١٣٧ في النكاح : باب ﴿وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف﴾ و ٩ / ٤٣٢ في الطلاق : باب الكحل للحادة : ومسلم (١٩٤٩) في الرضاع : باب تحريم الربيبة وأخت المرأة ، و (١٤٨٦) في الطلاق : باب وجوب الإحداد ، و (٧٢٨) في صلاة المسافرين : باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن ، و (١٢٩٢) في الحج : باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى منى في أواخر الليل قبل زحمة الناس .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « نساء » .

وقَدمتْ دمشقَ زائرةً أخاها .

ويقالُ : قبرُها بدمشق . وهذا لا شيء ، بل قبرُها بالمدينة . وإنما التي بمقبرة باب الصغير : أمُّ سَلَمَةَ أسماءُ بنتُ يزيد الأنصارية .

قال ابنُ سعد : وَلَدَ أبو سفيان : حنظلةَ ، المقتولَ يوم بدر ؛ وأمَّ حَبيبة ، توفي عنها زوجُها الذي هاجر بها إلى الحبشة : عُبيد[1] الله بن جحش بن رياب الأسدي ، مرتداً متنصِّراً .

عُقِدَ عليها للنبي ﷺ بالحبشة سنةَ ست ، وكان الوليُّ عثمَانَ بن عفان[2] . كذا قال .

وعن عثمان الأَخْنَسي : أن أمَّ حبيبة ولدت حبيبةَ بمكة ، قبل هجرة الحبشة[3] .

وعن أبي جعفر الباقر : بعثَ رسولُ الله ﷺ عمرو بنَ أُميَّة إلى النَّجَاشي يخطبُ عليه أمَّ حَبيبة ، فأَصْدَقَها من عنده أربعَ مئة دينار[4] .

وعن عبدِ الله بن أبي بكر بن حزم ، وآخر ، قالا : كان الذي زوَّجها ، وخطب إليه النجاشي : خالدُ بنُ سعيد بن العاص بن أُمية . فكان لها يومَ قَدم بها المدينة بضعٌ وثلاثون سنة[5] .

مَعْمَر ، عن الزُّهري ، عن عُروة ، عن أمِّ حَبيبة : أنها كانت تحت عُبيدِ

---

(١) تحرفت في المطبوع إلى « عبد » .

(٢) انظر « المستدرك » ٤ / ٢٠ و « الاستيعاب » ١٣ / ٤ .

(٣) أخرجه ابن سعد ٨ / ٩٧ من طريق الواقدي .

(٤) أخرجه ابن سعد ٨ / ٩٨ ، ٩٩ ، والحاكم ٤ / ٢٢ من طريق الواقدي .

(٥) أخرجه ابن سعد ٨ / ٩٩ من طريق الواقدي

اللهِ ، وأنَّ رسولَ اللهِ تزوَّجها بالحبشة ، زوَّجها إياه النَّجاشي ، ومَهَرَها أربعةَ آلاف درهم ؛ وبعث بها مع شُرَحْبيل بنِ حسنة ، وجهازُها كُلُّه من عند النجاشي[1] .

ابن لَهِيعة ، عن الأسود ، عن عُروة ، قال : أنكحَه إياها بالحبشةِ عُثمان .

ابن سعد : أخبرنا الواقديُّ : أخبرنا عبدُ الله بنُ عمرو بنِ زهير ، عن إسماعيل بنِ عمرو بن سعيد ، قال : قالتْ أمُّ حَبيبة : رأيتُ في النوم عُبيدَ الله زَوجي بأسوإِ صورة وأشوهِها ؛ ففزعتُ وقلت : تَغيَّرتْ واللهِ حالُه ! فإذا هو يقولُ حيث أصبح : إني نظرتُ في الدِّين ، فلم أرَ دِيناً خيراً من النَّصرانيَّة ، وكنتُ قد دِنتُ بها ، ثم دخلتُ في دين محمد ، وقد رجعتُ ، فأخبرته بالرؤيا ، فلم يَحْفِلْ بها ؛ وأكبَّ على الخمر ، قالت : فأُريتُ قائلاً يقولُ : يا أمَّ المؤمنين . ففزعتُ ؛ فأوَّلتُها أنَّ رسولَ الله ﷺ يتزوَّجُني . وذكرت القصةَ بطولها ، وهي منكرة[2] .

حسين بن واقد ، عن يزيد النحوي ، عن عكرمةَ ، عن ابن عباس : ﴿ إنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْت ﴾ [الأحزاب : ٣٣] . قال : نزلتْ في أزواج النبيِّ ﷺ خاصة[3] .

إسناده صالح ، وسياق الآيات دالٌّ عليه .

---

(١) إسناده صحيح ، أخرجه أبو داود (٢١٠٧) في النكاح : باب الصداق ، والنسائي ٦ / ١١٩ في النكاح : باب القسط في الأصدقة ، وأحمد ٦ / ٤٢٧ .

(٢) هو في « طبقات ابن سعد » ٨ / ٩٧ و « المستدرك » ٤ / ٢٠ ، ٢٢ .

(٣) إسناده حسن ، وقد تقدم تخريجه ص ٢٠٨ تعليق رقم (١) وانظر تفسير ابن كثير ٣ / ٤٨٣ .

وقيل : إنَّ أمَّ حبيبة لما جاء أبوها إلى النبيِّ ﷺ ليؤكِّد عقد الهدنة ، دَخل عليها ، فمنعَتْهُ أن يَجلِسَ على فراشِ رسولِ الله ﷺ ، لمكان الشرك[1] .

وأما ما ورد من طلب أبي سُفيان من النبيِّ ﷺ أن يُزوِّجَهُ بأمِّ حبيبة ، فما صَحَّ . ولكن الحديث في مُسلم[2] . وحمله الشارحون على التماس تَجديد العقد .

وقيل : بل طَلَبَ منه أن يزوِّجَه بابنته الأُخرى ، واسمها عزة فوهم راوي الحديث ، وقال : أم حبيبة[3] .

وقد كان لأم حَبيبة حُرمةٌ وجلالةٌ ، ولا سيما في دولة أخيها ؛ ولمكانِهِ منها قيل له : خالُ المؤمنين .

قال الواقديُّ ، وأبو عُبَيد ، والفسَوي : ماتت أُم حبيبة سنة أربع وأربعين . وقال المفضَّل الغَلابي : سنة اثنتين وأربعين .

وشذَّ أحمدُ بنُ زهير . فقال : توفيت قبل معاوية بسنة .

الواقدي : أخبرنا عبدُ الله بنُ جعفر ، عن عبد الواحد بن أبي عون ، قال : لما بلغ أبا سُفيان نكاحُ النبيِّ ﷺ ابنته ، قال : ذاك الفحل ، لا يُقرعُ أنفُه[4] .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨ / ٩٩ ،١٠٠ من طريق الواقدي ، عن محمد بن عبد الله ، عن الزهري.

(٢) رقم (٢٥٠١) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي سفيان بن حرب ، وقد أعلَّه غير واحد من الأئمة ، وفصَّلَ القولَ فيه ابن القيم في « جلاء الأفهام » : ١٨٥ ، ١٩٥ ثم قال : فالصواب أن الحديث غير محفوظ ، بل وقع فيه تخليط ، والله أعلم .

(٣) لكن يردُّ هذا أن النبيﷺ قال : نعم وأجابه إلى ما سأل ، فلو كان المسؤول أن يزوجه أختها لقال : إنها لا تحل لي ، كما قال ذلك لأم حبيبة ، وقد كان مكان « عزة » بياض في الأصل ، استدركناه من « جلاء الأفهام » .

(٤) أخرجه ابن سعد ٨ / ٩٩ ، والحاكم ٤ / ٢٢ ، وقوله : ذاك الفحل لا يقرع أنفه ، أي أنه كفء كريم لا يُرد .

الواقدي : حدثنا محمدُ بنُ عبد الله ، عن الزُّهري ، قال : لما قدمَ أبو سفيان المدينة ، والنبيُّ ﷺ يريد غَزْوَ مكَّـة ، فكلَّـمه في أن يَزيدَ في الهدنة . فلم يُقبلْ عليه . فقام فدخل على ابنتِه أُمِّ حَبيبة ، فلما ذهـب ليجلس علـى فراشِ النبيِّ ﷺ ، طوتْه دُونه . فقال : يا بُنَيَّـة ، أرغبتِ بهذا الفراش عني ، أم بي عنه ؟ قالتْ : بل هو فراشُ رسولِ الله ، وأنتَ امـرؤٌ نَجِسٌ مُشـرك . فقال : يا بُنية ، لقد أصابَكِ بعدي شر[1] .

قال عطاء : أخبرني ابنُ شوال : أن أُمَّ حبيبة أخبرته : أنَّ رسول الله أمرها أن تنفر من جَمْع بليل[2] .

الواقدي : حدثني أبو بكر بنُ أبي سَبْرَة ، عن عبد المجيد بن سُهيل ، عن عوفِ بنِ الحارث : سمعتُ عائشةَ تقول : دعتني أُمُّ حبيبة عند موتها ، فقالت : قد كان يكون بَيْنَنَا ما يكونُ بَين الضرائر ، فَغَفر الله لي ولك ما كان من ذلك . فقلتُ : غفر الله لك ذلك كلَّه وحلَّلَكِ من ذلك ، فقالت : سررتني سرَّكِ الله ، وأرسلت إلى أُمِّ سلمة ، فقالَتْ لها مثلَ ذلك[3] .

٢٤ ـ أم أيمن* (ق)

الحبشية ، مولاةُ رسولِ الله ﷺ ، وحاضِنَتُه . ورثها من أبيه ، ثم أعتقها

---

(١) « طبقات ابن سعد » ٨/ ٩٩ ، ١٠٠

(٢) أخرجه مسلم (١٢٩٢) في الحج : باب استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى منى قبل زحمة الناس ، وابن سعد ٨/ ١٠٠ .

وجمع : علم للمزدلفة . وابن شوال هو سالم مولى أم حبيبة .

(٣) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٠٠ ، والحاكم ٤/ ٢٢ ، ٢٣ .

* مسند أحمد : ٦/ ٤٢١ ، طبقات ابن سعد : ٨/ ٢٢٣ ـ ٢٢٧ ، طبقات خليفـة : ٣٣١ ، المعارف : ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٦٤ ، ٢٣٩ ، الجرح والتعديل : ٩/ ٤٦١ ، المستدرك : ٤/ ٦٣ ، ٦٤ ، الاستيعاب : ٤/ ١٧٩٣ ، أسد الغابة : ٧/ ٣٧ ، تهذيب الكمال : ١٦٧٨ ، العبر : =

عندما تزوّج بخديجة .

وكانت من المهاجرات الأُول .

اسمها : بركة . وقد تزوَّجها عُبيدُ بنُ الحارث الخَزرجي ، فولدتْ له : أيمن . ولأيمن هجرةٌ وجهادٌ ، استُشهد يومَ حُنين . ثم تزوَّجها زيدُ بن حارثة ليالي بُعث النبيُّ ﷺ ، فولَدَتْ له أسامةَ بنَ زيد ، حِبَّ رسول اللهِ ﷺ .

روي بإسناد واه مُرسل : أن النبيَّ ﷺ كان يقولُ لأم أيمن : « يا أُمَّـه » ويقول : « هذهِ بَقيَّـةُ أَهْلِ بيتي »[1] .

جرير بن حازم : حدثنا عُثمانُ بنُ القاسم ، قال : لما هاجرتْ أُمُّ أيمن أمست بالمنصرف دون الرَّوحاء ، فَعطِشَتْ [وليس معها ماء] وهي صائمةٌ ، وَجهدت ، فدلِّي عليها من السماءِ دَلْـوٌ من ماء بِرشـاء أبيض ، فَشَرِبَـتْ ، وكانت تقولُ : ما أصابني بعد ذلك عَطَشٌ ، ولقد تعرَّضتُ للعطش بالصَّوم في الهواجر فما عطشتُ[2] .

قال فُضَيل بنُ مَرزوق ، عن سفُيان بن عُقْبـة ، قال : كانـت أُمُّ أيمـن تُلْطفُ النبيَّ ﷺ وتقومُ عليه . فقال : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ امرأةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّـةِ ، فَلْيَتَزَوَّجْ أُمَّ أَيْمَن »

= ١ / ١٣ ، ٥٩ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٢٥٨ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٤٥٩ - ٤٦٠ ، الإصابة : ١٣ / ١٧٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩٧ ، شذرات الذهب : ١ / ١٥ .

(١) أخرجه ابن سعد ٨ / ٢٢٣ ، والحاكم ٤ / ٦٣ من طريق الواقدي .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨ / ٢٢٤ وعنه الحافظ في « الإصابة » ١٣ / ١٧٨ ، ورجاله ثقات لكنه منقطع . وقد تحرفت في المطبوع « فدلي » إلى « فنزل » .

قال : فتزوَّجها زيد[1] .

أبو نُعيم : حدثنا أبو معشر ، عن مُحمد بنِ قيس : جاءت أُمُّ أيمن ، فقالت : يا رسولَ الله ، احملني . قال : « أحمِلُكِ عَلَى وَلَدِ النَّاقَةِ » قالتْ : إنه لا يُطيقني ، [ولا أُريدُه] قال : « لا أَحْمِلُكِ إلاَّ عَلَيْهِ » . يعني : يُمازِحُها[2] .

الواقدي ، عن عائِذِ بنِ يَحيى ، عن أبي الحُوَيرِث : أنَّ أُمَّ أيمن قالت يومَ حُنين : سبَّتَ اللهُ أقدامكم . فقالَ النبيُّ ﷺ : « اسكُتي ، فإنَّكِ عَسْراءُ اللِّسانِ »[3] .

وقال أبو جعفر الباقر : دخلتْ أُمُّ أيمن على النبيِّ ﷺ . فقالت : سلامَ لاَ عليكم . فرخَّص لها أن تقول : السلام[4] .

مُعْتَمِر بن سُليمان ، عن أبيه : حدثنا أنس : إن الرجلَ كان يجعلُ للنبيِّ ﷺ من ماله النخلات ، حتى فُتِحتْ قُرَيظَةُ والنَّضيرُ ، فجعل يَرُدُّ . وإنَّ أهلي أمرتْني أن أسألَ النبيَّ ﷺ الذي كان أهلهُ أَعْطَوْهُ . [أو بعضَه] ، وكان النبيُّ أعطى ذاك أمَّ أيمن ، فسألتُه فأعطانِيهن . فجاءت أُمُّ أيمن ، فجعلت الثوبَ في عُنقي ، وجعلتْ تقولُ : كلا واللهِ ، لا يُعطيكَهُنَّ ، وقد أعطانيهن . فقال

---

(1) أخرجه ابن سعد ٨/ ٢٢٤ من طريق عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق . وتُلطِف : أي تتحفه وتكرمه وتبرُّ به . ورجاله ثقات لكنه منقطع .

(2) إسناده ضعيف لضعف أبي معشر ، واسمه نجيح بن عبد الرحمن السندي ، ثم هو مرسل . وهو في « طبقات ابن سعد » ٨/ ٢٢٤ وتمامه : وكان رسول الله ﷺ يمزح ولا يقول إلا حقاً ، والإبل كلها ولد الناقة .

(3) ابن سعد ٨/ ٢٢٥ .

(4) ابن سعد ٨/ ٢٢٤ .

النبيُّ ﷺ : « لَكِ كَذَا » وتقولُ : كلا واللهِ . . . وذكر الحديثَ[1] .

الوليد : حدثنا عبدُ الرحمن بن نَمِر ، عن الزُّهري : حدثني حَرْمَلَة ، مولى أسامة بن زيد : أنه بينا هو جالس مع ابن عمر ، إذ دخل الحجَّاجُ بنُ أيمن ، فصلَّى صلاةً لم يُتم ركوعَها ، ولا سجودَها . فدعاه ابنُ عمر ، وقال : أتحسِبُ أنك قد صلَّيتَ ؟ إنك لم تُصلِّ ، [فَعُدْ لِصلاتك] فلما ولَّى ! قال ابنُ عمر : مَنْ هذا ؟ فقلتُ : الحجاجُ بنُ أيمن [بن أم أيمن] . فقال : لو رآه رسولُ اللهِ ﷺ ، لأحبَّه[2] .

حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس : أنَّ أُمَّ أيمن بكتْ حين مات النبيُّ ﷺ . قيل لها : أتبكِينَ ؟ قالت : واللهِ ، لقد علمتُ أنه سيموت ؛ ولكنِّي إنَّما أبكي على الوَحي إذ انقطعَ عنَّا من السماءِ[3] .

وروى قيسُ بنُ مسلم ، عن طارق قال : لما قُتل عُمر ، بكت أُمُّ أيمن ،

---

(1) إسناده صحيح ، وهو في طبقات ابن سعد ٨/ ٢٢٥ ، وتمامه : أو كالذي قالت . ويقول : لك كذا ، الذي أعطاها ، حسبت أنه قال : عشرة أمثاله ، أو قريباً من عشرة أمثاله ، أو كما قال .

وأخرجه البخاري ٧/ ٣١٦ في المغازي : باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ، ومسلم (١٧٧١) (٧١) في الجهاد والسير : باب رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم ، كلاهما من طريق المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أنس رضي الله عنه .

(2) أخرجه ابن سعد ٨/ ٢٢٥ من طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن الوليد به ، ورجاله ثقات ، والزيادتان منه .

(3) أخرجه ابن سعد ٨/ ٢٢٦ وإسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (٢٤٥٤) في فضائل الصحابة ، وابن ماجة (١٦٣٥) في الجنائز ، وأبو نعيم في « الحلية » ٢/ ٦٨ ، ثلاثتهم من طريق سليمان بن المغيرة بن ثابت ، عن أنس قال : قال أبو بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر : انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها ، فلما انتهينا إليها بكت ، فقالا لها : ما يبكيك ؟ ما عند الله خير لرسوله ، فقالت : ما أبكي ألا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ﷺ ، ولكن أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء ، فهيجتهما على البكاء .

وقالت : اليومَ وَهىٰ الإسلامُ . وبكت حين قُبضَ النبي ﷺ[1] .

قال الواقدي : ماتت في خلافة عثُمان .

ولها في مُسندِ بَقيّ : خمسةُ أحاديث .

٢٥ ـ حَفْصَةُ أمُّ المؤمنين* (ع)

السِّترُ الرَّفيعُ ، بنتُ أميرِ المؤمنين أبي حَفص عُمر بن الخطاب . تَزَوَّجها النَّبيُّ ﷺ بعد انقضاء عِدَّتها من خُنَيس بن حُذَافَة السَّهمي[2] ، أحد المهاجرين ، في سنة ثلاث من الهجرة .

قالت عائشة : هي التي كانت تُساميني من أزواجِ النبيِّ ﷺ .

ورُوي أنَّ مولدَها كان قبل المبعث بخَمس سنين . فعلى هذا يكون دخُول النبيِّ ﷺ بها ولها نحو من عشرين سنة .

رَوَتْ عنه عدةَ أحاديث .

روى عنها : أخوها ابنُ عُمر ، وهي أسنُّ منه بستِّ سنين ؛ وحَارِثَةُ بنُ

---

(١) إسناده صحيح وهو في « طبقات ابن سعد » ٨/ ٢٢٦ .

* مسند أحمد : ٦/ ٢٨٣ ، طبقات ابن سعد : ٨/ ٨١ ـ ٨٦ ، طبقات خليفة : ٣٣٤ ، تاريخ خليفة : ٦٦ ، المعارف : ١٣٥ ، ١٥٨ ، ١٨٤ ، ٥٥٠ ، المستدرك : ٤/ ١٤ ـ ١٥ ، الاستيعاب : ٤/ ١٨١١ ، أسد الغابة : ٧/ ٦٥ ، تهذيب الكمال : ١٦٨٠ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٢٢٠ ، العبر : ١/ ٥ ، ٥٠ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٤٤ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٤١١ ـ ٤١٢ ، الإصابة : ١٢/ ١٩٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩٠ ، كنز العمال : ١٣/ ٦٩٧ ، شذرات الذهب : ١/ ١٠ و ١٦ .

(٢) كان من السابقين الأولين إلى الإسلام، هاجر إلى أرض الحبشة ، وعاد إلى المدينة ، وشهد بدراً وأُحداً ، وأصابه بأُحد جراحة فمات رضي الله عنه .

وَهب ، وشُتَيْرُ بنُ شكَل[1] ، والمُطَّلِبُ بن أبي وَدَاعَةَ ، وعبدُ الله بنُ صَفوان الجُمَحي ، وطائفة .

وكانت لما تَأَيَّمت ، عَرَضَهَا أبوها على أبي بكر ، فلم يُجبْه بشيء ؛ وعرضها على عثمانَ ، فقال : بدا لي ألاّ أتزوَّج اليوم . فَوَجَدَ عليهما ، وانكَسر ، وشكا حالَه إلى النبيِّ ﷺ . فقال : « يَتَزَوَّجُ حَفْصَةَ مَنْ هو خَيْرٌ مِنْ عُثمان ؛ ويَتَزَوَّجُ عُثمانُ مَنْ هي خَيْرٌ مِنْ حَفْصَة » ثم خطَبها ، فَزَوَّجَه عُمر[2] .

وزوَّج رسولُ الله عثمانَ بابنته رُقَيَّة بعد وفاة أُختها .

ولما أن زوَّجها عُمرُ ، لَقِيَه أبو بكر ، فاعتذر ، وقال : لا تَجِدْ عَلَيَّ ، فإنَّ رسولَ الله ﷺ ، كان قد ذكر حَفْصَة ؛ فلم أكن لأُفْشِيَ سرَّه ، ولو تَركها ، لتزوَّجْتها[3] .

ورُوي أنَّ النبيَّ ﷺ ، طَلَّقَ حفصةَ تَطليقةً ، ثم رَاجَعَها بأمر جبريل عليه السلام له بذلك ، وقال : « إنَّها صَوَّامةٌ ، قَوَّامَةٌ ، وهي زَوْجَتُكَ في الجنَّة »[4] .

---

(١) هو شُتير بن شكَل العبسي أبو عيسى الكوفي ثقة من الطبقة الثالثة ، أخرج حديثه مسلم وأصحاب السنن ، وقد زاد الأستاذ الأبياري واواً بين شتير وشكل ، فأخطأ ، فإن شكلاً هو والد شتير وهو صحابي من رهط حذيفة بن اليمان ، حديثه في الكوفيين .

(٢) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٨/ ٨٢ والبخاري ٩/ ١٥٢ ، ١٥٣ في النكاح : باب عرض الإنسان بنته أو أخته على أهل الخير .

(٣) أخرجه البخاري ٩/ ١٥٢ ، ١٥٣ وهو قطعة من الحديث السابق .

(٤) حديث صحيح ، أخرجه أبو داود (٢٢٨٣) وابن ماجة (٢٠١٦) من حديث عمر « أن رسول الله ﷺ طلق حفصة ثم راجعها » .

وأخرجه النسائي ٦/ ٢١٣ من حديث ابن عمر وإسناده صحيح ، وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤/ ١٥ من طريق موسى بن إسماعيل ، عن حمّاد بن سلمة ، أنبأنا أبو عمران =

إسناده صالح . يرويه موسى بنُ عُلَيّ بنِ رباح ، عن أبيه ، عن عُقْبة ابنِ عامر الجُهَني .

وحفصة ، وعائشة هما اللتان تَظَاهَرتا على النبيِّ ﷺ ؛ فأنزل اللهُ فيهما : ﴿ إنْ تَتُوبَا إلى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلوبُكُما . وإنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فإنَّ اللهَ هُوَ مَولاهُ وَجِبْريلُ ﴾ . . . الآية[1] [التحريم : ٤] .

موسى بنُ عُلَي بن رباح ، عن أبيه ، عن عُقْبة ، قال : طلَّقَ رسولُ الله ﷺ حفصةَ ؛ فبلغَ ذلك عُمَر ، فَحَثَا على رأسِهِ الترابَ ، وقال : ما يَعبأُ اللهُ بعمر وابنتِه . فَنَزَلَ جبريلُ من الغد ، وقال للنبيِّ ﷺ : إنَّ الله يأمُرُكَ أنْ تُراجعَ حَفْصةَ رحمةً لعمر[2] . رضي الله عنهما .

تُوفيت حَفصةُ سنةَ إحدى وأَربعين عامَ الجماعـة .

وقيل : تُوفيتْ سنةَ خمسٍ وأربعين بالمدينةِ ، وصلَّى عليها والـي المدينـة مروانُ . قاله الواقدي ، عن مَعْمَر ، عن الزُّهري ، عن سالم[3] .

= الجوني ، عن قيس بن زيد أن النبيﷺ طلق حفصة بنت عمر ، فدخل عليها خالاها قدامة وعثمان ابنا مظعون ، فبكت ، وقالت : والله ما طلقني عن شبع ، وجاء النبيﷺ فقال : قال لي جبريل عليه السلام « راجع حفصة ، فإنها صوامة قوامة ، وإنها زوجتك في الجنة » ورجاله ثقات ، غير قيس بن زيد فإنه تابعي صغير مجهول ، وفي المتن وهم سيذكر ص ٢٣١ ت (١) وفي الباب عن أنس عند الحاكم ٤/ ١٥ ، وفي سنده الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وذكره الهيثمي وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه جماعة لم أعرفهم ، وعن عمار بن ياسر عند البزار والطبراني كما في « المجمع » ٩/ ٢٤٤ .

(١) أخرجه البخاري ٨/ ٥٠٤ في التفسير : باب ﴿ تبتغي مرضاة أزواجك ﴾ . ومسلم (١٤٧٤) في الطلاق : باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته .

(٢) أخرجه الطبراني في « الكبير » وقد تقدم قريباً .

(٣) ابن سعد ٨/ ٨٦ .

ومسندُها في كتاب بَقِيّ بن مَخْلَد ستونَ حديثاً .

اتفق لها الشيخان على أربعة أحاديث . وانفرد مسلم بستة أحاديث[1] .

ويُروى عن عُمر : أن حفصةَ وُلِدت إذْ قُريشٌ تبني البيت[2] .

وقيل : بنى بها رسولُ الله ﷺ في شعبان سنة ثلاثٍ .

قال الواقدي : حدثني عليُّ بنُ مسلم ، عن أبيه : رأيت مَرْوَانَ فيمن حَمل سريرَ حَفصةَ ؛ وحَملها أبو هُريرة من دار المُغِيرَةِ إلى قبرها[3] .

حماد بن سلمة : أخبرنا أبو عمران الجَوْني ، عن قيس بن زيد : أنَّ النبيَّ ﷺ ، طَلَّق حَفْصَةَ ؛ فَدخل عليها خالاها : قُدَامَةُ ، وعُثمانُ ؛ فبكت ، وقالت : واللهِ ما طلقني عن شِبَعٍ . وجاء النبيُّ ﷺ ، فقال : « قالَ

---

(١) ما اتفقا عليه هو في « البخاري » ٢/ ٨٣ ، ٨٤ في الأذان : باب الأذان بعد الفجر . ومسلم (٧٢٣) في صلاة المسافرين : باب استحباب ركعتي سنة الفجر . والبخاري ٤/ ٢٩ في الحج : باب ما يقتل المحرم من الدواب ، ومسلم (١٢٠٠) في الحج : باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم ، والبخاري ٣/ ٣٤٢ في الحج : باب التمتع والقران والإفراد بالحج وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدي ، ومسلم (١٢٢٩) في الحج : باب بيان أن القارن لا يتحلل إلا في وقت تحلل الحج المفرد ، وما انفرد به مسلم هو عنده (٧٣٣) في صلاة المسافرين و (١١٠٧) في الصيام ، و (١٤٩٠) (٦٣) ، (٦٤) في الطلاق و (٢٨٨٣) في الفتن و (٢٩٣٢) في الفتن .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/ ٨١ ، والحاكم ٤/ ١٤ ، ١٥ من طريق الواقدي .

(٣) أخرجه ابن سعد ٨/ ٨٦ ، والحاكم ٤/ ١٥ .

لي جِبْرِيلُ : رَاجِعْ حَفْصَةَ فإنَّها صَوَّامَةٌ ، قَوَّامَةٌ ، وإنها زوجَتُك في الجنَّة »[1] .

وروى نحوه من كلام جبريل الحسن بن أبي جعفر ، عن ثابت ، عن أنس ، مرفوعاً[2] .

٢٦ ـ صَفِيَّة أمّ المؤمنين* (ع)

بنت حُيَيِّ بن أَخْطَب بن سَعية ، من سبط اللاَّوي بن نَبيِّ اللهِ إسرائيلَ بن إسحاقَ بن إبراهيم ، عليهم السلام . ثم من ذرية رسول الله هارون عليه السلام .

تَزوَّجها قبل إسلامِها : سَلامُ بنُ أبي الحُقَيق ، ثم خَلَف عليها كِنانةُ بن أبي الحُقيق ، وكانا من شعراء اليهود ، فقُتل كِنانةُ يوم خَيبر عنها ، وسُبِيت ، وصارت في سَهم دِحْيَةَ الكَلْبي ؛ فقيل للنبيِّ ﷺ عنها ؛ وأنها لا ينبغي أن

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨/ ٨٤ ، والحاكم ٤/ ١٥ والطبراني كما في « المجمع » ٩/ ٢٤٥ ، وقيس بن زيد تابعي صغير مجهول ، وباقي رجاله ثقات ، وقول الهيثمي في « المجمع » : ورجاله رجال الصحيح، وهم منه ، وقد تحرف في المطبوع زيد إلى يزيد . ثم إن في المتن وهماً فإن عثمان وهو ابن مظعون مات قبل أن يتزوج النبي ﷺ حفصة ، لأنه مات قبل أُحد بلا خلاف ، وزَوْجُ حفصة قبل النبي ﷺ مات بأحد ، فتزوجها النبي ﷺ بعد أُحد .

(٢) هو في « المستدرك » ٤/ ١٥ ، وإسناده ضعيف لضعف الحسن بن أبي جعفر وهو الجفري ، لكن الحديث صحيح بشواهده كما تقدم .

* مسند أحمد : ٦/ ٣٣٦ ، طبقات ابن سعد : ٨/ ١٢٠ ـ ١٢٩ ، تاريخ خليفة : ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، المعارف : ١٣٨ ، ٢١٥ ، المستدرك : ٤/ ٢٨ ـ ٢٩ ، الاستيعاب : ٤/ ١٨٧١ ، جامع الأصول : ٩/ ١٤٣ ، أسد الغابة : ٧/ ١٦٩ ، تهذيب الكمال : ١٦٨٦ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٢٢٨ ، العبر : ١/ ٨ ، ٥٦ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٥٠ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٤٢٩ ، الإصابة : ١٣/ ١٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩٢ ، كنز العمال : ١٣/ ٦٣٧ ، ٧٠٤ ، شذرات الذهب : ١/ ١٢ و ٥٦ .

تكونَ إلاَّ لك . فأخذها من دِحية ، وعوَّضَه عنها سَبعةَ أرؤس[1] .

ثم إنَّ النبيَّ ﷺ لما طَهرت ، تزوَّجها ، وجعل عتقَها صداقَها[2] .

حدَّث عنها : عليُّ بنُ الحُسَين ، وإسحاقُ بنُ عبد الله بن الحَارث ، وكِنَانةُ مولاها ، وآخرون .

وكانت شريفةً عاقلةً ، ذاتَ حَسَبٍ ، وجمالٍ ، ودينٍ . رضي اللهُ عنها .

قال أبو عُمر بنُ عبد البَرِّ : روينا أنَّ جاريةً لصَفيَّةَ أتت عُمَر بنَ الخطاب ، فقالت : إنَّ صَفِيَّةَ تُحب السبت ، وتَصِلُ اليهود . فبعث عُمرُ يسأُلها . فقالت : أما السبتُ ، فلم أُحِبَّه مُنذ أبدلني اللهُ به الجمعة ؛ وأما اليهودُ ، فإنَّ لي فيهم رَحِماً ، فأنا أَصِلُها ، ثم قالت للجارية : ما حَمَلَكِ على

---

(١) أخرجه أحمد ٣/ ١٢٣ و ٢٤٦ ، ومسلم (١٣٦٥) (٨٧) في النكاح : باب فضيلة إعتاقه أمة ثم يتزوجها ، وأبـو داود (٢٩٩٧) في الخراج والإمارة : باب ما جاء في سهم الصفي ، وابن سعد ٨/ ١٢٢ كلهم من حديث حماد بن سلمـة ، عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك ، وأخرجه مسلم (١٣٦٥) (٨٤) من طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال : جمـع السبـي (يعنـي بخيبر) فجاءه دحية فقال : يا رسول الله ! أعطني جارية من السبي ، فقال : « اذهب فخذ جارية » فأخذ صفية بنت حيي ، فجاء رجل إلى نبي الله ﷺ فقال : يا نبي الله : أعطيتَ دحية صفية بنت حيي سيد قريظة والنضير ما تصلح إلا لك . قال : « ادعوه بها » . قال : فجاء بها ، فلما نظر إليها النبي ﷺ قال : « خذ جارية من السبي غيرها » قال : وأعتقها وتزوجها .

وأخرجه البخاري ٧/ ٣٦٠ في المغازي : باب غزوة خيبـر من طريق حمّـاد بن زيـد ، عن ثابت عن أنس وفيه : وكان في السبي صفية ، فصارت إلى دحية الكلبي ، ثم صارت إلى النبي ﷺ .

(٢) أخرجه من حديث أنس « البخاري » ٧/ ٣٦٠ في المغازي : باب غزوة خيبر و ٩/ ١١١ في النكاح : باب من جعل عتق الأمة صداقها ، و (٢٠٥) في النكاح : باب الوليمة ولو بشاة ، ومسلم (١٣٦٥) (٨٥) في النكاح : باب فضيلة إعتاقه أمة ثم يتزوجها . وأبـو داود (٢٠٥٤) ، والترمذي (١١١٥) والنسائي ٦/ ١١٤ . وعبد الرزاق ٧/ ٢٦٩ .

ما صَنَعْتِ ؟ قالت : الشيطان : قالت : فاذهبي ، فأنت حُرَّة[1] .

وقد مرَّ في المغازي : أنَّ النبيَّ ﷺ دَخل بها ، وصَنَعَتْها له أم سُلَيم ، وركَّبها وراءَه على البعير ، وحجَبها ، وأوْلَمَ عليها ، وأن البعيرَ تَعَس بهما ، فوَقَعا ، وسلَّمهما الله تعالى[2] .

وفي جامع أبي عيسى ، من طريق هاشم بن سعيد الكوفي : حدثنا كنانة : حدثتنا صَفِيَّةُ بنتُ حُيي ، قالت : دخل عَليَّ رسولُ الله ﷺ ، وقد بلغني عن عائشةَ وحَفصةَ كلامٌ ، فذكرتُ له ذلك ، فقال : « ألاَ قُلتِ : وَكَيْفَ تكُونَانِ خَيْراً مِني ، وزَوْجِي مُحمَّدٌ ، وأبي هَارون ، وعمِّي موسى » . وكان بلغَها ، أنهما قالتا : نَحْنُ أكرمُ على رسول الله ﷺ ، منها ، نحن أزواجُه ، وبناتُ عمه[3] .

قال ثابتُ البُنَاني : حدثتني سُمَيَّة - أو شُمَيسةُ - عن صَفِيَّة بنتِ حُيي : أن النبيَّ ﷺ حجَّ بنسائه ، فبرك بصفيَّةَ جملُها ؛ فبكت ، وجاء رسولُ الله ﷺ لمَّا أخبروه ، فجعل يَمْسَح دُموعها بيده ، وهي تبكي ، وهو يَنهاها ، فنَزَل

(1) « الاستيعاب » ١٣/ ٦٥ .

(2) انظر « طبقات ابن سعد » ٨/ ١٢٢ ، ١٢٣ و « صحيح مسلم » (١٣٦٥) (٨٧) في النكاح ، وقوله : تَعَس أي عثر . ورواية مسلم : « فعثرت الناقة العضباء وندر رسول الله وندرت » أي سقطا .

(3) أخرجه الترمذي (٣٨٩٢) في المناقب ، والحاكم ٤/ ٢٩ ، وإسناده ضعيف لضعف هاشم بن سعيد الكوفي ، وباقي رجاله ثقات ، لكن يشهد له حديث أنس عند أحمد ٣/ ١٣٥ ، ١٣٦ ، والترمذي (٣٨٩٤) من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ثابت ، عن أنس قال : بلغ صفية أن حفصة قالت : بنت يهودي ، فبكت ، فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي ، فقال : ما يبكيك ؟ فقالت : قالت لي حفصة إني بنت يهودي ، فقال النبي ﷺ : إنك لابنة نبي ، وإن عمك لنبي ، وإنك لتحت نبي ، ففيم تفخر عليك ؟ ثم قال : اتقي الله يا حفصة . وإسناده صحيح .

رسولُ الله ﷺ بالناس ؛ فلما كان عند الرَّواح ، قال لزينَبَ بنتِ جَحش : « أفقِري أُختَك جَمَلاً » ـ وكانت من أكثرِهن ظَهْراً ـ فقالت : أنا أُفْقِرُ يهودِيَّتَكَ ! .

فَغَضِبَ ﷺ ، فلم يُكلِّمْها ، حتى رَجَع إلى المدينة ، ومُحرمَ وصفر ؛ فلم يأتها ، ولم يَقسِم لها ، ويَئِسَتْ منه .

فلما كان ربيعُ الأول دَخل عليها ؛ فلما رأته ، قالت : يا رسولَ الله ، ما أَصْنَعُ ؟ قال : وكانت لها جاريةٌ تَخبؤُها من رسول الله ، فقالت : هي لك . قال : فَمَشى النبيُّ ﷺ إلى سَريرها ، وكان قد رُفِعَ ، فوَضَعه بيده ، ورضي عن أهله[1] .

الحُسين بن الحسن : حدثنا إسرائيلُ ، عن أبي إسحاق ، عن مالك بن مالك ، عن صَفِيَّة بنتِ حُيَي ، قالت : قلتُ : يا رسول الله ، ليس مِن نِسائِكَ أحدٌ إلاَّ ولها عشيرة ؛ فإنْ حَدَث بك حدث ، فإلى من ألجأ ؟ قال : « إلى عليٍّ »[2] رَضِيَ اللهُ عنه .

هذا غريب .

---

(١) أخرجه أحمد في « المسند » ٦/ ٣٣٧ ، ٣٣٨ . وشميسة أو سمية لا تعرف ، وبقية رجاله ثقات ، وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٨/ ١٢٦ ، ١٢٧ ، من طريق عفّان بن مسلم ، عن حمّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن شميسة عن عائشة بنحوه ، وقوله : أفقري أختك ، أي : أعيريها إياه للركوب ، ومنه حديث جابر أنه اشترى منه بعيراً وأفقره ظهره إلى المدينة ، مأخوذ من ركوب فقار الظهر ، وهو خرزاته ، والواحدة فقارة .

(٢) إسناده ضعيف جداً ، الحسين بن الحسن هو الأشقر الكوفي ، قال البخاري : فيه نظر ، وقال أبو زرعة : منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : ليس بقوي ، وقال النسائي والدارقطني : ليس بالقوي ، ومالك بن مالك : قال البخاري في التاريخ الكبير ٧/ ٣١١ بعد أن أورد حديثه هذا : ولا يعرف مالك إلا بهذا الحديث الواحد ، ولم يتابع عليه ، وترجمه المؤلف في « ميزانه » وقال : لا يدرى من هو .

قيل : تُوفيت سنة ست وثلاثين ، وقيل : توفيت سنة خمسين [1] .

وكانت صفيةُ ذات حِلْمٍ ، ووقارٍ .

معن ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم : أنَّ نَبيَّ الله في وجعِه الذي تُوفِّي فيه ، قالت صَفِيَّةُ بنتُ حُيَي : والله يا نَبيّ الله لوَدِدْتُ أنَّ الذي بكَ بي . فغمزها أزواجُه ؛ فأبصرَهُنَّ . فقال : « مَضْمِضْنَ » . قُلن : مِن أيِّ شيء ؟ قال : « مِنْ تَغَامُزِكُنَّ بها ، واللهِ إنَّها لَصادِقَةٌ » [2] .

سُليمان بن المُغيرة ، عن حُميد بن هلال ، قال : قالت صَفِيَّةُ : رأيتُ كأنِّي ، وهذا الذي يزعمُ أن اللهَ أرسلَه ، وملكٌ يَستُرُنا بجناحيه . قال : فردُّوا عليها رؤياها ، وقالوا لها في ذلك قولاً شديداً [3] .

حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : أخذ النبيُّ ﷺ صَفِيَّةَ من دِحْيَةَ بسبعة أرؤس ، ودَفَعَها إلى أم سُلَيم ، حتى تُهيِّئها ، وتَصْنَعَها ، وتعتدُّ عندها . فكانت وليمتُه : السَّمْنَ ، والأَقِطَ ، والتَّمر ؛ وفُحِصتِ الأرضُ أفَاحِيصَ ، فجُعِلَ فيها الأنطَاع ، ثم جُعل ذلك فيها [4] .

---

(1) والثاني هو الصحيح لأن علي بن الحسين قد سمع منها حديث زيارتها رسول الله ﷺ في اعتكافه في المسجد ، وهو مما اتفق على إخراجه البخاري ومسلم . وقد صرح بسماعه منها هذا الحديث في رواية ابن حبان . وعلي بن الحسين إنما ولد بعد سنة أربعين أو نحوها . انظر « فتح الباري » ٤/ ٢٤٠ .

(2) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٢٨ ، ورجاله ثقات ، لكنه مرسل .

(3) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٢٢ . ورجاله ثقات ، لكنه مرسل .

(4) أخرجه مسلم (١٣٦٥) (٨٧) وقد تقدم تخريجه في ص ٢٣٢ رقم (١) . والأَقِط : لبن مجفف يابس مستحجر يُطبخ به . وقوله : فحصت الأرض أفاحيص ، أي : كشف التراب من أعلاها ، وحفرت شيئاً يسيراً لتُجعل الأنطاعُ ـ وهي البُسط المتخذة من الجلود ـ في المحفور ، ويصب فيها السمن فيثبت ولا يخرج من جوانبها .

عبد العزيز بن المختار ، عن يحيى بن أبي إسحـاق ، قال لي أنس : أقبلنا مع رسول الله ﷺ ، أنا وأبو طلحة ، وصفِيـَّة رديفتُه ، فعَثَرت الناقة ، فصُرِعَ ، وصُرِعَت ، فاقتحَم أبو طَلْحَةَ عن راحلته ، فأتى النبيَّ ﷺ ؛ فقال : يا نبيَّ الله ، هل ضرَّكَ شيء ؟ قال : « لا ، عَلَيْكَ بالمرأة » . فألقى أبو طلحة ثوبَه على وجهِهِ ، وقَصدَ نحوها ، فنَبَذَ الثوبَ عليها ، فقامت ، فشدَّها على راحِلتِه ؛ فَرَكِبَتْ ، ورَكِب النبيُّ ﷺ [1] .

ابن جُرَيج ، عن زياد بن إسماعيل ، عن سُليمان بن عتيق ، عن جابر : أنَّ صَفِيـَّةَ لما أُدخِلتْ على النبيِّ ﷺ فُسطَاطَهُ ، حضرنا ، فقال : « قُوموا عَنْ أُمِّـكُم » فلما كان العشي حَضرنا ، ونحن نَرى أن ثمَّ قسماً . فخرج رسولُ الله ﷺ ، وفي طَرَف ردائه نحوٌ من مُدٍّ ونصف من تمر عجوة ، فقال : « كُلُوا مِنْ وَلِيمَةِ أُمِّـكُم »[2] .

زياد ضعيف .

أحمد بن محمد الأزرقي : حدثنا عبدُ الرحمن بن أبي الرِّجال ، عن ابنِ عُمر ، قال : لمَّـا اجتَلى رسولُ الله ﷺ صَفِيـَّةَ ، رأى عائشةَ مُتَنَقِّـبةً في وسط النساء ، فَعرَفَهـا ، فأدركهـا ، فأخـذ بثوبِهـا ، فقـال : « يا شُقَيراء ، كيفَ

---

(١) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٨/ ١٢٤ ، وإسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٦/ ١٣٤ من طريق علي ، عن بشر بن المفضل ، عن يحيى بن أبي إسحاق ، عن أنس ، وأخرجه مسلم (١٣٦٥) (٨٨) من طريق سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس .

(٢) أخرجـه ابـن سعـد ٨/ ١٢٤ ، وأحمـد ٣/ ٣٣٣ ، وإسنـاده ضعيف لضـعف زياد بن إسماعيل ، فإنه وإن أخرج له مسلم سيِّء الحفظ، وراويه عنه ابن جريج مدلس وقد عنعن . وقول الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٢٥١ بعد أن نسبه لأحمد : ورجاله رجال الصحيح ، لا يعني أن السند صحيح ، فإن ابن جريج لم يخرج له الشيخان إلا ما صرح فيه بالسماع .

رأيتِ » ؟ قالت : رأيتُ يهوديةً بين يهوديات[١] .

وعن عطاءِ بن يَسار ، قال : لمَّا قَدِمَ رسولُ الله من خَيبر ، ومعه صَفِيَّة ، أنزلها . فسمع بجمالها نساءُ الأنصار ، فجئن يَنظُرْنَ إليها ، وكانت عائشةُ مُتَنَقِّبَةً حتى دخلت ، فعرفَها . فلما خرجت ، خرج ، فقال : « كَيْفَ رأيتِ » ؟ قالت : رأيتُ يهوديةً . قال : « لا تَقُولِي هَذَا ، فَقَد أسلَمَتْ »[٢]

مَخْرَمَة بن بُكَيْر ، عَن أبيه ، عن ابنِ المسيِّب، قال: قَدِمَت صَفِيَّةُ ، وفي أُذنيها خِرصَةٌ من ذَهب ، فوهبتْ لفاطمةَ منه ، ولنساء معها[٣] .

الحسن بن موسى الأشيب : حدثنا زُهير : حدثنا كِنانة ، قال : كنتُ أَقودُ بصَفِيَّةَ لتَرُدَّ عن عثمان ، فلقيها الأَشْتَرُ ، فضربَ وجهَ بَغلتِها حتى مالت ؛ فقالت : ذروني ، لا يَفْضَحني هذا ! ثم وضعتْ خشباً من منزِلها إلى مَنزلِ عُثمانَ ، تنقُل عليه الماءَ والطعام[٤] .

الواقدي : حدثنا محمدُ بنُ موسى ، عن عُمارةَ بن المُهاجر ، عن آمنة بنت قيس الغِفارية ، قالت : أنا إحدى النساء اللائي زَففْن صَفِيَّةَ يومَ دَخلتْ على رسول الله ﷺ ، فسمعتُها تقول : ما بلغتُ سبعَ عشرةَ سنة يومَ دخلتُ على رسولِ الله ﷺ[٥] .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٢٥ ، ١٢٦، ورجاله ثقات. لكنه منقطع بين عبد الرحمن وابن عمر .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٢٦ ، وفيه على إرساله الواقدي .

(٣) ابن سعد ٨/ ١٢٧ ،ورجاله ثقات ، والخِرَصَة : جمع خُرص : وهو الحلقة الصغيرة من الذهب ، وهو من حلي الأذن .

(٤) أخرجه ابن سعد ١٢٨/٨ ورجاله ثقات .

(٥) ابن سعد ٨/ ١٢٩ ، والمستدرك ٤/ ٢٩ .

وقبرها بالبَقِيع .

وقد أوصت بثلثها لأخٍ لها يهوديٍّ ، وكان ثلاثين ألفاً[1] .

وَرَدَ لها من الحديث عشرةُ أحاديث ، منها واحدٌ متَّفقٌ عليه[2] .

٢٧ ـ مَيْمُونَةُ أمُّ المؤمنين* (ع)

بنتُ الحارث بن حَزْنِ بن بُجيرِ بن الهُزَمِ بن رُوَيبة بن عبدِ اللهِ بن هلالِ ابن عَامر بن صَعْصَعَة ، الهلالية .

زوجُ النبيِّ ﷺ ، وأختُ أمِّ الفضل زوجةِ العباس ، وخالةُ خالد بن الوليد ، وخالةُ ابنِ عباس .

---

(١) ابن سعد ٨/ ١٢٨ من طريق الواقدي ونصه : ورثت صفية مئة ألف درهم بقيمة أرض وعرض ، فأوصت لابن أختها وهو يهودي بثلثها .

(٢) أخرجه البخاري ٤/ ٢٤٠ ، ٢٤١ في الاعتكاف : باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلى باب المسجد . ومسلم (٢١٧٥) في السلام : باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خالياً بامرأة وكانت زوجته أو محرماً له أن يقول : هذه فلانة ليدفع ظن السوء به ، كلاهما من طريق الزهري ، أخبرني علي بن الحسين رضي الله عنهما أن صفية زوج النبي ﷺ أخبرته أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان ، فتحدثت عنده ساعة ، ثم قامت تنقلب فقام النبي ﷺ معها يقلبها ، حتى إذا بلغت باب المسجد ، عند باب أم سلمة ، مر رجلان من الأنصار ، فسلما على رسول الله ﷺ ، فقال لهما النبي ﷺ : « على رسلكما إنما هي صفية بنت حيي » فقالا : سبحان الله يا رسول الله ، وكبر عليهما ، فقال النبي ﷺ : « إن الشيطان يبلغ من ابن آدم مبلغ الدم ، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً » .

* مسند أحمد : ٦/ ٣٢٩ ، طبقات ابن سعد : ٨/ ١٣٢ - ١٤٠ ، طبقات خليفة : ٣٣٨ ، تاريخ خليفة : ٨٦ ، ٢١٨ ، المعارف : ١٣٧ ، ٣٤٤ ، المستدرك : ٤/ ٣٠-٣٣ ، الاستيعاب : ٤/ ١٩١٤ ، أسد الغابة : ٧/ ٢٧٢ ، تهذيب الكمال : ١٦٩٧ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٣٢٤ ، العبر : ١/ ٨ ، ٤٥ ، ٥٧ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٤٩ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٤٥٣ ، الإصابة : ١٣/ ١٣٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩٦ ، كنز العمال : ١٣/ ٧٠٨ ، شذرات الذهب : ١/ ١٢ و٥٨ .

تزوَّجها أولاً مسعودُ بنُ عَمرو الثقفي قبيل الإسلام ، ففارقها . وتزوَّجها أبو رُهم بنُ عبد العُزَّى ، فمات . فتزوَّج بها النبيُّ ﷺ في وقت فَراغِه من عُمرة القضاء سنة سبع في ذي القعدة . وبنى بها بِسَرِف ـ أظنُّهُ المكان المعروف بأبي عُروة .

وكانتْ من سادات النساء . روتْ عدةَ أحاديث .

حدَّث عنها ابنُ عباس ، وابنُ أُختِها الآخرُ : عبدُ اللهِ بن شَدَّادِ بن الهاد ، وعُبَيدُ بن السَّبَّاق ، [وعبد الرحمن بن السائب الهلالي][1] وابن أختها الرابع : يزيد بن الأصم ، وكُرَيب مولى ابن عباس ، ومولاها سُليمان بنُ يَسار ، وأخوه : عطاءُ بنُ يَسَار . وآخرون .

قال ابنُ سعد : أخبرنا محمدُ بنُ عمر : حدثني إبراهيم بنُ محمد بن موسى ، عن الفضيل بن أبي عبد الله ، عن علي بن عبدِ الله بن عبَّاس ، قال : لما أرادَ رسولُ اللهِ ﷺ الخروجَ إلى مكةَ عامَ القَضِيَّةِ[2] ، بعث أَوْسَ بن خَوليٍّ وأبا رَافعٍ إلى العباس ؛ فزوَّجه بميمونة ، فأَضَلاَّ بعيريهما ؛ فأقاما أياماً ببطن رَابغ ، حتى أدركَهما رسولُ اللهِ ﷺ بقُدَيد ، وقد ضما بعيريهما ، فسارا معه ، حتى قَدِمَ مكةَ . فأرسل إلى العباس ، فذكر ذلك له ، وجعلت مَيمونةُ أمرَها إلى النبيِّ ﷺ ـ كذا قال . وصوابه : إلى العباس ـ فخطبها إلى النبيِّ ﷺ فزوجها إياه[3] .

---

(١) زيادة لا بد منها ، لأن عبد الرحمن بن السائب هو ابن أختها الثالث ، وليس عبيد بن السباق .

(٢) أي : عام عمرة القضية أو القضاء ، وذلك في سنة سبع للهجرة ، وقد دخل ﷺ مكة ، ثم خرج بعد إكمال عمرته . وسميت عمرة القضية ، لأنه قاضى فيها قريشاً . وانظر « زاد المعاد » ٢/ ٩٠-٩٢ .

(٣) « طبقات ابن سعد » : ٨/ ١٣٢ .

وروي عن عكرمةَ ، عن ابن عباس : أنها جعَلت أَمرَها - لما خَطَبَها النبيُّ ﷺ - إلى العباس ؛ فزوَّجها[1] .

مالك ، عن ربيعةَ ، عن سُليمان بن يَسار ، أن النبيَّ ﷺ بعث أبا رافعٍ ، ورجلاً من الأنصار ، فزوَّجاه ميمونةَ ، قبل أن يَخرُجَ من المدينة[2] .

قال عبدُ الكريم الجزري ، عن مَيْمُون بن مِهران : دخلتُ على صَفِيَّةَ بنتِ شيبةَ ، عجوزٍ كبيرة ، فسألتُها : أتزوَّجَ النبيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ ، وهو مُحْرِمٌ ، قالت : لا ، واللهِ لقد تزوَّجها وإنهما لحلالان[3] .

أيوب ، عن يَزيد بن الأَصَمِّ ، قال : خطَبَها ، وهو حلال ، وبنى بها ، وهو حَلال[4] .

جرير بنُ حازم : حدثنا أبو فَزَارة ، عن يزيد بن الأصم ، عن أبي رافع أن رسولَ اللهِ تزوَّجَ مَيْمُونَةَ حلالاً ، وبنى بها حلالاً بسَرِف[5] .

---

(1) « طبقات ابن سعد » : ٨/ ١٣٣ .

(2) أخرجه مالك في « الموطأ » ١/ ٣٤٨ في الحج ، وابن سعد في « الطبقات » ٨/ ١٣٣ ، وإسناده صحيح ، لكنه مرسل ، وسيذكره المصنف موصولاً من طريق آخر قريباً .

(3) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٣٣ من طريق عبد الله بن جعفر الرقي ، حدثنا عُبيد الله بن عمرو ، عن عبد الكريم الجزري . . . ورجاله ثقات .

(4) أخرجه مسلم في « صحيحه » (١٤١١) في النكاح : باب تحريم نكاح المحرم وكراهة خطبته ، وابن ماجة (١٩٦٤) والبيهقي ٥/ ٦٦ عن يزيد بن الأصم حدثتني ميمونة بنت الحارث أن رسول الله ﷺ تزوجها وهو حلال . قال : وكانت خالتي وخالة ابن عباس .

وأخرجه أبـو داود (١٨٤٣) بلفظ « تزوجني رسول الله ﷺ ونحن حلال بسـرف » وأخرجـه أحمد ٦/ ٣٣٣ و ٣٣٥ ، والترمذي (٨٤٥) والبيهقي ٥/ ٦٦ بلفظ « تزوجها وهو حلال ، وبنى بها حلالاً ، وماتت بسرف ، ودفناها في الظلة التي بنى بها فيها » .

(5) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٨/ ١٣٣ ، والحاكم في « المستدرك » ٤/ ٣١ ، وصححه ووافقه الذهبي من طريق جرير بن حازم ، عن أبي فزارة ، عن يزيد بن الأصـم ، عن ميمونة .

حماد بن زيد ، عن مطر الوَرَّاق [1] ، عن ربيعةَ ، عن سُليمان بن يَسار ، عن أبي رافع : أنَّ رسولَ الله ﷺ تزوَّجَ ميمُونَةَ حلالاً ، وكنتُ الرسولَ بينهما [2] .

الواقدي : حدثنا مَعْمَر ، عن الزُّهري ، عن يَزيد بن الأصم ، عن ابنِ عباس ، قال : تزوَّجها النبيُّ ﷺ ، وهو حلال [3] .

هذا منكر . والواقديُّ متروك . والثابت عن ابن عباس خلافه .

فقال ابنُ جُرَيج ، عن عَطاء ، عنه : إن النبيَّ ﷺ تزوَّجها ، وهو مُحرم [4] .

وقال أيوب وهشام ، عن عِكرمةَ ، عنه كذلك [5] .

وقال عبدُ الله بنُ عثمان بن خُثَيم ، عن سعيد بن جُبَير ، عنه مثله [6] .

وعمرو بن دينار ، عن أبي الشَّعْثاء ، عنه نحوه [7] .

فهذا متواتر عنه .

---

(1) تحرف في المطبوع وكذا في « الطبقات » إلى « مطرف » .

(2) إسناده حسن ، وأخرجه أحمد ٦/ ٣٩٣ ، والترمذي (٨٤١) ، والدارمي ٢/ ٣٨ ، وابن سعد ٨/ ١٣٤ ، والبيهقي ٥/ ٦٦ ، وحسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان (١٢٧٢) .

(3) « طبقات ابن سعد » ٨/ ١٣٤ ، ١٣٥ .

(4) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٣٥ ، وأخرجه البخاري ٤/ ٤٥ ، والنسائي ٥/ ١٩٢ من طريق أبي المغيرة ، عن الأوزاعي ، عن عطاء ، عن ابن عباس .

(5) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٣٥ ، ١٣٦ ، والترمذي (٨٤٣) والبخاري ٧/ ٣٩٢ وأبو داود (١٨٤٨) والنسائي ٥/ ١٩١ ، والطحاوي ٢/ ٢٦٩ .

(6) أخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » ٢/ ٢٦٩ ، وابن سعد ٨/ ١٣٦ .

(7) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٣٦ ، والبخاري ٩/ ١٤٢ ، والترمذي (٨٤٤) ومسلم (١٤١٠) والنسائي ٥/ ١٩١ ، وابن ماجة (١٩٦٥) والدارمي ٢/ ٣٧ .

والأنصاري ، عن حَبيب بن الشهيد : سمع مَيْمُونَ بن مِهران ، عنه مثله [1] .

وروى زكريا بنُ أبي زائدة ، وعبدُ الله بن أبي السَّفَر ، عن الشَّعْبي : أن النبيَّ ﷺ تزوَّجَ ميمُونَةَ ، وهو مُحرمٌ [2] .

جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ـ مرسلاً ـ مثله [3] .

رباح بن أبي معروف ، عن عطاء ، عن ابن عباس ـ مرفوعاً ـ مثله . وفيه : وكان ابنُ عباس لا يَرى بذلك بأساً [4] .

وبعضُ من رأى صحةَ خبرِ ابنِ عباس ، عدَّ الجوازَ خاصّاً بالنبيِّ ﷺ .

وجوَّد هذا الباب ابنُ سعد ، ثم قال : أخبرنا أبو نُعيم : حدثنا جعفرُ بن بُرْقان ، عن مَيْمُون ، قال : كنتُ جالساً عند عَطَاء ، فجاءه رجلٌ فقال : هل يتزوَّجُ المُحرِمُ ؟ قال : ما حرَّمَ اللهُ النكاحَ مُنْذُ أحلَّه . فقلتُ : إنَّ عُمَر بنَ عبد العزيز كتب إليَّ ـ وميمونُ يومئذ على الجزيرة ـ : أنْ سَلْ يزيدَ بنَ الأصم : أكان تزوَّج رسولُ الله ﷺ [يوم تزوَّجَ] ميمونةَ حلالاً ، أو حراماً ؟

فقال يَزيدُ : تزوَّجها ، وهو حَلال .

وكانت ميمونةُ خالةَ يزيدَ [5] .

الواقدي : حدثنا ابن جُرَيج ، عن أبي الزُّبير ، عن عكرمة : أن مَيْمُونَةَ

---

(1) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٣٥ .

(2) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٣٦ .

(3) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٣٦ .

(4) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٣٥ ، والطحاوي ٢/ ٢٦٩ .

(5) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٣٤ ، وإسناده صحيح ، وتمامه عنده : قال عطاء : ما كنا نأخذ هذا إلا عن ميمونة ، وكنا نسمع أن رسول الله ﷺ تزوجها وهو محرم .

وَهَبَت نفسَها للنبيِّ ﷺ [1] .

قال مجاهد : كان اسمُها بَرَّة ، فسماها رسولُ الله : ميمُونة[2] .

وروى بُكَير بنُ الأشَج ، عن عُبَيد الله الخَولاني : أنه رأى ميمُونة تُصلِّي في درعٍ سابغٍ ، لا إزارَ عليها [3] .

حماد بن زيد ، عن أبي فزارة ، عن يَزيد بن الأصم : أن ميمُونَةَ حَلَقَتْ رأسَها في إحرامِها ، فماتت ، ورأسها مُحَمَّم[4] .

كثير بن هشام : حدثنا جعفرُ بن بُرْقان : حدثنا يزيدُ بنُ الأصم ، قال : تلقيتُ عائشةَ ، وهي مقبلةٌ من مكةَ ، أنا وابنُ أختها ولدٌ لطلحة ، وقد كُنَّا وقعنا في حائط بالمدينةِ [فأصبنا منه] فَبَلَغَها ذلك ؛ فأقبَلت على ابنِ أُختِها تَلُومُه ؛ ثم وَعظتني موعظةً بليغةً ، ثم قالت : أما عَلِمتَ أنَّ اللهَ ساقَك حتى

---

(1) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٣٧ .

(2) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٣٧ من طريق الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدي ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد ، وأخرجه الحاكم ٤/ ٣٠ من طريق كريب عن ابن عباس قال : كان اسم خالتي ميمونة : برة ، فسماها رسول الله ﷺ ميمونة ، وصححه ووافقه الذهبي .

(3) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٣٨ وإسناده صحيح .

(4) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٣٨ ، وإسناده صحيح ، وأبو فزارة : هو راشد بن كيسان العبسي . وقوله : ورأسها محمم : أي مُسْوَدٌّ بسبب نبات الشعر بعد الحلق ، وفي حديث أنس : كان إذا حمم رأسه بمكة خرج واعتمر ، أي اسود بعد الحلق بنبات شعره . وقد تصحف في المطبوع و « الطبقات » إلى « مجمم » ولعل ميمونة لم يبلغها رضي الله عنها أن المرأة لا تحلق رأسها في الحج بل تقصر ، فقد أخرج الترمذي (٩١٤) والنسائي ٨/ ١٣٠ من طريق محمد بن موسى الحرشي ، عن أبي داود الطيالسي ، عن همام ، عن قتادة ، عن خلاس بن عمرو ، عن علي قال : نهى رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة رأسها ، وفي الباب عن عائشة وعثمان ، وأخرج أبو داود (١٩٤٨) من حديث ابن عباس مرفوعاً « ليس على النساء الحلق ، إنما على النساء التقصير » وحسن إسناده الحافظ في « التلخيص » ٤/ ٢٦١ .

جعلك في بيتِ نبيِّـه ؛ ذهبتْ واللهِ مَيْمُونة ، ورُمي بحبلك على غاربك ! أمَا إنَّـها كانت من أتقانا لله ، وأوْصَلِنا للرحم[1] !

وبه أنبأنا يزيد : أنَّ [ذا] قرابة لميمُونَةَ دخلَ عليها ، فوجدتْ منه ريحَ شرابٍ ، فقالت : لئن لم تَخْرُجْ إلى المسلمين ، فيجلدوك ، لا تدخُلْ عليَّ أبداً[2] .

إبراهيم بن عُقْبة ، عن كُرَيب : بعثني ابنُ عباسٍ أَقُودُ بعيرَ مَيْمُونَةَ ، فلم أزل أسمعُها تُهِلُّ ، حتى رمَتِ الجمرة[3] .

أبو نُعيم : حدثنا عُقْبة بن وهب : أخبرنا يزيدُ بنُ الأصم : رأيتُ مَيْمُونَةَ تَحْلِقُ رأسَها[4] .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٣٨ ، والحاكم ٤/ ٣٢ ، وإسناده حسن ، وما بين الحاصرتين منهما .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٣٩ ، وسنده حسن كسابقه .

(٣) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٣٩ ، وإسناده صحيح .

(٤) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٣٩ ، وتمامه : بعد رسول الله ﷺ ، فسألت عقبة : لم ؟ فقال : أراها تبتل . وعقبة بن وهب ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن معين : صالح ، وقال علي وسفيان : ما كان يدري ما هذا الأمر يعني الحديث ، ولا كان شأنه ، وقال مهنا عن أحمد : لا أعرفه ، وقال ابن عدي : ليس بمعروف . وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٢٤٩ ، وفيه « تبتذل » بدل « تبتل » وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عقبة بن وهب وهو ثقة . قلت : وإذا سلمنا بصحته ، فلا حجة فيه ، لثبوت النهي عنه ﷺ عن حلق المرأة رأسها ، أما التقصير ، فمباح لهن ، فقد أخرج مسلم في « صحيحه » (٣٢٠) في الحيض : باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : دخلت على عائشة أنا وأخوها من الرضاعة ، فسألها عن غسل النبي ﷺ ، فدعت بإناء قدر الصاع ، فاغتسلت وبيننا وبينها ستر ، وأفرغت على رأسها ثلاثاً ، قال : وكان أزواج النبي ﷺ يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوفرة . أي : يأخذن من شعر رؤوسهن ، يخففن من شعورهن حتى تكون كالوفرة ، وهي من الشعر : ما كان إلى الأذنين ، ولا يجاوزهما .

جرير بن حازم ، عن أبي فزارة ، عن يَزيدَ بنِ الأصم ، قال : دفنّا مَيْمُونَةَ بِسَرِف في الظُّلَّة التي بنَى بها فيها رسولُ الله ﷺ ، وقد كانت حلقت في الحج . نزلتُ في قبرها ، أنا وابنُ عباس[1] .

وعن عَطَاء : تُوفيتْ ميمُونةُ بِسَرِف ، فخرجتُ مع ابنِ عباسٍ إليها ، فقال : إذا رَفعتُم نعشَها ، فلا تُزَلْزِلُوها ، ولا تُزَعْزِعُوها[2] .

وقيل : تُوفِّيتْ بمكةَ ، فحُمِلت على الأعناق بأمرِ ابن عباس إلى سَرِف ، وقال : ارفُقُوا بها ؛ فإنَّها أُمُّكُم[3] .

قال الواقديُّ : ماتتْ في خِلافةِ يَزيدَ سنة إحدى وستين ، ولها ثمانون سنة .

قُلت : لم تَبقَ إلى هذا الوقتِ ، فقد ماتَتْ قبلَ عائشةَ . وقد مرَّ قولُ عائشةَ : ذهبت ميمونة . . .

وقال خليفة : تُوفِّيتْ سنة إحدى وخمسين . رضي الله عنها .

رُوي لها سبعةُ أحاديث في « الصحيحين » ، وانفرد لها البخاري بحديث . ومسلم بخمسة[4] . وجميع ما روت ثلاثة عشر حديثاً .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٣٩ ، ١٤٠ ، والحاكم ٤/ ٣١ ، وصححه وأقره الذهبي .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٤٠ من طريق الواقدي ، وأخرجه الحاكم ٤/ ٣٣ من طريق آخر ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٣) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٤٠ من طريق الواقدي .

(٤) انظر البخاري ١/ ٣٤٥ ، و ٣٢٠ و ٣٣١ و ٢٧٠ و ٣٦٤ و ٤١٠ و ٥/ ١٦١ و ٤/ ٢٠٧ ، ومسلم (٢٩٤) و (٣١٧) و (٣٣٧) و (٣٥٦) و (٥١٣) و (٢٧٠) و (٩٩٩) و (١١٢٤) .

٢٨ ـ زينب بنت رسول الله *

صلى الله عليه وسلم وأكبرُ أخواتِها من المُهاجرات السَّيِّدات [١] .

تزوَّجَها في حياة أمها ابنُ خالتها أبو العاص ؛ فولَدتْ له : أُمَامَةَ التي تزوج بها عليٌّ بنُ أبي طالب بعد فاطمة ، وولدتْ له : عليٌّ بنَ أبي العاص ، الذي يُقال : إنَّ رسولَ الله ﷺ أردفَه وراءه يوم الفتح ، وأَظنُّه مات صبياً [٢] .

وذكر ابنُ سعد : أن أبا العاص تزوَّجَ بزينبَ قبل النبوَّةِ [٣] . وهذا بعيد .

أسلمت زينبُ ، وهاجرتْ قبل إسلامِ زَوجِها بستٍّ سنين .

فرُوي عن عائشةَ ، بإسناد واه : أن أبا العاص شَهِد بدراً مشركاً ، فأسره عبدُ الله بنُ جُبَير الأنصاري ؛ فلما بَعَثَ أهلُ مكة في فداء أُساراهم ، جاء في فداء أبي العاص أخوه عَمرو ، وبعثت معه زينبُ بقِلادة لها من جَزْعِ ظَفَار ـ أدخلتها بها خَديجةُ ـ في فداء زوجها ؛ فلما رأى رسولُ الله ﷺ القِلادَةَ عرَفَها ، ورقَّ لها ، وقال : « إن رأيتُم أنْ تُطلِقُوا لها أسيرَها فَعلْتُم » ؟ قالُوا : نعم . فأخذ عليه العهد أن يُخليَ سبيلَها إليه ، ففعل [٤] .

---

* طبقات ابن سعد : ٨/ ٣٠ ـ ٣٦ ، تاريخ خليفة : ٩٢ ، التاريخ الصغير : ١/ ٧ ، المعارف : ٧٢ ، ١٢٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، تاريخ الفسوي : ٣/ ٢٧٠ ، المستدرك : ٤/ ٤٢ ـ ٤٦ ، الاستيعاب : ٤/ ١٨٥٣ ، أسد الغابة : ٧/ ١٣٠ ، العبر : ١/ ١٠ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢١٢ ـ ٢١٦ ، الإصابة : ١٢/ ٢٧٣ .

(١) « المستدرك » ٤/ ٤٢ ، و« مجمع الزوائد » ٩/ ٢١٢ .

(٢) « مجمع الزوائد » ٩/ ٢١٢ ، و« أسد الغابة » ٧/ ١٣٠ .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٨/ ٣٠ ، ٣١ .

(٤) أخرجه ابن سعد ٨/ ٣١ من طريق الواقدي ، وأخرجه الحاكم ٤/ ٤٤ ، ٤٥ من طريق ابن إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما بعث أهل مكّة في فداء أساراهم ، بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء أبي العاص بقلادة ، =

وقيل : هاجرتْ مع أبيها ، ولم يَصح .

البزار : حدثنا سهلُ بنُ بحر : حدثنا الحسنُ بنُ الربيع : حدثنا ابنُ المُبارك ، عن ابن لَهيعة : أخبرنا بُكَير بنُ الأَشَج ، عن سُليمان بن يَسَار ، عن أبي هريرة : بعثَ رسولُ الله ﷺ سريَّةً ، وكنتُ فيهم ، فقال : « إنْ لَقِيتُم هبَّار بنَ الأسود ، ونافعَ بنَ عبد عمرو ، فَأَحرِقُوهما » ، وكانا نَخَسا بزينب بنت رسول الله حين خرجت ، فلم تزل ضَبِنَة[1] حتى ماتت .

ثم قال : « إنْ لَقيتُموهما ، فاقتُلُوهما ؛ فإنه لا ينبغي لأحدٍ أن يُعَذِّبَ بعذاب الله »[2] .

= وكانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى بها ، فلما رآها رسول الله ﷺ رق لها رقة شديدة ، قال : « إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها » وصححه ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا فإن ابن إسحاق قد صرح بالتحديث .

(١) أي : زَمِنَة ، من الضَّبَنة وهي الزمانة ، وهي المرض الدائم .

(٢) إسناده قوي ، فإن رلويه عن ابن لهيعة ابن المبارك ، وقد سمع منه قبل احتراق كتبه ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ١٠/ ٢٣٣ ، ونسبه إلى محمد بن عثمان بن أبي شيبة في « تاريخه » ورواه ابن إسحاق في « المغازي » ونقله عنه ابن هشام ١/ ٦٥٧ حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن الأشج ، عن سليمان بن يسار عن أبي إسحاق الدوسي ، عن أبي هريرة ، وأبو إسحاق الدوسي مجهول ، وأخرجه البخاري ٦/ ١٠٤ في الجهاد : باب لا يعذب بعذاب الله ، والترمذي (١٥٧١) في السير ، من طريق قتيبة ، عن الليث ، عن بكير ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي هريرة أنه قال : بعثنا رسول الله ﷺ في بعث ، فقال : إن وجدتم فلاناً وفلاناً ، فأحرقوهما بالنار ، ثم قال رسول الله ﷺ حين أردنا الخروج : « إني أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً ، وإن النار لا يعذب بها إلا الله ، فإن وجدتموهما فاقتلوهما » . وانظر سيرة ابن هشام ١/ ٦٥٤ « والمستدرك » ٤/ ٤٣ ، و « مجمع الزوائد » ٩/ ٢١٢ ، ٢١٣ ، والتاريخ الصغير ١/ ٧ ، ٨ للبخاري . وأما هبار بن الأسود ، فقد أسلم ، ففي سنن سعيد بن منصور عن ابن عيينة ، عن ابن نجيح . . فلم تصبه السرية ، وأصابه الإسلام ، فهاجر ، فذكر قصة إسلامه .

قال الحافظ في « الفتح » ٦/ ١٠٥ : وله حديث عند الطبراني ، وآخر عند ابن مندة ، وذكر البخاري في « تاريخه » لسليمان بن يسار عنه رواية في قصة جرت له مع عمر في الحج ، وعاش =

ابن إسحاق ، عن يزيد بن رومان ، قال : صلَّى رسولُ الله ﷺ بالناسِ الصُّبح ، فلما قام في الصلاة ، نادت زينب : إني قد أجرْت أبا العاص بنَ الرَّبيع ، فلما سلم النبيُّ ﷺ . قال : « ما علمتُ بهذا ؛ وإنه يُجيرُ على الناس أدناهم »[1] .

قال الشَّعْبي : أسلمتْ زينبُ ، وهاجرتْ ، ثم أسلمَ بعد ذلك ، وما فرَّق بينهما[2] .

وكذا قال قتادة ، وقال : ثم أُنزِلتْ « براءةٌ » بعد . فإذا أُسلمت امرأةٌ قبل زوجِها ؛ فلا سبيلَ له عليها ، إلا بخِطبة[3] .

وروى حجَّاجُ ، عن عمرو بن شُعَيب ، عن أبيه ، عن جده : أن النبيَّ ﷺ ردَّ ابنَته على أبي العاص بنكاحٍ جديد ، ومهرٍ جديد[4] .

= هبار إلى خلافة معاوية . انظر « الإصابة » ١٠/ ٢٣٥ ، ٢٣٦ . وقال الحافظ : ولم أقف لرفيقه على ذكر في الصحابة ، فلعله مات قبل أن يسلم .

(١) أخرجه ابن هشام في السيرة ١/ ١٥٧ ، ١٥٨ ، وابن سعد ٨/ ٣٢ عن ابن إسحاق ، حدثني يزيد بن رومان . . وأخرجه الحاكم ٤/ ٤٥ . من طريق ابن وهب ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن موسى بن جبير الأنصاري ، عن عمران بن مالك الغفاري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن أم سلمة ، زوج النبي ﷺ ، أن زينب بنت رسول الله ﷺ أرسل إليها أبو العاص بن الربيع أن خذي لي أماناً من أبيك ، فخرجت فأطلعت رأسها من باب حجرتها والنبي ﷺ في الصبح يصلي بالناس فقالت : أيها الناس : إني زينب بنت رسول الله ﷺ وإني قد أجرت أبا العاص ، فلما فرغ النبي ﷺ من الصلاة قال : « أيها الناس ، إنه لا علم لي بهذا حتى سمعتموه ألا وإنه يجير على المسلمين أدناهم » . ورجاله ثقات .

(٢) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٢ .

(٣) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٢ .

(٤) أخرجه أحمد (٦٩٣٨) والترمذي (١١٤٢) وابن سعد ٨/ ٣٢ ، وابن ماجة (٢٠١٠) والدارقطني ص ٣٩٦ ، والبيهقي ٧/ ١٨٨ كلهم من طريق الحجاج بن أرطاة ، عن عمرو بن =

وقال ابنُ إسحاق ، عن داود بن الحُصَين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أنَّ رسولَ الله ﷺ ردَّ ابنتَه إلى أبي العاص بعد سنين بنكاحها الأول ، ولم يُحدِثْ صَدَاقاً [1].

وعن مُحمد بن إبراهيم التَّيمي ، قال : خَرَجَ أبو العاص إلى الشام في عِير لقُريش ؛ فانتُدِبَ لها زيدٌ في سبعين ومئة راكب ؛ فلقُوا العِيَر في سنة ست ، فأخذوها ، وأسروا أُناساً ، منهم أبو العاص . فدَخلَ على زَينبَ سحراً ، فأجارتْه ، ثم سألتْ أباها ، أن يَرُدَّ عليه متاعه . ففعل ، وأمرها ألاَّ يقربها ما دام مُشركاً . فَرَجَعَ إلى مكة ، فأدَّى إلى كل ذي حق حقَّه ؛ ثم رجع مُسلماً مُهاجراً في المحرم سنةَ سبع ، فردَّ عليه زينبَ بذاك النكاح الأول [2] .

= شعيب ، عن أبيه ، عن جده . وهذا إسناد ضعيف ، لأن الحجاج بن أرطاة مدلس وقد عنعنه ، قال الإمام أحمد : هذا حديث ضعيف أو واه ولم يسمعه الحجاج من عمرو بن شعيب ، إنما سمعه من محمد بن عبيد العرزمي ، والعرزمي حديثه لا يساوي شيئاً ، والحديث الصحيح الذي روي أن النبي ﷺ أقرهما على النكاح الأول . يريد الحديث الآتي .

(١) أخرجه ابن هشام ١/ ٦٥٨ ، ٦٥٩ وأحمد (١٨٧٦) و (٢٣٦٩) و (٣٢٩٠) وابن سعد : ٨/ ٣٣ ، وأبو داود (٢٢٤٠) ، والترمذي (١١٤٣) وابن ماجة (٢٠٠٩) ، وعبد الرزاق (١٢٦٤٤) ، والدارقطني ص ٣٩٦ ، والحاكم : ٣/ ٦٣٨ ، ٦٣٩ و ٤/ ٤٦ ، كلهم من طريق ابن إسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ، ورجاله ثقات ، وقد صرَّح ابن إسحاق بالتحديث ، إلا أن داود بن الحصين حديثه عن عكرمة فيه شيء ، لكن للحديث شواهد مرسلة صحيحة عن عامر الشعبي ، وقتادة ، وعكرمة بن خالد ، أخرجها ابن سعد في « الطبقات » ٨/ ٣٢ ، وعبد الرزاق في « المصنف » (١٢٦٤٧) والطحاوي في « شرح معاني الآثار » ٢/ ١٤٩ ، فيقوى بها ويصح .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/ ٣٣ . من طريق الواقدي .

الزُّهري ، عن أنس : رأيتُ على زينبَ بنتِ رسـول الله بُردَ سِيَرَاء من حرير[1] .

تُوفِّيت في أول سنة ثمان[2] .

عاصم الأحول ، عن حفصةَ ، عن أُمِّ عطيَّـة ، قالت : لمَّـا ماتت زينبُ بنتُ رسول الله ﷺ ، قال : « اغْسِلْنَها وِتراً ، ثلاثاً ، أو خمساً ؛ واجْعَلْنَ في الآخِرة كافُوراً أو شيَئاً من كافُور ؛ فإذا غَسَلْتُنَّـها ، فأعْلِمْنَني » فلما غسلناها ، أعطانا حَقْوه ، فقال : « أشعِرْنَها إياه »[3] .

٢٩ ـ رُقَيَّـةُ بنتُ رسُولِ الله *

صلى الله عليه وسلم وأمُّها خَديجة .

---

(١) إسناده صحيح أخرجه ابن سعد ٨/ ٣٣ ، ٣٤ ، من طريق سعيد بن منصور ، عن عبد الله ابن المبارك عن معمر عن الزهري ، عن أنس ، وصححه الحاكم ٤/ ٤٥ ، ٤٦ ، ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/ ٣٤ ، من طريق الواقدي .

(٣) إسناده صحيح ، أخرجه ابـن سعـد ٨/ ٣٤ ، ومسلـم (٩٣٩) (٤٠) من طريق عاصـم الأحول ، عن حفصة بنت سيرين ، عن أم عطية وأخرجه مالك في « الموطأ » ١/ ٢٢٢ في الجنائز : باب غسـل الميت ، والبخـاري ٣/ ١٠٢ ، ١٠٥ في الجنائـز : باب غسـل الميت و (١٢٥٤) و (١٢٥٨) و (١٢٦٠) ، ومسلم (٩٣٩) وأبو داود (٣١٤٢) والنسائي ٤/ ٢٨ ، ٢٩ ، وابن ماجة (١٤٥٨) كلهم من طريق أيوب السختياني ، عن محمـد بن سيرين ، عن أم عطية . وأخرجـه البخاري برقم (١٦٧) و (١٢٥٥) و (١٢٥٦) و (١٢٦٣) والترمـذي (٩٩٠) من طريق حفصـة بنـت سيرين ، عن أم عطية .

والحقو : الإزار ، وجمعها : حِقِيٌّ وأحْقٍ وأحقاء ، والأصـل في الحقـو : معقـد الإزار ، وسمي الإزار حقواً ، لأنه يُشد على الحقو ، وقوله : « أشعرنها إياه » يريد : اجعلنه شعاراً لها ، وهو الثوب الذي يلي جسدها ، فالشعار الثوب الذي يلي الجسد ، والدثار فوق الشعار ، ومنه قوله ﷺ في الحديث المتفق عليه للأنصار : « أنتم شعار والناس دثار » .

* طبقات ابن سعد : ٨/ ٣٦ ، ٣٧ ، تاريخ خليفة : ٦٥ ، المعارف : ١٢٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، =

قال ابنُ سعد : تزوَّجها عُتْبَةُ بنُ أبي لَهب قبل النبوَّةِ .

كذا قال ، وصوابُه : قبل الهجرة .

فلمَّا أُنزِلتْ ﴿تَبَّتْ يَدَا أبي لَهَبٍ﴾ ، قال أبوه : رأسي من رأسِكَ حرامٌ ، إن لم تُطلِّق بِنْتَه . ففارقها قبل الدُّخول .

وأسلَمت مع أُمها ، وأخواتِها . ثم تزوَّجَها عُثمان [1] .

قال ابنُ سعد : هاجرتْ معه إلى الحبشة ، الهجرتين جميعاً .

قال عليه السلام : « إنَّهما لأولُ مَن هَاجَرَ إلى الله بعدَ لُوط » .

وَوَلَدَت من عُثمان عبدَ اللهِ ، وبه كان يُكنى ، وبلغ ست سنين ، فنقرهُ ديكٌ في وجهه ، فطمِرَ وجهُه ، فمات .

ثم هَاجرتْ إلى المدينة بعد عثمان ، ومَرِضَت قُبيل بدرٍ ، فَخَلَّفَ النبيُّ ﷺ عليها عُثمانَ ؛ فتُوفيت ، والمسلمون ببدر [2] .

فأما روايةُ ابن سعد : أخبرنا عفان : حدثنا حماد : أخبرنا علي بن زيد ، عن يوسف بن مِهران ، عن ابن عباس ، قال : لمَّا ماتت رُقَيَّةُ بنتُ رسولِ اللهِ ، قال: « الحقي بسلفِنا عُثمان بن مَظْعُونَ » فبكت النساءُ عليها ؛ فجعل عمر يضربُهُنَّ بسوطه .فأخذ النبيُّ ﷺ بيده ، وقال : « دَعهنَّ يَبْكِيْنَ » ، ثم

= ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، تاريخ الفسوي : ٣/ ١٥٩ و ١٦٢ ، ١٦٣ ، المستدرك : ٤/ ٤٦ - ٤٨ ، الاستيعاب : ٤/ ١٨٣٩ ، أسد الغابة : ٧/ ١١٣ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢١٦ ، الإصابة : ١٢/ ٢٥٧ ، شذرات الذهب : ١/ ٩ و٥٧ .

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٦ .

(٢) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٦ ، وطمِرَ وجهه : ورم . وذكر الحافظ في « الإصابة » ١٢/ ٢٥٨ المرفوع بلفظ « والذي نفسي بيده إنه أول من هاجر بعد إبراهيم ولوط » ونسبه لابن مندة ، وقال : سنده واه .

قال : « ابكين ، وإيَّاكُنَّ وَنَعِيْقَ الشَّيْطَان ؛ فإِنَّه مهما يكُنْ من القلبِ والعين فمن الله والرحمة ، ومهما يكُنْ من اليدِ واللسانِ فَمِن الشَّيْطَان » ، فقعـدت فاطمةُ على شَفير القبر إلى جَنب رسول الله ﷺ فجعلت تبكي ؛ فجعل رسولُ الله ﷺ يَمسحُ الدَّمعَ عن عَينها بطرف ثوبه[1] .

قُلت : هذا منكر .

وقال ابنُ سعد : ذكرتُه لمحمد بن عمر ، فقال : الثَّبْتُ عندنا من جميع الروايةِ : أنَّ رُقَيَّـةَ تُوفِّـيتْ ورسولُ الله ﷺ ببدر . فلعل هذا في غير رُقَيَّـةَ ، أو لعلَّـهُ أتى قبرَها بعد بدرٍ زائراً[2] .

٣٠ ـ أمُّ كُلْثُوم بنت رسول الله *

صلى الله عليه وسلم ، البَضْعَةُ الرابعةُ النبويةُ .

يُقال ، تزوَّجَها عُتَيْبَةُ بنُ أبي لهب ، ثم فارقَها .

وأسلمت ، وهاجرتْ بعد النبيِّ ﷺ . فلما توفِّـيت أُختُها رُقَيَّـةُ تزوَّجَ بها عثْمانُ ـ وهي بكرٌ ـ في ربيع الأول سنة ثلاث ، فلم تَلِدْ له[3] .

---

(١) طبقات ابن سعد : ٨/ ٣٧ .

(٢) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٧ .

* طبقات ابن سعد : ٨/ ٣٧ ـ ٣٩ ، تاريخ خليفة : ٦٦ ، المعارف : ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٨ ، ١٧٣ ، ١٩٢ ، تاريخ الفسوي : ٣/ ١٥٩ ، المستدرك : ٤/ ٤٨ ـ ٤٩ ، الاستيعاب : ٤/ ١٩٥٢ ، أسد الغابة : ٧/ ٣٨٤ ، العبر : ١/ ٥ ، ١٠ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢١٦ ، الإصابة : ١٣/ ٢٧٥ ، شذرات الذهب : ١/ ١٠ و١٣ و١٦ و١٧ .

(٣) ابن سعد ٨/ ٣٨ ، و« المستدرك » ٤/ ٤٩ ، و« مجمع الزوائد » ٩/ ٢١٧ .

وتُوفِّيتْ في شعبان سنة تسع . فقال النبيُّ ﷺ : « لو كُنَّ عَشراً لزوجتُهُنَّ عُثمانَ » حكاه ابنُ سعد [1] .

وروى صالحُ بنُ أبي الأخضر ، عن الزُّهري ، عن أنس : أنه رأى على أُمِّ كُلْثُومَ بنتِ رسول الله ﷺ حُلَّـةً سِيرَاء [2] .

الواقدي : حدثنا فُلَيح ، عن هِلال بن أُسامة ، عن أنس : رأيتُ النبيَّ ﷺ جالساً على قبرها ـ يعني أُمَّ كُلثوم ـ وعيناه تَدمعان . فقال : « فيكم أَحَدٌ لم يُقارِف الليلة » ؟ فقال أبو طلحة : أنا ، قال : « انزل » [3] .

[زوجاته ﷺ]

قال الزُّهري : تزوَّجَ نبيُّ الله ﷺ ثنتي عَشْرةَ عربيَّـةً مُحصنات .

---

(1) ٨/ ٣٨ .

(2) إسناده ضعيف ، لضعف صالح بن أبي الأخضر ، لكن متنه صحيح ، فقد أخرجه البخاري في « صحيحه » ١٠/ ٢٥٢ في اللباس : باب الحرير للنساء من طريق أبي اليمان ، عن شعيب ، عن الزهري ، قال : أخبرني أنس بن مالك أنه رأى على أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ برد حرير سيراء ، وأخرجه أبو داود (٤٠٥٨) والنسائي ٨/ ١٩٧ ، وابن ماجة (٣٥٩٨) وابن سعد ٨/ ٣٨ ، والحاكم ٤/ ٤٩ من طرق عن الزهري ، عن أنس . . .

وقوله « حلة سيراء » هو بكسر السين وفتح الياء : نوع من البرود فيه خطوط يخالطه حرير وهو على الإضافة وله أمثال كحلة سندس ، وحلة حرير ، وحلة خز .

(3) أخرجه ابن سعد ٨/ ٣٨ والواقدي ضعيف ، وأخرجه البخاري ٣/ ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٦٧ ، والحاكم ٤/ ٤٧ ، وأحمد ٣/ ١٢٦ ، و٢٢٨ ، من طريق فليح بن سليمان ، عن هلال بن علي ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : شهدنا بنتاً للنبي ﷺ قال : ورسول الله ﷺ جالس على القبر ، قال : فرأيت عينيه تدمعان ، قال : فقال : « هل منكم رجل لم يقارف الليلة » ؟ فقال أبو طلحة : أنا ، قال : فانزل ، قال : فنزل في قبرها ، وأخرجه الحاكم ٤/ ٤٧ من طريق حمّـاد بن سلمة عن ثابت ، عن أنس فسماها رقية ، والصواب أنها أم كلثوم ، وقد وهم حمّـاد في تسميتها فقط . كما قال الحافظ . وقوله : لم يقارف أي : لم يجامع أهله تلك الليلة .

وعن قتادة قال : تَزوَّجَ خمسَ عشرةَ امرأةً : ستٌّ من قريش . وواحدةٌ من حلفاء قريش ، وسبعةٌ من نساء العرب . وواحدة من بني إسرائيل .

قال أبو عُبَيد : ثَبَتَ أنَّ رسولَ الله ﷺ تزوَّجَ ثماني عشرة امرأةً : سبعٌ من قُريش ، وواحدةٌ من حُلَفائهم . وتسعٌ من سائر العربِ . وواحدةٌ من نساء بني إسرائيل .

فأولُهُنَّ : خَديجةُ ، ثم سَودةُ ، ثم عَائِشَةُ ، ثم أمُّ سَلَمة ، ثم حفصة ؛ ثم زينب بنت جحش ، ثم جُوَيْرِيَةُ ، ثم أمُّ حَبِيبَةَ ، ثم صَفِيَّةُ ، ثم مَيْمُونَةُ ، ثم فَاطمةُ بنت شُرَيح . ثم تزوَّجَ زينبَ بنت خُزَيمة ، ثم هند بنت يزيد ، ثم أسماء بنت النعمان ، ثم قُتَيْلَة أُخت الأشعث ، ثم سَنا بنت أسماء السُّلَمِيَّة[1] .

٣١ ـ العالية*

قال الزُّهري : تزوَّجَ رسولُ الله ﷺ العاليةَ ، امرأة من بني بكر بن كلاب[2] .

ولأبي مُعَاوية ، عن جميل بن زيد ـ واهٍ ـ عن زيدِ بن كَعْبِ بن عُجْرة ، عن أبيه ، قال : تزوَّجَ رسولُ الله ﷺ العاليةَ ، من بني غِفَار ؛ فأُدْخِلتْ ، فرأى بكَشْحِها بياضاً ، فقال : « البَسي ثيابَكِ ، والحقي بأهْلِكِ » وأمر لها بالصدَاقِ[3] .

---

(١) في الأصل أسماء بنت سنا ، والتصويب مما سيأتي .

* المستدرك : ٤ / ٣٤ ، الاستيعاب : ١٨٨١ ، أسد الغابة : ٧ / ١٨٨ ، الإصابة : ١٣ / ٣٨ ، كنز العمال : ١٣ / ٧٠٧ .

(٢) « المستدرك » ٤/ ٣٤ .

(٣) « المستدرك » ٤/ ٣٤ .

٣٢ ـ أسماء*

قيل : هي أسماءُ بنتُ كعبِ الجَوْنيَّة . كذا سَمَّاها ابنُ إسحاق ، وقال : لم يَدخلْ بها النبيُّ ﷺ ، حتى طلَّقَها .

وقال الزُّهري : تزوَّجَ أُختَ بني الجَوْن الكندي ، فاستعاذَتْ منه . فقال : « لقد عُذْتِ مُعاذاً ، الحقي بأهْلِكِ »[1] .

وقيل : بل هي أسماءُ بنتُ النُّعمان الغِفَارية .

وعن قتادة ، قال : وتزوَّجَ النبيُّ ﷺ من أهلِ اليمنِ : أسماءَ بنتَ النُّعمَان الغِفَارية ؛ فلما دَخَلَ بها ، دعاها . فقالت : تعالَ أنت ، فطلَّقَها ، وتزوَّجَ أُمَّ شَرِيك[2] .

٣٣ ـ أم شَرِيك**

امرأة أنصارية ـ النجَّاريَّة ـ

* المستدرك : ٤/ ٣٤ ، أسد الغابة : ٧/ ١٦ ، الإصابة : ١٢/ ١٢١ .

(١) في البخاري ٩/ ٣١١ من طريق الأوزاعي قال : سألت الزهري : أيُّ أزواج النبي ﷺ استعاذت منه ؟ قال : أخبرني عروة ، عن عائشة رضي الله عنها أن ابنة الجون لما أدخلت على رسول الله ﷺ ودنا منها ، قالت : أعوذ بالله منك ، فقال لها : « لقد عذت بعظيم ، الحقي بأهلك » وانظر سنن ابن ماجه (٢٠٣٧) و « المستدرك » ٤/ ٣٥ .

(٢) « المستدرك » ٤/ ٣٤ .

** مسند أحمد : ٦/ ٤٤١ ، ٤٦٢ ، التاريخ لابن معين : ٧٤٢ ، طبقات ابن سعد : ٨/ ١٥٤ ـ ١٥٧ ، طبقات خليفة ، ٣٣٥ ، الجرح والتعديل : ٩/ ٤٦٤ ، المستدرك : ٤/ ٣٤ ، الاستيعاب : ٤/ ١٩٤٣ ، أسد الغابة : ٧/ ٣٥١ ، تهذيب الكمال : ١٧٠٣ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٣٣٠ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٤٧٢ ، الإصابة : ١٣/ ٢٣٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩٨ .

عن قَتادة : أن النبيَّ ﷺ قال : « إنـي أُحـب أن أتـزوَّجَ في الأنصـــار ؛ ثم إنـــي أكره غَيرتهن » . قال : فلَم يَدخل بها[1] .

نعم وروى عُروة بن الزُّبير ، عن أُمِّ شَرِيك : أنها كانت فيمن وَهبـت نفسها للنبيِّ ﷺ .

٣٤ ـ سناء*

قال أبو عُبَيد القاسمُ بنُ سلاَّم : وزعم حفصُ بنُ النَّـضرِ السُّـلَمي ، وعبدُ القاهـر بن السـري : أن النبـيَّ ﷺ تزوَّجَ سنـاءَ بنـت أسمـاء بن الصلْـت السُّـلَميَّـة ؛ فماتت قبل أن يَدْخل بها[2] .

وقيل : سناءُ بنت سُفيان الكلابيَّـة .

٣٥ ـ الكِلاَبيَّـةُ**

قال الواقديُّ : قال بعضُهم : هي فاطمةُ بنتُ الضحَّـاك بن سُفيان .

وقيل : عَمرة بنت زَيد .

وقيل : هي العَاليةُ بنتُ ظَبيان .

---

(١) « المستدرك » ٤/ ٣٤ ، ٣٥ .

* الاستيعاب : ٤/ ١٨٦٥ ، أسد الغابة : ٧/ ١٥٣ ، الإصابة : ١٢/ ٣١٧ .

(٢) « المستدرك » ٤/ ٣٥ ، وقد تحرف فيه أبو عُبيد إلى أبي عُبيدة . وانظر « طبقات ابن سعد » ٨/ ١٤٩ .

** طبقات ابن سعد : ٨/ ٢٢٠ ـ ٢٢١ ، تاريخ خليفة : ٩٢ ، المعارف : ١٤٠ ، المستدرك : ٤/ ٣٥ ـ ٣٧ ، الاستيعاب : ٤/ ١٨٩٩ ، أسد الغابة : ٧/ ٢٢٨ ، الإصابة : ١٣/ ٨١ .

وقيل : سناء بنت سُفيان .

وقال بعضُهم : هي كلابيَّـةٌ واحدة ؛ وإنما اختُلِفَ في اسمها .

وقال بعضُهم : بل كنَّ جماعةً .

نقل ذلك الحاكمُ في أمهات المؤمنين من « مستدركه »[1]

ابن أخي الزُّهري ، عن عمه ، عن عُروة ، عن عائشة ، قالت : تَزوَّج رسولُ الله ﷺ الكلابيَّـةَ ، فلما دَخَلَتْ عليه ، ودنا منها ، قالت : إنِّي أعوذُ بالله منك . قال : « لقد عُذْتِ بعظيم ، الحقي بأَهْلِكِ »[2] .

وقال ابنُ إسحاق : تزوَّجَ عَمرةَ بنت زيد الكلابيَّـةَ ، وما دَخَلَ بها .

وقال ابنُ شِهاب : طلَّـقَ رسولُ الله ﷺ العَالِيَةَ بنتَ ظَبْيان ؛ فنكحها ابنُ عَمٍّ لها ؛ فوَلَدتْ له[3] .

وقيل : الكلابيَّـةُ : عَمرةُ بنتُ حَزن ، التي تعوَّذَتْ .

٣٦ ـ الكِنْدِيَّـةُ *

قال عبدُ الله بنُ محمد بنِ عَقِيل : نكحَ رسولُ الله ﷺ امرأةً من كِندة . وهي الشقيَّـةُ التي سألته أن يُفارقها ، ويَرُدَّها إلى قومها ، ففعل[4] .

---

(١) ٤/ ٣٥ .

(٢) أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤/ ٣٥ ورجاله ثقات ، وانظر « الفتح » ٩/ ٣١١ .

(٣) ذكره صاحب « كنز العمال » ١٣/ ٧٠٧ ، ونسبه لعبد الرزاق .

* المستدرك : ٤/ ٣٥ ـ ٣٧ ، الاستيعاب : ٤/ ١٧٨٥ ، أسد الغابة : ٧/ ١٦ ، الإصابة : ١١/ ١٢١ .

(٤) « المستدرك » ٤/ ٣٦ .

رواه عنه عُبيد الله بنُ عمرو .

وروى الواقدي : حدثنا محمدُ بنُ يعقوب بن عُتْبَة ، عن عبد الواحد بن أبي عَوْن : أنَّ النُّعمان بن أبي الجَون الكندي قَدِمَ مُسلماً ، فقال : يا رسول الله ، ألا أُزوِّجُك أجملَ أيِّـمٍ في العرب ، وقد رَغِبتْ فيك ؟ فتزوَّجَها على اثنتي عشرة أُوقيةً ونَشٍّ[1] . فقـال : لا تقصـر بهـا في المهـر . قال : « ما أَصْدَقْتُ أحداً فوقَ هذا » .

فبعث معه أبا أُسيد . فلما قدما عليها ، جلست ، وأذنت له ، فقال أبو أُسيد: إنَّ نساءَ رسول الله ﷺ لا يَراهُنَّ الرِّجال ، فتحملتُ مع الظَّعينةِ[2] على جَمل في مِحَفَّة ، فأقبلتُ بها حتى أنزلتُها في بني ساعدة . فدخل علِيها النِّسـاءُ ، فرحَّبْنَ بها ، ثم خرجْنَ ، فذكرنَ جمالها ، وشاع ذلك . فدخل عليها داخلٌ من النساء ، فقيل لها : إنك ملكة ، فإنْ كنتِ تُريدين أن تَحظَي عندَ رسولِ الله ﷺ ، فقولي : أعوذُ باللهِ مِنْكَ ! فإنه يرغبُ فيكِ[3] .

وعن ابنِ أبي عَوْن قال : فتزَوَّجَ الكنديَّـةَ في سنة تسع من ربيع الأول .

الواقدي : حدثنا ابنُ أبي الزِّناد ، عن هشـام بن عُروة ، عن أبيه : أنَّ الوليدَ كتب إليه يَسأَلُه : هل تزوَّجَ رسولُ اللهِ ﷺ أُختَ الأَشْعَث ؟ فقال : ما

---

(١) الأوقية : أربعون درهماً ، والنش : عشرون درهماً .

(٢) الظعينة : المرأة في الهودج . والمحفة : مركب كالهودج إلا أنه لا يقبب .

(٣) « ابن سعد » ٨/١٤٣ ، ١٤٤ ، و« المستدرك » ٤/٣٦ ، كلاهما من طريق الواقدي ، وهو ضعيف .

تزوَّجَها قط ، ولا تزوج كنديَّـةً إلا بنتَ الجَوْن ، فملكها . فلما أتي بها ، نظر إليها ، فطلَّـقها ، ولـم يَبْنِ بها[1] .

عـن أبـي أُسيد الساعـدي ، قال : تزوَّجَ رسـولُ الله ﷺ أسمـاءَ بنـتَ النُّـعمانِ الجَوْنية فأرسلني ، فجئتُ بها . فقالتْ حفصةُ لعائشة : اخضبيهـا أنت ، وأنا أَمشُطها . ففعلتا . ثم قالت لها إحداهما : إنه يُعجبُه أن تقول المرأةُ : أعوذُ بالله منكَ ! فلما دخلت عليه ، وأَرخى الستر ، مدَّ يدَهُ إليها . فقالت : أعـوذُ بالله منكَ ! فقال بكُمِّـهِ على وجهِه ، فاستتر . وقال : « عُـذْتِ بمُعَـاذ » وخـرج ، فقـال : « يا أَبـا أُسيد ، أَلْحِقْهـا بأهلهـا ، ومَتِّـعْهـا برازقيِّـين » . يعنـي كِرْباسين .

فكانت تقول : ادعوني الشقيَّـةَ[2] .

إسناده واه . وقد ذكره الحاكم في « مستدركه » .

---

(1) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٤٨ ، والحاكم ٤/ ٣٧ .

(2) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٤٥ ، ١٤٦ ، والحاكم في « المستدرك » ٤/ ٣٧ من طريق هشام ابن محمد ، عن ابن الغسيل ، عن حمزة بن أبي أسيد ، عن أبيه . . . وهشام بن محمد متروك ، وأخرج البخاري في « صحيحه » ٩/ ٣١١ ، ٣١٢ من طريق أبي نعيم ، عن عبد الرحمن بن الغسيل ، عن حمزة بن أبي أسيد ، عن أبي أسيد رضي الله عنه قال : خرجنا مع النبي ﷺ حتى انطلقنا إلى حائط يقال له : الشوط ، حتى انتهينا إلى حائطين جلسنا بينهما ، فقال النبي ﷺ « اجلسوا ها هنا » ودخل وقد أتي بالجونية ، فأنزلت في بيت في نخل في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها دايتها حاضنة لها ، فلما دخل عليها النبي ﷺ ، قال : « هبي نفسك لي » قالت : وهل تهب الملكة نفسها للسوقة ؟ قال : فأهوى بيده يضع يده عليها لتسكن ، فقالت : أعوذ بالله منك ، فقال : « قد عذت بمعاذ » ثم خرج علينا ، فقال : « يا أبا أسيد اكسها رازقيين ، وألحقها بأهلها » والرازقي : ثوب ، والكرباس هو القطن ، يريد ثوباً من قطن .

وعن زُهَير بن مُعَاوية : قال : فماتت كمداً[1] .

وعن الكلبي ، قال : خَلَفَ على أسماءَ بنتِ النُّعمانِ المهاجرُ بنُ أبي أُمية . فهمَّ عمر أن يُعاقبهما . فقالت : والله ما ضَرَبَ عَلَيَّ حِجاباً ، ولا سُمِّيتُ بأمِّ المؤمنين . فكفَّ عنها[2] .

٣٧ ـ قُتَيْلَة*

يقال : هي أُختُ الأَشْعَث بن قيس .

قال أبو عُبَيدة : تزوَّجَها النبيُّ ﷺ حين قدم عليه وفدُ كِندة سنة عشر ، فتُوفي قبل أن يقدَم عليه[3] .

ويقال : إنها ارتدت[4] . فالله أعلم .

٣٨ ـ خولة**

عُمارة بن راشد ، حدثنا علي بن زيد ، عن ابن المسيب ، عن خولة بنتِ حكيم .

---

(١) « ابن سعد » ٨/١٤٦ ، ١٤٧ ، و« المستدرك » ٤/٣٧ ، وفي السند هشام بن محمد وهو متروك .

(٢) « ابن سعد » ٨/١٤٧ ، و« المستدرك » ٤/٣٧ ، وسنده تالف .

* طبقات ابن سعد : ٨/ ١٤٧ ، المستدرك : ٤/ ٣٨ ، الاستيعاب : ٤/ ١٩٠٣ ، أسد الغابة : ٧/ ٢٤٠ ، الإصابة : ١٣/ ١٠٣ .

(٣) « المستدرك » ٤/٣٨ .

(٤) أخرجه ابن سعد ٨/١٤٧ من طريق هشام بن محمد بن السائب ، عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس وهذا سند واه بمرة .

** مسند أحمد : ٦/ ٣٧٧ و ٤٠٩ ، طبقات ابن سعد : ٨/ ١٥٨ ، المعارف : ١٤٠ ، الاستيعاب : ٤/ ١٨٣٢ ، أسد الغابة : ٧/ ٩٣ ، تهذيب الكمال : ١٦٨١ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٥٩ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٤١٥ ، الإصابة : ١٢/٢٣٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩٠ .

وكان النبيُّ ﷺ تزوَّجها ؛ فأَرْجَأَها فيمن أَرجأ من نسائه[1] .

٣٩ ـ جُوَيْرِية أُمُّ المؤمنين * (ع)

بنُتُ الحارثِ بنِ أبي ضِرار المُصطلقية .

سُبِيَتْ يومَ غزوة المُرَيْسِيع في السنة الخامسة وكانَ اسمُها : بَرَّة ، فغُيِّر[2] .

وكانت من أجملِ النساء .

أتت النبيَّ تَطلُب منه إعانةً في فَكاك نَفسها ، فقال : « أو خيرٌ من ذلك ؟ أتزوَّجُكِ » فأسلمت ، وتزوَّج بها ؛ وأَطلق لها الأُسارى من قومها[3] .

وكان أبوها سيداً مطاعاً .

حدَّث عنها : ابنُ عباس ، وعُبيدُ بنُ السَّبَّاق ، وكُرَيب ، ومُجاهد . وأبو أيوب يحيى بنُ مالك الأَزْدي ، وآخرون .

---

(١) انظر « فتح الباري » ٨/ ٤٠٤ ، و « مجمع الزوائد » ٩/ ٢٥٩ ، و « الدر المنثور » ٥/ ٢١٠ .

* مسند أحمد : ٦/ ٣٢٤ و ٤٤٩ ، طبقات ابن سعد : ٨/ ١١٦ ـ ١٢٠ ، طبقات خليفة : ٣٤٢ ، تاريخ خليفة : ٢٢٤ ، المعارف : ١٣٨ ، ١٣٩ ، تاريخ الفسوي : ٣/ ٣٢٢ ، المستدرك : ٤/ ٢٥ ـ ٢٨ ، الاستيعاب : ٤/ ١٨٠٤ ، أسد الغابة : ٧/ ٥٦ ، تهذيب الكمال : ١٦٧٩ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٢٧٥ ، العبر : ١/ ٧ ، ٦١ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٥٠ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٤٠٧ ، الإصابة : ١٢/ ١٨٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٨٩ ، كنز العمال : ١٣/ ٧٠٦ ، شذرات الذهب : ١/ ٦١ .

(٢) أخرجه مسلم في « صحيحه » (٢١٤٠) من طريق سفيان ، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة ، عن كريب ، عن ابن عباس قال : كانت جويرية اسمها برة ، فحول رسول الله ﷺ اسمها إلى جويرية . وهو في « طبقات ابن سعد » ٨/ ١١٨ ، و « المسند » ٦/ ٤٢٩ ، ٤٣٠ .

(٣) صحيح وسيأتي تخريجه قريباً .

عن عائشةَ ، قالت : كانت جُوَيْرِيَةُ امرأةً حُلوةً مُلاَّحةً[1] ، لا يراها أحدٌ إلاَّ أخذتْ بنفسه . الحديث بطوله[2] .

زكريا بنُ أبي زائدة ، عن الشَّعبي ، قال : أعتق رسولُ الله ﷺ جُوَيْرِيَةَ ، واستنكحها ، وجعل صَدَاقَها عِتقَ كل مملوك من بني المُصْطَلِق . وكانت من مِلْكِ اليَمِين ، فأعتقها ، وتزوَّجها[3] .

قال ابنُ سعد وغيرُه : بنو المُصْطَلِق من خُزاعة . وكان زوجُها ، قبل أن يُسلم ، ابن عمها [مسافع بن] صَفوان ابن أبي الشُّفَر[4] .

---

(1) أي : شديدة الملاحة وهو من أبنية المبالغة ، قال الزمخشري : وفُعَال مبالغة في فعيل نحو كريم وكُرام ، وكبير وكبار ، وفُعَّال مشدداً أبلغ منه .

(2) أخرجه ابن هشام في « السيرة » ٢/ ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، عن ابن إسحاق ومن طريقه أحمد ٦/ ٢٧٧ حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت : لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بني المصطلق ، وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له ، فكاتبته على نفسها ، وكانتِ امرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، فأتت رسول الله ﷺ تستعينه في كتابتها ، قالت عائشة : فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب حجرتي ، فكرهتها وعرفت أنه سيرى فيها ﷺ ما رأيت ، فدخلت عليه فقالت : يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد قومه ، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك ، فوقعت في السهمْ لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عم له ، فكاتبته على نفسي ، فجئتك أستعينك على كتابتي ، قال : فهل لك خير من ذلك ؟ قالت : وما هو يا رسول الله ؟ قال : أقضي عنك كتابتك وأتزوجك ، قالت : نعم يا رسول الله . قال : « قد فعلت » ، قالت : وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله ﷺ قد تزوج جويرية ابنة الحارث بن أبي ضرار ، فقال الناس : أصهار رسول الله ﷺ ، وأرسلوا ما بأيديهم ، قالت : فلقد أعتق لتزويجه إياها مئة أهل بيت من بني المصطلق ، فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها .

وإسناده صحيح ، فقد صرح ابن إسحاق بالتحديث .

(3) أخرجه ابن سعد ٨/ ١١٧ من طريق الواقدي .

(4) انظر « المستدرك » ٤/ ٢٦ ، وابن سعد ٨/ ١١٦ ، و « الإصابة » ١٢/ ١٨٤ .

وقد قَدم أبوها الحارث على النبيِّ ﷺ ، فأسلم[1] .

وعن جُوَيرِيَة ، قالت : تزوَّجني رسولُ الله ﷺ ، وأنا بنتُ عشرين سنة .

تُوفيت أم المؤمنين جُوَيْرِية في سنة خمسين[2] . وقيل : تُوفيت سنة ست وخمسين ، رضي الله عنها[3] .

جاء لها سبعةُ أحاديث : منها عند البخاري حديث . وعند مسلم حديثان[4] .

أيوب ، عن أبي قِلابة ، قال : أتى والدُ جُوَيرِية فقال : إنَّ بنتي لا يُسبى مثلُها ، فأنا أكرمُ من ذلك ، فقال النبيُّ ﷺ : « أرأيتَ إنْ خيَّرناها » . فأتاها أبوها فقال : إن هذا الرجل قد خيَّركِ ، فلا تَفْضَحينا ، فقالت : فإني قد اختَرتُه ، قال : قَد والله فَضَحتِنا[5] .

زكريا ، عن الشعبي ، قال : أعتق رسولُ الله ﷺ جُوَيْرِيَةَ ، واستنكحها ، وجعل صداقَها عِتقَ كُلِّ مملوك من بني المُصْطَلِق[6] .

هَمَّام ، وغيره ، عن قَتَادة ، عن أبي أيوب الهَجَري ، عن جُوَيْرِيَةَ بنتِ

---

(١) انظر « أسد الغابة » ١/ ٤٠٠ ، و « الإصابة » ٢/ ١٦٠ .

(٢) ابن سعد ٨/ ١٢٠ .

(٣) تاريخ خليفة : ٢٢٤ .

(٤) انظر البخاري ٤/٢٠٣ ، ومسلم (١٠٧٣) و (٢٧٢٦) .

(٥) إسناده صحيح ، لكنه مرسل ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٨/١١٨ .

(٦) إسناده صحيح لكنه مرسل أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٣١١٨) وابن سعد ٨/١١٨ ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٢٥٠ ، وقال : رواه الطبراني مرسلاً ، ورجاله رجال الصحيح .

الحارث : أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ عليها يومَ جُمعة ، وهي صائمة ، فقال لهـا : « أصُمت أمس » ؟ قالت : لا . قال : « أتُريدينَ أَنْ تَصومي غداً » ؟ قالت : لا . قال : « فَأَفْطِري »[1] .

رواه شُعبة ، وله علة غيرُ مؤثـرة ، رواه سعيد ، عن قتـادة ، عن ابـن المسيَّـب ، عن عبد الله بن عمرو[2] .

شُعبة وجماعة ، عن محمد بن عبد الرحمن ، مولى آل طلحة : سمعتُ كُريباً ، عن ابنِ عباس ، عن جُوَيْرِية ، قالت : أتى عليٌّ رسولُ الله ﷺ غُدوةً وأنا أُسبِّـح ؛ ثم انطلقَ لحاجته ؛ ثم رجع قريباً من نصفِ النَّـهار ، فقال : « أمَا زِلْتِ قَاعدةً » ؟ قلت : نعم . قال : « ألا أُعلمكِ كلماتٍ لو عُدِلْنَ بهنَّ عَدَلَتْهُنَّ ، أو وُزنَّ بهنَّ وَزَنَتْهُنَّ - يعني جميع ما سبَّحتِ - : سبحان الله عَدَدَ خلقه ، ثلاث مرات ، سبحان الله زِنَةَ عرشه ، ثلاث مرات ، سبحان الله رضا نفسه ، ثلاث مرات ، سبحان الله مداد كلماته ، ثلاث مرات[3] .

يُونُس ، عن ابنِ إسحاق : حدثنا محمـدُ بنُ جعفـر بن الـزُّبير ، عن

---

(1) أخرجه البخاري ٤/ ٢٠٣ في الصوم : باب صوم يوم الجمعة ، وأبـو داود (٢٤٢٢) في الصوم ، وأحمد ٦/ ٤٣٠ وابن سعـد ٨/ ١١٩ ، ولـه شاهـد من حديث جنادة بن أبي أمية عنـد النسائي . وإسناده صحيح .

(2) أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (٩٥٧) وقال الحافظ في « الفتح » : اتفق شعبة وهمام عن قتادة على هذا الإسناد (يريد إسناد البخاري) وخالفهما سعيد بن أبي عروبة ، فقال : عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن عبد الله بن عمـرو بن العـاص أن النبي ﷺ دخـل على جويرية . . .

أخرجه النسائي وصححه ابن حبان ، والراجح طريق شعبة لمتابعة همام وحمّاد بن سلمة له ، وكذا حماد بن الجعد . . .

(3) إسناده صحيح ، أخرجه مسلـم في « صحيحـه » (٢٧٢٦) في الـذكر والدعـاء : باب التسبيح أول النهار وعند النوم ، وابن سعد ١/ ١١٩ ، وأحمد ٦/ ٣٢٤ ، ٣٢٧ و ٤٢٩ ، ٤٣٠ .

عُروة ، عن عائشة ، قالت : لما قَسَّمَ رسولُ الله ﷺ سَبَايَا بني المُصْطَلِق ، وقعتْ جُوَيرِيةُ في سَهم رجل ، فكاتَبَتْه ، وكانت حُلوةً مُلَّاحَةً ، لا يراها أحدٌ إلا أَخَذت بنفسه . فأتتْ رسولَ الله ﷺ تَستعينُه ؛ فكرهتُها - يعني لحُسنِها - . فقالت : يا رسول الله ، أنا جُويريةُ بنتُ الحارث ، سيدِ قومِه ، وقد أَصابني من البلاء ما لم يَخْفَ عليك ، وقد كاتبتُ ، فأعنِّي .

فقال : « أو خَير من ذلك : أُؤدي عنك ، وأتزوَّجُك » ؟ فقالت : نعم . ففعل . فبلغ الناسَ ، فقالوا : أصهارُ رسولِ الله ! فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المُصْطَلِق . فلقد أُعتقَ بها مئة أهل بيت . فما أعلمُ امرأةً كانت أعظمَ بركةً على قومِها منها[1] .

٤٠ - سَوْدَةُ أمُّ المُؤمِنِيْن * (خ ، د ، س)

بنت زَمعةَ بن قَيس القُرَشيَّةُ العَامرِيَّة .

وهي أولُ من تزوَّجَ بها النبيُّ ﷺ بعد خديجة ، وانفردتْ به نحواً من ثلاث سنين أو أكثرَ ، حتى دَخَلَ بعائشة .

وكانت سيدةً جليلة نبيلة ضخمة . وكانت أولاً عند السَّكران بن عَمرو ، أخي سُهيل بن عَمرو العامريّ[2] .

---

(١) إسناده صحيح ، وقد تقدم تخريجه في الصفحة ٢٦٢ تعليق (٢) .

* طبقات ابن سعد : ٨/ ٥٢ - ٥٨ ، طبقات خليفة : ٣٣٥ ، المعارف : ١٣٣ ، ٢٨٤ ، ٤٤٢ ، الاستيعاب : ٤ / ١٨٦٧ ، جامع الأصول : ٩/ ١٤٥ ، أسد الغابة : ٧ / ١٥٧ ، تهذيب الكمال : ١٦٨٥ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٦٦ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٤٦ - ٢٤٨ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٤٢٦ - ٤٢٧ ، الإصابة : ١٢ / ٣٢٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩٢ ، شذرات الذهب : ١ / ٣٤ و ٦٠ .

(٢) ذكره في « المجمع » ٩/ ٢٤٦ ، وقال : رواه الطبراني ، وفيه القاسم بن عبد الله بن مهدي وهو ضعيف ، وقد وثق وبقية رجاله ثقات . وانظر « أسد الغابة » ٢/ ٤١٢ ، و « الإصابة » ٤/ ٢١٦ ، ٢١٧ .

وهي التي وَهبت يومَها لعائشة ؛ رعايةً لقلب رسولِ الله ﷺ ، وكانت قد فَرِكَتْ ، رضي الله عنها[1] .

لها أحاديث . وخرَّجَ لها البخاري .

حدَّثَ عنها: ابنُ عباس ، ويحيى بن عَبد الله الأنصاريُّ .

تُوفيت في آخر خلافة عمرَ بالمدينة.

هشام بن عُروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : ما رأيتُ امرأةً أحبَّ إليَّ أن أكون في مِسْلاخِها مِن سَودَة ، من امرأة ، فيها حِدَّةٌ ، فلما كَبِرَتْ جعلتْ يومَها من النبيِّ ﷺ لعائشة[2] .

---

(١) أخرج البخاري ٩/ ٢٧٤ في النكاح : باب المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها ، من حديث عائشة أن سودة بنت زمعة وهبت يومها لعائشة ، وكان النبي ﷺ يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة ، وأخرجه أيضاً ٥/ ١٦١ في الهبة ، وزاد في آخره : تبتغي بذلك رضى رسول الله ﷺ ، وأخرجه مسلم (١٤٦٣) عن عائشة وفيه . . . فلما كبرت جعلت يومها من رسول الله ﷺ لعائشة ، قالت : يا رسول الله قد جعلت يومي منك لعائشة ، وأخرجه أبو داود (٢١٣٥) من طريق أحمد بن يونس ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : قالت عائشة يا ابن أختي ، كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضنا على بعض في القسم ، من مُكْثِه عندنا . وكان قلَّ يومٌ إلا وهو يطوف علينا جميعاً ، فيدنو ، من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها ، ولقد قالت سودة بنت زمعة حين أسنَّت وفرقت أن يفارقها رسول الله ﷺ : يا رسول الله ، يومي لعائشة ، فقبل ذلك رسول الله ﷺ منها ، قالت نقول في ذلك أنزل الله تعالى وفي أشباهها أُراه قال ﴿ وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً ﴾ .

وتابعه ابن سعد ٨/ ٥٣ عن الواقدي ، عن ابن أبي الزناد في وصله ، ورواه سعيد بن منصور عن ابن أبي الزناد مرسلاً لم يذكر فيه عن عائشة ، وعند الترمذي (٣٠٤٠) من حديث ابن عباس موصولاً نحوه ، وكذا قال عبد الرزاق عن معمر بمعنى ذلك ، قال الحافظ : فتواردت هذه الروايات على أنها خشيت الطلاق فوهبت . وفركت : أي قل ميلها للرجال .

(٢) أخرجه مسلم (١٤٦٣) في الرضاع : باب جواز هبتها نوبتها لضرتها . وقولها « في مسلاخها » كأنها تمنت أن تكون في مثل هديها وطريقتها .

وروى الواقديُّ ، عن ابن أخي الزُّهري ، عن أبيه ، قال : تزوَّجَ رسولُ الله ﷺ بسَوْدَةَ في رمضان سنة عشرٍ من النبوة ، وهاجر بها . وماتت بالمدينة في شوال سنة أربع وخمسين[1] .

وقال الواقدي : وهذا الثَّبْتُ عندنا .

وروى عَمرُو بنُ الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال : أن سَوْدَةَ رضي الله عنها تُوفِّيت زمن عمر[2] .

قال ابنُ سعد : أسلمت سَوْدَةُ وزوجُها ؛ فهاجرا إلى الحبشة[3] .

وعن بكَير بنِ الأشَجِّ : أنَّ السَّكران قَدم من الحبشة بسَوْدَةَ ، فتُوفي عنها . فخطبها النبيُّ ﷺ . فقالت : أَمْري إليكَ . قال : « مُري رجُلاً مِنْ قَوْمِكِ يُزَوِّجُكِ » فأَمَرت حاطِبَ بن عَمْرو العَامريّ ، فزَوَّجها ، وهو مُهَاجِريٌّ بَدْريّ[4] .

هشامُ الدَّسْتُوائي : حدَّثنا القاسِمُ بنُ أبي بَزَّةَ[5] : أنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَ إلى سَوْدَةَ بِطَلاقها . فجَلَسَتْ على طريقه، فقالت : أَنشُدُكَ بالذي أَنزَلَ عليك

---

(١) ابن سعد ٨/ ٥٣ و ٥٥ .

(٢) أخرجه البخاري في « تاريخه » ١/ ٤٩ ، ٥٠ من طريق يحيى بن سليمان ، عن ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال . ورجاله ثقات .

(٣) ابن سعد ٨/ ٥٢ .

(٤) ابن سعد ٨/ ٥٣ من طريق الواقدي .

(٥) هو القاسم بن أبي بزة ، بفتح الموحدة وتشديد الزاي ، المكي مولىٰ بني مخزوم القارئ الثقة ، من الطبقة الخامسة ، وحديثه هذا مرسل ، ومع وضوح الاسم في الأصل وفي الطبقات ، وفي الفتح ٩/ ٢٧٤ فقد غيره الأستاذ الأبياري إلى القاسم ، عن أبي برزة ، وكتب في الهامش : القاسم هو ابن عوف الشيباني ويروي عن أبي برزة نضلة بن عبيد الأسلمي صاحب النبي ﷺ ، وأشار إلى ما في الأصل ، وزعم أنه تحريف .

كتابَه ، لِمَ طلَّقتني ؟ أَلمَوْجِدَة ؟ قال : « لا » قالت : فأَنشُدُكَ اللهَ لَمَا راجعتني ؛ فلا حاجةَ لي في الرجال ؛ ولكني أُحبُّ أن أُبعثَ في نسائك . فراجعها . قالت : فإني قد جعلْتُ يومي لعائشة[1] .

الأعمش ، عن إبراهيم ، قالت سَوْدَةُ : يا رسولَ الله ، صلَّيتُ خلفَك البارحةَ ، فركعتَ بي ، حتى أمسكتُ بأنفي مخافَةَ أن يقطُرَ الدَّمُ . فضحك . وكانت تُضحِكُه الأحيانَ بالشيء[2] .

صالح مولى التوأمة ، عن أبي هريرة : قال رسولُ الله ﷺ في حجَّةِ الوداع : « هذه ثم ظُهورَ الحُصر »[3] .

قال صالح : فكانت سَوْدَةُ تقول : لا أَحُجُّ بعدها .

وقالت عائشةُ : استأذنتْ سَوْدَةُ ليلةَ المزدلِفة ، أن تَدفع قبل حَطْمَةِ الناس ـ وكانت امرأةً ثَبِطة ـ أي ثقيلة فأذن لها[4] .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨/ ٥٤ ، وسنده صحيح ، لكنه مرسل ، والصحيح أنه ﷺ لم يطلقها كما تقدم .

(٢) ابن سعد ٨/ ٥٤ .

(٣) ظهور الحصر : منصوب على تقدير : ثم الْزَمْنَ ، والحصر : جمع حصير : وهو ما يفرش في البيوت ، والمراد أن يلزمن بيوتهن ولا يخرجن منها . والحديث أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٨/ ٥٥ ، وأحمد ٢/ ٤٤٦ و ٦/ ٣٢٤ ، وسنده قوي ، فإن صالحاً مولى التوأمة ، وإن كان قد اختلط بأخرة ، فإن راويه عنه عند أحمد هو ابن أبي ذئب ، وهو ممن سمع منه قديماً ، وفي الباب ما يشهد له ، أخرجه أحمد ٥/ ٢١٨ ، وأبو داود (١٧٢٢) في أول الحج من طريق عبد العزيز بن محمد ، عن زيد بن أسلم ، عن واقد بن أبي واقد الليثي ، عن أبيه أن النبي ﷺ قال لنسائه في حجته : « هذه ثم ظهور الحصر » وسنده حسن في الشواهد .

(٤) أخرجه ابن سعد ٨/ ٥٥ ، ٥٦ والبخاري ٣/ ٤٢٣ ، ومسلم (١٢٩٠) ، وأحمد ٦/ ١٦٤ ، والنسائي ٥/ ٢٦٦ ، وتمامه : فدفعت قبل حطمة الناس ، وأقمنا حتى أصبحنا نحن ، ثم دفعنا بدفعه ، فلأن أكون استأذنت رسول الله ﷺ كما استأذنته سودة أحب إلي من مفروح به . =

حَمَّاد بن زيد ، عن هشام ، عن ابنِ سيرين : أنَّ عُمر بعثَ إلى سَوْدَةَ بغِرارَةِ دراهم . فقالت : ما هذه ؟ قالوا : دراهم . قالت : في الغِرارة مثل التمر ؛ يا جارية : بلِّغيني القُنْع ، ففرقَّتْها[1] .

يروى لسَوْدَةَ خمسةُ أحاديث : منها في الصحيحين : حديث واحد عن البخاري .

الواقدي : حدثنا موسى بنُ محمد بن عبد الرحمن ، عن ريطةَ ، عن عَمرةَ ، عن عائشة ، قالت : لما قَدم النبيُّ ﷺ المدينةَ بعث زيداً ، وبعث معه أبا رافع مولاه ، وأعطاهما بعيرين ،وخمس مئة درهم .فخرجنا جميعاً. وخرج زيدٌ وأبو رافع بفاطمة ، وبأمِّ كُلثوم ، وبسَوْدَة بنت زمعة ، وبأم أيمن ، وأُسامةَ ابنِه[2] .

٤١ ـ صَفِيَّة عمةُ رسول الله ﷺ *

بنتُ عبد المُطَّلب ، الهاشمية . وهي شَقيقةُ حمزةَ . وأمُّ حواريِّ النبي ﷺ : الزبير . وأمُّها من بني زُهرة .

= والحطمة : بفتح الحاء ، وسكون الطاء : الزحمة ، أي : قبل أن يزدحموا ويحطم بعضهم بعضاً .

(١) أخرجه ابن سعد ٨/ ٥٦ ورجاله ثقات ، وقد تحرف في المطبوع من الطبقات محمد بن سيرين إلى محمد بن عمر .

والقُنع : الطبق .

(٢) ابن سعد ١/ ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

* طبقات ابن سعد : ٨/ ٤١ ، طبقات خليفة : ٣٣١ ، تاريخ خليفة : ١٤٧ ، المعارف : ١٢٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، المستدرك : ٤/ ٥٠ ـ ٥١ ، الاستيعاب : ٤/ ١٨٧٣ ، أسد الغابة : ٧/ ١٧٣ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٥٥ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٣٨ ، كنز العمال : ١٣/ ٦٣١ ، الإصابة : ١٣/ ١٨ .

تزوَّجها الحارث ، أخو أبي سُفيان بن حَرب ؛ فتُوفي عنها .

وتزوجها العوَّامُ . أخو سيدةِ النساء خديجةَ بنتِ خُويلد ، فولَدت له : الزبير ، [والسائب][1] وعبد الكعبة[2] .

والصحيح : أنه ما أسلم من عمَّـاتِ النبيِّ ﷺ سواها .

ولقد وجَدَت على مَصرع أخيها حمزة ، وصبرت ، واحتَسَبت .

وهي من المهاجِرات الأُوَل ، وما أعلم هل أسلمت مع حمزة أخيها ، أو مع الزُّبير ولدها ؟

وقد كانت يوم الخندق في حِصن حسَّـان بن ثابت . قالت : وكان حسان معنـا في الـذُّرية[3] . فمرَّ بالحِصـنِ يهـوديٌّ ، فجعـل يُطيفُ بالحصـن والمُسلمون في نُحور عدوِّهم .

ثم ساقت الحديث ، وأنها نزلت ، وَقتلت اليهوديَّ بعمودٍ[4] .

فروى هشام ، عن أبيه ، عنها ، قالت : أنا أولُ امرأة قَتلت رجلاً : كان حسَّـانُ معنا ، فمرَّ بنا يهوديٌّ ، فجعل يُطيفُ بالحِصنِ ؛ فقلت لحسان : إن هذا لا آمنُه أَنْ يَدُلَّ على عورتنا ؛ فقم فاقتله .

قال : يَغفرُ اللهُ لك ! لقد عرفْتِ ما أنـا بصاحـب هذا . فاحْتَجَـزَتْ ،

---

(١) السائب : صحابي شهد بدراً والخندق وغيرهما ، واستشهد باليمامة ، ولا عقب له كما في « الإصابة » ٤/ ١١٥ .

(٢) انظر « الاستيعاب » ١٣/ ٦٦ ، وابن سعد ٨/ ٤١ .

(٣) في « الطبقات » ٨/ ٤١ : وذلك أن النبي ﷺ كان إذا خرج لقتال عدوه رفع النساء والصبيان في أطم حسّـان لأنه كان من أحصن آطام المدينة .

(٤) انظر « سيرة ابن هشام » ٢/ ٢٢٨ .

وأخذتْ عموداً ، ونزلتْ ، فضربتْه ، [حتى] قتلته[1] .

تُوفيت صَفِيَّةُ في سنة عشرين ، ودُفنت بالبَقيع . ولها بضع وسبعون سنة .

وكيع ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : لما نزلت : ﴿ وأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء : ٢١٤] قام النبيُّ ﷺ ، فقال : « يا فاطمةُ بنتَ محمد ، يا صَفِيَّةُ بنت عبد المطلب ، يا بني عبد المطلب ، لا أَملِكُ لكم من الله شيئاً ؛ سَلُوني من مَالي ما شِئْتُم »[2]

ذكر أولاد صَفِيَّةَ رضي الله عنها

وَلَدت صَفِيَّةُ : الزبيرَ ، والسَّائِبَ ، وعبدَ الكعبةِ ، بني العوَّامِ .

وهي القائلة تَنْدُب رسولَ الله ﷺ :

عينُ جُودِي بِدَمْعَـةٍ وسُهُودِ	واندُبـي خيْرَ هَالِك مَفقُودِ
واندُبي المُصْطفى بحُـزْنٍ شَدِيد	خَالَـطَ القَلْـبَ فَهْـوَ كالمَعمُودِ
كِدْتُ أَقضِـي الحَياةَ لمَّـا أَتاهُ	قَدَرٌ خُطَّ في كِتَـابٍ مَجيدِ
فَلَقَـدْ كَانَ بالعِبَـادِ رَؤُوفاً	ولَهـم رحْمَـةً ، وخَيْرَ رَشِيدِ
رَضِـيَ اللهُ عَنْـه حيّاً ، وميْتاً	وَجـزاهُ الجِنَـانَ يومَ الخُلُودِ

فهذا مما أُورد لصفية . فاللهُ أعلمُ بصحته .

---

(١) أخرجه الحاكم ٤/ ٥١ من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن صفية بنت عبد المطلب ، وصححه الحاكم ، وتعقبه الذهبي بقوله : عروة لم يدرك صفية . وأورده الهيثمي في « المجمع » ٦/ ١٣٤ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله إلى عروة ، رجال الصحيح ، ولكنه مرسل . واحتجزت : شدت وسطها .

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٥) في الإيمان : باب قوله تعالى : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ وأحمد ٦/ ١٨٧ ، والنسائي ٦/ ٢٥٠ ، والترمذي (٢٣١٠) و (٣١٨٤) .

أختُها :

٤٢ ـ أروى عمةُ رسول الله ﷺ *

تزوَّجَها عُميرُ بنُ وَهْب ، فولَدت له : طُليباً . ثم خلَفَ عليها أَرْطاة ، فولَدتْ له : فاطمةَ . ثم أسلمتْ أروى ، وهاجرتْ . وأسلم ولدُها طُليبٌ في دار الأَرْقَمِ .

روى هذا ابنُ سعد[١] . ولم يُسمع لها بذكر بعدُ ، ولا وجدنا لها روايةً .

وأختها :

٤٣ ـ عاتِكة عمةُ رسول الله ﷺ **

بنتُ عبد المطلب . أسلمتْ ، وهاجرت .

وهي صاحبةُ تلك الرؤيا في مَهلكِ أهل بدر . وتلك الرؤيا ثَبَّطَتْ أخاها أبا لهبٍ عن شُهود بدر[٢] .

ولم نسمع لها بذكر في غير الرؤيا .

---

* ابن هشام : ١/ ١٧٣ ، طبقات ابن سعد : ٨/ ٤٢-٤٣ ، المعارف : ١١٩ ، ١٢٩ ، المستدرك : ٤/ ٥٢ ، الاستيعاب : ٤/ ١٧٧٨ ، أسد الغابة : ٧/ ٧ ، الإصابة : ١٢/ ١٠٩ ت ٣٣ .

(١) ٨/٤٢ .

** طبقات ابن سعد : ٨/ ٤٣-٤٥ ، طبقات خليفة : ٣٣١ ، المعارف : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، الاستيعاب : ٤/ ١٨٨٠ ، أسد الغابة : ٧/ ١٨٥ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٥٥ ، الإصابة : ١٣/ ٣٥ .

(٢) ابن سعد ٨/٤٣ ، ٤٤ ، و « مجمع الزوائد » ٦/ ٦٩ ، ٧٠ ، وسيرة ابن هشام ١/٦٠٧ ، ٦٠٨ .

٤٤ ـ البيضاء عمةُ رسول الله ﷺ *

أُمُّ حكيم ، بنتُ عبد المطلب ، ما أظنها أدركت نُبوَّةَ المصطفى .

تزوَّجَها كُرَيزُ بنُ ربيعةَ العبشميُّ ، فولدت له : عامراً ، والد الأمير عبد الله ؛ وأروى والدة الشهيد عُثمانَ .

ثم خَلَفَ عليها : عُقبَةُ بنُ أبي مُعَيْط ، فوَلَدتْ له : الوليدَ ، وخالداً ، وأُمَّ كلثوم(١) . وللثلاثة صُحبةٌ .

٤٥ ـ بَرَّة عمةُ رسول الله ﷺ **

بنتُ عبد المطلب . والدةُ أبي سَلَمَةَ بن عبد الأسد المخزوميِّ البدري .

ثم خَلَفَ عليها أبو رُهم بن عبد العُزَّى العامري ، فولدت له : أبا سَبرة ، أحد البدريين(٢) .

لم تُدرِكِ المبعثَ ، وإنما ذكرتُها استطراداً .

٤٦ ـ أُمَيْمَةَ عمةُ رسول الله ﷺ ***

بنتُ عبد المطلب ، والدةُ عبدِ الله ، وأُمِّ المؤمنين زَينبَ ، وعُبيدِ اللهِ ،

---

* طبقات ابن سعد : ٨/ ٤٥ ، تاريخ خليفة : ١٥٦ ، المعارف : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٩١ ، ٣٢٠ ، الاستيعاب : ١٢ ، ١٩٢ .

(١) ابن سعد ٨/ ٤٥ .

** طبقات ابن سعد : ٨/ ٤٥ ، طبقات خليفة : ١٠٩ ، المعارف : ١١٩ ، ١٢٨ ، الاستيعاب ١٢ / ١٩٣ .

(٢) ابن سعد ٨/ ٤٥ .

*** طبقات ابن سعد : ٨/ ٤٥ ـ ٤٦ ، المعارف : ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ٢٣١ ، الإصابة : ١٢ / ١٣٨ .

وأبي أحمدَ عبد ، وحَمنة ، أولادِ جَحش بن رِياب الأَسَديٌّ ، حليفِ قُريشٍ .

أسلمت ، وهاجرت .

قال ابنُ سعد : أطعمَها رسولُ اللهﷺ أربعين وَسْقاً من تمرِ خَيبر[1] .

وقيل : إنها أُميمةُ بنتُ رَبيعةَ ، ابنِ عمِّ رسول اللهﷺ ، الحارثِ بن عبدِ المطلب ، الهاشميَّةُ ـ أعني التي أَسلمت ، وأُطعمت من تمر خيبر .

والظاهر أن أُميمةَ الكبرى ، العمَّة ، ما هاجرت ، ولا أَدركت الإِسلامَ . فاللهُ أعلم .

لم يهتم[2] بذكر إسلامِها إلاَّ الواقدي ، وروى في ذلك قصة . فالله أعلم .

٤٧ ـ ضُبَاعة *(د ،س ،ق)

بنتُ عمِّ رسولِ اللهﷺ الزُّبيرِ بن عبدِ المطلب بنِ هاشم بن عبد مَنَاف ، الهاشميَّةُ .

من المهاجرات .

وكانت تحت المِقدادِ بنِ الأسود ، فولدت له : [عبد الله ، و] كريمة .

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٦ .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « يتم » .

* مسند أحمد : ٦/ ٤١٩ و ٣٦٠ ، طبقات ابن سعد : ٨/ ٤٦ ، طبقات خليفة : ٣٣١ ، المعارف : ١٢٠ ، ٢٦٢ ، المستدرك : ٤/ ٦٥ ، الاستيعاب : ٤/ ١٨٧٤ ، أسد الغابة : ٧/ ١٧٨ ، تهذيب الكمال : ١٦٨٧ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٢٢٩ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٤٣٢ ، الإصابة : ١٣/ ٢٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩٣ .

لها أحاديثُ يسيرة عن النبيِّ ﷺ .

روى عنها : ابنتُها كريمةُ ، وسعيدُ بنُ المُسيِّـب ، وعُروةُ بنُ الزُّبير ، وعبدُ الرحمن الأعرج ، وأنسُ بنُ مالك .

وحدَّث عنها من القدماء : ابنُ عباس ، وجابر .

وقُتل ولدُها عبدُ الله بن المقدادِ يومَ الجملِ مع أُمِّ المؤمنين عائشة[1] .

مَعْمَر ، عن الزُّهري ، عن عُروة ، عن عائشة ، قالت : دخل النبيُّ ﷺ على ضُبَاعَة بنتِ الزُّبير ، فقالت : إني أُريدُ الحجَّ ، وأنا شاكيةٌ . فقال النبيُّ ﷺ : « حُجِّي واشْتَرِطي أن مَحِلِّي حيث حَبَسْتَني »[2] .

بقيت ضُبَاعةُ إلى بعد عام أربعين ، فيما أرى ، رضي الله عنها .

٤٨ ـ دُرَّة *

بنتُ عمِّ رسول الله ﷺ أبي لهب بن عبد المطلب الهاشمية .

من المهاجرات .

---

(١) « المستدرك » ٤/ ٦٥ ، وابن سعد ٨/ ٤٦ .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٩/ ١١٤ في النكاح : باب الأكفاء في الدين ، ومسلم (١٢٠٧) في الحج : باب جواز اشتراط المحرم التحلل بعذر المرض ونحوه ، وأحمد ٦/ ١٦٤ ، والنسائي ٥/ ١٦٨ . وفي الباب عن ابن عباس عند مسلم (١٢٠٨) وأبي داود (١٧٧٦) وأحمد ١/ ٣٣٧ ، والترمذي (٩٤١) والنسائي ٥/ ١٦٨ ، والدارمي ٢/ ٣٥ ، وابن ماجة (٢٩٣٨) .

* مسند أحمد : ٦/ ٤٣١ ، طبقات ابن سعد : ٨/ ٥٠ ، طبقات خليفة : ٣٣٠ ، الاستيعاب : ٤/ ١٨٣٥ ، أسد الغابة : : ٧/ ١٠٣ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٥٧ ، الإصابة : ١٢/ ٢٤٥ .

لها حديثٌ واحد ، في « المسند » من رواية ابن ابن عمها الحارث بن نوفل[1] .

وقيل : تزوَّجَ بها دِحيةُ الكلبي[2] .

٤٩ ـ أمُّ كُلثوم * (خ ،م ،د ،ت ،س)

بنتُ عُقبة بنِ أبي مُعَيْط : أبان بن ذَكْوان بن أُمية بن عَبد شمس بن عَبد مناف بن قُصَي ، الأموي .

من المهاجرات .

أسلمت بمكة ، وبايعتْ . ولم يتهيأْ لها هجرةٌ إلى سنة سبع . وكان خروجُها زمن صُلح الحُديبية ، فخرج في إثرها أخواها : الوليدُ وعُمارةُ . فما زالا حتى قَدما المدينةَ ، فقالا : يا محمد ، فِ لنا بشرطنا . فقالت : أتردُّني يا رسولَ الله إلى الكفار يفتنوني عن ديني ولا صَبْرَ لي ، وحالُ النساءِ في الضعف ما قد علمتَ ؟ فأنزل اللهُ تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ

---

(١) أخرجه أحمد ٦/ ٤٣٢ من طريق شريك ، عن سماك ، عن عبد الله بن عميرة ، عن زوج درة بنت أبي لهب (الحارث بن نوفل) ، عن درة بنت أبي لهب قالت : قام رجل إلى النبي ﷺ وهو على المنبر ، فقال : يا رسول الله أي الناس خير ؟ فقال ﷺ : « خير الناس أقرؤهم وأتقاهم وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر ، وأوصلهم للرحم » وشريك سيىء الحفظ ، وعبد الله بن عميرة مجهول .

(٢) ابن سعد ٨/ ٥٠ .

* طبقات ابن سعد : ٨/ ٢٣٠ـ ٢٣٢ ، طبقات خليفة : ٣٣٢ ، تاريخ خليفة : ٨٦ ، المعارف لابن قتيبة : ٢٣٧ ، المستدرك : ٤/ ٦٦ ، الاستيعاب : ٤/ ١٩٥٣ ، أسد الغابة : ٧/ ٣٨٦ ، تهذيب الكمال : ١٧٠٤ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٢٥٤ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٤٧٧ـ ٤٧٨ ، الإصابة : ١٣/ ٢٧٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩٩ ، كنز العمال : ١٣/ ٦٢٦ .

فَامْتَحِنُوهنَّ ﴾ الآيتين [الممتحنة : ١٠ ، ١١] ،

فكان يقول : « آللهِ ما أَخرجكُنَّ إلا حُبُّ اللهِ ورسولِه والإِسلامُ ! ما خَرجتُنَّ لزوجٍ ولا مال ؟ » . فإذا قلن ذلك ، لم يَرجِعْهُنَّ إلى الكفار[١] .

ولم يكن لأم كلثوم بمكةَ زوجٌ فتزوَّجها زيدُ بنُ حارثة ، ثم طلَّقها ، فتزوجها عبدُ الرحمن بنُ عوف ؛ فولدت له : إبراهيم ، وحُميداً . فلما تُوفِّي عنها ، تزوَّجها عَمروُ بنُ العاص ؛ فتُوفِّيتْ عنده[٢] .

روت عشرةَ أحاديث في مُسند بقِيِّ بنِ مَخْلَد .

لها في « الصحيحين » حديثٌ واحد[٣] .

روى عنها ابناها : حُميد ، وإبراهيمُ ، وبُسرةُ بنتُ صفوان .

تُوفيت في خِلافة عليٍّ رضيَ الله عنه .

روى لها الجماعة ، سوى ابن ماجة . وساقَ أخبارَها ابنُ سعد وغيرُه .

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٢٣٠ ، وأخرج البخاري في « صحيحه » ٥/ ٢٢٨ ، ٢٢٩ في أول الشروط من حديث الزهري عن عروة ، سمع مروان والمسور بن مخرمة يخبران عن أصحاب رسول الله ﷺ . . . وفيه : وجاءت المؤمنات مهاجرات ، وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله ﷺ وهي عاتق ، فجاء أهلها يسألون النبي ﷺ أن يرجعها إليهم ، فلم يرجعها إليهم لما أنزل الله فيهن ﴿ إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن ﴾ إلى قوله ﴿ ولاهم يحلون لهن ﴾ قال عروة : فأخبرتني عائشة أن رسول الله ﷺ كان يمتحنهن بهذه الآية ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ﴾ إلى ﴿ غفور رحيم ﴾ . قال عروة : قالت عائشة : فمن أقر بهذا الشرط منهن ، قال لها رسول الله ﷺ « قد بايعتك » كلاماً يكلمها به ، والله ما مست يده يد امرأة قط في المبايعة ، وما بايعهن إلا بقوله .

وانظر « ابن كثير » ٤/ ٣٥٠ .

(٢) « المستدرك » ٤/ ٦٦ ، ٦٧ .

(٣) هو في البخاري ٥/ ٢٢٠ ، ومسلم (٢٦٠٥) في البر والصلة .

٥٠ ـ أم عُمارَة * (٤)

نَسِيبَةُ بنتُ كعب بن عَمرو بن عوف بن مَبْذول .

الفاضلةُ المجاهدةُ الأنصاريةُ الخزرجيةُ النجّاريةُ المازنيةُ المدنيَّة .

كان أخوها عبدُ الله بنُ كعب المازنيُّ من البدريين . وكان أخوها عبدُ الرحمن ، من البكّائين .

شَهِدتْ أمُّ عُمارة ليلةَ العقبة ، وشهدتْ أُحُداً ، والحُدَيبية ، ويومَ حُنين ، ويومَ اليمامة . وجاهدتْ ، وفعلت الأفاعيل .

رُوي لها أحاديث . وقُطعت يدُها في الجهاد .

وقال الواقديُّ : شَهِدتْ أُحداً ، مع زوجها غَزِيَّة بن عَمرو ، ومع ولديها(١) .

خرجت تَسقي ، ومعها شَنٌّ ، وقاتلتْ ، وأبلتْ بلاءً حسناً . وجُرحت اثني عشر جرحاً(٢) .

وكان ضَمْرةُ بنُ سعيد المازنيُّ يُحدثُ عن جَدَّتِهِ ، وكانتْ قد شَهِدتْ أُحداً ، قالتْ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « لَمُقَامُ نَسِيبَةَ بنتِ كعبٍ اليومَ

---

* مسند أحمد : ٦/ ٤٣٩ ، طبقات ابن سعد : ٨/ ٤١٢ ـ ٤١٥ ، طبقات خليفة : ٣٣٩ ، الاستبصار : ٨٢ ، الاستيعاب : ٤/ ١٩٤٨ ، أسد الغابة : ٧/ ٢٨٠ ، تهذيب الكمال : ١٧٠٣ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٤٧٤ ، الإصابة : ١٣/ ١٥١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩٩ ، كنز العمال : ١٣/ ٦٢٥ .

(١) أي : ولديها من زوجها الأول زيد بن عاصم بن عمرو ، وهما : عبد الله وحبيب . أما ولَداها من غزية ، فهما تميم وخولة ، كما في « الطبقات » ٨/ ٤١٢ .

(٢) ابن سعد ٨/ ٤١٢ . والشنّ : القربة الخلق .

خيْرٌ من مُقَام فُلان وفُلان » .

وكانت تَراها يومئذ تُقاتـلُ أشـدَّ القتـالِ ، وإنَّـهـا لحاجـزةٌ ثوبَهـا علـى وسطها ، حتى جُرحت ثلاثةَ عَشَر جُرحاً ؛ و[كانت تقول] : إني لأنظرُ إلى ابن قَمِئَة وهو يَضربُها على عاتقها . وكان أعظمَ جراحها ، فداوتْهُ سنةً . ثم نادى منادي رسولِ الله ﷺ : إلى حَمراء الأسد [1] . فشدَّتْ عليها ثيابَها ، فما استطاعت من نزف الدم . رضيَ اللهُ عنها ورحمها [2] .

ابن سعد : أخبرنا محمدُ بنُ عمر : أخبرنا عبدُ الجبار بنُ عُمارة ، عن عُمارةَ بن غَزِيَّـة قال : قالتْ أُمُّ عُمارة : رأيتُني ، وانكشفَ النَّـاسُ عن رسولِ الله ﷺ ، فما بقي إلا في نُفَير ما يُتِمُّـون عشرة ؛ وأنا وابناي وزوجي بين يديه نَذُبُّ عنه ، والناسُ يمرون به مُنهزمين ، ورآني ولا ترس معي ، فرأى رجلاً مولياً ومعه تُرس ، فقال : ألقِ تُرسكَ إلى مَن يقاتـلُ . فألقـاه ، فأخذتُـهُ . فجعلتُ أتَرَّسُ به عن رسولِ الله . وإنَّـما فعل بنا الأفاعيل أصحابُ الخيل ؛ لو كانوا رجَّـالةً مثلَنا أصبناهُم ، إن شاء الله .

فيُقبلُ رجلٌ على فرس ، فيضربُني ، وترَّستُ له ، فلـم يصنـعْ شيئـاً ، وولَّـى ؛ فأضربُ عُرقوب فرسه ، فوقع على ظهره . فجعل النبيُّ ﷺ يَصيح : يا ابن أمِّ عُمـارة ، أُمَّـكَ ! أُمَّـكَ ! قالـت : فعاونني عليه ، حتـى أوردتُـه شَعوب [3] .

---

(1) موضع على ثمانية أميال من المدينة عن يسار الطريق إذا أردت ذا الحليفة . وانظر « زاد المعاد » ٣/ ٢٤٢ ، ٢٤٣ بتحقيقنا .

(2) ابن سعد ٨/ ٤١٣ .

(3) شعوب : من أسماء المنية ، والخبر في « الطبقات » ٨/ ٤١٣ ، ٤١٤ .

قال : أخبرنا محمد بن عمر : حدثني ابنُ أبي سَبْرَةَ ، عن عمرو بن يحيى ، عن أمه ، عن عبد الله بن زيد ، قال : جُرِحتُ يومئذ جُرحاً ، وجعلَ الدمُ لا يَرقأُ . فقال النبيُّ ﷺ : « اعصبْ جُرحك » .

فتُقبل أُمّي إليَّ ، ومعها عصائبُ في حَقْوها ؛ فربطتْ جُرحي ، والنبيُّ ﷺ واقفٌ ، فقال : انهض بنيَّ ، فضاربِ القَومَ ! وجعل يقول : « من يُطيقُ ما تُطيقينَ يا أُمَّ عُمارة » !

فأقبل الذي ضربَ ابني ، فقال رسولُ الله : هذا ضاربُ ابنِك . قالت : فأعترضُ له ، فأضربُ ساقَه ، فبرك .

فرأيتُ رسولَ الله ﷺ يبتَسمُ ، حتى رأيتُ نواجذَه ، وقال : « استقدت يا أُمَّ عُمارة » !

ثم أقبلنا نَعُلُّه بالسلاح ، حتى أتينا على نفسِه . فقال النبيُّ ﷺ : « الحمدُ لله الذي ظَفَّرَكِ »[1] .

أخبرنا محمدُ بنُ عمر : حدثني ابنُ أبي سَبْرَة ، عن عبدِ الرحمن بن عبد الله بن أبي صَعْصَعَة ، عن الحارث بنِ عبد الله : سمعتُ عبدَ الله بن زيد بن عاصم يقول : شَهدتُ أُحُداً ، فلما تفرقوا عن رسولِ الله ﷺ ، دنوتُ منه أنا وأمي ، نذُبُّ عنه . فقال : « ابنَ أُمِّ عُمارة ؟ » قلتُ : نعم . قال : « ارمِ » فرميتُ بين يديه رجلاً بحجر ـ وهو على فرس ـ فأصبتُ عينَ الفرس . فاضطَربَ الفرسُ ، فوقع هو وصاحبُه ؛ وجعلتُ أعلوه بالحجارة ، والنبيُّ ﷺ يبتسمُ .

---

(١) ابن سعد ٨/ ٤١٤ . والحقو : معقد الإزار ، واستقدت : اقتصصت من القود وهو القصاص ، ونعلُّه : نتابع ضربه بالسلاح ، من العلل : وهو الشرب بعد الشرب تباعاً .

ونظر إلى جُرح أمي على عاتقها ، فقال : « أُمَّكَ أُمَّكَ ! اعصب جُرحَها ! اللهم اجعلهم رُفقائي في الجنة » .

قلت : ما أُبالي ما أصابني من الدنيا [1] .

وعن موسى بن ضمرة بن سعيد ، عن أبيه ، قال : أُتيَ عُمرُ بنُ الخطاب بمُروط فيها مِرْط جيدٌ ؛ فبعثَ به إلى أُمِّ عُمارة [2] .

شُعبة ، عن حَبيب بن زيد الأنصاري ، عن امرأة ، عن أُمِّ عُمارة ، قالت : أتانا رسولُ الله ﷺ ، فقرَّبنا إليه طعاماً ، وكان بعضُ مَنْ عندَه صائماً ، فقال النبيُّ ﷺ : « إذا أُكِلَ عند الصائم الطَّعامُ ، صلَّت علَيهِ الملائكة » [3] .

وعن مُحمَّد بن يحيى بن حَبَّان ، قال : جُرحت أمُّ عُمارة [بأَحد اثني عشر جرحاً] ، وقُطعتْ يدُها يومَ اليمامة ؛ [وجُرحت يوم اليمامة سوى يدِها أحدَ عشر جُرحاً] . فقدِمَتِ المدينةَ وبها الجراحة ، فلقد رُئي أبو بكر رضيَ الله عنه ، وهو خليفة ، يأتيها يسألُ عنها [4] .

وابنُها حَبيبُ بن زيد بن عاصم هو الذي قَطَّعهُ مُسَيْلِمَةُ .

---

(1) ابن سعد ٨/ ٤١٤ ، ٤١٥ .

(2) ابن سعد ٨/ ٤١٥ من طريق الواقدي ، والمرط : كساء من خز أو صوف أو كتان .

(3) رجاله ثقات عدا المرأة التي روت عن مولاتها أم عمارة واسمها ليلى لم يوثقها غير ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل .

والحديث أخرجه ابن سعد ٨/ ٤١٥ ، ٤١٦ ، وأحمد ٦/ ٤٣٩ ، والترمذي (٧٨٥) ، وابن ماجة (١٧٤٨) والدارمي ٢/ ١٧ ، وابن حبان (٩٥٣) .

(4) ابن سعد ٨/ ٤١٦ .

وابنُها الآخرُ عبدُ الله بنُ زيد المازني ، الذي حكى وضوءَ رسـول الله ﷺ[1] ، قُتِل يومَ الحَرة[2] ؛ وهو الذي قَتل مُسَيلِمَةَ الكذّاب بسيفه .

انفرد أبو أحمد الحاكمُ ، وابنُ مندة بأنه شهد بدراً .

قال ابنُ عبد البَرِّ : بل شَهد أُحداً .

قلت : نعم الصحيح أنه لم يشهد بدراً . والله أعلم .

٥١ ـ أسماءُ بنتُ عُمَيْس * (ع)

ابن معبد[3] ، بن الحارث الخثعمية . أُمُّ عبد الله .

---

(١) أخرجه البخاري ١/ ٢٢٦ في الوضوء : باب الوضوء مرة مرة ، وباب مسح الرأس كله ، ومسلم (٢٣٥) و (٢٣٦) في الطهارة : باب وضوء النبي ﷺ ، ومالك ١/ ١٨ ، وأبـو داود (١١٨) و (١١٩) و (١٢٠) والترمذي (٣٥) و (٤٧) والنسائي ١/ ٧١ و ٧٢ .

(٢) الحرة : كل أرض ذات حجارة سود ، وأكثر الحرار حول مدينة الرسول . والحرة المرادة هنا حرة واقم ، وهي الشرقية من حرتي المدينة كانت فيها الوقعة فنسبت إليها . وسببها : أن أكابر أهل المدينة نقضوا بيعة يزيد بن معاوية وخرجوا عليه لسوء سيرته ، فجهز لحربهم جيشاً عليه مسلم ابن عقبة للمري ، فالتقوا بظاهر المدينة لثلاث بقين من ذي الحجة سنـة ٦٣ هـ . وانهـزم أهـل المدينة ، وقتل جهراً ظلماً في الحرب وصبراً أفاضل المسلمين وبقية الصحابة ، وخيار المسلمين من جلّـة التابعين .

انظر « عبر المؤلف » ١/ ٦٧ ، ٦٨ . وهذه الوقعة من أكبر مصائب الإسلام وخرومه .

* مسند أحمد : ٦/ ٤٥٢ ، طبقات ابن سعد : ٨/ ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، المعارف : ١٧١ ، ١٧٣ ، ٢١٠، ٢٨٢، ٥٥٥ ، الاستيعاب : ٤/ ١٧٨٤ ، أسد الغابة : ٧/ ١٤ ، تهذيب الكمال : ١٦٧٧ ، تذهيب التهذيب : ٤/ ٢/ ٢٥٦ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٢٧٣ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٦٠ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩ ، الإصابة : ١٢/ ١١٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٨٨ ، شذرات الذهب : ١/ ١٥ و٤٨ .

(٣) في الأصل و « أسد الغابة » معبد بالباء ، وضبطه الحافظ في « الإصابة » ١٢/ ١١٦ بدون الباء فقال : « معد » بوزن سعد أوله ميم ، وهو المثبت في « طبقات ابـن سعـد » ٨/ ٢٨٠ ، و « جمهرة أنساب العرب » : ٣٩٠ ، و « الاستيعاب » ٤/ ١٧٨٤ .

من المهاجراتِ الأُول .

قيل : أسلمتْ قبل دُخولِ رسول الله ﷺ دَار الأرقم[1] . وهاجر بها زوجُها جعفرُ الطيَّار إلى الحبشة ، فَوَلَدَتْ له هناك : عبدَ الله ، ومحمداً ، وعَوناً .

فلما هاجرت معه إلى المدينةِ سنة سبع ، واستُشهِد يومَ مُؤتة ، تزوَّجَ بها أبو بكر الصديق ؛ فولدت له : مُحمداً ، وقتَ الإحرامِ ، فحجَّتْ حجَّةَ الوداع ، ثم تُوفِّي الصدِّيقُ ، فغسلَتْه[2] .

وتزوَّج بها عليُّ بنُ أبي طالب .

سُفيان بن عُيَيْنَة ، عن إسماعيل ، عن الشعبي ، قال : قَدِمتْ أسماءُ من الحبشة ، فقال لها عُمرُ : يا حَبَشيَّةُ ، سَبقناكم بالهجرة .

فقالت : لَعَمْري ، لقد صدقْتَ : كُنتُم مع رسولِ الله ﷺ يُطعِمُ جائِعكم ، ويُعلِّمُ جاهلَكم ؛ وكُنا البُعَداءَ الطُّرداءَ . أما والله لأذكُرنَّ ذلك لرسول الله . فأتته . فقال : « للنَّاسِ هِجْرةٌ واحدةٌ ، ولكم هِجْرَتَان »[3] .

---

(١) هو الأرقم بن أبي الأرقم ،وكانت داره على الصفا ، وهي الدار التي كان النبيﷺ يكون فيها في الإسلام ، وفيها دعا الناس إلى الإسلام ، فأسلم فيها قوم كثير ، انظر « المستدرك » ٣/ ٥٠٢ ، ٥٠٣ .

(٢) ابن سعد ٨/ ٢٨٢ ، وخبر أنها غسلت زوجها أبا بكر أخرجه مالك ١/ ٢٢٣ ، وعنه عبد الرزاق (٦١٢٣) من طريق عبد الله بن أبي بكر أن أسماء بنت عميس غسلت أبا بكر الصديق حين توفي . . . . وأخرج عبد الرزاق (٦١١٧) من طريق معمر ، عن أيوب ، عن ابن أبي مليكة أن امرأة أبي بكر غسلته حين توفي أوصى بذلك .

(٣) هو في « طبقات ابن سعد » ٨/ ٢٨١ ، وأخرجه بأطول مما هنا البخاري ٧/ ٣٧١ ، ٣٧٢ في المغازي : باب غزوة خيبر ، ومسلم (٢٥٠٣) في فضائل الصحابة : باب من فضائل جعفر بن أبي طالب وأسماء بنت عميس من طريق محمد بن العلاء ، عن أبي أسامة ، عن بريد بن عبد الله ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى . . .

عبد الله بن نُمَيْر ، عن الأجلح ، عن عامر ، قال : قالت أسماء بنتُ عُمَيْس : يا رسولَ الله ، إن هؤلاء يَزعمونَ أنّـا لسنا من المهاجرين . قال : « كذبَ مَنْ يقُولُ ذلك ، لكم الهجـرةُ مرتين : هَاجَرْتُـم إلـى النَّجاشـي ، وهَاجَرْتُم إليّ »[1] .

قال الشَّعبيُّ : أوَلُ من أشار بنعشِ المرأةِ - يَعني المكَبَّة - أسماءُ ، رأت النَّصارى يَصنعونه بالحبشة[2] .

الحكم بن عُتَيْبَة[3] ، عن عبد الله بن شَدَّاد ، عن أسماء بنت عُمَيْس ، قالت :

لما أُصيبَ جعفرٌ ، قال : « تَسَلَّبي[4] ثلاثاً ، ثم اصنعي ما شئتِ »[5] .

---

(1) أخرجه ابن سعد ٨/ ٢٨١ .

(2) ابن سعد ٨/ ٢٨١ .

(3) تصحف في المطبوع إلى عيينة .

(4) قال في « النهاية » : أي البسي ثوب الحداد وهو السِّلاب ، والجمع : سلب ، وتسلبت المرأة : إذا لبسته ، وقيل : هو ثوب أسود تغطي به المُحِدُّ رأسها . وقد تحرف في « المطبوع » إلى « تسلي » وفي « الطبقات » و « صحيح ابن حبان » بلفظ « تسلمي » قال الحافظ في « الفتح » ٩/ ٤٢٩ : وأغرب ابن حبان فساق الحديث بلفظ « تسلمي » بالميم بدل الموحدة ، وفسره بأنه أمرها بالتسليم لأمر الله ، ولا مفهوم لتقييدها بالثلاث ، بل الحكمة فيه كون القلق يكون في ابتداء الأمر أشد ، فلذلك قيدها بالثلاث . هذا معنى كلامه ، فصحف الكلمة وتكلف لتأويلها ، وقد وقع في رواية البيهقي وغيره : فأمرني رسول الله ﷺ أن أتسلب ثلاثاً . فتبين خطؤه .

(5) إسناده قوي كما قال الحافظ في « الفتح » ٩/ ٤٢٩ ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٨/ ٢٨٢ وأخرجه أحمد في « المسند » ٦/ ٣٦٩ بلفظ « دخل علي رسول الله ﷺ اليوم الثالث من قتل جعفر فقال : « لا تحدي بعد يومك هذا » وأخرجه أيضاً ٦/ ٤٣٨ ولفظه « البسي ثوب الحداد ثلاثاً ، ثم اصنعي ما شئت » ونقل الحافظ في « الفتح » عن شيخه الحافظ العراقي في شرح الترمذي قوله : ظاهر هذا الحديث أنه لا يجب الإحداد على المتوفى عنها بعد اليوم الثالث ، لأن أسماء بنت عميس كانت زوجة جعفر بن أبي طالب ، وهي والدة أولاده عبد الله ومحمد وعون وغيرهم ، قال : بل ظاهر النهي أن الإحداد لا يجوز ، وأجاب بأن هذا الحديث شاذ مخالف للأحاديث الصحيحة ، وقد أجمعوا على خلافه .

قال ابنُ المسيِّب : نفِسَت[1] أسماءُ بنتُ عُمَيْس بمحمد بذي الحُلَيفة ، وهم يُريدون حجَّة الوداع ؛ فأمرها أبو بكر أن تَغتَسِلَ ، ثم تُهِلَّ بالحج [2] .

الثوري ، عن عبد الكريم ، عن سعيد بن المُسيِّب ، قال : نُفست بذي الحُلَيفة ، فهمَّ أبو بكر بردِّها ، فسأَلَ النبيَّ ﷺ ، فقال : « مُرْها ، فلتغتسل ، ثم تُهِل بالحج »[3] .

وروى القاسمُ بنُ محمد ، عن أسماء نحواً منه .

ابن سعد : أخبرنا يزيدُ : أخبرنا ابن أبي خالد ، عن قيس ، قال : دَخلتُ مع أبي بكر ـ رضيَ الله عنه ـ وكان أبيضَ ، خفيفَ اللحم ، فرأيتُ يَدي أسماءَ مَوشومة .

زاد خالد الطَّحان ، عن إسماعيل ، عن قيس : تذبُّ عن أبي بكر [4] .

---

(١) قال الخطابي : أصل هذه الكلمة من النفس وهو الدم إلا أنهم فرقوا بين بناء الفعل من الحيض والنفاس ، فقالوا في الحيض : نفِست بفتح النون ، وفي الولادة بضمها . قال الحافظ : وهذا قول كثير من أهل اللغة ، لكن حكى أبو حاتم عن الأصمعي قال : يقال و نُفِست المرأة في الحيض والولادة بضم النون فيهما .

(٢) إسناده صحيح ، أخرجه ابن سعد ٨/ ٢٨٢ .
ومحمد : هو ابن أبي بكر ، وذو الحليفة : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ، وهي ميقات أهل المدينة .

(٣) إسناده صحيح ، أخرجه ابن سعد ٨/ ٢٨٢ ، ورواية القاسم بن محمد عن أسماء أخرجها ابن سعد ٨/ ٢٨٣ وأحمد ٦/ ٣٦٩ ، ومسلم في « صحيحه » (١٢١٨) في حديث جابر بن عبد الله الطويل الذي وصف فيه حجة النبي ﷺ ، وفيه « حتى إذا أتينا ذا الحليفة ، فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر ، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ : كيف أصنع ؟ قال : « اغتسلي واستثفري بثوب ، وأحرمي » .

(٤) « الطبقات » ٨/ ٢٨٣ .

قال سعدُ بنُ إبراهيم قاضي المدينة : أوصى أبو بكر أن تُغسِّله أسماءُ .
قال قتادة : فغسَّلتْه بنتُ عُمَيْس ، امرأتُه[1]

وقيل : عَزَم عليها لمَا أفطرت ، وقال : هو أقوى لك . فذكرت يمينَه في آخر النهار ، فدعت بماء ، فشربتْ ، وقالت : والله لا أتبعه اليوم حِنْثاً[2] .

مالك ، عن عبد الله بن أبي بكر : أن أسماء غسَّلَتْ أبا بكر ؛ فسألتْ مَن حضر من المهاجرين ، وقالت : إني صائمة ، وهذا يوم شديدُ البرد ، فهل عليَّ من غُسل ؟ فقالوا : لا[3] .

روى أبو إسحاق ، عن مصعب بن سعد : أن عمر فَرض الأعطية ؛ ففرض لأسماءَ بنتِ عُمَيس ألفَ درهم[4] .

قال الواقدي : ثم تزوَّجتْ عليّاً ؛ فولدت له : يحيى ، وعَوْناً[5] .

زكريا بن أبي زائدة : سمعتُ عامراً يقول : تزوج عليٌّ أسماءَ بنتَ عُمَيْس ، فتفاخر ابناها : محمدُ بنُ أبي بكر ، ومحمدُ بنُ جعفر ، فقال كلٌّ منهما : أنا أكرمُ منك ، وأبي خيرٌ من أبيك .

قال : فقال لها عليٌّ : اقضي بينهما . قالت : ما رأيتُ شابّاً من العرب خيراً من جعفر ، ولا رأيتُ كهلاً خيراً من أبي بكر .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨/ ٢٨٣ ، وانظر التعليق (٢) من الصفحة ٢٨٣ .

(٢) ابن سعد ٨/ ٢٨٤ .

(٣) أخرجه مالك في « الموطأ » ١/ ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، بشرح السيوطي ، وابن سعد ٨/ ٢٨٤ ، وعبد الرزاق (٦١٢٣) .

(٤) ابن سعد ٨/ ٢٨٤ .

(٥) ابن سعد ٨/ ٢٨٥ .

فقال عليٌّ : ما تركتِ لنا شيئاً ؛ ولو قُلتِ غير الذي قلتِ لمقتُّك .

قالت : إنَّ ثلاثةً أنت أخسُّهم خيار[1] .

ابن عُيَيْنَةَ ، عن إسماعيل ، عن قيس ، قال : قال علي رضي الله عنه : كذبتكم مِن النساء الحارقة[2] فما ثَبَتَتْ منهن امرأةٌ إلا أسماءُ بنت عُمَيْس .

قُلت : لأسماء حديثٌ في سُنَن الأربعة .

حدَّث عنها : ابنها عبدُ الله بنُ جعفر . وابنُ أختها عبدُ الله بنُ شَدَّاد . وسعيدُ بنُ المسيَّب . وعُروةُ ، والشَّعبيُّ ، والقاسمُ بنُ محمد . وآخرون .

عاشتْ بعد عليّ .

٥٢ ـ أسماء بنتُ أبي بكر * (ع)

عبدِ الله بن ِ أبي قُحافة عثمان .

أُمُّ عبدِ الله القُرشيةُ التَّيْمِيَّةُ ، المكيةُ ، ثم المدنية .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨/ ٢٨٥ ورجاله ثقات .

(٢) كذب ها هنا إغراء ، أي : عليكم بالحارقة ، وهي كلمة نادرة جاءت على غير القياس ، والحارقة : المرأة التي تغلبها شهوتها ، وقيل : الضيقة الفرج ، وقيل : النكاح على الجنب من حارقة الورك : وهي عصبة فيها ، والمعنى : عليكم من مباشرة النساء بهذا النوع ، انظر « الفائق » و « النهاية » و « اللسان » : حرق . والخبر أخرجه ابن سعد ٨/ ٢٨٥ ، وإسناده صحيح .

* مسند أحمد : ٦/ ٣٤٤ ، طبقات ابن سعد : ٨/ ٢٤٩ ـ ٢٥٥ ، طبقات خليفة ٠ ٣٣٣ ، تاريخ خليفة : ٢٦٩ ، المعارف : ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٠٠ ، ٢٢١ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٢٢٤ ، المستدرك : ٤/ ٦٤ ـ ٦٥ ، الاستيعاب : ٤/ ١٧٨١ ، ابن عساكر : ١٩/ ١٩٠/ ١ ، جامع الأصول : ٩/ ١٤٥ ، أسد الغابة ٧/ ٩ ، تهذيب الكمال : ١٦٧٦ ، تذهيب التهذيب : ٤/ ٢/ ٢٥٦ ، تاريخ الإسلام : ٣/ ١٣٣ ، العبر : ١/ ٨٢ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٦٠ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٣٩٨ ، الإصابة : ١٢/ ١١٤ ، خلاصة تذهيب الكمال ، ٤٨٨ ، كنز العمال : ١٣/ ٦٢٧ ، شذرات الذهب : ١/ ٤٤ و ٨٠ .

والدةُ الخليفة عبدِ الله بن الزبير ، وأُختُ أُمِّ المؤمنين عائشة ، وآخر المهاجرات وفاةً .

رَوت عدةَ أحاديث . وعُمِّرت دهراً . وتُعرفُ بذات النِّطاقين .

وأمها : هي قُتَيْلَة بنتُ عبد العُزّى العامرية .

حدَّث عنها ابناها : عبدُ الله ، وعُروةُ ، وحفيدُها عبدُ الله بنُ عُروة ، وحفيدُه عبَّادُ بنُ عبد الله ، وابنُ عبَّاس ، وأبو واقد الليثي ، وصَفِيَّةُ بنتُ شَيبة ، ومحمدُ بنُ المُنْكَدِر ، ووَهبُ بن كَيْسان ، وأبو نوفل معاويةُ بنُ أبي عقرب ، والمُطَّلِبُ بنُ عبد الله بن حَنْطَب ، وفاطمةُ بنتُ المنذر بن الزُّبير ، ومولاها عبدُ الله بنُ كَيْسان ، وابنُ أبي مُلَيكَة ، ونافلتُها[1] عبَّادُ بنُ حمزة بن عبد الله بن الزُّبير ؛ وعدة .

وكانت أسنَّ من عائشةَ ببضعَ عشرة سنة .

هاجرتْ حاملاً بعبد الله . وقيل : لم يسقُط لها سِنّ .

وشهدت اليرموكَ مع زَوجها الزُّبير .

وهي ، وأبوها ، وجدُّها ، وابنُها ابنُ الزُّبير ، أربعتُهم ، صحابيون .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله : أنبأنا المُؤَيَّدُ الطُّوسي : أخبرنا أبو عبد الله الفَراوي : أخبرنا عبدُ الغافر الفارسي ، أخبرنا ابنُ عمروية ، أخبرنا إبراهيم ابن سُفيان ، حدثنا مسلم ، حدثنا داود بن عمرو ، حدَّثنا نافع بنُ عمر ، عن ابن أبي مُلَيكة ، قال : قالت أسماءُ بنتُ أبي بكر ، قال رسول الله ﷺ : « إنِّي

---

(١) النافلة : ولد الولد ، وعباد : هو ابن ابن ابنها .

على الحوضِ أنظُرُ من يَرِدُ عليَّ منكم »[1] .

شُعبة ، عن مسلم القُرِّي[2] ، قال : دخلنا على أُمِّ ابن الزُّبير ؛ فإذا هي امرأةٌ ضخمةٌ عَمياء ـ نسألها عن متعة الحج . فقالت : قد رخَّص رسولُ الله ﷺ فيها[3] .

قال عبدُ الرحمن بنُ أبي الزِّناد : كانت أسماءُ أكبرَ من عائشةَ بعشر .

هشام بن عُروة ، عن أبيه ، وفاطمةَ بنتِ المُنذر ، عن أسماء ، قالت : صَنعتُ سفرةَ النبيِّ ﷺ في بيت أبي حين أراد أنْ يُهاجِر ؛ فلم أجد لسفرته ولا لِسِقائه ما أربطُهما ، فقلتُ لأبي : ما أجدُ إلاَّ نِطاقي ، قال : شُقِّيه باثنين ، فاربِطي بهما ؛ قال : فلذلك سُمِّيَتْ : ذات النطاقين[4] .

ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد[5] ، عن أبيه ، عن أسماء ، قالت :

---

(١) أخرجه مسلم (٢٢٩٣) في الفضائل : باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته ، وأخرجه البخاري ١١/ ٤١٥ في الرقائق : باب في الحوض و١٣/ ٣ في أول الفتن من طريق نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة قال : قالت أسماء عن النبي ﷺ قال : « إني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم ، وسيؤخذ ناس من دوني ، فأقول : يا رب مني ومن أمتي ، فيقال : هل شعرت ما عملوا بعدك ، والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم » .

(٢) القري : بضم القاف وتشديد الراء : نسبة إلى قرة بطن من عبد القيس ، وهو مسلم بن مخراق العبدي القري البصري ، وهو من رجال مسلم ، وقد تحرف في الأصل الى « العرني » وفي المطبوع إلى « القرشي » .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « المسند » ٦/ ٣٤٨ من طريق روح بن عبادة ، عن شعبة . . .

(٤) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٨/ ٢٥٠ ، والبخاري : ٧/ ١٩٣ ، ١٩٤ في المناقب : باب الهجرة ، وأحمد ٦/ ٣٤٦ من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة ، عن هشام بن عروة . . .

(٥) في الأصل « معاذ » وهو تحريف .

لما توجه النبيُّ ﷺ من مكة حمل أبو بكر معه جميع ماله ـ خمسة آلاف ، أو ستة آلاف ـ فأتاني جدِّي أبو قُحافة وقد عَمي ، فقال : إن هذا قد فجعكم بمالِهِ ونفسه . فقلتُ : كلا ، قد تركَ لنا خيراً كثيراً .

فعمدتُ إلى أحجارٍ ، فجعلْتُهنَّ في كوَّة البيت ، وغطيتُ عليها بثوب ، ثم أخذتُ بيده ، ووضعتُها على الثوب ، فقلتُ : هذا تركه لنا . فقال : أمَا إذْ ترك لكم هذا ، فنعم[1] .

ابن إسحاق : حُدِّثتُ عن أسماء ، قالت : أتى أبو جهل في نفر ، فخرجتُ إليهم ، فقالوا : أينَ أبوكِ ؟ قلتُ : لا أدري ـ والله ـ أين هو ؟

فَرفع أبو جهل يَدَه ، ولطم خدِّي لطمة خرَّ منها قُرطي . ثم انصرفوا . فمضتْ ثلاثٌ لا ندري أين توجَّه رسولُ الله ﷺ ؛ إذ أقبل رجلٌ من الجِن يسمعون صوته بأعلى مكة ، يقول :

جزى اللهُ ربُّ النـاس خيْرَ جزَائِه رَفِيقَينِ قَالا خَيْمَتـي أُمِّ مَعبدِ[2]

قال ابنُ أبي مُلَيكة : كانت أسماء تصدع ، فتضعُ يدها على رأسها ، وتقول : بذنبي ، وما يغفرُه الله أكثر[3] .

وروى عُروة عنها ، قالت : تَزوَّجني الزُّبير ، وما له شيء غيرُ فرسه ؛ فكنتُ أَسوسُه وأعلفه ، وأدقُّ لناضِحه النَّوى[4] ، وأستقي ، وأعجن ، وكنتُ

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه ابن هشام في « السيره » ١/ ٤٨٨ عن ابن إسحاق .

(٢) ابن هشام ١/ ٤٨٧ . وقوله : قالا خيمتي أم معبد ، أي نزلا فيها عند القائلة ، وأم معبد : هي عاتكة بنت خالد ، وقد مر رسول الله ﷺ في هجرته على خيمتها هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة .

(٣) ابن سعد ٨/ ٢٥١

(٤) الناضح : البعير يستقى عليها ، والنوى : عجم التمر كانوا يدقونه ويعلفونه دوابهم .

أنقل النَّوى من أرض الزُّبير ، التي أقطعَه رسولُ الله ﷺ ، على رأسي - وهي على ثلثي فرسخ فجئتُ يوماً ، والنَّوى على رأسي ، فلقِيتُ رسولَ الله ﷺ ومعه نفر ، فدعاني ، فقال : إخْ ، إخْ ، ليحملني خلفه ؛ فاستحييتُ ، وذكرتُ الزُّبير ، وغَيْرَتَه .

قالت : فمضى .

فلما أتيتُ ، أخبرتُ الزُّبير . فقال : والله ، لحَمْلُكِ النَّوى كان أشدَّ عليَّ من ركوبك معه ! قالت : حتى أرسل إليَّ أبو بكر بعدُ بخادم ، فكفتني سياسةَ الفَرَس ، فكأنما أعتقني[1] .

وعن ابن الزُّبير ، قال : نزلتْ هذه الآيةُ في أسماء ؛ وكانتْ أُمُّها يُقال لها : قُتَيلة ، جاءتها بهدايا ؛ فلم تَقبلْها ، حتى سألت النبيَّ ﷺ ، فنزلتْ : ﴿ لا يَنْهَاكُمُ اللهُ عن الذين لم يُقاتِلُوكُم في الدِّين ﴾ [الممتحنة : ٨][2] .

وفي « الصحيح » : قالت أسماءُ : يا رسولَ الله ، إنَّ أُمي قَدِمتْ ، وهي راغِبةٌ ، أفأَصِلُها ؟ قال : « نعم ، صِلِي أُمَّك »[3].

عبد الله بن محمد بن يحيى بن عُروة ، عن هشام ، أنَّ عُروة ، قال :

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٨/ ٢٥٠ ، وأخرجه أحمد ٦/ ٣٤٧ ، و ٣٥٢ والبخاري ٩/ ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ومسلم (٢١٨٢) .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/ ٢٥٢ ، وأحمد ٤/ ٤ ، وابن جرير ٢٨/ ٦٦ من طريق عبد الله بن المبارك ، عن مصعب بن ثابت ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، ومصعب بن ثابت لين الحديث ، وباقي رجاله ثقات .

(٣) أخرجه البخاري ٦/ ٢٠١ في الجزية ، و ١٠/ ٣٤٧ في الأدب : باب صلة المرأة أمها ، و ٥/ ١٧١ في الهبة : باب الهدية للمشركين ، ومسلم (١٠٠٣) (٥٠) في الزكاة ، وأبو داود (١٦٦٨) وأحمد ٦/ ٣٤٤ و ٣٤٧ و ٣٥٥ .

ضَرب الزُّبيرُ أسماءَ ، فصاحت بعبدِ الله ابنها ، فأقبل . فلما رآه ، قال : أمُّكَ طالق إن دخلت . فقال : أتجعلُ أمي عُرْضَةً ليمينك ! فاقتحم ، وخلَّصها . قال : فبانت منه (١) .

حَمَّاد بن سَلَمة ، عن هشام بن عُروة : أن الزُّبير طلَّق أسماء ؛ فأخذ عُروة ، وهو يومئذ صغيرٌ (٢) .

أُسامة بن زيد ، عن محمد بن المُنْكَدِر ، قال : كانت أسماءُ بنتُ أبي بكر سخيةَ النفس (٣) .

هشامُ بنُ عُروة ، عن القاسم بن محمد : سمعتُ ابنَ الزُّبير يقول : ما رأيتُ امرأةً قط أجودَ من عائشة وأسماء ؛ وجُودهما مختلف : أمَّا عائشةُ ، فكانت تَجمعُ الشيءَ إلى الشيء ، حتى إذا اجتمع عندها وَضَعَتْه مواضِعَه ، وأما أسماء ، فكانت لا تَدَّخِرُ شيئاً لغد (٤) .

قال مصعبُ بنُ سعد : فرض عمرُ للمهاجرات : ألفاً ألفاً ، منهن : أم عبد ، وأسماء (٥) .

هشام بن عُروة ، عن فَاطمةَ بنتِ المُنذر : أن أسماءَ كانت تَمرضُ المرضة ، فَتعتِقُ كل مملوك لها (٦) .

---

(١) ذكره المؤلف في « تاريخ الإسلام » ٣/ ١٣٤ عن إبراهيم بن المنذر بهذا الإسناد ، وذكره ابن الأثير في « أسد الغابة » ٧/ ١٠ بدون سند ، وبصيغة التمريض .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/ ٢٥٣ ورجاله ثقات ، لكنه منقطع .

(٣) ابن سعد ٨/ ٢٥٢ ، وأسامة : هو ابن زيد الليثي مولاهم المدني .

(٤) رجاله ثقات ،وذكره المؤلف في « تاريخه » ٣/ ١٣٥ عن علي بن مسهر بهذا الإسناد .

(٥) أخرجه ابن سعد ٨/ ٢٥٣ .

(٦) أخرجه ابن سعد ٨/ ٢٥١ ، ٢٥٢ .

قال الواقدي : كان سعيد بنُ المُسيِّب من أعبر الناس للرؤيا ، أخذ ذلك عن أسماء بنتِ أبي بكر ، وأخذتْ عن أبيها .

معن بن عيسى : حدثنا شُعَيبُ بنُ طلحة ، عن أبيه : قالت أسماءُ لابنها : يا بنيَّ عِشْ كريماً ، ومُتْ كريماً ، لا يأخذك القوم أسيراً[1] .

قال هشام بن عُروة : كثُر اللصوص بالمدينة ؛ فاتخذتْ أسماءُ خِنجراً زمنَ سعيد بن العاص : كانت تجعلُه تحتَ رأسها[2] .

قال عُروة : دخلتُ أنا وأخي ، قبل أن يُقتل ، على أُمِّنا بعشر ليال ، وهي وَجِعَةٌ ، فقال عبدُ الله : كيف تَجدِينَك ؟ قالت : وجعة . قال : إنَّ في الموت لعافية . قالت : لعلك تَشتهي موتي ؛ فلا تفعل ، وضَحكت ، وقالت : والله ، ما أشتهي أن أموت ، حتى تأتيَ على أحدِ طرفَيْك : إما أن تُقتَل فَأَحتَسِبك ؛ وإما أن تَظفَر فتقر عيني . إياك أن تُعرض على خُطة فلا توافق ، فتقبلُها كراهيةَ الموت[3] .

قال : وإنما عَنى أخي أن يُقتل ، فيَحزنها ذلك .

وكانت بنت مئة سنة .

---

(1) شعيب بن طلحة مختلف فيه ، قال ابن معين : لا أعرفه ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، ونقل الحافظ الضياء عن الدارقطني قوله فيه : متروك ، وقال معن : لا يكاد يعرف . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(2) أخرجه ابن سعد ٨/ ٢٥٣ ، ولفظه : أن أسماء بنت أبي بكر اتخذت خنجراً زمن سعيد بن العاص للصوص ، وكانوا قد استعروا بالمدينة ، فكانت تجعله تحت رأسها . وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤/ ٦٤ ، وزاد فيه : فقيل لها : ما تصنعين بهذا ؟ قالت : إن دخل علي لص بعجت بطنه ، وكانت عمياء . وقد تحرفت في الأصل « زمن » إلى « روى » .

(3) ذكره المؤلف في « تاريخ الإسلام » ٣/ ١٣٥ .

ابن عيينة : حدثّنا أبو المُحيَّـاة ، عن أمِّـه ، قال : لما قَتل الحجاجُ ابنَ الزُّبير ، دخل على أسماء وقال لها : يا أُمَّه ، إن أميرَ المؤمنين وصاني بك ، فهل لك من حاجة ؟ قالت : لستُ لك بأُم ، ولكني أُمُّ المصلوب على رأس الثَّنيَّـة ، وما لي من حاجة ؛ ولكن أحدثُك : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « يَخْـرُجُ في ثقيف كذَّابٌ ، ومُبِير » ، فأمـا الـكذَّاب ، فقـد رأينـاهُ ـ تعني المختار ـ وأما المُبيرُ ، فأنت .

فقال لها : مُبِيرُ المنافقين[1] .

أحمد بن يونس : حدثنا أبو المُحَيَّـاة يحيى بن يَعْلى التيمي ، عن أبيه ، قال : دخلتُ مكة بعد قتل ابن الزبير بثلاث ـ وهو مصلوبٌ ـ فجـاءتْ أُمُّـهُ عجوزٌ طويلةٌ عمياء ، فقالت للحجَّـاج : أما آن للراكب أن ينزل ؟ فقـال : المنافـق ؟ قالـت : والله ، ما كان مُنافقـاً ، كان صوَّامـاً قوَّامـاً برَّاً . قال : انصرفي يا عجوز ، فقد خرِفْتِ . قالت : لا ـ والله ـ ما خرفتُ منذ سمعتُ رسول الله يقول : « في ثقيف كذَّابٌ ، ومُبِيْرٌ . . . » الحديث[2] .

ابن عُيَيْنَة ، عن منصور بن صَفِيَّـة ، عن أُمِّـه ، قالت : قيل لابن عمر : إنَّ أسماءَ في ناحية المسجد ـ وذلك حين صُلب ابنُ الزُّبير ـ فمـال إليهـا ، فقال : إنَّ هذه الجُثَثَ ليست بشيء ، وإنما الأرواحُ عنـدَ الله ؛ فاتقـي الله واصبري .

---

(١) أبو المُحياة : هو يحيى بن يعلى بن حرملة التيمي الكوفي ، ثقة ، أخرج حديثه مسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة ، وأمه لا تعرف . وانظر الخبر الآتي .

(٢) رجاله ثقات غير والد يحيى ، فقد ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٩/ ٣٠٢ ، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ٢/ ١١٥ ، ونسبه لابن السكن بهذا الإسناد ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٢٦٠ مختصراً ، ونسبه للطبراني ، وضعفه بيحيى بن يعلى ، فأخطأ لأنَّ يحيى أبا المحياة ، ثقة من رجال مسلم .

فقالتْ : وما يمنعُني ، وقد أُهديَ رأسُ يحيى بن زكريا إلى بغيٍّ من بغايا بني إسرائيل[1] .

أيوب ، عن ابن أبي مُلَيكة ، قال : دخلتُ على أسماءَ بعد ما أصيبَ ابنُ الزُّبير ، فقالتْ : بلغني أن هذا صَلَب عبد الله ؛ اللهم لا تُمِتني حتى أُوتى به ، فأحنِّطه وأكفِّنه .

فأُتيتْ به بعدُ ، فجعلت تُحنِّطُه بيدها ، وتُكَفِّنه ، بعد ما ذهب بصرُها .

ومن وجه آخر ـ عن ابن أبي مُلَيكة ـ : وصلَّت عليه ؛ وما أتت عليه جُمعةٌ إلا ماتت .

شَرِيك ، عن الرُّكَين بنِ الرَّبيع ، قال : دخلتُ على أسماءَ بنتِ أبي بكر ، وقد كَبِرَت ، وهي تصلِّي ، وامرأةٌ تقول لها : قُومي ، اقعدي ، افعلي ، من الكبر[2] .

قال ابنُ سعد : ماتَت بعد ابنها بليال . وكان قتلُه لسبع عشرة خلَت من جمادى الأولى سَنة ثلاث وسَبعين[3] .

---

(1) رجاله ثقات ، منصور : هو ابن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث العبدري الحجبي ثقة من رجال الشيخين ، وأمه صفية بنت شعبة لها رؤية ، وأخرج حديثها الستة ، وذكره المؤلف في « تاريخ الإسلام » ٣/ ١٣٦ من طريق حميد بن زنجويه ، عن ابن أبي عباد ، عن سفيان بهذا الإسناد . وقولها : « وقد أهدي رأس يحيى . . . » تشير إلى ما كان من « هيروديان » ابن أخ « هيرودس » حاكم فلسطين ، حين أراد عمّها أن يتزوجها ـ وكان هذا الزواج محرماً ـ وكان يحيى لا يرضاه ، وكانت البنت وأمها ترضيانه ، فطلبت البنت برأس يحيى في طبق . ففعل العم ذلك لها . (قصص الأنبياء ـ ص ٣٦٩) .

(2) ابن سعد ٨/ ٢٥٢ .

(3) ابن سعد ٨/ ٢٥٥ ، و« المستدرك » ٤/ ٦٥ .

قلت : كانت خاتمة المهاجرين والمهاجرات .

إسحاق الأزرق ، عن عوف الأعرابي ، عن أبي الصديق الناجي : أن الحجّاج دخل على أسماء ، فقال : إنَّ ابنَكِ ألحدَ في هذا البيت ، وإن الله أذاقَهُ من عذابٍ أليم . قالت : كَذبْتَ ! كان بَرّاً بوالدته ، صواماً ، قواماً ، ولكن قد أخبرنا رسولُ الله ﷺ : « أنه سيخرج من ثقيف كذابان : الآخر منهما شرٌّ من الأول ، وهو مُبِير[1] » .

مُسنَدُها ثمانية وخمسون حديثاً .

اتفق لها البخاريُّ ومُسلم على ثلاثة عشر حديثاً . وانفرد البخاري بخمسة أحاديث ، ومسلم بأربعة .

٥٣ ـ أسماءُ بنتُ يزيد بنِ السكن * (٤)

أُمُّ عامر ، وأُمُّ سَلَمة . الأنصارية الأشهلية . بنتُ عمَّةِ مُعاذ بن جَبَل .

---

(١) إسناده قوي كما قال المؤلف في « تاريخ الإسلام » ٣/ ١٣٦ ، وأخرجه ابن سعد ٨/ ٢٥٤ ، وأحمد ٦/ ٣٥١ وأخرج مسلم في « صحيحه » (٢٥٤٥) في فضائل الصحابة : باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها من طريق الأسود بن شيبان ، عن أبي نوفل بن أبي عقرب . . . أن الحجاج لما قتل ابن الزبير وصلبه ثم أنزله عن جذعه ، وألقاه في قبور اليهود ، أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر ، فأبت أن تأتيه ، فأعاد عليها الرسول : لتأتيني أو لأبعثن إليك من يسحبك بقُرونك ، قال : فأبت ، وقالت : والله لا آتيك حتى تبعث إلي من يسحبني بقروني ، فانطلق حتى دخل عليها ، فقال : كيف رأيتني صنعت بعدوّ الله ؟ قالت : رأيتك أفسدت عليه دنياه ، وأفسد عليك آخرتك ، بلغني أنك تقول له : يا ابن ذات النطاقين ! أنا ، والله ذات النطاقين ! أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ ، وطعام أبي بكر من الدواب . وأما الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه . أما إن رسول الله ﷺ حدثنا « أن في ثقيف كذاباً ومبيراً » فأما الكذاب فرأيناه ، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه . قال فقام عنها ولم يُراجعها .

* مسند أحمد : ٦/ ٤٥٢ ، طبقات خليفة : ٣٤٠ ، الاستبصار : ٢١٨ ، ٢١٩ ، الاستيعاب : ٤/ ١٧٨٧ ، ابن عساكر : ١٩/ ١٩٧/ ١ ، أسد الغابة : ٧/ ١٨ ، تهذيب الكمال : ١٦٧٧ ، تذهيب =

من المبايعات المُجاهدات .

رَوت عن النبيِّ ﷺ جُملة أحاديث .

وقتلت بعمود خبائها يوم اليرموك تسعةً من الروم .

سكنت دمشق ، وقبر أم سلمة ، الذي بمقبرة الباب الصغير ، هو قبرها ، إن شاء الله .

حدَّث عنها : مولاها مُهاجِر ، وشهْرُ بنُ حَوْشَب ، ومُجاهد ، وإسحاقُ ابنُ راشد ، وابنُ أُختها محمودُ بنُ عمرو ؛ وآخرون .

قال عبدُ بن حُمَيد : أسماء بنت يزيد ، هي أُمُّ سلمة الأنصارية .

قلت : وقيل : إنها حَضرت بيعة الرِّضوان ، وبايعت يومئذ .

روى محمدُ بنُ مهاجر ، وأخوه عمرو ، عن أبيهما ، عن أسماءَ بنتِ يَزيد ، بنتِ عمِّ معاذِ بن جبل - كذا قال ، ولا يستقيم ذلك ؛ لأن أسماء من بني عبد الأشهل ، ومعاذاً من بني سَلِمَة - قالت : قتلتُ يومَ اليرموك تسعة[1]

قلت : عاشت إلى دولةِ يزيد بن مُعاوية .

٥٤ - بَرِيْرَة مولاة أم المؤمنين عائشة *(س)

لها حديثٌ عند النسائي .

= التهذيب : ٢٥٧/٢/٤ ، تاريخ الإسلام : ٢٨٥/٢ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٦٠ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٣٩٩ - ٤٠٠ ، الإصابة : ١٢/ ١٢٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٨٨ .

(١) وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٢٦٠ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

* طبقات ابن سعد : ٨/ ٢٥٦ - ٢٦١ ، المستدرك : ٤/ ٧١ - ٧٢ ، الاستيعاب : ٤/ ١٧٩٥ ، أسد الغابة : ٧/ ٣٩ ، تهذيب الكمال : ١٦٧٨ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٤٠٣ ، الإصابة : ١٢/ ١٥٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٨٩ .

روى عنها : عبدُ الملك بنُ مروان ؛ وغيرُه .

قد تكلم على حديثها ابنُ خُزيمة وغيره بفوائد جمة .

روى عَبدُ الواحد بن أيمن : حدَّثنا أبي ، قال : دخلتُ على عائشةَ ، فقلتُ : يا أُمَّ المؤمنين ، إنِّي كنتُ لعتبةَ بن أبي لهب ، وإن بنيه وامرأته باعوني ، واشترطوا الولاء ، فمولى مَن أنا ؟ فقالتْ : يا بُني ، دخلتْ عليَّ بَريرةُ وهي مُكاتَبَةٌ ، فقالت : اشتريني . قلتُ : نعم . فقالت : إنهم لا يَبيعونني حتى يشترطوا ولائي . فقلتُ : لا حاجةَ لي فيك .

فَسمعَ ذلك رسولُ الله ﷺ ، أو بَلَغه ، فقال : « ما بال بَرِيْرَة » ؟ فأخبرتُه . فقال : « اشتريها فأعتقيها ، ودعيهم فيشترطُونَ ما شاؤوا » فاشتريتُها فأعتقْتُها ، فقال : « الولاءُ لِمَنْ أعتَقَ ، ولو اشْتَرَطُوا مِئَةَ مَرَّةٍ »[1] .

مَعْمَر ، عن الزُّهري ، عن عُروةَ ، عن عائشة ، قالت : قام رسولُ الله ﷺ في شأن بريرة حين أعتقها ، واشترط أهلُها الولاء ، فقال : « ما بالُ أقوام يَشْتَرِطُونَ شُروطاً ليستْ في كتابِ الله ! مَن اشتَرَطَ شرطاً ليس في كتاب الله ، فهو بَاطِلٌ ، وإن اشترطَ مئة مَرَّةٍ ، فَشرْطُ اللهِ أحقُّ وأوثق »[2] .

وروى نحوه القاسمُ بنُ محمد ، والأسودُ بنُ يزيد ، وعَمْرَةُ ، ومجاهدٌ ، عن عائشة[3] .

---

(1) إسناده صحيح ، أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٨/ ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، وأخرجه البخاري في « صحيحه » ٥/ ١٤٤ في العتق : باب إذا قال المكاتب اشترني وأعتقني فاشتراه لذلك .

(2) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٨/ ٢٥٧ .

(3) حديث القاسم بن محمد عنها ، أخرجه مسلم (١٥٠٤) (١٠) و (١١) و (١٢) و (١٤) والدارمي ٢/ ١٦٩ ، وابن سعد ٨/ ٢٥٨ ، وحديث الأسود عنها أخرجه البخاري ٣/ ٢٨١ في الزكاة ، و ٩/ ٣٦٧ في الطلاق ، و ١١/ ٥٢٠ في الكفارات ، و ١٢/ ٣٥ في الفرائض ، والنسائي ٥/ ١٠٧ في =

ويرويه نافع ، عن ابنِ عُمر[1] .

عُروة ، عن عائشة ، قالت : جاءتني بَريرةُ تَستعينُ في كتابتها ، ولم تكن قَضَتْ شيئاً . فقلتُ : ارجعي إلى أهلك ، فإنْ أحبُّوا أن أَقضِيَ عنك كتابتَكِ ويكون ولاؤك لي ، فعلتُ ؟

فذكرتْ بَريرةُ ذلك لهم . فأبَوا ، وقالوا : إن شاءَتْ أن تَحتَسِب ، فلْتفعلْ . فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ . فقال : « ابتاعي فأعتقي ؛ فإنَّما الولاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ » . ثم قام فقال : « ما بال أُناسٍ يَشْتَرِطُونَ شُروطاً لَيستْ في كتاب الله ! مَن اشترطَ شَرْطاً ليس في كتابِ الله . فلَيس له ، وإن شَرَطَ مئة شرط ، شَرْطُ الله أحَقُّ وأوثق »[2] .

وفي لفظ في « الصحيح » . قالت : كاتبتُ أهلي على تِسع أواقٍ ، كلَّ عام أوقية ، فأَعِينِيني .

وفي لفظ : قام في الناس ، فحمدَ الله ، وأثنى عليه . وفيه : « قَضَاءُ الله أحَقُّ ، وشَرْطُ الله أوثقُ ؛ وإنما الوَلاَء لمن أعْتَقَ » .

وفي لفظ : « ما بَالُ أقوام يقولُ أحدهم : أعتقْ يا فلان ، وليَ الوَلاَءُ » .

وفي رواية : دخلتْ وعليها خمس أواقٍ في خمس سنين ؛ فقالت لها

= الزكاة ، والترمذي (١٢٥٦) في البيوع ، والدارمي ٢/ ١٦٩ ، وحديث عمرة عنها أخرجه مالك ٣/ ٩ ، والبخاري ٥/ ١٤٣ في العتق ، وحديث مجاهد عنها أخرجه مالك في « الموطأ » ٣/ ٩ بشرح السيوطي ، والبخاري ٥/ ١٣٨ و ١٢/ ٤١ ، ومسلم (١٥٠٤) (٥) .

(١) أخرجه مالك في الموطأ ٣/ ٩ ، والبخاري ٤/ ٣١٥ ، في البيوع ، ومسلم (١٥٠٤) في العتق .

(٢) أخرجه البخاري ٤/ ٣١٠ في البيوع ، و ٥/ ١٣٥ و ١٣٧ في المكاتب ، و ١٣٨ ، ٢٣٩ ، ومسلم (١٥٠٤) (٦) و (٧) و (٨) ومالك ٣/ ٩ ، والترمذي (٢١٢٤) وأبو داود (٣٩٢٩) و (٣٩٣٠) ، والنسائي ٧/ ٣٠٥ . وانظر روايات الحديث في « جامع الأصول » ٨/ ٩٤ ، ٩٨ .

عائشة ونَفِستْ فيها[1]: أرأيتِ إن عددتُ لهم عَدَّةً واحدة ، أيبيعُكِ أهْلُكِ ، فأعتقُكِ ؟

وفي لفظ ، أنه قال لعائشة : « لا يمنعك ذلك » . وفيه : قال : أما بعد .

وفي رواية : عَتَقَتْ وهي عند مُغيث بنِ جحش ، فخيَّرها رسولُ الله ﷺ ، وقال : « إن قَرُبَكِ فلا خِيارَ لك » .

وفي رواية : جعل عِدتَّها عِدَّةَ المطلَّقَة الحُرَّة .

وفي لفظ : جاءتني ورسولُ الله جالس ، فقالتْ لي ما ردَّ أهلُها . فقلتُ : لاها اللهِ[2] ، ورفعتُ صوتي . فقال : « خُذِيها واشترطي » .

وفي لفظ : « إذا أُعتقتِ ، فأنتِ أولى بأمرك ما لم يَطَأْكِ ، وما أُحبُّ أن تفعلي » قالت : لا حاجة لي به .

وفي حديث القاسم ، عن عائشة : كان في بريرة ثلاثُ سُنن : عَتَقَتْ فَخُيِّـرَتْ في زوجها ؛ وقال النبيُّ ﷺ ، والبُرمَةُ على النار تفورُ بلحم ، فقُرب إليه من أدم البيت ، فقال : ألم أر البرمة ؟ قالوا : بلى ، ذلك لحم تُصُدِّقَ به على بَريرة ، وأنت لا تأكل الصدقة . قال : « هو عليها صَدَقَة ، ولنا هديَّة » .

وفي رواية : وخيِّرتْ في زوجها وهو حُر . ثم قال : لا أدري[3] .

وفي لفظ : كانت تحت عبد . فقال : « أَنتِ أملكُ لنفسِكِ ، إن شِئْتِ أَقمْتِ معه » .

---

(1) نفست في الشيء : إذا رغبت فيه ، وآثرته ، وحرصت على تحصيله .

(2) هذا من ألفاظ القسم كأنه قال : لا والله ، فيجعلون الهاء مكان الواو .

(3) انظر صحيح مسلم (١٥٠٤) (١٢) و « الطبقات » ٢٥٨/٨ .

حديث الأسود ، عن عائشة : أنها أرادت أن تشتري بَريرةَ للعتق : وفيه : فخيرها من زوجها . فقالت : لو أعطاني كذا وكذا ما ثَبَتُّ عنده . فاختارتْ نفسها .

وفي لفظ الحكم : وكان حُرّاً[1] .

فقال البخاريُّ : قول الأسود منقطع[2] .

وفي رواية : بلحم بقر . قلنا : تُصُدِّقَ به على بريرة .

حديث عَمْرَة ، عن عائشة : إن بَرِيْرَةَ جاءتْ تَستعين ؛ فقالت لها : إنْ أحبَّ أهلُكِ أن أصُبَّ لهم ثمنك صبَّةً واحدة ، فأعتقك ؟[3]

حديث نافع ، عن ابن عمر : أن عائشة ساومَتْ بريرةَ ، فخرج النبيُّ إلى الصلاة ؛ فلما جاء ، قالت : إنهم لا يبيعونها إلا أن يشترطوا الولاء . قال : « إنَّمَا الوَلاَءُ لِمَنْ أَعْتَق »[4] .

---

(١) البخاري ١٢/ ٣٤ ، وفيه أنه قال بعد قول الحكم : وقول الحكم مرسل ، ثم روى حديث عائشة في الباب الذي يليه وهو : باب ميراث السائبة ، من طريق الأسود ، وفي آخره : قال الأسود : وكان زوجها حراً . وقال البخاري عقبه : قول الأسود منقطع .

(٢) البخاري ١٢/ ٣٥ ، وتمامه : وقول ابن عباس : ورأيته عبداً أصح ، قال الحافظ في « الفتح » ١٢/ ٣٤ : أي لم يصله بذكر عائشة فيه . وقول ابن عباس أصح ، لأنه ذكر أنه رآه ، وقد صح أنه حضر القصة وشاهدها ، فيترجح قوله على قول من لم يشهدها ، فإن الأسود لم يدخل المدينة في عهد رسول الله ﷺ ، ويستفاد من تعبير البخاري قول الأسود منقطع ، جواز إطلاق المنقطع في موضع المرسل ، خلافاً لما اشتهر في الاستعمال من تخصيص المنقطع بما يسقط منه من أثناء السند واحد إلا في ضورة سقوط الصحابي بين التابعي والنبي ﷺ ، فإن ذلك يسمى عندهم المرسل .

(٣) أخرجه مالك ٣/ ٩ ، والبخاري ٥/ ١٣٨ .

(٤) أخرجه مالك ٣/ ٩ ، والبخاري ٥/ ١٣٨ و ١٢/ ٤١ ، ومسلم (١٥٠٤) (٥) .

هَمّـام : حدثّنا قتادةُ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباس : أن زوج بَرِيرَةَ كان عبداً أسود ، يُسمي : مُغيثاً ؛ فقضى النبيُّ ﷺ فيها أربع قضيات : أن مواليها اشترطوا الولاء ، فقضى أن الولاء لمن أعتقَ ؛ وخُيِّرَتْ فاختارتْ نفسَهـا ، فأمر النبيُّ أن تعتـدَّ . فكنـت أراهُ يتبعهـا في سكك المدينـة ، يَعصرُ عينيه عليها .

قال : وتُصُدِّقَ عليها بصدقة ، فأهدتْ منها إلى عائشة ، فذكر ذلك للنبيِّ ﷺ ، فقال : « هُوَ عليها صَدَقَة ولنا هَدِيَّـة »[(١)] .

روى نحواً منه : ربيعةُ الرأي ، عن القاسم ، عن عائشة .

داود بن أبـي هنـد ، عنْ الشعبي : أن النبيَّ ﷺ قال لبريرة : « قد أعتق بَضْعُكِ معكِ فاختاري »[(٢)] .

أيوب السَّختيانـي ، عن ابـن سيرين : أنَّ رسـولَ الله خيَّر بَريرة . فكلَّمـها فيه . فقالت : يا رسول الله ، أَشيءٌ واجب ؟ قال : « لا إنما أشفعُ له »[(٣)] .

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٨/ ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، و « المسند » ١/ ٢٨١ و ٣٦١ ، وسنن أبـي داود (٢٢٣٢) .

(٢) ابن سعد ٨/ ٢٥٩ ، ورجاله ثقات ، لكنه مرسل .

(٣) ابن سعد ٨/ ٢٥٩ ، ورجاله ثقات ، لكنه مرسل ، وأخـرج البخـاري في « صحيحـه » ٩/ ٣٥٩ في الطلاق : باب شفاعة النبيِّ ﷺ في زوج بريرة من طريق محمد بن سلام ، عن عبد الوهاب الثقفي ، عن خالد الحذاء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن زوج بريرة كان عبداً يقال له : مغيث كأني أنظر إليه يطوف خلفها يبكي ، ودموعه تسيل على لحيته ، فقال النبيُّ ﷺ لعباس : « يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثاً ، فقـال النبـيُّ ﷺ : « لـو راجعته » قالت : يا رسول الله تأمرني ؟ قال : « إنما أنا أشفع » قالت : فلا حاجة لي فيه .

شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : أُتي رسولُ الله بلحم ، فقيل : تُصُدِّقَ به على بَريرة ، قال : « هُوَ لها صَدقة وهو لنا هَدِيَّة »[(١)].

أيوب ، عن عكرمة ، قال : ذُكر زوجُ بَريرةَ عند ابن عباس ، فقال : ذاك مُغِيْث ، عبدُ بني فلان ، قد رأيتُه يبكي خلفَها يتبعُها في الطريق[(٢)].

وروى حماد بن زيد ، عن أيوب ، قال : لا أعلم أهل المدينة ومكة يختلفون أنه عَبْد[(٣)].

ابن أبي عَرُوبة ، عن أبي معشر ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة ، قالت : كان زوج بَريرة يومَ خُيِّرت حُرّاً[(٤)] .

عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن صفيةَ بنت أبي عبيد : أنَّ زوجَ بريرة كان عبداً[(٥)] .

قلت : بريرة لما أعتقتها عائِشة ـ وقت باعوها ـ كان ذلك وابنُ عباس بالمدينة ؛ وإنما قَدِمها بعد عام الفتح .

فأما الجارية التي في حديث الإفك ، التي سئلت عما تعلم من عائشة ، فأخرى غير بَريرة[(٦)].

وجاء عن النبيِّ ﷺ ، أنه قال للعباس : « يَا عم ، أَلاَ تَعْجَبُ من بُغض

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨/ ٢٥٩ ، وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/ ٢٦٠ وإسناده صحيح .

(٣) ابن سعد ٨/ ٢٦٠ .

(٤) أخرجه ابن سعد ٨/ ٢٦٠ وقد تقدم أنه من قول الأسود وليس من قول عائشة .

(٥) أخرجه ابن سعد ٨/ ٢٦١ ، وإسناده صحيح ، وانظر « فتح الباري » ٩/ ٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٦) انظر الصفحة ١٥٦ من هذا الجزء تعليق (٢) .

بَريرةَ مُغيثاً وحُبِّـه لها !» [1].

٥٥ ـ أم سُلَيم الغُمَيْصَاء* (خ ،م ،د ،ت ،س)

ويقال : الرُّمَيصاء . ويقال : سهلة . ويقال : أُنَيفة . ويقال : رُمَيْثة .

بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جُندب بن عامر بن غنـم بن عدي بن النجار ؛ الأنصارية الخزرجية .

أم خادمِ النبيِّ ﷺ : أنس بن مالك .

فمات زوجُها مالكُ بن النّضْر ، ثم تزوَّجَها أبـو طَلحـةَ زيدُ بنُ سهـل الأنصاري ، فولدت له : أبا عمير ، وعبد الله .

شهدت : حُنَيناً ، وأُحداً . من أفاضل النساء .

قال محمدُ بنُ سيرين : كانت أُمُّ سُلَيم مع النبيِّ ﷺ يوم أُحُد ، ومعهـا خنجر [2] .

حمَّـاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس : أن أُمَّ سُلَيم اتخذتْ خنجراً يوم حنين ، فقال أبو طلحة : يا رسول الله هذه أم سُليم معها خِنجَر ! فقالت : يا رسولَ الله ، إنْ دنا منِّـي مُشرِكٌ بَقَرْتُ به بطنه [3]

---

(١) أخرجه البخاري ٩/ ٣٥٩ ، وقد تقدم بتمامه في الصفحة ٣٠٢ تعليق (٣) .

* مسند أحمد : ٦/ ٣٧٦ و٤٣٠ ، طبقات ابـن سعـد : ٨/ ٤٢٤ ، طبقـات خليفـة : ٣٣٩ ، المعارف : ٢٧١ ، ٣٠٨ ، الجرح والتعديل : ٩/ ٤٦٤ ، الاستبصار : ٣٦ ـ ٣٧ ، الاستيعاب : ٤/ ١٨٤٧ ، جامع الأصول : ٩/ ١٥١ ، أسد الغابة ٧/ ٣٤٥ ، تهذيب الكمال : ١٧٠٣ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٦١ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٤٧١ ، الإصابـة : ١٢/ ٢٦٥ و١٣/ ٢٢٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩٨ .

(٢) ابن سعد ٨/ ٤٢٥ .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٨/ ٤٢٥ .

هَمَّام بن يحيى ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن جدَّتِه أُمِّ سُلَيم : أنها آمنتْ برسول الله ﷺ ، قالت : فجاء أبو أنس ، وكان غائباً ، فقال : أصَبوتِ ؟ فقالت : ما صبوتُ ، ولكني آمنتُ !

وجعلتْ تُلَقِّنُ أنساً : قل : لا إله إلا الله ، قل : أشهدُ أن محمداً رسول الله ففعل . فيقول لها أبوه : لا تُفسدي عليَّ ابني . فتقولُ : إني لا أُفسده !

فخرج مالك ، [فلقيه] عدوٌّ له ، فقتله . فقالت : لا جرمَ ، لا أَفطِمُ أنساً حتى يَدَعَ الثَّديَ ؛ ولا أَتزوَّجُ حتى يأمرني أنس .

فخطبها أبو طلحة ، وهو يومئذ مُشرك ، فأبتْ[1] .

خالد بن مَخْلَد : حدثنا محمدُ بنُ موسى ، عن عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس ، قال : خطَبَ أبو طلحة أمَّ سُلَيم ، فقالت : إني قد آمنتُ ؛ فإنْ تابعتَني تزوجتُك ، قال : فأنا على مثل ما أنت عليه . فتزوجتْه أُمُّ سُلَيم ، وكان صَدَاقَها الإسلامُ[2] .

سُليمان بن المُغِيرة : حدثنا ثابت ، عن أنس ، قال : خطب أبو طلحة أمَّ

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨/ ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، وتمامه : فقالت له يوماً فيما تقول : أرأيت حجراً تعبده لا يضرك ولا ينفعك أو خشبة تأتي بها النجار ، فينجرها لك : هل يضرك ؟ هل ينفعك ؟ قال : فوقع في قلبه الذي قالت ، قال : فأتاها فقال : لقد وقع في قلبي الذي قلت ، وآمن . قالت : فإني أتزوجك ولا آخذ منك صداقاً غيره .

(٢) رجاله ثقات خلا خالد بن مخلد وهو القطواني ، فقد قال الحافظ في « التقريب » : صدوق له أفراد : وهو في « طبقات ابن سعد » ٨/ ٤٢٦ ، وأخرجه النسائي ٦/ ١١٤ في النكاح : باب التزويج على الإسلام من طريق قتيبة ، عن محمد بن موسى ، عن عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال : تزوج أبو طلحة أم سليم ، فكان صداق ما بينهما الإسلام ، أسلمت أم سليم قبل أبي طلحة فخطبها ، فقالت : إني قد أسلمت ، فإن أسلمت ، نكحتك ، فأسلم ، فكان صداق ما بينهما .. وهذا سند صحيح .

سُلَيم ، فقالت : إنه لا ينبغي أن أَتزوَّجَ مشركاً ! أما تَعلمُ يا أبـا طلحـة أنَّ آلهتكم ينْحتُها عبدُ آل فلان ، وأنكم لو أشعلْتُم فيها ناراً لاحترقـت ؟ قال : فانصرف وفي قلبه ذلك ، ثم أتاها وقال : الذي عرضـتِ علـيَّ قد قَبِلْـتُ . قال : فما كان لها مهرٌ إلا الإسلام [1] .

مسلم بن إبراهيم : أخبرنا رِبعـيُّ بنُ عبـد الله بن الجـارود الهُذَلـي : حدثني الجارود : حدثنا أنسُ بنُ مالك : أَن النبيَّ ﷺ كان يزورُ أُمَّ سُلَيم ، فتُتْحِفُه بالشيء تصنعُه له ، وأَخٌ لي أصغر منِّـي يكنى أبا عُمَير ، فزارنا يوماً ، فقال : مالي أرى أبا عُمير خاثر النفس ؟ قالت : ماتت صَعْوَةٌ [له كان يلعب بهـا] . فجعـل النبـيُّ يمسـحُ رأسـه ، ويقـول : « يا أَبـا عُمير ، ما فَعَـلَ النُّغَيرُ ؟ »[2] .

هَمَّـام : حدثنا إسحاقُ بنُ عبد الله ، عن أنس ، قال : لم يكن رسولُ الله ﷺ يدخلُ بيتاً غيرَ بيت أُمِّ سُلَيم . فقيل له . فقال : « إنِّـي أرحمُها ، قُتِلَ

(1) إسنـاده صحيح ، وهـو في « الطبقـات » ٨/ ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، وذكره بنحـوه الحافـظ في « الإصابـة » ١٣/ ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، عن مسنـد أحمـد من طريق حمّـاد بن سلمـة ، عن ثابـت ، وإسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس . . . وقال : ولهذا الحديث طرق متعددة . وأخرج النسائي ٦/ ١١٤ من طريق جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس قال : خطب أبو طلحـة أمَّ سليم ، فقالت : والله ما مثلك يا أبا طلحة يُرد ، ولكنك رجل كافر ، وأنا امرأة مسلمة ، ولا يحل لي أن أتزوجك ، فإن تسلم ، فذاك مهري ، وما أسألك غيره ، فأسلم ، فكان ذلك مهرها . قال ثابت : فما سمعت بامرأة قط كانت أكرم مهراً من أم سليم الإسلامَ ، فدخل بها فولدت له .

(2) إسناده صحيح أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٨/ ٤٢٧ ، وأخرجه مختصراً البخـاري ١٠/ ٤٣٦ و ٤٨٠ ، ٤٨١ وابن ماجة (٣٧٢٠) من طريقين ، وأحمد ٣/ ١١٩ عن أبي التياح ، عن أنس ، وأخرجه أبو داود (٤٩٦٩) عن موسى بن إسماعيل ، عن حِمَّاد بن سلمة ، عن ثابت عن أنس . والصعوة : طائر أصغر من العصفور ، والنغير : تصغير نغر وهو فرخ العصفور .

أخوها معي »[1] .

قلت : أخوها ، هو حَرام بن مِلحان ، الشهيدُ الذي قال يَومَ بئر مَعُونة[2] : فزتُ وربِّ الكعبة ، لما طُعن مِن ورائه ، فَطَلَعَتِ الحربةُ من صدره . رضي الله عنه .

أيوب ، عن ابن سيرين ، عن أم سُلَيم ، قالت : كان رسولُ الله ﷺ يَقيلُ في بيتي ، وكنت أبسُط له نِطْعاً ، فيقيلُ عليه ، فيَعْرَقُ ، فكنتُ آخذ سُكّاً فأعجِنُه بعَرَقِهِ .

قال ابنُ سيرين : فاستوهبتُ من أم سُلَيم من ذلك السُّكِّ ، فوهبتْ لي منه .

قال أيوب : فاستوهبتُ من محمد من ذلك السُّكِّ ، فوهب لي منه ؛ فإنَّه عندي الآن .

قال : ولما مات محمدٌ حُنِّطَ بذلك السُّكِّ[3] .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه ابن سعد ٨/ ٤٢٨ ، والبخاري ٦/ ٣٧ ، ومسلم (٢٤٥٥) من طريق همّام بهذا الإسناد .

(٢) بين أرض بني عامر وحَرَّةِ بني سليم ، وكان حرام بن ملحان فيمن بعث رسول الله ﷺ مع أبي براء إلى أهل نجد ليدعوهم إلى الإسلام ، فقتلهم عامر بن الطفيل . انظر سيرة ابن هشام ٢ / ١٨٤ ، ١٨٩. وقول ابن ملحان : « فزت ورب الكعبة » أخرجه البخاري ٧ / ٢٩٧، ٢٩٩، ومسلم (٦٧٧) ص ١٥١١، وأحمد ٣ / ١٣٧ و ٢١٠ و ٢٧٠ و ٢٨٩ .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٨/ ٤٢٨ ، وأخرجه إلى قولها : فأعجنه بعرقه ، البخاري ١١/ ٥٩ في الاستئذان : باب من زار قوماً فقال عندهم ، من طريق قتيبة عن الأنصاري ، عن أبيه ، عن ثمامة ، عن أنس ، وأخرجه مسلم (٢٣٣١) وأحمد ٣/ ١٣٦ من طريق سليمان التيمي ، عن ثابت ، عن أنس ، ومن طريق عبد العزيز بن أبي سلمة ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس ، و (٢٣٣٢) من طريق أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، عن أم سليم . وأخرجه أحمد ٣/ ٢٨٧ من طريق عفان ، عن حمّاد ، عن ثابت ، عن أنس .

رواه ابنُ سَعد ، عن عبد الله بن جعفر الرقي ، عن عبيد الله بن عمرو ، عنه .

ابن سعد : أخبرنا عبدُ الله بنُ جعفر : حدثنا عبيدُ الله ، عن عَبد الكريم ، عن البراء بن زيد : أن النبيَّ ﷺ قال[1] في بيتِ أُمِّ سُلَيم على نِطْعٍ ، فعَرِق ، فاستيقظ ، وهي تمسحُ العرق ، فقال : « ما تصنعينَ » ؟ قالت : آخذُ هذه البركة التي تخرجُ منك[2] .

ابن جُرَيج ، عن عبد الكريم بن مالك : أخبرني البراءُ بن [بنت] أنس ، عن أنس : أن النبيَّ ﷺ دخل على أُم سُلَيم ، وقِرْبةٌ مُعلَّقَةٌ ، فشرِبَ منها قائماً ، فقامت إلى في السِّقاء ، فقطعتْه .

رواه عُبيدُ الله بنُ عمرو ، فزاد : وأمسكته عندها[3] .

عفَّان : حدثنا حمَّاد : أخبرنا ثابت ، عن أنس : أن النبيَّ ﷺ لما أرادَ أنْ يَحلِقَ رأسه بمنىً ، أخذ أبو طلحة شِقَّ شَعره ، فجاء به إلى أم سُلَيم ، فكانتْ تجعلُهُ في سكِّها .

قالت : وكانَ يَقيلُ عندي على نِطْعٍ ، وكان مِعْراقاً ﷺ ، فجعلْتُ أَسْلِتُ العرقَ في قارورة . فاستيقظ ، فقال : « ما تجعلين » ؟ قلت : أريد أن أَدُوفَ

---

(1) قال من القيلولة : وهي النوم في الظهيرة عند اشتداد الحر .

(2) إسناده منقطع ، والبراء بن زيد لم يوثقه غير ابن حبان ، وهو في « الطبقات » وهو ابن بنت أنس بن مالك كما هو مبين في السند الآتي .

(3) أخرجه ابن سعد ٨/ ٤٢٨ ، والترمذي في « الشمائل » رقم (٢١٥) . وفي الباب ما يقويه عن أم ثابت كبشة بنت ثابت أخت حسان بن ثابت رضي الله عنها قالت : دخل علي رسول الله ﷺ ، فشرب من قِربة معلقة قائماً ، فقمت إلى فيها فقطعته .

أخرجه الترمذي (١٨٩٣) وابن ماجه (٣٤٢٣) وإسناده صحيح .

قال النووي في « رياضه » : ٣٣٩ : وإنما قطعتها لتحفظ موضع فم رسول الله ﷺ ، وتتبرك به ، وتصونه عن الابتذال .

بعرَقك طِيبي[1] .

حُميد الطويل : عن أنس : أن النبيَّ ﷺ دخل على أم سُلَيم ، فأتته بسمن وتَمر . فقال : إني صائم . ثم قام ، فصلَّى ، ودعا لأم سُلَيم ولأهل بيتها ، فقالت : إن لي خُوَيْصَّةً قال : « ما هي » ؟ قالت : خادمُكَ أنس ، فما تركَ خير آخرة ولا دُنيا إلاَّ دَعا لي به ، وبعثتْ معي بِمكْتَلٍ من رُطَبٍ إلى رسول الله ﷺ[2] .

وروى ثابت ، عن أنس ، قال : قال النبيُّ ﷺ : دخلتُ الجنَّةَ ، فسمعتُ خَشْفَةً بين يديَّ ؛ فإذا أنا بالغُمَيصاء بنتِ مِلحان[3] .

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٨/ ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، و« المسند » ٣/ ٢٨٧ . والمعراق : كثير العرق ، وأدوف : أخلط .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/ ٤٢٩ من طريق محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري بهذا الإسناد ، وإسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٤/ ١٩٨ ، ١٩٩ في الصوم : باب من زار قوماً فلم يفطر عندهم ، من طريق محمد بن المثنى ، عن خالد بن الحارث بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٣/ ١٠٨ من طريق ابن أبي عدي ، و ١٨٨ من طريق عُبيدة بن حميد ، كلاهما عن حميد ، عن انس ، وأخرجه أيضاً ٣/ ٢٤٨ من طريق عفان ، عن حمّاد ، عن ثابت وسليمان التيمي ، عن أنس .

وقوله : خويصة : قال الحافظ : بتشديد الصاد وتخفيفها تصغير خاصة ، وهو مما اغتفر فيه التقاء الساكنين .

(٣) إسناده صحيح وهو في « الطبقات » ٨/ ٤٣٠ ، ومسلم (٢٤٥٦) وأخرجه البخاري ٧/ ٣٤ ، ومسلم (٢٤٥٧) من طريقين ، عن عبد العزيز بن الماجشون ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « رأيتني دخلت الجنة ، فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة ، وسمعت خشفة ، فقلت : من هذا ؟ فقال : هذا بلال » .

والخشفة : الحس والحركة ، وقيل هو الصوت ليس بالشديد ، ومعنى الحديث هنا : ما يسمع من حِس وقع القدم .

وروى عبدُ الله بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس ، قال : وَلدتْ أمِّي ، فبعثتْ بالولد معي إلى النبيّ ﷺ ، فقلت : هذا أخي . فأخذه ، فَمضغ له تَمرةً فحنَّكه بها[1] .

قال حُميد : قال أنس : ثَقُلَ ابنٌ لأم سُلَيم ، فخرجَ أبو طلحةَ إلى المسجد ، فتُوفِّي الغلام . فهيَّأَتْ أمُّ سُلَيم أمره ، وقالت : لا تُخبروه . فرجع ، وقد سيَّرت له عشاءه ، فتعشى ، ثم أصابَ من أهله . فلما كان من آخر الليل ، قالت : يا أَبا طلحةَ ، ألم ترَ إلى آل أبي فلان استعاروا عارية ، فمنَعُوها ، وطُلِبتْ منهم ، فَشَقَّ عليهم . فقال : ما أنصفوا . قالت : فإن ابنكَ كان عاريةً من الله ، فَقَبَضَه . فاسترجع ، وحمد الله .

فلما أصبح غدا إلى رسولِ الله ﷺ ، فلما رآه ، قال : « باركَ اللهُ لَكُما في لَيْلَتِكُما » .

فحَملتْ بعبد الله بنِ أبي طلحة ، فولدتْ ليلاً ، فأرسلتْ به معي ، وأخذتُ تمرات عجوة ، فانتَهَيْتُ به إلى النبي ﷺ ، وهو يهنأ أباعرَ له ، ويَسِمُها ، فقلتُ : يا رسول الله ، ولدتْ أم سُلَيم الليلة .

فمضغَ بعضَ التمراتِ بريقه ، فأوجره إياه ، فتلمَّظَ الصبيُّ ، فقال :

---

(1) أخرجه ابن سعد ٨/ ٤٣١ من طريق خالد بن مخلد ، عن محمد بن موسى بهذا الإسناد ، وتمامه : فتلمظ الصبي ، فقال رسول الله ﷺ : « حب الأنصار للتمر » وأخرجه مسلم (٢١٤٤) في الآداب ، من طريق عبد الأعلى بن حمّاد ، عن حمّاد بن سلمة ، عن ثابت عن أنس قال : ذهبت بعبد الله بن أبي طلحة الأنصاري إلى رسول الله ﷺ حين ولد ، ورسول الله ﷺ في عباءة يهنأ بعيراً له ، فقال : هل معك تمر ؟ فقلت : نعم ، فناولته تمرات ، فألقاهن في فيه ، فلاكهن ، ثم فغرفا الصبي ، فمجه في فيه ، فجعل الصبي يتلمظه ، فقال رسول الله ﷺ « حِبُّ الأنصار التمرُ » وسماه عبد الله .

ويتلمظ : يحرك لسانه يتتبع ما في فيه من آثار التمر استطابة له ، وتلذذاً به .

« حِبُّ الأنصار التَّمْر » فقلت : سَمِّـه يا رسول الله . قال : « هُوعَبْدُ الله »[1]

سمعه الأنصاريُّ ، وعبدُ الله بنُ بكر ، منه .

ورُوى سعيدُ بنُ مسروق الثوري ، عن عَباية بن رِفاعة ، قال : كانت أمُّ أنس تحت أبي طلحة . فذكر نحوه . وفيه : فقال رسولُ الله : « اللهم بَارِكْ لهما في ليلتهما » .

قال عَبايةُ : فلقد رأيتُ لذلك الغلام سبعَ بنين ، كلُّهم قد ختَم القرآن[2] . رواه أبو الأحوص عنه .

روت : أربعةَ عشرَ حديثاً . اتَّفقا لها على حديث ، وانفرد البخاري بحديث ، ومسلم بحديثين[3] .

٥٦ ـ أمُّ هانئ *(ع)

السيدةُ الفاضلةُ أم هانئ بنتُ عمِّ النبي ﷺ ، أبي طالب عبد مناف بن

---

(١) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٨/ ٤٣١ ، ٤٣٢ من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري وعبد الله بن بكر السهمي ، عن حُميد به . وأخرجه البخاري ٩/ ٥٠٩ في أول العقيقة من طريق مطر بن الفضل ، حدثنا يزيد بن هارون ، عن عبد الله بن عون ، عن أنس بن سيرين ، عن أنس بن مالك . . . . وأخرجه مسلم (٢١٤٤) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي طلحة ، من طريق محمد بن حاتم بن ميمون ، حدثنا بهز ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس ، وأخرجه أحمد ٣/ ١٩٦ من طريق بهز بهذا الإسناد . وأخرجه أيضاً ٣/ ١٠٥ ، ١٠٦ من طريق ابن أبي عدي عن حميد ، ويزيد بن هارون عن حميد ، عن أنس ، وأخرجه أيضاً ٣/ ٢٨٧ ، ٢٨٨ من طريق عفان ، عن حماد ، عن ثابت ، عن أنس .

(٢) أخرجه ابن سعد ٨/ ٤٣٤ من طريق سعيد بن منصور ، عن أبي الأحوص بهذا الإسناد . ورجاله ثقات .

(٣) انظر البخاري ١ / ٣٣١ ، ٣٣٢ ومسلم (٣١١) و (٢٣٣٢) والبخاري ١١ / ١١٧ ومسلم (٢٤٨٠) .

* مسند أحمد : ٦/ ٣٤٠ و٤٢٣ ، طبقات ابن سعد : ٨/ ٤٧ ، طبقات خليفة : ٣٣٠ ، المعارف : ٣٦ ، ١٢٠ ، ٢٠٣ ، ٤٧٩ ، الجرح والتعديل : ٩/ ٤٦٧ ، المستدرك : ٤/ ٥٢ ،=

عبد المطلب بن هاشم . الهاشميةُ المكية .

أختُ : عليٍّ ، وجعفر .

اسمها : فاختة . وقيل : هند . تأخَّر إسلامُها .

دخل النبيُّ ﷺ إلى منزلها يومَ الفتح ، فصلَّى عندَها ثمان ركعات ضُحىً[1] .

روت أحاديث .

حدَّث عنها : حفيدُها جَعدةُ ، ومولاها أبو صالح باذام ، وكُريب مولى ابنِ عباس ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى ، ومُجاهد بن جبر ، وعطاء بنُ أبي رباح ، وعُروةُ بنُ الزبير ؛ وآخرون .

كانت تحت هُبَيرة بن عمرو بن عائذ المخزومي ، فهربَ يومَ الفتح إلى نَجران . أولدها : عمرو بن هُبَيرة ، وجعدة ، وهانئاً ، ويوسف .

وأسلمت يومَ الفتح .

قال ابنُ إسحاق : لما بلغ هُبيرةَ إسلامُها ، قال أبياتاً منها ·

= الاستبصار : ٣٥٩ ، الاستيعاب : ٤ / ١٩٦٣ ، أسد الغابة : ٧ / ٢١٣ و ٤٠٤ ، تهذيب الكمال ١٦٩٠ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٣٣٢ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٤٨١ ، الإصابة : ١٣/ ٣٠٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٥٠٠ .

(١) أخرجه البخاري ٣/ ٤٣ في التطوع : باب صلاة الضحى في السفر ، وفي تقصير الصلاة : باب من تطوع في الصلاة في غير دبر الصلاة وقبلها ، وفي المغازي : باب منزل النبي ﷺ يوم الفتح ، ومسلم (٣٣٦) في صلاة المسافرين : باب استحباب صلاة الضحى ، والترمذي (٤٧٤) وأبو داود (١٢٩١) .

وَعَاذِلَـةٍ هَبَّتْ بِلَيْـلٍ تَلُومُني   وتَعْذُلُنـي بِاللَّيْلِ ضَلَّ ضَلالُها[1]

وتَزْعُمُ أنِّي إنْ أَطَعْـتُ عَشِيرتي   سأُودَى وَهَلْ يُوْدِيني إلاَّ زَوالُها[2]

فَإنْ كُنْتِ قَدْ تَابَعْتِ دِينَ مُحَمَّـدٍ   وَقُطِّعـتِ الأَرْحَـامُ مِنْـكِ حِبالُها

فَكُونِي عَلَى أعْلَى سَحِيقٍ بِهَضْبَةٍ   مُلَمْلَمَــةٍ غَبْـرَاءَ يَبْسٍ بِلالُها[3]

قلت : لم يذكر أحدٌ أن هُبيرة أسلم .

عاشت أمُّ هانئٍ إلى بعد سنة خمسين .

القَعْنَبِي ، عن مالك ، عن أبي النَّضْر مولى عمر بن عُبيد الله : أن أبا مُرَّةَ مولى أمِّ هانئٍ أخبره : أنه سمع أمَّ هانئٍ تقول : ذهبتُ إلى رسول الله ﷺ يومَ الفتح ، فوجدته يَغْتَسِلُ ، وفاطمة تستره بثوب ، فسلَّمتُ . فقال : « من هٰذه » ؟ قلتُ : أنا أمُّ هانئٍ بنتُ أبي طالب . فقال : « مرحباً بأُمِّ هانئٍ » .

فلما فرغَ من غُسله ، قام فصلَّى ثمان ركعات مُلتحفاً في ثوب واحد . فقلتُ : يا رسولَ الله ، زعم ابنُ أمي - تعني عليًّا - أنه قاتلٌ رجلاً قد أجرتُه : فلان ابن هُبيرة . فقال : « قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يا أمَّ هانئٍ » وذلك ضُحىً[4] .

---

(١) الأبيات في « سيرة ابن هشام » ٢/ ٤٢٠ ، و« أسد الغابة » ٧/ ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، والثالث والرابع في « الاشتقاق » لابن دريد : ١٥٢ ، ونسب قريش : ٣٩ .

(٢) رواية الشطر الثاني في « السيرة » .

سأردى وهل يُردين إلا زِيالُها .

وزيالها : ذهابها .

(٣) السحيق : البعيد ، والهضبة : الكدية العالية ، والململمة : المستديرة ، والغبراء : التي علاها الغبار ، ويبس : يابسة .

(٤) إسناده صحيح ، وهو في « الموطأ » ١/ ١٥٢ في قصر الصلاة : باب صلاة الضحى ، والبخاري ٦/ ١٩٥ ، ١٩٦ في الجهاد : باب أمان النساء وجوارهن ، ومسلم (٣٣٦) (٨٢) في صلاة المسافرين وقصرها : باب استحباب صلاة الضحى .
=

قال الدَّغولي : كان ابنُها جعدةُ بنُ هُبَيرة ، قد ولَّاه عليُّ بنُ أبي طالب خُراسان ، وهو ابنُ أخته .

وقيل : إنَّ أُمَّ هانئ لما بانت عن هُبيرةَ بإسلامها ، خَطبها رسولُ الله ﷺ ، فقالت : إني امرأةٌ مُصْبِيةٌ[1] . فسكتَ عنها .

بلغ مُسندها : ستةً وأربعين حديثاً . لها من ذلك حديث واحد أخرجاه[2] .

٥٧ ـ أُمُّ الفَضْل* (ع)

بنتُ الحارث بن حَزْن بن بُجَير ، الهلالية ، الحرة الجليلة . زوجةُ العبَّاسِ ، عمِّ النبيِّ ﷺ ، وأُمُّ أولاده الرجال الستة النُّجباء .

اسمها : لُبابة . وهي أختُ أم المؤمنين ميمونة ، وخالةُ خالد بن الوليد ، وأختُ أسماء بنت عُمَيس لأُمها .

= وقولها : « فلان ابن هبيرة» قيل : هو جعدة بن هبيرة ، ورده ابن عبد البر بأنه ابنها ، فلا تحتاج إلى إجارته لصغر سنه والحكم بإسلامه ، ولا يعرف لهبيرة ابن من غير أم هانىء . قال الحافظ ابن حجر : والذي يظهر لي أن في الرواية حذفاً أو تحريفاً أي : فلان ابن عم هُبيرة أو قريب هبيرة ، فسقط لفظ « عم » أو تغير لفظ « قريب » بلفظ « ابن » قال : وقد سمى ابن هشام في سيرته وغيره الذي أجارته : الحارث بن هشام ، وعبد الله بن أبي ربيعة ، وهما مخزوميان ، فيصح أن يكون كل منهما ابن عم هُبيرة ، لأنه مخزومي .

(١) مصبية : ذات صبيان يحتاجون إلى رعاية تأخذ قسماً كبيراً من وقتها ، فلا تستطيع الوفاء بحقوق الزوج ، وفي « المستدرك » ٤/٥٣ : لكني امرأة مصبية ، فأكره أن يؤذوك .

(٢) وهو الحديث المتقدم .

* مسند أحمد : ٦/٣٣٨ ، التاريخ لابن معين : ٧٣٨ ، طبقات خليفة : ٣٣٨ ، المعارف : ١٢١ ، ١٣٧ ، ١٥٦ ، الاستيعاب : ٤/١٩٠٧ ، أسد الغابة : ٧/٢٥٣ ، تهذيب الكمال : ١٦٩٦ ، تهذيب التهذيب : ١٢/٤٤٩ ، الإصابة : ١٣/١١٢ ، ٢٦٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩٥ .

قديمة الإسلام ؛ فكان ابنُها عبد الله يقول : كنتُ أنا وأمي من المُستضعفين من النِّساء والوِلدان . أخرجه البخاري[1] .

فهذا يُؤْذن بأنهما أسلما قبلَ العباس ، وعَجزا عن الهجرة .

وكانت أمُّ الفضل من عِلْية النساء ، تحوَّل بها العبَّاسُ بعد الفتح إلى المدينة .

وروت أحاديث .

حدَّث عنها : ولداها : عبدُ الله ، وتمَّامٌ ، وأنسُ بنُ مالك ، وعبدُ الله ابنُ الحارث ؛ وغيرهم .

خرجوا لها في الكُتُب الستة .

أحسبها تُوفيت في خِلافة عثمان .

ولها في مُسند بَقِيِّ بن مَخْلَد : ثلاثون حديثاً . أعني بالمكرَّر . واتفق البخاري ومُسلم لها على حديث واحد ، وآخر عند البخاري ، وثالث عند مُسلم[2] .

وقيل : لم يُسلم ـ من النساء ـ أحدٌ قبلها . يعني : بعد خديجة .

---

(١) ٨/ ١٩٢ في تفسير سورة النساء : باب : ﴿ ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله . . . ﴾ وأخرجه البخاري أيضاً عن ابن أبي مليكة أن ابن عباس تلا ﴿ إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ﴾ . قال : كنت أنا وأمي ممن عذر الله .

(٢) انظر « البخاري » ٤/ ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ومسلم (١١٢٣) ، والبخاري ٢/ ٢٠٤ ، ومسلم (٤٦٢) و (١٤٥١) .

٥٨ ـ أُمُّ حَرَام* (خ ،م ،د ،س ،ق)

بنتُ مِلحان بن خالد بن زيد بن حَرام بن جُندب بن عامر بن غَنم بن عديٍّ بن النجار . الأنصاريةُ النجَّاريةُ المدنية .

أُختُ أم سُلَيم . وخالةُ أنس بن مالك . وزوجة عُبادةَ بنِ الصامت .

حديثها في جميع الدواوين ، سوى جامع أبي عيسى . كانت من عِلية النساء .

حدَّث عنها : أنسُ بنُ مالك ؛ وغيرهُ .

سُليمان بنُ المُغيرة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : دخل علينا رسولُ الله ﷺ ، ما هو إلا أنا وأُمِّي وخالتي أُمُّ حرام ، فقال : « قُوموا فَلأُصَلِّ بكُم » فصلَّى بنا في غير وقت صلاة[1] .

يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن محمد بن يحيى بن حَبَّان ، عن أنس ، قال : حدثتني أُمُّ حرام بنتُ ملحان : أنَ رسولَ الله ﷺ ، قال في بيتها يوماً ، فاستيقظ ، وهو يضحَك . فقلتُ : يا رسول الله : ما أضحكك ؟

قال : « عُرِضَ عَليَّ ناسٌ من أُمتي يركَبُون ظهرَ هذا البَحْرِ ، كالمُلُوكِ

---

* مسند أحمد : ٦/ ٣٦١ و٤٣٣ ، طبقات ابن سعد : ٨/ ٤٣٤ ـ ٤٣٦ ، التاريخ لابن معين : ٧٤١ ، تاريخ خليفة : ١٦٠ ، الجرح والتعديل : ٩/ ٤٦١ ، الاستبصار : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، الاستيعاب : ٤/ ١٩٣١ ، ابن عساكر : ١٩/ ٢٩٦/ ١ ، جامع الأصول : ٩/ ١٤٧ ، أسد الغابة : ٧/ ٣١٧ ، تهذيب الكمال : ١٧٠٠ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٧٨ ، العبر : ١/ ٢٩ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٦٣ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٤٦٢ ، الإصابة : ١٣/ ١٩٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩٧ ، شذرات الذهب : ١/ ٣٦ .

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم في « صحيحه » (٦٦٠) في المساجد : باب جواز الجماعة في النافلة من طريق زهير بن حرب ، عن هاشم بن القاسم بهذا الإسناد .

على الأَسِـرَّة » قلتُ : يا رسولَ الله ، ادعُ الله أن يجعلَني منهم . قال : « أنتِ مِنَ الأوَّلين » .

فتزوجها عُبادةُ بنُ الصامت ، فغزا بها في البحر ، فحملها معه . فلمـا رجعوا قُرِّبَتْ لها بغلةٌ لتركبها فصرعَتْها ، فدُقَّتْ عنقُها ، فماتـت رضـي الله عنها[1] .

قلت : يقال هذه غزوة قُبْرس[2] في خلافة عثمان .

وحديثها له طُرق في « الصحيحين » .

وبلغني أنَّ قبرها تزوره الفِرنج .

---

(١) أخرجه البخاري ١٢/ ٣٤٥ ، ٣٤٦ في التعبير : باب رؤيا النهار ، ومسلم (١٩١٢) في الإمارة : باب فضل الغزو في البحر ، وأبو داود (٢٤٩٠) ، و الترمذي (١٦٤٥) ، والنسائي ٦/ ٤٠ ، وابن ماجة (٢٧٧٦) ، والدارمي ٢/ ٢١٠ ، وابـن سعـد ٨/ ٤٣٥ عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يدخل على أم حرام بنت ملحان ، فتطعمه ، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت ، فدخل عليها رسول الله ﷺ يوماً ، ثم جلست تفلي رأسه ، فنام رسول الله ﷺ ، ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت : ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله ، يركبون ثبج هذا البحر ملوكاً على الأسرة ، أو مثل الملوك على الأسرة ، قالت : فقلت : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، ثم وضع رأسه ، فنام ، ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت : ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله كما قال في الأولى . قالت : فقلت : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : أنت من الأولين . فركبت أم حرام بنت ملحان البحر في زمن معاوية ، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر ، فهلكت .

وأخرجه أحمد ٦/ ٤٢٣ من مسند أم حرام .

(٢) هي الجزيرة المعروفة اليوم باسم قبرص ، وكان أمير ذلك الجيش معاوية بن أبي سفيان ، ومعه أبو ذر ، وأبو الدرداء ، وغيرهما من الصحابة ، وذلك سنة سبع وعشرين .

٥٩ ـ أمُّ عَطِيَّةَ الأنصاريَّةُ* (ع)

اسمها : نَسيبةُ بنتُ الحارث . وقيل : نسيبة بنتُ كعب .

من فُقهاء الصحابة . لها عدة أحاديث .

وهي التي غسَّلت بنتَ النبيِّ ﷺ زينب[1] .

حدَّث عنها : محمدُ بنُ سيرين ، وأختُه حفصةُ بنتُ سيرين ، وأُم شَراحيل ، وعليُّ بنُ الأقمر ، وعبدُ الملك بن عُمَير ، وإسماعيلُ بنُ عبد الرحمن ؛ وعدة . عاشت إلى حدود سنة سبعين .

وهي القائلة : نُهينا عن اتِّباعِ الجنازة ، ولم يُعزَمْ علينا[2] .

حديثها مخرَّج في الكُتُب الستة .

---

* مسند أحمد : ٦/ ٤٠٧ ، التاريخ لابن معين : ٧٤٢ ، الجرح والتعديل : ٩/ ٤٦٥ ، الاستبصار : ٣٥٥ ، الاستيعاب : ٤/ ١٩٤٧ ، أسد الغابة : ٧/ ٢٨٠ ، تهذيب الكمال : ١٦٩٨ ، تاريخ الإسلام : ٣/ ١٠١ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٤٥٥ ، الإصابة : ١٣/ ٢٥٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩٦ .

(١) تقدم تخريج حديثها في الصفحة (٢٥٠) التعليق رقم (٣) من هذا الجزء .

(٢) أخرجه البخاري ٣/ ١١٥ في الجنائز : باب اتباع النساء للجنازة ، ومسلم (٩٣٨) في الجنائز : باب نهي النساء عن اتباع الجنائز . وقولها : « ولم يعزم علينا » أي : لم يؤكد علينا في المنع ، كما أكد علينا في غيره من المنهيات ، فكأنها قالت : كره لنا اتباع الجنائز من غير تحريم . وقال القرطبي : ظاهر سياق أم عطية أن النهي نهي تنزيه ، وبه قال جمهور أهل العلم . ومال مالك إلى الجواز ، وهو قول أهل المدينة . ويدل على الجواز ما رواه ابن أبي شيبة ٣/ ٣٩٥ ، من طريق محمد بن عمرو بن عطاء ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان في جنازة ، فرأى عمر امرأة ، فصاح بها ، فقال : « دعها يا عمر . . . » . وأخرجه ابن ماجة (١٥٨١) ، والنسائي من هذا الوجه ، ومن طريق أخرى عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن سلمة بن الأزرق ، عن أبي هريرة ، ورجاله ثقات كما قال البوصيري وابن حجر .

٦٠ ـ فاطمةُ بنتُ قيس الفِهريَّـة* (ع)

إحدى المهاجرات . وأُختُ الضحاك .

كانت تحتَ أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي ، فطلَّـقهـا ، فخطبها معاويةُ بنُ أبي سُفيان ، وأبو جهم ، فنصحَها رسولُ الله ﷺ وأشـار عليها بأسامة بن زيد ، فتزوَّجَت به[1] .

وهي التي روت حديث السُكنى والنفقة للمطلقة بتَّـة[2] .

وهي التي روت قصة الجساسة[3] .

حدَّث عنها : الشعبيُّ ، وأبو سلمة بنُ عبد الرحمن ، وأبو بكر بنُ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وآخرون .

توفيت في خلافة مُعاوية . وحديثُها في الدَّواوين كلها .

---

* مسند أحمد : ٦/ ٣٧٣ ، ٤١١ ، التاريخ لابـن معين : ٧٣٩ ، طبقـات خليفـة : ٣٣٥ ، المستدرك : ٤/ ٥٥ ـ ٥٦ ، الاستيعاب : ٤/ ١٩٠١ ، أسد الغابة : ٧/ ٢٣٠ ، تهذيب الكمـال : ١٦٩٢ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٣١٠ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤ ، الإصابة : ١٣/ ٨٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٩٤ .

(١) أخرجه مسلم (١٤٨٠) في الطلاق : باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها ، وأبو داود (٢٢٨٤) في الطلاق : باب في نفقة المبتوتة ، والترمذي (١١٣٥) في النكاح : باب ما جاء أن لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ، ومالك ٢/ ٩٨ ، ٩٩ .

(٢) هو قطعة من الحديث المتقدم ، وانظر البخاري ٩/ ٤٢١ ، ٤٢٢ .

(٣) أخرجه بطوله مسلم (٢٩٤٢) فـي الفتن وأشراط الساعة : باب قصة الجسّـاسة .

فصل في بقية كبار الصحابة

٦١ ـ عثمان بنُ حُنَيْف* (ت ،س ،ق)

ابن واهب بن عكيم بن ثَعلبةَ بن الحارثِ بن مَجدعةَ بن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف . الأنصاريُّ الأوسيُّ القُبائيُّ .

أخو سهل بن حُنيف . ووالد : عبد الله ، وحارثة ، والبراء ، ومحمد ، وعبد الله .

وأمُّ سهل من جِلّة الأنصار .

ابن أبي عَرُوبة ، عن قَتَادة ، عن أبي مِجْلَز : أنَّ عُمَر وجَّه عثمانَ بنَ حُنَيف على خَراج السواد ، ورزَقَه كلَّ يوم ربعَ شاة وخمسةَ دراهم . وأمره أن يمسحَ السَّوادَ ، عامِرَه وغَامِرَه(١) ، ولا يمسحَ سَبْخَةً . ولا تَلاًّ ، ولا أجَمةً ، ولا مُستنقعَ ماء .

فمسحَ كلَّ شيء دون جبل حُلْوان(٢) إلى أرض العرب ، وهو أسفل الفرات . وكتب إلى عمر : إني وجدْتُ كلَّ شيء بلغه الماءُ ، غامراً وعامراً ،

---

* مسند أحمد : ٤/ ١٣٨ ، طبقات خليفة : ٨٦ ، ١٣٥ ، تاريخ خليفة : ٢٢٧ ، التاريخ الكبير : ١/ ٢٠٩ ـ ٢١٠ ، المعارف : ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٢٧٣، الجرح والتعديل : ٦/ ١٤٦ ، معجم الطبراني : ٩/١٠ ، الاستبصار : ٣٢١ ، الاستيعاب : ٣/ ١٠٣٣ ، أسد الغابة : ٣/ ٥٧٧ ، تهذيب الكمال : ٩٠٩ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٢٣٢ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٣٧١ ، تهذيب التهذيب : ٧/ ١١٢ ـ ١١٣ ، الإصابة : ٦/ ٣٨٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٥٩ .

(١) الغامر من الأرض : ما لم يزرع .

(٢) حلوان : في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد .

سِتَّـةً وثلاثين ألفَ جَريب[1] . ـ وكان ذراع عمر الذي ذرع به السواد ذراعـاً وقبضة والإِبهام مُضْجعة ـ

وكتب إليه : أن افرُض الخَرَاج على كل جَريب ، عامر أو غامر ، درهماً وقَفيزاً[2] ، وافرض على الكرم ، على كل جَريب عشرةَ دراهم ، وأَطعِمْهُـم النَّخلَ والشَّجَر ، وقال : هذا قوةٌ لهم على عمارة بلادهم .

وفَرضَ على الموسر ثمانيةً وأربعين درهماً ، وعلى من دون ذلك أربعةً وعشرين درهماً ، وعلى من لم يجد شيئاً اثني عشر درهماً ، ورفع عنهم الرِّق بالخراج الذي وضعه في رقابهم .

فحُمل من خراج سَوَاد الكُوفة إلى عُمر في أول سنةٍ ثمانـون ألفَ ألفِ درهم ، ثم حُمل من قابل مئة وعشرون ألفَ ألف درهـم . فلـم يزل علـى ذلك[3] .

حصين بن عبد الرحمن ، عن عَمرو بن ميمون ، قال : جئتُ فإذا عُمر واقفٌ على حُذيفةَ ، وعثمانَ بنِ حُنَيف ، وهـو يقـول : تخافـان أن تكونـا حمَّلتُما الأرضَ ما لا تُطيق ؟ قال عثمانُ : لو شئتُ لأضعفتُ على أرضي . وقال حذيفةُ : لقد حمَّلتُ الأرضَ شيئاً هي له مُطيقة . فجعل يقولُ : انظرا ما

---

(1) الجريب : قطعة من الأرض تقدر بعشرة آلاف ذراع ، ونقل عن قدامة الكاتب : أن الأشل : ستون ذراعا ، وضرب الأشل في نفسه يسمى جريباً ، فيكون ذلك ثلاثة آلاف وست مئة ذراع « المصباح المنير » .

(2) القفيز : مكيال كانوا يكتالون به .

(3) رجاله ثقات إلا أن أبا مجلز ـ واسمه لاحق بن حميد ـ لم يدرك عمـر ، فحديثـه عنـه مرسل . ورواه ابن أبي شيبة ٣/٢١٧ بنحـوه مختصـراً من طريق أبـي أسامـة ، عن سعيد بهـذا الإسناد . ورواه أبو عبيد في « الأموال » ص ٨٦ من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن سعيد ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي مجلز .

لديكما ، والله لئن سلَّمني الله لأدعنَّ أرامل العراق لا يَحتجن . فما أنت عليه رابعةٌ حتى أُصيب[1] .

قال ابنُ سعد : قُتل عثمانُ ، وفارق ابنُ كُريز[2] البصرة ، فبعث عليٌّ عليها عُثمان بن حُنَيف والياً ؛ فلم يزل حتى قدم عليه طلحةُ والزُّبير ، فقاتلهما ومعه حكَيمُ بنُ جَبَلَة العبدي . ثم توادعوا ، حتى يَقْدَمَ عليٌّ .

ثم كانت ليلةٌ ذاتُ ريحٍ وظُلمة ، فأقبل أصحابُ طلحة ، فقتلوا حرسَ عُثمانَ بن حُنَيف ودخلوا عليه ، فنتفوا لحيته وجُفُون عينيه ، وقالوا : لولا العهدُ لقتلناك . فقال : إن أخي والٍ لعليٍّ على المدينة ، ولو قتلتموني لقتلَ من بالمدينة من أقارب طلحةَ والزُّبير .

ثم سُجن . وأخذوا بيتَ المال .

وكان يكنى : أبا عبد الله . تُوفي في خلافة معاوية . وله عقب .

ولعثمان حديثٌ لين في « مُسند أحمد »[3] .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٧/ ٤٩ في فضائل أصحاب النبيﷺ : باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان .

(٢) هو عبد الله بن عامر بن كريز ابن خال أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ، ولي البصرة لعثمان بعد أبي موسى الأشعري سنة تسع وعشرين .

(٣) ٤/ ١٣٨ وفيه حديثان : الأول حديث الأعمى الذي رد بصره بالدعاء الذي علمه إياهﷺ ، وقد فعل ما أمره به ، وهو حديث صحيح ، أخرجه أيضاً الترمذي (٣٥٧٨) ، وابن ماجة (١٣٨٥) ، وصححه الترمذي ، وابن خزيمة ، والحاكم ١/ ٣١٣ ، ووافقه المؤلف على تصحيحه ، فما أظن أنه يعنيه هنا .

وأما الحديث الثاني ، فهو من طريق ابن لهيعة ، حدثنا الحارث بن يزيد ، عن البراء بن عثمان الأنصاري، عن هانىء بن معاوية الصدفي حدثه، قال: حججت زمان عثمان بن عفان،=

٦٢ ـ خَبَّابُ بنُ الأَرَتِّ * (ع)

ابن جَندلة بن سَعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، من تميم . أبو يحيى التميمي .

من نُجَباء السابقين . له عدة أحاديث . وقيل : كنيتُه أبو عبد الله . شهد بدراً ، والمشاهد .

حدَّث عنه : مَسروقٌ ، وأبو وائل ، وأبو مَعْمَر ، وقيسُ بنُ أبي حازم ، وَعَلْقَمَةُ بنُ قيس ؛ وعدة .

قيل : مات في خلافة عمر ، وصلى عليه عمر . وليس هذا بشيء ، بل مات بالكوفة سنة سبع وثلاثين ، وصلى عليه عليٌّ .

وقيل : عاش ثلاثاً وسبعين سنة .

= فجلست في مسجد النبي ﷺ ، فإذا رجل يحدثهم قال : كنا عند رسول الله ﷺ يوماً ، فأقبل رجل ، فصلى في هذا العمود ، فعجل قبل أن يتم صلاته ، ثم خرج ، فقال رسول الله ﷺ : « إن هذا لو مات ، لمات وليس من الدين على شيء ، إن الرجل ليخفف صلاته ، ويتمها » . قال : فسألت عن الرجل : من هو ؟ فقيل : عثمان بن حنيف الأنصاري . وإسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة ، والبراء بن عثمان لم يوثق . وهو في معجم الطبراني (٨٣١٠) ، وتاريخ الفسوي ١/ ٢٧٣ .

* مسند أحمد : ٥/ ١٠٨ و٦/ ٣٩٥ ، طبقات ابن سعد : ٣/ ١٦٤ ، طبقات خليفة : ١٧ ، ١٢٦ ، تاريخ خليفة : ١٩٢ ، التاريخ الكبير : ٣/ ٢١٥ ، المعارف : ٣١٦ ، ٣١٧ ، تاريخ الفسوي : ٣/ ١٦٧ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٣٩٥ ، معجم الطبراني الكبير : ٤/ ٦١ ، الاستيعاب : ٢/ ٤٣٧ ، أسد الغابة : ٢/ ١١٤ ، تهذيب الكمال : ٣٧٣ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ١٧٥ ، العبر : ١/ ٤٣ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٩٨ ، تهذيب التهذيب : ٣/ ١٣٣ ـ ١٣٤ ، الإصابة : ٣/ ٧٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠٤ ، كنز العمال : ١٣/ ٣٧٥ ، شذرات الذهب : ١/ ٤٧ .

نعم ، الذي مات سنة تسع عشرة وصلى عليه عمر : هو خبَّاب مولى عُتْبَة بن غَزَوان ، صحابيٌّ مهاجريٌّ أيضاً .

قال منصورٌ ، عن مُجاهد : أول من أظهر إسلامَه رسولُ الله ﷺ ، وأبو بكر ، وخبَّاب ، وبلال ، وصُهَيْب ، وعمَّار .

وأما ابنُ إسحاق ، فذكر إسلامَ خبَّابٍ بعد تسعةَ عشرَ إنساناً ، وأنه كمل العشرين .

الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن أبي ليلى الكِنْدي ، قال : قال عمرُ لخبَّاب : ادنُه ، فما أحدٌ أحقُّ بهذا المجلس منك إلا عمَّار . قال : فجعل يُريه بظهره شيئاً يعني من آثار تعذيب قريش له[1].

أبو الضُّحى ، عن مسروق ، عن خبَّاب ، قال : كنت قَيناً بمكة ، فعملتُ للعاص بنِ وائل سيفاً ، فجِئْتُ أتقاضاه ، فقال : لا أُعطيك حتى تكفرَ بمحمد . فقلتُ : لا أكفرُ بمحمد ﷺ حتى تموتَ ثم تُبعثَ . فقال : إذا بُعِثْتُ كان لي مالٌ[2] ، فسوف أقضيك . فقلت ذلك لرسول الله ﷺ . فأُنزلت : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا ﴾ [مريم : ٧٨][3] .

لخبَّاب ـ بالمكرر ـ اثنان وثلاثون حديثاً . ومنها : ثلاثة في

---

(١) أخرجه ابن سعد ٣/١٦٥ ، وابن ماجة (١٥٣) في المقدمة ، وإسناده صحيح كما قال البوصيري في « الزوائد » : ١٢ .

(٢) في البخاري وابن سعد : وإني لمبعوث من بعد الموت ، فسوف أقضيك .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٣/ ١٦٤ ، والبخاري ٨/ ٣٢٧ .

« الصحيحين » وانفرد له البخاري بحديثين ؛ ومسلم بحديث[1] .

٦٣ ـ سهلُ بنُ حُنَيف* (ع)

أبو ثابت ، الأنصاريُّ الأوسيُّ العَوفيُّ .

والد أبي أُمامة بن سَهل . وأخو عثمانَ بنِ حُنَيف . شهد بدراً ، والمشاهد .

حدَّث عنه ابناه : أبو أُمامة ، وعبدُ الله ؛ وعُبَيْدُ بن السَّبَّاق ، وأبو وائل ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى ، ويُسَيْرُ بنُ عَمْرو ؛ وآخرون .

وكان من أمراء عليٍّ رضي الله عنه .

مات بالكوفة ، في سنة ثمان وثلاثين ، وصلى عليه عليٌّ .

وحديثه في الكتب الستة[2] .

---

(١) انظر البخاري ٣/١١٣ و٧/١٧٧ و١٩٨ و٢٧٣ و٢٩٨ و١١/٢٣٧ ، ومسلم (٩٤٠) . والبخاري ١٠/١٠٨ ، ١٠٩ و١١/٢١٢ و١٣/١٨٩ ، ومسلم (٢٦٨١) . والبخاري ٤/٢٦٧ و٥/٥٥ و٨/٣٢٧ ، ومسلم (٢٧٩٥) . وانظر مسلم (٦١٩) ، والبخاري ٢/ ٢٠٤ و٧/ ١٢٦ .

* مسند أحمد : ٣/ ٤٨٥ ، طبقات ابن سعد : ٦/ ١٥ و٣/ ٤٧١ ، طبقات خليفة : ٨٥ ، ١٣٥ ، تاريخ خليفة : ١٩٨ ، التاريخ الكبير : ٤/٩٧ ، المعارف : ٢٩١ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٢٢٠ ، معجم الطبراني : ٦/ ٨٦ ، المستدرك : ٣/٤٠٨ ، ٤١٢ ، الاستبصار : ٣٢٠ ، الاستيعاب : ٢/٦٦٢ ، أسد الغابة : ٢/ ٤٧٠ ، تهذيب الكمال : ٥٥٧ ، تهذيب التهذيب : ٤/ ٢٥١ ، الإصابة : ٤/٢٧٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٥٧ ، كنز العمال : ١٣/ ٤٣٠ ، شذرات الذهب : ١/٤٨ .

(٢) انظر البخاري ٣/ ١٤٤ ، و١٢/ ٢٦٩ ، و٦/ ٢٠١ ، و١٠/ ٤٦٥ ، ومسلم (٩٦١) ، و (١٠٦٨) ، و(١٧٨٥) و(٢٢٥١) و(١٣٧٥) و (١٩٠٩) .

الحاكم في « مستدركه » ، من طريق عبد الواحد بن زياد : حدَّثنا عثمانُ بنُ حكيم : حدثتنا الرَّبَابُ جَدَّتي ، عن سَهل بن حُنَيف : اغتسلتُ في سَيلٍ ، فخرجتُ محمُوماً ، فقال النبيُّ ﷺ : « مُروا أبا ثابت فَلْيَتَصدَّقْ »[1] .

مالك ، عن ابن شِهاب ، عن أبي أُمامة بن سهل ، قال : رأى عامرُ بنُ ربيعة سهلَ بنَ حُنَيف ، فقال : والله ما رأيت كاليوم ولا جِلْدَ مُخَبَّأة ! فلُبِطَ بسهل ، فأُتي رسولُ الله ﷺ ، فقيل : يا رسول الله ، هل لك في سَهل ؟ والله ما يرفعُ رأسه ! قال : « هل تَتَّهِمُونَ بِهِ أَحَداً » ؟ قالوا : نتهمُ عامرَ بنَ ربيعة . فدعاه ، فتغيَّظ عليه ، وقال : « علامَ يقتلُ أحدُكُم أخاه ! ألاَّ بركْتَ ! اغتسل له » .

فغسل وجهه ، ويديه ، ومِرفقيه ، وركْبتيه ، وأطرافَ رجليه ، وداخِلةَ إزاره ، في قَدح ، ثم صُبَّ عليه . فَراح سهلٌ مع الناس ما به بأس[2] .

أبو صالح : حدثني أبو شُرَيح : أنه سمع سهلَ بنَ أبي أُمامة بن سهل يحدِّثُ عن أبيه ، عن جده : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا تُشَدِّدوا على أنْفُسِكُم ؛ فإنما هَلَكَ مَنْ كان قَبلكُم بتشْدِيدِهم على أَنْفُسِهم ، وستَجِدُونَ

---

(١) أخرجه الحاكم ٣/٤٠٨ ، ٤٠٩ ، وأخرجه أيضاً ٤/٤١٣ ، وأبو داود (٣٨٨٨) ، وأحمد ٣/٤٨٦ من طريق عبد الواحد بن زياد بهذا الإسناد . وفيه عندهم « يتعوذ » بدل « فليتصدق » ، وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي المؤلف ، مع أن الرباب جدة عثمان لا تعرف .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في « الموطأ » ٢/٩٣٨ ، ٩٣٩ ، وأخرجه أحمد ٣/٤٨٦ ، ٤٨٧ ، وابن ماجة (٣٥٠٩) في الطب : باب العين . وصححه ابن حبان (١٤٢٤) . والمخبأة : الجارية التي في خدرها لم تتزوج بعد ، لأن صيانتها أبلغ ممن قد تزوجت . ولُبِط : صرع . وداخلة الإزار : طرفه الداخل الذي يلي الجسد ، ويلي الجانب الأيمن من الرجل إذا اتتزر ، لأن المؤتَزِر إنما يبدأ بجانبه الأيمن ، فذلك الطرف يباشره جسده ، وهو الذي يغسل ، وقيل : هو الورك ، وقيل : أراد به مذاكيره ، فكنى بالداخلة ، كما كنى عن الفرج بالسراويل .

بَقَايَاهُم في الصَّوامع والديارات »[1] .

إسماعيل بنُ أبي خالد ، عن عامر ، عن عبد الله بن معقل ، قال : صلى عليٌّ على سهل بنِ حُنَيف ؛ فكبَّر ستًّا[2] .

رواه الأعمش ، عن يزيد ، عن ابن معقل ، فقال : كبَّـرَ خمسـاً ، ثم التفت إلينا ، فقال : إنه بَدْرِيٌّ[3] .

---

(1) أبو صالح : هو عبد الله بن صالح المصري كاتب الليث ، سيء الحفظ ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه أبو داود (٤٩٠٤) في الأدب : باب في الحسد ، من طريق أحمد بن صالح ، عن عبد الله بن وهب ، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء ، أن سهل بن أبي أمامة حدثه : أنه دخل هو وأبوه على أنس بن مالك بالمدينة في زمان عمر بن عبد العزيز ، وهو أمير المدينة ، فإذا هو يصلي صلاة خفيفة دقيقة كأنها صلاة مسافر أو قريباً منها ، فلما سلم ، قال أبي : يرحمك الله أرأيت هذه الصلاة المكتوبة أو شيء تنفلته ؟ قال : إنها المكتوبة ، وإنها لصلاة رسول الله ﷺ ، ما أخطأت إلا شيئاً سهوت عنه . فقال : إن رسول الله ﷺ كان يقول : « لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم ، فإن قوماً شددوا على أنفسهم ، فشدد الله عليهم ، فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات ﴿ ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ﴾ .

ثم غدا من الغد ، فقال : ألا تركب لتنظر ولتعتبر ؟ قال : نعم . فركبوا جميعاً ، فإذا هم بديار باد أهلها ، وانقضوا ، وفنوا ، خاوية على عروشها ، فقال : أتعرف هذه الديار ؟ فقلت : ما أعرفني بها وأهلها ، هذه ديار قوم أهلكهم البغي والحسد ، إن الحسد يطفىء نور الحسنات ، والبغي يصدق ذلك أو يكذبه ، والعين تزني والكف والقدم والجسد واللسان ، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه .

وسعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وروى عنه اثنان ، وباقي رجاله ثقات ، وذكره ابن كثير في « تفسيره » ٤/ ٣١٦ من طريق أبي يعلى ، عن أحمد بن عيسى بهذا الإسناد .

(2) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٣/ ٤٧٢ ، وأخرجه عبد الرزاق (٦٤٠٣) ، والطحاوي ١/ ٢٨٧ ، والحاكم ٣/ ٤٠٩ ، والبيهقي ٤/ ٣٦ ، وفيه عندهم : ثم التفت إلينا ، فقال : إنه بدري .

(3) ابن سعد ٣/ ٤٧٣ .

قال ابنُ سعد : سهل بن حُنَيف بن واهب بن عكَيم بن ثعلبَة بن عَمرو ابن الحارثِ بنِ مَجدعَةَ بن عَمرو بن حَنَش بن عوف بنَ عَمرو بن عوف ؛ أبو سعد ، وأبو عبد الله .

وله من الولـد : أبـو أُمامـة أسعـد ، وعثمـانُ ، وسعـدٌ . وعقبه اليوم بالمدينة ، وببغداد .

قال : وقالوا : آخى النبيُّ ﷺ بين سَهل وبين عليٍّ .

شهد بدراً ، وثبتَ يومَ أُحُد . وبايعَ على الموت ، وجعلَ يَنْضَحُ بالنَّبل عن رسولِ الله ﷺ . فقال رسولُ الله : « نَبِّلوا سهلاً فإنه سَهْلٌ »[١] .

قال الزُّهري : لم يُعْطِ رسولُ الله ﷺ من أموال بني النَّضِير أحـداً من الأنصار إلاّ سَهلَ بن حُنَيف ، وأبا دُجَانة . كانا فقيرين .

الأعمش ، عن يزيد بن زياد - مدني - عن عبد الله بن معقل ، قال : كَبَّر عليٌّ رضيَ اللهُ عنه ، في سُلطانه كُلِّه أربعاً أربعاً على الجنازة ، إلاَّ على سهل بنِ حُنَيف ، فإنه كبَّر عليه خمساً ، ثم التفتَ إليهم ، فقال : إنه بَدرِيٌّ[٢] .

---

(١) ابن سعد ٣/ ٤٧١ . وينضح : يرمي ويرشق ، ونبلوا : ناولوه النبل ليرمي .

(٢) أخرجه ابن سعد ٣/ ٤٧٣ من طريق أبي معاوية الضرير ، ويزيد بن زياد وصفه بالمدني كما هنا ، وهو ثقة من رجال التهذيب ، ولكنه لم يُذكر في شيوخ الأعمش ، ولا في تلامذة عبد الله ابن معقل، ويغلب على الظن أن ما في الطبقات خطأ، والصواب يزيد بن أبي زياد، فقد روى الحديث ابن أبي شيبة ٣/ ٣٠١ من طريق أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن معقل ، إلا أنه قال : « فإنه كبَّر عليه ستاً » ، وأخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٦٣٩٩) من طريق ابن عيينة ، عن يزيد بن أبي زياد ، قال : سمعت عبد الله بن معقل يقول : « صلى عليٌّ على سهل بن حنيف ، فكبَّر ستاً » ويزيد بن زياد هذا هو الهاشمي مولاهم الكوفي . قال الحافظ في «التقريب»: ضعيف كبر ، فتغير ، صار يتلقن . وأخرج الطحاوي ١/ ٢٨٧ ،=

أبو نعيم : حدثنا أبو جَنَاب : سمعتُ عُمَير بنَ سعيد يقول : صلى عليٌّ على سهل ، فكبّـر خمساً . فقالوا : ما هذا ؟ فقال : لأهل بدرٍ فَضْلٌ على غيرهم ؛ فأردتُ أن أُعلمكُم فضلَه[1] .

عمرو بن دينار ، عن عِكْرِمَة ، عن ابنِ عبّـاس ، قال : دخل عليٌّ بسيفه على فاطمة وهي تغسلُ الدَّمَ عن وجه رسول الله ﷺ ، فقال : خُذِيه ، فلقد أحسنتُ به القتال ! فقال النبيُّ ﷺ : « إنْ كُنْتَ أحسنْتَ فلقد أَحْسَنَ سَهْلُ بـن حُنَيف »[2] !

ورُوِيَ نحوُه مرسلاً .

٦٤ ـ خَـوَّاتُ بنُ جُبَير* (بخ)

ابن النُّعمان بن أُمَيَّـة بن البُرَك ، وهو امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ، الأنصاريُّ الأوسيُّ .

= والدارقطني ١ / ١٩١ ، والبيهقي ٤ / ٣٧ ، وابن أبي شيبة ٣ / ٣٠٣ ، عن عبد خير ، قال : كان عليٌّ يكبر على أهل بدر ستاً ، وعلى أصحاب رسول الله ﷺ خمساً ، وعلى سائر المسلمين أربعاً » . وإسناده صحيح .

(١) أخرجه ابن سعد ٣/٤٧٣ . وأبو جناب : هو يحيى بن أبي حية الكلبي ، ضعفوه لكثرة تدليسه ، لكنه هنا صرح بالسماع ، وباقي رجاله ثقات .

(٢) أخرجه الحاكم ٣/٤٠٩ ، ٤١٠ وصححه ، ثم قال : سمعتُ أبا علي الحافظ يقول : لم نكتبه موصولاً إلا عن أبي يعقوب المنجنيقي بإسناده ، والمشهور من حديث ابن عيينة ، عن عمرو ابن دينار ، عن عكرمة مرسلاً ، وإنما يعرف هذا المتن من حديث أبي معشر ، عن أيوب بن أبي أمامة بن سهل ، عن أبيه ، عن جده . ثم ذكره .

* طبقات ابن سعد : ٣/٤٧٧ ، طبقات خليفة : ٨٦ ، التاريخ الكبير : ٣/٢١٦ ـ ٢١٧ ، المعارف : ١٥٩ ، ٣٢٧ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٣٩٢ ، معجم الطبراني الكبير : ٤/ ٢٤٠ ، الاستبصار : ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ، الاستيعاب٢/ ٤٥٥ ، أسد الغابة : ٢/١٤٨ ، تهذيب الكمال : ٣٨٥ ، العبر : ١/ ٤٦ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٤٠١ ، تهذيب التهذيب : ٣/ ١٧١ ، الإصابة : ٣/ ١٥٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠٨ ، شذرات الذهب : ١/ ٤٨ .

أخو عبد الله بن جُبير العَقَبي البَدْري ، الذي كان أميرَ الرُّماةِ يومَ أُحُد .

ويُكنى خَوَّاتُ : أبا صالح .

قال قيسُ بنُ أبي حُذَيفة : كنيته : أبو عبد الله .

قال ابنُ سعد : قالوا : وكان خوَّاتُ بنُ جُبَير صاحبَ ذات النِّحْيَيْنِ[1] في الجاهلية ، ثم أسلم فحسُن إسلامه[2] .

الواقدي : أخبرني عبدُ الملك بنُ أبي سليمان ، عن خَوَّات بن صالح ، عن أبيه . وأخبرنا ابنُ أبي سَبْرَةَ ، عن المِسْوَرِ بن رِفَاعة ، عن عبدِ الله بن مكنف : أن خَوَّاتَ بنَ جُبَير خرجَ إلى بدر ، فلما كان بالرَّوحاء أصابه نَصيلُ حَجَرٍ ، فكُسِر ، فردَّه رسولُ الله ﷺ إلى المدينة ، وضَرب له بِسَهمِه وأجره ؛ فكان كمن شَهِدَها[3] .

قالوا : مات خوَّاتُ بالمدينة سَنَةَ أربعين ، وهو ابنُ أربعٍ وسبعين سنة . وكان يَخْضِبُ ، وكانَ رَبْعَةً من الرِّجَال[4] .

---

(١) النحي : الزق فيه السمن ، وذات النحيين : امرأة من تيم الله بن ثعلبة ، كانت تبيع السمن في الجاهلية ، فأتىٰ خوات بن جبير يبتاع منها سمناً ، فساومها ، فحلت نحياً مملوءاً ، فقال : أمسكيه حتى أنظر غيره ، ثم حل آخر ، وقال لها : أمسكيه . فلما شغل يديها ، ساورها حتى قضى ما أراد وهرب ، وقال في ذلك شعراً انظره في « جمهرة الأمثال » ٢/ ٣٢٢ ، واللسان : نحى .

(٢) ابن سعد ٣/ ٤٧٧ .

(٣) ابن سعد ٣/ ٤٧٧ ، وفيه : أصاب ساقه نصيل حجر . والنصيل : حجر طويل رقيق كهيئة الصفيحة المحددة ، وجمعه : النُّصُل .

(٤) ابن سعد ٣/ ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، والربعة : هو المربوع الخلق ، لا بالطويل ولا بالقصير .

أخوه :

٦٥ ـ عبدُ الله بنُ جُبَير*

شهد العَقَبَة مع السبعين ، وبدراً وأُحداً .

واستعمله رسولُ الله ﷺ يومئذ على الرُّماة ، وهم خمسون رجلاً ؛ وأمرهم فوقفوا على عَينين[1] ! فاستُشهد يومئذ ومُثِّل به . قتله عِكرمةُ بنُ أبي جهل[2] .

٦٦ ـ قَتَادَةُ بنُ النُّعْمان** (ع)

ابن زيد بن عامر . الأمير المجاهد . أبو عُمَر الأنصاريُّ الظَّفَريُّ البدريُّ .

---

* طبقات ابن سعد : ٣/ ٤٧٥ ، طبقات خليفة : ٢٨١ ، تاريخ خليفة : ٦٧ التاريخ الكبير : ٥ / ٦٠ ـ ٦١ ، المعارف : ١٥٩ ، ٣٢٧ ، الجرح والتعديل ٥ / ٢٧ ، الاستبصار : ٣٢٢ ، الاستيعاب : ٣/ ٨٧٧ أسد الغابة : ٣/ ١٩٤ ، تهذيب الكمال : ٦٦٩ ، تهذيب التهذيب : ٥/ ١٦٨ ، الإصابة ٦/ ٣٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٣ .

(١) قال ياقوت : هو هضبة جبل أحد بالمدينة ، ويقال : جبلان عند أُحد ، ويقال ليوم أُحد : يوم عينين . وفي صحيح البخاري ٧/ ٢٨٣ في المغازي في حديث وحشي بن حرب قال : فلما خرج الناس عام عينين ـ وعينين جبل بحيال أُحد بينه وبينه واد ـ قال الحافظ :قوله : « عام عينين » أي : سنة أُحد ، وقوله « عينين جبل بحيال أُحد » ، أي : من ناحية أُحد ، ويقال : فلان حيال كذا ، أي : مقابله ، وهو تفسير من بعض رواته ، والسبب في نسبة وحشي العام إليه دون أُحُد أن قريشاً كانوا نزلوا عنده . قال ابن إسحاق : نزلوا بعينين ـ جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة ـ .

(٢) انظر « طبقات ابن سعد » ٣/ ٤٧٥ ، والبخاري ٧/ ٢٦٩ ، ٢٧٢ في المغازي : باب غزوة أُحد .

** مسند أحمد : ٤/ ١٥ و٦/ ٣٨٤ ، طبقات ابن سعد : ١/ ١٨٧ و٢/ ١٩٠ و٣/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣ ، طبقات خليفة : ٨١ ، ٩٦ ، تاريخ خليفة : ١٥٣ ، التاريخ الكبير : ٧/ ١٨٤ ـ ١٨٥ ، تاريخ الفسوي: ١ / ٣٢٠، الجرح والتعديل: ٧ / ١٣٢، المستدرك ٣ / ٢٩٥ ـ ٢٩٦، الاستبصار:=

من نُجبَاء الصحابة . وهو أخو أبي سعيد الخُدري لأمه .

وهو الذي وقعت عينُه على خدِّه يومَ أُحد ، فأتى بها إلى النبيِّ ﷺ ، فغمزها رسولُ الله ﷺ بيده الشريفة ، فردَّها ؛ فكانت أصحَّ عينيه[1] .

له أحاديث .

روى عنه : أخوه أبو سعيد ، وابنُه عُمر ، ومحمودُ بنُ لَبيد ؛ وغيرُهم .

وكان على مقدِّمة أميرِ المؤمنين عُمَر بنِ الخطاب لما سار إلى الشام ، وكان من الرُّماة المعدودين .

= ٢٥٤ـ ٢٥٧، الاستيعاب : ٣/ ١٢٧٤، تاريخ ابن عساكر : ١٤/ ٢٠٠/ ٢ ، أسد الغابة : ٤/ ٣٨٩ ، تهذيب الكمال : ١١٢٣ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٥٠ ، العبر : ١/ ٢٧ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٣١٨ ، تهذيب التهذيب : ٨/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨ ، الإصابة : ٨/ ١٣٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣١٥ ، كنز العمال : ١٣/ ٥٧٤ ، شذرات الذهب : ١/ ٣٤ .

(١) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ١/ ١٨٧ ، ١٨٨ من طريق علي بن محمد ، عن أبي معشر ، عن زيد بن أسلم ، وغيره . وأخرجه ابن هشام ٢/ ٨٢ ، وابن سعد أيضاً ٣/ ٤٥٣ من طريق ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، وهو مرسل .

وأخرج الدارقطني ، وابن شاهين ، من طريق عبد الرحمن بن يحيى العذري ، عن مالك ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن قتادة بن النعمان ، أنه أصيبت عينه يوم أحد ، فوقعت على وجنته ، فردها النبي ﷺ أصحَّ عينيه . وعبد الرحمن بن يحيى العذري : قال العقيلي : مجهول لا يقيم الحديث من جهته . وأخرجه الدارقطني والبيهقي في الدلائل ، من طريق عياض بن عبد الله بن أبي سرح ، عن أبي سعيد الخدري ، عن قتادة : أن عينه ذهبت يوم أحد ، فجاء النبي ﷺ ، فردَّها ، فاستقامت .

وأخرج البيهقي في دلائل النبوة فيما ذكره ابن كثير ٢/ ٤٤٧ من حديث يحيى الحماني ، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن أبيه ، عن جده قتادة بن النعمان ، أنه أُصيبت عينه يوم بدر ، فسالت حدقته على وجنته ، فأرادوا أن يقطعوها ، فسألوا رسول الله ﷺ ، فقال : لا ، فدعاه ، فغمز حدقتَه براحته ، فكان لا يدري أيّ عينيه أصيب . ورجاله ثقات خلا عمر بن قتادة ، فإنه لم يوثقه سوى ابن حبان ، ولم يرو عنه سوى ابنه عاصم .

عاش خمساً وستين سنة .

توفي في سنة ثلاث وعشرين بالمدينة ، ونزل عُمر يومئذ في قبره .

عبد الرحمن بنُ الغسيل : حدثنا عاصمُ بنُ عُمر بن قتادة ، [عن أبيه] ، عن جده : أنَّه أُصِيبَتْ عينُه يومَ بدرٍ ، فسالتْ حدقتُه على وجنته ؛ فأرادَ القومُ أن يقطعوها ، فقالوا : نأتي نبي الله نستشيرُه . فجاء ، فأخبره الخبر . فأدناهُ رسولُ اللهِ ﷺ منه ، فرفع حدقته حتى وضعها موضِعَها ، ثم غمزَها براحته وقال : « اللَّهُمَّ اكْسُهُ جَمَالاً » فمات ، وما يَدري من لقيه أيُّ عينيه أُصيبتْ[1] .

قال ابنُ سعد : بنو ظفر : من الأوس . وقيل : يُكنى : أبا عبد الله .

وقال الواقديُّ : شهد العقبةَ مع السبعين . وكذا قال ابنُ عُقْبة ، وأبو معشر .

ولم يذكره ابنُ إسحاق فيمن شهد العَقَبة . رضي الله عنه .

٦٧ ـ عَامِرُ بنُ رَبِيْعة * (ع)

ابن كعب بن مالك . أبو عبد الله العَنْزي ، عَنْز بن وائل . من حُلفاء آل عُمر بنِ الخطاب ؛ العَدوي .

---

(١) تقدم تخريجه في التعليق السابق ، فانظره .

* مسند أحمد : ٣/ ٤٤٤ ، طبقات ابن سعد : ٣/ ٢٨١ ، تاريخ خليفة : ١٦٨ ، التاريخ الكبير : ٦/ ٤٤٥ ، المعارف : ٨٧ ، تاريخ الفسوي : ٣/ ٣٨٠ ، الجرح والتعديل : ٦/ ٣٢٠ ، المستدرك : ٣/ ٣٥٧ ـ ٣٥٩ ، الاستيعاب : ٢/ ٧٩٠ ، ابن عساكر : ٨/ ٣٣٧/ ٢ ، أسد الغابة : ٣/ ١٢١ ، تهذيب الكمال : ٦٤٢ ؛ العبر : ١/ ٣٥ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٣٠١ ، تهذيب التهذيب : ٥/ ٦٢ ـ ٦٣ ، الإصابة : ٥/ ٢٧٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٨٤ .

من السابقين الأوَّلين . أسلم قبل عُمـر ، وهاجـر الهجـرتين ، وشهـد بدراً .

قال ابنُ إسحاق : أول من قدم المدينةَ مُهاجراً : أبو سَلَمة بنُ عبد الأسد ، وبعده ، عامرُ بنُ ربيعة[1] .

له أحاديثُ عن النبيِّ ﷺ ، وعن أبي بكر ، وعمر .

حدَّث عنه : ولدُه عبدُ الله ، وابنُ عُمر ، وابنُ الزُّبير ، وأبو أُمامـة بـنُ سهل ؛ وغيرهم .

وكان الخطَّـاب قد تبنَّـاه . وكان معه لواءُ عُمر لما قدم الجابية[2] .

قال الواقديُّ : كان موتُ عامر بن ربيعة بعد قتل عثمان بأيام . وكان لزم بيتَه ، فلم يَشعُر الناسُ إلا بجنازته قد أُخرجت .[3]

روى يحيى بنُ سعيد الأنصاري ، عن عبد الله بـن عامر بـن ربيعة : أن أباه رُئي في المنام حين طَعنوا على عثمان ، فقيل له : قُم فَسلِ اللهَ أن يُعيذَك من الفتنة .

توفي عامرٌ سنة خمسٍ وثلاثين ، قبل مقتلِ عثمان بيسير .

جعفر بنُ عَون : أخبرنا يحيى بنُ سعيد ، عن عبـد الله بـن عامـر بن

---

(١) ابن سعد ١/ ٢٢٦ ، و« المستدرك » ٣/ ٣٥٧ .

(٢) قرية في الشام من ناحية الجولان قرب مرج الصفر في شمالي حوران إذا وقف الإنسان في الصنمين ، واستقبل الشمال ، ظهرت له ، وتظهر من نوى أيضاً .

وفيها خطب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب خطبته المشهورة لما قدم الشام ، وباب الجابية الذي بدمشق منسوب إليها .

(٣) « المستدرك » ٣/ ٣٥٨ .

ربيعة ، قال : لما طعنوا على عثمان ، صلَّى أبي في الليل ، ودعا ، فقال : اللهم قِنِي من الفِتنة بما وَقَيتَ به الصالحين من عبادك ، فما أخرج ، ولا أصبح ، إلاّ بجنازته[1] .

٦٨ ـ أبو الدَّرْدَاء *(ع)

الإمامُ القدوةُ . قاضي دمشق ، وصاحبُ رسول الله ﷺ ، أبو الدرداء عُويمِرُ بنُ زيد بن قيس ، ويقال : عُويمِرُ بنُ عامر ، ويقال : ابن عبد الله . وقيل : ابن ثعلبة بن عبد الله ـ الأنصاريُّ الخزرجيُّ .

حكيم هذه الأمة . وسيِّدُ القُرَّاءِ بدمشق .

وقال ابنُ أبي حاتم : هو عويمِرُ بنُ قيس بن زَيد بن قيس[2] بن أُمية بنِ عامر بن عديٍّ بنِ كعبِ بن الخزرج .

قال : ويقالُ : اسمه عامِرُ بنُ مالك .

روى عن النبيِّ ﷺ عِدَّةَ أحاديث .

---

(1) « المستدرك » ٣/٣٥٨ .

* مسند أحمد : ٥/٩٤ و٦/ ٤٤٠ ، ٤٤٥ ، طبقات ابن سعد : ٧/ ٣٩١ ، ٣٩٣ ، طبقات خليفة : ٩٥ ، ٣٠٣ ، التاريخ الكبير : ٧/ ٧٦ ـ ٧٧ ، المعارف : ٢٥٩ ، ٢٦٨ ، الجرح والتعديل : ٧/ ٢٦ ـ ٢٨ ، المستدرك : ٣/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ، الاستبصار : ١٢٥ ـ ١٢٧ ، الاستيعاب : ٤/ ١٦٤٦ ، تاريخ ابن عساكر : ١٣/ ٣٦٦/ ١ ، أسد الغابة : ٦/ ٩٧ ، تهذيب الكمال : ١٠٦٨ ـ تاريخ الإسلام : ٢/ ١٠٧ ، العبر : ١/ ٣٣ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ٢٤ ، معرفة القراء : ٣٨ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٣٦٧ ، طبقات القراء : ١/ ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، تهذيب التهذيب : ٨/ ١٧٥ ـ ١٧٧ ، الإصابة : ٧/ ١٨٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ، ٢٩٨ ـ ٢٩٩ ، كنز العمال : ١٣/ ٥٥٠ ـ ٥٥٣ ، شذرات الذهب : ١/ ٣٩ و٤٤ .

(2) غير الأستاذ الأبياري ما في الأصل إلى قيس بن زيد عائشة ، مع أن ما في الأصل هو بعينه في « الجرح والتعديل » ٧/ ٢٦ .

وهو معدودٌ فيمن تلا على النبيِّ ﷺ ، ولم يبلغْنا أبداً أنه قرأ على غيره .

وهو معدود فيمن جمع القرآن في حياة رسول الله ﷺ .

وتَصَدَّر للإقراء بدمشق في خلافة عثمان ، وقبل ذلك .

روى عنه : أنسُ بنُ مالك ، وفَضَالةُ بنُ عُبَيد ، وابنُ عبَّاس ، وأبو أمامة ، وعبدُ الله بنُ عَمرو بنِ العاص ؛ وغيرهم من جِلَّةِ الصحابة ، وجُبَيْرُ ابنُ نُفَير ، وزيدُ بنُ وهب ، وأبو إدريس الخَوْلاني ، وعَلْقَمَةُ بنُ قيس ، وقَبِيصَةُ بن ذُؤَيب ، وزوجته أم الدَّرْدَاء العالمة ، وابنه بلال بن أبي الدرداء ، وسعيد بنُ المُسَيِّب ، وعطاءُ بنُ يسار ، ومعدانُ بنُ أبي طلحة ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي ، وخالدُ بنُ مَعْدَان ، وعبدُ الله بنُ عامر اليَحصُبي[1] .

وقيل : إنه قرأ عليه القرآنَ ولحقه ؛ فإنْ صَحَّ ، فلعلَّه قرأ عليه بعضَ القرآن وهو صبي .

وقرأ عليه عَطِيَّةُ بنُ قيس ، وأُمُّ الدرداء .

وقال أبو عمرو الدَّاني : عَرَضَ عليه القرآن : خُلَيدُ بنُ سعد ، وراشدُ ابنُ سعد ، وخالدُ بنُ مَعْدَان ، وابنُ عامر . كذا قال الداني . وَوَلِيَ القَضَاءَ بدمشق ، في دولةِ عُثمان . فهو أولُ من ذُكِرَ لنا من قُضَاتها . ودارُهُ بباب البَرِيد . ثم صارت في دولة السلطان صلاح الدين تُعرفُ بدار الغَزِّي[2] .

---

(١) هو إمام أهل الشام في القراءة ، وإليه انتهت مشيخة الإقراء فيها ، وهو أحد القراء السبعة المشهورين الثقات ، توفي سنة ١١٨ هـ .

(٢) انظر « تاريخ دمشق » لابن عساكر ، المجلدة الثانية : ١٣٨ طبعة المجمع العلمي بدمشق . وأخرج أبو زرعة في « تاريخه » (١٤٢) و(٢١٥) حدثنا أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر قال : حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال : عمر أمَّر أبا الدرداء على القضاء ـ يعني بدمشق ـ وكان القاضي يكون خليفة الأمير إذا غاب .

ويُروى له مئة وتسعةٌ وسبعون حديثاً .

واتفقا له على حديثين ، وانفرد البخاري بثلاثة ، ومسلم بثمانية .

روى سعيدُ بنُ عبد العزيز ، عن مُغيثِ بـن سُمَي : أن أبا الـدَّرْداء ، عُويمِر بـن عامر من بني الحارثِ بـن الخزرج .

وقال ابنُ إسحاق مرةً : هو عُويمرُ بـنُ ثعلبة .

مات قبل عثمان بثلاث سنين[1] .

وقال البخاريُّ : سألتُ رجلاً من ولد أبي الدرداء ، فقال : اسمه عامِرُ ابنُ مالك . ولقبُهُ : عُوَيمر[2]

وقال أبو مسهر : هو عُويمر بنُ ثعلبة . وقال أحمدُ ، وابنُ أبي شيبة ، وعدة : عُويمرُ بـُن عامر[3] .

وآخر من زعم أنه رأى أبا الدرداء ، شيخٌ عاش إلى دولة الرشيد ، فقال أبو إبراهيم الترجماني : حدثنا إسحاقُ أبو الحارث ، قال : رأيتُ أبا الدرداء أقنى أشهل يخضِبُ بالصُّفرة[4] .

روى الأعمشُ ، عن خيْثَمة : قال أبو الدرداء : كنتُ تاجراً قبل المَبعث ، فلما جاء الإسلامُ ، جمعتُ التِّجارةَ والعِبادةَ ، فلم يجتمعا ،

---

(١) تاريخ ابن عساكر ١٣/ ٣٦٧/ ١ ، وفي « تاريخ دمشق » لأبي زرعة (٢٠٢) و(٢١١٥) من طريق سعيد بن عبد العزيز عن الأوزاعي قال : مات أبو الدرداء وكعب الأحبار في خلافة عثمان لسنتين من خلافته .

(٢) « تاريخ البخاري » ٧/ ٧٦

(٣) « تاريخ ابن عساكر » ١٣/ ٣٦٧/ ١ .

(٤) « المستدرك » ٣ / ٣٣٧ ، وفيه « أبو إسحاق الأجرب » بدل « إسحاق أبو الحارث » ، وتاريخ ابن عساكر ١٣ / ٣٦٩ / ١

فتركتُ التجارة ، ولزمتُ العبادة[1] .

قلت : الأفضل جَمْعُ الأمرين مع الجهاد ، وهذا الذي قاله ، هو طريقُ جماعة من السَّلفِ والصوفية ، ولا ريبَ أنَّ أمزجة الناسِ تختلفُ في ذلك ، فبعضُهم يَقوى على الجمع ، كالصِّديق ، وعبدِ الرحمٰن بنِ عوف ، وكما كان ابنُ المبارك ؛ وبعضُهم يَعجِزُ ، ويقتَصِرُ على العبادة ، وبعضُهم يقوى في بدايته ، ثم يَعجِزُ ، وبالعكس ؛ وكلٌّ سائغ . ولكن لا بُدَّ من النهضة بحقوق الزَّوجَةِ والعيال .

قال سعيدُ بنُ عبد العزيز : أسلم أبو الدرداء يومَ بدر ، ثم شَهِدَ أُحُداً ، وأمره رسولُ الله ﷺ يومئذ أن يَرُدَّ مَنْ عَلَى الجبل ، فردَّهم وحده . وكان قد تأخر إسلامُه قليلاً[2] .

قال شُريحُ بنُ عُبَيد الحمصي : لما هُزِمَ أصحابُ رسول الله يومَ أُحُد ، كان أبو الدرداء يومئذ فِيمَنْ فَاءَ إلى رسول الله في الناس ، فلما أظلَّهم المشركون من فوقهم ، قالَ [رسول الله] : « اللَّهُمَّ ، لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَعْلُونا » فثابَ إليه ناسٌ ، وانتدَبُوا ، وفيهم عُوَيمرُ أبو الدَّرْدَاء ، حتى أَدحَضُوهم عن مكانهم ، وكان أبو الدرداء يومئذ حَسَنَ البلاء . فقال رسولُ الله : « نِعْمَ الفَارِسُ عُوَيمر »[3] !

---

(1) أخرجه « ابن سعد » ٧/ ٣٩١ ، عن أبي معاوية الضرير بهذا الإسناد ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٣٦٧ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » ١٣/ ٣٧/ ١ .

(2) ابن عساكر ١٣/ ٣٧٠/ ١ .

(3) ابن عساكر ١٣/ ٣٧٠/ ١ ، وهو مرسل ، فإن شريح بن عبيد لم يدرك أبا الدرداء ، وانتدبوا : أسرعوا ، وأدحضوهم : أزالوهم . وانظر ابن سعد ٧/ ٣٩٢ ، و« المستدرك » ٣/ ٣٣٧ .

وقال : « حكيم أُمَّتي عُوَيمر » !

هذا رواه يحيى البابْلُتِّي : حدثنا صفوانُ بـنُ عَمرو ، عن شُرَيح[1] .

ثابت البُناني ، وثُمامة ، عن أنس : مات النبيُّ ﷺ ، ولم يجمع القرآنَ غيرُ أربعة : أبو الدَّرداء ، ومُعاذٌ ، وزيدُ بـنُ ثابت ، وأبو زيد[2] .

وقال زكريا ، وابنُ أبي خالد ، عن الشعبي : جمع القرآنَ على عهد رسول الله سِتَّـةٌ ، وهم من الأنصار : معاذٌ ، وأبـو الـدرداء ، وزيدٌ ، وأبـو زيد ، وأبيٌّ ، وسعدُ بـنُ عُبَيد[3] .

وكان بَقي على مُجَمِّـع بن جارية سورة أو سورتان ، حين تُوفِّي رسولُ الله ﷺ[4] .

---

(١) هو مرسل كسابقه .

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» ٩ / ٤٧ ، ٤٨ في فضائل القرآن : باب القراء من أصحاب رسول الله ﷺ ، وهو في تاريخه أيضاً ٧ / ٧٠٦ ، وابن عساكر ١٣ / ٣٧٠ / ٢ . وأبو زيد هذا : هو أحد عمومة أنس كما جاء مصرحاً به في هذا الحديث . وذكر علي ابن المديني أن اسمه أوس ، وعن يحيى بن معين : هو ثابت بن زيد ، وقيل : هو سعد بن عبيد بن النعمان ، وبـذلك جزم الطبراني عن شيخه أبي بكر بن صدقة ، وقال : وهو الذي كان يقال له : القارىء ، وكان على القادسية ، واستشهد بها ، وهو والد عمير بن سعد ، وعن الواقدي : هو قيس بن السكن بن قيس ابن زعوراء بن حرام الأنصاري النجاري ، ويرجحه قول أنس : أحد عمومتي ، فإنه من قبيلة بني حرام ، والقصر في هذا الحديث إضافي لا حقيقي ، فقد حفظ القـرآن جميعـه الجـم الغفير من الصحابة رضي الله عنهم سرد منهم الحافظ في « الفتح » ٩ / ٤٧ ، ٤٨ فراجعه .

(٣) « ابـن عسـاكر » ١٣ / ٣٧٠ / ٢ وأخرجـه ابـن سعـد ٢ / ٣٥٥ من طريق محمـد بن يزيد الواسطي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبي ، ورجاله ثقات ، وسنده صحيح مع إرساله ، وانظر ترجمة « سعد بن عبيد » في « الإصابة » ٤ / ١٥٤ .

(٤) أخرجه ابن سعد ٢ / ٣٥٥ .

إسماعيل ، عن الشعبي ، قال : كان ابنُ مسعود قد أخذ بضعاً وسبعين سُورةً ، يعني من النبيِّ ﷺ ، وتعلَّم بقيَّته من مُجَمِّع ، ولم يجمع أحدٌ من الخلفاء من الصحابة القرآن غيرُ عثمان [١] .

قال أبو الزَّاهِرِيَّة : كان أبو الدرداء من آخر الأنصار إسلاماً [٢] ، وكان يعبُد صَنماً ، فدخل ابنُ رواحة ، ومحمَّدُ بن مسلمة بيتَه ، فكسرا صنمه ، فرجع فجعل يجمعُ الصنم ، ويقولُ : ويحك ! هلاَّ امتنعتَ ! ألاَ دفعْتَ عن نَفْسِك ، فقالت أم الدَّرداء : لو كان ينفعُ أو يَدْفعُ عن أحد ، دَفَعَ عن نفسه ، ونفعها !

فقال أبو الدرداء : أعدِّي لي ماءً في المُغْتَسل . فاغتسلَ ، ولَبِسَ حُلَّتَهُ ، ثم ذهبَ إلى النبيِّ ﷺ ؛ فنظر إليه ابنُ رواحةَ مُقبلاً ، فقال : يا رسولَ الله ، هذا أبو الدرداء ، وما أُراه إلا جاءَ في طَلَبِنا ؟ فقال : « إنما جاء لِيُسْلِمَ ، إنَّ رَبِّي وَعَدَني بأبي الدَّرْدَاءِ أَنْ يُسْلِم » [٣] .

روى من قوله : « وكان يعبد . . . إلى آخره » معاويةُ بنُ صالح ، عن أبي الزَّاهرية ، عن جُبَير بن نُفَير .

وروى منه ، أبو صالح ، عن مُعاويةَ عن أبي الزَّاهرية ، عن جُبَير ، عن

---

(١) أخرجه « ابن سعد » ٢/ ٣٥٥ .

(٢) أخرجه أبو زرعة في « تاريخه » (٢٠٤) من طريق عبدالله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن أبي الزاهرية ، وأبو الزاهرية : هو حدير بن كريب الحمصي صدوق من الثالثة ، مات على رأس المئة .

(٣) أخرجه : ابن عساكر ١٣/ ٢/٣٦٩ ، وانظر « المستدرك » ٣/ ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

أبـي الـدَّرداء : قال النبيُّ ﷺ : « إنَّ الله وَعَدَنـي إسْلاَم أبـي الـدَّرْدَاء ، فَأَسْلَم »[1] .

وروى أبو مسهر ، عن سعيد بـنِ عبد العزيز : أَنَّ أبا الدرداء أسْلم يومَ بدر ، وشهد أُحُداً . وفرض له عمر في أربع مئة - يعني في الشهر - ألحقه في البدريين .

وقال الواقدي : قيل : لم يشهد أحداً .

سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول : كانت الصحابةُ يقولون : أرحمُنا بنا أبو بكر ؛ وأَنطقُنا بالحقِّ عُمر ؛ وأَمينُنا أبو عُبيدة ؛ وأعلمُنا بالحرام والحلال مُعَاذ ؛ وأقرأُنا أُبَيّ ، ورجلٌ عنده علمٌ ابنُ مسعود ، وتَبعهم عُوَيمر أبو الدَّرداء بالعقل[2] .

وقال ابنُ إسحاق : كان الصحابةُ يقولون : أتبعُنا للعلم والعمل أبو الدَّرداء[3] .

وروى عونُ بـنُ أبي جُحَيفة ، عن أبيه : أنَّ رسول الله آخى بين سَلمان وأبي الدَّرداء ؛ فجاءه سلمانُ يزوره ، فإذا أُمُّ الدرداء مُتَبَذِّلة ، فقال : ما شأنُكِ ؟ قالت : إنَّ أخاكَ لا حاجةَ له في الدنيا ، يقومُ الليلَ ، ويصومُ النَّهار . فجاء أبو الدرداء ، فرحَّب به ، وقَرَّبَ إليه طعاماً . فقال له سلمان : كُلْ . قال : إنِّي صائم . قال : أقسمتُ عليك لَتُفْطِرَنَّ . فأكل معه . ثم بات عنده ، فلمَّا كان من الليل ، أراد أبو الدرداء أن يقوم ، فمنعه سلمانُ وقال :

---

(١) ابن عساكر ١٣/ ٢/٣٦٩ .

(٢) ابن عساكر ١٣/ ١/٣٧١ .

(٣) تاريخ البخاري ٧/ ٧٧ ، وابن عساكر ١٣/ ٢/٣٧١ .

إنَّ لجسدك عليك حقًّا . ولربك عليك حقًّا . ولأهلك عليك حقًّا ؛ صُم ، وأفطر ، وصَلِّ ، وائتِ أهلك ، وأعْطِ كُلَّ ذي حَقٍّ حقَّه .

فلما كان وجهُ الصبح ، قال : قُم الآن إن شِئْتَ ؛ فقاما ، فتوضآ ، ثم ركعا ، ثم خرجا إلى الصلاة ، فدنا أبو الدرداء ليُخبِرَ رسولَ الله بالذي أمره سَلمان . فقال له : « يَا أَبا الدَّرداء ، إنَّ لِجَسَدِكَ عَليكَ حَقاً ، مثل ما قال لكَ سَلْمان »[1] .

البابُلُتِّي : حَدَّثنا الأَوزاعي : حدَّثنا حسانُ بـنُ عَطِيَّـة ، قال : قال أبـو الدرداء : لو أُنسيتُ آيَةً لَمْ أجِدْ أحداً يُذَكِّرُنيها إلا رجلاً بِبَرْكِ الغِماد ، رحلتُ إليه [2] .

الأعمش ، عن سالم بن أبي الجَعْد ، عن أبي الدَّرداء ، قال : سلُوني ، فوالله لئن فقدتموني لتفقدُنَّ رجلاً عظيماً من أُمة محمد ﷺ [3] .

ربيعـة القصير ، عن أبـي إدريس ، عن يزيد بن عَميرة ، قال : لمـا حضرتْ مُعاذاً الوفاةُ ، قالوا : أوْصِنَا . فقال : العلمُ والإيمانُ مكانهُما ، من ابتغاهما وجدهما . ـ قالها ثلاثاً ـ فالتمسوا العلمَ عند أربعة : عند عُويمر أبي

---

(١) صحيح ، أخرجه البخاري ٤/ ١٨٢ ، ١٨٤ في الصوم : باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع ، وفي الأدب : باب صنع الطعام والتكـلف للضيف ، من طريق محمد بن بشـار ، عن جعفر بن عون ، عن أبي العميس عتبة ، عن عون بن أبي جحيفة ، عن أبيه ـ وهو في سنن الترمذي (٢٤١٥) وتاريخ ابن عساكر ١٣/ ٣٧١/ ٢ . وقوله « متبذلة » أي : لابسة ثياب البذلة وهي المهنة . وزناً ومعنى .

(٢) أخرجه ابن عساكر ١٣/ ٣٧٢/ ٢ ، وبرك الغماد : موضع بناحية اليمن ، وقيل : هو موضع في أقاصي أرض هجر .

(٣) ابن عساكر ١٣/ ٣٧٢/ ٢ .

الدرداء ، وسلمان ، وابنِ مسعود ، وعبدِ الله بن سَلَام ، الذي كان يهودياً فأسلم[1] .

وعن ابن مسعود : علماءُ النَّاسِ ثلاثة : واحدٌ بالعراق . وآخرُ بالشام ـ يعني أبا الدرداء ـ وهو يحتاجُ إلى الذي بالعراق ـ يعني نفسه ـ وهما يحتاجان إلى الذي بالمدينة ـ يعني علياً رضي الله عنه[2] .

إسناده ضعيف .

ابن وهب : أخبرني يحيى بنُ عبد الله ، عن عبد الرحمن الحجري ، قال : قال أبو ذر لأبي الدرداء : ما حملت ورقاءُ ، ولا أَظَلَّت خضراءُ ، أعلمَ منك يا أبا الدَّرداء[3] .

منصور ، عن رجل ، عن مسروق ، قال : وجدتُ عِلْم الصحابة انتهى إلى ستة : عمرَ ، وعليٍّ ، وأُبيٍّ ، وزيد ، وأبي الدَّرداء ، وابنِ مسعود ؛ ثم انتهى علمُهم إلى عليٍّ ، وعبدِ الله[4] .

وقال خالدُ بنُ مَعْدَان : كان ابنُ عمر يقول : حدِّثونا عن العاقِلَيْن . فيقال : مَن العاقلان ؟ فيقول : معاذ ، وأبو الدرداء[5] .

---

(١) ابن عساكر ١٣/ ٣٧٣/ ١ .

(٢) ابن عساكر ١٣/ ٣٧٣/ ١ .

(٣) ابن عساكر ١٣/ ٣٧٣/ ٢ ، والورقاء : الغبراء ، أراد بها الأرض ، والخضراء : السماء .

(٤) ابن عساكر ١٣/ ٣٧٣/ ٢ ، وأخرجه ابن سعد ٢/ ٣٥١ من طريق الفضل بن دكين ، عن القاسم بن معن ، عن منصور ، عن مسلم بن صبيح ، عن مسروق . وإسناده صحيح .

(٥) أخرجه ابن سعد ٢/ ٣٥٠ من طريق قبيصة بن عقبة ، أخبرنا سفيان ، عن ثور بن يزيد الكلاعي ، عن خالد بن معدان ، ورجاله ثقات ، وهو في تاريخ ابن عساكر ١٣/ ٣٨٤/ ١ .

وروى سعدُ بنُ إسحاق ، عن مُحمد بن كعب ، قال : جمعَ القرآن خمسةٌ : معاذٌ، وعُبادةُ بنُ الصامت ، وأبو الدَّرداء ، وأُبيٌّ ، وأبو أيوب . فلما كان زمن عُمر ، كَتب إليه يزيدُ بنُ أبي سفيان : إنَّ أهل الشام قد كثروا ، وملؤوا المدائن ، واحتاجُوا إلى من يُعلِّمهم القرآن ويُفقههم . فأعنِّي برجال يُعَلِّمونهم . فدعا عُمر الخمسةَ ؛ فقال : إنَّ إخوانكم قد استعانوني من يُعلِّمهم القرآن ، ويُفَقهُهُم في الدين ، فأعينوني يرحَمكُم الله بثلاثة منكم إن أحببتُم ، وإن انتدب ثلاثةٌ منكم فَلْيخرجُوا .

فقالوا : ما كنا لنتساهم ، هذا شيخٌ كبير - لأبي أيوب - وأما هذا فسقيم - لأُبيّ - فخرج معاذٌ ، وعُبادةُ ، وأبو الدرداء .

فقال عُمر : ابدؤوا بحمص ، فإنكم ستجدونَ الناسَ على وُجوه مختلفة ، منهم من يَلْقن ، فإذا رأيتم ذلك ، فوَجِّهوا إليه طائفة من الناس ، فإذا رضيتُم منهم ، فليقم بها واحد ، وليخرج واحد إلى دمشق ، والآخرُ إلى فلسطين . قال : فقَدموا حمص فكانوا بها ؛ حتى إذا رضُوا من الناس أقام بها عُبادةُ بن الصامت ؛ وخرج أبو الدَّرْداء إلى دمشق ، ومُعاذٌ إلى فلسطين ، فمات في طاعون عَمَواس . ثم صارَ عبادةُ بعدُ إلى فلسطين وبها مات . ولم يزل أبو الدرداء بدمشق حتى مات(١) .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٢/ ٣٥٦ ، ٣٥٧ من طريق أبي بكر عبد الحميد بن عبدالله بن أبي أويس ، عن سليمان بن بلال ، عن سعد بن إسحاق بن كعب بن عجرة ، عن محمد بن كعب القرظي ، . . ورجاله ثقات ،وأخرجه البخاري في « التاريخ الصغير » ١/ ٤١ ، ٤٢ من طريق إسماعيل بن أبي أويس ، عن أخيه ، عن سليمان بن بلال ، بهذا الإسناد ، وهو في تاريخ ابن عساكر ١٣/ ٣٨٤/ ٢ .

وعمواس : قرية على ستة أميال من الرملة على طريق بيت المقدس ، وطاعون عمواس كان في سنة ١٨ هـ، وفيه استشهد أبو عبيدة، ومعاذ بن جبل، ويزيد بن أبي سفيان وغيرهم=

الأحوص بن حكيم : عن راشد بن سعد ، قال : بلغ عُمر أن أبا الدرداء ، ابتنى كَنيفاً بحمص . فكتب إليه : يا عُويمر ، أما كانت لك كفايةٌ فيما بَنَت الرُّومُ عن تزيين الدنيا ، وقد أَذِنَ اللهُ بخرابها . فإذا أتاك كتابي ، فانتقل إلى دمشق[1] .

مالك ، عن يحيى بن سعيد ، قال : كان أبو الدرداء ، إذا قضى بين اثنين ، ثم أدبرا عنه ، نظر إليهما ، فقال : ارجعا إليَّ ، أعيدَا عَلَيَّ قضيَّتكُما[2] .

مَعْمَر ، عن الأعمش ، عن عَمرو بن مُرَّة ، عن ابن أبي ليلى ، قال : كتب أبو الدَّرداء إلى مَسْلَمَةَ بن مُخَلَّد : سلامٌ عليك . أمَّا بعد ، فإنَّ العبدَ إذا عملَ بمعصية الله ، أبغضَه الله ؛ فإذا أبغضه اللهُ ، بغَّضه إلى عباده[3] .

وقال أبو وائل ، عن أبي الدرداء : إني لآمركم بالأمر وما أفعله ، ولكن لعلَّ الله يأجُرُني فيه .

شُعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبيه : أنَّ عُمر قال لابن مسعود ، وأبي ذر ، وأبي الدرداء : ما هذا الحديثُ عن رسولِ الله ﷺ ! وأحسبُهُ حَبَسَهم بالمدينة حتى أُصيب[4] .

= « العبر » ١/ ٢١، ٢٢. ونتساهم: نتقارع من القرعة . ويلقن: يفهم، من لقن الشيء يلقنه لقناً ، وكذلك الكلام ، وتلقنه : فهمه ، ولقنه إياه : فهَّمه .

(١) ابن عساكر ١٣/ ٢/٣٨٥ .

(٢) ابن عساكر ١٣/ ٢/٣٨٥ .

(٣) ابن عساكر ١٣/ ١/٣٧٤ و٢/٣٨٥ .

(٤) تاريخ ابن عساكر ، ١٣/ ١/٣٧٦ ، وأخرجه أبو زرعة في « تاريخ دمشق » (١٤٧٩) من طريق عبدالله بن صالح المصري عن إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن جده ، دون قوله « وأحسبه حبسهم بالمدينة حتى أصيب » ورجاله ثقات .

سعيد بن عبد العزيز ، عن مسلم بـن مِشْكم : قال لي أبـو الـدرداء : اعدُدْ مَن في مجلسنا . قال : فجاؤوا ألفاً وستٌّ مئة ونيِّفاً . فكانوا يقرؤون ويتسابقون عشرة عشرة ، فإذا صلّى الصبحَ ، انفتل وقرأ جزءاً ؛ فَيُحدِقُون به يسمعون ألفاظه . وكان ابنُ عامر مقدَّماً فيهم[1] .

وقال هشام بنُ عمَّار : حدَّثنا يزيدُ بنُ أبي مالك ، عن أبيه ، قال : كان أبو الدرداء يُصلي ، ثم يُقرئ ويَقرأ ، حتى إذا أراد القيام ، قال لأصحابه : هل من وليمة أو عَقِيقة[2] نشهدُها ؟ فإن قالوا : نعم ، وإلا قال : اللهم ، إني أُشهدُك أني صائم . وهو الذي سنَّ هذه الحِلَق للقراءة .

قال القاسمُ بنُ عبد الرحمن : كان أبو الدرداء من الذين أُوتوا العلم[3] .

أبو الضُّحى ، عن مسروق ، قال : شَامَمْتُ أصحابَ محمد ﷺ ، فوجدتُ علمَهم انتهى إلى عُمر ، وعليٍّ ، وعبدِ الله ، ومعاذ ، وأبي الدرداء ، وزيدِ بنِ ثابت[4] .

وعن يزيد بنِ مُعاوية ، قال : إن أبا الدرداء من العُلماء الفقهاء ، الذين يَشفُون من الدَّاء[5] .

---

(1) رجاله ثقات .

(2) العقيقة : هي الشاة التي تذبح عن الولد في اليوم السابع من ولادته .

(3) ابن عساكر ١٣/ ٣٧٣/ ٢ .

(4) أخرجه ابن سعد ٢/ ٣٥١ ، وإسناده صحيح ، وأبو الضحى : هو مسلم بن صبيح ، وقد تقدم تخريجه في الصفحة ٣٤٣ ت ٤ ، وقوله : شاممت . يقال : شاممت فلاناً : إذا قاربته وعرفت ما عنده بالاختبار والكشف .

(5) ابن عساكر ١٣/ ٣٧٣/ ٢ .

وقال الليثُ ، عن رجل عن آخر : رأيتُ أبا الدرداء دخل مسجدَ النبيِّ ﷺ ، ومعه من الأتباع مثلُ السلطان : فمِنْ سائلٍ عن فريضة ، ومِنْ سائلٍ عن حسابٍ ، وسائلٍ عن حديث ، وسائلٍ عن مُعْضِلة ، وسائلٍ عن شعر .

قال ربيعةُ بنُ يزيد القصير : كان أبو الدرداء إذا حدَّث عن رسول الله قال : اللهمَّ إن لا هكذا ، وإلا فكَشكْله[1] .

منصور ، عن سالم بنِ أبي الجَعْد ، قال أبو الدرداء : مالي أرى عُلماءكم يذهبون ، وجُهَّالكم لا يتعلمون ! تعلَّموا ، فإنَّ العالم والمتعلم شريكان في الأجر[2] .

وعن أبي الدرداء ، من وجه مرسل : لن تكون عالماً حتى تكون متعلماً ، ولا تكونُ متعلماً حتى تكون بما علمتَ عاملاً ؛ إنَّ أخوفَ ما أخافُ إذا وُقفتُ للحساب أن يُقال لي : ما عملتَ فيما علمت[3] ؟

جعفر بنُ بُرْقان ، عن مَيْمُون بن مِهْران ، قال أبو الدرداء : ويل للذي لا يعلمُ مرَّةً ، وويل للذي يعلمُ ولا يعملُ سبعَ مرات[4] .

---

(١) أخرجه أبو زرعة في « تاريخ دمشق » (١٤٧٤) من طريق عبدالله بن صالح المصري ، عن معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن يزيد قال : كان أبو الدرداء إذا تحدث قال : اللهم إن لا هكذا ، فكشكله ، وأخرجه أبو خيثمة رقم (١٠٥) في : كتاب العلم ، من طريق معن ، عن معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن يزيد ، عن أبي الدرداء ، وأخرجه ابن سعد ٧/ ٣٩٢ من طريق الواقدي عن معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن يزيد ، عن أبي الدرداء أنه كان إذا حدث الحديث عن النبي ﷺ يقول : اللهم إن لم يكن هكذا ، فشبهه ، فشكله .

(٢) ابن عساكر ١٣/ ٣٧٥/ ٢ .

(٣) أخرجه ابن سعد ٢/ ٣٥٧ من طريق جعفر بن برقان أن أبا الدرداء قال : . . . وهو في تاريخ ابن عساكر ١٣/ ٣٧٧/ ١ .

(٤) ابن عساكر ١٣/ ٣٧٧/ ١ .

ابن عَجْلان ، عن عون بن عبد الله : قلتُ لأُم الدرداء : أيُّ عبادة أبي الدرداء كانت أكثر ؟ قالت : التفكر والاعتبار[1] .

وعن أبي الدرداء : تفكُّرُ ساعة خيرٌ من قيام ليلة[2] .

عَمرو بن واقد ، عن ابن حَلْبَس ِ : قيل لأبي الدرداء ـ وكان لا يفترُ من الذِّكر ـ : كم تسبِّح في كل يوم ؟ قال : مئة ألف ، إلاَّ أَنْ تُخطىء الأصابع[3] .

الأعمش ، عن عَمرو بن مُرَّة ، عن أبي البختري ، قال : بينا أبو الدرداء يُوقدُ تحتَ قِدْرٍ له ، إذ سمعتُ في القِدْرِ صوتاً يَنْشُجُ ، كهيئة صوت الصبي ، ثم انكفأت القدرُ ، ثم رجعتْ إلى مكانها ، لم يَنصبَّ منها شيء . فجعل أبو الدرداء ينادي : يا سلمانُ ، انظر إلى ما لم تنظر إلى مثله أنت ولا أبوك ! فقال له سلمان : أمَا إنَّكَ لو سكتَّ ، لسمعتَ من آياتِ ربِّك الكُبرى[4] .

الأوزاعي ، عن بلال بن سعد ، أن أبا الدرداء قال : أعوذ بالله من تفرقة القلب . قيل : وما تفرقة القلب ؟ قال : أن يُجعل لي في كل واد مال[5] .

---

(١) ابن عساكر ١٣/ ٣٧٧ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٧/ ٣٩٢ من طريق أبي معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء . وهو في « تاريخ ابن عساكر » ١٣/ ٣٧٧/ ٢ .

(٣) ابن عساكر ١٣/ ٣٧٧/ ٢ .

(٤) ابن عساكر ١٣/ ٣٧٨/ ٢ ، ٣٧٩/ ١ .

(٥) ابن عساكر ١٣/ ٣٧٩/ ١ .

رُوِي عن أبي الدرداء ، قال : لولا ثلاثٌ ما أحببتُ البقاء : ساعةُ ظمأ الهواجر ، والسجودُ في الليل ، ومجالسةُ أقوام ينتقون جيِّـدَ الكلام كما يُنتقى أطايِبُ الثمر[1] .

الأعمش ، عن غَيلان ، عن يَعْلىٰ بـن الوليد ، قال : لقيتُ أبا الدرداء ، فقلتُ : ما تُحِبُّ لمن تُحب ؟ قال : الموت . قلتُ : فإن لم يمت ؟ قال : يَقِلُّ مالُه وولدُه[2] .

قال معاويةُ بنُ قُرَّة : قال أبو الدرداء : ثلاثةٌ أُحبهنَّ ، ويكرهُهُنَّ النَّاس : الفقر ، والمرض ، والموت . أُحِبُّ الفقرَ تَواضُعاً لربي ، والمـوتَ اشتياقـاً لربي ، والمرضَ تكفيراً لخطيئتي[3] .

الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبيه : أنَّ أبا الدرداء أوْجَعَتْ عينُه حتى ذهبت ، فقيل له : لو دعوتَ الله ؟ فقال : ما فرغتُ بعدُ من دعائه لذنوبي ؛ فكيف أدعو لعيني[4] ؟

حريز بن عثمان : حدثَّنا راشدُ بنُ سعد ، قال : جاء رجـلٌ إلـى أبـي

---

(١) ابن عساكر ١٣/ ٣٨٠/ ١ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٧/ ٣٩٣ من طريق أبي معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن غيلان بن بشير ، عن يعلى بن الوليد ، عن أبي الدرداء ، وهو في تاريخ ابن عساكر ١٣/ ٣٨٠/ ٢ . ولا إخال هذا يصح عن أبي الدرداء . فإن النبيﷺ وهو القدوة دعا لأنس ـ وكان يحبه ـ بإطالة العمر وكثرة المال والولد .

(٣) أخرجه ابن سعد ٧/ ٣٩٢ من طريق عمرو بن مرة قال : سمعت شيخاً يحدث ، عن أبي الدرداء ، وإسناده ضعيف ، لجهالة الواسطة بين عمرو بن مرة وأبي الـدرداء . وهـو في « ابـن عساكر » ١٣/ ٣٨٠ ، ١/٣٨١ وهدي رسول اللهﷺ هو الأكمل والأفضل والواجب الاتباع ، فقد كان ﷺ يستعيذ بالله من الفقر ، وينهى عن تمني الموت ، ويَسأل الله العافية .

(٤) ابن عساكر ١٣/ ٣٨١/ ٢ .

الدَّرداء فقال : أوصني . قال : اذكر الله في السرَّاء يذكُرْكَ في الضَّراء ؛ وإذا ذكرتَ الموتى ، فاجعلْ نَفسَكَ كأحدهم ، وإذا أشرفَتْ نَفْسُك على شيء من الدنيا ، فانظُر إلى ما يصير[1] .

إبراهيم النَّخَعي ، عن هَمَّام بن الحارث : كان أبو الدرداء يُقرئ رجلاً أعجمياً : ﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الأَثِيمِ ﴾ [الدخان : ٤٣] فقال : « طعام اليتيم » فردَّ عليه ؛ فلم يقدر أن يقولها . فقال : قل : طعام الفاجر . فأقرأه « طعام الفاجر » .

منصور ، عن عبدِ الله بـن مُرَّة ، أنَّ أبا الدرداء قال : اعبد الله كأنك تراه وعُدَّ نفسك في الموتى ، وإياكَ ودعوةَ المظلوم ، واعلم أنَّ قليلاً يُغنيك خيرٌ من كثير يُلهيك ، وأنَّ البِرَّ لا يَبْلى ، وأن الإثم لا يُنْسى[2] .

شَيْبَان ، عن عاصم ، عن أبي وائل ، عن أبي الدرداء : إياكَ ودعواتِ المظلوم ؛ فإنهُنَّ يَصعدْنَ إلى الله كأنهن شراراتٌ من نار[3] .

وروى لقمانُ بنُ عامر ، أن أبـا الـدرداء قال : أهـلُ الأمـوال يأكلـون ونأكل ، ويشربُون ونشرب ، ويلبَسُون ونلبَس ، ويركبون ونـركب ، ولهـم فضول أموال ينظرون إليها ، وننظُر إليها معهم ، وحسابُهم عليها ونحنُ منها بُرآء[4] .

وعنه ، قال : الحمد لله الذي جعل الأغنياء يتمنَّـون أنهـم مثلُنـا عنـد

---

(١) ابن عساكر ١٣/ ٣٨١/ ٢ ، وقوله : « وإذا أشرفت نفسك على شيء » أي تطلعت إليه .

(٢) ابن عساكر ١٣/ ٣٨٢/ ١ .

(٣) ابن عساكر ١٣/ ٣٨٢/ ١ .

(٤) ابن عساكر ١٣/ ٣٨٣/ ٢ .

الموت ، ولا نتمنَّى أننا مثلُهم حينئذ . ما أنصفنا إخوانُنا الأغنياء : يُحِبُّوننا على الدين ، ويُعادوننا على الدنيا[1] .

رواه صفوان بنُ عَمرو الحمصي ، عن عبد الرحمن بن ِ جُبَير .

وروى صفوانُ ، عن ابن جُبير ، عن أبيه ، قال : لما فُتحتْ قُبرس ، مُرَّ بالسَّبْيِ على أبي الدرداء ، فبكى ، فقلتُ له : تبكي في مثل هذا اليوم الذي أعَزَّ اللهُ فيه الإسلام وأهله ؟ قال : يا جُبَير ، بينا هذه الأمة قاهرة ظاهرة إذْ عَصَوُا الله ، فلقُوا ما ترى . ما أهونَ العبادَ على الله إذا هم عصوه[2] .

بَقِيَّة ، عن حبيب بن عُمر ، عن أبي عبد الصمد ، عن أُمِّ الدرداء ، قالتْ : كان أبو الدرداء لا يحدث بحديث إلا تَبَسَّم ، فقلت : إني أخاف أن يُحَمِّقَكَ النَّاس . فقال : كانَ رسولُ الله ﷺ لا يُحَدِّثُ بِحدِيث إلا تَبَسَّم .

أخرجه أحمد في « المسند »[3] .

عكرمة بن عمَّار ، عن أبي قُدامة محمد بن عبيد ، عن أُمِّ الدرداء ، قالت : كان لأبي الدرداء ستون وثلاث مئة خليل في الله . يدعو لهم في الصلاة ، فقلتُ له في ذلك ، فقال : إنه ليس رجلٌ يدعو لأخيه في الغيب . إلاَّ وَكَّلَ اللهُ به ملكين يقولان : ولك بمثل . أفلا أرغبُ أَنْ تدعُوَ لي الملائكة[4] .

---

(١) ابن عساكر ١٣/ ٣٨٣/ ٢ .

(٢) ابن عساكر ١٣/ ٣٨٩/ ١ .

(٣) ٥/ ١٩٩ ، وبقية مدلس وقد عنعن ، وحبيب بن عمر ضعيف . وهو في « تاريخ ابن عساكر » ١٣/ ٣٨٩/ ٢ .

(٤) ابن عساكر ١٣/ ٣٨٩/ ٢ .

وقال أبو الزَّاهرية : قال أبو الدَّرداء : إنا لَنُكَشِّرُ في وُجوه أقوام وإنَّ قلوبنا لتلعنهم[1] .

قالت أمُّ الدرداء : لما احتُضر أبو الدرداء ، جعل يقولُ : مَن يعملُ لمثل يومي هذا ؟ مَن يعملُ لمثل مضجعي هذا ؟

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق : أخبرنا الفتحُ بنُ عبد السلام ، أخبرنا محمدُ بن عمر القاضي ، ومحمدُ بن علي ، ومحمدُ بنُ أحمد الطرائقي : قالوا : أخبرنا محمد بن أحمد بن المُسْلِمة : أخبرنا عُبيد الله ابنُ عبد الرحمن : أخبرنا جعفرُ الفريابي : حدثنا محمد بن عائذ : حدثنا الهيثم بن حُمَيد : حدثنا الوضين بن عطاء ، عن يزيد بن مَرْثَد ، قال : ذُكِرَ الدَّجَّال في مجلس فيه أبو الدرداء فقال نَوف البِكَالي[2]: إني لغير الدجال أَخْوَفُ مني من الدجال . فقال أبو الدرداء : وما هو ؟ قال : أخاف أن أُستَلَبَ إيماني وأنا لا أشعر . فقال أبو الدرداء : ثكلتْكَ أُمُّك يا ابنَ الكندية ! وهل في

---

(1) ابن عساكر ٢/٣٩١/١٣ ، وعلقه البخاري في « صحيحه » ٤٣٧/١٠ في الأدب : باب المداراة مع الناس . قال الحافظ : وهذا الأثر وصله ابن أبي الدنيا ، وإبراهيم الحربي في « غريب الحديث » ، والدينوري في « المجالسة » من طريق أبي الزاهرية ، عن جبير بن نفير ، عن أبي الدرداء ، فذكر مثله ، وزاد : ونضحك إليهم ، وذكره بلفظ اللعن ، ولم يذكر الدينوري في إسناده جبير بن نفير ، ورويناه في فوائد أبي بكر بن المقري من طريق كامل أبي العلاء ، عن أبي صالح ، عن أبي الدرداء قال : إنا لنكشر أقواماً فذكر مثله ، وهو منقطع ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » من طريق خلف بن حوشب قال : قال أبو الدرداء فذكره ، وهو منقطع أيضاً .

والكشر : ظهور الأسنان ، وأكثر ما يطلق عند الضحك ، والاسم : الكشرة ، كالعشرة .

(2) نوف البكالي : هو ابن امرأة كعب الأحبار وقع ذكره في « الصحيحين » في حديث سعيد ابن جبير عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب في قصة موسى مع الخضر ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان راوية للقصص ، ذكره البخاري في « الأوسط » في فصل من مات ما بين التسعين إلى المئة . وقد التبس أمره على الأستاذ الأبياري ، فحذفه ، وأثبت مكانه « ابن الكندية » .

الأرض خمسون يَتَخوَّفون ما تَتَخَوَّفُ ؟ ثم قال : وثلاثون ، وعشرون ، وعشرة ، وخمسة . ثم قال : وثلاثة . كلٌّ ذلك يقول : ثكلتْكَ أُمُّك ! والذي نفسي بيده ما أَمِنَ عبدٌ على إيمانه إلا سُلِبَه ، أو انتُزِعَ منه فيفقده . والذي نفسي بيده ما الإيمان إلا كالقَميص يتقمَّصُه مرةً ويضعه أخرى .

قال الواقدي، وأبو مسهر ، وابنُ نُمير : ماتَ أبو الدرداء سنة اثنتين وثلاثين[1] .

وعن خالد بن مَعْدَان ، قال : مات سنة إحدى وثلاثين[2] .

فهذا خطأ ، لأن الثوريَّ روى عن الأعمش ، عن عُمارة بن عُمَير ، عن حُرَيث بن ظُهَير ، قال : لما جاء نعيُ - يعني ابن مسعود - إلى أبي الدرداء ، قال : أما إنه لم يخلفْ بعده مثله ! ووفاة عبد الله في سنة ٣٢ .

وروى إسماعيلُ بنُ عبيد الله ، عن أبي عبيد الله الأشعري ، قال : ماتَ أبو الدرداء قبل مقتل عثمان ، رضي الله عنهما[3] .

وقيل : الذين في حلقة إقراء أبي الدرداء كانوا أزيدَ من ألفِ رجل ، ولكُل عشرة منهم ملقِّن ، وكان أبو الدرداء يطوفُ عليهم قائماً ، فإذا أحكمَ الرجلُ منهم ، تحول إلى أبي الدرداء - يعني يعرض عليه .

وعن أبي الدرداء ، قال : مَن أكثر ذكر الموت قلَّ فرحُه ، وقلَّ حسدُه .

---

(١) ابن سعد ٧/ ٣٩٣ ، وابن عساكر ١٣/ ٣٩٢/ ٢ .

(٢) ابن عساكر ١٣/ ٣٩٢/ ٢ .

(٣) وانظر « تاريخ دمشق » ١/ ٢٢٠ و ٢/ ٦٨٩ لأبي زرعة .

٦٩ ـ عياض بن غَنْم *

ابن زُهير بن أبي شداد ، أبو سعد الفِهري .

ممن بايع بيعة الرِّضوان . واستخلفه قرابتُه أبو عُبيدة بن الجراح ، لما احتُضر ، على الشام[1] .

حدَّث عنه : جُبَير بن نُفَير ؛ وغيره .

وكان خَيِّـراً صالحاً زاهداً سخيًّا . وهو الذي افتتح الجزيرةَ صلحاً . أقره عُمرُ على الشام . فعاش بعدُ نحواً من عامين .

وقيل : عاش ستِّين سنة ، ومات في سنة عشرين بالشام[2] .

قـال ابـنُ سعـد : شهـد الحُـديبية ، وكان أَحَـدَ الأُمـراء الخمسـةِ يوم اليرموك[3] .

---

* طبقات خليفة : ٢٨، ٣٠٠، تاريخ خليفة : ١٤٧، التاريخ الكبير : ٧/ ١٨ـ ١٩، تاريخ الفسـوي : ٣/٣٠٧ ، المستـدرك : ٣/ ٢٨٩ ـ ٢٩١ ، الاستبصـار : ٢٩٨ ، الاستيعـاب : ٣/ ١٢٣٥ ، تاريخ ابن عساكر : ١٣/ ٤٠٧/ ٢ ، أسد الغابة : ٤/ ٣٢٧ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٣٦ ، العبر : ١/ ٢٤ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٤٠٤ ، الإصابة : ٧/ ١٨٩ ، شذرات الذهب : ١/ ٣١ .

(١) « تاريخ دمشق » لأبي زرعة (١٩٢) وابن سعد ٧/ ٣٩٨ ، والحاكم ٣/ ٢٩٠ ، و« مجمع الزوائد » ٩/ ٤٠٤ .

(٢) ابن سعد ٧/ ٣٩٨ ، و« المستدرك » ٣/ ٢٩٠ .

(٣) اليرموك : واد في حوران جنوب دمشق في طرف الغـور ، ووقعـة اليرمـوك كانـت بين المسلمين والروم ، تم فيها النصر والغلب للمسلمين ، وقد اختلفوا في السنة التي كانت فيها هذه الوقعة ، فقد نقل الحافظ ابن عساكر عن يزيد بن أبي عبيدة ، والوليد ، وابن لهيعة ، والليث ، وأبي معشر أنها كانت في سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق ، وقال ابن إسحاق : كانت في رجب سنة خمس عشرة، وقال خليفة بن خياط: قال ابن الكلبي : كانت وقعة اليرموك يوم الاثنين لخمس=

روى عنه : عياضُ بنُ عَمرو الأشعري .

قلت : فأما عياض بن زُهير الفهري ، فبدريٌّ كبير . وهو عمُّ عياض بن غَنْم . يُكنى أيضاً : أبا سعد ، لا رواية له ، توفي زمنَ عُثمان في سنة ثلاثين ، رضي الله عنهما .

٧٠ - سَلَمة بن سلامة *

ابن وقش بن زُغبة بن زَعُوراء بن عبد الأشهل ، أبو عوف الأشهلي ، ابن عمة محمد بن مسلمة .

شهد العقبتين ، وبدراً وأُحداً ، والمشاهد[١] .

وله حديث في « مسند » الإمام أحمد من رواية محمود بن لبيد عنه[٢] .

= مضين من رجب سنة خمس عشرة . قال ابن عساكر : وهذا هو المحفوظ، وأما ما قاله سيف من أنها قبل فتح دمشق سنة ثلاث عشرة ، فلم يتابع عليه . والأمراء : هم أبو عبيدة ، وشرحبيل بن حسنة ، ويزيد بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاص .

* مسند أحمد : ٣/ ٤٦٧ ، طبقات ابن سعد : ٣/ ٤٣٩ ، طبقات خليفة : ٧٧ ، تاريخ خليفة : ٢٠٧ ، التاريخ الكبير : ٤/ ٦٨ - ٦٩ ، المعارف : ٢٦٣ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٣٣٤ ، المستدرك : ٣/ ٤١٧ - ٤١٩ ، الاستبصار : ٢٢٢ ، الاستيعاب : ٢/ ٦٤١ ، أسد الغابة : ٢/ ٤٢٨ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٢٢٧ ، الإصابة : ٤/ ٢٣٠ .

(١) ابن سعد ٣/ ٤٤٠ .

(٢) في الأصل : محمود بن الربيع عنه وهو تحريف ، وهو في « المسند » ٣/ ٤٦٧ من طريق ابن إسحاق حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن محمود بن لبيد أخي بني عبد الأشهل عن سلمة بن سلامة بن وقش وكان من أصحاب بدر ، قال : كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل ، وقال : فخرج علينا يوماً من بيته قبل مبعث النبي ﷺ بيسير ، فوقف على مجلس عبد الأشهل ، قال سلمة : وأنا يومئذ أحدث من فيه سناً ، عليّ بردة مضطجعاً فيها بفناء أهلي ، فذكر البعث ، والقيامة ، والحساب ، والميزان ، والجنة ، والنار ، فقال : ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان ، لا يرون أن بعثاً كائن بعد الموت ، فقالوا له : ويحك يا فلان ، ترى هذا كائناً أن=

قيل : توفي سنة أربع وثلاثين .

وقال ابنُ سعد : مات سنةَ خمس وأربعين ، وهو ابنُ سبعين سنة . ودُفن بالمدينة . وقد انقرض عقبُه[1] .

آخى النبيُّ ﷺ بينه وبين أبي سَبْرَة بن أبي رُهْم العامري . وقيل : بينه وبين الزُّبير بن العَوَّام .

٧١ ـ النُّعمان بن مُقَرِّن *

أبو حكيم ؛ وقيل : أبو عمرو ـ المزني ؛ الأمير . صاحبُ رسول الله ﷺ .

= الناس يبعثون بعد موتهم. إلى دار فيها جنة ونار، يجزون فيها بأعمالهم؟قال: نعم، والذي يحلف به ، لود أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدنيا ، يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطبق به عليه ، وأن ينجو من تلك النار غداً ، قالوا له : ويحك ، وما آية ذلك ؟ قال : نبي يبعث من نحو هذه البلاد ، وأشار بيده نحو مكة واليمن ، قالوا:ومتى تراه ؟ قال : فنظر إليَّ وأنا من أحدثهم سناً فقال : إن يستنفد هذا الغلام عمره يدركه ، قال سلمة : فوالله ما ذهب الليل والنهار ، حتى بعث الله تعالى رسوله ﷺ وهو حي بين أظهرنا فآمنا به ، وكفر به بغياً وحسداً، فقلنا: ويلك يا فلان، ألست بالذي قلت لنا فيه ما قلت ؟ قال بلى ، وليس به . وإسناده قوي ، فقد صرح فيه ابن إسحاق بالتحديث .

(١) ابن سعد ٣/ ٤٤٠ .

* مسند أحمد : ٥/ ٤٤٤ ، التاريخ لابن معين : ٦٠٨ ، طبقات ابن سعد : ٦/ ١٨ ، طبقات خليفة : ٣٨ ، ١٢٨ ، ١٧٧ ، تاريخ خليفة : ١٤٩ ، التاريخ الكبير : ٨/ ٧٥ ، المعارف : ٧٥ ، ١٨٣ ، ٢٩٩ ، الجرح والتعديل : ٨/ ٤٤٤ ، المستدرك : ٣/ ٢٩٢ ـ ٢٩٥ ، الاستيعاب : ٤/ ١٥٠٥ ، أسد الغابة : ٥/ ٣٤٢ ، تهذيب الكمال : ١٤١٨ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٤٤ ، العبر : ١/ ٢٥ ، تهذيب التهذيب : ١٠/ ٤٥٦ ، الإصابة : ١٠/ ١٧٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٠٣ ، شذرات الذهب : ١/ ٣٢ .

كان إليه لواءُ قومِه يومَ فتح مكّة . ثم كان أميرَ الجيش الذين افتتحوا نَهَاوند[1] . فاستُشهد يومئذ[2] .

وكان مُجابَ الدعوة ، فنعاه عُمر على المنبر إلى المسلمين ، وبكى .

حدَّث عنه : ابنُه مُعاوية ، ومَعْقِلُ بنُ يَسَار ، ومُسْلِمُ بنُ الهَيْضَم ، وجُبَير بن حَيَّةَ الثقفي .

وكان مقتله في سنة إحدى وعشرين ، يوم جمعة ، رضي الله عنه[3] .

زائدة : حدَّثنا عاصم بن كُلَيب الجَرْمي : حدَّثني أبي : أنه أبطأَ على عُمر خبرُ نَهاوند وابنِ مُقَرِّن ، وأنه كان يستنصر ، وأنَّ الناسَ كانوا ، مما يرون من استنصاره ، ليس هَمُّهم إلا نهاوند وابن مُقَرِّن ؛ فجاء إليهم أعرابيٌّ مهاجر ؛ فلما بلغَ البقيع ، قال : ما أتاكم عن نهاوند ؟ قالوا : وما ذاك ؟ قال : لا شيء . فأرسل إليه عُمرُ ، فأتاه ، فقال : أقبلتُ بأهلي مهاجراً حتى وردنا مكان كذا وكذا ، فلما صَدَرْنا إذا نحنُ براكب على جمل أحمر ، ما رأيتُ مثله ، فقلتُ : يا عبدَ الله ، من أين أقبلتَ ؟ قال : من العراق . قلتُ : ما خبرُ النَّاس ؟ قال : اقتتلَ النَّاسُ بنهاوند ، ففتحَها اللهُ ، وقُتِلَ ابنُ مُقَرِّن ؛ والله ما أدري أيُّ الناس هو ؟ ولا ما نهاوند ؟ فقال : أتدري أيَّ يوم ذاك من الجمعة ؟ قال : لا . قال عُمر : لكني أدري ! عُدَّ منازلك . قال : نزلنا مكانَ كذا ، ثم ارتحلنا ، فنزلنا منزلَ كذا ، حتى عَدَّ . فقال عُمرُ : ذاك يومُ كذا وكذا من الجُمُعة ؛ لعلك تكونُ لقيت بريداً من بُرد الجن ، فإن لهم بُرداً .

---

(1) نهاوند : مدينة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام ، كان فتحها سنة ٢١ هـ في خلافة عمر رضي الله عنه . انظر « تاريخ الإسلام » ٢/ ٣٩ ، ٤٢ للمؤلف .

(2) ابن سعد ٦/ ١٨ ، و« الاستيعاب » ١٠/ ٣١٩ ، و« الإصابة » ١٠/ ١٧٠ .

(3) « أسد الغابة » ٥/ ٣٤٣ ، و« المستدرك » ٣/ ٢٩٢ .

فلبثَ ما لبث ، ثم جاء البشيرُ : بأنهم التَقَوا ذلك اليوم[1] .

بنــو عفــراء :

٧٢ ـ مُعَاذ بن الحارث *

ابن رِفاعةَ بـن ِ الحـارثِ بنِ سَوَاد بـن ِ مالك بـن ِ غَنْـم بـن مالك بـن النجّـار ، الأنصاريُّ النجاري .

أخو عوف ، ورافع ، ورِفاعة .

وأمُّهم عَفْراءُ بنتُ عُبَيْد بـن ثَعلبة بـن عُبَيْد بـن ثعلبة بـن غَنْم بـن مالك ابن النجار . كان شهد بدراً .

وله من الولد : عُبَيْدُ الله ، والحارثُ ، وعَوْفٌ ، وسلمى ، وإبراهيمُ ، وعائشةُ ، وسارة .

قال الواقديُّ : يُروى أنَّ معاذاً هذا ، ورافع بن مالك الزُّرَقي ، أوَّلُ من أسلم من الأنصار بمكة . وأمْرُ الستة أثبت[2] .

وشهد معاذ العَقبتين جميعاً ، وآخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين مَعْمَرِ بنِ الحارث الجُمَحي ، أحد البَدريين[3] .

---

(١) رجال السند المذكور هنا ثقات ، وزائدة : هو ابن قدامة الثقفي .

* طبقات ابن سعد : ٣/ ٤٩١ ، طبقات خليفة : ٩٠ ، تاريخ خليفة : ٢٠٢ ، المستدرك : ٣/ ٥٢١ ، الاستيعاب : ٣/ ١٤٠٧ ، أسد الغابة : ٥/ ١٩٧ ، تهذيب الكمال : ١٣٣٨ ، تهذيب التهذيب : ١٠/ ١٨٨ ، الإصابة : ٩/ ٢٢١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٨٠ ، شذرات الذهب : ١/ ٧١ .

(٢) « طبقات ابن سعد » ٣/ ٤٩١ ، ٤٩٢ ، و« أسد الغابة » ٥/ ١٩٨ ، و« الاستيعاب » ١٠/ ١١٨ .

(٣) ابن سعد ٣/ ٤٩٢ .

ومات معاذ بعد مقتل عثمان ، وله عقب[1] .

٧٣ ـ مُعَوِّذ بن الحارث*

ابن رِفاعة ابن عَفْراء . وهو والد الرُّبَيِّع بنت معوذ ، وأختها عُمَيرة .

شَهد العقبةَ مع السبعين ، عند ابن إسحاق فقط .

وهو الذي قيل : إنه ضربَ أبا جهل ، هو وأخوه عَوْف ، حتى أَثْخَنَاه . وعطف هو عليهما ، فقتلهما ، ثم وقع صريعاً ، ثم ذَفَّفَ عليه[2] ابنُ مسعود .

وكان مُعَوِّذ وعوف[3] قد وقفا يومئذ في الصف بجنب عبدِ الرحمٰن بنِ عوف ، وقالا له : يا عم ، أتعرفُ أبا جهل ؟ فإنه بلغنا أنه يُؤذي رسولَ الله ﷺ . فدلَّهما عليه ، فَشدَّا معاً عليه .

٧٤ ـ عوف بن الحارث**

ابن رفاعة ، ابن عفراء .

---

(١) ابن سعد ٣/ ٤٩٢ ، و« الاستيعاب » ١٠/ ١١٨ .

* طبقات ابن سعد : ٣/ ٤٩٢ ، طبقات خليفة : ٩٠ ، تاريخ خليفة : ٦١ ، المعارف : ٥٩٧ ، الاستبصار : ٦٦ ، الاستيعاب : ٤/ ١٤٤٢ ، أسد الغابة : ٥/ ٢٤٠ ، الإصابة : ٩/ ٢٦٥ .

(٢) ذفف عليه : أجهز عليه ، والخبر في « ابن سعد » ٣/ ٤٩٢ .

(٣) في « ابن هشام » ١/ ٦٣٤ ، ٦٣٥ : معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء ، وفي « المسند » ٣/ ١١٥ و ١٢٩ و ٢٣٦ ، و« البخاري » ٧/ ٢٢٩ ، ومسلم (١٨٠٠) من حديث أنس : ابنا عفراء ، ولم يسميا ، وفي البخاري ٦/ ١٧٧ من حديث عبد الرحمن بن عوف : وكانا معاذ ابن عفراء ، ومعاذ بن عمرو بن الجموح . وسيذكر المؤلف بعد قليل أن هذه الرواية أصح .

** طبقات ابن سعد : ٣/ ٤٩٢ ، طبقات خليفة : ٩٠ ، تاريخ خليفة : ٦١ ، الجرح والتعديل : ٧/ ١٤ ، الاستبصار : ٦٤ ، الاستيعاب : ٣/ ١٢٢٥ ، أسد الغابة : ٤/ ٣١١ ، الإصابة : ٧/ ١٧٧ .

شهد العقبة . وبعضهم عدَّهُ أحدَ الستة النَّـفر الذين لقُوا رسولَ الله ﷺ أولاً[1] .

شهد بدراً واستشهد .

وأخوهم الرابع :

٧٥ ـ رفاعة *

بدريٌّ تَفَرَّدَ بذكره ابنُ إسحاق ، فقال الواقديُّ : ليس ذلك عندنا بثبت .

ولعوف عقب .

قال جَريرُ بنُ حازم : سمعتُ محمدَ بنَ سيرين يقولُ في قتل أبي جهل : أقعصه ابنا عفراء ، وذَفَّفَ عليه ابنُ مسعود[2] .

وفي رواية صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، عن جده : أن اللذين سألاه ، وقتلا أبا جهل : مُعَاذُ بنُ عَمرو بنِ الجَمُوح ؛ ومعاذُ ابنُ عفراء[3] . وهو أصح .

---

(١) ابن سعد ٣/ ٤٩٢ ، ٤٩٣ .

* العبر : ١/ ٤١ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٣ / ٤٩٣ عن يزيد بن هارون ، عن جرير بن حازم . يقال : ضربه ، فأقعصه : إذا قتله مكانه ، والإقعاص : أن تضرب الشيء أو ترميه ، فيموت مكانه .

(٣) أخرجه البخاري ٦/ ١٧٥ ، ١٧٦ في الخمس : باب من لم يخمس الأسلاب ، من طريق مسدد ، عن يوسف بن الماجشون بهذا الإسناد .

٧٦ - حُذَيفَةُ بنُ اليَمَان* (ع)

من نُجَباء أصحابِ محمدٍ ﷺ . وهو صاحبُ السرِّ[1] .

واسم اليمان : حِسْل - ويقال : حُسَيل - ابن جابر العَبْسي اليماني ، أبو عبدِ الله . حليف الأنصار ، من أعيان المهاجرين .

حدَّث عنه : أبو وائل ؛ وزِرُّ بنُ حُبَيش ، وزيدُ بنُ وهب ، ورِبعيُّ بنُ حِراش ، وصلةُ بنُ زُفر ، وثَعلبةُ بنُ زَهْدَم ، وأبو العاليةَ الرِّياحي ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى ، ومسلمُ بنُ نُذَير ، وأبو إدريس الخولاني ، وقيسُ بنُ عُبَاد ، وأبو البَخْتري الطائي ، ونعيمُ بنُ أبي هند ، وهَمَّام بنُ الحارث ؛ وخلق سواهم .

له في الصحيحين اثنا عشر حديثاً ، وفي البخاري ثمانية ، وفي مسلم سبعة عشر حديثاً .

---

* مسند أحمد : ٥/ ٣٨٢ ، طبقات ابن سعد : ٦/ ١٥ و٧/ ٣١٧ ، التاريخ لابن معين : ١٠٤ ، طبقات خليفة : ٤٨ ، ١٣٠ ، تاريخ خليفة : ١٨٢ ، التاريخ الكبير : ٣/ ٩٥ ، تاريخ الفسوي : ٣/ ٣١١ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٢٥٦ ، معجم الطبراني الكبير : ٣/ ١٧٨ ، المستدرك : ٣/ ٣٧٩ - ٣٨١ ، الاستبصار : ٢٣٣ - ٢٣٥ ، حلية الاولياء : ١/ ٢٧٠ - ٢٨٣ ، الاستيعاب : ١/ ٣٣٤ ، ابن عساكر : ٤/ ١٤٥/ ١ ، أسد الغابة : ١/ ٤٦٨ ، تهذيب الكمال : ٢٤١ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ١٥٢ ، العبر : ١/ ٢٦ ، ٣٧ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٣٢٥ ، طبقات القراء : ١/ ٢٠٣ ، تهذيب التهذيب : ٢/ ٢١٩ - ٢٢٠ ، الإصابة : ٢/ ٢٢٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٤ ، كنز العمال : ١٣/ ٣٤٣ ، شذرات الذهب : ١/ ٣٢ و٤٤ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/ ٩٦ ، ١٠٦ .

(١) أي : صاحب سر النبي ﷺ الذي لا يعلمه أحد غيره ، والمراد بالسر : ما أعلمه به النبي ﷺ من أحوال المنافقين . انظر البخاري ٧/ ٧١ و٧٣ في المناقب : باب مناقب عمار وحذيفة رضي الله عنهما ، و« المسند » ٦/ ٤٤٩ .

وكان والده « حِسْل » قد أصابَ دماً في قومه ، فهربَ إلى المدينة ، وحالف بني عبد الأشهل ، فسمَّاه قومُه « اليمان » لِحلفه لليمانية ، وهم الأنصار[1] .

شهد هو وابنُه حُذَيفةُ أُحُداً ، فاستُشهد يومئذ . قتله بعضُ الصحابة غلطاً ، ولم يعرفه ؛ لأن الجيش يختفُون في لأمة الحرب ، ويسترون وجوههم ؛ فإنْ لم يكن لهم علامة بيِّنة ، وإلا ربما قتل الأخُ أخاه ، ولا يشعر .

ولما شَدُّوا على اليمان يومئذ بقي حُذَيفةُ يصيح : أبي ! أبي ! يا قوم ! فراح خطأ . فتصدَّقَ حُذَيفةُ عليهم بِدِيَتِه[2] .

قال الواقدي : آخى رسولُ الله ﷺ بين حُذَيفة وعمَّار . وكذا قال ابنُ إسحاق .

إسرائيل ، عن أَبي[3] إسحاق ، عن رجل ، عن حُذَيفة : أنه أقبل هو

---

(1) « المستدرك » ٣/ ٣٨٠ ، و« الإصابة » ٢/ ٢٢٣ ، و« تاريخ الإسلام » ٢/ ١٥٢ للمؤلف .

(2) أخرجه البخاري ٧/ ٢٧٩ ، وابن سعد ٢/ ٤٥ ، كلاهما من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما كان يوم أحد هزم المشركون ، فصرخ إبليس لعنة الله عليه : أي عباد الله أخراكم ، فرجعت أولاهم ، فاجتلدت هي وأخراهم ، فبصر حذيفة ، فإذا هو بأبيه اليمان ، فقال : أي عباد الله أبي أبي . قالت : فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه ، فقال حذيفة : يغفر الله لكم . قال عروة : فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير حتى لحق بالله عز وجل . وفي رواية ابن اسحاق كما في سيرة ابن هشام ٢/ ٨٧ ، ٨٨ من طريق عاصم ابن عمر بن قتادة ،عن محمود بن لبيد : فقال حذيفة : قتلتم أبي ! قالوا : والله ما عرفناه وصدقوا ، فقال حذيفة : يغفر الله لكم ، فأراد رسول الله ﷺ أن يديه ، فتصدق حذيفة بديته على المسلمين ، فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ خيراً .

(3) تحرفت في المطبوع إلى (ابن)

وأبوه ، فلقيهم أبو جهل ، قال : إلى أين ؟ قالا : حاجةٌ لنا . قال : ما جئتُم إلا لِتُمِدُّوا مُحمداً . فأخذوا عليهما موثقاً ألاَّ يُكثِّرا عليهم . فأتيا رسولَ الله ، فأخبراه[1] .

ابن جُرَيج : أخبرني أبو حَرْب بنُ أبي الأسود ، عن أبي الأسود ؛ قال : وعن رجل ، عن زَاذَان : أنَّ علياً سُئِلَ عن حُذَيفة ، فقال : عَلِمَ المنافقين ، وسأَلَ عن المُعْضِلات ؛ فإنْ تسألوه تجدوه بها عالماً[2] .

أبو عوَانة ، عن سُليمان ، عن ثابت أبي المقدام ، عن أبي يحيى ، قال : سأل رجلٌ حُذَيفةَ ، وأنا عنده ، فقال : ما النِّفاق ؟ قال : أنْ تتكَلَّمَ بالإسلام ولا تَعْمَلَ به .

سَلاَّم بن مسكين ، عن ابن سيرين : أن عُمر كتبَ في عهد حُذَيفة على المدائن : اسمعوا له وأطيعوا ، وأعطوه ما سألكم . فخرج من عند عمر على حمار مُوكَف ، تحته زادُه . فلما قدم استقبله الدَّهَاقينُ وبيده رغيفٌ ، وعَرْقٌ من لحم[3] .

---

(١) إسناده ضعيف لجهالة الواسطة بين ابن إسحاق وحذيفة .

(٢) رجاله ثقات ، وفي « المستدرك » ٣/ ٣٨١ من طريق الأعمش ، عن عمرو بن مرة وإسماعيل ، عن قيس قال : سئل علي رضي الله عنه عن ابن مسعود ، فقال : قرأ القرآن ، ثم وقف عند شبهاته ، فأحل حلاله ، وحرم حرامه ، وسئل عن عمار ، فقال : مؤمن نسي ، وإذا ذُكِّر ذكر ، وسئل عن حذيفة ، فقال : كان أعلم الناس بالمنافقين .

(٣) « حلية الأولياء » ١/ ٢٧٧ من طريق هناد ، عن وكيع ، عن سلام بن مسكين عن ابن سيرين ، ورواه ابن سعد ٧/ ٣١٧ عن طلحة بن مصرف ، عن وكيع ، والفضل بن دكين عن مالك ابن مغول ، وهو في « أسد الغابة » ١/ ٤٦٩ ، وذكره صاحب « كنز العمال » ١٣/ ٣٤٣ ونسبه إلى ابن سعد وابن عساكر . وموكف : أي قد وضع عليه الإكاف ، وهو بمنزلة السرج للحصان ، والدهاقين : رؤساء القرى ، أو التجار .

وَلِيَ حُذَيفةُ إمرةَ المدائن لعُمر ، فبقي عليها إلى بعد مَقتل عثمان ، وتُوفي بعد عثمان بأربعين ليلة .

قال حُذَيفة : ما منعني أن أَشهدَ بدراً إلا أني خرجتُ أنا وأبي ، فأخذنَا كُفَّار قُريش ، فقالوا : إنكم تُريدون محمداً ! فقلنا : ما نُرِيدُ إلا المدينة ؛ فأخذوا العهدَ علينا : لننصرفَنَّ إلى المدينة ولا نقاتلُ معه . فأخبرْنا النبيَّ ﷺ . فقال : « نَفِي بعهدهم ، ونَستَعِينُ الله عَلَيهم »[1] .

وكان النبيُّ ﷺ قد أَسرَّ إلى حُذَيفةَ أسماء المُنافقين ، وضَبَطَ عنه الفتنَ الكائنةَ في الأُمة[2] .

وقد ناشَدَهُ عُمر : أأنا من المنافقين ؟ فقال : لا ، ولا أُزكّي أحداً بعدك[3] .

وحُذيفة هو الذي نَدبه رسولُ الله ﷺ ليلةَ الأحزاب ليجُسَّ لَهُ خَبَرَ العدو[4] . وعلى يده فُتِحَ الدِّيْنَوَر[5] عَنْوة . ومناقبه تطول . رضيَ الله عنه .

أبو إسحاق ، عن مسلم بن نُذَير ، عن حُذَيفة ، قال : أخذ النبيُّ ﷺ

---

(1) أخرجه مسلم في « صحيحه » (1778) في الجهاد : باب الوفاء بالعهد من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة ، عن أبي أسامة ، عن الوليد بن جميع ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة وهو في « المسند » 5/ 395 ، وانظر « المستدرك » 3/ 379 ، والطبراني رقم (3000) و (3001) .

(2) انظر « البخاري » 13/ 40 ، 41 في الفتن ، ومسلم (144) والترمذي (2259) .

(3) نسبه في « الكنز » 13/ 344 إلى رستة .

(4) أخرجه مسلم (1788) في الجهاد : باب غزوة الأحزاب ، والطبراني في « الكبير » (3002) وابن سعد 2/ 69 ، وأبو نعيم 1/ 354 .

(5) « أسد الغابة » 1/ 468 ، ودِينَوَر : مدينة من أهم مدن الجبال قرب قرميسين ، بينها وبين همذان نيف وعشرون فرسخاً .

بعضلة ساقي فقال : « الائتِزَارُ ها هنا ، فإنْ أبيت فأسفل ، فإن أبيت ، فلاحقَّ للإزار فيما أسفلَ من الكَعبين » .

وفي لفظ : « فلاحقَّ للإزار في الكعبين »[1] .

عُقَيل ، ويونُس ، عن الزُّهري : أخبرني أبـو إدريس : سمـع حُذَيفـةَ يقول : والله إني لأَعْلَمُ الناسِ بِكُلِّ فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة[2] .

قال حُذَيفة : كان الناسُ يسألونَ رسولَ الله ﷺ عن الخير ، وكنتُ أسألُه عن الشر ، مخافةَ أن يُدرِكَني[3] .

الأعمش ، عن أبي وائل ، عن حُذَيفة ، قال : قام فينا رسولُ الله مقاماً ، فحدَّثنـا بمـا هو كائـنٌ إلـى قيامِ الساعـة ، فَحَفِظَـه مَن حفظـه ، ونسيه من نسيه[4] .

---

(١) إسناده قوي ، مسلم بن نذير قال أبو حاتم : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات وروى عنه أكثر من اثنين ، وباقي رجاله ثقات . واخرجه أحمد ٥/ ٣٨٢ و٣٩٦ و٣٩٨ و ٤٠٠ ، من طريق سفيان وشعبة ، عن أبي إسحاق ، وأخرجه الترمذي (١٧٨٣) وابن ماجه (٣٥٧٢) من طريق أبي الأحوص عن أبي إسحاق ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٩١) في الفتن ، وأحمد ٥/ ٣٨٨ و٤٠٧ .

(٣) أخرجه البخاري ٦/ ٤٥٣ ، ٤٥٤ في علامات النبوة ، ولفظه بتمامه . . كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ،وكنت أسأله عن الشر، مخافة أن يدركني ، فقلت : يا رسول الله : إنا كنا في جاهلية وشر ، فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : نعم ، قلت : وهل بعد هذا الشر من خير ؟ قال : نعم ، وفيه دخن ، قلت : وما دخنه ؟ قال : قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر ، قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : نعم ، دعاة إلى أبواب جهنم ، من أجابهم إليها قذفوه فيها : قلت : يا رسول الله صفهم لنا ، فقال : هم من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا ، قلت : فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم ، قلت : فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ؟ قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة ، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك .

(٤) أخرجه البخاري ١٩/ ٤٣٣ في القـدر : باب ﴿ وكان أمـر الله قدراً مقـدوراً﴾ ، ومسلـم (٢٨٩١) (٢٣) .

قلتُ : قد كان ﷺ يُرَتِّـلُ كلامه ويُفَسِّـرهُ ؛ فلعلَّـه قال في مجلسه ذلك ما يُكْتَبُ في جُزء ؛ فذَكر أكبر الكوائن ، ولو ذَكَرَ أكثر ما هو كائن في الوجود ، لما تهيَّـأَ أنْ يقولَه في سنة ، بل ولا في أعوام ، فَفَكِّـرْ في هٰذا .

ماتَ حُذَيفةُ بالمدائن سنة ستٍ وثلاثين ، وقد شاخ .

قال ابنُ سيرين : بعث عمرُ حُذَيفةَ على المدائن ، فقرأ عهدَهُ عليهم ، فقالوا : سَلْ ما شِئْتَ قال : طعاماً آكُلُه ، وعَلَفَ حماري هذا ـ ما دمتُ فيكم ـ من تِبْن .

فأقام فيهم ، ما شاء الله ؛ ثم كتب إليه عمر : اقدم .

فلما بلغَ عمرَ قدومُه ، كَمن له على الطريق ؛ فلما رآهُ على الحال التي خرج عليها ، أتاه فالتزمه ، وقال : أنتَ أخي ، وأنا أخوك[1] .

مالك بن مِغْوَل ، عن طلحة : قدم حُذيفةُ المدائن علـى حمـار سادلاً رجليه ، وبيده عَرْقٌ ورَغيف[2] .

سعيد بن مسروق الثوري ، عن عكرمـة : هو ركوبُ الأنبياء ، يَسْـدِلُ رجليه من جانب .

أبو بكر بن عيَّـاش : سمعتُ أبا إسحاق يقول : كان حُذَيفةُ يجيءُ كلَّ جمعة من المدائن إلى الكوفة . قال أبو بكر : فقلتُ له : يُمكِنُ هذا ؟ قال : كانتْ له بغلةٌ فارهة .

ابن سعد : أخبرنا محمدُ بنُ عبد الله الأسدي : حدَّثنا عبد الجبـار بن

---

(١) ذكره في « كنز العمال » ١٣/٣٤٣ ، ونسبه إلى ابن سعد ، وابن عساكر .

(٢) ابن سعد ٧/٣١٧ ، و « حلية الأولياء » ١/ ٢٧٧ .

العباس، عن أبي عاصم الغَطَفاني، قال: كان حُذَيفةُ لا يزال يُحدِّث الحديث ـ يستفظعونه. فقيل له: يُوشكُ أن تحدثنا: أنه يكون فينا مسخ! قال: نعم! ليكونَنَّ فيكم مسخٌ: قردة وخنازير.

أبو وائل، عن حُذيفة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اكتبُوا لي من تَلَفَّظ بالإسلامِ مِن النَّاس» فكتبنا له ألفاً وخمس مئة[1].

سفيان، عن الأعمش، عن موسى بن عبد الله بن يزيد، عن أمه: قالت: كان في خاتم حُذَيفة: كُرْكِيَّان، بينهما: الحمدُ لله[2].

عيسى بن يونُس، عن الأعمش، عن موسى، عن أُمِّه، قالت: كان خاتَمُ حُذَيفةَ من ذهب فيه فصٌّ ياقوت أسمانجونه؛ فيه: كُرْكِيَّان متقابلان؛ بينهما: الحمد لله[3].

حمَّاد بن سلمة: أخبرنا عليُّ بنُ زيد، عن الحسن، عن جُنْدُب: أن

---

(1) أخرجه أبو بكر الشافعي في «فوائده» ٨/ ٩١/ ٢ من طريق إسحاق الحربي، حدثنا أبو حذيفة، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل.. وأخرجه مسلم (١٤٩) في الإيمان، وأحمد ٥/ ٣٨٤، وابن ماجه (٤٠٢٩) من طرق، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة قال: كنا مع رسول الله ﷺ: فقال: «احصوا لي كم يلفظ الإسلام» قال: فقلنا: يا رسول الله أتخاف علينا ونحن ما بين الست مئة إلى السبع مئة؟ قال: «إنكم لا تدرون، لعلكم أن تبتلوا» قال: فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلا سراً.

(2) موسى بن عبد الله بن يزيد هو الأنصاري الخطمي ثقة من رجال مسلم، وأمه: هي بنت حذيفة مجهولة. وفي مصنف عبد الرزاق (١٩٤٧٠) عن معمر عن قتادة، عن أنس أو أبي موسى الأشعري: كان نقش خاتمه كركي له رأسان. والكركي: طائر.

(3) أم موسى لا تعرف. والنهي عن لبس الذهب للرجال ثابت عنه ﷺ من حديث أبي هريرة، وابن عمر، وعلي رضي الله عنهم، انظر البخاري ١٠/ ٢٦٦، ومسلم (٢٠٨٩) والبخاري ١١/ ٢٦٦، ومسلم (٢٠٩١) و(٢٠٧٨).

حُذَيفة قال : ما كلام أتكلم به ، يردُّ عني عشرين سوطاً ، إلا كنتُ مُتكلِّماً به .

خالد ، عن أبي قِلابة ، عن حُذَيفة ، قال : إني لأشتري ديني بعضه ببعض ، مخافة أن يذهب كله[1] .

أبو نعيم : حدثّنا سعدُ بنُ أوس ، عن بلال بن يحيى ، قال : بلغني أن حُذَيفَة كان يقول : ما أدركَ هذا الأَمْرَ أحدٌ من الصحابة إلاَّ قد اشترى بعض دينه ببعض . قالوا : وأنت ؟ قال : وأنا والله ، إني لأدخُلُ على أحدهم - وليس أَحَدٌ إلا فيه محاسن ومساوئ - فأذكرُ من محاسنه ، وأُعرِضُ عمّا سوى ذلك ، وربما دعاني أحدهم إلى الغداء ، فأقول : إني صائم ، ولستُ بصائم .

جماعة ، عن الحسن ، قال : لما حضر حُذَيفةَ الموتُ ، قال : حبيبٌ جاء على فاقة ؛ لا أفلح مَنْ نَدِم ! أليس بعدي ما أعلم ! الحمدُ لله الذي سبق بي الفتنة ! قادتها وعلوجها[2] .

شُعبة : أخبرنا عبدُ الملك بنُ مَيْسَرة ، عن النَزَّالِ بنِ سَبْرة ، قال : قلتُ لأبي مَسعود الأنصاري : ماذا قال حُذَيفةُ عند موته ؟ قال : لما كان عند السحر ، قال : أعوذُ بالله من صباحٍ إلى النار . ثلاثاً . ثم قال : اشتروا لي ثوبين أبيضين ؛ فإنهما لن يتركا عليَّ إلا قليلاً حتى أُبدَلَ بهما خيراً منهما ، أو أُسلبهما سلباً قبيحاً[3] .

---

(1) « حلية الأولياء » ١/ ٢٧٩ .

(2) ذكره في « الكنز » ١٣/ ٣٤٦ ، ونسبه إلى ابن عساكر .

(3) « المستدرك » ٣/ ٣٨١ .

شُعبة أيضاً ، عن أبي إسحاق ، عن صِلَةَ بن زُفَر ، عن حُذَيفة ، قال : ابتاعوا لي كفناً . فجاؤوا بِحُلَّة ثَمنُها ثلاث مئة ، فقال : لا ، اشتروا لي ثوبين أبيضين .

وعن جُزَي بن بُكَير ، قال : لما قُتِلَ عثمان ، فزعنا إلى حُذَيفة ، فدخلنا عليه .

قال ابنُ سعد : مات حُذَيفةُ بالمدائن بعد عثمان[1] وله عقب ، وقد شهد أخوه صفوانُ بن اليمان أُحُداً .

٧٧ ـ مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَة * (ع)

ابن سلمة بن خالد بن عديٍّ بن مَجدعة . أبو عبد الله ـ وقيل : أبو عبد الرحمن ، وأبو سعيد ـ الأنصاريُّ الأوسيُّ . من نُجباء الصحابة . شهد بدراً والمشاهد .

وقيل : إن النبيَّ ﷺ استخلفه مرةً على المدينة . وكان رضيَ الله عنه ممَّن اعتزل الفتنة . ولا حَضر الجمل ، ولا صِفِّين ؛ بل اتَّخَذَ سيفاً من خَشَب ، وتحوَّلَ إلى الرَّبَذَة ، فأقام بها مُدَيدةً[2] .

---

(١) ابن سعد ٧/ ٣١٧ .

* مسند أحمد : ٣/ ٤٩٣ و٤/ ٢٢٥ ، طبقات ابن سعد : ٣/ ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، طبقات خليفة : ٨٠ ، ١٤٠ ، تاريخ خليفة : ٢٠٦ ، التاريخ الكبير : ١/ ٢٣٩ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٣٠٧ ، الجرح والتعديل : ٨/ ٧١ ، المستدرك : ٣/ ٤٣٣ ، الاستبصار : ٢٤١ ـ ٢٤٢ ، الاستيعاب : ٣/ ١٣٧٧ ، تاريخ ابن عساكر : ١٥/ ٤٧٧/ ١ ، أسد الغابة : ٥/ ١١٢ ، تهذيب الكمال : ١٢٧١ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٢٤٥ ، العبر : ١/ ٥٢ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٣١٩ ، تهذيب التهذيب : ٩/ ٤٥٤ ، الإصابة : ٩/ ١٣١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٩ ، شذرات الذهب : ١/ ٤٥ و٥٣ .

(٢) « أسد الغابة » ٥/ ١١٢ و« الاستيعاب » ١٠/ ٤٦ ، و« الإصابة » ٩/ ١٣٢ .

روى جماعة أحاديث .

روى عنه : المِسْوَرُ بن مَخْرَمَة ، وسهلُ بنُ أبي حَثْمة ، وقَبِيصَةُ بن ذُؤَيب ، وعبدُ الرحمن الأعرج ، وعُروةُ بنُ الزُّبير ، وأبو بُردة بنُ أبي موسى ، وابنُه محمود بن محمد .

وهو حارثيٌّ ، من حُلفاء بني عبد الأشهل .

وكان رجلاً طُوالاً أسمر معتدلاً أصلع وَقوراً .

قد استعمله عُمر على زكاة جُهَينة . وقد كان عُمر إذا شُكيَ إليه عامِلٌ ، نَفَّذَ محمداً إليهم ليكشفَ أمره .

خلَّف من الولد عشرة بنين ؛ وست بنات . رضي الله عنه .

وقيل : اسم جده خالد بن عديٍّ بن مجدعة .

وقدِم للجابية ، فكان على مُقدِّمة جيش عمر .

عبَّاد بن موسى السعدي : حدثنا يونُس ، عن الحسن ، عن مُحمد بن مَسْلَمة ، قال : مَررتُ ، فإذا رسولُ الله ﷺ على الصفا ، واضعاً يده على يد رجُل ، فذهبتُ . فقال : « ما مَنَعَكَ أَنْ تُسَلِّم » ؟ قلتُ : يا رسولَ الله ، فعلتَ بهذا الرجلِ شيئاً ما فعلتَه بأَحد ، فكرهتُ أن أَقطعَ عليك حديثَك ، مَن كانَ يا رسولَ الله ؟ قال : « جبْريلُ ، وقالَ لي : هٰذا مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ لم يُسَلِّم ، أَمَا إِنَّه لو سَلَّم رَدَدْنا عليه السَّلام » . قلتُ : فما قال لك يا رسول الله ؟ قال : « مَا زَالَ يُوصِيني بالجار ، حتى ظَنَنْتُ أَنَّه يَأْمُرُني فَأُوَرِّثُهُ »[1] .

---

(١) عباد بن موسى السعدي لم يوثقه غير ابن حبان ، والحسن وهو البصري لم يسمع من محمد ابن مسلمة . لكن حديث « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه » صحيح من حديث عائشة وابن عمر ، أخرجه البخاري ١٠/ ٣٦٩ و٣٧٠ ، ومسلم (٢٦٢٤) و (٢٦٢٥) .

قال ابنُ سعد : أسلم محمدُ بنُ مَسْلَمَة على يد مُصْعَب بـن عُمَير ، قبل إسلام سعدِ بن معـاذ . قال : وآخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين أبـي عُبَيدة ، واستخلفه على المدينة عام تبُوك[1] .

حمَّاد بن سلَمـة ، عن ابـن جُدْعَـان ، عن أبي بُردة ، قال : مررنـا بالرَّبذَة ، فإذا فُسطاطُ محمد بن مَسْلَمة ، فقلتُ : لو خرجتَ إلى الناس ، فأمرتَ ونَهيتَ ؟ فقال : قال لي النبيُّ ﷺ : « يا محمد ، ستكون فُرقةٌ وفِتنةٌ واختلاف ، فاكسِرْ سيْفَك ، واقْطَعْ وَتَرَك ، واجْلِسْ في بيتِك » . ففعلْتُ ما أمرني[2] .

شُعبة ، عن أشعث ، عن أبي بُردة ، عن ضُبيعة[3] : قال حُذَيفة : إني لأعرفُ رجلاً لا تَضرُّه الفتنة . قال : فإذا فُسطاط لما أتينا المدينة ، وإذا محمد ابنُ مَسْلَمة[4] .

قال ابنُ يونُس : شهد محمدٌ فتح مصر ، وكان فيمن طلع الحِصنَ مع الزُّبير . قال عَبايةُ بنُ رِفاعة : كان مُحمَّدُ بنُ مَسْلَمة ، أسودَ طويلاً عظيماً .

---

(1) ابن سعد ٣/ ٤٤٣ ، و« المستدرك » ٣/ ٤٣٣ . وتبوك : موضع بين وادي القرى والشام ، وبه كانت الغزوة ، انظر خبرها في ابن هشام ٢/ ٥١٥ ، ٥٣٧ ، وابن سعد ٢/ ١٦٥ ، ١٦٨ ، وابن سيد الناس ٢/ ٢١٥ ، و« زاد المعاد » ٣/ ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، طبع مؤسسة الرسالة بتحقيقنا .

(2) ابن جدعان : هو علي بن زيد وهو ضعيف ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ٣/ ٤٩٣ .

(3) هو ضبيعة بن الحصين الثعلبي ، ويقال : ثعلبة بن ضبيعة ، لم يوثقه غير ابن حبان .

(4) أخرجه الحـاكم في « المستـدرك » ٣/ ٤٣٣ وصححـه ، ووافقـه الذهبـي ، ولفظـه : قال حذيفة : إني لأعرف رجلاً لا تضره الفتنة ، فأتينا المدينة ، فإذا فسطاط مضروب ، وإذا محمد بن مسلمة الأنصاري ؛ فسألناه ، فقال : لا نشتمل على شيء مـن أمصـارهـم حتى ينجلي الأمر على ما انجلى . وأخرجه ابن سعد ٣/ ٤٤٤ ، ٤٤٥ من طريق عفان بن مسلم ، عن أبي عوانة ، عن أشعث ابن سليم عن أبي بردة ، عن ضبيعة بن حصين الثعلبي ، عن حذيفة .

وفي الصحاح ، من حديث جابر : مقتلُ كعبِ بنِ الأشرف على يد محمد بنِ مَسْلَمة[1] .

ابن المبارك : أخبرنا ابنُ عُيَيْنة ، عن موسى بنِ أبي عيسى ، قال : أتى عُمرُ مشربة[2] بني حارثة ، فوجد محمد بنَ مَسْلَمة ، فقال : يا محمد ، كيف تراني ؟ قال : أراكَ كما أُحِبُّ ، وكما يُحِبُّ من يُحِبُّ لك الخير ، قوياً على جمع المال ، عفيفاً عنه ، عدلاً في قَسمه ، ولو مِلْتَ عدَّلْناك كما يُعدَّلُ السَّهمُ في الثقاف . قال : الحمدُ لله ، الذي جعلني في قومٍ إذا مِلْتُ عَدَّلوني[3] .

ابن عُيَيْنة ، عن عَمروِ بن سعيد ، عن أبيه ، عن عَبَاية بن رِفاعة ، قال : بلغ عُمَرَ أن سعداً اتَّخَذَ قصراً ، وقال : انقطع الصُّويت . فأرسل عُمرُ محمدَ ابن مَسلمةَ ـ وكان عُمرُ إذا أَحبَّ أَنْ يُؤْتَى بالأمر كما يريدُ ، بَعَثَه ـ فأتى الكوفة ، فقَدح ، وأحرق الباب على سعد . فجاء سعداً ، فقال : إنه بلغ عُمر أنك قُلتَ : انقطع الصويت . فَحَلَفَ أنه لم يَقُلْهُ[4] .

هشام ، عن ابن سيرين ، عن حُذَيفة ، قال : ما من أحد إلا وأنا أخافُ عليه الفتنة إلا ما كان من مُحمَّد بنِ مَسْلَمَة ، فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا تَضُرُّه الفتنة »[5] .

---

(١) انظر صحيح البخاري ٧/ ٢٥٩ وما بعدها ، ومسلم (١٨٠١) ، وابن سعد ٢/ ٣٢ ، ٣٣ ، و « المستدرك » ٣/ ٣٣٤ .

(٢) المشربة : أرض لينة لا يزال فيها نبت أخضر ريان .

(٣) رجاله ثقات ، لكنه منقطع ، موسى بن أبي عيسى هو الحناط ثقة من رجال مسلم ، لم يدرك عمر .

(٤) ذكره الحافظ في « الإصابة » ٩/ ١٣٣ وقال : قال ابن المبارك في « الزهد » : أنبأنا ابن عُيينة ، عن عمرو بن سعيد ، عن عباية بن رفاعة .

(٥) رجاله ثقات ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ٩/ ١٣٢ ، وقال : أخرجه البغوي وغيره .

الفسوي في « تاريخه » : حدثنا محمدُ بنُ مصفى ، حدثنا يحيى بنُ سعيد ، عن موسى بن ِ وردان ، عن أبيه ، عن جابر ، قال : قدم معاويةُ ومعه أهلُ الشام ، فبلغ رجلاً شقياً من أهل الأردن صنيعُ محمد بن مَسلمة ـ جلوسُه عن عليٍّ ومعاوية ـ فاقتحم عليه المنزل ، فقتَله . فأرسل معاويةُ إلى كعب بن مالك : ما تقولُ في مُحمَّد بن ِ مسلمة ؟[1] .

قال يحيى بنُ بُكَير ، وإبراهيم بن المُنْذِر ، وابن نُمَير ، وشبابٌ ، وجماعة : مات محمدُ بنُ مسلمة في صفر سنة ثلاث وأربعين[2] .

يزيد بنُ هارون : أخبرنا هشامٌ ، عن الحسن : أنَّ النبيَّ ﷺ أعطى مُحمد بنَ مسلمة سيفاً ، فقال : « قَاتِلْ بِهِ المشركين ؛ فإِذَا رَأيتَ المسلمين قد أقبلَ بعضُهُم على بعض ٍ، فاضرِبْ به أُحُداً حتى تَقْطَعَه، ثم اجلسْ في بيتِكَ حتى تَأْتِيَكَ يَدٌ خاطِئَةٌ ، أو مَنِيَّةٌ قَاضِيَة »[3] .

وروي نحوه من مراسيل زيد بن أسلم .

عاش ابنُ مَسْلَمَة سبعاً وسبعين سنة .

---

(١) رجاله موثوقون خلا وردان والد موسى : فإني لم أجد له ترجمة ، ففي « التهذيب » وفروعه أن موسى بن وردان يروي عن جابر بدون واسطة ، وهذا الخبر لم يرد في المطبوع من « تاريخ الفسوي » وأورده المصنف في « تاريخه » ٢/ ٢٤٦ .

(٢) انظر « مجمع الزوائد » ٩/ ٣١٩ ، ٣٢٠ .

(٣) ذكره الحافظ في « الإصابة » ٩/ ١٣٢ عن ابن شاهين من طريق هشام ، عن الحسن وأخرجه أحمد ٤/ ٢٢٥ من طريق زيد بن الحباب ، عن سهل بن أبي الصلت ، عن الحسن ، ورجاله ثقات ، إلا أن الحسن لم يسمع من محمد بن مسلمة ، فهو منقطع .

٧٨ ـ عُثمانُ بنُ أبي العاص* (م ، ٤)

الأمير الفاضل المؤتمن . أبو عبد الله الثَّقفي الطائفي .

قدم في وفدِ ثَقيف على النبيِّ ﷺ في سنة تسع . فأسلمُوا ، وأمَّرهُ عليهم لِمَا رأى من عقله وحرصِهِ على الخير والدين . وكانَ أصغرَ الوفدِ سِنّاً[1] .

ثم أقره أبو بكر على الطائف ، ثم عُمرُ ، ثم استعمله عُمرُ على عُمان والبحرين ، ثم قدَّمه على جيش ، فَافتتح تَوَّج ، ومَصَّرَها ، وسكن البصرة[2] .

---

* مسند أحمد : ٤/ ٢١ ، ٢١٦ ، طبقات ابن سعد : ٥/ ٥٠٨ ، طبقات خليفة : ٥٣ ، ١٨٢ ، ١٩٧، تاريخ خليفة : ١٤٩ ، ١٥٢ ، التاريخ الكبير : ٦/ ٢١٢ ، المعارف : ٢٦٨ ، ٥٥٥ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٢٧٣ ، معجم الطبراني : ٩/ ٣٠ ، ٥٣ ، المستدرك : ٣/ ٦١٨ ، الاستيعاب : ٣/ ١٠٣٥ ، أسد الغابة : ٣/ ٥٧٩ ، تهذيب الكمال : ٩١٣ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٣٠٥ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٣٧٠ ، تهذيب التهذيب : ٧/ ١٢٨ ـ ١٢٩ ، الإصابة : ٦/ ٣٨٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦٠ ، شذرات الذهب : ١/ ٣٦ .

(١) ابن سعد ٥/ ٥٠٨ ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٣٧١ مطولاً ، وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير حكيم بن حكيم بن عباد وقد وثق ، وفي « التقريب » صدوق . وقد جعله الرسول ﷺ إمام قومه حين طلب ذلك منه ، فقال له : « أنت إمامهم ، واقتد بأضعفهم ، واتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً » أخرجه أبو داود (٥٣١) والنسائي ٢/ ٢٣ ، وأحمد ٤/ ٢١٧ من طرق ، عن حماد بن سلمة ، عن سعيد الجريري ، عن أبي العلاء ، عن مطرف بن عبد الله ، عن عثمان بن أبي العاص . وهذا سند صحيح على شرط مسلم ، وهو في « صحيح أبي عوانة » من طريق آخر ، وأخرج مسلم (٤٦٨) من طريق موسى بن طلحة ، عن عثمان بن أبي العاص أن النبي ﷺ قال : « أُمَّ قومك ، فمن أمَّ قوماً فليخفف ، فإن فيهم الكبير ، وإن فيهم المريض ، وإن فيهم الضعيف وإن فيهم ذا الحاجة ، وإذا صلى أحدكم وحده ، فليصل كيف شاء » وانظر « طبقات ابن سعد » ٥/ ٥٠٨ .

(٢) ابن سعد ٥/ ٥٠٩ ؛ و« الإصابة » ٦/ ٣٨٨ .

وتوج : مدينة بفارس ، وكان فتحها سنة ٢١ ، انظر « أسد الغابة » ٥/ ٥٨٠ .

ذكره الحسنُ البصريُّ ، فقال : ما رأيتُ أحداً أفضلَ منه !

قلتُ : له أحاديثُ في « صحيح مُسلم »[1] وفي السنن .

وكانت أُمُّهُ قد شَهِدَتْ ولادة رسول الله ﷺ .

حدث عنه : سعيدُ بنُ المسيِّب ، ونافعُ بنُ جُبَير بـن مُطعم ، ويزيدُ ، ومُطرِّفُ : ابنا عبدِ الله بنِ الشِّخِّير ، وموسى بنُ طلحة ، وآخرون .

سالم بنُ نوح ، عن الجُرَيري ، عن أبي العلاء ، عن عُثمان بنِ أبـي العاص : أنه بعثَ غِلماناً له تُجَّاراً ؛ فلما جاؤوا ، قال : ما جئتُم به ؟ قالوا : جِئْنا بتجارة يربحُ الدرهمُ عشرةً . قال : ومـا هي ؟ قالـوا : خمـر . قال : خمر ! وقد نُهينا عن شربها وبيعها . فجعلَ يفتحُ أفواهَ الزِّقاقِ ، ويَصُبُّها[2] .

يونُس بنُ عُبَيد ، عن الحسـن ، عن عُثمـان بن أبـي العـاص ، فذكره نحوه .

تُوفي رضي الله عنه سنة إحدى وخمسين .

٧٩ ـ عبدُ الله بنُ زيد * (٤)

ابن عبد ربه بن ثعلبة ، الأنصاريُّ الخزرجيُّ المدنيُّ البدريُّ . من سادة

---

(١) انظر الأحاديث برقم (٤٦٨) و (٢٢٠٢) و (٢٢٠٣) .

(٢) إسناده حسن ، سالم بن نوح صدوق له أوهام ، وباقي رجاله ثقات .

* مسند أحمد : ٤/ ٤٢ ، طبقات ابن سعد : ٣/ ٥٣٦ ـ ٥٣٧ ، التاريخ لابن معين : ٣٠٩ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٢٦٠ ، الجرح والتعديل : ٥/ ٥٧ ، المستدرك : ٣/ ٣٣٥ ، أسـد الغابـة : ٣/ ٢٤٧ ، تهـذيب الكمـال : ٦٨٤ ، العبـر : ١/ ٣٣ ، تهـذيب التهــذيب : ٥/ ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، الإصابة : ٦/ ٩٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٨ .

الصحابة . شهد العقبة وبدراً . وهـو الـذي أرِيَ الأذان[1] ، وكان ذلك في السنة الأولى من الهجرة . له أحاديثُ يسيرة ، وحديثُه في السنن الأربعـة . وقيل : إن ذِكر « ثعلبة » في نسبه خطأ .

حدث عنه ، سعيدُ بنُ المسيِّـب ، وعبدُ الرحمن بنُ أبـي ليلـى ـ ولـم يلقه ـ ومحمدُ بن عبد الله ولده .

توفي سنة اثنتين وثلاثين .

إسحاق الفرْوي : حدثنا عبدُ الله بنُ عمر العمري ، عن بشرِ بنِ محمد ابن عبد الله بن زيـد ، قـال : قدمتُ على عُمَر بنِ عبـد العزيز ، فقلـت : يا أميرَ المؤمنين ، أنا ابنُ صاحب العقبة وبدر ، وابنُ الذي أُرِيَ النداء . فقال عُمر : يا أهلَ الشَّام :

هذِي المكَارِمُ لا قَعْبَانِ مِنْ لَبَنٍ شِيْبَـا بِمـاء فَعَـادَا بَعْـدُ أَبْوَالاً[2]

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٩٩) ، وأحمد ٤/ ٤٣ ، وابن ماجه (٧٠٨) ، والبيهقي ١/ ٣٩٠ ، ٣٩١ من طريق ابن إسحاق حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث الثيمي ، عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه عن أبيه وإسناده قوي ، وصححه ابن حبان (٢٨٧) والبخاري فيما نقله عنه الترمذي في « العلل » وفي هذه الرواية إفراد الإقامة ، وسيذكره المصنف من طريق آخر صحيح ، وفيه « تثنية الإقامة » كالأذان .

(٢) البيت من قصيدة لأبي الصلت والدأمية بن أبي الصلت ، يمدح بها سيف بن ذي يزن ، مطلعها :

ليطلـب الوتـر أمثـال ابـن ذي يزن ريَّم في البحـر للأعـداء أحوالا

عن ابن إسحاق فيما ذكره عنه ابن هشـام ١ / ٦٦ ، ومعجـم البلـدان : غمـدان ، وتـاريخ الطبري ، ٢ / ١٤٧ ، ١٤٨ ، والشعر والشعراء ص ٢٨٢ . وهو في « الأغاني » ٥ / ١٥ للنابغة الجعدي من قصيدة مطلعها :

إمـا تَرَيْ ظَلَلَ الأيام قد حسرت عنـي وشمـرتُ ذيلاً كان ذيالا

ورجح ابن هشام صاحب السيرة انه للنابغة . والقعب : القدح الضخم ، وشيبا : خلطا .

الأعمش عن عمرو بن مُرَّة ، عن عبدِ الرحمن بن أبي ليلى ، قال : حدثنا أصحابُ محمدﷺ : أن عبدَ الله بنَ زيد جاء إلى النبيﷺ ، فقال : يا رسولَ الله ، إني رأيتُ في المنام كأنَّ رَجُلاً قام على جِذْم حائط ، فأذَّن مثنىً ، وأقام مثنىً ؛ وقعد قعدة ، وعليه بُردان أخضران[1] .

فأما :

٨٠ ـ عبدُ الله بنُ زيد المازنيُّ النَّجَّاريُّ* (ع)

صاحبُ حديثِ الوضوء[2] ؛ فمن فُضَلاءِ الصحابة . يُعْرفُ : بابن أمِّ عُمَارة . وهوعبدُ الله بن زيد بن عاصم بن كعب ، أحد بني مازن بن النجار .

---

(١) إسناده صحيح . وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » ١/ ٢٣ ، والطحاوي : ٧٩ ، ٨٠ ، والبيهقي ١/ ٢٤٠ من طريق وكيع بهذا الإسناد : وقال ابن حزم في « المحلى » ٢/ ١٥٨ : وهذا إسناد في غاية الصحة من إسناد الكوفيين ، وقال ابن دقيق العيد : رجاله رجال الصحيح ، وهومتَّصل على مذهب الجماعة في عدالة الصحابة ، وإن جهالة أسمائهم لا تضر .

وقوله : « على جذم حائط » أي : على أصل حائط .

* مسند أحمد : ٤/ ٣٨ ، طبقات ابن سعد : ٥/ ٥٣١ ، التاريخ لابن معين : ٣٠٨ ، طبقات خليفة : ٩٢ ، تاريخ خليفة : ٢٤٨ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٢٦٠ ، ٢٦١ ، الجرح والتعديل : ٥/ ٥٧ ، المستدرك : ٣/ ٥٢٠ ، الاستبصار : ٨١ ، الاستيعاب : ٣/ ٩١٣ ، أسد الغابة : ٣/ ٢٥٠ ، تهذيب الكمال : ٦٨٤ ، تاريخ الإسلام : ٣/ ٢٩ ، العبر : ١/ ٦٨ ، تهذيب التهذيب : ٥/ ٢٢٣ ، الإصابة : ٦/ ٩١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٨ ، شذرات الذهب : ١/ ٧١ .

(٢) أخرجه مالك في « الموطأ » ١/ ١٨ ، والبخاري ١/ ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ومسلم (٢٣٥) من طريق عمرو بن يحيى المازني عن أبيه ، عن عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري قال : قيل له : توضأ لنا وضوء رسول الله ﷺ . فدعا بإناء . فأكفأ منها على يديه ، فغسلها ثلاثاً . ثم أدخل يده فاستخرجها ، فمضمض واستنشق من كفٍّ واحدة . ففعل ذلك ثلاثاً ، ثم أدخل يده فاستخرجها فغسل وجهه ثلاثاً . ثم أدخل يده فاستخرجها فغسل يديه إلى المرفقين ، مرتين مرتين . ثم أدخل يده فاستخرجها فمسح برأسه ، فأقبل بيديه وأدبر . ثم غسل رجليه إلى الكعبين . ثم قال : هكذا كان وضوء رسول الله ﷺ .

ذكر ابنُ مَنْدَةَ ، فقط : أنه بدري[1] .

وقال أبو عُمر بنُ عبدِ البَرِّ وغيرُه : بل هو أُحُدي[2] . وهو الذي قتل مُسَيلمة بالسيف ، مع رَمْيةِ وحشيٍّ له بحربته[3] . وهو عَمُّ عبَّادِ بنِ تميم .

قيل : إنه قُتِلَ يومَ الحَرَّةِ سنة ثلاثٍ وستين[4] .

٨١ ـ حارِثَةُ بنُ النُّعمان *

ابن نَفع بن زيد بن عُبَيد بن ثعلبة بن غَنْم بن مالك بن النجار الخزرجيُّ النَّجَّاري . ويقال : ابنُ رافع ، بدل : ابنِ نفع .

وله من الولد : عبدُ الله ، وعبدُ الرحمن . وسَوْدَةُ ، وعَمْرَةُ ، وأُمُّ كُلْثوم . يُكنى : أبا عبد الله .

شهد بدراً ، والمشاهد ، ولا نعلمُ له رِوايةً ، وكان ديِّناً خيِّراً ، برّاً بأُمِّه .

وعنه قال : رأيتُ جبريلَ من الدهرِ مرتين : يومَ الصَّوْرَيْنِ[5] حين

---

(١) ذكره الحاكم في « المستدرك » ، وعلق عليه المصنف بقوله هذا خطأ .

(٢) « الاستيعاب » ٢ / ٣١٢ و « أسد الغابة » ٣ / ٢٥٠ .

(٣) « المستدرك » ٣ / ٥٢٠ ، و« الإصابة » ٦ / ٩٢ .

(٤) « طبقات خليفة » ٩٢ ، و « المستدرك » ٣/ ٥٢٠ ، و « الإصابة » ٦/ ٩٢ .

* مسند أحمد : ٥ / ٤٣٣ ، طبقات ابن سعد : ٣ / ٤٨٧ ، طبقات خليفة : ٩٠ ، التاريخ الكبير : ٣ / ٩٣ ، معجم الطبراني : ٣ / ٢٥٦ ، المستدرك : ٣ / ٢٠٨ ، الاستبصار : ٥٩ - ٦٠ ، الاستيعاب : ١ / ٣٠٦ ، أسد الغابة : ١ / ٤٢٩ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢١٥ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣١٣ ، الإصابة : ٢ / ١٩٠ .

(٥) الصَّوْرَان : موضع بالمدينة بالبقيع . وفي « سيرة ابن هشام » ٢/ ٢٣٤ : ومر رسول الله ﷺ وسلم بنفر من أصحابه بالصَّوْرَين قبل أن يصل إلى بني قريظة .

خرج رسولُ الله إلى بني قُرَيظة ، مرَّ بنا في صورة دِحية ، فَأَمَرَنا بلبس السلاح ؛ ويومَ موضعِ الجنائز حين رجعنا من حُنَين ، مررتُ وهو يكلِّمُ النبيَّ ﷺ ، فلم أُسَلِّم . فقال جبريلُ : مَنْ هٰذا يا مُحمَّد ؟ قال : حارثةُ بنُ النُّعمان . فقال : أمَا إنَّه من المئة الصابرة يومَ حُنَينٍ الذين تكفَّلَ اللهُ بأرزاقِهِم في الجنة ، ولو سَلَّم لَرَدَدْنا عليه[1] .

ورُويَ بإسناد منقطع : أنَّ حارثة كُفَّ ، فجعلَ خيطاً من مُصلاَّهُ إلى حُجْرَتِه ، ووضع عنده مِكْتلاً فيه تمرٌ وغيرُه ؛ فكان إذَا سَلَّم مسكينٌ ، أعطاهُ منه ، ثم أَخَذَ على الخيط حتى يأتي إلى باب الحجرة ، فيناولُ المسكينَ . فيقولُ أهلُه : نحنُ نكفيك . فيقولُ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مُنَاوَلَةُ المِسكِيْنِ تَقِيْ مِيْتَةَ السُّوء »[2] .

---

(١) ابن سعد ٣/ ٤٨٨ بدون سند ، وفي الباب عند الطبراني برقم (٣٢٢٥) من طريق محمد بن عمران بن أبي ليلى ، حدثني أبي عن ابن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس . وعمران بن محمد لم يوثقه غير ابن حبان ، وأبوه سيء الحفظ ، ومع ذلك فقد ذكره الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٣١٤ ، ونسبه للطبراني والبزار ، وقال : وإسناده حسن ، رجاله كلهم وثقوا وفي بعضهم خلاف .

وأخرج أحمد ٥/ ٤٣٣ ، والطبراني (٣٢٢٦) من طريق عبد الرزاق عن معمر ، عن الزهري ، أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن حارثة بن النعمان قال : مررت على رسول الله ﷺ ومعه جبريل عليه السلام جالس في المقاعد (مكان) فسلمت عليه ، ثم أجزت ، فلما انصرفت ورجع النبي ﷺ قال لي : « هل رأيت الذي كان معي » ؟ قلت : نعم ، قال : « فإنه جبريل وقد رد عليك السلام » وإسناده صحيح ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٣١٣ ، ونسبه إلى أحمد والطبراني ، وقال : ورجاله رجال الصحيح .

(٢) أخرجه ابن سعد ٣/ ٤٨٨ ، والطبراني ٣/ ٢٥٨ من طريق إسماعيل بن أبي فديك ، قال : حدثني محمد بن عثمان ، عن أبيه أن حارثة بن النعمان .

قال الهيثمي في « المجمع » ٣/ ١١٢ : وفيه من لم أعرفه .

قال الواقديُّ : كانت له منازلُ قربَ منازلِ النبيِّ ﷺ ، فكان كُلَّما أحدث رسولُ الله أهلاً تحوَّلَ له حارثةُ عن منزل ، حتى قال : « لقد استحييْتُ مِنْ حارِثَةَ ، مما يَتَحَوَّلُ لنا عَنْ مَنَازِله »[1] .

وبقي إلى خلافة معاوية .

ومن ذُرِّيته : المحدِّثُ أبو الرِّجَالِ محمدُ بنُ عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان الأنصاري ، ولد عَمْرة الفقيهة[2] .

وهو ـ أعني حارثة ـ الذي يقولُ فيه رسولُ الله ﷺ : « دَخَلْتُ الجنَّةَ ، فَسَمِعْتُ قِراءَةً ، فقلتُ : مَنْ هٰذا ؟ قيل : حَارِثة » ! . فقالَ النبيُّ ﷺ : « كَذَا كُم البِرُّ » وكان بَرّاً بأُمِّه ، رضيَ الله عنه[3] .

٨٢ ـ أبو موسى الأشعري * (ع)

عبدُ الله بنُ قيس بنِ سُلَيم بن حَضَّار بن حَرب ، الإمامُ الكبير .

---

(١) ابن سعد ٣/ ٤٨٨ .

(٢) ابن سعد ٣/ ٤٨٨ . وعمرة : هي بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري ، المدنية ، أكثرت عن عائشة ، روى حديثها الستة .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠١١٩) ومن طريقه أحمد ٦/ ١٥١ ، ١٥٢ ، و١٦٦ ، ١٦٧ ، عن عمرة ، عن عائشة ، وهذا إسناد صحيح ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٣١٣ ، وقال : رواه أحمد وأبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح . وأخرجه الحميدي في « مسنده » برقم (٢٨٥) من طريق سفيان عن الزهري ، عن عمرة ، عن عائشة ، وصححه الحاكم ٣/ ٢٠٨ ، ووافقه الذهبي ، ونسبه الحافظ في « الإصابة » ٢/ ١٩٠ إلى النسائي من طريق الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، وقال : إسناده صحيح .

* مسند أحمد : ٤/ ٣٩١ ، طبقات ابن سعد : ٢/ ٣٤٤ـ٣٤٥ و٤/ ١٠٥ و٦/ ١٦ ، التاريخ لابن معين : ٣٢٦ ، طبقات خليفة : ٦٨ ، ١٣٢ ، ١٨٢ ، تاريخ خليفة : ١٧٨ وغيرها ، التاريخ الكبير : ٥/ ٢٢ ـ ٢٣ ، المعارف : ٤٩ ، ١٠٢ ، ١٢١ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ٥٩٠ ، تاريخ الفسوي : ١/ =

صاحبُ رسولِ الله ﷺ . أبو موسى الأشعري التميميُّ الفقيهُ المُقرِئ .

حدَّث عنه : بُرَيدةُ بنُ الحُصَيْبِ ، وأبو أُمامة الباهليُّ ، وأبو سعيد الخدريُّ ، وأنسُ بنُ مالك ، وطارقُ بنُ شِهاب ، وسعيدُ بن المسيِّب ، والأسودُ بن يزيد ، وأبو وائل شَقِيقُ بنُ سَلَمَةَ ، وزيدُ بنُ وهب ، وأبو عثمان النَّهْدِيُّ ، وأبو عبد الرحمن النَّهدي ، ومُرَّةُ الطيِّب ، ورِبْعِيُّ بن حِرَاش ، وَزَهْدَمُ بنُ مُضَرِّب ، وخلق سواهم .

وهو معدودٌ فيمن قرأ على النبيِّ ﷺ . أقرأ أهلَ البصرةِ ، وفقَّهَهُم في الدين . قرأ عليه حِطَّانُ بنُ عبدِ الله الرقاشي ، وأبو رجاء العطاردي .

ففي «الصحيحين » ، عن أبي بُرْدَة بن أبي موسى ، عن أبيه : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « اللهُمَّ اغْفِرْ لعبدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ ، وأَدْخِلْهُ يَوْمَ القيامةِ مُدْخَلاً كَرِيماً »[1] .

وقد استعمله النبيُّ ﷺ ومُعَاذاً على زَبِيد ، وعَدَن[2] . ووليَ إمرَة الكُوفة

= ٢٦٧ - ٢٧٠، أخبار القضاة : ١ / ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، الجرح والتعديل : ٥ / ١٣٨ ، المستدرك : ٣ / ٤٦٤ ، الاستيعاب : ٣ / ٩٧٩، تاريخ ابن عساكر : ٤٢٢ - ٥٤٣ ، جامع الأصول : ٩ / ٧٩ ، أسد الغابة : ٣ / ٣٦٧ ، تهذيب الكمال : ٧٢٤ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٥٥ ، العبر : ١ / ٥٢ ، معرفة القراء : ٣٧ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٥٨ ، طبقات القراء : ١ / ٤٤٢ - ٤٤٣ ، تهذيب التهذيب : ٥ / ٢٤٩ ، الإصابة : ٦ / ١٩٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢١٠ ، كنز العمال : ١٣ / ٦٠٦ ، شذرات الذهب : ١ / ٢٩ - ٣٠ - ٣٥ - ٣٦ - ٤٠ - ٤٦ - ٤٧ - ٥٣ - ٦٢ - ٦٣ .

(١) أخرجه البخاري ٨/ ٣٥ في المغازي : باب غزوة أوطاس ، ومسلم (٢٤٩٨) في الفضائل ، وانظر ابن عساكر : ٤٤٥ مصورة المجمع العلمي بدمشق .

(٢) أخرج البخاري ٦/ ١١٣ في الجهاد : باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب ، و٨/ ٥٠ في المغازي : باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع ، و١٠/ ٤٣٥ في الأدب : باب قول النبي ﷺ « يسروا ولا تعسروا » ، و١٣/ ١٤٣ في الأحكام : باب أمر الوالي إذا وجه أميرين إلى موضع أن يتطاوعا . . ومسلم (١٧٣٣) في الجهاد: باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير من=

لعُمَر ، وإمرةَ البصرة . وقَدم[1] ليالي فتح خيبر ، وغزا ، وجاهد مع النبيِّ ﷺ ، وحَمَلَ عنه علماً كثيراً .

قال سعيدُ بنُ عبد العزيز : حدثني أبو يوسف ، حاجبُ مُعاوية : أن أبا موسى الأشعري قَدِمَ على مُعَاوية ، فنزلَ في بعض الدور بِدمشق ، فخرج مُعاوِيةُ من الليل ليستَمِعَ قِراءَتَه[2] .

قال أبو عُبَيد : أمُّ أبي موسى هي ظَبْيَةُ بنتُ وهب ؛ كانت أسلمت ، وماتت بالمدينة[3] .

وقال ابنُ سعد : حدثنا الهيثم بنُ عدي ، قال : أسلم أبو موسى بمكة ، وهاجر إلى الحبشة . وأولُ مشاهده خيبر . ومات سنة اثنتين وأربعين[4] .

قال أبو أحمد الحاكم : أسلم بمكة ، ثم قدم مع أهل السَّفينتين بعد فتح خيبر بثلاث ، فقسم لهم النبيُّ ﷺ . وليَ البصرةَ لعُمَر وعُثمانَ ؛ ولي الكوفة ، وبها مات[5] .

= طرق عن شعبة ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبيه ، عن جده : أنَّ النبي ﷺ بعث معاذاً وأبا موسى إلى اليمن ، فقال : « يسرا ولا تعسرا ، وبشرا ولا تنفرا ، وتطاوعا ولا تختلفا » .

(1) يريد قدومه من الحبشة مع من كان هاجر إليها كما سيأتي قريباً .

(2) أخرجه أبو زرعة في « تاريخ دمشق » (٢٣٨) واقتبسه منه ابن عساكر : ٤٣١ .

(3) ابن عساكر : ٤٣٤ .

(4) ابن سعد ٦/١٦ ، وكونه ممن شهد خيبر فيه نظر ، فقد جاء في صحيح البخاري ٧/٣١٧ قول أبي موسى : « فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر ، وزاد في رواية : فأسهم لنا ولم يسهم لأحد غاب عن فتح خيبر منها شيئاً ! إلا لمن شهدها معه ، إلا لأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه ، فإنه قسم لهم معهم ، وانظر الخبر الآتي .

(5) ذكره ابن عساكر : ٤٣٥ ، ٤٣٦ .

وقال ابنُ مَنْدَة : افتتح أصبهان زمن عُمر[1] .

وقال العجلي : بعثه عُمر أميراً على البصرة ؛ فأقرأهم وفقّههُم ، وهو فَتَحَ تُسْتَر . ولم يكن في الصحابة أحد أحسنَ صوتاً منه[2] .

قال حسينُ المُعلم : سمعتُ ابن بُريدة يقول : كان الأشعريُّ قصيراً ، أَثَطَّ ، خفيفَ الجسم[3] .

وأما الواقدي فقال : حدثنا خالدُ بن إلياس ، عن أبي بكر بن أبي جَهم ، قال : ليس أبو موسى من مهاجرة الحبشة ، ولا حِلْفَ له في قُريش ، وقد كان أسلم بمكة ، ورجع إلى أرضه ؛ حتى قدم هو وأناسٌ من الأشعريين على رسول الله ﷺ[4] .

وذكره موسى بنُ عُقبة فيمن هاجر إلى الحبشة[5] .

وروى أبو بُرْدَةَ ، عن أبي مُوسى ، قال : خرجنا من اليمن في بضع وخمسين من قومي ، ونحنُ ثلاثةُ إخوة : أنا ، وأبو رُهْم ، وأبو عامر . فأخرجتْنا سفينتُنا إلى النَّجاشي ، وعنده جعفر وأصحابه ؛ فأقبلنا حين افتُتِحَتْ

---

(١) ابن عساكر : ٤٣٦ .

(٢) ابن عساكر : ٤٣٩ . وتُسْتَر : مدينة بخوزستان .

(٣) ابن سعد ٤ / ١١٥ ، وابن عساكر ٤٤٦ ، والأَثَطّ : هو القليل شعر اللحية ، وقيل : هو الخفيف اللحية من العارضين .

(٤) ابن سعد ٤ / ١٠٥ ، وابن عساكر : ٤٤٦ .

(٥) الصواب أن موسى بن عقبة لم يذكره فيمن هاجر إلى الحبشة كما سيذكره في الصفحة ٤٠٠ وكذلك هو في ابن عساكر : ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، وقال ابن حجر في « الإصابة » ٦ / ١٩٤ : وكان هو سكن الرملة ، وحالف سعيد بن العاص ، ثم أسلم ، وهاجر إلى الحبشة ، وقيل : بل رجع إلى بلاد قومه ، ولم يهاجر إلى الحبشة ، هذا قول الأكثر فإن موسى بن عقبة وابن إسحاق والواقدي لم يذكروه في مهاجرة الحبشة .

خيبر ، فقال رسول الله ﷺ : « لَكُم الهِجْرَةُ مرَّتَيْن : هَاجَرْتُم إلى النَّجَاشي ، وهاجَرْتُم إليَّ »[1] .

وفي رواية : أنا ، وأخواي : أبو رُهْم ، وأبو بُرْدة ، أنا أصغرُهم .

أحمد : حدثنا يحيى بنُ إسحاق : حدَّثنا يحيى بنُ أيوب ، عن حُميد ، عن أنس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يَقْدَمُ عليكم غداً قومٌ هم أرقُّ قُلُوباً للإسلامِ منكُم » فقدم الأشعريون ؛ فلما دنَوا جعلُوا يرتَجِزُون :

غَـداً نَلْـقى الأحِبَّـة مُحَمَّـداً وَحِـزْبَـهْ

فلما أن قَدِمُوا تصافحوا ، فكانوا أوَّلَ من أحدثَ المصافحة[2] .

شُعبـة ، عن سِمـاك ، عن عِياض الأشعـري ، قال : لمـا نزلـتْ : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُم وَيُحِبُّونَه ﴾ [المائدة : ٥٧] . قال رسولُ الله ﷺ : « هُم قَوْمُك يا أبا مُوسى ، وأَوْمأَ إليه »[3] .

صححه الحاكم . والأظهر : أنَّ لِعياض بن عَمرو صُحبة ، ولكن رواه جماعةٌ عن شُعبةَ أيضاً (ح) ، وعبدُ الله بنُ إدريس ، عن أبيه ، كلاهما عن سمَاك ، عن عياض ، عن أبي موسى .

بُرَيد ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى قال : لما فرغَ رسولُ الله ﷺ من حُنَيْنٍ ، بعـثَ أبـا عامـر الأشعـريَّ علـى جَيْشِ أَوْطَـاس ، فلقـي دُرَيْدَ بنَ

---

(١) أخرجه ابن سعد ٤ / ١٠٦ ، والبخاري ٧ / ٣٧١ ، ٣٧٢، ومسلم (٢٥٠٢) وأحمد ٤ / ٣٩٥ و٤١٢ .

(٢) إسناده صحيح ، أخرجه أحمد ٣ / ١٥٥ و ٢٢٣ ، وابن عساكر : ٤٥٦ ، وأخرجه أحمد ٣ / ١٠٥ و١٨٢ و ٢٥١ و٢٦٢ ، وابن سعد ٤ / ١٠٦ من طرق عن حميد ، عن أنس .

(٣) رجاله ثقات ، وأخرجه ابن سعد ٤ / ١٠٧ ، وصححه الحاكم ٢ / ٣١٣ ، ووافقه الذهبي ، وهو في تاريخ ابن عساكر : ٤٥٦ ، ٤٥٧ .

الصِّمَّة ، فَقُتِلَ دُرَيدٌ ، وهزم الله أصحابَه ؛ فرمىٰ رجلٌ أبا عامر في ركبته بسهم ، فأثبَتَه[1] . فقلتُ : يا عم ، مَنْ رَمَاكَ ؟ فأشار إليه . فقصدتُ له ، فلحقتُه ، فلما رآني ، ولَّى ذاهباً . فجعلتُ أقول له : ألا تستحي ؟ ألستَ عربياً ؟ ألا تَثْبت ؟ قال : فكفَّ ، فالتقيتُ أنا وهو ، فاختلفنا ضربتين ، فقتلتُه . ثم رجعتُ إلى أبي عامر ، فقلتُ : قد قَتل اللهُ صاحِبَك . قال : فانزعْ هذا السهم . فنزعتُه ، فنزا منه الماءُ . فقال : يا ابنَ أخي ، انطلقْ إلى رسولِ الله ﷺ ، فأقرِه مِني السلام ، وقل له : يَستغفر لي . واستخلفني أبو عامر على الناس ، فمكثَ يسيراً ، ثم مات . فلما قدمنا ، وأخبرتُ النبيَّ ﷺ ، توضأَ ، ثم رفع يديه ، ثم قال : « اللهُمَّ اغْفِرْ لعُبَيد أبي عامر » ، حتى رأيتُ بياضَ إبطيه . ثم قال : « اللهُمَّ اجْعَلْهُ يومَ القِيامَةِ فَوْقَ كثيرٍ مِن خَلْقِكَ » فقلت : ولي يا رسول الله ؟ فقال : « اللهُمَّ اغْفِرْ لعبدِ الله بنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ القِيامَةِ مُدْخَلاً كَرِيماً »[2] .

وبه ، عن أبي موسى ، قال : كنتُ عند رسولِ الله ﷺ بالجِعْرانة[3] ، فأتى أعرابيٌّ فقال : ألا تُنْجِزُ لي ما وعدتَني ؟ قال : « أَبْشِرْ » . قال : قد أكثرتَ من البُشرى . فأقبلَ رسولُ الله عليَّ وعلى بلالٍ ، فقال : « إنَّ هذا قد رَدَّ البُشْرىٰ فاقبلا أنتما » فقالا : قبلنا يا رسولَ الله . فدعا بقَدَح ، فغسل يديه

---

(١) من قوله « بريد » إلى هنا ، سقط من المطبوع .

(٢) أخرجه ابن عساكر : ٤٦٢ من طريق أبي يعلى ، عن أبي كريب ، عن أبي أسامة بهذا الإسناد ، وأخرجه البخاري ٨ / ٣٤ في المغازي : باب غزوة أوطاس ، ومسلم (٢٤٩٨) في فضائل الصحابة ، كلاهما من طريق أبي كريب محمد بن العلاء ، عن أبي أسامة بهذا الإسناد . وأوطاس : واد في ديار هوازن ، وهو غير وادي حنين .

(٣) الجعرانة : بين مكة والطائف ، وهي إلى مكة أقرب . وقال الفاكهي : بينها وبين مكة بريد ، وقال الباجي : ثمانية عشر ميلاً .

ووجهه فيه ، ومَجَّ فيه ، ثم قال : « اشرَبَا منه ، وأَفرِغَا على رُؤوسِكُما ونُحُورِكما » ففعلا ! فنادت أمُّ سلمة من وراء الستر : أن فَضِّلا لأُمكما . فأفضلا لها منه[1] .

مالك بن مِغول وغيره ، عن ابن بُريدة عن أبيه ، قال : خرجتُ ليلةً من المسجد ، فإذا النبيُّ ﷺ عند باب المسجد قائم ، وإذا رجلٌ يصلي ، فقال لي : « يا بُرَيدةُ ، أتراه يُرَائي » ؟ قلتُ : الله ورسوله أعلم . قال : « بل هو مُؤمِنٌ مُنِيبٌ ، لقد أُعْطِيَ مِزْماراً من مَزَامِيرِ آل داود » . فأتيتُه ، فإذا هو أبو موسى ؛ فأخبرتُه[2] .

أنبؤونا عن أحمد بن محمد اللَّبان وغيره : أن أبا علي الحداد أخبرهم : أخبرنا أبو نعيم : أخبرنا ابنُ فارس : حدَّثنا محمدُ بنُ عاصم : حدَّثنا زيدُ بنُ الحُبَاب ، عن مالك بن مِغول : حدَّثنا ابنُ بُرَيدة ، عن أبيه قال : جاء رسولُ الله ﷺ إلى المسجد ، وأنا على باب المسجد ، فأخذ بيدي ، فأدخلني المسجد ، فإذا رجلٌ يصلِّي يدعو ، يقول : اللهم ، إني أسأَلُك ، بأني أشهدُ أنك اللهُ ، لا إله إلا أنت الأحدُ الصمدُ ، الذي لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد .

قال : « والذي نفسي بيده لقد سَأَلَ اللهَ باسمِهِ الأعظمِ ، الذي إذا سُئِلَ به أعطى ، وإذا دُعِيَ به أَجَاب » . وإذا رجل يقرأ ، فقال : « لقد أُعْطِيَ هٰذا مِزْمَاراً مِنْ مَزَامير آلِ داود » . قلتُ : يا رسولَ الله ، أُخبِرُهُ ؟ قال : « نعم » ، فأخبرتُه . فقال لي : لا تزالُ لي صَديقاً . وإذا هو أبو موسى[3] .

---

(1) أخرجه البخاري ٨ / ٣٧ ، ومسلم (٢٤٩٧) ، وابن عساكر : ٤٦٦ ، ٤٦٧ .

(2) أخرجه مسلم (٧٩٣) وابن عساكر : ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، وانظر « مجمع الزوائد » ٩ / ٣٥٨ ، ٣٥٩ .

(3) أخرجه ابن عساكر ٤٧٢ ، ٤٧٣ من طريق أبي نعيم بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٥ / ٣٤٩

رواه حُسينُ بن واقد ، عن ابن بُريدة ، مختصراً .

وروى أبو سلمة ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « لقد أُعطِيَ أبو موسى مِزْماراً مِنْ مزامير آل داود »[1] .

خالد بن نافع : حدثنا سعيدُ بن أبي بُردة ، عن أبيه ، عن أبي موسى : أن النبيَّ ﷺ وعائشةَ مرَّا به ، وهو يقرأ في بيته ، فاستمعا لقراءته ، فلما أصبح ، أخبرهُ النبيُّ ﷺ ؛ فقال : لو أعلمُ بمكانك لحبَّرتُه لك تحبيراً[2] .

خالد ، ضُعِّفَ .

من طريق عثمان بن عمر ، عن مالك ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، وإسناده صحيح . وأورده البغوي في « شرح السنة » ٥ / ٣٧ من طريق عثمان بن عمرو الضبي ، عن عمرو بن مرزوق ، عن مالك بن مغول ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه . وأخرّجه مختصراً أبو داود (١٤٩٣) وأحمد ٥ / ٣٦٠ ، والترمذي (٣٤٧١) والنسائي ٣ / ٥٢ ، وابن ماجه (٣٨٥٧) أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول : اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إلّه إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، فقال : « لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى ، وإذا دعي به أجاب » وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٣٨٣) والحاكم ١ / ٥٠٤ ، وأقره الذهبي .

(١) صحيح ، أخرجه ابن سعد ٤ / ١٠٧ ، وأحمد ٢ / ٤٥٠ ، وابن ماجه (١٣٤١) من طريق يزيد بن هارون ، عن محمد بن عمرو بهذا الإسناد ، وأخرجه النسائي ٢ / ١٨٠ ، وأحمد ٢ / ٣٦٩ ، وابن عساكر : ٤٧٨ ، من طريقين ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة .

(٢) أخرجه ابن عساكر : ٤٧٧ ، من طريق أبي يعلى ، عن شريح بن يونس بهذا الإسناد ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، وقال : رواه الطبراني ورجاله على شرط الصحيح غير خالد بن نافع الأشعري ، ووثقه ابن حبان ، وضعفه جماعة . وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣ / ٤٦٦ من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ، عن محرز بن هشام الكوفي ، عن خالد بن نافع به ، وصححه ، ووافقه الذهبي المؤلف : بينما هنا أعله بخالد كما ترى .

والتَّحبير : التحسين .

حمَّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس : أن أبا موسى قرأ ليلةً ، فقُمن أزواجُ النبيِّ ﷺ يستمعنَ لقراءته . فلما أصبح ، أُخبِرَ بذلك . فقال : لو علمتُ ، لحبَّرتُ تحبيراً ، ولشوَّقتُ تشويقاً[1] .

الأعمش ، عن عَمرو بن مُرَّة ، عن أبي البَخْتَرِي ، قال : أتينا علياً ، فسألناه عن أصحابِ محمدٍ ﷺ . قال : عن أيِّهم تسألوني ؟ قلنا : عن ابن مسعود . قال : عَلِم القرآن والسُّنة ، ثم انتهى ، وكفى به علماً . قلنا : أبو موسى ؟ قال : صُبِغ في العلم صِبغةً ، ثم خرج منه . قلنا : حُذَيفة ؟ قال : أعْلَمُ أصحابِ محمد بالمنافقين . قالوا : سلمان ؟ قال : أدرك العلمَ الأول ، والعلم الآخر ؛ بحرٌ لا يُدرَكُ قعره ، وهو منَّا أهلَ البيت . قالوا : أبو ذر ؟ قال : وعى علماً عجز عنه . فسُئِلَ عن نفسه . قال : كنتُ إذا سألت أُعطيتُ ، وإذا سكتُّ ابتديتُ[2] .

أبو إسحاق : سمع الأسودَ بنَ يزيد ، قال : لم أر بالكوفةِ أعلم من عليٍّ وأبي موسى[3] .

وقال مسروق : كان القضاء في الصحابة إلى ستة : عمر ، وعلي ، وابن مسعود ، وأُبيٍّ ، وزيد ، وأبي موسى[4] .

---

(١) إسناده صحيح ، أخرجه ابن سعد ٤ / ١٠٨ من طريق يزيد بن هارون ، وعفان بن مسلم كلاهما عن حماد به ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » : ٤٨١ .

(٢) رجاله ثقات ، أخرجه الفسوي في « تاريخه » ٢ / ٥٤٠ من طريق عمر بن حفص بن غياث ، عن أبيه ، عن الأعمش بهذا الإسناد .

(٣) ابن عساكر : ٤٩٩ .

(٤) أخرجه أبو زرعة في « تاريخ دمشق » رقم (١٩٢٢) من طريق محمد بن أبي عمر ، عن سفيان بن عيينة ، عن مطرف ، عن الشعبي ، عن مسروق . وهذا سند صحيح ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » : ٥٠٠ .

وقال الشعبيُّ : يُؤخذ العلم عن ستة : عُمر ، وعبدِ الله ، وزيد ، يشبه علمهم بعضه بعضاً، وكان عليٌّ ، وأُبيٌّ ، وأبو موسى يشبه علمهم بعضه بعضاً ، يقتبس بعضهم من بعض[1] .

وقال داود ، عن الشعبي : قُضاةُ الأمة : عُمرُ ، وعليٌّ ، وزيدٌ ، وأبو موسى[2] .

أُسامة بن زيد ، عن صفوان بن سُلَيم ، قال : لم يكن يُفتي في المسجد زمن رسول الله ﷺ ، غيرُ هؤلاء : عمر ، وعلي ، ومعاذ ، وأبي موسى[3] .

قال أبو بُردة : قال : إني تعلمتُ المعجم بعد وفاة النبي ﷺ ، فكانت كتابتي مثل العقارب[4] .

أيوب ، عن محمد ، قال عمر : بالشام أربعون رجلاً ، ما منهم رجل كان يلي أمر الأمة إلا أجزأه ، فأرسل إليهم . فجاء رهط ، فيهم أبو موسى . فقال : إني أرسلك إلى قومٍ عَسْكَرَ الشيطانُ بين أظهرهم . قال : فلا ترسلني . قال : إن بها جهاداً ورباطاً . فأرسله إلى البصرة[5] .

قال الحسنُ البصريُّ : ما قدمها راكبٌ خيرٌ لأهلها من أبي موسى .

قال ابنُ شَوْذَب : كان أبو موسى إذا صلَّى الصبحَ ، استقبل الصفوفَ رجلاً رجلاً يُقرِئُهم . ودخل البصرة على جملٍ أورق ، وعليه خُرَج لما

---

(١) ابن عساكر : ٥٠١ .

(٢) ابن عساكر : ٥٠١

(٣) ابن عساكر : ٥٠٢

(٤) ابن عساكر : ٥٠٢

(٥) رجاله ثقات ، وهو في ابن سعد ٤ / ١٠٩ من طريق عارم ، عن حماد بن زيد بهذا الإسناد ، وأخرجه ابن عساكر عن ابن سعد : ٥٠٣

عُزِلَ[1] .

قتادة ، عن أنس : بعثني الأشعريُّ إلى عمر ، فقال لي : كيف تركتَ الأشعري ؟ قلتُ : تركتُه يُعَلِّم الناسَ القرآن . فقال : أمَا إنه كَيِّس ! ولا تُسمِعْها إياه[2] .

قال أبو بُردة : كتبتُ عن أبي أحاديث ، ففَطِنَ بي ، فمحاها ، وقال : خُذْ كما أخذنا[3] .

أبو هلال ، عن قَتَادة ، قال : بلغ أبا موسى أن ناساً يَمْنَعُهُم من الجمعة أنْ ليس لهم ثياب ، فخرجَ على الناس في عَبَاءة[4] .

قال الزُّهري : استُخْلِفَ عُثمان ، فنزعَ أبا موسى عن البصرة ، وأمَّر عليها عبدَ الله بنَ عامر بن كُريز[5] .

قال خليفةُ : ولي أبو موسى البصرة سنةَ سبع عشرة بعد المُغيرة ، فلما افتتح الأهوازَ استخلف عمران بن حُصين بالبصرة[6] . ـ ويقال : افتتحها صلحاً ـ فوظف عليها عُمر عشرة آلاف ألف ، وأربع مئة ألف .

---

(1) ابن عساكر : ٥٠٤

(2) رجاله ثقات ، أخرجه ابن سعد ٤ / ١٠٨ من طريق حماد بن أسامة ، ووهب بن جرير ، كلاهما عن هشام الدستوائي عن قتادة ، عن أنس . وهو في « تاريخ ابن عساكر » : ٥٠٦ ، ٥٠٧ .

(3) ابن عساكر : ٥١٢ .

(4) ابن سعد ٤ / ١١٢ ، ١١٣ ، وابن عساكر : ٥١٢ .

(5) ابن عساكر : ٥١٣ و ٥٢٢ .

(6) « تاريخ خليفة » : ١٣٥ ، ١٣٦ ، واقتبسه منه ابن عساكر : ٥١٣ ، ٥١٤ .

وقيل : في سنة ثمان عشرة ، افتتح أبو موسى الرُّها وسُمَيْسَاط وما والاها عَنْوَةً[1] .

زُهير بن مُعاوية : حدثنا حُميد : حدَّثنا أنس : أن الهُرمزان نزل على حكم عمر من تُسْتَر ، فبعثَ به أبو موسى معي إلى أمير المؤمنين ؛ فقدمتُ به . فقال له عُمرُ : تكلَّم ، لا بأسَ عليك . فاستحياه ثم أسلم ، وفرض له[2] .

قال ابنُ إسحاق : سار أبو موسى من نهاوند ، ففتح أصبهان سنةَ ثلاث وعشرين[3] .

مُجالد ، عن الشعبي قال : كتب عمر في وصيته : ألاَّ يَقِرَّ لي عاملٌ أكثر من سنة ، وأَقِرُّوا الأشعريَّ أربع سنين[4] .

حُمَيد بن هلال ، عن أبي بُردة : سمعتُ أبي يُقْسِمُ : ما خرج حين نُزِعَ عن البصرة إلا بست مئة درهم[5] .

الزُّهري ، عن أبي سلمة : كان عمرُ إذا جلس عنده أبو موسى ، ربما قال له ، ذكِّرنا يا أبا موسى . فيقرأ[6] .

---

(1) «تاريخ خليفة»: 139 ، وابن عساكر : 514 .

(2) ابن عساكر : 515 . واستحياه : استبقاه ، ولم يقتله . قال تعالى : ﴿ ويستحيون نساءكم ﴾ .

(3) ابن عساكر : 517 .

(4) ابن عساكر : 522 .

(5) ابن عساكر : 523 .

(6) ابن سعد 4 / 109 من طريق عثمان بن عمر ، عن يونس ، عن الزهري ، عن أبي سلمة . وهو في ابن عساكر : 526 من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، ورجاله ثقات .

وفي رواية تفرد بها رشدينُ بنُ سعد : فيقرأ ، ويتلاحَنُ[1] .

وقال ثابتٌ ، عن أنس : قَدِمْنا البصرة مع أبي موسى ، فقام من الليل يَتَهَجَّدُ ، فلما أصبح ، قيل له : أصلحَ اللهُ الأميرَ ! لو رأيتَ إلى نسوتك وقرابتك وهم يَستَمِعُونَ لقراءتك ! فقال : لو علمتُ لزَيَّنْتُ كتابَ الله بصوتي ، ولحبَّرتُه تحبيراً[2] .

قال أبو عُثمان النَّهْدي : ما سمعتُ مِزْماراً ولا طُنبوراً ولا صنجاً أحسنَ من صوتِ أبي موسى الأشعري ؛ إن كان ليصلي بنا فنودُّ أنَّه قرأ البقرة ، مِن حُسْنِ صوته[3] .

هشام بن حسان ، عن واصل مولى أبي عُيَيْنة ، عن لَقِيط ، عن أبي بُردة ، عن أبي موسى ، قال : غزونا في البحر ، فسرنا ؛ حتى إذا كنا في لُجَّة البحر ، سمعنا منادياً ينادي : يا أهلَ السفينة ، قِفُوا أخبركم . فقمتُ ، فنظرتُ يميناً وشمالاً ، فلم أر شيئاً . حتى نادى سبعَ مرار . فقلتُ : ألا ترى في أيِّ مكانٍ نحن ، إنَّا لا نستطيعُ أنْ نَقِفَ . فقال : ألا أُخبركَ بقضاء قضى اللهُ على نفسه : إنه مَنْ عطَّشَ نفسه لله في يوم حار ، كان حقاً على الله أنْ يرويه يومَ القيامة . قال : وكانَ أبو موسى لا تكاد تلقاه في يوم حار إلاَّ

---

(1) التلاحن : التطريب ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » : ٥٢٦ ، ورشدين بن سعد ضعيف .

(2) إسناده صحيح ، أخرجه ابن سعد ٢ / ٣٤٤ ، ٣٤٥ من طريق عفان عن حماد بهذا الإسناد ، وأخرجه ابن عساكر : ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، من طريق علي بن الجعد ، عن أبي معاوية ، عن ثابت ، عن أنس .

(3) ابن عساكر : ٥٢٧ من طريق الإمام أحمد ، عن المعتمر ، عن أبيه ، عن أبي عثمان .

صائماً[1] .

ورواه ابنُ المبارك في « الزهد » : حدثنا حمَّادُ بنُ سلمة ، عن واصل .

الأعمش ، عن أبي الضُّحى ، عن مسروق ، قال : خرجنا مع أبي موسى في غَزاة ، فَجَنَّنا الليلُ في بستان خرب ؛ فقام أبو موسى يصلي ، وقرأ قراءةً حسنة ، وقال : اللهُمَّ ، أنت المؤمن تُحِبُّ المؤمن ، وأنت المهيمن تُحِبُّ المهيمن ، وأنت السلام تُحِبُّ السلام[2] .

وروى صالحُ بنُ موسى الطلحي ، عن أبيه ، قال : اجتهد الأشعريُّ قبل موته اجتهاداً شديداً ، فقيل له : لو أمسكتَ ورفقتَ بنفسك ؟ قال : إنَّ الخيل إذا أُرسِلَتْ فقاربَتْ رأس مَجراها ، أَخْرَجَتْ جميعَ ما عندها ؛ والذي بقي من أجلي أقلُّ من ذلك[3] .

حَمَّادُ بنُ سلمة ، عن ثابت ، عن أنس : أن أبا موسى كان له سراويل يلبسه مخافةَ أن يتكشَّف[4] .

الأعمش ، عن شقيق ، قال : كُنَّا مع حُذَيفة جلوساً ، فدخل عبدُ الله

---

(1) أخرجه ابن عساكر : ٥٣١ ، ٥٣٢ من طرق ، عن أبي العباس محمد بن يعقوب عن بكار ابن قتيبة ، عن روح بن عبادة ، عن هشام بن حسان بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات خلا لقيط ـ وهو أبو المغيرة ـ فإنه لا يعرف بجرح ولا تعديل ، ولم يرو عنه غير واصل مولى أبي عيينة كما في « الجرح والتعديل » ٧ / ١٧٧ . وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣ / ٤٦٧ ، من طريق حماد بن يحيى ، عن عبد الله بن المؤمل ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، أن النبيﷺ استعمل أبا موسى على سرية البحر . . وقال : صحيح الإسناد ، وتعقبه الذهبي بقوله : ابن المؤمل ضعيف .

(2) ابن عساكر : ٥٣٢ ، ٥٣٣ .

(3) ابن عساكر : ٥٣٤ .

(4) ابن عساكر : ٥٣٥ ، ٥٣٦ .

وأبو موسى المسجدَ فقال : أحدُهما منافق ، ثم قال : إنَّ أشبهَ النَّاسِ هَدْياً ودلاً وسَمْتاً برسول الله ﷺ عبدُ الله[1] .

قلت : ما أدري ما وجهُ هذا القول ، سمعه عبدُ الله بنُ نُمير منه ، ثم يقول الأعمشُ : حدثناهم ، بغضبِ أصحابِ محمدٍ ﷺ ، فاتخذُوه ديناً[2] .

قال عبدُ الله بنُ إدريس : كان الأعمش به ديانة من خشيته[3] .

قلت : رُمِيَ الأعمشُ بيسير تشيُّع فما أدري .

ولا ريب أنَّ غُلاةَ الشيعة يُبغضون أبا موسى رضي الله عنه ، لكونه ما قاتل مع عليّ ، ثُمَّ لمَّا حكَّمه عليٌّ على نفسه ، عَزَله ، وعزل مُعاويةَ ، وأشارَ بابنِ عُمر ؛ فما انتظم من ذلك حال .

قال ابنُ سعد : أخبرنا محمدُ بنُ عُمر : حدثنا عيسى بنُ عَلْقَمَة ، عن داود بنِ الحُصَين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : قلتُ لعلي يوم

---

(١) رجاله ثقات : وأخرجه الفسوي في « تاريخه » ٢ / ٧٧١ من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثني أبي ، عن الأعمش ، عن شقيق ، واقتبسه ابن عساكر : ٥٣٨ . فإن صح هذا عن حذيفة ولا إخاله يصح ، فإنه قد أخطأ في حق هذا الصحابي الجليل الذي استعمله النبي ﷺ هو ومعاذاً على اليمن ، وولي للخليفتين عمر وعثمان ، وشهد له فضلاء الصحابة بوفور عقله ، واستقامة سيرته ، وورعه وفضله ، على أن قول الأعمش الذي سيورده المصنف يفهم منه أن حذيفة إنما قال ذلك في حالة الغضب التي يقول فيها الإنسان كلاماً لا يعتقد أحقيته إذا روجع ، حين يسكت عنه الغضب ، ولا يتعلق بما يقال في مثل هذه الحالة إلا الذين في قلوبهم مرض .

(٢) في الأصل : فغضب وهو تحريف ، أخرجه الفسوي في « تاريخه » عن عبد الله بن نمير قال : سمعت الأعمش يقول : . . .

واقتبسه ابن عساكر : ٥٣٨ .

(٣) ابن عساكر : ٥٣٩ .

الحكمَين : لا تُحكِّم الأشعريَّ ؛ فإنَّ معه رجلاً ، حَذِراً مَرِساً قارحاً[1] . فَلُزَّني[2] إلى جنبه ، فلا يَحُلُّ عُقدة إلا عَقدتُها ، ولا يعقد عُقدةً إلا حللتُها . قال : يا ابنَ عباس ، ما أَصنع ؟ إنما أُوتىٰ من أصحابي ، قد ضَعُفَتْ نيَّتُهم ، وكَلُّوا . هذا الأشعثُ يقول : لا يكون فيها مُضريَّان أبداً ، حتى يكون أحدهما يمان . قال ابنُ عباس : فعذرتُه ، وعرفتُ أنه مُضطَهَد[3] .

وعن عكرمةَ ، قال : حكَّم مُعاويةُ عَمْراً ؛ فقال الأحنفُ لعليٍّ : حكِّم ابنَ عبَّاس ، فإنه رجلٌ مُجرِّب . قال : أفعلُ . فَأَبَت اليمانيةُ ، وقالوا : حتى يكون منَّا رجل . فجاء ابنُ عبَّاس إلى عليٍّ ، فقال : علامَ تُحَكِّمُ أبا موسىٰ ، لقد عرفتَ رأيه فينا ، فوالله ما نصرنا ؛ وهو يرجو ما نحنُ فيه ؛ فتُدخله الآن في معاقد أمرنا ، مع أنَّه ليس بصاحب ذلك ! فإذا أبيتَ أن تجعلني مع عمرو ، فاجعلِ الأحنفَ بنَ قيس ؛ فإنه مُجَرِّبٌ من العرب ، وهو قِرن لعمرو . فقال : نعم . فأَبَت اليمانية أيضاً . فلما غُلب ، جعل أبا موسى[4] .

قال أبو صالح السمان : قال عليٌّ : يا أبا موسى ، احكم ولو على حَزِّ

---

(١) المرس : الشديد الذي مارس الأمور وجربها ، والقارح من الخيل : الذي استتم الخامسة ، ودخل في السادسة ، ونبت نابه ، وليس بعد القروح نبات سن ولا سقوط سن ، يشبه به الرجل المجرب .

(٢) لزني إلى جنبه : أي : ألزمْني إياه .

(٣) إسناده ضعيف لضعف محمد بن عمر وهو الواقدي . وهو في « الطبقات » واقتبسه منه ابن عساكر : ٥٤٠ .

(٤) أخرجه ابن سعد من طريق الواقدي ، عن علي بن عمرو بن عطاء ، عن أبيه ، عن عكرمة . . .

والواقدي متروك ، وأخرجه ابن عساكر : ٥٣٩ ، ٥٤٠ من طريقه .

عُنقي[1] .

زيد بنُ الحُبَاب : حدثنا سليمانُ بنُ المُغيرة البكري ، عن أبي بُردة ، عن أبي موسى : أن مُعاوية كتب إليه : أمَّا بعد : فإنَّ عمرو بنَ العاص قد بايعني على ما أُريد ، وأُقسم بالله ، لئن بايعتني على الذي بايعني ، لأَستعملنَّ أحَد ابنيك على الكوفة ، والآخرَ على البصرة ؛ ولا يُغلَقُ دونـك باب ، ولا تُقضى دونك حاجة . وقد كتبتُ إليك بخطي ، فاكتبْ إليَّ بخطِّ يدك .

فَكتب إليه : أما بعدُ : فإنك كتبت إليَّ في جسيمِ أمر الأُمة ، فماذا أقولُ لربي إذا قَدِمْتُ عليه ، ليس لي فيما عرضتَ من حاجة ، والسلام عليك .

قال أبو بردة : فلما وليَ معاويةُ أتيتُه ، فما أغلق دوني باباً ، ولا كانت لي حاجة إلا قُضيت[2] .

قلت : قد كان أبو موسى صوّاماً قوّاماً ربّـانياً زاهداً عابداً ، ممن جمع العلم والعمل والجهاد وسلامة الصدر ، لـم تُغيِّـره الإمارة ، ولا اغتر بالدنيا .

ومن عواليه

أخبرنا الفقيهان : يحيى بنُ أبـي منصـور ، وعبـدُ الرحمـن بنُ محمـد كتابة ، قالا : أخبرنا عمر بـن محمد : أخبرنا هبةُ الله بنُ محمد : أخبرنـا محمدُ بنُ محمد بن غَيلان : أخبرنا أبو بكر الشافعي : حدثنا إبراهيم بن عبد

---

(١) ابن عساكر : ٥٤١ من طريق الفضل بن غسان الغلابي ، عن يحيى بن معين ، عن ابن نمير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح السمان . . .

(٢) أخرجه ابن عساكر : ٥٤١ ، ٥٤٢ من طريق الحسين بن علي الكسائي ، الهمداني ، عن يحيى بن سليمان الحنفي بهذا الإسناد ، وأخرجه ابن سعد ٤ / ١١١ ، ١١٢ من طريق عفان بن مسلم ، وعمرو بن عاصم الكلابي ، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي ، ثلاثتهم عن سليمـان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، عن أبي بردة . . . وهذا سند صحيح .

الله البصري ، حدثنا الأنصاري ، حدثنا سليمان ، (ح) وبه إلى الشافعي : حدثنا محمد بنُ مسلمة ، واللفظ له : حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا سليمان التيمي ، عن أبي عُثمان النَّهدي ، عن أبي موسى الأشعري ، قال :

كنا مع النبيِّ ﷺ في سفر ، وكان القوم يصعدون ثنية أو عَقبة ؛ فإذا صعد الرجل قال : لا إله إلا الله ، والله أكبر ـ أحسبه قال : بأعلى صوته ـ ورسولُ الله ﷺ على بغلته يعترضُها في الجبل ، فقال : « أيُّها الناسُ ، إنكم لا تُنادونَ أَصَمَّ ولا غائباً » . ثم قال : « يا عبدَ الله بنَ قيس ـ أو يا أبا موسى ـ ألا أدلُّكَ على كلمة من كُنُوزِ الجنة » ؟ قلتُ : بلى يا رسولَ الله . قال : « قل : لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا بالله »[1] .

قد مرَّ أن أبا موسى توفي سنة اثنتين وأربعين .

وقال أبو أحمد الحاكم : تُوفي سنة اثنتين وقيل : سنة[2] ثلاث وأربَعين .

وقال أبو نعيم ، وأبو بكر بنُ أبي شيبة ، وابن نُمير ، وقَعْنَبُ بنُ المحرر[3] : توفي سنة أربع وأربعين .

وأما الواقدي ، فقال : مات سنة اثنتين وخمسين . وقال المدائني : سنة ثلاث وخمسين ، بعد المُغيرة .

---

(1) إسناده صحيح ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » : ٤٢٩ من طريق أبي بكر الشافعي ، عن محمد بن مسلمة بهذا الإسناد . وأخرجه من طرق عن أبي عثمان النهدي ، عن أبي موسى : البخاري ٧ / ٣٦٣ في المغازي و ١١ / ١٥٩ و ١٨٠ في الدعوات ، و ٤٣٧ ، ٤٣٨ في القدر ، ومسلم (٢٧٠٤) في الذكر والدعاء ، وأحمد ٤ / ٤٠٢ و ٤٠٣ و ٤٠٧ و ٤١٧ ، ٤١٨ و ٤١٩ ، وأبو داود (١٥٢٦) و (١٥٢٧) ، والترمذي (٣٣٧٤) وابن ماجه (٣٨٢٤) .

(2) سقط من المطبوع « اثنتين . وقيل : سنة » .

(3) سقط من المطبوع « بن المحرر » .

وقد ذكرتُ في طبقات القراء : توفي أبو موسى في ذي الحجة سنة أربع وأربعين ، على الصحيح .

ابن سعد : أخبرنا يزيد ، وعفّان ، قالا : حدثّنا حمّاد ، عن ثابت ، عن أنس : أَنَّ أبا موسى كان حُلوَ الصَّوتِ . فقام ليلةً يُصلي ، فسمع أزواجُ النبي ﷺ ، فقُمنَ يَستَمِعْن . فلما أصبح ، قيل له : إنَّ النساءَ سمعنك . قال : لو علمتُ لحبَّرتُكنَّ تحبيراً ، ولشوَّقتُكن تشويقاً[1] .

قال أبو سلمة بن عبد الرحمن : كان عُمر إذا رأى أبا موسى ، قال : ذكِّرنا يا أبا موسى . فيقرأُ عنده[2] .

شُعبة ، عن أبي مَسْلَمة ، عن أبي نضرة : قال عُمر لأبي موسى : شوِّقنا إلى ربنا . فقرأ . فقالوا : الصلاة . فقال : أولسنا في صلاة[3] !

روى حُمَيد بنُ هلال ، عن أبي بُردة ، قال : حدثتني أمي ، قالت : خرج أبو موسى حين نُزِعَ عن البصرة ، ما معه إلا ست مئة درهم عطاءً لعياله[4] .

روى الزُّبير بن الخِرِّيت ، عن أبي لَبيد ، قال : ما كنا نُشبِّه كلام أبي موسى إلا بالجزار الذي ما يُخطئ المَفْصِل[5] .

---

(1) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٤ / ١٠٨ ، واقتبسه ابن عساكر : ٤٨١ .

(2) ابن سعد ٤ / ١٠٩ ، وابن عساكر : ٥٢٦ .

(3) إسناده صحيح ، أخرجه ابن سعد ٤ / ١٠٩ عن عمرو بن الهيثم بهذا الإسناد .

(4) ابن سعد ٤ / ١١١ .

(5) إسناده صحيح وهو في ابن سعد ٤ / ١١١ ، وابن عساكر : ٥٠٢ ، والخريت تحرف في المطبوع إلى : « الحريث » وأبو لبيد اسمه لِمازة بن زبار .

عن بعضهم : أن أبا موسى أتى معاوية ، وهو بالنُّخيلة ، وعليه عمامةٌ سوداء وجُبَّـةٌ سوداء ، ومعه عصا سوداء[1] .

ثابت ، عن أنس قال : كان أبو موسى إذا نام ، لبس تُبَّاناً، مخافـةَ أن تنكشفَ عورتُه[2] .

منصور بن المُعتمر ، عن أبي عَمرو الشيباني ، قال : قال أبو موسىٰ : لأن يمتلئ منْخري من ريح جيفة أحبُّ إليَّ مِنْ أَنْ يمتلئ من ريح امرأة[3] .

ابن أبي عروبة ، عن قَتَادة ، عن قَزَعَة ، عن عبد الرحمن ابن مولى أم بُرثن ، قال : قدم أبو موسى الأشعري وزياد على عمر رضي الله عنه ، فرأى في يد زياد خاتماً من ذهب ، فقال : اتخذتُم حِلَق الذهب ، فقال أبو موسى : أما أنا فخاتمي من حديد . فقال عمر : ذاك أنتَنُ ، أو أخبث ، من كان مُتَختماً فليتَخَتَّم بخاتم من فضة[4] .

قال ابنُ بريدة : كان أبو موسى أثطَّ قصيراً خفيفَ اللحـم . رضـيَ الله عنه[5] .

وله في مسند بقي ثلاث مئة وستون حديثاً .

وقع له في « الصحيحين » تسعة وأربعون حديثاً ، وتفرد البخاري بأربعة

---

(١) ابن سعد ٤ / ١١٣ ، والنخيلة : موضع قرب الكوفة على سمت الشام .

(٢) ابن سعد ٤ / ١١١ . وقد تحرفت كلمة تُباناً فيه وفي المطبوع إلى « ثياباً » .

(٣) رجاله ثقات : أبو عمرو الشيباني : هو سعيد بن إياس ، ثقة مخضرم أخرج حديثه الستة ، وهو في « الطبقات » ٤ / ١١٤ .

(٤) ابن سعد ٤ / ١١٤ ورجاله ثقات ، عبد الرحمن بن مولى أم برثن هو ابن آدم من رجال التهذيب ، أخرج حديثه مسلم .

(٥) ابن سعد ٤ / ١١٥ .

أحاديث ، ومسلم بخمسة عشر حديثاً . وكان إماماً ربّـانياً .

جوَّد ترجمته ابنُ سعد وابن عساكر .

قال الواقدي وغيره : قدم أبو موسى مكّـة ، وحالف أبا أُحيحة الأُموي . وأسلم بمكة ، وهاجر إلى الحبشة[1] .

وقال أبو إسحاق السَّبيعي ، عن أبي بُردة ، عن أبيه أمرنا رسولُ الله ﷺ أن ننطلق مع جعفر إلى أرض النَّجاشي ، فبعثت قريش عَمـراً وعُمـارةَ بنَ الوليد ، وجمعوا له هدية[2] .

ولم يذكره ابنُ عقبة ، وابنُ إسحاق ، وأبو معشر ، فيمـن هاجـر إلـى الحبشة .

قَتَادة ، عن سعيد بن أبي بـردة ، عن أبيـه ، قال لي أبـي : لو رأيتَنـا ونحن نخرجُ مع نبيناﷺ إذا أصابتنا السماء ، لوجدْتَ منّـاريحَ الضأن ، مِن لباسنا الصوف[3] .

قال حُمَيد بنُ هلال ، عن أبـي بُردة ، قال : حدثتني أمـي ، قالـت : خرج أبوك حين نُزع عن البصـرة ، ومـا معـه إلا ست مئة درهـم ، عطـاءَ عياله[4] .

---

(١) ابن سعد ٤ / ١٠٥ .

(٢) ابن سعد ٤ / ١٠٥ ورجاله ثقات .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٤ / ١٠٨ من طريق عبد الوهّـاب بن عطاء ، عن سعيد بهذا الإسناد ، وأخرجه أبو داود (٤٠٣٣) والترمذي (٢٤٧٩) وابن ماجه (٣٥٦٢) ، وأحمد ٤ / ٤١٩ من طرق عن قتادة به ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح ، ومعناه : أنه كان ثيابهم الصوف ، فإذا أصابهم المطر يجيء من ثيابهم ريح الضأن .

(٤) ابن سعد ٤ / ١١١ ، وقد تقدم في الصفحة ٣٩٨ .

سُليمان بنُ المُغيرة ، عن حُمَيد بن هلال ، عن أبي بُردة ، قال : دخلتُ على معاوية حين أصابته قرحتُه ، فقال : هَلُمَّ يا ابن أخي ، فنظرتُ ، فإذا هو قد سُبِرَتْ[1] ـ يعني : قرحته ـ فقلتُ : ليس عليك بأس . إذ دخل ابنُه يزيد ، فقال له معاويةُ : إن وليتَ ، فاستوص بهذا ؛ فإنَّ أباه كان أخاً لي ، أو خليلاً ، غير أني قد رأيتُ في القتال ما لم يَرَ[2] .

وقال أبو بردة : قال أبي : ائتني بكل شيء كتبته ، فمحاه ، ثم قال : احفظْ كما حفظتُ[3] .

ابن عون ، عن الحسن ، قال : كان الحكمان : أبا موسى ، وعَمراً ؛ وكان أحدُهما يبتغي الدنيا ، والآخر يبتغي الآخرة[4] .

حمَّاد بن سلمة ، عن قَتَادة ، عن أبي مِجلز : أَنَّ أبا موسى قال : إني لأغتسلُ في البيت المظلم ، فأحني ظهري حياءً من ربي[5] .

زُهير بن مُعاوية ، عن عبد الملك بن عُمير ، قال : رأيتُ أبا موسى داخلاً من هذا الباب ، وعليه مُقَطَّع ، ومطرف حِيري[6] .

---

(١) السبر : مصدر سبر الجرح يسبُره ويسبِره سبراً : نظر مقداره وقاسه ليغرف غوره .

(٢) رجاله ثقات وأخرجه ابن سعد ٤ / ١١٢ من طريقين، عن سليمان بن المغيرة بهذا الإسناد .

(٣) رجاله ثقات وهو في ابن سعد ٤ / ١١٢ ، وابن عساكر : ٥١١ .

(٤) رجاله ثقات ، وهو في « الطبقات » ٤ / ١١٣ من طريق معاذ بن معاذ بهذا الإسناد ، وابن عون : هو عبد الله بن عون أبو عون البصري ، ثقة ثبت فاضل أخرج حديثه أصحاب الكتب الستة .

(٥) ابن سعد ٤ / ١١٣ ، ١١٤ .

(٦) ابن سعد ٤ / ١١٤ ، والمطرف : رداء من خز مربع له أعلام ، وحيري : نسبة إلى الحيرة : مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة . والمقطع من الثياب : كل ما يفصل ويخاط من قميص وجباب وسراويلات وغيرها ، وما لا يقطع منها كالأردية والأزر والمطارف .

عاصم بن بهدَلَة ، عن أبي وائل ، عن أبي موسى : أن النبي ﷺ قال : « اللهم اجعلْ عُبَيداً أبا عامر فوق أكثر الناس يوم القيامة » . فقتل يومَ أوطاس . فقتَلَ أبو موسى قاتِلَه .

الجُرَيري ، عن قسامة بن زهير ، عن أبي موسى ، قال : أعمقوا لي قبري[1] .

٨٣ - أبو أيُّوب الأنصاريُّ* (ع)

الخزرجيُّ النجَّاريُّ البدريُّ . السيد الكبير . الذي خصه النبيُّ ﷺ بالنزول عليه في بني النَّجار إلى أن بُنيت له حجرة أُمِّ المؤمنين سودة ، وبنى المسجدَ الشريف .

اسمه : خالد بنُ زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عمرو[2] بن عوف بن غَنْم ابن مالك بن النجار بن ثعلبة بن الخزرج .

---

(١) ابن سعد ٤ / ١١٦ ، ورجاله ثقات .

* مسند أحمد : ٥ / ١١٣ ، طبقات ابن سعد : ٣ / ٤٨٤ ـ ٤٨٥ ، التاريخ لابن معين : ١٤٤ ، طبقات خليفة : ٨٩ ، ٣٠٣ ، تاريخ خليفة : ٢١١ ، التاريخ الكبير : ٣ / ١٣٦ ، ١٣٧ ، المعارف : ٢٧٤ ، تاريخ الفسوي : ١ / ٣١٢ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٣٣١ ، معجم الطبراني الكبير : ٤ / ١٣٨ ، المستدرك : ٣ / ٤٥٧ ، الاستبصار : ٦٩ ـ ٧٠ ، الاستيعاب : ٢ / ٤٢٤ ، تاريخ ابن عساكر : ٥ / ٢١٣ / ٢ ، أسد الغابة ٢ / ٩٤ ، تهذيب الكمال : ٣٥٧ ، تاريخ الإسلام ٢ / ٣٢٧ ، العبر : ١ / ٥٦ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٢٣ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ٩٠ ـ ٩١ ، الإصابة : ٣ / ٥٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠٠ و ١٠١ ، كنز العمال : ١٣ / ٦١٤ ، شذرات الذهب : ١ / ٥٧ .

(٢) في « الطبقات » ٣ / ٤٨٤ ، و « أسد الغابة » ٢ / ٩٤ : ابن عبد بن عوف . وفي « التهذيب » ٣٥٧ : ابن عبد عوف ، ويقال : ابن عمرو بن عبد عوف بن غنم ، ويقال : ابن عبد عوف بن جشم بن غنم .

حدَّث عنه : جابرُ بنُ سَمُرَة ، والبراءُ بنُ عازب . والمقدامُ بن معد يكرب ، وعبدُ الله بن يزيد الخَطْمي ، وجُبير بنُ نُفير ، وسعيد بنُ المُسيِّب ، وموسى بنُ طلحة ، وعروةُ بنُ الزُّبير ، وعطاءُ بنُ يزيد الليثي ، وأفلح مولاه ، وأبو رُهْم السَّماعي[1] ، وأبو سلمة بنُ عبد الرحمن ؛ وعبد الرحمن ابنُ أبي ليلى ، وقَرْثَع الضبِّي . ومحمدُ بنُ كعب ، والقاسمُ أبو عبد الرحمن ؛ وآخرون .

وله عِدةُ أحاديث ، ففي « مسند بقي » له مئة وخمسة وخمسون حديثاً ؛ فمنها في البخاري ومسلم : سبعة . وفي البخاري حديث ، وفي مسلم خمسةُ أحاديث .

حرملة : حدَّثنا ابنُ وهْب ، أخبرنا حَيْوَةُ ، أخبرنا الوليد بن أبي الوليد ، حدثنا أيوبُ بنُ خالد بن أبي أيوب الأنصاري ، عن أبيه عن جده :

أنَّ رسولَ الله ﷺ قال له : « اكتم الخِطبَةَ ، ثم توَضَّأ ، ثم صَلِّ ما كتبَ اللهُ لك ، ثم احمَدْ ربَّك ومَجِّدْهُ ، ثم قُلْ : اللهُمَّ ، تَقْدِرُ ولا أقدِرُ ، وتَعلمُ ولا أعلم ، وأنتَ علاَّمُ الغيُوب . فإنْ رأيتَ لي في فلانةَ ـ تُسمِّيها ـ خيراً في دِيني ودنياي وآخرتي فاقدُرها لي ، وإن كان غيرها خيراً لي منها ، فأمض لي ـ أو : قال : اقدُرها لي »[2] .

---

(1) ويقال : « السَّمَعي » ، وقد تحرف في المطبوع إلى « السباعي » واسمه : أحزاب بن أسيد .

(2) وأخرجه ابن حبان (٦٨٥) ، والحاكم ١ / ٣١٤ و ٢ / ١٦٥ ، والطبراني (٣٩٠١) ، والبيهقي ٧ / ١٤٧ ، ١٤٨ ، وأحمد ٥ / ٤٢٣ ، كلهم من طريق الوليد بن أبي الوليد ، عن أيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري ، عن أبيه ، عن جده . وأيوب بن خالد : هو أيوب بن خالد بن صفوان بن أوس بن جابر الأنصاري ، وأبو أيوب جده لأمه عمرة ، قال الحافظ في « التقريب » : لين ، وأبوه خالد لم يوثقه غير ابن حبان ، ومع ذلك فقد صححه ابن حبان والحاكم ، ووافقه المصنف على التصحيح ، وذكره الحافظ في « الفتح » شاهداً لحديث جابر في الاستخارة ، المخرج في الصحيح ١١ / ١٥٥ ، ١٥٨ ، فهو حسن لغيره .

وفي سيرة ابن عباس : أنه كان أميراً على البصرة لعلي ، وأن أبا أيوب الأنصاري وفد عليه ، فبالغَ في إكرامه ، وقال : لأجزينَّـكَ على إنزالك النبي ﷺ عندك ، فوَصَلَه بكل ما في المنزل ، فبلغ ذلك أربعين ألفاً[1] .

الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن أَشْياخه ، عن أبي أيوب ، أنـه قال : ادفنوني تحت أقدامكم ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « مَنْ مَاتَ لا يُشرِكُ بالله شيئاً دَخَلَ الجنَّة »[2] .

ابن عُلَيَّـة ، عن أيُّوب ، عن محمد ، قال : شهد أبو أيوب بدراً ، ثم لم يتخلف عن غزاة إلا عاماً ، استُعمل على الجيش شابٌّ ، فقعد ، ثم جعل يتلهَّفُ ، ويقولُ : ما عليَّ مَن استُعمل عليَّ . فمرض ، وعلى الجيش يزيدُ ابنُ مُعاوية ، فأتاه يعودُه، فقال : حاجتـك ؟ قال : نعـم ، إذا أنـا مِتُّ ، فاركبْ بي ، ثم تبيَّـغ بي في أرض العَدو ما وجدتَ مساغـاً ؛ فإذا لم تجـد مساغاً ، فادفني ، ثم ارجع .

فلما مات ، ركبَ به ، ثم سار به ، ثم دفنه . وكان يقول : قال الله :

---

(١) سيرد في ص ٤١٠ بإسناده ، وفيها تخريجه.تعليق رقم (٤) .

(٢) أبو ظبيان : هو حصين بن جندب بن الحارث الجنبي الكوفي ، ثقة ، حديثه في الكتب الستة ، وهو في « معجم الطبراني » (٤٠٤٢) من طريق جرير بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٥ / ٤١٩ من طريق ابن نمير ، عن الأعمش ، قال : سمعت أبا ظبيان ويعلى حدثنا الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن أبي أيوب ، ورواه الطبراني (٤٠٤١) من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي ، عن زائدة ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن أبي أيوب ، وهو في « تاريخ دمشق » لأبي زرعة (١٠٢) . ومتن الحديث روي عن غير أبي أيوب ، فقد أخرجه البخاري ٣ / ٨٩ ، ومسلم (٩٢) من حديث ابن مسعود ، وأخرجه مسلم (٩٣) من حديث جابر بن عبد الله ، وأخرجه البخاري ٣ / ٨٨ ، ومسلم (٩٤) من حديث أبي ذر .

﴿ انفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً ﴾ [التوبة : ٤١] لا أجدُني إلا خَفيفاً أو ثقيلاً[١] .

وروى همامٌ ، عن عاصم بن بَهْدَلَـة ، عن رجـل : أن أبـا أيوب قال ليزيد : أقرئ الناسَ مني السلام ؛ ولينطلقوا [بي] وليبعدوا ما استطاعـوا . قال : ففعلوا[٢] .

قال الواقدي : تُوفي عامَ غزا يزيدُ في خلافة أبيه القسطنـطينية . فلقـد بلغني : أن الروم يتعاهدون قبره ، ويَرُمُّـونَه ، ويستسقون به . وذكره عروةُ والجماعةُ في البدريين[٣] .

وقال ابنُ إسحاق : شهد العقبة الثانية[٤] .

قال محمدُ بنُ سيرين : النجار : سُمي بذلك ؛ لأنه اخْتَتَنَ بِقَدُوم[٥] .

وعن ابن إسحاق : أن النبيﷺ آخى بين أبي أيوب ومصعبِ بنِ عُمير .

شهد أبو أيوب المشاهد كلها[٦] .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٣ / ٤٨٥ ، من طريق إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ، ورجاله ثقات . ومحمد : هو ابن سيرين ، وهو في « تهذيب ابن عسـاكر » ٥ / ٤٦ ، وقولـه : « ثـم تبيغ » كذا الأصل ، وقد أثبت فوق الكلمة « صح » ، يقال : تبيغ به الدم ، أي : تردد فيه الدم ، وتبيغ الماء إذا تردد فتحير في مجراه مرة كذا ومرة كذا وفـي « الطبقـات » ، و« النهـاية » و« أسـد الغابـة » و« تهذيب ابن عساكر » : « ثم سُغ » ، وفسره ابن الأثير ، فقال : أي : ادخل فيها ما وجـدت مدخلاً ، وساغت به الأرض ، أي : ساخت ، وساغ الشراب في الحلـق يسـوغ ، أي : دخـل سهلاً .

(٢) ابن سعد ٣ / ٤٨٥ ، وأحمد ٥ / ٤١٦ .

(٣) ابن سعد ٣ / ٤٨٥ ، وتهذيب ابن عساكر ٥ / ٤٦ ، وانظر « تاريخ دمشق » ١ / ١٨٨ و ٢٢٦ لأبي زرعة .

(٤) تهذيب ابن عساكر ٥ / ٤٠

(٥) القدوم : الفأس التي ينحت بها الخشب ، وفي تهذيب ابن عساكر ٥ / ٤٠ : إنما سمي النجار ، لأنه نجر وجه رجل بقدوم .

(٦) ابن سعد ٣ / ٤٨٤ ، وتهذيب ابن عساكر ٥ / ٤٠

وقال أحمدُ بنُ البَرقي : جاء له نحوٌ مِن خمسين حديثاً .

قال ابنُ يونس : قدم مصر في البحر سنة ستٍ وأربعين[1] .

وقال أبو زُرعة النصري : قدم دمشق زمن معاوية[2] .

وقال الخطيب : شهد حربَ الخوارج مع عليٍّ[3] .

جعفر بن جسر بن فرقد : أخبرنا أبي : حدثَّنا عبدُ الرحمن بنُ حَرْمَلَة ، عن سعيد بـنِ المسيِّـب ، عن ابنِ عُمر ، قال : قال أهلُ المدينة لرسول الله ﷺ : ادخل المدينةَ راشداً مهديَّـاً . فدخلها ، وخرج الناسُ ينظرون إليه ، كلما مـرَّ على قومٍ ، قالوا : يا رسولَ الله ، ها هنا . فقال : « دعوها ، فإنها مأمورة » ـ يعني الناقة ـ حتى بركَتْ على باب أبي أيوب[4] .

يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن أبـي رُهـم : أن أبـا أيوب حدثه : أنَّ رسول الله ﷺ نزل في بيتنا الأسفل ، وكنتُ في الغرفة ، فأهريق ماءٌ في الغرفة ، فقمتُ أنا وأُمُّ أيوب بقطيفة لنا نتتبعُ الماءَ ، ونزلتُ فقلتُ : يا رسولَ الله ، لا ينبغي أن نكون فوقك ، انتقل إلى الغرفة . فأمر بمتاعه فنُقِلَ ـ ومتاعُهُ قليلٌ ـ قلتُ : يا رسولَ الله ، كنتَ تُرسلُ بالطعامِ ، فأنظرُ ، فإذا رأيتُ أثر أصابعك ، وضعتُ فيه يدي[5] .

---

(١) تهذيب ابن عساكر ٥ / ٤٠

(٢) وهو في تهذيب ابن عساكر ٥ / ٤٠

(٣) تهذيب ابن عساكر ٥ / ٤٠

(٤) إسناده ضعيف لضعف جعفر بن جسر وأبيه ، وقد تحرف « جسر » في المطبـوع إلى « جبير » ، والخبر في « الكامل » لابن عدي ٦٠ / ١ في ترجمة جسر بن فرقد ، ونقله عنه ابـن عساكر كما في « تهذيبه » ٥ / ٤٠ وانظر « زاد المعاد » ١ / ١٠١ ، ١٠٢ طبع مؤسسة الرسالة .

(٥) إسناده صحيح . أبو الخير : هو مرثد بن عبد الله اليزني ثقة فقيه ، وأبو رهم : هو أحزاب بن أسيد مختلف في صحبته ، وصحح الحافظ في « التقريب» أنه مخضـرم ، وأخرجـه أحمـد في=

بحير بن سعد ، عن خالد بن مَعْـدَان ، عن جُبَير بن نُفَيـر ، عن أبـي أيوب ، قال : أقرعت الأنصارُ أيُّـهم يُؤوي رسـول الله ﷺ ، فَقَرَعَهُـم أبـو أيوب . فكان إذا أُهدي لرسول الله ﷺ طعامٌ ، أهدْي لأبي أيوب . فدخلَ أبو أيوب يوماً ، فإذا قصعةٌ فيها بصل ، فلم يأكلْ منها ، وقال : « إنَّهُ يَغْشَاني مَا لاَ يَغْشَاكُم »[1] .

الصنعاني : حدثنا محمدُ بنُ سابـق : حدثنـا حشـرجُ بنُ نبـاتـة ، عن إسحاق بن إبراهيم : سمع أبا قِلابةَ يقول : حدثني أبو عبـد الله الصُّنَابحي ، أن عُبـادة بنَ الصَّامت حدثه ، قال : خلوتُ برسولِ الله ﷺ ، فقلـتُ : أيُّ أصحابك أحبُّ إليك ؟ قال : « اكتُم عليَّ حياتي » ؟ قلتُ : نعـم . قال : « أبو بكر ، ثم عُمرُ ، ثم علي » ثم سكَتَ . فقلتُ : ثم مَنْ ؟ قال : « مَنْ عسى أنْ يكونَ بعد هؤلاء إلا الزُّبير ، وطلحةُ ، وسعد ، وأبو عُبَيْدة ، ومُعاذ ،

= « المسند » ٥ / ٤٢٠ من طريق يونس بن محمد المؤدب ، عن الليث بن سعد بهذا الإسناد ، وأخرجه الطبراني برقم (٣٨٧٨) من طريق الليث به ، ونسبه الحافظ في « الإصابة » ٣ / ٥٦ إلى أبي بكر بن أبي شيبة وابن أبي عاصم . وأخرجه الحاكم ٣ / ٤٦٠ ، ٤٦١ من طريق ابن إسحـاق : حدثني يزيد بن حبيب ، عن أبي الخير مرثد بن عبد الله اليزني ، عن أبي أمامة الباهلي ، عن أبي أيوب ، وقال : هذا حديث على شرط مسلم ، وأقره الذهبي . وهو في « معجم الطبراني » برقم (٣٨٥٥) من طريق محمد بن إسحاق به ، وأخرجه بنحـوه مسلـم في « صحيحـه » (٢٠٥٣) في الأشربة : باب إباحة أكل الثوم ، من طريق عاصم بن عبد الله بن الحارث ، عن أفلح مولى أبي أيوب ، عن أبي أيوب .

(١) أخرجه أحمد ٥ / ٤١٤ ، والطبراني برقم (٤٠٩١) من طريقين عن بقية بن الوليد ، عن بحير بن سعد بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات ، إلا أن بقية بن الوليد مدلس ، وقد عنعن ، وقوله : « فلم يأكل منها » أي : رسول الله ﷺ ، ولفظ « المسند » بعد قوله : « فيها بصل » فقال : ما هذا ؟ فقالوا : أرسل به رسول الله ﷺ ، قال : فاطلع أبو أيوب إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، ما منعك من هذه القصعة ؟ قال : « رأيت فيها بصلاً » ، قال : ولا يحل لنا البصل ؟ قال : « بلى ، فكلوه ، ولكن يغشاني ما لا يَغشاكم » .

وأبو طلحة ، وأبو أيوب ، وأنت ، وأبيٌّ بنُ كعب ، وأبو الدرداء ، وابنُ مسعود ، وابنُ عفَّان ، وابنُ عوف ؛ ثم هؤلاء الرهط من الموالي : سلمانُ ، وصُهَيبٌ ، وبلالٌ ، وسالم مولىٰ أبي حذيفة ؛ هؤلاء خاصَّتي » . هذا حديث منكر . رواه الهيثم الشاشي[1] في « مسنده » .

الواقدي : حدثنا كثيرُ بنُ زيد ، عن الوليدِ بن رباح ، عن أبي هُريرة ، قال : لما دخل رسولُ الله ﷺ بصَفِيَّة ، بات أبو أيوب على باب النبيِّ ﷺ . فلما أصبح ، فرأىٰ رسول الله ، كبَّر ، ومع أبي أيوب السيف ، فقال : يا رسولَ الله ، كانت جاريةً حديثةَ عهد بعُرْس ، وكُنْتَ قتلتَ أباها وأخاها وزوجها ؛ فلم آمَنْها عليك . فضحكَ النبي ﷺ ، وقال له خيراً[2] .

غريب جداً ، وله شُويهد من حديث عيسى بنِ المختار ، وابنِ أبي ليلى ، عن الحكم عن مِقْسَم ، عن ابنِ عبَّاس ، فذكر قريباً منه .

وأبو بكر بن أبي شيبة : حدثنا عُمر بنُ أبي بكر ، عن عبد الله بن أبي عبيدة ، عن أبيه ، عن مقسم ، عن جابر ، بنحوه .

وابن لَهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عُروةَ ، نحوه .

عبد الرحمن بنُ إسحاق ، عن الزُّهري ، عن سالم ، قال : أعرستُ ، فدعا أبي الناسَ ، فيهم أبو أيوب ، وقد ستروا بيتي بِجُنَاديٍّ أخضر . فجاء أبو أيوب ، فطأطأ رأسَه ، فنظر فإذا البيت مُستَّر . فقال : يا عبدَ الله ، تسترون الجُدُر ؟ فقال أبي واستحيىٰ : غَلَبنا النساءُ يا أبا أيوب . فقال : مَن خشيتُ أن

---

(١) تحرف في « المطبوع » إلى « الشابشتي » وأورد الخبر ابن عساكر كما في « تهذيبه » ٥ / ٤١ .

(٢) ابن سعد ٨ / ١٢٦ ، وتهذيب ابن عساكر ٥ / ٤١ ، ٤٢

تغلِبَه النساء ، فلم أخش أَنْ يغلبْنَك . لا أدخلُ لكم بيتاً ، ولا آكلُ لكم طعاماً[1] !

غريب ، رواه النُّفَيلي عن ابن عُلَيَّة ، عنه .

ابن أبي ذئب ، عن عبد العزيز بن عبَّاس ، عن مُحمد بن كعب ، قال : كان أبو أيوب يُخالِفُ مروان ، فقال : ما يَحمِلُكَ على هذا ؟ قال : إني رأيتُ رسولَ الله ﷺ يُصلي الصَّلَوات ، فإنْ وافقتَه ، وافقناك ، وإنْ خالفتَه ، خالفناك[2] .

مروان بن مُعَاوية ، عن عبدِ الرحمن بن زياد بن أَنْعُم ، عن أبيه ، قال : انضمَّ مركبُنا إلى مركبِ أبي أيوب الأنصاري في البحر ، وكان معنا رجلٌ مزَّاح ، فكان يقولُ لِصاحب طعامنا : جزاكَ اللهُ خيراً وبراً ، فيغضبُ . فقلنا لأبي أيوب : هنا مَنْ إذا قلنا له : جزاك الله خيراً يغضبُ . فقال : اقلبوه له . فكنا نتحدثُ : إنَّ مَنْ لم يُصلحه الخير أصلحه الشر .

فقال له المزَّاح : جزاك الله شراً وعُراً ، فضحك ، وقال : ما تدع مُزاحك[3] .

---

(1) إسناده قوي ، وأخرجه الطبراني (٣٨٥٣) من طريق معاذ بن المثنى ، عن مسدد ، عن بشر ابن المفضل بهذا الإسناد ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » ٥ / ٢١٨ / ٢ ، وقوله : « بجنادي أخضر » : قال في « النهاية » : هو جنس من الأنماط أو الثياب يستر بها الجدران .

(2) وأخرجه الطبراني برقم (٣٩٩٣) من طريق أحمد بن عمرو الخلال ، عن يعقوب بن حميد ، عن عبد الله بن رجاء بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات كما قال الهيثمي في « المجمع » ٢ / ٦٨ .

(3) إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي . والعر : القبح والمساوئ ، وقد تحرفت في الطبراني المطبوع إلى « عسر » ، والخبر أخرجه الطبراني برقم (٤٠٧٦) من طريق بشر بن موسى ، عن أبي عبد الرحمن المقرئ ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٨ / ١٨٥ عن الطبراني ، وهو في « تهذيب ابن عساكر » ٥ / ٤٣ ، ٤٤ .

ذكر خليفةُ : أن عليّاً استعمل أبا أيوب على المدينة[1] .

وقال الحاكم : لم يشهد أبو أيوب مع عليٍّ صِفين .

الأعمش ، عن أبي ظِبيان : أَنَّ أبا أيوب غزا زمن مُعاوية ، فلما احتُضر ، قال : إذا صافقتُم العدو ، فادفنوني تحت أقدامكم[2] .

ابن فُضَيل : حدثنا إبراهيم الهَجَرِي ، عن أبي صادق قال : قدم أبو أيوب الأنصاري العراقَ ، فأهدت له الأزد جُزُراً معي . فسلَّمتُ ، وقلتُ : يا أبا أيُّوب ، قد أكرمكَ الله بصُحبةِ نبيه وبنزُوله عليك ؛ فمالي أراكَ تستقبلُ النَّاسَ تُقاتِلُهم بسيفك ؟ قال : إنَّ رسولَ الله عهد إلينا أن نقاتلَ مع عليٍّ الناكثين ، فقد قاتلناهم ؛ والقاسطين ، فهذا وجهنا إليهم - يعني معاوية - ، والمارقين ، فلم أرهم بعد[3] . هذا خبر واه .

إسحاق بنُ سليمان الرازي : حدثنا أبو سنان ، عن حبيب بن أبي ثابت : أَنَّ أبا أيوب قَدِمَ على ابنِ عبَّاسٍ البصرةَ ، ففرَّغَ له بيتَه ، وقال : لأَصنعنَّ بِكَ كما صنعتَ برسول الله ﷺ ، كم عليكَ ؟ قال : عشرون ألفاً فأعطاه أربعين ألفاً ، وعشرين مملوكاً ، ومتاعَ البيت[4] .

---

(١) تهذيب ابن عساكر ٥ / ٤٤ .

(٢) الطبراني ٤ / ١٣٩ و ٢٠٤ ، وتهذيب ابن عساكر ٥ / ٤٥ وقوله « صافقتم » أي : رتبتم صفوفكم في مقابل صفوف العدو .

(٣) إسناده ضعيف لضعف إبراهيم الهجري ، وهو إبراهيم بن مسلم العبدي من رجال « التهذيب » ، والخبر في « تهذيب ابن عساكر » ٥ / ٤٤ .

(٤) أخرجه الطبراني برقم (٣٨٧٧) من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي ، عن أبي كريب بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات ، إلا أن حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من أبي أيوب ، وأخرجه الحاكم ٣ / ٤٦١ ، ٤٦٢ ، وصححه ، ووافقه الذهبي . وانظر « مجمع الزوائد » ٩ / ٣٢٣ ، و « أسد الغابة » ٢ / ٩٦ .

ابن عون : حدثنا محمد ، وحدثنا عمر بن كثير بن أفلح ، وهذا حديثُه ، قال : قدم أبو أيوب على مُعاويةَ ، فأجلسه معه على السرير ، وحادثه ، وقال : يا أبا أيوب ، مَنْ قتلَ صاحب الفرس البَلقاء التي جَعلتْ تجولُ يوم كذا وكذا ؟ قال : أنا ؛ إذْ أنتَ وأبوكَ على الجملِ الأحمر معكما لواء الكُفر . فنكَّس معاويةُ ، وتَنمَّر أهلُ الشام ، وتكلموا . فقال مُعاويةُ : مه ! وقال : ما نحنُ [عن] هذا سألناك[1] .

أبو إسحاق الفزاري ، عن إبراهيم بن كثير : سمعتُ عُمارةَ بن غَزِيَّة ، قال : دخل أبو أيوب على مُعَاوية ، فقال : صدقَ رسولُ الله ﷺ ، سمعتُه يقولُ : « يا معشرَ الأنصار ، إنكُم ستَرَوْنَ بعدي أَثَرَةً ، فاصبروا » . فبلغت مُعاوية ، فصدقه ، فقال : ما أجرأه ! لا أُكَلِّمهُ أبداً ، ولا يُؤْويني وإياه سقفٌ . وخرج من فوره إلى الغزو ، فمرضَ ؛ فعاده يزيدُ بنُ معاوية ، وهو على الجيش ، فقال : هل لكَ من حاجة ؟ قال : ما ازددتُ عنك وعن أبيك إلاَّ غِنىً ؛ إنْ شئتَ أنْ تجعلَ قبري مما يلي العدو . . . الحديث[2] .

الأعمش ، عن أبي ظِبْيَان ، قال : أغزى أبو أيوب ، فمرض ، فقال : إذا متُّ فاحملوني ، فإذا صافقتُم العدوَّ ، فارموني تحت أقدامكم . أمَا إني سأحدثُكُم بحديثٍ سمعتُه من رسولِ الله ﷺ ، سمعتُه يقولُ : « مَنْ ماتَ لا

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٥ / ٤٤ ، ٤٥

(٢) تهذيب ابن عساكر ٥ / ٤٥ ، وفيه انقطاع . ومتن الحديث ثابت من حديث أنس بن مالك ، أخرجه البخاري ٧ / ٨٩ في مناقب الأنصاري : باب قول النبي ﷺ للأنصار : « اصبروا » ، ومسلم (١٨٤٥) في الإمارة ، من طريق محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن أسيد بن حضير رضي الله عنه ، أن رجلاً من الأنصار قال : يا رسول الله ، ألا تستعملني كما استعملت فلاناً ؟ قال : « ستلقون بعدي أثرة ، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض » والأثرة ، بفتح الهمزة والثاء الاسم من آثر يؤثر إيثاراً : إذا أعطى أراد أنه يستأثر عليكم في أمور الدنيا ، ويفضل عليكم غيركم في نصيبه من الفيء .

يُشرِكُ بالله شيئاً دَخَلَ الجنَّـةَ »[1] . إسناده قوي .

جرير ، عن قابوس بن أبـي ظِبيان ، عن أبيه قال : أتيتُ مصر ، فرأيتُ الناسَ قد قَفلوا من غزوهم ، فأخبروني أنهم لما كانوا عند انقضاء مغزاهـم حيثُ يراهم العدوُّ ، حضر أبا أيوب الموتُ ؛ فدعا الصحابةَ والناس ، فقال : إذا قُبِضـتُ ، فَلْتُـركب الخيلُ ، ثُم سيروا حتـى تلقَـوُا العـدوَّ ، فيردُّوكُم ، فاحفروا لي ، وادفنونـي ، ثم سوُّوه ! فلتطـأ الخيلُ والرجـالُ عليه حتـى لا يُعرفَ ، فإذا رجعتُم ، فأخبروا الناسَ أنَّ رسول الله ﷺ أخبرني : « أنـه لا يَدْخُلُ النارَ أحدٌ يقولُ : لا إله إلا الله »[2] .

قال الوليد ، عن سعيد بن عبـد العزيز : أغزى معـاويةُ ابنَـه في سنـة خمس وخمسين في البر والبحر ، حتى أجـاز بهـم الخليجَ ، وقاتلـوا أهـلَ القسطنطينية على بابها ، ثم قَفل[3] .

وعن الأصمعي ، عن أبيه : أن أبا أيوب قُبر مع سور القسطنطينية ، وبُني عليه ، فلما أصبحوا ، قالت الرومُ : يا معشرَ العرب ، قد كان لكم الليلـةَ شأنٌ . قالوا : ماتَ رجلٌ من أكابر أصحاب نبيِّنا ، والله لئن نُبِشَ ، لاضرُبَ بناقوسٍ في بلاد العرب . فكانوا إذا قَحَطوا ، كشفُوا عن قبره ، فأُمطروا[4] .

قال الواقدي : مات أبو أيوب سنة اثنتين وخمسين ، وصلى عليه يزيدُ ، ودُفن بأصل حصن القسطنطينية . فلقد بلغنـي أن الـروم يتعاهـدون قبـره ،

---

(1) تقدم تخريجه في الصفحة ٤٠٤ تعليق رقم (٢) ، وانظر ابن سعد ٣ / ٤٨٤ ، ٤٨٥ .

(2) إسناده ضعيف لضعف قابوس بن أبي ظبيان ، لكنه في معنى ما قبله ، وقد ذكره ابن عساكر كما في « تهذيبه » ٥ / ٤٥ ، ٤٦ ، من طريق المحاملي .

(3) « تهذيب ابن عساكر » ٥ / ٤٦ .

(4) « تهذيب ابن عساكر » ٥ / ٤٦ .

ويَستسقون به[1] .

وقال خليفة : مات سنة خمسين . وقال يحيى بنُ بُكَير : سنة اثنتين وخمسين .

٨٤ ـ عبد الله بن سلام * (ع)

ابن الحارث . الإمام الحَبْر ، المشهود له بالجنة . أبو الحارث الإسرائيلي ، حليف الأنصار . من خواصٍّ أصحاب النبي ﷺ .

حدث عنه أبو هريرة ، وأنسُ بنُ مالك ، وعبدُ الله بنُ مَعْقِل ، وعبدُ الله بنُ حنظلة بن الغسيل ، وابناهُ : يوسفُ ومحمدٌ ، وبشرُ بنُ شَغَاف ، وأبو سعيد المُقرئ ، وأبو بردة بن أبي موسى ، وقيسُ بن عبَّاد ، وأبو سلمة ابنُ عبد الرحمن ، وعطاءُ بنُ يسار ، وزُرَارة بنُ أوفى ، وآخرون .

---

(١) ابن سعد ٣ / ٤٨٥ من طريق الواقدي ، وهو ضعيف كما تقدم غير مرة ، والاستسقاء بأهل الصلاح ، إنما يكون في حياتهم لا بعد موتهم ، كما فعل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ، فقد روى البخاري في « صحيحه » ٢ / ٤١٠ في الاستسقاء : باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء ، من طريق أنس ؛ أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا ، استسقى بالعباس بن عبد المطلب ، فقال : اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ، فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا ، فاسقنا ، فيسقون . وقد بيَّن الزبير بن بكار في « الأنساب » صفة ما دعا به العباس فيما نقله عنه الحافظ : « اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب ، ولم يكشف إلا بتوبة ، وقد توجه القوم بي إليك لمكاني من نبيك ، وهذه أيدينا إليك بالذنوب ، ونواصينا إليك بالتوبة ، فاسقنا الغيث » .

* مسند أحمد : ٥ / ٤٥٠ ، طبقات ابن سعد : ٢ / ٣٥٢ـ٣٥٣ ، التاريخ لابن معين : ٣١١ ، طبقات خليفة : ٨ ، تاريخ خليفة : ٥٦ ، ٢٠٦ ، التاريخ الكبير : ٥ / ١٨ ـ ١٩ ، تاريخ الفسوي : ١ / ٢٦٤ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٦٢ ، المستدرك : ٣ / ٤١٣ ، الاستبصار : ١٩٣ ، الاستيعاب : ٣ / ٩٢١ ، جامع الأصول : ٩ / ٨١ ، أسد الغابة : ٣ / ٢٦٤ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٣٠ ، العبر : ١ / ٥١ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٢٦ ، تهذيب التهذيب : ٥ / ٢٤٩ ، الإصابة : ٦ / ١٠٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٠٠ تهذيب الكمال : ٦٩١ .

وكان فيما بلغنا : ممن شهد فتحَ بيت المقدس . نقله الواقدي .

قال محمد بن سعد : اسمه : الحصين ، فغيَّره النبيُّ ﷺ بعبد الله[1] .

وروى قيسُ بنُ الربيع ـ وهو ضعيف ـ عن عاصم ، عن الشعبي ، قال : أسلم عبدُ الله بنُ سَلام قبل وفاةِ رسول الله ﷺ بعامين . فهذا قول شاذٌّ مردود بما في « الصحيح » ، من أنه أسلم وقتَ هجرة النبيِّ ﷺ وقدومه .

قال ابنُ سعد : هو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام . وهو حليف القواقلة[2] .

قال : وله إسلامٌ قديم بعد أن قدم النبيُّ ﷺ المدينةَ ، وهو من أحبار اليهود .

قال عَوْفٌ الأعرابي : حدثنا زُرارةُ بنُ أوفى ، عن عبد الله بنِ سلام ، قال : لما قدم النبيُّ ﷺ المدينة ، انجفل الناسُ عليه ، وكنتُ فيمن انجفل ، فلما رأيتُه ، عرفتُ أنَّ وجهه ليس بوجه كذَّاب . فكان أول شيء سمعتُه يقول : « يا أيُّها النَّاسُ ، أفشوا السَّلاَمَ ، وأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وصِلوا الأَرْحَامَ ، وصَلُّوا باللَّيْلِ والنَّاسُ نيام ، تدخلوا الجنَّةَ بِسَلام »[3] .

وروى حُمَيد ، عن أنس : أن عبد الله بنَ سَلام أتى رسولَ الله ﷺ مَقْدَمَهُ

---

(1) « المستدرك » ٣ / ٤١٣ .

(2) في « القاموس » : والقوقل : اسم أبي بطن من الأنصار ، لأنه كان إذا أتاه إنسان يستجير به أو بيثرب ، قال له : قوقل في هذا الجبل ، وقد أمنت ؛ أي : ارتق ، وهم القواقلة .

(3) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٥ / ٤٥١ ، والترمذي (٢٤٨٧) ، وابن ماجه (١٣٣٤) و (٣٢٥١) ، والدرامي ١ / ٣٤٠ ، كلهم من طريق عوف بن أبي جميلة ، عن زرارة ابن أوفى ، عن عبد الله بن سلام ، وصححه الحاكم ٣ / ١٣ ، ووافقه الذهبي ، وله شاهد من حديث أبي هريرة عند الحاكم ٤ / ١٢٩ . وقوله : « انجفل الناس عليه » أي : ذهبوا مسرعين نحوه .

إلى المدينة ، فقال : إني سائلك عن ثلاثٍ لا يعلمُها إلا نبيٌّ . ما أولُ أشراطِ الساعة ؟ وما أولُ ما يأكلُ أهلُ الجنَّة ؟ ومن أينَ يُشبِهُ الولدُ أباه وأُمَّه ؟

فَقال : « أخبرني بهنَّ جبريلُ آنفاً » قال : ذاكَ عدوُّ اليهودِ من الملائكة . قال : « أمَّا أولُ أشراطِ السَّاعةِ فنارٌ تَخرُجُ من المشرقِ ، فتحشُرُ الناسَ إلى المغرب ، وأمَّا أَوَّلُ ما يأكُلُهُ أهلُ الجنة ، فزِيادةُ كَبِدِ حوت ، وأما الشَّبه ، فإذا سَبَقَ ماءُ الرَّجُلِ ، نَزَعَ إليه الولد . وإذا سبَقَ ماءُ المرأة ، نَزَع إليها » قال : أشهدُ أنكَ رسولُ الله .

وقال : يا رسولَ الله ، إنَّ اليهودَ قومٌ بُهْتٌ ؛ وإنهم إنْ يعلموا بإسلامي بَهتوني ، فأَرْسِلْ إليهم ، فَسَلْهُم عني .

فأرسلَ إليهم . فقال : « أيُّ رجلٍ ابنُ سَلَامٍ فيكم » ؟ قالوا : حَبْرُنا ، وابنُ حَبْرِنا ؛ وعالمنا ، وابنُ عالمنا . قال : « أرأيتُم إنْ أَسْلَم ، تُسْلِمُون » ؟ قالوا : أعاذه اللهُ من ذلك . قال : فخرجَ عبدُ الله ، فقال : أشهدُ أنْ لا إله إلا الله ؛ وأنَّ محمداً رسولُ الله . فقالوا : شرُّنا وابنُ شرِّنا ؛ وجاهلنا وابنُ جاهِلِنا . فقال : يا رسولَ الله ، ألم أُخْبِرْكَ أنَّهم قَوْمٌ بُهْتٌ[1] .

عبد الوارث : حدثنا عبدُ العزيز بن صُهَيب ، عن أنس ، قال : أقبل نبيُّ الله إلى المدينة . فقالوا : جاء نبيُّ الله . فاستشرفوا ينظرون ، وسمع ابنُ سلام ـ وهو في نخل يَخْتَرِفُ ـ فَعجَّل قبل أن يضع التي يخترف فيها ، فسمعَ من النبيِّ ﷺ ، ثم رجعَ إلى أهله . فلما خلا نبيُّ الله ، جاء ، فقال : أشهد

---

(١) أخرجه البخاري ٦ / ٢٦١ في أول الأنبياء ، و٧ / ٢١٢ في مناقب الأنصار ، و٨ / ١٢٥ ، ١٢٦ في التفسير ، من طرق عن حميد ، عن أنس .

وقوله : « بهت » بضم الباء والهاء ويجوز إسكانها : جمع بهيت ، كقضيب وقضب ، وقليب وقلب : وهو الذي يبهت السامع بما يفتريه عليه من الكذب .

أنكَ رسولُ الله ، وأنكَ جئتَ بحقٍّ . ولقد علِمَت اليهودُ أني سيدُهم وابنُ سيدهم ، وأعلمُهم وابنُ أعلمهم ، فَسَلْهُم عني [قبل أن يعلموا أني قد أسلمتُ ، فإنهم إن يعلموا أني قد أَسْلَمت قالوا فيَّ ما ليس فيَ] ، فأرسل إليهم فجاؤوا ، فقال : « يا مَعْشَرَ اليَهود ، ويلَكُم ! اتقوا الله ، فوالله إنَّكُم لَتعْلَمُوْنَ أَنّي رسولُ اللهِ حقّاً ، وأَني جئتُكم بحقٍّ . فأَسْلِمُوا » . قالوا : ما نعلمُه . قال : « فأيُّ رجلٍ فيكم ابنُ سَلَام » قالوا : ذاك سيدُنا وابنُ سيدنا ، وأعلمُنا وابنُ أعلمنا ، قال : « أَفَرَأَيْتُم إنْ أَسْلَم » ؟ قالوا : حاشىٰ للهِ ، ما كان لِيُسلم . فقال : « اخرُجْ عليهم » . فَخَرَجَ عليهم ، وقال : ويلكم اتقوا الله ، فوالله إنكم لَتَعْلَمون أنه رسولُ الله حقّاً . قالوا : كذبتَ . فأخرجهم رسولُ الله ﷺ [1] .

ابن إسحاق ، عن محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت ، عن عكرمةَ ، عن ابن عباس : أَنَّ هذه الآيةَ نزلتْ في ابنِ سلام ، وثعلبة بن سَعْيَة ، وأسد بن عبيد : ﴿ ليسوا سواءً من أهل الكتاب أمة قائمة ﴾ [2] . . . الآيتين[آل عمران : ١١٣ و ١١٤]

---

(١) أخرجه البخاري ٧ / ١٩٥ ، ١٩٨ في الهجرة ، من طريق محمد بن سلام ، عن عبد الصمد بن عبد الوارث بهذا الإسناد . وقوله : « يخترف » أي يجتني من الثمار ويصرم .

(٢) أخرجه الطبري في « تفسيره » (٧٦٤٤) و (٧٦٤٥) من طريقين عن ابن إسحاق بهذا الإسناد ، ومحمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال المؤلف : لا يعرف ، وهذا السبب هو المشهور عند كثير من المفسرين ، وقال ابن أبي نجيح كما في الطبري (٧٦٤٨) : زعم الحسن بن أبي يزيد العجلي ، عن ابن مسعود في قوله تعالى : ﴿ ليسوا سواءً من أهل الكتاب أمة قائمة ﴾ قال : لا يستوي أهل الكتاب وأمة محمد ﷺ ، وهو قول السدي . قال الحافظ ابن كثير في « تفسيره » ١ / ٣٩٧ : يؤيد هذا القول الحديث الذي رواه الإمام أحمد في « مسنده » : حدثنا أبو النضر ، وحسن بن موسى ، قالا : حدثنا شيبان ، عن عاصم ، عن زر ، عن ابن مسعود قال : أخر رسول الله ﷺ صلاة العشاء ، ثم خرج إلى المسجد ، فإذا الناس=

مالك ، عن سالم أبي النَّضْرِ ، عن عامر بن سعـد ، عن أبيه : قال : ما سمعتُ رسول الله يقولُ لأحد : إنَّه من أهلِ الجنة إلا لعبدِ الله بنِ سلام ، وفيه نزلت : ﴿ وَشَهِدَ شَاهِـدٌ مِنْ بَنـي إِسْـرَائِيلَ عَلَـى مِثْلِـهِ ﴾ [الأحقـاف : ١٠][(١)] .

حمـاد : حدثنا عاصمُ بنُ بَهْدَلَة ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه : أن رسولَ الله ﷺ ، قال : « يدخُلُ مِن هذا الفَجِّ رجلٌ مِن أهلِ الجنَّةِ » . فجاء ابنُ سلام[(٢)] .

وجاء من غير وجه : أنه رأى رؤيا ، فقصَّها على النبيِّ ﷺ . فقال له :

= ينتظرون الصلاة ، فقال : « أما إنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم » قال : فنزلت هذه الآيات ﴿ ليسوا سواء من أهل الكتاب ﴾ إلى قوله : ﴿ والله عليم بالمتقين ﴾ . وسنده حسن .

(١) أخرجه مالك في الموطأ ، ورواه البخاري ٧ / ٩٧ في المناقب : باب مناقب عبد الله بـن سلام ، ومسلم (٢٤٨٣) في الفضائل ، من حديث مالك به ، وقد استظهر الحافظ ابن حجر في « فتح الباري » أن قوله : « وفيه نزلت . . . » مدرج ، وقد وقع في رواية ابن وهب عند الدراقطني التصريح بأنه من قول مالك . وقال ابن كثير ٤ / ١٦٥ : وهذا الشاهد اسم جنس ، يعم عبد الله بن سلام رضي الله عنه وغيره ، فإن هذه الآية مكية نزلت قبل إسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه ، وهذا كقوله تبارك وتعالى : ﴿ وإذا يُتْلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنـا إنـا كنـا من قبلـه مسلمين ﴾ ، وقال : ﴿ إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخـرون للأذقـان سجـداً ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً ﴾ .

قال مسروق والشعبي : ما نزلت في عبد الله بن سلام ، ما نزلت إلا بمكة ، وما أسلم عبد الله إلا بالمدينة ، رواه عنهما ابن جرير ٢٦ / ٩ ، واختاره .

(٢) إسناده حسن من أجل عاصم بن بهدلة ، وهو في « المسند » ١ / ١٦٩ و ١٨٣ ، ولفظه بتمامه : أن النبي ﷺ أُتي بقصعة من ثريد ، فأكل ، ففضل منه فضلة ، فقال : « يدخل من هذا الفج رجل من أهل الجنة ، يأكل هذه الفضلة » قال سعد : وقد كنت تركت أخي عمير بن أبي وقاص يتهيأ لأن يأتي النبي ﷺ ، فطمعـت أن يكون هو ، فجـاء عبـد الله بن سلام ، فأكلهـا . وصححه الحاكم ٣ / ٤١٦ ، ووافقه الذهبي .

« تَمُوتُ وأَنْتَ مُسْتَمْسِكٌ بالعُرْوَةِ الوُثْقَىٰ »[1] . إسنادها قوي .

قال ابنُ سعد : أخبرنا حمّاد بن عَمرو : حدثنا زيدُ بنُ رُفيع ، عن معبد الجُهَني ، عن يزيد بنِ عَمِيرة : أنه لما احتُضِرَ معاذٌ ، قعد يزيدُ عند رأسه يبكي . فقال : ما يُبكيكَ ؟ قال : أبكي لما فاتني من العلم . قال : إنَّ العلمَ كما هو لم يذهبْ ، فاطلبْه عند أربعة . فسمّاهم ، وفيهم : عبدُ الله ابنُ سلام، الذي قال رسولُ الله ﷺ فيه : « هو عاشِرُ عَشَرَة في الجنَّة »[2] .

البخاري في « تاريخه » حدثّنا عبدُ الله بنُ صالح ، عن مُعاوية بن صالح ، عن ربيعةَ بنِ يزيد ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن يزيد بن عَمِيرةَ الزبيدي ، قال : لما حضرَ معاذَ بن جبل الموتُ ، قيل له : أوصِنا يا أبا عبد الرحمن . قال : التمسوا العلمَ عند أبي الدَّرْدَاء ، وسلمانَ ، وابنِ مسعود ، وعبدِ الله بن سلام الذي أسلم ؛ فإني سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنَّه عاشِرُ عَشَرَة في الجنة »[3].

﴿ ومَنْ عنده علمُ الكتاب ﴾ ، قال مجاهد : هو عبد الله بنُ سلام[4] .

قال إبراهيم بنُ أبي يحيى : حدثنا معاذُ بنُ عبد الرحمن ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن أبيه : أنه جاء إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : إني قد قرأتُ

---

(1) أخرجه البخاري ١٢/ ٣٥٣ في التعبير : باب التعليق بالعروة والحلقة ، من طريقين ، عن ابن عون ، عن محمد بن سيرين ، حدثنا قيس بن عباد ، عن عبد الله بن سلام ، وسيذكر المؤلف نصه بتمامه قريباً .

(2) ابن سعد ٢ / ٣٥٢ ، ٣٥٣

(3) « التاريخ الصغير » ١ / ٧٣ ، وأخرجه الترمذي (٣٨٠٤) في المناقب ، من طريق قتيبة ، عن الليث ، عن معاوية بن صالح بهذا الإسناد ، وهذا سند قوي ، وصححه الحاكم ٣/ ٤١٦ ، ووافقه الذهبي ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ٦/ ١٠٩ عن « التاريخ الصغير » ، وجود إسناده . وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .

(4) تفسير مجاهد ١ / ٣٣١ .

القرآن والتوراة . فقال : « اقرأ بهذا ليلة ، وبهذا ليلة » . إسناده ضعيف[1] .

فإن صحَّ ، ففيه رخصةٌ في التكرار على التوراة التي لم تُبَدَّل ، فأما اليوم ، فلا رخصةَ في ذلك ؛ لجواز التبديل على جميع نسخ التوراة الموجودة ، ونحنُ نُعَظِّمُ التوراةَ التي أنزلها الله على موسى عليه السلام ، ونُؤمِنُ بها . فأمَّا هذه الصحف التي بأَيْدي هؤلاء الضُّلَّال ، فما نَدري ما هي أصلاً . ونَقِفُ ، فلا نُعاملها بتعظيم ولا بإهانة ، بل نقولُ : آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله . ويكفينا في ذلك الإيمانُ المُجْمَل ، ولله الحمد .

عِكرمة بن عمَّار ، عن محمد بن القاسم ، قال : زعم عبدُ الله بنُ حنظلة أن عبدَ الله بن سلام مَرَّ في السوق ، عليه حزمةٌ من حطب . فقيلَ له : أليس أغناكَ الله ؟ قال : بلىٰ ، ولكن أردتُ أَنْ أقمع الكِبْر . سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « لا يدخلُ الجَنَّةَ مَنْ كان في قلبه مثقالُ حَبَّةٍ خردلٍ مِنْ كِبْرٍ »[2] .

---

(١) لأن إبراهيم بن أبي يحيى ـ وهو الأسلمي المدني ـ متروك الحديث ، وبعضهم اتهمه ، فالحديث ضعيف جداً ، بل يكاد يكون موضوعاً ، فإنه مخالف لحديث جابر بن عبدالله أن عمر أتى النبي ﷺ ، فقال : إنا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا ، أفترى أن نكتب بعضها ؟ فقال : « أمتهوكون (أي متحيرون) كما تهوكت اليهود والنصارى ، لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، ولو كان موسى حياً لما وسعه إلا اتباعي » وهو حديث حسن ، أخرجه أحمد ٣/ ٣٣٨ و ٣٧٨ ، وله شاهد من حديث عبدالله بن شداد عند أحمد ٣/ ٤٧٠ ، ٤٧١ ، وآخر من حديث عمر عند أبي يعلى . انظر « مجمع الزوائد » ١/ ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٢) أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣/ ٤١٦ ، من طريق سالم بن إبراهيم صاحب المصاحف ، عن عكرمة بن عمار به ، وصححه ، وتعقبه الذهبي بقوله : سالم واه . قلت : الحديث المرفوع دون القصة صحيح من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، أخرجه عنه مسلم (٩١) ، وأبو داود (٤٠٩١) ، والترمذي (١٩٩٩) بلفظ : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً، ونعله حسنة؟ «قال: «إن=

اتفقوا على أنَّ ابنَ سلام توفي سنة ثلاث وأربعين .

وقد ساق الحافظ ابنُ عساكر ترجمته في بضع عشرة ورقة .

الواقدي ، عن أبي معشر ، عن المُقْبُري ، وآخر : أَنَّ ابنَ سلام كان اسمه الحُصين ، فغيَّره النبيُّ ﷺ بعبد الله[1] .

يزيد بن هارون ، وجماعة ، قالوا : حدثنا حميد ، عن أنس : أن عبد الله بنَ سلام أتى النبيَّ ﷺ لما قدم المدينة . . . ـ الحديث ـ . وفيه : قالوا : شرُّنا ، وابنُ شرنا . ونحو ذلك .

قال : يقولُ عبدُ الله : يا رسولَ الله ، هذا الذي كنتُ أخافُ[2] .

حمَّاد بنُ سلمة ، عن ثابت ، وحميد عن أنس ، قال : قدم النبيُّ ﷺ ، فأتاه ابنُ سلام ، فقال : سائلُكَ عن أشياءَ لا يَعلمُها إلا نبيٌّ ، فإنْ أخبرتَني بها ، آمنتُ بك . . . الحديث[3] .

هوذة : حدثنا عوف ، عن الحسن ، قال عبدُ الله بنُ سلام : قال أشهد أن اليهود يجدونك عندهم في التوراة . ثم أرسلَ إلى فلان ، وفلان ـ نفرٍ سمَّاهُم ـ فقال : « ما عبدُ الله بنُ سلام فيكُم ؟ ومَا أبُوه ؟ » قالوا : سيِّدُنا ، وابنُ سيِّدِنا ، وعالمنا ، وابنُ عالمنا . قال : « أرأيتُم إنْ أسْلَم ، أتُسْلِمُون » ؟ قالوا : إنَّه لا يُسْلِمُ . فدعاه ، فخرجَ عليهم ، وتشهَّد . فقالوا : يا عبدَ الله ، ما كُنَّا نخشاكَ على هذا ! وخرجوا .

وأنزل الله : ﴿ قُلْ أرأيْتُم إنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَكَفَرْتُم بِهِ ، وَشَهِدَ شَاهِدٌ

الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق ، وغمط الناس » .

(1) هو في « المستدرك » 4/ 414 وقد مر أول الترجمة .

(2) إسناده صحيح ، وقد تقدم .

(3) إسناده صحيح ، وقد تقدم .

مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ﴾ [الأحقاف : ١٠][١] .

إسحاق الأزرق : حدثنا ابنُ عون ، عن ابنِ سيرين ، عن قيس بن عُبَاد ، قال : كنتُ في مسجد المدينة ، فجاء رجلٌ بوجهه أَثَرٌ من خشوع ، فقال القومُ : هذا من أهل الجنة . فصلى ركعتين ، فأوجزَ فيهما . فلما خرج ، اتبعتُه حتى دخل منزلَه ، فدخلتُ معه ، فحدثته ؛ فلما استأنسَ ، قلتُ : إنهم قالوا لما دخلتَ المسجدَ : كذا وكذا . قال : سبحانَ الله ! ما ينبغي لأحد أن يقولَ ما لا يعلم . وسأُحدِّثُكَ : إني رأيتُ رؤيا ، فقصصتُها على النبيِّ ﷺ : رأيتُ كأنِّي في روضة خضراء ، وسطها عمود حديد ، أسفلُه في الأرض ، وأعلاهُ في السماء ، في أعلاه عُروة ، فقيل لي : اصعدْ عليه . فصعدتُ حتى أخذتُ بالعُروة . فقيل : استمسكْ بالعُروة . فاستيقظتُ وإنها لفي يدي . فلما أصبحتُ ، أتيتُ رسولَ الله ﷺ ، فقصصتُها عليه . فقال : « أَمَّا الرَّوْضَةُ ، فَرَوْضَةُ الإسلام ، وأَمَّا العَمُودُ ، فَعَمُودُ الإِسْلام ، وأَمَّا العُرْوَةُ ؛ فهي العُرْوَةُ الوُثْقَىٰ ؛ أَنْتَ علىٰ الإسلام حتى تَمُوتَ » . قال : وهو عبد الله بن سلام[٢] .

حمَّاد بن زيد ، عن عاصم بنِ بَهْدَلَة ، عن المُسَيَّب بن رافع ، عن خَرَشَةَ بنِ الحُر ، قال : قدمتُ المدينةَ ، فجلستُ إلى شِيَخة في المسجد ، فجاء شيخ يتوكَّأُ على عصاً له ، فقال رجلٌ : هذا رجلٌ من أهل الجنة . فقام خلفَ سارية ، فصلَّى ركعتين ، فقمتُ إليه ، فقلتُ : زعم هؤلاء أنكَ من

---

(١) رجاله ثقات ، إلا أن الحسن وهو البصري لم يسمع من عبدالله بن سلام ، وهو في « جامع البيان » ٢٦/ ١١ من طريق محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر ، عن عوف ، عن الحسن .

(٢) وأخرجه البخاري ٧/ ٩٨ في المناقب ، ومسلم (٢٤٨٤) ، وأحمد ٥/ ٤٥٢ ، من طرق عن ابن عون ، عن ابن سيرين ، عن قيس بن عباد .

أهل الجنة ، فقال : الجنةُ لله يُدخِلُها مَنْ يشاءُ ، إني رأيتُ على عهدِ رسول الله رؤيا : رأيتُ كأنَّ رجلاً أتاني ، فقال : انطلقْ . فسلكَ بي في منهج عظيم . فبينا أنا أمشي ، إذْ عرضَ لي طريقٌ عن شمالي ، فأردتُ أن أسلُكَها ، فقال : إنَّكَ لستَ مِنْ أهلها . ثم عرضَتْ لي طريقٌ عن يميني ، فسلكتُها ، حتى انتهيتُ إلى جبلٍ زَلَقٍ ، فأخذ بيدي ، فرحل بي ، فإذا أنا على ذروته ؛ فلم أَتَقارَّ ، ولم أتماسكْ . وإذا عمودٌ من حديد ، في أعلاهُ عُروةٌ من ذهب ، فأخذ بيدي ، فرحل بي ، حتى أخذتُ بالعُروةِ ، فقالَ لي : استمسكْ بالعُروة . فقصصتُها على رسولِ الله ﷺ ، فقال : « رأيتَ خيراً . أما المنهجُ العظيمُ ، فالمحشرُ ، وأما الطريقُ التي عرضتْ عن شمالك ، فطريقُ أهل النَّار ، ولستَ من أهلها ، وأما التي عن يمينك ، فطريقُ أهلِ الجنة . وأما الجبلُ الزَّلَقُ ، فمنزلُ الشُّهداء ، وأما العُروةُ ، فعُروةُ الإسلام ، فاستمسكْ بها حتى تموتَ » وهو عبدُ الله بنُ سَلاَم[1] .

جَرير ، عن الأعمش ، عن سُليمان بنِ مُسْهِر ، عن خَرَشَة ، قال : كنتُ جالساً في حلقة ، فيهم ابنُ سلام يُحدِّثُهم ؛ فلما قامَ ، قالُوا : مَن سَرَّهُ أن ينظُر إلى رجلٍ من أهلِ الجنة ، فلينظُر إلى هذا . فتبعته فسألته . . . فذكر الحديث بطوله[2] ، وهو صحيح .

وروى بشرُ بنُ شَغَاف ، عن عبد الله بن سلام : أنه شهد فتح نهاوند .

---

(١) إسناده حسن من أجل عاصم ، وأخرجه أحمد ٥ / ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، وابن ماجه (٣٩٢٠) من طريق حماد بن سلمة بهذا الإسناد ، وشيخة جمع شيخ ، وأتقار : أستقر .

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٨٤) من طريق قتيبة وإسحاق بن إبراهيم ، كلاهما عن جرير بهذا الإسناد ، وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣ / ٤١٤ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، وقتيبة بن سعيد بإسناد مسلم .

قال أيوب ، عن ابن سيرين ، قال : نُبئتُ أن عبد الله بن سلام قال : إن أدركني ، وليس لي رَكُوب[1] ، فاحملوني ، حتى تضعوني بين الصفين . يعني قُبال الأعماق .

محمد بنُ مصعب : حدثنا الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، قال : كان عبدُ الله بنُ سلام إذا دخل المسجد ، سلَّم على النبي ﷺ ، وقال : اللهم افتحْ لنا أبواب رحمتِكَ . وإذا خرج ، سلم على النبيِّ ﷺ ، وتعوَّذ من الشيطان[2] .

حفص بن غِياث، عن أشعث ، عن أبي بردة بن أبي موسى ، قال : أتيتُ المدينةَ ، فإذا عبدُ الله بنُ سلام جالس في حلقة متخشّعاً عليه سيماء الخير ، فقال : يا أخي . جئتَ ونحنُ نُريد القيام . فأذنتُ له ، أو قلتُ : إذا شئتَ . فقام ، فاتَّبعتُه ، فقال : من أنتَ ؟ قلتُ : أنا ابنُ أخيك ؛ أنا أبو بردة ابنُ أبي موسى . فرحَّب بي ، وسألني ، وسقاني سويقاً ، ثم قال : إنكم بأرضِ الريف ، وإنكم تُسالفون الدهاقين ، فيُهدون لكم حُمْلان القَتِّ

---

(١) الركوب : كل دابة تركب .

(٢) محمد بن مصعب : هو ابن صدقة القُرْقُساني سيء الحفظ، ثم هو مرسل ، والثابت عنه ﷺ في هذا الباب ما أخرجه أبو داود (٤٦٥) ، وابن ماجه (٧٧٢) من حديث أبي حميد ، أو أبي أسيد : « إذا دخل أحدكم المسجد ، فليسلم على النبي ﷺ ، ثم ليقل : اللهم افتح لنا أبواب رحمتك » . وإسناده صحيح ، وأخرجه مسلم (٧١٣) عنهما بلفظ : « إذا دخل أحدكم المسجد ، فليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج ، فليقل : اللهم إني أسألك من فضلك » وأخرج ابن ماجه (٧٧٣) وابن السني (٨٥) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إذا دخل أحدكم المسجد ، فليسلم على النبي ﷺ ، وليقل : اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج ، فليسلم على النبي ﷺ ، وليقل : اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم » وإسناده صحيح كما قال صاحب « الزوائد » ورقة ٥٢ ، وصححه ابن خزيمة (٤٥٢) وابن حبان (٣٢١) والحاكم ١ / ٢٠٧، ووافقه الذهبي .

والدواخل ؛ فلا تقربوها ، فإنها نار[1] .

قد مر موتُ عبد الله في سنة ثلاثٍ وأربعين بالمدينة . وأرَّخه جماعة .

أخبرنا عمر بن محمد العمري ، وجماعة ، قالوا : أخبرنا عبد الله بن عمر : أخبرنا أبو الوقت السِّجزي ، أخبرنا عبد الرحمن بن محمد ، أخبرنا أبو محمد بن حَمُّوية ، أخبرنا عيسى بن عمر ، أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، أخبرنا محمد بن كثير ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن عبد الله بن سلام ، قال : قعدنا نفرٌ من أصحاب رسول الله ﷺ ، فتذاكرنا ، فقُلْنا : لو نعلمُ أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله ، لعملنا . فأنزل الله : ﴿ سَبَّحَ لِلهِ ما في السموات وما في الأَرْضِ وَهُوَ العَزِيْزُ الحكيم ، يَا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُون ﴾ [الصف : ١ و٢] حتى ختمها[2] .

قال : فقرأها علينا رسولُ الله ﷺ حتى ختمها ، قال أبو سلمة : فقرأها علينا عبدُ الله بنُ سلام، قال يحيى : فقرأها علينا أبو سلمة، فقرأها علينا يحيى ،

---

(١) رجال إسناده ثقات ، وأشعث : هو ابن عبدالله بن جابر الحداني ، وقد نسب الحافظ ابن حجر هذا الخبر في « الإصابة » ٦/ ١١٠ إلى ابن عساكر . وأخرجه البخاري في « صحيحه » ٧/ ٩٨ في المناقب من طريق سليمان بن حرب ، عن شعبة ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أبيه ، قال : أتيت المدينة ، فلقيت عبدالله بن سلام ، فقال : « ألا تجيء ، فأطعمك سويقاً وتمرا ، وتدخل في بيتٍ (أي : دخل النبيﷺ فيه) ثم قال : إنك بأرضٍ الربا فيها فاش إذا كان لك على رجل حق ، فأهدى إليك حمل تبن ، أو حمل شعير ، أو حمل قتّ (علف الدواب) فلا تأخذه ، فإنه ربا . قال الحافظ ابن حجر: يحتمل أن يكون ذلك رأي عبد الله بن سلام، وإلا فالفقهاء على أنه إنما يكون ربا إذا شرطه، نعم الورع تركه. تسالفون: من السلف وهو القرض، والحملان : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة والدواخل : جمع دوخلة : زبيل من خوص يجعل فيه التمر والرطب .

(٢) محمد بن كثير وهو ابن أبي عطاء الثقفي كثير الغلط ، لكنه قد توبع كما سيأتي ، وباقي رجاله ثقات ، وهو في « مسند الدارمي » ٢/ ٢٠٠ ، وكذلك أخرجه الترمذي (٣٣٠٩) من طريق محمد بن كثير ، عن الأوزاعي . . وأخرجه أحمد في « المسند » ٥/ ٤٥٢ من طريق يعمر ، عن عبد الله بن المبارك، أخبرنا الأوزاعي، حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثني هلال بن أبي ميمونة،=

فقرأها علينا الأوزاعي ، فقرأها علينا محمدٌ ، فقرأها علينا الدارمي ، فقرأها علينا عيسى ، فقرأها علينا ابنُ حَمُّوية ، فقرأها عليناالداوودي، فقرأها علينا أبو الوقت ، فقرأها علينا عبدُ الله بن عمر .

قلت : فقرأها علينا شيوخنا[1] .

صفوان بن عمرو الحمصي : حدثنا عبدُ الرحمن بن جبير ، عن أبيه ، عن عوف بن مالك ، قال : انطلقَ نبيٌّ الله ، وأنا معه حتى دخلنا كنيسةَ اليهود ، فقال : « أروني يا معشر يهود اثني عشر رجلاً يشهدون أَنَّ مُحمَّداً رسولُ الله ، يحُطّ اللهُ عنكم الغضب » فأسكتوا . ثم أعادَ عَليهم ، فلم يُجِبْهُ أحد .

قال : « فوالله ، لأَنَا الحاشر ، وأنا العاقِبُ[2] ، وأنا المصطفى ، آمنتُم أو كذَّبتُم » . فلما كاد يخرج ، قال رجلٌ : كما أنتَ يا محمد . أيُّ رجلٍ تعلمُونني فيكم ؟ قالوا : ما فينا أعلم منك . قال : فإني أشهدُ بالله أنَّه نبيٌّ الله

أن عطاء بن يسار، حدثه: أن عبد الله بن سلام حدثه، أو قال: حدثني أبو سلمة عن عبد الرحمن ، عن عبدالله بن سلام . وهذا سند صحيح ، صرح فيه يحيى بن أبي كثير بالتحديث . وأخرجه الحاكم ٢/ ٤٨٦ ، ٤٨٧ من طريق الوليد بن مزيد ، وأبي إسحاق الفزاري ، كلاهما عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن سلام . وصححه ، ووافقه الذهبي .

(١) قال الحافظ ابن حجر فيما نقله عنه السيوطي في « الدر المنثور » ٦ / ٢١٢ : هو من أصح مسلسل يروى في الدنيا ، قل أن وقع في المسلسلات مثله في مزيد علوه . قلت : والحديث المسَلسل: ما توارد فيه الرواة على وصف لهم قولاً أو فعلاً أو وصفاً . انظر « فتح المغيث » ٣/ ٥٣ ، ٥٨ .

(٢) الحاشر : الذي يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره ، والعاقب : آخر الأنبياء .

الـذي تجدونـه في التـوراة . فقالـوا : كذبـتَ ! فقــال رســولُ الله ﷺ : « كَذَبْتُم » !

قال : فخرجنا ونحنُ ثلاثة . وأنزلت : ﴿ أَرَأَيْتُـم إِنْ كانَ مِنْ عِنْـدِ اللهِ وَكَفَرْتُم بِهِ ، وَشَهِدَ شَاهِدٌ . . . ﴾ [الأحقاف : ١٠] الآية [١] .

وفي الصحيح نحوه من حديث أنس بن مالك ، وهو عبد الله . يعني ابن سلام .

٨٥ـ زيد بن ثابت * (ع)

ابن الضـَّحاك بن زيد بن لُوذان بن عمرو بن عبـد عـوف بن غَنْـم بن مالـك بـن النجار بن ثعلبة .

الإمام الـكبير ، شيخُ المقـرئين ، والفَـرَضِيِّين [٢] ، مفتـي المدينـة أبـو

---

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣/ ٤١٥ ، ٤١٦ ، وصححه ، ووافقه الذهبي . ورواية أنس أخرجها البخاري ٧/ ١٩٥ ، ١٩٨ في الهجرة . وقد تقدمت في الصفحة ٤١٦ ، التعليق رقم (١) فانظره .

* مسند أحمد : ٥/ ١٨١ ، طبقات ابن سعـد : ٢/ ٣٥٨ ، طبقـات خليفـة : ٨٩ ، تاريخ خليفـة : ٩٩ ، ٢٠٧ ، ٢٢٣ ، التـاريخ الـكبير : ٣/ ٣٨٠ـ ٣٨١ ، المعـارف : ٢٦٠ ، ٣٥٥ ، ٤٤٧ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٣٠٠ ، ٤٨٣ ، أخبار القضاة : ١/ ١٠٧ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٥٥٨ ، معجم الطبراني الكبير : ٥/ ١١١ ، المستدرك : ٣/ ٤٢١ و٤٢٣ ، الاستبصـار : ٧١ـ ٧٣ ، الاستيعاب : ٢/ ٥٣٧ ، ابن عساكر : ٦/ ٢٧٨/ ١ ، أسد الغابة : ٢/ ٢٧٨ ، تهـذيب الكمال : ٤٥٢ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ١٣٣ ، العبـر : ١/ ٥٣ معرفـة القـراء : ٣٥ ، مجمـع الزوائد : ٩/ ٣٤٥ ، طبقات القراء ١/ ٢٩٦ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩٩ الإصابة : ٤/ ٤١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٢٧ ، كنز العمال : ١٣/ ٣٩٣ ، شذرات الذهب : ١/ ٥٤ و٦٢ .

(٢) الفَرَضيُّ : هو الذي يعرف الفرائض ، وهو العلم بقسمة المواريث ، ونعته المؤلف بذلك لقوله ﷺ : « أفرض أمتي زيد بن ثابت » وسيذكره المؤلف في ترجمته .

سعيد ، وأبو خارجة . الخزرجيُّ ، النجاريُّ الأنصاريُّ . كاتبُ الوحي ، رضي الله عنه .

حدث عن النبيِّ ﷺ ، وعن صاحبيه . وقرأ عليه القرآن بعضه أو كله ، ومناقبُه جَمَّةٌ .

حدث عنه : أبو هريرة ، وابنُ عباس ، وقرآ عليه ، وابنُ عمر ، وأبو سعيد الخُدريُّ ، وأنسُ بنُ مالك ، وسهلُ بنُ سعد ، وأبو أُمامة بنُ سهل ، وعبدُ الله بنُ يزيد الخَطْمي ، ومروان بنُ الحَكَم ، وسعيدُ بنُ المسيِّب ، وقبيصة بن ذُؤَيب ؛ وابناه : الفقيه خارجةُ ، وسُليمان ، وأَبَان بنُ عثمان ، وعطاءُ بنُ يَسار وأخوه سليمان بن يسارْ ، وعُبَيدُ بنُ السَّبَّاق ، والقاسم بنُ محمد ، وعروة ، وحجر المدري[1] وطاووس ، وبُسر بن سعيد ؛ وخلق كثير .

وتلا عليه ابنُ عباس ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمي ، وغيرُ واحد .

وكان مِن حَمَلة الحُجَّة ، وكان عمرُ بنُ الخطاب يستخلفُه إذا حَجَّ على المدينة .

وهو الذي تولَّى قسمةَ الغنائم يومَ اليرموك . وقد قُتِلَ أبوه قبل الهجرة يومَ بُعاث[2] ، فرُبِّي زيدٌ يتيماً . وكان أحدَ الأذكياء . فلما هاجر النبيُّ ﷺ ، أسلم

---

(١) نسبة إلى مدر كجبل : بلد باليمن ، وقد سقط من المطبوع : « عروة وحجر المدري » .

(٢) هو موضع على ليلتين من المدينة المنورة ، وفيه كانت الوقيعة واليوم المنسوب إليه بين الأوس والخزرج . وأخرج البخاري ٧/ ٨٥ في أول مناقب الأنصار ، من طريق عبيد بن إسماعيل ، حدثنا أبو أسامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان يوم بعاث يوماً قدمه الله لرسوله ﷺ ، فقدم رسول الله ﷺ وقد افترق مَلَؤُهم ، وقُتِلَتْ سَرَواتُهم ، وجرحوا ، فقدمه الله لرسوله ﷺ في دخولهم للإسلام .

زيدٌ ، وهو ابنُ إحدى عشرة سنة ، فأَمَرَهُ النبيُّ ﷺ أن يَتعلَّم خطَّ اليهود ؛ ليقرأَ له كتبهم . قال : « فإنِّي لا آمَنُهم » .

قال ابنُ سعد : وَلَدَ زيدُ بنُ ثابت : سعيداً ، وبه كان يُكْنى ، وأُمُّه أُمُّ جميل .

ووُلد لزيد : خارجةُ ، وسُليمانُ ، ويحيى ، وعُمارةُ ، وإسماعيل ، وأسعد ، وعُبَادة ، وإسحاق ، وحسنة ، وعَمْرة ، وأُمُّ إسحاق ، وأُمُّ كُلْثوم ، وأُمُّ هؤلاء : أُمُّ سعد ابنة سعدِ بنِ الرَّبيع ، أحدِ البدريين .

ووُلد له : إبراهيمُ ، ومحمدُ ، وعبدُ الرحمن ، وأُمُّ حسن ، من عَمْرة بنت معاذ بنِ أنس . ووُلد له : زيدُ ، وعبدُ الرحمن ، وعُبَيد الله ، وأُمُّ كُلثوم ؛ لأم ولد . وسليط ، وعمران ، والحارث ، وثابت ، وصَفِيَّة ، وقَرِيبة ، وأم محمد ؛ لأم ولد .

قال البخاري ومسلم والنسائي : زيد : يكنى أبا سعيد . ويقال : أبو خارجة .

وقال محمد بن أحمد المُقَدَّمي : له كنيتان .

روى خارجةُ عن أبيه ، قال : قدم النبيُّ عليه السلام المدينةَ ، وأنا ابنُ إحدى عشرة سنة . وأمره النبيُّ ﷺ أن يَتَعلَّم كتابة يهود . قال : وكنتُ أكتبُ ، فأقرأُ إذا كتبوا إليه .

ابن أبي الزِّناد ، عن أبيه ، عن خارجة ، عن أبيه ، قال : أُتي بي النبيُّ ﷺ مَقدمَهُ المدينة ، فقالوا : يا رسولَ الله ، هذا غلامٌ من بني النجار ، وقد قرأ مما أُنزل عليكَ سبعَ عشرة سورة . فقرأتُ على رسول الله ﷺ ؛ فأَعْجَبَه ذلك ، وقال : « يا زيد ، تعَلَّمْ لي كتابَ يهود ؛ فإنِّي والله ما آمنُهم على

كتابي » .

قال : فتعلمتُه . فما مضى لي نصفُ شهر حتى حذَقته ، وكنتُ أكتُبُ لرسولِ الله ﷺ إذا كتَب إليهم[1] .

الأعمش ، عن ثابت بن عُبيد ، قال زيد : قال لي رسولُ الله : « أتُحْسِنُ السُّريانِيَّة » ؟ قلتُ : لا . قال : « فَتَعَلَّمْها » فتعلَّمتُها في سبعةَ عشَر يوماً[2] .

الوليد بن أبي الوليد : حدثنا سُليمان بنُ خارجة بن زيد ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي ، بعث إليَّ ، فكتبتُه[3] .

يرويه الليث عنه .

أبو إسحاق ، عن البراء ، قال لي رسول الله ﷺ : « ادعُ لي زَيْداً ، وقُل

---

(1) إسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن أبي الزناد ، وعلقه البخاري في « صحيحه » ١٣/ ١٦١ في الأحكام : باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد ، ووصله ابن سعد ٢/ ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، والبخاري في « التاريخ الكبير » ٣/ ٣٨٠ ، ٣٨١ ، وأبو داود (٣٦٤٥) ، والترمذي (٢٧١٦) ، وأحمد ٥ / ١٨٦ ، والطبراني (٤٨٥٦) و (٤٨٥٧) ، كلهم من طريق عبد الرحمن ابن أبي الزناد بهذا الإسناد ، وصححه الحاكم ١/ ٧٥ .

(2) إسناده صحيح . أخرجه أحمد ٥/ ١٨٢ ، والفسوي ١/ ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، والحاكم ٣/ ٤٢٢ ، والطبراني (٤٩٢٨) من طريق جرير ، وأخرجه ابن سعد ٢/ ٣٥٨ ، والطبراني (٤٩٢٧) من طريق يحيى بن عيسى الرملي ، كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد .

(3) أخرجه الطبراني (٤٨٨٢) من طريق عبدالله بن صالح ، عن الليث بهذا الإسناد . وإسناده ضعيف لضعف عبدالله بن صالح ، ولين الوليد بن أبي الوليد ، وشيخه سليمان بن خارجة لم يوثقه غير ابن حبان ، ومع ذلك فقد قال الهيثمي في « المجمع » ٩ / ١٧ : إسناده حسن .

له : يجيء بالكَتف والدَّواة » قال : فقال : « اكتُبْ ﴿ لاَ يَسْتَوي القَاعِدُونَ ﴾[النساء : ٨٤] وذكر الحديث[1] .

أخبرنا محمدُ بنُ عبد السلام ، عن زينب بنت عبد الرحمن الشعرية ، أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله ، عن زينب ، وعبد المعز الهروي ، قالا : أخبرنا زاهر بـنُ طاهر ، أخبرنا أبو سعد الكنجروذي ، أخبرنا أبو أحمد الحـاكم ، أخبرنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا علي ـ هو ابن الجَعْد ـ أخبرنـا ابـن أبي ذئب ، عن شرُحَبيل ـ يعنـي : ابـن سعـد ـ قال : كنـتُ مع زيد بن ثابـت بالأسواف[2] ، فأجدُ طيراً ؛ فدخلَ زيدٌ ، قال : فدفعوا في يدي ، وفرُّوا ، فأخذَ الطير ، فأرسلَه ، ثم ضربَ في قَفَاي ، وقال : لا أُمَّ لك ! ألم تعلم أنَّ رسولَ الله ﷺ حرَّم ما بين لابتيها[3] .

---

(١) وتمامه : ﴿ من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ﴾ وخلف النبي ﷺ ابن أم مكتوم . فقال : يا رسول الله ، أنا ضرير ، فنزلت مكانها : ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله ﴾ . أخرجه البخاري ٨/ ١٩٦ و٩/ ١٩ .

(٢) الأسواف بالفاء ـ وقد تصحف في المطبوع إلى « الأسواق » ـ : موضع ببعض أطـراف المدينة بين الحرتين . وفي « الموطأ » ٣/ ٨٧ عن رجل، قال: دخل علـي زيد بـن ثـابـت وأنـا بالأسواف ، قد اصطدت نهساً (طائر يشبه الصرد) ، فأخذه من يدي ، وأرسله .

(٣) أخرجه أحمد ٥/ ١٨١ و١٩٢ ، والطبراني (٤٩١٠) والبيهقي ٥/ ١٩٩ ، وشرحبيل بن سعد : نقل المؤلف في « ميزانه » تضعيفه عن ابن معين ومالك وأبي زرعة والدار قطني والنسائي وابن عدي . وقال ابن سعد : بقي حتى اختلط واحتاج ، ليس يحتج به . لكن الحديث يتقوى بما رواه مالك ٢/ ٨٨٩ ، والبخاري ٤/ ٧٧ ، ومسلم (١٣٧٢) من حديث أبي هريرة مرفوعاً : « ما بين لابتيها حرام » ، ولمسلم (١٣٦٣) من حديث سعد أن رسول الله ﷺ قال : « إني أحرم ما بين لابتي المدينة أن يقطع عضاهها ، أويقتل صيدها » . واللابة : هي الحرة . والمدينة المنورة بين حرتين شرقية وغربية تكتنفانها ، والحرة : هي الأرض ذات الحجارة السـوداء ، كأنهـا أحرقـت بالنار . ومعنى ذلك : اللابتان وما بينهما . وانظر في حكم حرم المدينة ، واختلاف العلماء في ذلك ، « شرح السنة » ٧/ ٣٠٧ ، ٣١٣ .

شرحبيل فيه لين ما .

وقال عُبيد بن السَّبَّاق ، حدثني زيد ، أن أبا بكر قال له : إنَّك رجلٌ شابٌّ عاقلٌ لا نَتَّهِمُك ، قد كُنْتَ تكتبُ الوحيَ لرسولِ الله ﷺ ، فتتبَّعِ القُرآن فاجْمَعْه .

فقلت : كيفَ تَفعلونَ شيئاً لم يَفعلْهُ رسولُ الله ﷺ ! .

قال : هو والله خير .

فلم يزل أبو بكر يُراجعني ، حتى شرحَ اللهُ صدري للذي شَرَح له صدر أبي بكر وعُمر . فكنتُ أَتَتَبَّعُ القُرآنَ أَجمعُهُ من الرِّقاع والأكتاف والعُسُب وصُدور الرجال[1] .

قال أنس : جَمع القرآن على عهد رسول الله أربعةٌ ، كُلُّهم من الأنصار : أُبيٌّ ، ومعاذٌ ، وزيدُ بنُ ثابت ، وأبو زيد[2] .

خالد الحذَّاء ، عن أبي قِلابة ، عن أنس ، عن النبي ﷺ : « أفرضُ أمتي زيدُ بنُ ثابت »[3] .

وجاء نحوه من حديث ابن عمر .

---

(١) أخرجه البخاري ٩/ ٨ ، ١١ في فضائل القرآن : باب جمع القرآن ، وأحمد ٥/ ١٨٨ ، ١٨٩ والفسوي ١/ ٤٨٥ ، والطبراني (٤٩٠١) ، وابن أبي داود في « المصاحف » : ٦ ، ٩ . والعُسُب جمع عسيب : وهو جريد النخل إذا نحي عنه خوصه . وكانوا يكتبون في تلك الأشياء ، لقلة القراطيس عندهم يومئذ .

(٢) أخرجه البخاري ٩/ ٤٦ في فضائل القرآن : باب القراء من أصحاب رسول الله ﷺ ، من طريق حفص بن عمر ، عن همام ، عن قتادة ، عن أنس .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « الطبقات » ٢/ ٣٥٩ من طريق عفان بن مسلم ، عن وهيب بهذا الإسناد .

مِنْدَل بن علي ، عن ابن جُرَيج ، عن محمد بن كعب : قال رسول الله ﷺ : « أفرض أمتي زيدُ بنُ ثابت » .

وقال الترمذي [1] : حدثنا سُفيان بن وكيع : حدثنا حُمَيد بن عبد الرحمن ، عن داود العطار ، عن مَعْمَر ، عن قتادة ، عن أنس : قال رسول الله ﷺ : « أرحمُ أُمتي بأمتي أبو بكر » . الحديثَ ، وفيه : « وأفرضهم زيد بن ثابت » .

هذا غريب ، وحديث الحذَّاء صحَّحَه الترمذي .

قلت : بتقدير صحَّة « أفرضهم زيد ، وأقرأُهم أُبيٌّ » لا يدلُّ على تحتُّم تقليده في الفرائض ، كما لا يتعين تقليدُ أُبيٍّ في قراءته ، وما انفرد به .

روى عاصم ، عن الشعبي ، قال : غلب زيدٌ الناسَ على اثنتين : الفرائضِ والقرآنِ [2] .

ويُروى عن زيد ، قال : أجازني رسولُ الله ﷺ يومَ الخندق ، وكساني قُبْطِيَّةً [3] .

---

(1) في سننه برقم (٣٧٩٠) ، وهذا الإسناد ضعيف لضعف سفيان بن وكيع ، لكن رواه الترمذي أيضاً (٣٧٩١) من طريق خالد الحذَّاء ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، وقال : حديث حسن صحيح ، وهو كما قال . وأخرجه الفسوي في « تاريخه » ١/ ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، من طريق سفيان ، عن خالد الحذَّاء وعاصم ، عن أبي قلابة ، عن أنس ، وصححه ابن حبان (٢٢١٨) ، والحاكم ٣/ ٤٢٢ ، ووافقه الذهبي . ونصه بتمامه : « أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، ولكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » .

(2) « تهذيب ابن عساكر » : ٥/ ٤٤٩ .

(3) القبطية : ثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء ، كأنه منسوب إلى القبط من أهل مصر ، =

وعنه ، قال : أُجزت في الخندق ، وكانت وقعة بُعاث وأنا ابنُ ستٍّ سنين[1] .

داود بن أبي هند ، عن أبي نَضْرة ، عن أبي سعيد ، قال : لما تُوفي رسولُ الله ، قام خُطَباءُ الأنصار ، فتكلَّموا ، وقالوا : رجلٌ منا ، ورجلٌ منكم . فقام زيدُ بنُ ثابت ، فقال : إنَّ رسول الله كان من المهاجرين ونحنُ أنصاره ؛ وإنَّما يكون الإمامُ من المهاجرين ونحنُ أنصارُه .

فقال أبو بكر : جزاكم اللهُ خيراً يا معشرَ الأَنصار ، وثبَّتَ قائلكم ، لو قلتُم غيرَ هذا ما صالحنَاكُم[2] .

هذا إسناد صحيح ، رواه الطيالسيُّ في « مسنده » ، عن وهيب ، عنه .

روى الشعبي ، عن مسروق ، قال : كان أصحاب الفتوى من أصحاب رسول الله ﷺ : عُمر ، وعليّ ، وابن مسعود ، وزيد ، وأُبيّ ، وأبو موسى[3] .

= والحديث أخرجه الطبراني برقم (٤٧٤٣) من طريق يعقوب بن محمد الزهري ، حدثنا إسماعيل ابن قيس ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد بن ثابت . وإسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد : نقل في « الميزان » عن البخاري والدارقطني قولهما فيه : منكر الحديث ، وضعفه النسائي وغيره . وقال ابن عدي : عامة ما يرويه منكر .

(١) « المستدرك » ٣/ ٤٢١ ، و« تهذيب ابن عساكر » ٥/ ٤٤٩ من طريق الواقدي . وكانت وقعة بعاث قبل هجرة رسول الله ﷺ بخمس سنين .

(٢) « مسند الطيالسي » ٢/ ١٦٩ . وأخرجه أحمد ٥/ ١٢٢ ، والطبراني برقم (٤٧٨٥) ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٦/ ١٨٣ ، وقال : رجاله رجال الصحيح .

(٣) « تاريخ الفسوي » ١/ ٤٨١ ، و« تهذيب ابن عساكر » ٥/ ٤٤٩ ، و« تاريخ دمشق » برقم (١٩٢٢) لأبي زرعة . وإسناده صحيح .

مجالد ، عن الشعبي ، قال : القضاةُ أربعةٌ : عُمَرُ ، وعليٌّ ، وزيدٌ ، وابنُ مسعود [1] .

وعن القاسم بن محمد : كان عُمر يستخلفُ زيداً في كل سفر[2] .

وعن سالم : كُنا مع ابنِ عُمر يومَ مات زيدُ بنُ ثابت ، فقلتُ : مات عالمُ الناس اليوم ! فقال ابنُ عمر : يرحَمُه الله ، فقد كان عالمَ الناس في خلافة عُمر وحَبْرَها . فرَّقهم عُمرُ في البلدان ، ونهاهم أن يُفتوا برأيهم ، وحبَس زيدَ بنَ ثابت بالمدينة يُفتي أهلها[3] .

وعن سُليمان بن يسار ، قال : ما كان عُمرُ وعثمانُ يُقدِّمان على زيد أحداً في الفرائضِ والفتوى والقراءة والقضاء[4] .

وعن يعقوب بن عُتْبة : أن عمر استخلف زيداً ، وكتبَ إليه من الشام : إلى زيدِ بنِ ثابت ، من عُمر .

قال خارجةُ بنُ زيد : كان عُمر يستخلفُ أبي ، فقلَّما رجع إلا أقطعه حديقةً من نخل [5] .

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » : ٥/ ٤٥٠ .

(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٥/ ٤٥٠ ، وفي « طبقات ابن سعد » ٢/ ٣٥٩ ، من طريق عفان بن مسلم ، عن عبد الواحد بن زياد ، عن الحجاج بن أرطاة ، عن نافع ، قال : استعمل عمر بن الخطاب زيد بن ثابت على القضاء ، وفرض له رزقاً .

(٣) أخرجه ابن سعد ٢/ ٣٥٩ من طريق الواقدي .

(٤) ابن سعد ٢/ ٣٥٩ من طريق الواقدي ، و« تهذيب ابن عساكر » ٥/ ٤٥٠ .

(٥) أخرجه وكيع في « أخبار القضاة » ١/ ١٠٨ من طريق محمد بن إسحاق الصغاني ، عن الهيثم بن خارجة ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد ، قال : كان عمر بن الخطاب كثيراً ما يستخلف زيد بن ثابت إذا خرج إلى شيء من الأسفار ، وقلما رجع من سفر إلا أقطع زيد بن ثابت حديقة من نخل . ورجاله ثقات . وهو في « تهذيب ابن عساكر » ٥/ ٤٥٠ .

الواقدي : حدثنا الضحَّاك بنُ عثمان ، عن الزُّهري ، قال : قال ثعلبةُ ابنُ أبـي مالك : سمعتُ عثمانَ يقول : مَنْ يَعْذِرُني من ابن مسعود ؟ غضبَ إذْ لم أُوَلِّـه نسخَ المصاحف ! هلاَّ غضبَ على أبي بكر وعمـر إذْ عَزلاه عن ذلك ، وولَّـيا زيداً ، فاتبعتُ فعلَهما[1] .

مُغِيرة ، عن الشعبي قال : تنازع أُبيٌّ وعمر في جَداد نخلٍ . فبكىٰ أُبيٌّ ، ثم قال : أفي سُلطانك يا عُمر ؟ قال : اجعلْ بيني وبينك رجلاً . قال أُبيٌّ : زيد . فانطلقا ، حتى دخلا عليه ، فتحاكما إليه . فقال : بيِّـنَتُكَ يا أُبَـيٌّ ؟ قال : ما لي بيِّـنة . قال : فأعفِ أميرَ المؤمنين من اليمين . فقال عُمر : لا تُعْفِ أميرَ المؤمنين من اليمين إنْ رأيتَها عليه[2] .

وتابعه سيَّار ، عن الشعبي .

عبد الواحد بن زياد : حدثنا حجَّـاج ، عن نافع ، قال : استعمل عمرُ زيداً على القضاء ، وفَرض له رزقاً[3] .

الواقدي : حدثنا ابنُ أبي الزِّناد ، عن أبيه ، وآخر ، قالا : لما حُصِـرَ عُثمان ، أتاه زيدُ بنُ ثابت ، فدخلَ عليه الدار . فقال له عثمانُ : أنت خارجَ [الدار] أنفعُ لي منك ها هنا ؛ فذُبَّ عني . فخـرج ، فكان يذُبُّ النـاس ، ويقولُ لهم فيه ؛ حتى رجع أُناسٌ من الأنصار . وجعلَ يقولُ : يا لَلأنصار ، كونوا أنصاراً لله ـ مرتين ـ انصرُوه ـ والله ـ إنَّ دَمَهُ لحرام .

---

(١) الواقدي متروك ، فالخبر لا يصح .

(٢) « أخبار القضاة » ١/ ١٠٨ ، ١٠٩ لوكيع ، و« تهذيب ابن عسـاكر » ٥/ ٤٥٠ ، وجـداد النخل : صرامه ، وهو قطع ثمرها .

(٣) ابن سعد ٢/ ٣٥٩ ، و« تهذيب ابن عساكر » ٥/ ٤٥٠ ، وحجاج : هو ابن أرطاة .

فجاء أبو حيَّـة المازنيُّ مع ناسٍ من الأنصار ، فقال : ما يصلحُ معـك أمر . فكان بينهما كلام ، وأخذ بتلبيب زيد ، هو وأناس معه . فمـرَّ به ناسٌ من الأنصار ، فلما رأوهم ، أرسلوه ، وقال رجلٌ منهم لأبي حية : أتصنعُ هذا برجلٍ لو ماتَ الليلة ما دَريتَ ما ميراثُكَ مِنْ أبيك[1] !

قال الزُّهـري : لو هلكَ عثمـانُ وزيدٌ في بعض الزمـان ، لهلكَ علـمُ الفرائض ، لقد أتىٰ على الناسِ زمانٌ وما يَعلمها غيرُهما .

أخرجه الدارمي[2] .

وقال جعفرُ بنُ بُرْقان : سمعتُ الزُّهري يقول : لولا أنَّ زيدَ بنَ ثابـت كتبَ الفرائض ، لرأيتُ أنَّها ستذهبُ من الناس[3] .

وروى سعيد بن عامر ، عن حُمَيد بن الأسود ، قال : قال مالك : كان إمامَ الناس عندنا ، بعد عمر ، زيدُ بنُ ثابت . وكان إمام الناس عندنا ، بعد زيد ، ابنُ عمر[4] .

قال أحمدُ بنُ عبد الله العجلي : الناسُ على قراءة زيد ، وعلـى فرض زيد .

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٥/ ٤٥١ ، والواقدي متروك . وقوله : « أخذ بتلبيبـه » يقـال : لببه : أخذ بتلبيبه وتلابيبه : إذا جمعت ثيابه عند نحره وصدره ثم جررته ، وكذلك إذا جعلت في عنقه حبلاً وثوباً ، وأمسكته به .

(٢) ٢/ ٣١٤ ، من طريق محمد بن عيسى ، عن يوسف بن الماجشون ، عن الزهري . وهو في « تهذيب ابن عساكر » : ٥/ ٤٥١ .

(٣) « تاريخ الفسوي » ١/ ٤٨٦ .

(٤) « تاريخ الفسوي » ١/ ٤٨٦ و٢/ ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

وعن ابن عباس ، قال : لقد علم المحفوظون من أصحابِ محمد ﷺ أَنَّ زيدَ بن ثابت ، من الراسخين في العلم [1].

الأعمش ، عن مسلم ، عن مسروق ، عن عبد الله ؛ أنه كان يقول في أخواتٍ لأبٍ وأُمٍّ ، وإخوة وأخواتٍ لأبٍ : للأخواتِ للأبِ والأُمِّ الثلثان ، فما بقي ، فللذكور دون الإناث .

فقدم مسروقٌ المدينة ، فسمعَ قولَ زيد فيها ، فأعجبه . فقال له بعضُ أصحابه : أتتركُ قول عبدِ الله ؟ فقال : أتيتُ المدينةَ ، فوجدتُ زيدَ بنَ ثابت من الراسخين في العلم . يعني : كان زيدٌ يُشرِّكُ بين الباقين [2] .

محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، أن ابنَ عباس قام إلى زيد بن ثابت . فأَخذ له بِركابِهِ ، فقال : تَنَحَّ يا ابنَ عمِّ رسول الله ﷺ ! فقال : إنَّا هكذا نفعلُ بعلمائنا وكبرائنا [3] .

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٥/ ٤٥١ ، ونسبه الحافظ في « الإصابة » ٤/ ٤٣ إلى البغوي ، وقد تحرف « المحفوظون » في المطبوع إلى « الحافظون » ، وأخرج أبو زرعة في « تاريخ دمشق » برقم (١٩٤٤) ، من طريق أحمد بن عبدالله بن يونس ، عن أبي شهاب الحناط ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح ، عن مسروق ، قال : قدمت المدينة ، فوجدت زيد بن ثابت من الراسخين في العلم . وإسناده صحيح .

(٢) إسناده صحيح ، وهو في « تهذيب ابن عساكر » ٥/ ٤٥١ . وقوله : « يشرك بين الباقين » : أي : يسوي بينهم في القسمة .

(٣) إسناده حسن ، أخرجه ابن سعد ٢/ ٣٦٠ ، من طريق محمد بن عبدالله الأنصاري بهذا الإسناد ، وصححه الحاكم ٣/ ٤٢٣ ، وأقره الذهبي ، وهو في « تهذيب ابن عساكر » ٥/ ٤٥١ ، ٤٥٢ . وأخرجه الطبراني (٤٧٤٦) من طريق علي بن عبد العزيز ، عن أبي نعيم رزين الرماني . عن الشعبي أن زيد بن ثابت . . . ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩/ ٣٤٥ ، وقال : رجاله رجال الصحيح غير رزين الرماني وهو ثقة . وأخرجه الحاكم ٣/ ٤٢٨ من طريق ابن جريج ، عن عمرو بن دينار . . . وأورده الحافظ في « الإصابة » ٤/ ٤٢ ، ٤٣ من طريق الشعبي ، ونسبه ليعقوب الفسوي ، وصحح إسناده .

قال عليُّ بنُ المديني : لم يكن من الصحابة أحدٌ له أصحابٌ حفظوا عنه ، وقاموا بقوله في الفقه ، إلا ثلاثة : زيد ، وعبد الله ، وابن عباس [1] .

شُعيب بن أبي حمزة ، عن الزُّهري : بلغنا أن زيدَ بنَ ثابت كان يقولُ إذا سُئل عن الأمر : أكانَ هذا ؟ فإن قالوا : نعم . حدَّث فيه بالذي يعلمُ . وإن قالوا : لم يكُنْ . قال : فَذَرُوه حتى يكون [2]

موسى بن عُـلَي بن رباح ، عن أبيه ، قال : كان زيدُ بنُ ثابت إذا سأله رجلٌ عن شيء ، قال : آللهِ ! كان هذا ؟ فإن قال : نعم ، تكلَّم فيه ، وإلا لم يتكلم .

الثوري ، عن ابن أبي خالد ، عن الشعبي : أن مروان دعا زيدَ بنَ ثابت ، وأجلس له قوماً خلفَ سترٍ ، فأخذ يسألُه ، وهم يكتبُون ؛ فَفَطِنَ زيدٌ ، فقال : يا مروان ، أَغَدْراً ، إنَّما أقول برأيي [3]

رواه إبراهيم بن حُمَيد الرُّؤاسي ، عن ابن أبي خالد ، نحوه ، « وزاد » : فمحوه .

هشام ، عن ابن سيرين ، قال : حج بنا أبو الوليد ، ونحن ولد سيرين سبعة ؛ فمرَّ بنا على المدينة ، فأدخلنا على زيدِ بنِ ثابت ، فقال : هؤلاء بنُو سيرين . فقال زيدٌ : هؤلاء لأم ، وهذان لأم ، وهذان لأم . قال : فما

---

(1) « تهذيب ابن عساكر » : ٥/ ٤٥٢ .

(2) « تهذيب ابن عساكر » ٥/ ٤٥٢ .

(3) أخرجه ابن سعد ٢/ ٣٦١ من طريقين عن سفيان به . وأخرجه الطبراني (٤٨٧١) من طريق أحمد بن شوذب الواسطي ، حدثنا القاسم بن أبي الزناد ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن خارجة ابن زيد بن ثابت أن مروان . . . .

أخطأ . وكان محمد ، ومعبد ، ويحيى لأم[1] .

وروى الأعمش ، عن ثابت بن عُبَيد ، قال : كان زيدُ بنُ ثابت من أفكه الناس في أهله ، وأَزْمَتِهِ عند القوم[2] .

هشام ، عن ابن سِيرين ، قال : خرج زيدُ بنُ ثابت يُريدُ الجمعة ، فاستقبل النَّاسَ راجعين ، فدخل داراً ، فقيل له . فقال : إنَّه من لا يستحيي مِنَ النَّاسِ لا يستحيي من الله .

حمَّاد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، قال : لما مات زيدُ بنُ ثابت ، قال أبو هريرة : ماتَ حَبْرُ الأُمة ! ولعلَّ اللهَ أَنْ يجعل في ابنِ عبَّاسٍ منه خَلَفاً[3] .

حَمَّاد بن سلمة ، عن عمار بن أبي عمار ، قال : لما مات زيدٌ ، جلسنا

---

(1) أخرجه الفسوي في « تاريخه » ٢/ ٥٨ من طريق سليمان بن حرب ، عن حماد بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات ، وهو في « تاريخ بغداد » ٥/ ٣٣٢ ، ٣٣٣ من طريق الفسوي . وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٧/ ١٩٣ من طريق يزيد بن هارون ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن أنس بن سيرين ، قال : دخل علينا زيد بن ثابت ونحن ستة إخوة فيهم محمد ، فقال : إن شئتم أخبرتكم من أخو كل واحد لأمه : هذا وهذا لأم ، وهذا وهذا لأم ، وهذا وهذا لأم ، فما أخطأ شيئاً .

(2) في « تهذيب ابن عساكر » ٥/ ٤٥٣ : وقال ثابت بن عبيد : ما رأيت رجلاً كان أفكه في بيته ولا أحلم إذا جلس مع أصحابه من زيد ، وكان عمر بن الخطاب يقول : ينبغي للرجل أن يكون في أهله مثل الصبي ، فإذا التمس ما عنده كان رجلاً وقوله : « وأزمته » أي : من أرزنهم وأوقرهم ، والزمِّيت : الحليم الساكن القليل الكلام .

(3) أخرجه ابن سعد ٢/ ٣٦٢ ، والطبراني (٤٧٥٠) من طريق عارم ، عن حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، والحاكم ٣/ ٤٢٧ ، ٤٢٨ من طريق سليمان بن حرب ، عن حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، ورجاله ثقات . إلا أن يحيى بن سعيد لم يسمع من أبي هريرة .

إلى ابن عباس في ظل ، فقال : هكذا ذهابُ العلماء ، دُفن اليوم علمٌ كثير[1] .

الواقدي : حدثنا ابنُ أبي الزِّناد ، عن أبيه ، قال : لمَّا مات زيد بن ثابت ، وصلَّى عليه مروان ، ونزلَ نساءُ العوالي[2] . وجاءَ نساءُ الأنصار ؛ فجعل خارجةُ يُذَكِّرُهُنَّ الله : لا تبكينَ عليه . فَقُلْنَ : لا نسمعُ منك ، ولَنَبْكِيَنَّ عليه ثلاثاً ، وغَلَبْنه[3] .

قال الواقدي : وأرسل مروان بجزُرٍ ، فنُحرت ، وأَطعموا الناس .

وفيه يقول حسانُ بنُ ثابت :

فَمَنْ للقَوَافي بَعْدَ حَسَّانَ وابنِهِ ... وَمَنْ للمَثاني بعدَ زَيْدِ بن ثَابِتِ[4]

وقال جرير بن حازم : حدثنا قيس بنُ سعد ، عن مكحول : أن عُبادةَ ابنَ الصامت دعا نَبَطيّاً يُمسِكُ دابتَه عند بيت المقدس ، فأبى . فضربه ، فشجَّه . فاستعدىٰ عليه عُمَرَ . فقال : ما دعاكَ إلى ما صنعت بهذا ؟ قال : أمرتُه ، فأبى ؛ وأنا فيَّ حِدَّةٌ ، فضربتُه . فقال : اجلس للقصاص . فقال زيدُ ابنُ ثابت : أَتُقيد لعبدِك مِنْ أخيك ؟ فَتَرَكَ عُمر القَوَد ، وقضَىٰ عليه بالدِّيَة[5] .

---

(1) أخرجه ابن سعد ٢/ ٣٦١ ، ٣٦٢ ، والحاكم ٣/ ٤٢٨ ، والطبراني برقم (٤٧٤٩) والفسوي ٢/ ٤٨٥ من طرق عن حماد بن سلمة به . ورجاله ثقات .

(2) العوالي : موضع بينه وبين المدينة أربعة أميال ، وأبعدها من جهة نجد ثمانية .

(3) « تهذيب ابن عساكر » ٥/ ٤٥٣ .

(4) « تهذيب ابن عساكر » ٥/ ٤٥٣ .

والمثاني : القرآن ، وسمي بذلك ، لأن القصص تثنىٰ فيه .

(5) رجاله ثقات ، وأخرجه البيهقي ٨/ ٣٢ من طريق عبدالله بن وهب ، عن جرير ، به .

ومِن جلالةِ زيد : أن الصِّدِّيقَ اعتمد عليه في كتابة القرآن العظيم في صحف ، وجمعه من أفواه الرجال ، ومن الأكتاف والرِّقاع ، واحتفظوا بتلك الصحف مدةً ، فكانت عند الصديق ؛ ثم تسلَّمها الفاروقُ ، ثم كانت بعدُ عندَ أُمِّ المؤمنين حَفْصَة ، إلى أن نَدَبَ عُثمان زيدَ بنَ ثابت ونفراً من قُريش إلى كتاب هذا المصحف العثماني الذي به الآن في الأرض أزيدُ من ألفي ألف نسخة . ولم يبق بأيدي الأمة قرآنٌ سواه ؛ ولله الحمد .

وقد اختلفوا في وفاة زيد رضي الله عنه على أقوال : فقال الواقديُّ ، وهو إمامُ المؤرخين : مات سنة خمس وأربعين ، عن ست وخمسين سنة ، وتبعه على وفاته يحيى بنُ بُكَير ، وشَبَابٌ ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن نُمير .

وقال أبو عُبَيد : مات سنة خمس وأربعين . ثم قال : وسنة ست وخمسين أثبت .

وقال أحمد بنُ حنبل ، وعَمرو بنُ علي : سنة إحدى وخمسين .

وقال المدائني ، والهيثم ، ويحيى بنُ مَعِين : سنة خمس وخمسين .
وقال أبو الزِّناد : سنة خمس وأربعين . فالله أعلم .

حفص ، عن عاصم ، عن أبي عبد الرحمن ، قال : لم أُخالفْ علياً في شيء من قراءته ، وكنت أجمعُ حروفَ عليٍّ ، فألقىٰ بها زيداً في المواسم بالمدينة . فما اختلفا إلا في « التابوت » كان زيدٌ يقرأ بالهاء ، وعليٌّ بالتاء[1] .

---

(١) حفص : هو ابن سليمان الأسدي أبو عمر البزاز الكوفي ، صاحب عاصم ، وهو إمام في القراءة ، متروك في الحديث ، وفي الباب عن سويد بن غفلة قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : اتقوا الله أيها الناس وإياكم والغلو في عثمان وقولكم حرَّاق المصاحف ، فوالله ما حرقها الا على ملإٍ منا أصحاب محمد جميعاً . وفيه أن عثمان أرسل إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص ، =

٨٦ – تَمِيمُ الدَّارِيّ *(م ، ٤)

صاحبُ رسول الله ﷺ ، أبو رُقَيَّة ، تميم بن أوس بن خَارِجة بن سود بن جَذِيمَة[١] اللخمي ، الفلسطيني .

والدار : بطن من لَخم ، ولخَم : فَخِذ من يعرُب بن قحطان .

وَفَد تميم الداري سنة تسع ، فأسلم ، فحدَّث عنه النبيُّ ﷺ على المنبر بقصة الجسَّاسة في أمر الدجال[٢] .

ولتميم عدةُ أحاديث . وكان عابداً ؛ تَلاَّءً لكتاب الله .

= فقال : ليكتب أحدكما ويملي الآخر ، فإذا اختلفتم في شيء فارفعاه إلي ، فما اختلفنا في شيء من كتاب الله إلا في حرف واحد في سورة البقرة ، قال سعيد « التابوت » وقال زيد « التابوه » فرفعناه إلى عثمان ، فقال : اكتبوه « التابوت » قال علي : « ولو وليت الذي ولِي عثمانُ ، لصنعتُ مثل الذي صنع » ذكره البغوي في « شرح السنة » ٤/ ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ورواه ابن أبي داود في « المصاحف » : ٢٢ ، ٢٣ ، وإسناده صحيح ، كما قال الحافظ في « الفتح » ٩/ ١٦ .

وروى الترمذي (٣١٠٤) حديث جمع القرآن ، من طريق الزهري ، عن أنس ، وفيه : قال الزهري : فاختلفوا يومئذ في « التابوت » و « التابوه » ، فقال القرشيون : التابوت ، وقال زيد : التابوه ، فرفع اختلافهم إلى عثمان ، فقال : اكتبوه التابوت ، فإنه نزل بلسان قريش .

* مسند أحمد : ٤ / ١٠٢ ، طبقات ابن سعد : ٧ / ٤٠٨ ، التاريخ لابن معين : ٦٦ ، طبقات خليفة : ٧٠ ، ٣٠٥ ، تاريخ خليفة : ٣٤١ ، التاريخ الكبير : ٢ / ١٥٠ - ١٥١ ، المعارف : ١٠٢ ، ١٦٨ ، الجرح والتعديل : ٢ / ٤٤٠ ، معجم الطبراني الكبير : ٢ / ٣٧ ، الاستيعاب : ٢ / ٥٨ ، ابن عساكر : ٣ / ٢٦٤ / ١ ، أسد الغابة : ١ / ٢٥٦ ، تهذيب الكمال : ١٧١ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ١٨٨ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٩٢ ، تهذيب التهذيب : ١ / ٥١١ ، الإصابة : ١ / ٣٠٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٥٥ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٣ / ٣٤٧ - ٣٦١ .

(١) « جمهرة أنساب العرب » ص ٤٢٢ ، و « الاستيعاب » ٢/ ٥٨ ، و « أسد الغابة » ١/ ٢٥٦ . ونقل ابن الأثير عن ابن مَنْدَة وأبي نُعيم : أنه تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن خُزَيمة .

(٢) وهي الدابة التي راها في جزيرة البحر ، وسميت بذلك لأنها تجس الأخبار للدجال ، والقصة أخرجها مسلم (٢٩٤٢) في الفتن وأشراط الساعة : باب قصة الجساسة ، وأحمد ٦/ ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، والطبراني

حدَّث عنه : ابنُ عباس . وابنُ موهب عبدُ الله ، وأنسُ بنُ مالك ، وكَثِيرُ ابنُ مُرَّة ، وعطاءُ بنُ يزيد الليثي ، وزُرَارة بنُ أوفى ، وشَهْرُ بنُ حَوْشَب ؛ وآخرون .

قال ابنُ سعد : لم يزل بالمدينة حتى تحول بعد قتل عثمان إلى الشام[1] .

قال البخاريُّ : هو أخو أبي هند الدَّاري[2] . قال ابنُ سعد : كان وفد الداريين عشرة ، فيهم : تميم[3] .

قال ابنُ جُرَيج : قال عِكرمة : لما أسلم تميم ، قال : يا رسولَ الله ، إنَّ الله مُظهِرُكَ على الأرض كُلِّها ، فهَبْ لي قريتي من بيت لحم . قال : « هِيَ لَكَ » ، وكتب له بها .

قال : فجاء تميم بالكتاب إلى عمر ، فقال : أنا شاهد ذلك فأمضاه[4] ، وذكر الليث أن النبي ﷺ قال له : « ليس لك أن تبيع » .

قال : فهي في أيدي أهله إلى اليوم[5] .

قال الواقديُّ : ليس للنبيِّ ﷺ قَطيعةٌ سوى : حَبْرى ، وبيت عينون .

---

(١) « الطبقات » ٧/ ٤٠٨ ، ٤٠٩ .

(٢) « تاريخ البخاري » ٢/ ١٥١ ، وابن سعد ٧/ ٤٢٢ .

(٣) ابن سعد ١/ ٣٤٣ ، وابن عساكر ٣/ ٣٥٤

(٤) أخرجه أبو عبيد في « الأموال » : ٣٤٩ ، من طريق حجاج بن محمد المصيصي ، عن ابن جريج . وهو منقطع .

(٥) أخرجه أبو عبيد : ٣٥٠ من طريق عبدالله بن صالح كاتب الليث ، عن الليث .

أقطعهما تميماً وأخاه نُعيماً[1] .

وفي « الصحيح » ، من حديث ابنِ عباس ، قال : خَرَجَ سهميٌّ مع تميمٍ الداري ، وعديٍّ بنِ بَدَّاء ؛ فماتَ بأرضِ كفرٍ ؛ فقدما بِتَرِكَتِهِ ، ففقدوا جَاماً مِن فضة ، فأحلفَهما رسولُ الله ﷺ ؛ ثم وجدوا الجام بمكة ، فقيل : اشتريناه من تميم وعدي .

فقام رجلان من أولياء السهميِّ ، فحلفا : لشهادَتُنا أحقُّ من شهادتهما ؛ وأن الجام لصاحبهم . وفيهم نزلتْ آيةُ : ﴿ شَهَادَةُ بَيْنِكُم إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ ﴾ [المائدة : ١١٠][2] .

قال قتادة : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ ﴾ [الرعد : ٤٥] ، قال : سلمانُ ، وابنُ سَلَامٍ ، وتميمٌ الداري[3] .

---

(١) ابن سعد ١/ ٢٦٧ ، و٧/ ٤٠٨ ، و« الأموال » : ٣٤٩ ، ٣٥٠ . وحبرى ويقال لها : حبرون ـ : قال ياقوت : هي القرية التي فيها قبر سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام بالبيت المقدس . وقد غلب على اسمها الخليل . وعينون : من قرى بيت المقدس .

(٢) أخرجه البخاري ٥/ ٣٠٨ في الوصايا : باب قول الله عز وجل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت ﴾ ، والترمذي (٣٠٦٢) ، وأبو داود (٣٦٠٦) ، واستدل بهذا الحديث من ذهب إلى جواز شهادة أهل الذمة على وصية المسلم في السفر خاصة ، يروى ذلك عن أبي موسى الأشعري ، وهو قول شريح وإبراهيم النخعي ، وبه قال الأوزاعي والإمام أحمد . انظر « شرح المفردات » ص ٣٣٣ .

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣/ ١٧٧ من طريق محمد بن عبد الأعلى ، عن محمد بن ثور ، عن قتادة . وقال ابن كثير ٢/ ٥٢١ بعد أن ذكر قول قتادة وغيره : والصحيح في هذا أن (ومن عنده) اسم جنس يشمل علماء أهل الكتاب الذين يجدون صفة محمد ﷺ ونعته في كتبهم المتقدمة من بشارات الأنبياء به ، كما قال تعالى : ﴿ ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ﴾ . وقال تعالى : ﴿ أو لم يكن لهم آية أن يعلمه عَلماء بني إسرائيل ﴾ وأمثال ذلك مما فيه الإخبار عن علماء بني إسرائيل أنهم يعلمون ذلك من كتبهم المنزلة .

وروى قُـرَّة ، عن ابنِ سيرين ، قال : جَمع القرآنَ على عهد رسـول الله : أُبيٌّ ، وعثمان ، وزيدٌ ، وتميمٌ الداريِ[1] .

وروى أبـو قِلابـة ، عن أبـي المهلـب : كان تميمٌ يختـمُ القـرآنَ في سبع[2] .

وروى عاصمٌ الأحول ، عن ابن سيرين : أن تميماً الداريَّ ، كان يقرأُ القرآنَ في ركعة[3] .

وروى أبو الضُّحى ، عن مسروق : قال لي رجلٌ من أهل مكة : هذا مُقام أخيك تميم الداري : صلَّى ليلةً حتى أصبح أوكاد ، يقرأُ آيةً يُردِّدُها ، ويبكي : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُـم كالَّـذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [الجاثية : ٢٠][4] .

أبو نباتة يونُس بنُ يحيى ، عن المُنْكَدِر بنِ محمد ، عن أبيـه : أن تميماً الدَّاريَّ نام ليلةً لم يقُم يتهجَّدُ ، فقامَ سنةً لم يَنم فيها ، عُقـوبـةً [للـذي صنع][5] .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٢/ ٣٥٥ من طريق مسلم بن إبراهيم ، عن قرة بن خالـد ، عن ابـن سيرين ، ورجاله ثقات .

(٢) أخرجه ابن سعد ٣/ ٥٠٠ من طريق عفان بن مسلم ، أخبرنا وهيب ، أخبرنا أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي المهلب . وإسناده صحيح .

(٣) « تهذيب ابن عساكر » ٣/ ٣٥٩ .

(٤) رجاله ثقات ، أخرجه الطبراني برقم (١٢٥٠) من طريق أبي بكر بن أبي شيبـة ، عن غندر ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة بهذا الإسناد . ونسبه في « الإصابة » ١/ ٣٠٥ إلى البغوي في « الجعديات » .

(٥) « تهذيب ابن عساكر » ٣/ ٣٥٩ ، ونسبه لابن أبي الدنيا .

سعيد الجُرَيري ، عن أبي العلاء ، عن رجل قال : أتيتُ تميماً الدَّاريَّ ، فحدَّثنا . فقلتُ : كم جزؤُكَ ؟ قال : لعلكَ من الذين يقرأُ أحدهُم القُرآن ، ثم يُصبحُ ، فيقولُ : قد قرأتُ القرآنَ في هذه الليلة [فوالذي نفسي بيده] لأن أُصلِّيَ ثلاثَ ركعاتٍ نافلةً أحبُّ إليَّ من أنْ أقرأَ القرآنَ في ليلة ، ثم أُصبحَ ، فأُخبِرَ به . فلما أغضبني ، قلتُ : والله إنَّكُم مَعاشرَ صحابةِ رسولِ الله ﷺ مَن بقي منكم لجديرٌ أنْ تَسكُتُوا ، فلا تعلموا وأن تعنِّفوا من سألكم .

فلما رآني قد غضبتُ ، لانَ ، وقال : ألا أُحَدِّثُكَ يا ابنَ أخي ؟ : أرأيتَ إنْ كنتُ أنا مؤمناً قوياً ، وأنتَ مؤمنٌ ضعيف ؛ فتحملُ قوتي على ضعفِك ، فلا تستطيعُ ، فتَنْبَتُّ . أو رأيتَ إنْ كنتَ أنت مؤمناً قوياً ، وأنا مؤمن ضعيف [حين أحملُ قوتك على ضعفي ، فلا أستطيعُ ، فأَنْبَتُّ] . ولكن خُذْ من نفسِك لدينك ، ومن دينك لنفسك ، حتى يَستقيم لك الأمرُ على عبادة تُطِيقُها[1] .

حمَّاد بن سلمة ، عن الجُرَيري ، عن أبي العلاء ، عن مُعَاوية بنِ حرمل ، قال : قدمتُ المدينة ، فلبثتُ في المسجد ثلاثاً لا أُطْعَمُ ، فأتيتُ عُمر ، فقلتُ : تائبٌ من قَبْلِ أنْ تَقْدِرَ عليه . [قال : من أنتَ ؟ قلتُ : معاويةُ بنُ حَرْمل] . قال : اذهبْ إلى خير المؤمنين ، فانزِلْ عليه .

قال : وكان تميمٌ الداريُّ [إذا صلَّى] ، ضَرب بيديه على يمينه وشماله ، فذهب برجلين . فصليتُ إلى جنبه ، فأخذني ، فأتينا بطعام . فبينا نحنُ ذاتَ ليلة ، إذ خرجتْ نارٌ بالحَرَّة ، فجاء عُمَرُ إلى تميم ، فقال : قُم إلى

---

(1) « تهذيب ابن عساكر » ٣/ ٣٥٩ ، وأورده المؤلف في « تاريخ الإسلام » ٢/ ١٨٩ ، ١٩٠ ، والزيادة منه ، وقال : رواه ابن المبارك في « الزهد » عن الجُرَيري .

هذه النّـار . فقال : يا أميرَ المؤمنين ، ومن أنا ! وما أنا !

فلم يزلْ به حتى قام معه ، وتبعتُهما . فانطلقا إلى النار . فجعـلَ تميمٌ يَحُوشُها بيده حتى دخلت الشِّعْبَ ، ودخلَ تميمٌ خلفها . فجعلَ عُمَرُ يقولُ : ليس مَن رأى كمن لم يَـرَ ! قـالها ثلاثاً .

سمعها عفانُ من حمَّـاد ، وابنُ حرمل لا يُعرف[1] .

قتادة ، عن ابنِ سيرين . وقتادة أيضاً ، عن أنس : أن تميماً الـداريَّ اشترى رداءً بألف درهم ، يخرجُ فيه إلى الصلاة[2] .

وروى حمَّـادٌ ، عن ثابت : أن تميماً أخذ حُلَّـةً بألف ، يَلبسُها في الليلة التي تُرجىٰ فيها ليلةُ القدر[3] .

وروى الزُّهـريُّ ، عن السائـب بنِ يزيد ، قال : أولُ من قَصَّ تميمٌ الداري ، استأذن عُمَرَ ، فأَذِنَ له ، فقصَّ قائماً .

أسامة بن زيد ، عن الزُّهري ، عن حُمَيد بن عبد الرحمن : أن تميماً استأذنَ عُمَرَ فـي القصص سنين ، ويأبىٰ عليـه ؛ فلما أكثرَ عليه ، قال : ما تقولُ ؟ قال : أَقرأُ عليهم القرآنَ ، وآمُرُهم بالخير ، وأنهاهُم عن الشر . قال عُمرُ : ذاك الرِّبحُ . ثم قال : عِظْ قبل أن أَخرُجَ للجُمُعة .

---

(١) هذا ما قاله المؤلف هنا وفي « تاريخه » ٢/ ١٨٩ ، ١٩٠ ، أما الحافظ ابن حجر فقد ذكره في « الإصابة » ١٠/ ٣٥ في القسم الثالث ، فقال : معـاوية بن حرمـل الحنفـي صهـر مُسيلمـة الكذاب ، له إدراك . وكان مع مسيلمة في الردة ، ثم قدم على عمرتائباً ، ثم أورد هذا الخبر من طريق البغوي ، عن الجريري .

(٢) أخرجه الطبراني (١٢٤٨) من طريق أبي كريب ، عن وكيع ، عن همام ، عن قتادة ، عن ابن سيرين . قال الهيثمي في « المجمع » ٥/ ١٣٥ : ورجاله رجال الصحيح .

(٣) « تهذيب ابن عساكر » : ٣/ ٣٦٠ .

فكان يفعلُ ذلك . فلما كان عثمانُ ، استزاده ، فزادَهُ يوماً آخر[1] .

خالد بن عبد الله ، عن بَيَان ، عن وَبَرة ، قال : رأى عُمَرُ تميماً الدَّاري يصلي بعد العصر ، فضربه بدِرَّتِه على رأسه . فقال له تميم : يا عُمر ، تضربُني على صلاة صلَّيتُها مع رسول الله ﷺ ! قال : يا تميم ، ليس كلُّ الناسِ يعلمُ ما تَعْلَمُ[2] .

وأخرج ابنُ ماجه بإسناد ضعيف ، عن أبي سعيد ، قال : أول من أسرج في المساجد تميمُ الداري[3] .

يقال : وُجد على بلاطة قبر تميمٍ الداري : ماتَ سنة أربعين . وحديثُه يبْلُغ ثمانيةَ عشر حديثاً . منها في « صحيح مسلم »[4] حديث واحد .

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » : ٣/ ٣٦٠ ، وانظر الطبراني (١٢٤٩) ، وأخرج أبو زرعة في « تاريخ دمشق » برقم (١٩١٥) ، من طريق حيوة بن شريح ، عن بقية بن الوليد ، عن الزبيدي ، عن الزهري ، عن السائب بن يزيد ، أنه لم يكن يقص على عهد رسول الله ﷺ ولا أبي بكر ، وكان أول من قص تميم الداري ، استأذن عمر بن الخطاب أن يقص على الناس قائماً ، فأذن له عمر ، رحمة الله عليه .

(٢) وأخرجه الطبراني (١٢٨١) من طريق آخر ، وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث ، وهو ضعيف .

(٣) أخرجه ابن ماجه (٧٦٠) في المساجد ، وأخرجه الطبراني (١٢٤٧) من حديث أبي هريرة . وفي سنده عندهما خالد بن إياس ، متفق على ضعفه .

(٤) برقم (٢٩٤٢) ، وقد تقدم تخريجه ص ٤٤٢ ت (٢) .

٨٧ ـ أبو قَتَادة الأنصاري السلمي *(ع)

فارسُ رسول الله ﷺ . شهد أُحُداً ، والحُدَيْبِيَة . وله عدة أحاديث .

اسمه الحارثُ بنُ رِبْعي ، على الصحيح ، وقيل : اسمه : النعمان ، وقيل : عمرو .

حدث عنه أنسُ بنُ مالك ، وسعيدُ بنُ المسيِّب ، وعطاءُ بنُ يَسار ، وعُلَيُّ بنُ رَباح ، وعبد الله بنُ رباح الأنصاري . وعبدُ الله بنُ مَعْبد الزِّمَّاني ، وعمرو بن سليم الزُّرَقي ، وأبو سلمة بنُ عبد الرحمن ، ومعبدُ بنُ كعب بن مالك ، وابنُه عبدُ الله بنُ أبي قتادة ، ومولاه نافع ؛ وآخرون .

روى إياسُ بنُ سَلَمة بنِ الأكوع ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ ، قال : « خَيْرُ فُرْسَانِنَا أَبُو قَتَادَةَ ، وخَيْرُ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ بنُ الأَكْوَعِ »[1] .

الواقدي : حدثني يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أمه ، عن أبيه ،

---

* مسند أحمد : ٤/ ٣٨٣ و٥/ ٢٩٥ ، طبقات ابن سعد : ٦/ ١٥ ، التاريخ لابن معين : ٧٢٠ ، تاريخ خليفة : ٩٩ ، ١٠٥ ، ٢٠١ ، ٢٢٣ ، التاريخ الكبير : ٢/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٧٤ ، معجم الطبراني الكبير : ٣/ ٢٧٠ ، المستدرك : ٣/ ٤٨٠ ، الاستبصار : ١٤٦ ـ ١٤٨ ، الاستيعاب : ٤/ ١٧٣١ ، ابن عساكر : في باريس ٢١٨/ ٢ ، جامع الأصول : ٩/ ٧٧ ـ ٧٨ ، أسد الغابة : ٦/ ٢٥٠ ، تهذيب الكمال : ١٦٣٧ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ١٨٨ ، ١٩١ ، العبر : ١/ ٦٠ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥ ، الإصابة : ١١/ ٣٠٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٥٧ ، كنز العمال : ١٣/ ٦١٧ .

(١) أخرجه الطبراني (٣٢٧٠) من طريق أبي الوليد الطيالسي ، عن عكرمة بن عمار بهذا الإسناد ، وسنده حسن ، وأخرجه أحمد ٤/ ٥٢ ، ٥٣ ، ومسلم (١٨٠٧) في حديث مطول في غزوة ذي قرد من طرق ، عن عكرمة بن عمار به .

قال : قال أبو قتادة : إني لأغسلُ رأسي ، قد غسلتُ أحد شِقَّيه ، إذْ سمعتُ فرسي جرْوة تَصهَلُ ، وتبحث بحافرها . فقلتُ : هذه حربٌ قد حَضَرَتْ .

فقمتُ ، ولم أغسلْ شِقَّ رأسي الآخر ، فركبتُ ، وعليَّ بُردةٌ ، فإذا رسولُ الله ﷺ يصيح : الفَزَعَ ! الفَزَعَ !

قال : فأُدرِكُ المقدادَ ، فسايرتهُ ساعة ، ثم تقدَّمه فرسي ، وكان أجود من فرسه . وأخبرني المقداد بقتل مسعدة مُحرِزاً - يعني ابنَ نضلة - فقلتُ للمقداد : إما أنْ أَمُوت ، أو أقتلَ قاتلَ مُحرز .

فضرب فرسه ، فلحقه أبو قتادة ، فوقَفَ له مسعدة ، فنزل أبو قتادة فقتله ، وجَنَب فرسَه معه .

قال : فلما مرَّ الناسُ ، تلاحقوا ، ونظروا إلى بُردي ، فعرفوها ، وقالوا : أبو قتادة قُتِلَ ! فقال رسولُ الله ﷺ : « لا ، ولكنه قتيلُ أبي قتادة عليه بُردُهُ ، فخلوا بينه وبين سَلَبه وفرسه » .

قال : فلما أدركني ، قال : « اللهم بَارِكْ لَهُ في شَعَرِه وبَشَرِه ، أَفْلَحَ وَجْهُك ! قَتَلْتَ مسعدة »؟ قلتُ : نعم . قال : « فما هذا الذي بوجهك » ؟ قلتُ : سهمٌ رُمِيتُ به ؛ قال : « فادْنُ مِنِّي » . فبَصقَ عليه ، فما ضَرَب عليَّ قط ولا قاح .

فماتَ أبو قتادة وهو ابنُ سبعين سنة ؛ وكأنه ابنُ خمس عشرةَ سنة .

قال : وأعطاني فرس مسعدة وسلاحَه[1] .

---

(١) الخبر في « مغازي الواقدي » ٢ / ٥٤٤ ، ٥٤٥ . وانظر « المعجم الصغير » ٢ / ١٥٢ للطبراني ، و« المستدرك » ٣ / ٤٨٠ ، و« الاستيعاب » ١٢ / ٨٩ ، ٩٠ ، و« الإصابة » ١١ / ٣٠٣ .

مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن عُمر بنِ كثير ، عنِ أبي محمد مولى أبي قتادة ، عن أبي قتادة ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حُنَين ، فلما التقينا ، رأيتُ رجلاً قد علا المُسلمين ، فاستدرتُ له من ورائه ، فضربتُه بالسيف على حبل عاتقه ، ضربةً قطعتُ منها الدِّرع ، فأقبل عليَّ ، وضمَّني ضمةً وجدتُ منها ريحَ الموت ، ثم أرسلني ، ومات . إلى أن قال : فقال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً لَهُ بَيِّنَةٌ ، فلَهُ سَلَبُه » فقمتُ ، فقلتُ : من يشهدُ لي ؟ وقصصتُ عليه ، فقال رجلٌ : صدقَ يا رسول الله ، وسَلَبُ ذلك القتيل عندي . فَأَرْضِه منه . فقال أبو بكر : لا ها الله ، إذاً لا يَعْمِدُ إلى أَسَد من أُسْد الله يُقاتِلُ عن الله ورسوله فيُعطيك سَلَبه ! فقال النبيُّ ﷺ : « صدق » فأعطانيه ، فبعتُ الدِّرْعَ ، وابتعتُ به مَخْرَفاً في بني سَلِمة ؛ فإنه لأول مال تَأَثَّلْتُه في الإسلام[1] .

قال ابنُ سعد : كانت سريَّةُ أبي قتادَة إلى حِضْرة ، وهي بنجد ، سنةَ ثمانٍ ، وكان في خمسة عشر رجلاً ، فغنموا مئتي بعيرٍ وألفي شاة ، وسَبَوا سبياً . ثم سريةُ أبي قتادة إلى بطن إضم بعد شهر[2] .

الدراوردي ، عن أُسيْدِ بن أبي أسِيْد ، عن أبيه : قلتُ لأبي قتادة : مالك لا تُحدِّثُ عن رسول الله ﷺ كما يُحَدِّثُ عنه الناس ؟ فقال : سمعتُ رسولَ

---

(١) هو في « الموطأ » ٢/ ١٠ ، ١٢ في الجهاد : باب ما جاء في السلب والنفل ، وأخرجه البخاري ٤/ ٢٧١ في البيوع ، و٦/ ١٧٧ في الجهاد : باب من لم يخمس الأسلاب ، و٨/ ٢٩ ، ٣٣ في المغازي : باب غزوة حنين ، و١٣/ ١٤٠ ، ومسلم (١٧٥١) ، وأبو داود (٢٧١٧) ، والترمذي (١٥٦٢) . وقوله : « على حبل عاتقه » : حبل العاتق : عصبه ، والعاتق : موضع الرداء من المنكب . المخرف : البستان : سمي بذلك لأنه يخترف منه الثمر ، أي : يجتنى . وتأثلته : أي اقتنيته وتأصلته ، وأثلة كل شيء : أصله . وقوله : « لاها الله » أي : لا والله ، فالهاء هنا بمنزلة الواو .

(٢) ابن سعد ٢/ ١٣٣ ، وإضم : بين مكة واليمامة .

الله ﷺ يقولُ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيُشَهِّـد لجنبه مَضْجعاً مِنَ النَّـار[1] »

وجعل رسولُ الله ﷺ يقولُ ذلك ، ويَمسحُ الأرضَ بيده .

سمعه قتيبة منه .

شعبة ، عن أبي مسلمة[2] ، عن أبي نَضْرة ، عن أبي سعيد : أخبرني من هو خير مني ـ أبـو قتـادة ـ: أنَّ رسـول الله ﷺ قال لعمَّـار : « تَقْتُلُكَ الفِئَـةُ البَاغِيَةُ »[3] .

ابن سعد : حدثنا أبو الوليد : حدثنا عكرمةُ بنُ عمَّـار : حدثني عبد الله ابنُ عُبَيد بن عُمَير : أن عُمَر بعثَ أبا قتادة ، فَقَتَل ملكَ فارس بيده ، وعليه مِنطقةٌ قيمتُها خمسةَ عشر ألفاً ، فنفَلها إياه عُمر[4] .

قال خليفةُ : استعمل عليٌّ على مكةَ أبا قتادة الأنصاري ، ثم عَزَله بقُثَم ابنِ العبَّـاس[5] .

مَعْمَر ، عن عبد الله بن محمد بن عَقِيل : أنَّ مُعاويَةَ قدم المدينةَ ، فلقيه أبو قتادة ، فقال : تَلَقَّـاني النـاسُ كُلُّهـم غيركم يا معشَـرَ الأنصـار ، فمـا منعكم ؟ قالوا : لم يكنْ لنـا دواب . قال : فأينَ النواضـح ؟[6] . قال أبـو

---

(١) ذكره السيوطي في « الجامع الصغير » ، ونسبه لابنِ عدي ، وهو حديث متواتر ، رواه أكثر من سبعين صحابياً عن رسول الله ﷺ . انظر تخريجها في « الجامع الصغير » .

(٢) اسمه : سعيد بن يزيد بن سلمة الأزدي ، ثقة ، أخرج حديثه الستة ، وقد تحرف في « المطبوع » إلى « أبي سلمة » .

(٣) أخرجه مسلم (٢٩١٥) في الفتن وأشراط الساعة ، وأحمد ٥ / ٣٠٦ .

(٤) رجاله ثقات .

(٥) « تاريخ خليفة » : ٢٠١

(٦) النواضح : الإبل يستقى عليها . الواحد : ناضح .

قتادة : عقرناها في طلب أبيك يوم بدر ؛ إنَّ رسول الله ﷺ قال لنا : « إنَّكُم سَتَلْقَونَ بعدي أَثَرَةً » . قال مُعاويةُ : فما أَمَرَكُم ؟ قال : أمرنا أن نَصْبِرَ . قال : فاصبِرُوا[1] .

ورُوِيَ ، أَنَّ علياً كبَّر على أبي قَتَادة سبعاً . فقال أبو بكر البيهقي : هذا غلط ؛ فإن أبا قتادة تأخَّر عن عليٍّ[2] .

وقال الواقدي : لم أَرَ بين ولد أبي قتادة وأهل البلد عندنا اختلافٌ أنه تُوفي بالمدينة .

قال : وروى أهلُ الكوفة أنه تُوفِّي بها ، وأَنَّ علياً صلَّى عليه .

قال يحيى بن عبد الله بن أبي قَتَادة ، والمدائني ، وسعيد بن عفير ، وابن بُكَير ، وشباب ، وابن نُمَير : مات أبو قتادة سنة أربع وخمسين .

مَعْمَر ، عن قَتَادَة ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة ، قال : كُنَّا مع

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (١٩٩٠٩) ، وأخرجه أحمد ٥ / ٣٠٤ من طريق عبد الرزاق مختصراً . وعبد الله بن محمد : قال الحافظ في « التقريب » : صدوق في حديثه لين ، ويقال : تغير بأخرة . وقوله : « ستلقون بعدي أثرة » أي : انه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء .

(٢) ذكر ذلك في « السنن الكبرى » ٤ / ٣٦ ، وتعقبه ابن التركماني ، فقال في حديث علي انه صلى على أبي قتادة ، فكبر سبعاً : رجاله ثقات ، وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في « مصنفه » ، فرواه عن عبد الله بن نمير ووكيع ، قالا : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن موسى بن عبد الله بن يزيد أن علياً . . . . وقال أبو عمر في « الاستيعاب » : روي من وجوه عن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري والشعبي أنهما قالا : صلى عليّ على أبي قتادة ، فكبر عليه سبعاً . قال الشعبي . وكان بدرياً ، وقال : قال الحسن بن عثمان : مات أبو قتادة سنة أربعين ، وقال الكلاباذي : قال ابن سعد : أخبرنا الهيثم بن عدي ، قال : توفي بالكوفة وعلي بها ، وهو صلى عليه ، وقد قدمنا في باب كيفية الجلوس في التشهد الأول والثاني أن هذا القول هو الصحيح ، وأن من قال : توفي سنة أربع وخمسين ، فليس بصحيح

رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ، إذْ تأخَّـرَ عن الراحلة ، فَدَعَمْتُهُ بيدي ، حتى استيقظ ، فقال : « اللهُمَّ احْفَظْ أبا قَتَادة كما حَفِظني منذُ الليلة ، ما أرانا إلا قد شققنا عليك[١] » .

قال ابنُ سعد : أبو قتادة بن ربعي بن بلدمة بن خُنَاس بن سنان بن عبيد ابن عدي بن غَنْم بن كعب بن سلمة .

قال : وقد اختلف علينا في اسمِه : فقال ابنُ إسحاق : الحارث ؛ وقال ابنُ عمارة والواقديُّ : النُّعمان . وقيل : عمرو .

وله أولاد ، وهم : عبد الله ، وعبد الرحمن ، وثابت ، وعبيد ، وأم البنين ، وأم أبان .

شهد أحداً والخندق .

أيوب ، عن محمد : أن النبيَّ ﷺ أرسَل إلى أبي قتادة ، فقيل : يَتَرجَّلُ ؛ ثم أرسل إليه ، فقيل : يَتَرَجَّل ؛ ثم أرسل إليه ، فقيل : يَترَجَّلُ . فقال : « احلقُوا رأْسَه » .

فجاء، فقال: يا رسولَ الله ، دَعْني هذه المرَّة، فوالله لأُعْتِبَنَّكَ[٢] ، فكان أول ما لقي قَتَل رأسَ المشركين مَسعدة .

---

(١) أخرجه الطبراني (٣٢٧١) من طريق عبد الرزاق ، عن معمر بهذا الإسناد ، وسنده صحيح ، وأخرجه أحمد ٥ / ٣٠٢ من طريق محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن قتادة . . . ، وأخرجه مطولاً مسلم (٨٦١) في المساجد : باب قضاء الصلاة الفائتة ، من طريق سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن عبد الله بن رباح ، عن أبي قتادة .

وقوله : فدعمته : أي : أقمتُ ميله من النوم ، وصرت تحته كالدعامة للبناء فوقها .

(٢) أعتبه : ترك ما يجد عليه من أجله ، ورجع إلى ما يرضيه عنه بعد إسخاطه عليه . والحديث مرسل .

معن القزاز : حدثنا محمد بن عمرو ، عن محمد بن سيرين : أن رسولَ الله ﷺ رأى أبا قَتَادة يُصلِّي ، ويتَّقي شعْرَه ، فأراد أن يَجُزَّه ، فقال : يا رسولَ الله ، إن تركتَه ، لأُرضِيَنَّك . فتركه . فأغار مَسْعَدةُ الفزاري على سَرح أهل المدينة . فركب أبو قتادة ، فقتله ، وغشَّاه ببُردته[1] .

حماد بن سلمة : أخبرنا إسحاقُ بنُ عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس : أن النبي ﷺ قال : « مَنْ قَتَلَ كافراً فَلَهُ سَلَبُه » . فقال أبو قتادة : يا رسولَ الله ، إني ضربتُ رجلاً على حبل عاتقه وعليه درعٌ له ، فأُجْهِضْتُ عنه . فقال رجلٌ : أنا أخذتُها ، فأَرْضِهِ منها ، وأعطِنِيها ـ وكان رسولُ الله ﷺ لا يُسألُ شيئاً إلا أعطاهُ أو سكت ـ فسكتَ . فقال عُمر : لا يُفِيئُها اللهُ على أسَد من أُسْدِهِ ، ويُعطيكها . فضحكَ رسولُ الله ﷺ ، وقال : « صَدَقَ عُمر »[2] .

وروى مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمر بن كثير بن أفلح ، عن أبي محمد ، مولى أبي قَتَادة : أنَّ أبا قتادة قال : خرجنا مع النبيِّ ﷺ عام حُنَين . . . الحديثَ بنحو منه . وفيه : فقال أبو بكر : لا ها الله ! إذاً لا يَعمدُ إلى أَسَد من أسد الله ، فيُعطيك سَلَبَه ، فأعطاني الدِّرْعَ ، فبعتُه . قال : فابتعتُ به مخرفاً ؛ فإنه لأول مالٍ تَأَثَّلتُه[3] .

الواقدي : حدثنا أسامة بن زيد الليثي ، عن الأعرج ، عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه، قال: لما كان يومُ حُنين، قَتلتُ رجلاً، فجاء رجلٌ،

---

(١) مرسل كسابقه .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٣ / ١٩٠ و ٢٧٩ من طريق بهز بن أسد ، وعفان ، كلاهما عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد . وقوله « أجهضت عنه » أي : غلبت عليه ، وأزلت عنه ، حتى أُخذ مني .

(٣) هو في « الموطأ » ٢ / ١٠ ، ١٢ وقد تقدم تخريجه ص ٤٥١ ت ١ .

فنزع عنه درعه ، فخاصمتُه إلى رسول الله ﷺ ؛ فقضى لي بها ، فبعتُها بسبع أواقيٍّ من حاطب بن أبي بَلْتَعَة .

قال قتادة : كان أبو قتادة يلبَسُ الخزَّ[1] .

قال الواقدي : لم أر بين ولد أبي قتادة وأهل بلدنا اختلافاً أن أبا قتادة توفي بالمدينة[2] .

ابن نُمَير : حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخَطْمي ، قال : صلى عليٌّ على أبي قتادة ، فكبَّر عليه سبعاً[3] .

٨٨ـ عمرو بن عَبَسَة * (م ، ٤)

ابن خالد بن حُذَيفة ، الإمام الأمير ، أبو نجيح السُّلَمي البجلي ، أحد السابقين ، ومن كان يُقال هو : رُبع الإسلام .

روى أحاديث .

---

(١) وروى الطبراني في « الكبير » (٣٢٧٣) من طريق معاذ بن هشام ، عن أبيه ، عن يونس ، عن عمار بن أبي عمار قال : رأيت زيد بن ثابت وابن عباس ، وأبا هريرة ، وأبا قتادة يلبسون مطارف الخز . قال الهيثمي في « المجمع » ٥ / ١٤٥ : ورجاله رجال الصحيح .

(٢) « المستدرك » ٣ / ٤٨٠ .

(٣) رجاله ثقات . وهو في « المصنف » ٣ / ٣٠٤ لابن أبي شيبة من طريق ابن نمير ووكيع كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن موسى بن عبد الله بن يزيد . . . . .

* مسند أحمد : ٤ / ١١١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، التاريخ لابن معين : ٤٤٩ ، طبقات ابن سعد : ٤ / ٢١٤ ، طبقات خليفة : ٤٩ ، ٣٠٢ ، المعارف : ٢٩٠ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٢٤١ ، المستدرك : ٣ / ٦١٦ ، الاستيعاب : ٣ / ١١٩٢ ، ابن عساكر : ١٣ / ٢٨٣ / ٢ ، جامع الأصول : ٩ / ١١٦ ، أسد الغابة : ٤ / ٢٥١ ، تهذيب الكمال : ١٠٤١ ، تهذيب التهذيب : ٨ / ٦٩ ، الإصابة : ٧ / ١٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٩١ .

روى عنه أبو أُمامة الباهليُّ ، وسهلُ بنُ سعد ، وجُبَير بنُ نُفَير ، وكثير ابن مُرَّة ، وضَمْرة بنُ حبيب ، والصُّنَابحي ، وعديُّ بنُ أرطاة ، وحبيب بن عُبَيْد ؛ وعِدَّةٌ .

وقيل : إن ابنَ مسعود روى عنه .

وكان من أمراء الجيش يومَ وقعةِ اليرموك .

قال عمرو بن أبي سلمة التِّنِّيسي : حدثنا صدَقَةُ بنُ عبد الله ، عن نصر ابن عَلْقَمة ، عن أخيه ، عن ابن عائذ ، عن جُبَير بن نُفَير ، قال : كان أبو ذر الغفاري ، وعمرو بنُ عَبَسَة ، كلاهما يقولُ : لقد رأيتُني رُبُعَ الإسلام مع رسول الله ، لم يُسلم قبلي إلا النبيُّ ﷺ ، وأبو بكر ، وبلال - كلاهما - حتى لا يُدرى متى أسلم الآخر[1] .

نزل عمرو حِمْص باتفاق . ويقال : شهد بدراً ، وما تابع أحَد عبدَ الصمد بنَ سعيد ، وأحمدَ بن محمد بن عيسى على ذا[2] .

وبنو بَجِيلة رهط مِن سُلَيم[3] .

---

(١) أخرجه الطبراني برقم (١٦١٨) ، والحاكم ٣ / ٣٤١ ، ٣٤٢ ، وصححه ووافقه الذهبي مع أن صدقة بن عبد الله - وهو السمين - ضعفه أحمد وابن معين والبخاري والنسائي ومسلم والدراقطني ، وغيرهم . وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٣٢٧ ، وقال:رواه الطبراني بإسنادين أحدهما متصل الإسناد ورجاله ثقات ! وأظنه لا يريد هذا الإسناد ، بل الذي سيأتي في الصفحة ٤٥٩ ت ١ ، فقد عزاه الحافظ إلى الطبراني كما ستقف عليه .

(٢) أي على كونه شهد بدراً ، ولفظ « الإصابة » ٧ / ١٢٧ : وزعم أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي في ذكر من نزل حمص من الصحابة عمرو بن عبسة من المهاجرين الأولين شهد بدراً . كذا قال ، وتبعه عبد الصمد بن سعيد .... قال ابن عساكر : كذا قالا ، ولم يتابعا على شهوده بدراً .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « سلم » .

عِكرمة بن عمار : حدثنا شدَّاد أبو عمار ، ويحيى بن أبي كثير ، عن أبي أُمامة ـ وقد لقي شدادٌ أبا أمامة ـ قال : قال عمرو بن عَبَسَة : قدمتُ مكة ، فإذا رسولُ الله ﷺ حِرَاء[1] عليه قومه ، فتلطفتُ[2] ، حتى دخلتُ عليه ، فقلتُ : ما أنتَ ؟ قال : « نَبِي » ، قلت : وما نَبِي ؟ قال : « أرسلَني الله » قلت : بما أرسلك ؟ قال : « بِصِلَةِ الأرحامِ ، وكسرِ الأوثانِ ، وأنْ يُوَحَّد اللهُ » . قلتُ : من معك على هذا ؟ قال : « حُرٌّ وَعَبْدٌ » ـ قال : ومعه أبو بكر ، وبلال ـ فقلتُ : إني مُتَّبِعُك . قال : « إنَّكَ لا تستطيعُ ذاك يومكَ هذا ؛ ألا ترى حالي ! فإذا سمعتَ بي قد ظهرتُ ، فائتني » .

فذهبتُ إلى أهلي ، وجعلتُ أتخبر الأخبار ، حتى قَدِمَ على أهلِ يثرب ؛ فقدمت المدينة ، فأتيته . . . وذكر الحديث[3] .

---

(١) أي : غضاب ، ذوو هم وغم قد انتقصهم أمره ، وعيل صبرهم به حتى أثر في أجسامهم من قولهم : حرى الشيء يحري : إذا نقص ، وبعضهم يرويه : جرآء جمع جريء ، من الجراءة وهي الإقدام والتسلط . انظر « النهاية » جرأ وحرى .

(٢) في الأصل : « فأتطلب » وما أثبته من صحيح مسلم .

(٣) وتمامه كما في مسلم (٨٣٢) في صلاة المسافرين : باب إسلام عمرو بن عبسة ، قال : فذهبت إلى أهلي ، وقدم رسول الله ﷺ المدينة ، وكنت في أهلي ، فجعلت أتخبَّر الأخبار ، وأسأل الناس حين قدم المدينة ، حتى قدم عليَّ نفرٌ من أهل يثرب ، من أهل المدينة ، فقلت : ما فعل هذا الرجل الذي قدم المدينة ؟ فقالوا : الناس إليه سراعٌ . وقد أراد قومه قتله ، فلم يستطيعوا ذلك ، فقدمت المدينة ، فدخلت عليه ، فقلت : يا رسول الله : أتعرفني ؟ قال : « نعم . أنت الذي لقيتني بمكة ؟ » قال : فقلت بلى . فقلت : يا نبي الله ، أخبرني عما علَّمك الله وأجهله ، أخبرني عن الصلاة ، قال : « صلِّ صلاة الصبح ، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع ، فإنها تطلع حين تطلع ، بين قرني الشيطان ، وحينئذ يسجد لها الكفار . ثم صل ، فإن الصلاة مشهودة محضورة . حتى يستقل الظلُّ بالرمح ، ثم أقصر عن الصلاة ، فإن حينئذ تُسجر جهنم . فإذا أقبل الفيء فصلِّ ، فإن الصلاة مشهودة محضورة . حتى تصلي العصر ، ثم أقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس ، فإنها تغرب بين قرني شيطان . وحينئذ يسجد لها الكفار » قال : =

أبو صالح : حدثني معاوية بن صالح ، عن سليم بن عامر ، وضمرة بن حبيب ، وآخر : سمعوا أبا أمامة : سمع عمرو بن عبسة ، قال : أتيتُ رسول الله ﷺ ، وهو نازلٌ بعكاظ ، فقلتُ : من معك ؟ قال : « أبو بكر وبلال » فأسلمتُ . فلقد رأيتُني رُبُعَ الإسلام[1] .

لم يؤرخوا موته .

حَرِيز : حدثّنا سُلَيم بن عامر ، عن عمرو بن عَبَسَة ، قال : أتيتُ رسول الله ﷺ بعكاظ ، فقلتُ : من تَبعكَ ؟ قال : « حرٌّ ، وعبدٌ ؛ انطلقْ حتى يُمكِّنَ اللهُ لرسوله »[2] .

مُعَاوية بن صالح ، عن سُلَيم بن عامر ، عن عَمرو بن عَبَسَة ، قال : أسلمتُ ، فقال لي النبيُّ ﷺ : « الحَقْ بِقَومِك » ثم أتيتُه قبل الفتح[3] .

= فقلت : يا نبي الله ، فالوضوء؟ حدثني عنه . قال : « ما منكم رجلٌ يقرِّبَ وضوءه فيتمضمض ويستنشق ، فينتثر ، إلا خرَّت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء . ثم يغسل يديه إلى المرفقين ، إلا خرَّت خطايا يديه من أنامله مع الماء . ثم يمسح رأسه ، إلا خرَّت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء . ثم يغسل قدميه إلى الكعبين . إلا خرَّت خطايا رجليه من أنامله مع الماء . فإن هو قام فصلى ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ومجَّده بالذي هو له أهل ، وفرَّغ قلبه لله ، إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه » فحدَّث عمرو بن عَبَسَة بهذا الحديث أبا أمامة صاحب رسول الله ﷺ ، فقال له أبو أمامة : يا عمرو بن عبسة : انظر ما تقول ! في مقامٍ واحد يعطى هذا الرجل ؟ فقال عمرو : يا أبا أمامة لقد كبرت سِنِّي ، ورقَّ عظمي ، واقترب أجلي ، وما بي حاجة أن أكذب على الله ، ولا على رسول الله ، لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ إلا مرة ، أو مرتين ، أو ثلاثاً . (حتى عد سبع مرات) ما حدثت به أبداً ، ولكني سمعته أكثر من ذلك . وأخرجه أحمد ٤ / ١٢٢ ، وابن سعد ٤ / ٢١٥ ، ٢١٧ .

(١) إسناده حسن ، أخرجه ابن سعد من طريق معن بن عيسى بهذا الإسناد ، وأورده الحافظ في « الإصابة » ٧ / ١٢٨ ونسبه للطبراني وأبي نعيم في « دلائل النبوة » .

(٢) إسناده صحيح . وأخرجه أحمد ٤ / ٣٨٥ ، وابن سعد ٤ / ٢١٥ من طريقين عن حريز بن عثمان ، وقد تصحف عند ابن سعد إلى « جرير بن عثمان » .

(٣) إسناده حسن .

الواقدي : حدثنا حجَّـاجُ بنُ صفوان ، عن ابن أبي حُسين ، عن شَهر ، عن عمرو بـن عَبَسَة ، قال : رغبتُ عن آلهة قومي ، فلقيتُ يهوديّـاً من أهل تيماء ، فقلتُ : إني ممن يعبدُ الحجارة ، فيترك الحـي ، فينـزِلُ الرجـلُ ، فيأتي بأربعة حجارة ، فينصبُ ثلاثةً لِقِدْرِهِ ، ويجعلُ أحسنها إلهاً يعبُده .

فقال : يخرجُ من مكةَ رجلٌ يرغبُ عن الأصنام ، فإذا رأيتَه ، فاتَّـبِعْهُ ، فإنه يأتي بأفضل دين .

إلى أن قال : فأتيتُ مكة ، فوجدتُه مسـتخفياً ، ووجـدتُ قُرَيشـاً عليه أشداء . . . وذكر الحديث بطوله[1] .

لعله ماتَ بعد سنة ستين . فالله أعلم .

٨٩ ـ شدّاد بن أوْس* (ع)

ابن ثابـت بن المُنـذر بن حرام . أبـو يعلـى ، وأبـو عبـد الرحمـن ، الأنصاريُّ ، النجاريُّ ، الخزرجيُّ . أحد بني مَغالة ـ وهم بنوعمرو بن مالك ابن النجار .

وشداد ، هو ابنُ أخي حسان بن ثابت ، شاعرِ رسولِ الله ﷺ[2] .

---

(١) هو في « الطبقات » ٤/ ٢١٧ ، ٢١٨ .

* مسند أحمد : ٤/ ١٢٢، طبقات ابن سعد : ٧/ ٤٠١ ، طبقات خليفة : ٨٨ ، ٣٠٣ ، تاريخ خليفة : ٢٢٧ ، التاريخ الكبير : ٤/ ٢٢٤ ، المعارف : ٣١٢ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٣٥٦ ، ٢/ ٣٢٠ ، ٧١٩ ، الجرح والتعديل : ٤/ ٣٢٨ ، المستدرك : ٣/ ٥٠٦ ، الاستبصار : ٥٤ ، حلية الأولياء : ١/ ٢٦٤ ، الاستيعاب : ٢/ ٦٩٤ ، أسد الغابة : ٢/ ٥٠٧ ، تهذيب الكمال ٥٧٤ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٢٩١ ، العبر : ١/ ٦٢ ، تهذيب التهـذيب : ٤/ ٣١٥ ، الإصابـة : ٥/ ٥٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٦٤ ، شذرات الذهب : ١/ ٦٤ ، تهذيب ابن عسـاكر : ٦/ ٢٩٠ .

(٢) ابن سعد ٧/ ٤٠١ .

من فُضلاء الصحابة ، وعُلمائهم . نزلَ بيتَ المقدِس .

حدث عنه ابنُه يعلى ؛ وأبو إدريس الخَوْلاني ، وأبو أسماء الرَّحَبي ، وأبو الأشعث الصنعاني ، وعبد الرحمن بنُ غَنْم ، وجُبَير بن نُفَير ، وكثير بن مُرَّة ، وبشيرُ بنُ كعب ، وآخرون .

قال عبدُ الحميد بن بَهْرام ، عن شَهر ، سمعَ عبدَ الرحمن بنَ غَنْمٍ يقول : لما دخلنا مسجدَ الجابية[1] ، أنا وأبو الدرداء ، لقينا عُبادةَ بن الصامت ، فأخذ بشماله يميني ، وبيمينه شمالَ أبي الدرداء ، فقال : إن طال بكما عُمر أحدكما أو كلاكما ، فيوشكُ[2] أن تَريا الرجل من ثَبَجِ[3] المُسلمين قد قرأ القرآن ، أعاده وأبداه ، وأحلَّ حلاله ، وحرَّم حرامه ، ونزلَ عند منازله ، أو قرأ به على لسان أحد لا يَحُورُ فيكم إلا كما يَحورُ رأسُ الحمارِ الميت[4] .

فبينا نحنُ كذلك ، إذْ طلع علينا شدَّاد بنُ أوسٍ ، وعوفُ بنُ مالك ، فجلسا إلينا ، فقال شدَّادٌ : إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكم أيها النَّاس ، لما سمعتُ من رسول الله ﷺ يقولُ في الشهوة الخفيَّة والشرك . فقال عُبادةُ ، وأبو الدرداء : اللهم غفراً ، أولم يكنْ رسولُ الله ﷺ قد حدَّثنا أنَّ الشيطانَ قد يَئِسَ أن يُعْبَدَ في جزيرة العرب . فأما الشهوةُ الخفيَّةُ ، فقد عرفناها ، فهي شهواتُ الدنيا ، من نسائها وشهواتها ؛ فما هذا الشرك الذي تُخَوِّفُنا به يا شدَّاد ؟

---

(١) قرية من أعمال دمشق سبق تعريفها في الصفحة ٣٣٤ ت ٢

(٢) في « المسند » : فتوشكان .

(٣) الثبج : الوسط .

(٤) قال ابن الأثير في « النهاية » أي : لا يرجع فيكم بخير ولا ينتفع بما حفظه من القرآن ، كما لا ينتفع بالحمار الميت صاحبه .

قال : أرأيتكم لو رأيتُم أحداً يُصلِّي لرجلٍ ، أو يصومُ له ، أو يتصدَّقُ له ، أترون أنه قد أشرك ؟ قالوا : نعم . قال : فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ صلَّى يُرائي ، فقد أشركَ ، ومَنْ صَامَ يُرائي ، فقد أشرك ، ومَنْ تَصَدَّقَ يُرائي ، فَقَدْ أشرك ! »

فقال عوف : أولا يَعمدُ اللهُ إلى ما ابتُغِيَ فيه وجهُه من ذلك العمل كُلِّه ، فيقبَلُ منه ما خَلَص له ، ويَدَعُ ما أُشْرِكَ به فيه ؟ قال شدَّادٌ : فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ عن الله ، قال : « أنا خيرُ قَسِيم ، فَمَنْ أَشْرَكَ بي شيئاً ، فإنَّ جَسَدَهُ وعمله ، قَلِيْلَهُ وكَثِيره ، لشَرِيكه الذي أَشْرَكَ به . أنا عنه غَنِيٌّ »[1] .

شدَّاد ، كَنَّاهُ مُسلمٌ ، وأحمدُ ، والنسائي : أبا يعلى .

ابن جوصاء[2] : حدثني محمدُ بنُ عبد الوهاب بن محمد بنِ عمرو ابن محمد بن شدَّاد بنِ أوس الأنصاري : حدثنا أبي ، حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كنيةُ شدَّاد بن أوس : أبو يعلى .

وكان له خمسة أولاد ، منهم بنته خزرج ، تَزَوَّجتْ في الأزد . وكان أكبرهم يَعلى ، ثم محمد ، ثم عبد الوهَّاب ، والمنذر .

فمات شدَّاد ، وخلَّف عبدَ الوهَّاب ، والمنذر ، صغيرين ، وأعقبوا ، سوى يعلى .

---

(1) إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب ، وهو في « المسند » ٤ / ١٢٥ ، ١٢٦ ، و« حلية الأولياء » ١ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، وأخرجه الطبراني مختصراً (٧١٣٩) ، وانظر « المجمع » ١٠ / ٢٢١ .

(2) ابن جوصا بالجيم المعجمة ، وقد تصحف في المطبوع إلى خوصا بالخاء : وهو الإمام الحافظ النبيل محدث الشام أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا الدمشقي .

ونسأ لابنته نسلٌ إلى سنة ثلاثين ومئة .

وكانت الرجفةُ التي كانت بالشام في هذه السنة . وكان أشدها ببيت المقدس ، ففني كثيرٌ ممن كان فيها من الأنصار وغيرهم ، ووقع منزلُ شدّاد عليهم ، وسَلِم محمدٌ ، وقد ذهبت رجلُه تحتَ الردمِ[1] .

وكانت النعل[2] زوجاً ، خلّفها شدّادٌ عند ولده ، فصارتْ إلى محمد بن شداد ؛ فلما أن رأت أختُه خزرج ما نزلَ به وبأهله ، جاءت ، فأخذتْ فَرْد النعلين وقالت : يا أخي ، ليس لك نسلٌ ، وقد رُزِقْتُ ولداً ، وهذه مكرمة رسولِ الله ﷺ أُحِبُّ أَنْ تُشْرِكَ فيها ولدي ، فأَخَذَتْها منه .

وكان ذلك في أول أوان الرجفة ، فمكثت النعلُ عندها حتى أدركَ أولادُها فلما جاءَ المهديُّ إلى بيت المقدس ، أَتَوهُ بها ، وعرّفوه نَسبها من شدّاد ، فعرفَ ذلك ، وقَبِلَهُ ، وأجازَ كُلَّ واحد منهما بألفِ دينار ، وأَمَرَ لكل واحد منهما بضيعة ، وبَعثَ إلى محمد بنِ شدّاد ، فأُتي به يُحمل لزمانته[3] ، فسأله عن خبر النعل ، فصدّق مقالة الرجلين ، فقال له المهدي : ائتني بالأُخرى . فبكى ، وناشَده ، الله ، فرقّ له ، وخَلاّها عنده .

مُعَان بن رِفاعة ، عن أبي يزيد الغوثي ، عمن حدثه ، عن أبي الدرداء ، قال : إنّ لكل أمة فقيهاً ، وإنّ فقيه هذه الأمة شدّادُ بنُ أوس[4] .

لم يصح .

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٦/ ٢٩٠ .

(٢) أي : نعل النبي ﷺ .

(٣) « تاريخ الإسلام » ٥/ ٣٩ ، ٤٠ ، و« تهذيب ابن عساكر » ٦/ ٢٩٠ ، ٢٩١ .
والزمانة : العاهة .

(٤) « حلية الأولياء » ١/ ٢٦٥ . و« تهذيب ابن عساكر » ٦/ ٢٩١ .

وقال سُفيان بنُ عُيَيْنة ، قال أبو الدرداء : إن شدَّاد بنَ أوس أُوتي علماً وحِلماً[1] .

وقال سعيدُ بنُ عبد العزيز : فَضَلَ شدَّادُ بنُ أوس الأنصارَ بخَصلتين : ببيَانٍ إذا نطق ، وبكَظم إذا غضب[2] .

عن شدَّاد أبي عمار ، عن شدَّاد بن أوس ، وكان بدريّاً . فذكر حديثاً .

وقال البخاري : شداد له صحبة . قال : وقال بعضُهم : شهد بدراً . ولم يصح[3] .

وقال ابنُ سعد : نزل فلسطين . وله عقب ، مات سنةَ ثمانٍ وخمسين ، وهو ابنُ خمسٍ وسبعين سنة . وكانتْ له عبادةٌ واجتهاد[4] .

وقال أحمد بنُ البرقي : كان أبوه أوس بن ثابت بدريّاً ، واستُشهد يومَ أُحُد[5] .

ابن سعد : أخبرني من سمع ثور بن يزيد ، عن خالد بن مَعْدان ، قال : لم يبقَ بالشام أحدٌ كان أوثق ولا أفقه ولا أرضى من عُبادةَ بنِ الصامت ، وشدَّادِ بن أوس[6] .

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٦ / ٢٩١ ، وروى ابن أبي خيثمة كما في «الإصابة » ٥ / ٥٢ من حديث عبادة بن الصامت قال : شداد بن أوس من الذين أوتوا العلم والحلم ، ومن الناس من أوتي أحدهما .

(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٦ / ٢٩١ ، ونسبه الحافظ في « الإصابة » ٥ / ٥٢ إلى أبي زرعة .

(٣) « التاريخ الكبير » ٤ / ٢٢٤ .

(٤) « ابن سعد » ٧ / ٤٠١ .

(٥) « الإصابة » ٥ / ٥٢ .

(٦) « تهذيب ابن عساكر » ٦ / ٢٩١ ، وقد تحرف فيه « معدان » إلى « سعدان » .

قال المُفَضَّل الغَلاَبي : زُهَّادُ الأنصار ثلاثةٌ : أبو الدرداء ، وعُمَير بن سعد ، وشدَّادُ بنُ أوس .

علي بن المديني : حدثنا عبدُ الأعلى بن عبد الأعلى ، عن رجل ، عن مُطَرِّف بنِ الشِّخِّير ، عن رجل ـ أحسبه من بني مُجَاشع ـ قال : انطلقنا نؤُمُّ البيتَ ، فإذا نحنُ بأخبية بينها فُسطاط ؛ فقلتُ لصاحبي : عليك بصاحب الفُسطاط ، فإنَّه سيدُ القوم . فلما انتهينا إلى باب الفسطَاط ، سلَّمنا . فردَّ السلام . ثم خرج إلينا شيخٌ . فلما رأيناه ، هِبْناهُ مَهابةً لم نَهَبْها والداً قطُّ ولا سُلطاناً . فقال : ما أنتما ؟ قلنا : فتية نؤُمُّ البيتَ . قال : وأنا قد حدثتني نفسي بذلك ، وسأصحبُكم ، ثم نادى . فخرجَ إليه من تلك الأخبية شبابٌ ! فجمعهم ، ثم خطبهم ، وقال : إني ذكرتُ بيتَ ربي ، ولا أراني إلا زائره .

فجعلوا ينتحبون عليه بُكاءً . فالتَفَتُّ إلى شابٍّ منهم . فقلتُ : مَنْ هذا الشيخ ؟ قال : شدَّادُ بنُ أوس ، كان أميراً ، فلما أنْ قُتل عثمان ، اعتزلهم .

قال : ثم دعا لنا بِسَوِيقٍ ، فجعل يَبُسّ[1] لنا ، ويُطعمنا ويسقينا .

ثم خرجنا معه ؛ فلما علونا في الأرض ، قال لغلام له : اصنعْ لنا طعاماً يقطع عنَّا الجوع ـ يُصغِّره ـ كلمةً قالها ؛ فضحكْنا . فقال : ما أراني إلا مفارقكما . قلنا : رحمك الله ، إنكَ كُنتَ لا تكاد تتكلَّم بكلمة ، فلمَّا تكلمتَ ، لم نتمالك أن ضحكنا . فقال : أُزَوِّدُكما حديثاً كان رسولُ الله يُعلمنا في السفر والحضر . فأملى علينا ، وكتبناه :

« اللهم ، إني أسألكَ الثباتَ في الأمر ، وأسألكَ عَزيمة الرُّشْدِ ، وأسألكَ شُكْرَ نعمتك ، وحُسْنَ عبادتك ، وأسألك يقيناً صادقاً ، وقلباً

---

(١) يقال : بس السويق والدقيق وغيرهما يَبُسُّه بساً : خلطه بسمن أو زيت ، وهي البسيسة .

سليماً ، وأسألك مِنْ خيرِ ما تعلمُ ، وأعوذُ بِكَ مِنْ شرِّ ما تَعْلَمُ ، وأستغفِرُكَ لما تَعْلَمُ ، إنَّكَ أنت علاَّمُ الغُيوب »[1] .

وروي الدعاء بإسناد آخر .

قتيبة : حدثنا فرجُ بنُ فَضَالة ، عن أسد بن وداعة ، عن شدَّاد بن أوس : أنه كان إذا دخل الفراش ، يتقلَّب على فراشه ، لا يأتيه النوم فيقولُ : اللهُمَّ ، إنَّ النار أَذْهَبَتْ مني النوم . فيقُومُ ، فيصلي حتى يصبح[2] .

رواه جماعة ، عن فرج ، عن أسد .

قال سَلاَّمُ بنُ مِسكين : حدثنا قتادة : أن شدَّاد بنَ أوس خطب ، فقال : أيها الناسُ ، إنَّ الدنيا أجلٌ حاضر ، يأكل منها البَرُّ والفاجر ، وإن الآخرة أجلٌ مستأخر ، يحكم فيها ملكٌ قادر . ألا وإنَّ الخير كُلَّه بحذافيره في الجنة ؛ وإن الشرَّ كُلَّه بحذافيره في النار[3] .

اتفقوا على موته كما قلنا في سنة ثمانٍ وخمسين ؛ إلا ما يُروى عن بعض

---

(١) في سنده مجهولان ، وهو في « تهذيب ابن عساكر » ٦ / ٢٩١ ، ٢٩٢ . وأخرج الدعاء منه الترمذي (٣٤٠٧) في الدعوات : باب سؤال الثبات في الأمر من طريق أبي العلاء يزيد بن الشخير عن رجل من بني حنظلة عن شداد بن أوس ، ورواه النسائي ٣ / ٥٤ في السهو : باب الدعاء بعد الذكر ، وأحمد ٤ / ١٢٥ بإسقاط الواسطة بين ابن الشخير وشداد بن أوس ، ففي الأول مجهول ، وفي الثاني انقطاع ، فهو ضعيف ، وأخرجه أحمد ٤ / ١٢٣ « من طريق روح بن عبادة ، حدثنا الأوزاعي ، عن حسان بن عطية قال : كان شداد . . . ورجاله ثقات . لكنه منقطع بين حسان بن عطية وشداد .

(٢) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١ / ٢٦٤ من طريق إبراهيم بن عبد الله ، عن محمد بن إسحاق بهذا الإسناد ، وفرج بن فضالة ضعيف ، وهو في « أسد الغابة » ٢ / ٥٠٧ ، و« تهذيب ابن عساكر » ٦ / ٢٩٣ .

(٣) « تهذيب ابن عساكر » ٦ / ٢٩٣ ، وهو في « الحلية » ١ / ٢٦٤ من طريق آخر .

أهل بيته : أنه في سنة أربع وستين .

خرّجوا له في الكتب الستة .

وعددُ أحاديثه في « مسند بقي » خمسون حديثاً . أعني بالمكرر .

٩٠ـ عُقْبَة بن عامر الجُهَني * (ع)

الإمام . المُقرئ أبو عبس ـ ويقال : أبو حمَّاد ، ويقال : أبو عمرو ، ويقال : أبو عامر ، ويقال : أبو الأسد ـ المصري ، صاحبُ النبيﷺ .

حدَّث عنه : أبو الخير مرثد اليزني ، وجُبَير بن نُفَير ، وسعيد بن المُسيِّب ، وأبو إدريس الخولاني ، وعُلَي بنُ رباح ، وأبو عمران أسلم التُّجيبي ، وعبد الرحمن بن شمَاسة ، ومِشْرَحُ بنُ هاعان ، وأبو عُشَّانة حيُّ ابنُ يُؤمِن . وأبو قَبِيل المَعَافري ، وسعيد المَقْبُري ، وبَعْجَةُ الجُهَني ، وخلقٌ سواهم .

وكان عالماً مقرئاً فصيحاً فقيهاً فَرَضيّاً شاعراً كبير الشأن . وهو كان البريدَ إلى عُمر بفتح دمشق . وله دار بخطِّ باب تُوما[1] .

عُلَي بنُ رباح ، عن عُقْبة ، قال : خرجتُ من الشام يومَ الجمعة ، ودخلتُ المدينة يومَ الجمعة . فقال لي عمر : هل نزعتَ خُفَّيك ؟ قلتُ : لا .

---

* مسند أحمد : ٤/ ١٤٣ ، ٢٠١ ، التاريخ لابن معين : ٤٠٩ ، طبقات ابن سعد : ٤/ ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، طبقات خليفة : ١٢١ ، ٢٩٢ ، تاريخ خليفة : ١٩٧ ، ٢٢٥ ، التاريخ الكبير : ٦/ ٤٣٠ ، المعارف : ٢٧٩ ، الجرح والتعديل : ٦/ ٣١٣ ، المستدرك : ٣/ ٤٦٧ ، الاستيعاب : ٣/ ١٠٧٣ ، ابن عساكر : ١١/ ٣٤٨/ ١ ، أسد الغابة : ٤/ ٥٣ ، تهذيب الكمال : ٩٤٧ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٣٠٦ ، العبر : ١/ ٦٢ ، تهذيب التهذيب : ٧/ ٢٤٢ـ ٢٤٤ ، الإصابة : ٧/ ٢١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦٩ ، كنز العمال : ١٣/ ٤٩٥ ، شذرات الذهب : ١/ ٦٤ .

(١) هو أحد أبواب مدينة دمشق من الجانب الشرقي .

قال : أصبتَ السُّنَّةَ[1] .

قال ابنُ سعد : شهد صفين مع مُعاوية[2] .

وقال ابنُ يونس : شهد فتحَ مصر ، واختطَّ بها . وولِيَ الجندَ بمصر لمُعاوية ، ثم عزله بعد ثلاثِ سنين ، وأغزاه البحرَ . وكان يخضِبُ بالسَّوَاد .

وقبره بالمقطم . ماتَ سنةَ ثمانٍ وخمسين .

وعن عُقْبة ، قال : بايعتُ رسولَ الله على الهجرة ، وأقمتُ معه[3] .

وقال عُقْبةُ : خرج علينا رسولُ الله ﷺ ونحنُ في الصُّفَّة[4] ، وكنتُ من أصحاب الصُّفَّة . وكان عُقْبة من الرُّماة المذكورين .

وعن أبي عبد الرحمن الحُبُلي : أنَّ عُقْبة كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن . فقال له عُمر : اعرضْ عليَّ . فقرأ . فبكى عمر .

ابن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن عُقْبة بنِ عامر : وكان من رُفَعاء[5] أصحاب محمد .

قلتُ : ولي إمرة مصر . وكان يَخْضِبُ بالسواد .

---

(١) أخرجه البيهقي في « سننه » ٢ / ٣٨٠ من طريق الحاكم عن أبي العباس محمد بن يعقوب ، عن بحر بن نصر بن سابق الخولاني ، عن بشر بن بكر ، عن موسى بن عُلَي بهذا الإسناد .

(٢) ابن سعد ٤ / ٣٤٤ .

(٣) ابن سعد ٤ / ٣٤٣ ، ٣٤٤ .

(٤) الصفة : موضع مظلل في مسجد المدينة كان يأوي إليه فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منزل يسكنه .

(٥) تصحفت في المطبوع إلى « رفقاء » والخبر أخرجه مسلم (٨١٤) في صلاة المسافرين : باب فضل قراءة المعوذتين عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « ألم تر آياتٍ أنزلت الليلة لم يُر مثلهن قط ؟ قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس » .

مات سنة ثمانٍ وخمسين[1] .

له في « مسند بقي » خمسةٌ وخمسون حديثاً .

٩١ ـ بُرَيْدَةُ بنُ الحُصَيب* (ع)

ابن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد . أبو عبد الله ـ وقيل : أبو سهل ، وأبو ساسان ، وأبو الحُصَيب ـ الأسلمي .

قيل : إنه أسلم عامَ الهجرة ، إذْ مَرَّ به النبيُّ ﷺ مُهاجراً . وشهد غزوةَ خَيبر ، والفتح ، وكان معه اللواء[2] . واستعمله النبيُّ ﷺ على صَدَقة قومه .

وكان يحمل لواء الأمير أُسامةَ حين غزا أرضَ البلقاء، إثر وفاةِ رسول الله ﷺ.

له جملة أحاديث ، نزل مرو ، ونشر العلم بها .

حدث عنه ابناه : سليمانُ ، وعبدُ الله ، وأبو نَضرة العبدي ، وعبد الله ابنُ مَوَلَة ، والشعبيُّ ، وأبو المليح الهُذَلي . وطائفة .

وسكن البصرةَ مدةً . ثم غزا خراسان زمن عُثمان ، فحكى عنه من سمعه يقول وراء نهر جيحون :

---

(١) قال الحافظ في « الإصابة » ٧ / ٢٢ : مات في أول خلافة معاوية على الصحيح .

* مسند أحمد : ٥ / ٣٤٦ ، طبقات ابن سعد ٤ / ٢٤١ ـ ٢٤٣ و٧ / ٣٦٥ ، التاريخ لابن معين : ٥٧ ، طبقات خليفة : ١٠٩ ، تاريخ خليفة : ٢٥١ ، التاريخ الكبير : ٢ / ١٤١ ، المعارف : ٣٠٠ ، الجرح والتعديل : ٢ / ٤٢٤ ، معجم الطبراني : ٢ / ٣ ، ٨ ، أسد الغابة : ١ / ٢٠٩ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٣٨٦ ، العبر : ١ / ٦٦ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٩٨ ، الإصابة : ١ / ٢٤١ ، شذرات الذهب : ١ / ٧٠ .

(٢) « أسد الغابة » ١ / ٢٠٩ ، و« ابن سعد » ٤ / ٢٤٢ .

لا عيش إلا طراد الخيل بالخيل[1] .

قال عاصم الأحول : قال مُوَرِّق : أوصى بُرَيدةُ أن يُوضع في قبره جريدتان . وكان مات بخراسان ، فلم تُوجدا إلا في جُوالق حمار[2] .

وروى مُقاتِلُ بنُ حيَّان ، عن ابنِ بُرَيدة ، عن أبيه ، قال : شهدتُ خيبر ، وكنتُ فيمن صعد الثُّلمة ، فقاتلتُ حتى رُئي مكاني ، وعليَّ ثوبٌ أحمر ، فما أعلم أني ركبتُ في الإسلام ذنباً أعظمَ عليَّ منه - أي : الشهرة[3] .

قلت : بلى ، جُهَّالُ زماننا يعدُّون اليومَ مثلَ هذا الفعل من أعظم الجهاد ؛ وبكلٍّ حالٍ فالأعمالُ بالنيات ، ولعل بُريدةَ رضي الله عنه بإِزْرائه على نفسه ، يَصيرُ له عملُه ذلك طاعةً وجهاداً ! وكذلك يقعُ في العمل الصالح ، رُبَّما افتخر به الغِرُّ ونوَّهَ به ، فيتحولُ إلى ديوان الرياء . قال الله تعالى : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً ﴾ [الفرقان : ٢٣] .

وكان بُرَيدة من أُمراء عُمَر بنِ الخطاب في نوبة سَرْغ[4] .

وقال ابنُ سعد ، وأبو عبيد : ماتَ بُرَيدةُ سنةَ ثلاثٍ وستين .

وقال آخر : توفي سنة اثنتين وستين . وهذا أقوى .

---

(١) ابن سعد ٤ / ٢٤٣ ، و٧ / ٣٦٥ .

(٢) أخرجه ابن سعد ٧ / ١١٧ من طريق عفان بن مسلم ، عن حماد بن سلمة ، أخبرنا عاصم الأحول ، قال : قال مورق - وهذا سند صحيح ، وعلقه البخاري في « صحيحه » ٣ / ١٧٧ بصيغة الجزم .

(٣) ذكره المؤلف في « تاريخ الإسلام » ٢ / ٣٨٦ عن بكير بن معروف بهذا الإسناد .

(٤) سرغ : أول الحجاز وآخر الشام ، من منازل حاج الشام .

رُوِيَ لبريدة نحو من مئة وخمسين حديثاً .

٩٢ ـ عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق * (ع)

شقيق أم المؤمنين عائشة .

حضر بدراً مع المشركين ؛ ثم إنه أسلم وهاجر قُبَيل الفتح . وأما جدُّه أبو قحافة فتأخرَ إسلامُه إلى يوم الفتح[١] .

وكان هذا أسنَّ أولاد الصديق . وكان من الرماة المذكورين والشجعان . قَتَلَ يوم اليمامة سبعةً من كبارهم .

---

* مسند أحمد : ١ / ١٩٧ ، طبقات خليفة : ١٨ ، ١٨٩ ، تاريخ خليفة : ٢١٩ ، التاريخ الكبير : ٥ / ٢٤٢ ، المعارف : ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٣٣ ، ٥٩٢ ، تاريخ الفسوي : ١ / ٢١٣ ، ٢٨٥ ، المستدرك : ٣ / ٤٧٣ ، الاستيعاب : ٢ / ٨٢٥ ، أسد الغابة : ٣ / ٤٦٦ ، تهذيب الكمال : ٧٧٨ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٣٠٣ ـ ٣٠٤ ، العبر : ١ / ٥٨ ، تهذيب التهذيب : ٦ / ١٤٦ ـ ١٤٧ ، الإصابة : ٦ / ٢٩٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٢٤ ، شذرات الذهب : ١ / ٥٩ .

(١) أخرج عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠١٧٩) ومسلم (٢١٠٢) في اللباس والزينة من حديث جابر بن عبد الله قال : أتي بأبي قُحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضاً ، فقال رسول الله ﷺ : « غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد » والثغامة : نبات له ثمر أبيض يشبه بياض الشيب . وأخرج ابن إسحاق في « المغازي » قال : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت : لما وقف رسول الله ﷺ بذي طوى ، قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده : أي بنية ، ماذا ترين ؟ قالت : أرى سواداً مجتمعاً . قال : تلك الخيل ، قالت : وأرى رجلاً يسعى بين ذلك السواد مقبلاً ومدبراً ، قال : ذلك يا بنية الوازع ، يعني الذي يأمر الخيل ويتقدم إليها . ثم قالت : قدوالله انتشر السواد ، فقال : قدوالله دفعت الخيل فأسرعي بي إلى البيت ، فانحطت به فتلقاه الخيل قبل أن يصل بيته ، وفي عنق الجارية طوق لها من ورق فتلقاها رجل فاقتطعه من عنقها ، قالت : فلما دخل رسول الله ﷺ ودخل المسجد ، أتاه أبو بكر رضي الله عنه بأبيه يقوده ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : « هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه » ؟ قال أبو بكر : يا رسول الله هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه ، فأجلسه بين يديه ، ثم مسح صدره ، ثم قال له : أسلم ، فأسلم . قالت : ودخل به أبو بكر على رسول الله ﷺ وإسناده صحيح كما قال الحافظ في « الإصابة » ٦ / ٣٨٩ ، وصححه ابن حبان (١٧٠٠) .

له أحاديثُ نحو الثمانية . اتفق الشيخان على ثلاثة منها[1] .

روى عنه ابناه : عبدُ الله ، وحفصة ، وابنُ أخيه القاسم بنُ محمد ، وأبو عثمان النَّهدي ، وعبدُ الرحمن بن أبي ليلى ، وعَمرو بنُ أوس الثقفي ، وابنُ أبي مُلَيْكَة . وآخرون .

وهو الذي أمره النبيُّ ﷺ في حجة الوداع أن يُعمرَ أُختَه عائشة من التَّنعيم[2] .

له ترجمة في « تاريخ دمشق » .

توفي في سنة ثلاث وخمسين .

هكذا ورَّخوه . ولا يستقيم ؛ فإن في « صحيح مسلم » : أنه دخلَ على عائشةَ يوم موت سعد ، فتوضَّأ . فقالت له : أَسبغِ الوضوءَ . سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « وَيْلٌ للأعقابِ منَ النَّارِ »[3] .

وقد هَوِيَ ابنة الجُوديِّ ، وتغزَّل فيها بقوله :

تَذَكَّرتُ لَيْلَى والسَّماوةُ دُونَها ... فَمَا لابْنَةِ الجُودِيِّ لَيْلَى ومَالِيَا

---

(1) انظر صحيح البخاري ٣ / ٤٨٣ في الحج : باب عمرة التنعيم و٢ / ٦١ في الصلاة : باب السمر مع الأهل والضيف ، و٥ / ١٧٠ في الهبة ، و٦ / ٤٦٠ في الأطعمة : باب من أكل حتى شبع ، ومسلم (١٢١٢) و(٢٠٥٦) و(٢٠٥٧) .

(2) التنعيم : موضع بين مكة وسرف على فرسخين من مكة . والحديث في « الموطأ » ١ / ٣٦١ ، والبخاري ٣ / ٣٣٠ في الحج : باب التلبية إذا انحدر من الوادي ، ومسلم (١٢١١) في الحج : باب بيان وجوه الإحرام من طريق ابن شهاب الزهري ، عن عروة ، عن عائشة .

(3) أخرجه مسلم (٢٤٠) في الطهارة : باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما ، من طرق عن ابن وهب ، عن مخرمة بن بكير ، عن أبيه ، عن سالم مولى شداد قال : دخلت على عائشة زوج النبي ﷺ يوم توفي سعد بن أبي وقاص ، فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر . . .

وأنَّى تُعاطِي قَلْبَه حارِثيَّةٌ تَدَمَّنُ بُصْرى أو تَحلُّ الجَوابِيَا
وأنَّى تُلاقِيها بَلَى ولعَلَّها إن النَّاسُ حَجُّوا قابِلاً أن تُوافيا[1]

فقال عمر لأمير عسكره : إن ظفرتَ بهذه عنوة ، فادفعها إلى ابن أبي بكر . فظفر بها ، فدفعها إليه . فأُعجبَ بها ، وآثرها على نسائه ، حتى شكونَه إلى عائشة ، فقالتْ له : لقد أفرطتَ . فقال : والله ، إني لأرشفُ من ثناياها حَبَّ الرُّمَّان . فأصابها وجع ، فسقطت أسنانُها ؛ فجفاها ، حتى شكتْهُ إلى عائشة . فكلَّمتْه . قال : فجهَّزَها إلى أهلها . وكانت من بنات الملوك .

قال ابنُ أبي مُلَيْكَة : تُوفي عبدُ الرحمن بالصِّفَاح[2] ، وحُمل ، فدُفِن بمكة .

وقد صح في مسلم في الوضوء : أن عبد الرحمن خَرَج إلى جنازة سعد ابن أبي وقاص . فهذا يدلُّ على أنه عاش بعد سعد[3] .

---

(1) الأبيات في « نسب قريش » ٢٧٦ ، و« الأغاني » : ١٧ / ٣٥٨ ، و« الإصابة » في ترجمة ليلى بنت الجودي وقوله : « تدمن بصرى » أي : تغشاها وتلزمها .

(2) الصفاح : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة . لكن في حديث الترمذي (١٠٥٥) من طريق عبد الله بن أبي مليكة قال : توفي عبد الرحمن بن أبي بكر بالحبشي (وهو جبل بأسفل مكة على ستة أميال منها) فحمل إلى مكة ، ورجاله ثقات ، إلا أن فيه عنعنة ابن جريج وهو مدلس ، ورواه عبد الرزاق في « المصنف » (٦٥٣٥) ولفظه : قال ابن جريج : سمعت ابن أبي مليكة يقول : قالت عائشة : لو حضرت عبد الرحمن ـ تعني أخاها ـ ما دفن إلا حيث مات وكان مات بالحبشي ، ودفن بأعلى مكة . وفيه التصريح بالسماع فانتفت شبهة تدليسه ، وتابعه عليه أيوب السختياني عند عبد الرزاق أيضاً (٦٥٣٩) فالسند صحيح .

(3) تقدم تخريجه ، انظر ص ٤٧٢ ت (٣) .

٩٣ ـ الحكَم بن عَمرو الغِفاري *(خ ، ٤)

الأمير ، أخو رافع بن عَمرو ، وهما ، من بني ثُعيلة[١] ، وثُعيلة أخو غِفار .

نزل الحَكَمُ البصرة . وله صحبة ورواية ، وفضل وصلاح ، ورأي وإقدام .

حدَّث عنه : أبو الشعْثاء جابرُ بنُ زيد ، والحسنُ البصري ، ومحمدُ بنُ سيرين ، وسَوَادة بنُ عاصم ؛ وآخرون .

روايته في الكتب ، سوى صحيح البخاري[٢] .

روى هشام ، عن الحسن : أنَّ زياد بن أبيه بعثَ الحكَم بنَ عمرو على

---

* مسند أحمد : ٤ / ٢١٢ و٥ / ٦٦ ، طبقات ابن سعد : ٧ / ٢٨ ، التاريخ لابن معين : ١٢٦ ، طبقات خليفة : ١٧٥ ، ٣٢١ ، تاريخ خليفة : ٢١١ ، التاريخ الكبير : ٢ / ٣٢٨ ـ ٣٢٩ ، تاريخ الفسوي : ٣ / ٢٥ ، الجرح والتعديل : ٣ / ١١٩ ، معجم الطبراني : ٣ / ٢٣٣ ، المستدرك : ٣ / ٤٤١ ، الاستيعاب : ١ / ٣٥٦ ، أسد الغابة : ٢ / ٤٠ ، تهذيب الكمال : ٣١٧ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٢٠ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٤١٠ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ٤٣٦ ـ ٤٣٧ ، الإصابة : ٢ / ٢٧٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨٩ .

(١) كذا الأصل بالثاء والعين المهملة ، وفي « تهذيب الكمال » « نعيلة » بالنون والعين المهملة ، وقد كتب فوقها كلمة صح ، وكذلك هو في « طبقات ابن سعد » و« أسد الغابة » و « المستدرك » وقيده الحافظ ابن حجر في « الإصابة » في ترجمة رافع أخي الحكم بنون ومعجمة مصغراً « نغيلة » وفي « طبقات خليفة » و « الإصابة » و « جمهرة أنساب العرب » و « الطبراني » : « ثعلبة » .

(٢) هذا وهم من المؤلف ، والصواب : سوى مسلم ، كما في الرمز الذي بجانب الاسم . وحديثه في البخاري ٩ / ٥٦٤ في الذبائح : باب لحوم الحمر الإنسية من طريق علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان ، قال عمرو بن دينار : قلت لجابر بن زيد : يزعمون أن رسول الله ﷺ نهى عن حمر الأهلية ، فقال : قد كان يقول ذاك الحكم بن عمرو الغفاري عندنا بالبصرة . . . .

خُراسان ، فَغَنِموا ، فكتبَ إليه : [أما بعدُ : ، فإن أميرَ المؤمنين كتب إليَّ أن أصطفي له الصفراء والبيضاء] لا تَقْسِم [بين الناس] ذهباً ولا فضةً . فكتب إليه الحكَم : أُقسم بالله ، لو كانت السمـاوات والأرض رَتْقـاً علـى عبـد ، فاتّـقى اللهَ ، يجْعلُ لهُ من بينهما مخرجاً . والسلام[1] . [ثم قال للنـاس : اغدوا على فيئكم ، فاقسُموه]

ويُروى : أن عمر نظر إلى الحكَم بنِ عمرو ، وقد خَضَـب بصُفْـرة ، فقال : هذا خضاب الإيمان[2] .

مُعْتَمِر بن سليمان : حدثنا أبي ، عن أبي حاجب ، قال : كنتُ عنـد الحكَم الغِفاري ، إذ جاءه رسـولُ علـي رضـي الله عنـه ، فقـال : إنَّ أمير المؤمنين يقولُ : إنكَ أحقُّ مَنْ أعاننا . قال : إني سمعتُ خَليلي ﷺ يقولُ : « إذَا كانَ الأَمْرُ هكذا اتَّخِذْ سيْفاً مِنْ خَشَبٍ »[3] .

أبو إسحاق الفَـزَاري ، عن هشـام ، عن الحسـن ، قال : بعـثَ زيادٌ الحكَم ، فأصابوا غنائم كثيرة ، فكتب زياد : إنَّ أميرَ المُؤمنين أمر أنْ تُصْطفى له الصفراءُ والبَيضاءُ .

فكتبَ إليه : إني وجدت كتاب الله قبـلَ كتـابِ أمير المـؤمنين . وأمـر منادياً ، فنادى : أن اغدُوا على فَيئكم . فقسَّـمه بينهم .

---

(1) أخرجه ابن سعد ٧ / ٢٨ ، ٢٩ من طريق إسحاق بن يوسف الأزرق حدثنا هشام بن حسان ، عن الحسن . . . . وما بين حاصرتين منه . وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣ / ٤٤٢ ، ٤٤٣ من طريق أبي إسحاق الفزاري ، وسيذكره المؤلف قريباً .

(2) « مسند أحمد » ٥ / ٦٧ .

(3) أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٤ / ٤٤٢ من طريق محمد بن أبي السري بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات ، إلا أن محمد بن أبي السري كثير الأوهام .

فوجَّه مُعاوية مَن قَيَّده ، وحبسه . فماتَ ، فدُفن في قُيوده ، وقال : إني مُخاصِم[1] .

حمَّاد بن سلمة : حدثنا حُميد ، ويونس ، عن الحسن : أن زياداً ، استعمل الحكَم بنَ عَمرو ، فلقيه عِمرانُ بنُ حُصَين ، فقال : أمَا تذكر أنَّ رسول الله ﷺ لما بلغه الذي قال له أميره : قَع في النار ، فقام ليقع فيها ، فأدركه ، فأَمسكه . فقال النبيُّ ﷺ : « لَوْ وقَع فيها ، لَدَخَلَ النَّارَ ، لا طَاعَةَ لمخلوقٍ في معصيةِ الله » .

قال الحكَم : بلى . قال : إنما أردتُ أن أُذكِّركَ هذا الحديث[2] .

جَميل بن عبيد الطائي : حدثنا أبو المعلى ، عن الحسن ، قال : قال الحكَم بنُ عمرو : يا طاعون ، خذني إليك . فقيل له : لِمَ تقولُ هذا ؟ وقد قال النبيُّ ﷺ : « لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُم المَوْتَ » قال : أبَادِرُ ستاً : بيعَ الحُكم ، وكثرة الشُّرَط ، وإمارة الصِّبيان ، وسفكَ الدِّماء ، وقطيعةَ الرَّحِم ، ونَشأً يكونون في آخر الزمان يَتَّخذُون القرآنَ مَزَامير[3] .

---

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣ / ٤٤٢ ، والطبراني (٣١٥٨) ، قال الهيثمي في « المجمع » ٧ / ٣١١ : وفيه من لم أعرفه . وذكره الحافظ في « الإصابة » ٢ / ٢٤٧ مختصراً ثم قال : والصحيح أنه لما ورد عليه كتاب زياد بالعقاب ، دعا على نفسه فمات . وسيذكره المؤلف قريباً .

(٢) صحيح ، أخرجه الحاكم ٣ / ٤٣٣ ، وقال : حديث صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه أحمد ٥ / ٦٦ ، والطيالسي ٢ / ١٦٦ ، والطبراني (٣١٥٠) و(٣١٥٩) و(٣١٦٠) وله شاهد من حديث النواس بن سمعان عند البغوي في « شرح السنة » (٢٤٥٥) ، وسنده حسن في الشواهد .

(٣) أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣ / ٤٤٣ ، والطبراني (٣١٦٢) ، وأبو المعلى لا يعرف ، لكن له شاهد في المرفوع من حديث عابس الغفاري عند أحمد ٣ / ٤٩٤ بلفظ: «بادروا=

قال أحمدُ بنُ سيَّار : كان سَبَبُ موتِ والي خراسان الحكَم ، أنه دعا على نفسه وهو بمرو ، لكتابٍ وَرَدَ إليه من زياد . وماتَ قبله بُرَيدةُ الأسلمي ، فدُفِنا جميعاً[1] .

قال خليفةُ : مات بخراسان والياً سنةَ إحدى وخمسين[2] .

وقال الواقدي : سنة خمسين . رضي الله عنه[3] .

أخوه

٩٤ - رافع بن عَمرو الغِفاري * (م ،د ،ت ،ق)

الكناني . له صحبة . وحديثان .

نزل البصرة .

حدَّث عنه عبدُ الله بنُ الصامت ؛ وغيره .

خرَّج له مسلم ، وأبو داود ، وأبو عيسى ، وابنُ ماجه .

= بالأعمال ستاً . . » وسنده ضعيف ، وآخر من حديث عوف بن مالك عند أحمد أيضاً ٦/ ٢٢ و٢٣ ، وسنده ضعيف ، فيتقوى بهذه الشواهد لا سيما وأن لحديث عابس طريقاً آخر ، انظر « الإصابة » ٥ / ٢٦٥ ترجمة عابس الغفاري . و« نَشأ » بفتح الشين جمع ناشىء ، كخادم وخدم : يريد : جماعة أحداثاً .

(١) « المستدرك » ٣ / ٤٤٢ .

(٢) « طبقات خليفة » ٣٢ .

(٣) نقله الحاكم عنه في « المستدرك » ٣ / ٤٤٢ ، وهو كذلك في « طبقات خليفة » في الصفحة ١٧٥ و ٣٢١ ، وفي « تاريخه » ٢١١ .

* طبقات خليفة : ٣٢ ، ١٧٥ ، التاريخ الكبير : ٣/ ٣٠٢ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٤٧٩ ، معجم الطبراني الكبير : ٥ / ٦ ، المستدرك : ٣/ ٤٤٣ ، الاستيعاب : ٢/ ٤٨٢ ، أسد الغابة : ٢ / ١٩٤ ، تهذيب الكمال : ٤٠٢ ، تهذيب التهذيب : ٣/ ٢٣١ ، الإصابة : ٣/ ٢٤١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١١٤ .

له حديث في نعت الخوارج .

وقال مُعْتَمِرُ[1] بنُ سليمان : حدثني ابنُ [أبي] الحكم ، عن عمه رافع ، قال : كنتُ أرمي نخلاً للأنصار ، وأنا غُلام . فرآني النبيُّ ﷺ ، فقال : « يا غُلَام ، لم تَرْمِي النَّخْلَ ؟ قلتُ : آكُلُ . قال : « كُلْ ما يسقُطُ » ثم مَسَحَ رأسي ، وقال : « اللَّهُمَّ ، أَشْبِعْ بَطْنَهُ »[2] .

ويُروى نحوهُ عن رافع بإسناد آخر . ذكره الحاكم في « مُستدركه »[3] .

وقال خليفةُ : مات بالبصرة سنة خمسين .

أما :

٩٥ - رافع بن عَمرو المُزني البصري * (د ،س)

أخو عائِذ ، فآخر . ولهما صُحبة .

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « معمر » .

(٢) إسناده ضعيف لجهالة ابن أبي الحكم ، وهو في « المستدرك » ٣ / ٤٤٤ ، وأخرجه أبو داود (٢٦٢٢) في الجهاد : باب من قال : إنه يأكل مما سقط ، وابن ماجه (٢٢٩٩) في التجارات ، والطبراني (٤٤٥٩) من طرق ، عن المعتمر بن سليمان ، عن ابن أبي الحكم الغفاري ، عن جدته ، عن عم أبيها بن عمرو ، وقيل : عن معتمر ، عن ابن أبي الحكم الغفاري ، قال : حدثتني جدتي عن عم أبي رافع .

(٣) أخرج الحاكم ٣ / ٤٤٤ ، من طريق الفضل بن موسى ، حدثنا صالح بن أبي جبير (وقد تحرف في المطبوع إلى جعفر) ، عن أبيه ، عن رافع بن عمرو الغفاري . وأخرجه الترمذي أيضاً (١٢٨٨) في البيوع من هذا الطريق ، وصالح بن أبي جبير وأبوه لم يوثقهما غير ابن حبان ، ومع ذلك فقد صححه الترمذي .

* مسند أحمد : ٣ / ٤٢٦ و٥ / ٣١ و ٦٥ ، التاريخ الكبير : ٣ / ٣٠٢ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٤٧٩ ، معجم الطبراني : ٥ / ٤ـ٥ ، الاستيعاب : ٢ / ٤٨٢ ، أسد الغابة : ٢ / ٩٤ ، تهذيب الكمال : ٤٠٢ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ٢٣١ ، الإصابة : ٣ / ٢٤٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١١٤ .

روى لهذا أبو داود ، والنسائي[1] .

يروي عنه عمرو بن سُلَيم المُزني .

ذكرتُه للتمييز .

٩٦ ـ الأرقم بن أبي الأرقم *

ابن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة المخزومي .

صاحبُ النبي ﷺ . من السابقين الأولين . اسم أبيه عبد مناف .

كان الأرقم أَحَدَ من شهد بدراً . وقد استخفى النبي ﷺ في داره ، وهي عند الصفا . وكان من عُقلاء قريش . عاش إلى دولة معاوية .

أبو مصعب الزُّهري : حدثنا يحيى بن عِمران بن عُثمان بن الأرقم ، عن عمه عبد الله ، وأهل بيته ، عن جده ، عن الأرقم : أنه تجهز يُرِيدُ بيتَ المقدِس ؛ فلما فَرِغ من جهَازه ، جاءَ إلى النبيِّ ﷺ يُودِّعُه ، فقالَ : « ما يُخرِجُكَ؟ حاجةٌ أو تِجَارةٌ»؟ قال: لا والله يا نبيَّ الله ، ولكنْ أردتُ الصلاةَ في بيت المقدس . فقال النبيُّ ﷺ : « الصلاةُ في مَسْجِدي خَيْرٌ مِنْ ألفِ صلاة

---

(١) وحديثه في أبي داود (١٩٥٦) في المناسك : باب أي وقت يخطب يوم النحر . قال : رأيت رسول الله ﷺ يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء ، وعلي رضي الله عنه يعبر عنه ، والناس بين قاعد وقائم .

* مسند أحمد : ٣/ ٤١٧ ، طبقات ابن سعد ٣/ ٢٤٢ ، طبقات خليفة : ٢١ ، التاريخ الكبير : ٢/ ٤٦ ، الجرح والتعديل : ٢/ ٣٠٩ـ ٣١٠ ، معجم الطبراني : ١/ ٢٨٤ ، المستدرك : ٣/ ٥٠٢ ، الاستبصار : ١١٧ ، الاستيعاب : ١/ ١٣١ ، أسد الغابة : ١/ ٧٤ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٢١٣ ، العبر : ١/ ٦١ ، الإصابة : ١/ ٤٠ ، كنز العمال : ١٣/ ٢٦٩ ، شذرات الذهب : ١/ ٦١ .

فيما سواه ، إلا المسجدَ الحرام » فجلسَ الأرقم ، ولم يَخرجْ[1] .

وقد أعطى النبيُّ ﷺ الأرقم يومَ بدرٍ سيفاً[2] .

واستعمله على الصدقة .

وقد وَهِم أحمدُ بنُ زُهير في قوله : إنَّ أباه أبا الأرقم أسلم .

وغلِطَ أبو حاتم ، إذ قال : إن عبد الله بن الأرقم هو ابنُ هذا ، ذاك زُهريٌّ ، وليَ بيتَ المال لعثمان ؛ وهذا مخزومي .

قيل : الأرقم عاش بضعاً وثمانين سنة .

توفي بالمدينة . وصلى عليه سعدُ بنُ أبي وقَّاص بوصيته إليه[3] .

وقال عثمان بنُ الأرقم : توفي أبي سنة ثلاثٍ وخمسين ، وله ثلاث وثمانون سنة[4] .

له رواية في « مسند أحمد بن حنبل »[5] .

---

(١) يحيى بن عمران لم يوثقه غير ابن حبان ، وقال أبو حاتم : شيخ مدني مجهول ، وعبد الله ابن عثمان لا يعرف . وهو في «المسند» وأخرجه الطبراني في « الكبير» (٩٠٧)، والحاكم ٣ / ٥٠٤ ، من طريق العطاف بن خالد المخزومي ، عن عثمان بن عَبد الله بن الأرقم ، عن جده الأرقم . . . . وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه الحاكم ٣ / ٥٠٤ من طريق أبي مصعب الزهري ، عن يحيى بن عمران بن عثمان ، عن جده ، عن أبيه الأرقم ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، مع أن يحيى بن عمران لم يوثقه غير ابن حبان .

(٣) « المستدرك » ٣ / ٥٠٣ .

(٤) « الإصابة » ١ / ٤١ نقلاً عن ابن مندة .

(٥) ٣ / ٤١٧ .

٩٧ - أبو حُمَيد الساعدي* (ع)

الأنصاريُّ المدنيُّ . قيل : اسمه عبدُ الرحمن . وقيل : المنذر بن سعد .

مَن فُقهاء أصحاب النبي ﷺ .

روى عنه جابرُ بنُ عبد الله ، وعُروةُ بنُ الزُّبير ، وعَمرو بنُ سُلَيم الزُّرقي ، وعبَّاسُ بنُ سَهل بن سعد ، وخارجةُ بنُ زيد ، ومحمدُ بنُ عمرو ابن عطاء ؛ وغيرُهم .

توفي سنة ستين . وقيل : توفي سنة بضع وخمسين .

وله حديث في وصفه هيئة صلاةِ رسولِ الله ﷺ [١] .

وقَع له في « مسند بَقيّ » ستةٌ وعشرون حديثاً .

---

* مسند أحمد : ٥ / ٤٢٣ ، طبقات خليفة : ٩٨ ، تاريخ خليفة : ٢٢٧ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٢٣٧ ، الاستبصار : ١٠٥ ، الاستيعاب : ٤ / ١٦٣٣ ، أسد الغابة : ٣ / ٤٥٣ ، تهذيب الكمال : ١٥٩٩ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٣٣٠ ، العبر : ١ / ٦٥ ، تهذيب التهذيب : ٦ / ١٨٤ ، ١٨٦ ، الإصابة : ١١ / ٨٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٤٨ ، شذرات الذهب : ١ / ٦٥ .

(١) أخرجه البخاري ٢ / ٢٥٢ ، ٢٥٥ في صفة الصلاة : باب سنة الجلوس للتشهد ، عن محمد بن عمرو بن عطاء أنه كان جالساً في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ، فذكرنا صلاة النبي ﷺ ، فقال أبو حميد الساعدي : أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله ﷺ ، رأيته إذا كبر ، جعل يديه حذو منكبيه ، وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ، ثم هصر ظهره ، فإذا رفع رأسه ، استوى حتى يعود كل فقار مكانه ، فإذا سجد ، وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما ، واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة ، فإذا جلس في الركعتين ، جلس على رجله اليسرى ، ونصب اليمنى ، وإذا جلس في الركعة الآخرة ، قدم رجله اليسرى ، ونصب الأخرى ، وقعد على مقعدته » .

٩٨ـ عبد الله بنُ الأرقم* (٤)

ابن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ، القُرشيُّ الزُّهريُّ الكاتبُ .

من مُسْلِمَةِ الفتح . وكان مِمنْ حَسُنَ إسلامُه . وكتَبَ للنبيِّ ﷺ ، ثم كَتب لأبي بكر ، ولِعمر[1] .

ووَلاّه عُمر بيتَ المال ، وولي بيتَ المال أيضاً ، لِعُثمان مُدة[2] . وكان من جِلَّة الصحابة وصُلَحائهم .

قال مالك : إنه أجازه عُثمان رضي الله عَنه وهو على بيتِ المال بثلاثين ألفاً ، فأبَى أن يَقبلها[3] .

ورُوي عن عَمرو بنِ دِينارٍ : أنها كانت ثلاثَ مئة ألف دِرهم ، فلم يقبلْها ، وقال : إنما عملتُ لله تعالى ، وإنما أجري على الله .

ورُوي عن عُمر أنه قال لعبدِ الله بنِ الأرقم : لو كانَتْ لكَ سابقةٌ ، ما

---

* مسند أحمد : ٣/ ٤٨٣ و٤/ ٣٥ ، طبقات خليفة : ١٦ ، تاريخ خليفة : ١٥٦ ، ١٧٩ ، التاريخ الكبير : ٥/ ٣٢-٣٣ ، المعارف : ١٥١ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٢٤٤ ، الجرح والتعديل : ٥/ ١ ، المستدرك : ٣/ ٣٣٤ ، الاستيعاب : ٣/ ٨٦٥ ، أسد الغابة : ٣/ ١٧٢ ، تهذيب الكمال : ٦٦٥ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٢٩٨ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٣٧٠ ، تهذيب التهذيب : ٥/ ١٤٦-١٤٧ ، الإصابة : ٦/ ٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩١ ، كنز العمال : ١٣/ ٤٤٨ .

(١) « المستدرك ٣/ ٣٣٥ ، وتاريخ خليفة : ١٥٦ .

(٢) « المستدرك » ٣/ ٣٣٥ ، و« أسد الغابة » ٣/ ١٧٣ ، و« تاريخ خليفة » : ١٧٩ .

(٣) « أسد الغابة » ٣/ ١٧٣ ، و« الإصابة » ٦/ ٥

قدَّمتُ عليكَ أحداً ! وكان يقول : ما رأيتُ أخشى لله من عبدِ الله بنِ الأرقم[1] .

وروى عُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة[2] ، عن أبيه ، قال : والله ما رأيتُ رجلاً قط كان أخشى لله من عبدِ الله بنِ الأرقم !

قلت : له حديثٌ في « السُّنن » روى عنه عُروةُ وغيره .

٩٩ ـ عبد الله بن مُغَفَّل* (ع)

ابن عبد نهم بن عفيف المُزني . صحابيٌّ جليلٌ من أهل بيعة الرضوان[3] ، تأخر .

وكان يقولُ : إني لَمِمَّنْ رفعَ عن رسولِ الله ﷺ من أغْصَانِ الشجرة

(١) « الإصابة » ٦ / ٥ ، وقال : أخرجه البغوي من طريق ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار .
(٢) تحرف في المطبوع إلى « عبد الله بن عبد الله بن عتبة » .

* مسند أحمد : ٤ / ٨٥ و ٥ / ٥٤ ـ ٢٧٢ ، التاريخ لابن معين : ٣٣٣ ، طبقات خليفة : ٣٧ ، ٧٦ ، تاريخ خليفة : ١٤٦ . المعارف : ٢٩٧ ، تاريخ الفسوي : ١ / ٢٥٦ ، المستدرك : ٣ / ٥٧٨ ، الاستيعاب : ٣ / ٩٩٦ ، أسد الغابة : ٣ / ٣٩٨ ، تهذيب الكمال : ٧٤٥ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ١ ، تهذيب التهذيب : ٦ / ٤٢ ، الإصابة : ٦ / ٢٢٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢١٥ و ٢١٦ ، شذرات الذهب : ١ / ٦٥ .

(٣) وهي غزوة الحديبية ، وكانت سنة ست في ذي القعدة ، والحديبية : قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها ، وهي على تسعة أميال من مكة . انظر خبرها في ابن هشام ٢ / ٣٠٨ ، ٣٢٣ ، وابن سعد ٢ / ٩٥ ، ١٠٥ ، والبخاري ٧ / ٣٣٨ ، ٣٥١ . وأخرج البخاري ٨ / ٤٥٠ في التفسير : باب قوله : ﴿ إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ من طريق شعبة ، عن قتادة ، قال : سمعت عقبة بن صهبان ، عن عبد الله بن مغفل المزني ممن شهد الشجرة : نهى النبي عن الخذف .

يَومئذ[1] .

سكن المدينة ، ثم البصرة ، وله عدة أحاديث .

حدث عنه الحسنُ البصري ، ومُطَرِّفُ بنُ الشِّخِّير ، وابن بُرَيدة ، وسعيدُ بنُ جُبَير ، ومُعاوية بن قُرَّة ، وحُمَيد بنُ هلال ، وثابتُ البُناني ؛ وغيرهم .

وقال أبو داود : لم يَسمعْ منه سعيد بن جُبير .

قال الحسنُ البصريُّ : كان عبدُ الله بنُ مُغفل أحدَ العشرة الذين بعثهم إلينا عُمرُ بنُ الخطاب يفقِّهون الناس[2] .

قلت : توفي سنة ستين .

وكان أبوه من الصحابة ، فتوفي عام الفتح في الطريق .

وقيل : كان عبد الله من البكائين[3] .

قال عوفٌ الأعرابي ، عن خزاعي بن[4] زياد المُزني ، قال : أُري عبدُ الله

---

(١) الذي في « المسند » ٥ / ٥٤ : عن عبد الله بن مغفل : إني لآخذ بغصن من أغصان الشجرة أظل به النبي ﷺ ، وهم يبايعونه ، فقالوا : نبايعك على الموت ؟ قال : « لا ، ولكن لا تَفروا » وأما ما ذكره المؤلف ، فأخرجه أحمد ٥ / ٢٥ ، ومسلم (١٨٥٨) عن معقل بن يسار ـ لا عن عبد الله بن مغفل ـ قال : لقد رأيتني يوم الشجرة ، والنبي ﷺ يبايع الناس ، وأنا رافع غصناً من أغصانها عن رأسه ، ونحن أربع عشرة مئة ، لم نبايعه على الموت ، ولكن بايعناه على ألا نفر . لفظ مسلم .

(٢) « أسد الغابة » ٣ / ٣٩٩ .

(٣) البكاؤون : هم الذين وصفهم الله تعالى بقوله : ﴿ ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً أن لا يجدوا ما ينفقون ﴾ . انظر « المسند » ٥ / ٤٥ ، و« طبقات ابن سعد » ٢ / ١٦٥ ، و« الإصابة » ٦ / ٢٢٣ .

(٤) لفظ « خزاعي بن » سقط من المطبوع .

ابنُ مُغَفَّل رضي الله عنه ، أنَّ الساعة قد قامت ، وأنَّ الناس حُشِروا ، وثَـمَّ مكانٌ مَن جازه ، فقد نجا ، وعليه عارِض ، فقال لي قائل : أتريدُ أن تنجو وعندك ما عندك ؟ فاستيقظتُ فزعاً .

قال : فأيقظ أهله ، وعنده عَيْبَةٌ مملوءة دنانير ، ففرَّقها كُلَّـها .

كُنيته : أبو سَعيد . وقيل : أبو زِياد .

١٠٠ ـ خُزَيمة بنُ ثابت *(م ، ٤)

ابن الفاكِه بن ثعلبة بن ساعدة ، الفقيه ، أبو عمارةَ الأنصاريُّ الخَطْمِيُّ المَدنيُّ ، ذو الشهادتين .

قيل : إنه بدريٌّ . والصواب : أنه شهد أُحُداً وما بعدها . وله أحاديث .

وكان من كبار جيش عليٍّ ، فاستشهد معه يومَ صِفِّـين .

حدث عنه : ابنه عُمارة ، وأبو عبد الله الجَدَلي ، وعَمـروُ بنُ ميمـون الأَوْدي ، وإبراهيمُ بنُ سعد بن أبي وقاص ؛ وجماعة .

قُتِلَ رضي الله عنه سنة سبع وثلاثين ، وكان حاملَ رايةِ بنـي خَطْمـة . وشهد مؤتة .

---

* مسند أحمد : ٥/ ٢١٣ ، طبقات ابن سعد : ٤/ ٣٧٨ ، طبقات خليفة : ٨٣ ، ١٣٥ ، التاريخ الكبير : ٣/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ، المعارف : ١٤٩ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٣٨٠ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٣٨١ ـ ٣٨٢ ، معجم الطبراني الكبير : ٤/ ٩٤ ، المستدرك : ٣/ ٣٩٦ ، الاستبصار : ٢٦٧ ـ ٢٦٨ ، الاستيعاب : ٢/ ٤٤٨ ، أسد الغابة : ٢/ ١٣٣ ، تهذيب الكمال : ٣٧٥ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٣٢٠ ، تهذيب التهذيب : ٣/ ١٤٠ ـ ١٤١ ، الإصابة : ٣/ ٩٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠٤ ، كنز العمال : ١٣/ ٣٧٩ ، شذرات الذهب : ١/ ٤٥ .

فقال الواقدي : حدثنا بُكَير بنُ مسمار[1] عن عُمارةَ بنِ خُزَيمة ، عن أبيه ، قال : حضرتُ مُؤْتة ، فبارزتُ رجلاً ، فأصبتُه ، وعليه بيضةٌ فيها ياقوتة ، فلم يكن هَمِّي إلا الياقوتة ، فأخذتُها . فلما انكشفنا ، وانهزمنا ، رجعتُ بها إلى المدينة ، فأتيتُ بها النبيَّ ﷺ ، فنَفَلنيها ، فبعتُها زمن عمر بمئة دينار[2] .

وقال خارجةُ بنُ زيد ، عن أبيه ، قال : لما كتبنا المصاحف ، فقدتُ آية كنتُ سمعتُها من رسولِ الله ﷺ ، فوجدتُها عند خُزَيمة بن ثابت : ﴿ مِنَ المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ قال : وكان خزيمة يُدعى : ذَا الشهادتين ، أجازَ رسولُ الله ﷺ شهادتَه بشهادةِ رَجُلَين[3] .

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « سنمار » .

(٢) هو في مغازي الواقدي ٢ / ٧٦٩ ، وقد أخطأ محقق الكتاب مارسدن جونس ، فأبدل لفظ « خزيمة » بـ « غزية » مع أنه في الأصل الذي اعتمده « خزيمة » على الصواب .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٤١٦) من طريق معمر ، عن الزهري ، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الطبراني (٣٧١٢) و(٤٨٤١) ، وأخرجه البخاري ٨ / ٣٩٨ في تفسير سورة الأحزاب ، من طريق أبي اليمان ، عن شعيب ، عن الزهري .

وأما قصة إجازة النبي ﷺ شهادته بشهادة رجلين ، فأخرجها أبو داود (٣٦٠٧) في الأقضية : باب إذا علم الحاكم صدق الشاهد الواحد يجوز له أن يحكم به ، من طريق محمد بن يحيى بن فارس ، عن الحكم بن نافع ، عن شعيب ، عن الزهري ، عن عمارة بن خزيمة ، أن عمه حدثه وهو من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ ابتاع فرساً من أعرابي ، فاستتبعه النبي ﷺ ليقضيه ثمن فرسه ، فأسرع رسول الله ﷺ المشي ، وأبطأ الأعرابي ، فطفق رجال يعترضون الأعرابي ، فيساومونه بالفرس ، ولا يشعرون أن النبي ﷺ ابتاعه ، فنادى الأعرابي رسول الله ﷺ ، فقال : إن كنت مبتاعاً هذا الفرس ، وإلا بعته ، فقام النبي ﷺ حين سمع نداءَ الأعرابي ، فقال : « أوليس قد ابتعته منك » ؟ فقال الأعرابي : لا ، والله ما بعتكه ، فقال النبي ﷺ : « بلى قد ابتعته منك » فطفق الأعرابي يقول : هلم شهيداً ، فقال خزيمة بن ثابت : أنا أشهد أنك قد بايعته ، فأقبل النبي ﷺ على خزيمة ، فقال : « بم تشهد » ؟ فقال : بتصديقك يا رسول الله ، فجعل رسول الله ﷺ شهادة خزيمة بشهادة رجلين . وإسناده صحيح .

قال قَتَادة ، عن أنس ، قال : افتخر الحيَّانِ من الأنصار ، فقالت الأوسُ : منا غسيلُ الملائكة : حنظلةُ بنُ الراهب ؛ ومنا من اهتزَّ له العرشُ : سعدٌ ، ومنا من حمَتَه الدَّبر[1] : عاصم بن أبي الأقلح ؛ ومنا من أُجيزت شهادته بشهادتين : خُزَيمة بنُ ثابت[2] .

وروى أبو معشر ، عن محمد بن عُمَارة بن خُزيمة ، قال : ما زال جدي كافّاً سلاحه حتى قُتِلَ عمّار ، فسلَّ سيفه ، وقاتل حتى قُتل[3] .

١٠١ - عَوْفُ بنُ مالك الأشجعي الغطفاني* (ع)

ممن شهد فتح مكة . وله جماعة أحاديث .

في كنيته أقوال : أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو عبد الله ، وأبو محمد ، وأبو عمرو ، وأبو حماد .

وكان من نبلاء الصحابة .

---

(١) الدبر : النحل والزنابير .

(٢) نسبه الحافظ في « الإصابة » ٣ / ٩٤ إلى أبي يعلى .

(٣) أخرجه أحمد ٥ / ٢١٤ من طريق يونس وخلف بن الوليد ، كلاهما عن أبي معشر . وهو في « المستدرك » ٣ / ٣٩٧ من طريق محمد بن بكار ، عن أبي معشر .

واسم أبي معشر : نجيح بن عبد الرحمن السندي ، وهو ضعيف .

* مسند أحمد : ٦ / ٢٢ ، الاستيعاب : ٣ / ١٢٢٦ ، طبقات خليفة : ٤٧ ، ٣٠٢ ، تاريخ خليفة : ٢٦٩ ، التاريخ الكبير : ٧ / ٥٦ ، المعارف : ٣١٥ ، الجرح والتعديل : ٧ / ١٣ - ١٤ ، المستدرك : ٣ / ٥٤٦ ، الاستبصار : ١٢٦ ، الاستيعاب : ٣ / ١٢٢٦ ، أسد الغابة : ٤ / ٣١٢ - ٣١٣ ، تهذيب الكمال : ١٠٦٦ ، العبر : ١ / ٨١ ، تهذيب التهذيب : ٨ / ١٦٨ ، الإصابة : ٧ / ١٧٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٩٨ ، شذرات الذهب : ١ / ٧٩ .

حدث عنه : أبو هريرة ، وأبو مسلم الخولاني ـ وماتا قبله بمدة ـ وجُبَيرُ ابنُ نُفَير ، وأبو إدريس الخولاني ، وراشدُ بنُ سعد ، ويزيدُ بن الأَصَمِّ ، وشُرَيح بن عُبيد ، والشَّعبيُّ ، وسالم أبو النَّضْر ، وسُلَيم بن عامر . وشدَّاد أبو عمار .

وشهد غزوةَ مُؤْتة . وقال : رافقني مَدَدِيٌّ[1] من أهل اليمن ، ليس معه غير سيفه ـ الحديث بطوله ـ وفيه ، قوله ﷺ : « هَلْ أَنتُم تَارِكُو لي أُمَرائي » ؟[2] .

وقال ربيعةُ بن يزيد ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي مسلم ، قال : حدثني الحبيبُ الأمينُ ، أمَّا هو إليَّ فحبيب ، وأمَّا هو عندي فأمين : عوفُ بنُ مالك ، قال : كُنَّا عند رسول الله ﷺ سبعةً ، أو ثمانيةً ، أو تسعةً ؛

---

(١) نسبة إلى المدد .

(٢) أخرجه أحمد ٦ / ٢٦ ، و٢٧و٢٨ من طريقين ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمن ابن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال : خرجت مع من خرج مع زيد ابن حارثة من المسلمين في غزوة مؤتة، ورافقني مَدَدِيٌّ من اليمن ، ليس معه غير سيفه، فنحر رجل من المسلمين جزوراً ، فسأله المدديُّ طائفة من جلده ، فأعطاه إياه ، فاتخذه كهيئة الدرق ، ومضينا ، فلقينا جموع الروم ، وفيهم رجل على فرس له أشقر ، عليه سرج مذهب ، وسلاح مذهب ، فجعل الرومي يغري بالمسلمين ، وقعد له المدديُّ خلف صخرة، فمر به الرومي ، فعرقب فرسه ، فخرَّ ، وعلاه فقتله ، وحاز فرسه وسلاحه ، فلما فتح الله للمسلمين ، بعث إليه خالد بن الوليد ، فأخذ منه السلب ، قال عوف : فأتيته ، فقلت : يا خالد ، أما علمت أن رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل ؟ قال : بلى ، ولكني استكثرته ، قلت : لتردنه إليه أو لأعرفنكها عند رسول الله ﷺ ، وأبى أن يرد عليه قال عوف : فاجتمعنا عند رسول الله ﷺ ، وقصصت عليه قصة المددي وما فعله خالد ، فقال رسول الله ﷺ : « يا خالد ، ما حملك على ما صنعت » ؟ قال : يا رسول الله ، استكثرته . فقال رسول الله ﷺ « يا خالد ، رُدَّ عليه ما أخذت منه » . قال عوف : دونك يا خالد ، ألم أف لك ؟ فقال رسول الله ﷺ : « وما ذاك » ؟ فأخبرته ، فغضب رسول الله ﷺ ، وقال : « يا خالد ، لا تردَّه عليه ، هل أنتم تاركو لي أمرائي ، لكم صفوة أمرهم ، وعليهم كدره » .

فقال : « ألا تبايعون » ؟ . . . الحديث[1] .

قال الواقدي : كانت رايةُ أشجع يوم الفتح مع عَوْفِ بنِ مالك[2] .

بسر[3] بن عُبيد الله ، عن أبي إدريس الخولاني : حدثني عوف : أتيتُ رسولَ الله ﷺ ، وهو في خيمة من أدمٍ ، فَتَوَضَّأَ وُضوءاً مكِيثاً . قلتُ : يا رسولَ الله ، أَدْخُلُ ؟ قال : « نعم » . قلت : كُلّي ؟ قال : « كُلُّك » ثم قال : « يا عوف ، اعدد ستاً بين يدي الساعة . . . » وذكر الحديث[4] .

---

(1) وتمامه : « ألا تبايعون رسول الله » وكنا حديث عهد ببيعة ، فقلنا : قد بايعناك يا رسول الله ، ثم قال : « ألا تبايعون رسول الله » ؟ فقلنا : قد بايعناك يا رسول الله ، ثم قال : « ألا تبايعون رسول الله » ؟ قال : فبسطنا أيدينا ، وقلنا : قد بايعناك يا رسول الله ، فعلام نبايعك ؟ قال : « على أن تعبدوا الله ، ولا تشركوا به شيئاً ، والصلوات الخمس ، وتطيعوا ـ وأسرَّ كلمة خفية ـ : ولا تسألوا الناس شيئاً » . فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم ، فما يسأل أحداً يناوله إياه . أخرجه مسلم في « صحيحه » (١٠٤٣) في الزكاة : باب كراهة المسألة للناس ، من طريقين عن مروان بن محمد الدمشقي ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن ربيعة بن يزيد ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي مسلم الخولاني ، عن عوف بن مالك الأشجعي .

(2) ابن سعد ٤ / ٢٨١ ، و« المستدرك » ٣ / ٥٤٦ .

(3) تصحف في المطبوع إلى « بشر » .

(4) وتمامه : « موتي ، ثم فتح بيت المقدس ، ثم مُوْتان يأخذ فيكم كقُعاص الغنم ، ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مئة دينار فيظل ساخطاً ، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ، ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر ، فيغدرون ، فيأتونكم تحت ثمانين غاية ، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً » . أخرجه البخاري في « صحيحه » دون قصة الدخول ٦ / ١٩٨ ، ١٩٩ ، في الجهاد : باب ما يحذر من الغدر ، من طريق الحميدي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر ، قال : سمعت بسر بن عبيد الله ، أنه سمع أبا إدريس ، قال : سمعت عوف ابن مالك .

وأخرج قصة الدخول أبو داود (٥٠٠٠) في الأدب ، من طريق مؤمل بن الفضل ، حدثنا الوليد ابن مسلم، عن عبد الله بن العلاء ، عن بسر بن عبيد الله ، عن أبي إدريس ، عن عوف بن مالك . . . وأخرجه ابن ماجه (٤٠٤٢) بتمامه من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم ، عن الوليد بن=

ابن أبي عَرُوبة ، عن قَتَادة ، عن أبي المليح ، عن عوف ، قال : عرَّس بنا رسولُ الله ﷺ ، فتوسَّدَ كُلُّ إنسان منا ذِراع راحلته ! فانتبهتُ في بعض الليل ؛ فإذا أنا لا أرى رسولَ الله ﷺ عند راحلته ، فأفزعني ذلك ؛ فانطلقتُ أَلتمِسُه ؛ فإذا معاذُ وأبو موسى يَلتمِسانه ، فبينا نحنُ على ذلك ، إذْ سمعنا هَزيزاً بأعلى الوادي كَهزيز الرَّحى ! قال : فأخْبَرْناه بما كان من أمرنا . فقال : « أَتَاني الليلةَ آتٍ مِنْ رَبِّي فَخَيَّرَني بَيْنَ الشَّفَاعةِ ، وبَيْنَ أنْ يُدْخِلَ نِصفَ أُمَّتي الجنَّةَ ، فاخْتَرْتُ الشَّفَاعَة » .

فقلتُ : أنشدُكَ الله ، والصحبةَ يا نبيَّ الله ، لَمَا جعلتَنا مِنْ أهلِ شَفَاعَتِك ؟ قال : « فإنَّكُم مِنْ أهْلِ شَفَاعَتي »[1] .

جعفر بن بُرْقان : حدثنا ثابتُ بنُ الحجَّاج الكِلاَبي ، قال : شتونا في حصن دون القسطنطينية ، وعلينا عوفُ بنُ مالك ، فأدركنا رمضان ، فقال عوف : . . . فذكر حديثاً .

قال الواقديُّ ، وخليفةُ ، وأبو عبيد : مات عوف سنة ثلاثٍ وسبعين .

= مسلم به . وانظر « المسند » ٦/ ٢٢ و ٢٥ و ٢٧ ، و« المستدرك» ٣ / ٥٤٦ ، ٥٤٧ . وقوله : « وتوضأ وضوءاً مَكِيثاً » : أي : بطيئاً متأنياً غير مستعجل ، والمَكث والمُكث : الإقامة مع الانتظار ، والتلبث في المكان . وقد تصحف في المطبوع إلى « مكيناً » .

(١) إسناده صحيح . وأخرجه أحمد ٦ / ٢٨ من طريق بهز ، عن أبي عوانة ، حدثنا قتادة ، عن أبي المليح ، عن عوف بن مالك . وصححه ابن حبان (٢٥٩٢) و (٢٥٩٣) ، وأخرجه مختصراً الترمذي (٢٤٤١) من طريق هناد ، عن عبدة ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن أبي المليح ، عن عوف بن مالك .

وعرس : التعريس : نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة . والهزيز : الصوت .

١٠٢ ـ مُعَيقِيبُ بنُ أبي فاطمة الدَّوسي *(ع)

من المهاجرين ، ومن حلفاء بني عبد شمس .

وكان أميناً على خاتم النبي ﷺ . وقد استعمله أبو بكر على الفَيْءِ ، وولي بيتَ المال لعمر .

روى حديثين :

وذكر أبو عبد الله بن مندة ـ وحدَه ـ أنه شهد بدراً . ولا يصح هذا .

روى عنه : حفيدُه إياس بنُ الحارث بن مُعَيقيب ، وأبو سلمة بنُ عبد الرحمن .

وله هجرة إلى الحبشة . وقيل : إنه قدم مع جعفر ليالي خيبر . وكان مُبتلىً بالجُذام .

ابن سعد : أخبرنا إسماعيلُ بنُ إبراهيم : حدثنا ابنُ إسحاق : حدثني عاصمُ بن عُمر ، عن محمود بن لبيد ، قال : أمَّرني يحيى بنُ الحكم على جُرَش ، فقدمتُها ، فحدَّثوني أن عبد الله بن جعفر حدَّثهم : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لصاحب هذا الوجع ـ الجذام ـ: اتَّقُوه كما يُتقَى السَّبُعُ ؛ إذا هَبَطَ وادياً فاهبطُوا غيره » .

---

* مسند أحمد : ٣ / ٤٢٦ و ٥ / ٤٢٥ ، التاريخ لابن معين : ٥٧٨ ، طبقات ابن سعد : ٤ / ١١٦ ، طبقات خليفة : ١٣ ، ١٢٣ ، تاريخ خليفة : ١٩٩ ، ٢٠٢ ، المعارف : ٣١٦ ، ٥٨٤ ، الاستيعاب : ٤ / ١٤٧٨ ، أسد الغابة : ٥ / ٢٤٠ ، تهذيب الكمال : ١٣٥٨ ، العبر : ١ / ٤٧ ، تهذيب التهذيب : ١٠ / ٢٥٤ ، الإصابة : ٩ / ٢٦٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٩٧ ، شذرات الذهب : ١ / ٤٨ .

فقدمتُ المدينةَ ، فسألتُ عبدَ الله بنَ جعفر . فقال : كذبوا ، والله ؛ ما حدَّثتُهم هذا ! ولقد رأيتُ عمر بنَ الخطاب يُؤتى بالإناء فيه الماءُ ، فيعطيه مُعَيقيباً ـ وكان رجلاً قد أسرعَ فيه ذاك الداءُ ـ فيشربُ منه ، ويُناولُه عمر ، فيضع فمه موضع فمه ، حتى يشربَ منه ؛ فعرفتُ أنه يفعلُه فِراراً من العدوى[1] .

وكان يطلبُ الطبَّ مِنْ كُلِّ مَنْ سُمع له بطِب ، حتى قدم عليه رجلان من أهل اليمن ، فقال : هل عندكما من طبٍّ لهذا الرجل الصالح ؟ فقالا : أمَّا شيء يُذهِبُه ، فلا نَقدِرُ عليه ؛ ولكنا سنداويه دواء يُوقِفُه ، فلا يزيد . فقال عمر : عافِيَةٌ عظيمة . فقالا : هل تُنبِتُ أرضُك الحنظل ؟ قال : نعم . قالا : فاجمَعْ لنا منه ، فأمر ، فجُمع له ملء مِكْتَلَيْن عظيمين .

فشقَّا كلَّ واحدة نصفين ؛ ثم أضجعا مُعَيْقيباً ، وأخَذَ كُلٌّ واحد منهما برِجْلٍ ، ثم جَعلا يدلكان بطون قدميه بالحنظلة ، حتى إذا محقت ، أخذا أخرى ، حتى إذا رأيا مُعَيقيباً يتنخَّمهُ أخضرَ مُرّاً أرسلاه .

ثم قالا لعمر : لا يزيد وجعه بعد هذا أبداً . قال : فوالله ، ما زال مُعَيقيب متُماسكاً ، لا يزيد وجعه ، حتى مات[2] .

صالح بن كَيْسان : قال أبو زناد : حدثني خارجةُ بنُ زيد : أنَّ عُمر دعاهم لغدائه ، فهابُوا ، وكان فيهم مُعَيقيب ـ وكان به جُذَام ـ فأكل مُعيقيب

---

(١) لفظ « الطبقات » المطبوع : فعرفت أنما يصنع عمر ذلك فراراً من أن يدخله شيء من العدوى .

(٢) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤ / ١١٧ ، ١١٨ . وسنده قوي . وجُرَش : من مخاليف اليمن من جهة مكة . والمكتل : الزبيل الكبير .

معهم . فقال له عُمر : كُل مما يليك ومن شقك ؛ فلو كان غيرُك ما آكلني في صَحْفَة ، ولكان بيني وبينه قيدُ رُمح[1] .

وروى الواقديُّ ، عن ابن أبي الزِّناد ، عن أبيه ، عن خارجة نحوه[2] .

عاش مُعَيقيب إلى خلافة عُثمان .

وقيل : عاش إلى سنة أربعين ، رضيَ الله عنه .

والفِرارُ من المجذوم ، وتركُ مؤاكلته جائـز ، لكن لِيكُنْ ذلك بحيثُ لا يكادُ يشعرُ المجذوم ؛ فإنَّ ذلك يُحزِنُه . ومن واكله ـ ثقة بالله ـ وتوكلاً عليه ـ فهو مُؤمن[3] .

١٠٣ ـ أبو مسعود البدري* (ع)

---

(١) أخرجه ابن سعد ٤ / ١١٨ ، من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري ، عن أبيه بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات ، لكنه منقطع بين خارجة وعمر .

(٢) ابن سعد ٤ / ١١٨ .

(٣) هو لا شك مؤمن ، ولكنه مخطىء ، لأنه ثبت عنهﷺ قوله : « وفر من المجذوم فرارك من الأسد » وهو في الصحيح وغيره . وأما الحديث الذي فيه أنهﷺ أخذ بيد مجذوم ، فوضعها معه في القصعة ، فحديث ضعيف لا ينبغي الأخذ به ولا التعويل عليه . أخرجه أبو داوود (٣٩٢٥) والترمذي (١٨١٨) ، وابن ماجة (٣٥٤٢) ، وفي سنده المفضل بن فضالة بن أبي أمية ، وهو ضعيف ، وقد عدوا هذا الحديث من مناكيره .

* مسند أحمد : ٤ / ١١٨ و٥ / ٢٧٢ ، التاريخ لابن معين : ٤١٠ ، طبقات ابن سعد : ٦ / ١٦ ، طبقات خليفة : ٩٦ ، ١٣٦ ، تاريخ خليفة : ٢٠٢ ، التاريخ الكبير : ٦ / ٤٢٩ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٣١٣ ، الاستبصار : ١٣٠ ، الاستيعاب : ٣ / ١٠٧٤ ، ابن عساكر : ١١ / ٣٥٤ / ١ ، أسد الغابة : ٤ / ٥٧ و٦ / ٢٨٦ ، تهذيب الكمال : ٩٤٨ ، العبر : ١ / ٤٦ ، تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٤٧ ـ ٢٤٩ ، الإصابة : ٧ / ٢٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦٩ .

ولم يَشهد بدراً على الصحيح[1] ، وإنما نزل ماءً ببدر ، فشُهر بذلك .

وكان ممن شهد بيعةَ العقبة . وكان شابّـاً من أقران جابر في السن .

روى أحاديث كثيرة . وهو معدود في علماء الصحابة . نزل الكوفة .

واسمهُ عقبة بن عمرو بن ثَعلبة بن أُسيرة بن عُسيرة ، الأنصاري .

وقيل : يُسيرة بن عُسيرة ـ بضمهما ـ بن عطية بن خُدارة[2] بن عوف بن الحارث بن الخزرج .

حدث عنه ولده بَشير ، وأوسُ بن ضَمْعج ، وعلقمةُ ، وأبو وائل ، وقيسُ ابن أبي حازم ، وربعيُّ بنُ حِراش ، وعبدُ الرحمـن بن يزيد ، وعَمـرو بنُ ميمون ، والشعبيُّ ؛ وعدة .

قال الواقدي : شهد العقبة ، ولم يشهد بدراً .

وقال الدارقطني : جده نُسيرة ، بنون ، فخولف .

وقال موسى بنُ عُقْبة : إنما نزل بموضع يقال له : بدر .

وروى شعبـة ، عن سعـد بن إبـراهيم ، قال : لم يكن بدرياً ، وقـال الحكم : كان بدرياً[3] .

---

(١) وجزم البخاري بأنه شهدها ، واستدل بأحاديث أخرجها في « صحيحه » ، في بعضهـا التصريح بأنه شهدها .

(٢) خدارة : بالخاء المعجمة كما في الأصل و « الاشتقاق » و « جمهرة ابن حزم » و « أسد الغابة » و « الإصابة » وفي « سيرة ابن هشام » ١ / ٦٩٢ جدارة بالجيم المعجمة . قال السهيلي في « الروض الأنف » : وغير ابن إسحاق يقول في جدارة : خدارة ، بالخاء المضمومة .

(٣) سقط من المطبوع من قوله : وروى شعبة . . إلى هنا .

وروى شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني سليمان، غمن لا يُتهم: أنه سمع أبا مسعود الأنصاري ، وكان قد شهد بدراً .

وقال حبيب، عن ابن سيرين: قال عمر لأبي مسعود : نُبِّئت أنك تُفتي الناس ، ولستَ بأمير ! فولِّ حارَّها من تولى قارَّها[1] . يدل على أن مذهب عمر أن يمنع الإمام من أفتى بلا إذن .

وقال خليفةُ : استعمل عليٌّ ـ لما حارب مُعَاوية ـ على الكوفة أبا مسعود[2] .

وكذا نقل مجالد ، عن الشعبي ، قال : فكان يقول : ما أَوَدُّ أَنْ تظهرَ إحدى الطائفتين على الأخرى . قيل : فمه . قال : يكون بينهم صلح .

فلما قدم عليٌّ ، أُخبر بقوله : فقال : اعتزلْ عملنا . قال : وممَّه . قال : إنا وجدناكَ لا تعقل عقله . قال : أما أنا ، فقد بقي من عقلي أنَّ الآخر شر .

حمَّاد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد ، قال أبو مسعود : كنتُ رجلاً عزيزَ النفس ، حميَّ الأنف ، لا يَسْتَقِلُّ مني أحدٌ شيئاً ، سلطانٌ ولا غيره ؛ فأصبح أمرائي يُخيِّرونني بين أن أُقيمَ على ما أرغم أنفي وقبح وجهي ؛ وبين أن آخذ سيفي ، فأضرِبَ ، فأدخُلَ النَّار[3] .

وقال بشيرُ بنُ عمرو : قلنا لأبي مسعود : أوصنا . قال : عليكم

---

(١) القار : من القر : البرد ، قال ابن الأثير : جعل الحر كناية عن الشر والشدة ، والبرد كناية عن الخير والهيِّن ، أراد : ولِّ شرها من تولى خيرها ، وولِّ شديدها من تولى هينها .

(٢) تاريخ خليفة : ٢٠٢ .

(٣) رجاله ثقات .

بالجماعة فإنَّ الله لن يجمع الأُمة على ضلالة ؛ حتى يستريح بَرٌّ ، أو يُستراحَ مِنْ فاجر .

قالَ خليفةُ : مات أبو مسعود قبل الأربعين[1] . وقال ابنُ قانع : سنة تسع وثلاثين . وقال المدائنيُّ وغيره : سنة أربعين .

وقيل : له وِفادةٌ على مُعاوية .

وعن خيثمة بن عبد الرحمن ، قال : لما خرجَ عليٌّ ، استخلفَ أبا مسعود على الكوفة ، وتَخَبَّأَ رجالٌ لم يخرجوا مع عليٍّ ؛ فقال أبو مسعود على المنبر : أيُّها النـاسُ ، من كان تَخَبَّأَ ، فليظهـر ؛ فلعمـري لئـن كان إلى الكثرة ؛ إنَّ أصحابنا لكثير ، وما نعدُّه قبحاً أن يلتقي هذان الجبلان غداً من المسلمين ، فيقتُلَ هؤلاء هؤلاء ؛ وهؤلاء هؤلاء . حتى إذا لم يبـقَ إلا رِجْرِجةٌ[2] من هؤلاء وهؤلاء ؛ ظهرت إحدى الطائفتين . ولكن نَعدُّ قُبحاً أن يأتي اللهُ بأمرٍ من عنده ، يَحقِنُ به دماءَهم ، ويُصْلِحُ به ذاتَ بَيْنِهم .

قال يحيى القطان : مات أبو مسعود أيام قُتِلَ عليٌّ بالكوفة .

وقال الواقدي : مات بالمدينة في خلافة معاوية[3] .

١٠٤ ـ أُسامة بن زيد * (ع)

ابن حارثة بن شَراحيل بن عبد العُزَّىٰ بن امرئ القيس ، المولى الأمير الكبير .

---

(١) طبقات خليفة : ٩٦ .

(٢) الرجرجة : رذالة الناس ورعاعهم الذين لا عقول لهم .

(٣) ابن سعد ٦ / ١٦ .

* مسند أحمد : ٥/ ١٩٩ ، طبقات ابن سعد : ٤ / ٦١ـ ٧٢ ، التاريخ لابن معين : ٢٢ ،=

حِبُّ رسول الله ﷺ ، ومولاه ، وابنُ مولاه .

أبو زيد ، ويقالُ : أبومحمد ، ويقال : أبوحارثة ، وقيل : أبو يزيد .

استعمله النبيُّ ﷺ على جيشٍ لغزو الشام ، وفي الجيش عُمَرُ والكبار ؛ فلم يَسِرْ حتى تُوفِّيَ رسولُ الله ﷺ ؛ فبادَرَ الصِّدِّيقُ ببعثهم ، فأغاروا على أُبنىٰ ، من ناحية البلقاء . وقيل : إنه شهد يوم مُؤْتة مع والده . وقد سكن المِزةَ[1] مُدَّةً ؛ ثم رجع إلى المدينة ، فماتَ بها . وقيل : مات بوادي القرى .

حدث عنه أبو هريرة ، وابنُ عباس ، وأبو وائل ، وأبو عثمان النَّهدي ، وعُروة بنُ الزُّبير ، وأبوسَلَمة ، وأبو سعيد المَقْبُريُّ ، وعامر بنُ سعد ، وأبو ظِبيان ، وعطاءُ بن أبي رباح ، وعدة ، وابناه : حسنٌ ، ومحمدٌ .

ثبت عن أُسامة قال : كان النبيُّ ﷺ يأخذُني والحسن ، فيقول : « اللَّهُمَّ ، إنِّي أُحِبُّهُمَا ، فَأَحِبَّهُما »[2] .

= طبقات خليفة : ٦، ٢٩٧، تاريخ خليفة : ١٠٠، ٢٢٦، التاريخ الكبير : ٢/ ٢٠، المعارف لابن قتيبة : ١٤٤ - ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٣٠٤ ، الجرح والتعديل : ٢/ ٢٨٣ ، معجم الطبراني الكبير : ١/ ١٢٠ - ١٤٤ ، المستدرك : ٣/ ٥٩٦ ، الاستبصار : ٣٤ ، ٨٧ ، الاستيعاب : ١/ ٧٥ ، ابن عساكر : ٢/ ٣٤١/ ١ ، أسد الغابة : ١/ ٧٩ ، تهذيب الكمال : ٧٨ ، تذهيب التهذيب : ١/ ٥٠ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٢٧٠ ، العبر : ١/ ٥٩ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٢٨٦ ، تهذيب التهذيب : ١/ ٢٠٨ ، الإصابة : ١/ ٥٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦ ، كنز العمال : ١٣/ ٢٧٠ ، تهذيب ابن عساكر : ٢/ ٣٩٤ ، ٤٠٢ .

(١) المِزَّة : قرية في جنوب غربي دمشق ، تبعد عنها ثلاثة أميال تقريباً ، وقد اتصلت الآن بدمشق وأصبحت منطقة سكنية .

(٢) أخرجه البخاري ٧/ ٧٠ في فضائل أصحاب النبي ﷺ ، من طريق موسى بن إسماعيل ، عن المعتمر ، عن أبيه ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أسامة بن زيد . . . وهو في « المسند » ٥/ ٢١٠ ، وابن سعد ٤/ ٦٢ .

قلت : هو كان أكبرَ من الحسن بأزيدَ من عشرِ سنين .

وكان شديد السواد ، خفيفَ الروح ، شاطراً ، شجاعـاً . ربـاه النبـيُّ ﷺ ، وأحبه كثيراً .

وهو ابنُ حاضنةِ النبيِّ ﷺ : أم أيمـن وكان أبوه أبيضَ . وقـد فَرِح له رسولُ الله بقول مُجزِّز المُدلجيّ : إنَّ هذه الأقدام بعضُها من بعض[1] .

أبو عَوانة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه : أخبرني أسامة بن زيد : أن علياً قال : يا رسـول الله ، أيُّ أهلك أحـبُّ إليك ؟ قال : « فاطمـة » . قال : إنَّما أسألك عن الرجال ؟ قال : « مَنْ أَنْعَمَ اللهُ عليه ، وأَنْعَمْتُ عليه : أسامةُ بنُ زَيْد » . قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : « ثُمَّ أَنْتَ »[2] .

وروى مُغيرة ، عن الشعبي : أن عائشةَ قالتْ : ما ينبغي لأحد أن يُبغض أسامة ، بعد ما سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « من كان يُحِبُّ الله ورسولَه ، فليُحِبَّ أُسامة »[3] .

---

(١) أخرجه البخاري ٧ / ٦٩ في المناقـب : باب مناقـب زيد بن حارثـة ، و ١٢ / ٤٨ في الفرائض ، ومسلم (١٤٥٩) من طريق ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة قالت : دخل علي قائف ، والنبي ﷺ شاهد ، وأسامة بن زيد وزيد بن حارثة مضطجعان ، فقال : « إن هذه الأقدام بعضها من بعض » قال : فسر بذلك النبي ﷺ وأعجبه ، فأخبر به عائشة . وهو في « المسند » ٦ / ٨٢ و ٢٢٦ ، وسنن أبي داود (٢٢٦٧) ، والنسائي ٦ / ١٨٤ ، والترمذي (٢١٢٩) ، وابـن ماجـة (٢٣٤٩) ، وابن سعد ٤ / ٦٣ .

قال أبو داود : نقل أحمد بن صالح عن أهل النسب أنهم كانوا في الجاهلية يقدحون في نسب أسامة ، لأنه كان أسود شديد السواد ، وكان أبوه زيد أبيض من القطن ، فلما قال القائف ، ما قال مع اختلاف اللون ، سر النبي ﷺ بذلك ، لكونه كافاً لهم عن الطعن فيه لاعتقادهم ذلك .

(٢) أخرجه الترمذي (٣٨١٩) ، والطبراني (٣٦٩) ، والحاكم ٣ / ٥٩٦ ، وضعفه المؤلف في « مختصره » ، فقال : عمر بن أبي سلمة ضعيف .

(٣) ذكره الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٢٨٦ ، وقال : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح .

وقالت عائشةُ في شأن المخزومية التي سرقت ، فقالوا : مَنْ يَجتَرِئُ على رسول الله يُكَلِّمُهُ فيها إلا أُسامة ، حِبُّ رسول الله ﷺ[1] .

موسى بن عُقْبة ، وغيره ، عن سالم ، عن ابنِ عُمر ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أَحبُّ الناسِ إليَّ أُسامة ، ما حاشا فاطمةَ ولا غيرَها »[2] .

قال زيدُ بنُ أسلم ، عن أبيه ، قال : فرض عُمر لأُسامةَ ثلاثةَ آلاف وخمس مئة ، وفرضَ لابنه عبدِ اللهِ ثلاثةَ آلاف . فقال : لم فَضَّلتَه عليَّ ، فوالله ما سَبَقني إلى مشهد ؟ قال : لأَنَّ أَبَاه كان أَحَبَّ إلى رسول الله من أبيك ، وهو أحبُّ إلى رسول الله ﷺ منك ؛ فآثرتُ حُبَّ رسول الله على حُبِّي[3] .

حسنه الترمذي .

قال ابنُ عمر : أَمَّر رسولُ الله ﷺ أُسامة ، فطعنُوا في إمارته ؛ فقال :

---

(1) أخرجه البخاري ٦ / ٣٧٧ في أحاديث الأنبياء ، و ١٢ / ٧٧ في الفرائض ، ومسلم (١٦٨٨) في الحدود ، والترمذي (١٤٣٠) ، وأبو داود (٤٣٧٣) والدارمي ٢ / ١٧٣ ، وابن ماجة (٢٥٤٧) ، والنسائي ٨ / ٧٣ ، وابن سعد ٤ / ٦٩ ، ٧٠ ، كلهم من طريق الليث ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة ، أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت ، فقالوا : من يكلم فيها رسول الله ﷺ ؟ فقالوا : ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله ﷺ ، فكلمه أسامة ، فقال رسول الله ﷺ : « أتشفع في حد من حدود الله » ؟ ثم قام ، فاختطب ، فقال : « أيها الناس ، إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف ، تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف ، أقاموا عليه الحد ، وايم الله ، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت ، لقطعت يدها » .

(2) رجاله ثقات . وأخرجه الطبراني برقم (٣٧٢) ، والحاكم ٣ / ٥٩٦ ، من طرق عن حماد ابن سلمة بهذا الإسناد ، وصححه ، ووافقه الذهبي ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٢٨٦ ، ونسبه إلى أبي يعلى ، وقال : رجاله رجال الصحيح . ولفظه : « وإنه لأحب الناس إلي كلهم » ، وكان ابن عمر يقول : حاشا فاطمة .

(3) أخرجه الترمذي (٣٨١٣) و إسناده ضعيف ، وانظر « طبقات ابن سعد » ٤ / ٧٠ .

« إنْ يَطعَنُوا في إمارته ، فقد طعنوا في إمارةِ أبيه ، وايمُ اللهِ إنْ كانَ لَخَلِيقاً للإمارة ، وإنْ كان لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إليَّ ، وإنَّ ابنَهُ هٰذا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاس إليَّ بَعْدَه »[1] .

قلتُ: لما أمَّره النبيُّ ﷺ على ذلك الجيش ، كان عُمره ثماني عشرة سنة .

ابن سعد : حدثنا يزيد : حدثنا حمَّادُ بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أن النبيَّ ﷺ أَخَّر الإفاضةَ مِنْ عرفة من أجل أُسامة ينتَظِرُه ، فجاء غلامٌ أسودُ أفطسُ . فقال أهلُ اليمن : إنما جلسنا لهذا ! فلذلك ارتـدُّوا . يعْني أيامَ الردَّة[2] .

قال وكيع : سلم من الفتنة من المعروفين : سعدٌ ، وابنُ عمر ، وأُسامةُ ابن زيـد ، ومحمدُ بنُ مَسلمـة .

قلت : انتفع أُسامةُ من يوم النبيِّ ﷺ ، إذْ يقولُ له : « كَيْفَ[3] بلا إله إلا

---

(١) أخرجه البخاري ٧ / ٦٩ في المناقب : باب مناقب زيد ، و ٣٨٢ في المغـازي : باب غزوة زيد بن حارثة ، و ٨ / ١١٥ في المغـازي ، و ١١ / ٤٥٥ في الأيمـان والنـذور ، ومسلـم (٢٤٢٦) (٦٣) (٦٤) ، وابن سعد ٤ / ٦٥ ، وأحمد ٢ / ٢٠ ، والترمذي (٣٨١٦) .

(٢) رجاله ثقات . ويزيد : هو ابن هارون . والخبر في « طبقـات ابـن سعـد » ٤ / ٦٣ ، وأخرجه البخاري في « التـاريخ الـكبير » ٢ / ٢٠ من طريق عياش بن عبـاس ، عن عيسـى بن موسى ، عن محمد بن إياس بـن البكير ، عن أسامة بن زيد .

(٣) تحرفت في المطبوع إلى «كُفَّ» ، والحديث أخرجه مسلـم (٩٧) في الإيمـان : باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال : لا إله إلا الله ، وفيه أن أسامة بن زيد قتل رجلاً من المشركين بعدما قال : لا إله إلا الله ، فقال له رسول الله ﷺ : « لم قتلته » ؟ قال : يا رسـول الله ؛ أوجـع في المسلمين ، وقتل فلاناً وفلاناً ، وسمى له نفراً ، وإني حملت عليه ، فلما رأى السيف ، قال : لا إله إلا الله ، قال رسول الله ﷺ : « أقتلته »؟ قال: نعم ، قال : « فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامـة » ؟ قال : يا رسـول الله ، استغفـر لي . . . وانظـر البخـاري ٧ / ٣٩٨ في المغازي : باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة ، ومسلم (٩٦) .

الله يا أُسامة » فكـفَّ يدَه ، ولزم منزله ، فأحسن .

عائشة ، قالت : أراد رسولُ الله ﷺ أَنْ يمسحَ مُخَاط أُسامة ، فقلتُ : دَعني حتـى أكونَ أنـا التـي أفعـلُ . فقـال : « يا عائشـةُ ، أَحِبِّيْـهِ ، فإنِّـي أُحِبُّه »[1] .

قلت : كان سنه في سنها .

مجالد ، عن الشعبي ، عن عائشة : أمرني رسولُ الله أن أغسـل وجـهَ أسامة وهو صبي . قالـتْ: ومـا ولَـدْتُ، ولا أعـرفُ كيف يُغسـلُ الصِّبيان ، فآخذُه ، فأغسلُه غَسْلاً ليس بذاك . قالتْ : فأخَذَه فجعـلَ يَغسِـلُ وجهـه ، ويقولُ : « لقد أَحْسَـنَ بِنَـا أُسامـةُ إِذْ لـم يكُنْ جَارِيةً ، ولـو كُنْـتَ جَارِيةً ، لَحَلَّـيْتُـكَ وأَعْطَيْتُكَ »[2] .

وفي « المسند » عن البهي ، عن عائشة : قال رسولُ الله : « لـو كان أُسامةُ جاريةً لَكَسَوْتُه وَحَلَّـيتُه حتى أُنْفِقَه »[3] .

ومن غير وجه ، عن عمر : أنه لم يلقَ أُسامة قطُّ إلا قال : السلامُ عليك أَيُّها الأمير ورحمةُ الله ! توفي رسولُ الله ﷺ وأنت عليَّ أمير[4] .

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨١٨) في المناقب ، من طريق الفضل بن موسى ، عن طلحة بن يحيى ، عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة ، وهذا سنده حسن .

(٢) مجالد : هو ابن سعيد بن عمير الهمداني ، ليس بالقوي . وأورده ابن عساكر كما في « تهذيبه » ٢ / ٣١٨ ، ونسبه إلى أبي يعلى .

(٣) أخرجه أحمد ٦ / ١٣٩ و ٢٢٢ ، وابن ماجه (١٩٧٦) ، وابن سعد ٤ / ٦١ ، ٦٢ ، كلهم من طريق شريك القاضي ، عن العباس بن ذريح ، عن البهي ، عن عائشة .
وشريك القاضي : سيءُ الحفظ ، وفي سماع البهي من عائشة كلام .

(٤) « تهذيب ابن عساكر » ٢ / ٣٩٨ .

جرير بن حازم : حدثنا ابنُ إسحاق ، عن صالح بن كيسان ، عن عُبيد الله بن عبد الله ، قال : رأيتُ أسامةَ بنَ زيد مُضطَجِعاً عند باب حجرة عائشة رافعاً عقيرته يتغنَّىٰ ، ورأيتُه يُصلِّي عند قبر النبيِّ ﷺ ، فمرَّ به مروان ، فقال : أتُصلِّي عند قبرٍ ! وقال له قولاً قبيحاً . فقال : يا مروانُ ، إنَّكَ فاحشٌ مُتَفَحِّشٌ ، وإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « إنَّ اللهَ يُبغِضُ الفَاحِشَ المُتَفَحِّشَ »[1] .

وقال قيسُ بن أبي حازم : إنَّ رسول الله حين بلغه أن الراية صارتْ إلى خالد ، قال : « فَهلاَّ إلَىٰ رَجُلٍ قُتل أبوه » ؟ يعني أسامة .

إبراهيم بن طَهْمَان ، عن عُتبة بن عبد الله ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي جهم[2] ، قال : دَخلتُ على فاطمةَ بنتِ قيس ، وقد طلَّقها زوجُها ـ . . . الحديث ـ فلما حلَّتْ ، قالَ رسولُ الله ﷺ : « هَلْ ذَكرَكِ أحَدٌ » ؟ قالتْ : نعم ، معاوية وأبو الجَهْم . فقال : « أمَّا أبو الجهم فَشَدِيدُ الخُلُق ، وأمَّا مُعاويةُ فَصُعْلُوك ، لا مالَ له . ولكن أُنكِحُكِ أسامة » ؟ فقلتُ : أسامة ! ـ تهاوناً بأمر أسامة ـ ثم قلتُ : سمعاً وطاعةً لله ولرسوله .

فزوجنيه ، فكرَّمني الله بأبي زيد ، وشرَّفني اللهُ ، ورفعني به[3] .

وروى معناه مالك ، عن عبد الله بن يزيد عن أبي سلمة عنها[4] .

---

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه الطبراني برقم (٤٠٥) وصححه ابن حبان (١٩٧٤) .

(٢) في الأصل : « أبو جُهيم » ، وهو خطأ .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه مسلم في « صحيحه » (١٤٨٠) (٤٩) من طريق إسحاق بن منصور ، عن أبي عاصم ، عن سفيان الثوري ، عن أبي بكر بن أبي الجهم . وأبو زيد : كنية أسامة .

(٤) « الموطأ » ٢ / ٥٨٠ ، ٥٨١ في الطلاق : باب ما جاء في نفقة المطلقة ، وأخرجه مسلم (١٤٨٠) في الطلاق : باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها ، وأبو داود (٢٢٨٤) في الطلاق : باب في نفقة المبتوتة ، والشافعي في « الرسالة » فقرة (٨٥٦) ، وقد تحرف في المطبوع « بن يزيد عن أبي سلمة » إلى « بن يزيد بن أبي سلمة » ، جعلهما واحداً ، وهما اثنان .

قال عُروةُ بنُ الزُّبير : قال أبو بكر : والله لأنْ تَخْطَفني الطيرُ أحبُّ إليَّ من أن أبدأ بشيء قبل أمر رسول الله ﷺ . فبعثَ أُسامة ، واستأذنه في عمر أنْ يتركه عنده .

قال : فلما بلغوا الشام ، أصابتهم ضبابةٌ شديدةٌ ، فسترتهم ، حتى أغاروا ، وأصابوا حاجتهم . فقدم على هرقل موتُ النبيِّ ﷺ ، وإغارةُ أسامةَ علىٰ أرضه في آنٍ واحد . فقالت الرومُ : ما بالُ هٰؤلاء يموتُ صاحبهم وأن أغاروا على أرضنا (١) !

ابن إسحاق ، عن سعيد بن عُبَيد بن السَّبَّاق ، عن محمد بن أسامة ، عن أبيه ، قال : لما ثقل رسولُ الله ﷺ ، هبطتُ ، وهبط الناسُ المدينة ، فَدَخلتُ عليه ، وقد أُصْمِتَ فلا يتكَلَّم ، فجعلَ يضعُ يديه عليَّ ، ثم يرفعُهما ؛ فأعرفُ أنه يدعو لي (٢) .

أحمد في « مسنده » : حدثنا حجَّاج : أخبرنا شَرِيك ، عن العبَّاس ابن ذَرِيح ، عن البهي ، عن عائشة : أنَّ أسامة عثر بأسكفة الباب ، فشُجَّ في جبهته ، فجعل النبيُّ ﷺ يمصُّه ، ثم يمُجُّه ، وقال : « لو كَانَ أُسامَةُ جَارِيةً لَكَسوْتُه وحَلَّيْتُهُ ، حتى أُنْفِقَه » (٣) .

---

(١) كذا الأصل ، وفي « تهذيب ابن عساكر » ٢ / ٣٩٧ : ما بال هؤلاء يموت صاحبهم أن أغاروا على أرضنا . وفي « طبقات ابن سعد » ما بالى هؤلاء بموت صاحبهم أن أغاروا على أرضنا .

(٢) أخرجه أحمد ٥ / ٢٠١ ، والطبراني (٣٧٧) ، والترمذي (٣٨١٧) وسنده قوي ، فقد صرح ابن إسحاق بالتحديث عند أحمد .

(٣) أخرجه أحمد ٦ / ٢٢٢ ، وابن ماجة (١٩٧٦) ، وابن سعد ٤ / ٦١ ، ٦٢ ، وقد تقدم في ٥٠١ ت ٣ .

شَريك ، عن أبي إسحاق ، عن جبلة ، قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا لم يَغْزُ ، أعطى سلاحَه علياً أو أُسامة[1] .

الزُّبير بن بكّار ، : حدثنا محمد بن سلام ، عن يزيد بن عياض ، قال : أهدىٰ حكيمُ بنُ حزام للنبيِّ ﷺ - في الهدنة - حُلَّة ذي يزن ، اشتراها بثلاث مئة دينار . فردَّها ، وقال : « لا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِك » . فباعَها حكيم . فأمر النبيُّ ﷺ مَن اشتراها له . فَلَبِسَها رسولُ الله ﷺ . فلما رآه حكيمٌ فيها ، قال :

ما ينظر الحُكَّام بالفَصل بعدما بدا سابقٌ ذو غُرَّة وحُجول[2]

فكساها رسولُ الله ﷺ أُسامةَ بنَ زيد .

فرآها عليه حكيم ، فقال : بَخٍ بَخٍ يا أُسامة ! عليكَ حُلَّةُ ذي يَزَن !

فقال له رسولُ الله : « قُلْ له : وما يمنعني وأنا خَيْرٌ منه ، وأبي خَيْرٌ مِنْ أبيه »[3] .

مَعْمَر ، عن الزُّهري ، قال : لقي عليٌّ أُسامةَ بنَ زيد ، فقال : ما كنا نعدُّك إلا من أنفسنا يا أُسامةُ ، فلم [لا] تدخلُ معنا ؟ قال : يا أبا حسن ، إنَّكَ والله لو أخَذْتَ بمشفر الأسد ، لأخذتُ بمشفره الآخر معك ، حتى نهلكَ جميعاً ، أو نحيا جميعاً ؛ فأما هذا الأمر الذي أنتَ فيه ، فوالله لا أدخلُ فيه

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٢ / ٣٩٩ .

(٢) الغرة : البياض يكون في وجه الفرس ، والحجول : جمع حجل : وهو البياض يكون في قوائم الفرس .

(٣) سنده على انقطاعه تالف، يزيد بن عياض: قال البخاري وغيره: منكر الحديث. وقال يحيى : ليس بثقة . وقال علي : ضعيف . ورماه مالك بالكذب . وقال النسائي وغيره : متروك . وقال الدارقطني : ضعيف .

أبداً .

روى نحوه عمروُ بنُ دينار ، عن أبي جعفر ، عن حرملة مولى أسامة قال : بعثني أسامة إلى عليٍّ . . . فذكر نحوه[١] .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن العدل : أخبرنا عبدُ الله بنُ أحمد الفقيه : أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي : أخبرنا علي بن الحسين البزار : أخبرنا أبو علي بنُ شاذان : أخبرنا أبو سهل بن زياد : حدثنا أحمد بن عبد الجبار : حدثنا يونُس بن بُكَير ، عن محمد بن إسحاق : حدثني محمد بن أُسامة بن محمد بن أُسامة ، عن أبيه ، عن جده أُسامة بن زيد ، قال: أدركتُ رجلاً أنا ورجلٌ من الأنصار ، فلما شَهَرْنَا عليه السيفَ ، قال : لا إله إلا الله . فلم ننزعْ عنه ، حتى قتلناه . فلما قدمنا على النبيِّ ﷺ ، أخبرناه خبره. فقال: « يا أُسَامَةُ ، مَنْ لَكَ بلا إله إلاَّ الله » ؟ فقلنا : يا رسولَ الله ، إنما قالها تَعَوُّذاً من القتل . قال : « مَنْ لَكَ يا أُسَامَةُ بلا إله إلاَّ الله » ؟

فما زال يُرَدِّدُها ، حتى لوددتُ أنَّ ما مضى من إسلامي لم يكن ، وأني أسلمتُ يومئذ ، ولم أقتله .

فقلتُ : إني أعطي اللهَ عهداً ـ ألا أَقتُلَ رجلاً يقولُ : لا إله إلا الله ، أبداً . فقال النبيُّ ﷺ : « بعدي يا أُسامة » ؟ قال : بَعْدَكَ[٢] .

---

(١) انظر ابن سعد ٤ / ٧١ . والبخاري ١٣ / ٥٨ ، في الفتن .

(٢) محمد بن أسامة بن محمد بن أسامة ترجمه ابن أبي حاتم ٧ / ٢٠٥ ، فقال : روى عن أبيه ، روى عنه محمد بن إسحاق فيما رواه يونس بن بكير ، وخالفه غيره ، فقال : ابن إسحاق عن أسامة بن محمد : سمعت أبي يقول ذلك . وقد ترجمه أيضاً ١ / ٢٨٥ فيمن اسمه أسامة ، وباقي رجال الإسناد ثقات . والحديث أخرجه بنحوه البخاري ٧ / ٣٩٨ ، و ١٢ / ١٧١ ، من طريق هشيم ، أخبرنا حصين ، أخبرنا أبو ظبيان ، قال : سمعت أسامة بن زيد . . . وأخرجه مسلم (٩٦) من طرق عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن أسامة بن زيد .

رواه شيخ آخر ، عن أحمد بن عبد الجبار : فزاد فيه : قال : أدركته - يعني مرداس بن نهيك - أنا ورجل ؛ فلما شهرنا عليه السيف ، قال : أشهد أنْ لا إله إلا الله .

هشام الدَّستوائي : حدَّثنا يحيى بن أبي كثير ، حدثني عمر بن الحكم ابن ثوبان ، أن مولى قدامة بن مظعون حدثه : أن مولى أُسامة قال : كان أسامة يركبُ إلى مالٍ له بوادي القُرى ، فيصومُ الاثنين والخميس في الطريق . فقلتُ له : تصومُ الاثنين والخميس في السفر ، وقد كَبِرت وضَعُفْتَ ، أو رققتَ ! فقال : إنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ يصومُ الاثنين والخميس ، وقال : « إنَّ أعمالَ النَّاسِ تُعْرَضُ يَوْمَ الاثنين والخميس »[1] .

يونس بنُ بُكَير : حدثنا ابنُ إسحاق ، عن [ابنِ] ابنِ أُسامةَ بنِ زيد ، عن جده أُسامة ، قال : كنتُ أصوم شهراً من السنة ، فذكرته للنبيِّ ﷺ ، فقال : « أيْنَ أنتَ عن شوَّال » !

فكان أُسامة إذا أفطر ، أصبح الغد صائماً من شوال ، حتى يتم على

---

(1) حديث صحيح بشواهده وطرقه ، أخرجه ابن سعد ٤ / ٧١ ، وأحمد ٥ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، وأخرجه أبو داود (٢٤٣٦) في الصوم ، من طريق موسى بن إسماعيل ، عن أبان ، عن يحيى ، عن عمر بن الحكم بن ثوبان ، عن مولى قدامة بن مظعون ، عن مولى أسامة بن زيد . ومولى قدامة ومولى أسامة مجهولان ، وأخرجه ابن خزيمة (٢١١٩) من طريق أبي بكر بن عياش ، عن عمر بن محمد ، عن شرحبيل بن سعد ، عن أسامة قال : كان رسول الله ﷺ يصوم الاثنين والخميس ، ويقول : « إن هذين اليومين تعرض فيهما الأعمال » . وفي الباب عن أبي هريرة عند الترمذي (٧٤٧) بلفظ : « تُعرَضُ الأعمالُ يوم الاثنين والخميس ، فأحبُّ أن يُعرض عملي وأنا صائم » . وفي سنده محمد بن رفاعة لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، فهو حسن بما قبله . وأخرج مسلم (٢٥٦٥) (٣٦) في البر والصلة ، من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « تعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين : يوم الاثنين ويوم الخميس ، فيغفر لكل عبد مؤمن إلا عبداً بينه وبين أخيه شحناء ، فيقال : اتركوا هذين حتى يصطلحا » .

آخره[1] .

ابن أبي الدنيا : أخبرنا عمرو بنُ بُكَير ، عن أبي عبد الرحمن الطائي ، قال : قدم أُسامةُ على مُعاوية ، فأجلسه معه ، وألطفه ، فمدَّ رجله . فقال مُعاوية : يرحم الله أُمَّ أيمن ، كأني أنظرُ إلى ظُنبوبِ ساقها بمكة ، كأنه ظنبوبُ نعامة خَرجاء . فقال : فعلَ اللهُ بكَ يا مُعاوية ، هيَ ـ واللهِ ـ خيْرٌ مِنْكَ ! قال : يقول مُعاوية : اللهم غفراً[2] .

الظُّنبوب : هو العظم الظاهر . والخرجاء : فيها بياض وسواد .

له في « مسند بقي » مئة وثمانية عشرَ حديثاً ، منها في البخاري ومسلم خمسة عشر . وفي البخاري حديث . وفي مسلم حديثان[3] .

قال الزُّهريُّ : مات أُسامة بالجرف[4] .

وعن المَقْبُري ، قال : شهدتُ جنازةَ أُسامة ، فقال ابنُ عمر : عَجِّلُوا بِحِبِّ رسولِ الله قبل أن تطلع الشَّمس[5] .

قال ابنُ سعد : مات في آخر خلافة معاوية[6] .

---

(1) ابن ابن أسامة وهو محمد لا يعرف ، والخبر في « تهذيب ابن عساكر » ٢ / ٤٠١ .

(2) تهذيب ابن عساكر ٢ / ٤٠١ .

(3) انظر البخاري بشرح الفتح : ٧ / ٣٩٨ ، و١٣ / ٣٠٣ ، و٣ / ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٣ ، ٤١٤ و٣٦٠ ، و٤ / ٣١٨ ، و١٠ / ١٠٤ ، و١٥٠ ، ١٥٣ ، و١١ / ٣٦١ ،و٩ / ١١٨ ، و١٣ / ١٠و٤٣ ، و٦/ ٢٣٨ ومسلم : (٩٦) و (٩٢٣) و (١٢٨٠) و (١٢٨٦) و (١٣٣٠) و (١٣٥١) و (١٤٤٣) و (١٥٩٦) و (١٦١٤) و (١٧٩٨) و (٢٢١٨) و (٢٤٥١) و (٢٧٣٦) و (٢٧٤٠) و (٢٨٨٥) و (٢٩٨٩) .

(4) الجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . وانظر ابن سعد ٤ / ٧٢ .

(5) « تهذيب ابن عساكر » ٢ / ٤٠٢ .

(6) ابن سعد ٤ / ٧٢ .

١٠٥ - عِمران بن حُصَين* (ع)

ابن عبيد بن خَلَف . القدوةُ الإمامُ ، صاحبُ رسول الله ﷺ . أبو نُجيد الخزاعي .

أسلم هو وأبوه وأبو هريرة في وقت ، سنة سبع . وله عدة أحاديث .

وولي قضاء البصرة ، وكان عمر بَعثه إلى أهل البصرة[1] ليفقههم ؛ فكان الحسنُ يحلف : ما قَدم عليهم البصرةَ خيرٌ لهم من عِمران بنِ الحُصين .

حدَّث عنه مُطَرِّفُ بنُ عبد الله بن الشِّخِّير ، وأبو رجاء العُطَاردي ، وزَهْدَمُ الجَرْمي . وزُرارةُ بنُ أوفى ، والحسن ، وابنُ سيرين ، وعبدُ الله بنُ بُرَيدة ، والشعبيُّ ، وعطاء مولى عِمران بن حُصَين ، والحكَمُ بنُ الأعرج ؛ وعدة .

قال زرارةُ : رأيتُ عمران بنَ حُصين يلبس الخزَّ[2] .

وقال مُطَرِّفُ بنُ عبد الله : قال لي عِمرانُ بنُ حُصَين : أحدِّثك حديثاً عسىٰ الله أن ينفعك به : إنَّ رسولَ الله ﷺ جمع بين الحج والعمرة ، ولم ينه عنه حتى مات ، ولم ينزلْ فيه قرآنٌ يُحَرِّمُه ، وأنه كان يُسَلَّمُ عَلَيَّ - يعني

---

* مسند أحمد : ٤ / ٤٢٦ ، التاريخ لابن معين : ٤٣٦ ، طبقات ابن سعد : ٤ / ٢٨٧ ، طبقات خليفة : ١٠٦ ، ١٨٧ ، تاريخ خليفة : ٢١٨ ، التاريخ الكبير : ٦ / ٤٠٨ ، المعارف : ٣٠٩ ، أخبار القضاة : ١ / ٢٩١ و ٢٩٢ ، الجرح والتعديل : ٦ / ٢٩٦ ، المستدرك : ٣ / ٤٧٠ ، الاستيعاب : ٣ / ١٢٠٨ ، أسد الغابة : ٤ / ٢٨١ ، تهذيب الكمال : ١٠٥٧ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٣٠٦ ، العبر : ١ / ٥٧ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٨١ ، تهذيب التهذيب : ٨ / ١٢٥ - ١٢٦ ، الإصابة : ٧ / ١٥٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٩٥ ، شذرات الذهب : ١ / ٦٢ .

(١) جملة « إلى أهل البصرة » سقطت من المطبوع .

(٢) انظر « طبقات ابن سعد » ٤ / ٢٩١ .

الملائكة ـ قال : فلما اكتويتُ ، أمسكَ ذلك ؛ فلما تركتُه ، عادَ إليَّ[1] .

وقد غزا عمرانُ مع النبيِّ ﷺ غير مرة . وكان ينزلُ ببلاد قومه ، ويتردَّدُ إلى المدينة .

قال أبو خُشَينة ، عن الحكم بن الأعرج ، عن عِمران بن حُصَين ، قال : ما مسستُ ذكري بيميني منذُ بايعتُ بها رسولَ الله ﷺ [2] .

وروى هشام ، عن محمد ، قال : ما قدم البصرةَ أحدٌ يفضَّل على عِمران بنِ حُصَين [3] .

قال قتادة : بلغني أن عمران قال : [وددتُ] أني رمادٌ [تذروني الرياح][4] .

قلت : وكان ممن اعتزل الفتنة ، ولم يحارب مع علي .

أيوب ، عن حُمَيد بنِ هلال ، عن أبي قَتَادة : قال لي عِمرانُ بن حُصَين : الزمْ مسجدكَ . قلتُ : فإنْ دُخِلَ عليَّ ؟ قال : الزمْ بيتَكَ . قلتُ : فإنْ دُخِلَ عليَّ ؟ قال : لو دخل عليَّ رجلٌ يُرِيدُ نفسي ومالي ، لرأيتُ أن قد

---

(١) أخرجه مسلم (١٢٢٦) (١٦٧) في الحج : باب جواز التمتع ، وأحمد ٤ / ٤٢٧ ، وابن سعد ٤ / ٢٩٠ .

(٢) رجاله ثقات ، وأبو خشينة اسمه : حاجب بن عمر الثقفي ، وهو في « المسند » ٤ / ٤٣٩ ، و« طبقات ابن سعد » ٤ / ٢٨٧ ، وصححه الحاكم ٣ / ٤٧٢ ، ووافقه الذهبي ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٣٨١ ، ونسبه للطبراني من طريق آخر ، قال : فيه عمر بن سهل المازني ، وثقه ابن حبان ، وقال : ربما خالف ، وضعفه العقيلي ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٣) ابن سعد ٤ / ٢٨٧ ورجاله ثقات ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٣٨١ ، وقال : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح .

(٤) ابن سعد ٤ / ٢٨٧ والزيادة منه .

حَلَّ لي أن أقتله [1] .

ثابت البُناني : عن مُطَرِّف ، عن عِمران ، قال : اكتوينا ، فما أفلحن ، ولا أنجحن ـ يعني المكاوي ـ [2]

قَتَادة ، عن مُطَرِّف : قال لي عِمرانُ في مرضه : إنه قد كان يُسَلِّـمُ عليَّ ، فإنْ عشتُ ، فاكتُم عليَّ [3] .

حُمَيد بن هلال ، عن مُطَرِّف ، قلت لِعمران : ما يمنعني من عيادَتِك إلا ما أرى من حالك . قال : فلا تفعلْ ، فإن أحبَّـه إليَّ أحبُّه إلى الله [4] .

يزيد بن هارون : أخبرنا إبراهيمُ بنُ عطـاء مولى عِمران ، عن أبيه أنَّ عِمران قضى على رجل بقضية ، فقال : والله ، قضيتَ علـيَّ بِجَـوْرٍ ، ومـا ألَوْتَ . قال : وكيفَ ؟ قال : شُهِدَ عليَّ بزور . قال : فهو في مالي ، ووالله لا أجلس مجلسي هذا أبداً [5] .

وكان نقش خاتم عمران تمثالُ رجل .

---

(1) رجاله ثقات ، وهو في « الطبقات » 4 / 288 . وفي الأصل : « حميد بن قتادة » بدل « حميد بن هلال » وما أثبتناه هو الصواب .

(2) إسناده صحيح ، أخرجه ابن سعد 4 / 288 ، 289 ، و أبـو داود (3865) ، والترمـذي (2049) ، وابن ماجه (3490) ، وأخرجه أحمـد 4 / 427 من طريق شعبـة ، عن قتـادة ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين . وأخرجه أيضاً 4 / 446 ، من طريق حماد ، عن أبي التياح ، عن مطرف ، عن عمران . وفيه : أن النبي ﷺ نهى عن الكي .

(3) « المستدرك » 3 / 472 ، وانظر ت 1 في الصفحة 509 .

(4) ابن سعد 4 / 290 ، ورجاله ثقات .

(5) رجاله ثقات ، وذكره المؤلف في « تاريخه » 2 / 307 ، وزاد فيه قولـه : « مـا قضيتُ عليك » قبل « فهو في مالي » . وانظر « الطبقات » 4 / 287 .

عن أبي رجاء ، قال : خرج علينا عِمـران في مطـرف خَزٍّ لم نَره قط ، فقال : قالَ رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللهَ إذا أَنْعَمَ على عَبْد نعمةً يُحِبُّ أَنْ تُرَىٰ عليه »[1] .

قال ابنُ سيرين : سَقَىٰ بَطْنُ عِمران بن حُصَين ثلاثين سنة ، كل ذلك يُعْرَضُ عليه الكيُّ ، فيأبىٰ ؛ حتى كان قبل موته بسنتين ، فاكتوى[2] .

عِمران بن حُدَير ، عن أبي مِجْلَز ، قال : كان عمران ينهى عن الكيِّ ، فابتُلِيَ ، فاكتوى ، فكان يَعجُّ[3] !

قال مُطَرِّفٌ : قال لي عمران : أشعرتَ أنَّ التسليم عادَ إليَّ ؟ قال : ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ إلاَّ يسيراً حتى مات[4] .

ابن عُلَيَّـة ، عن مسلمة بن علقمة ، عن الحسن : أن عِمران بنَ حُصَين أوصى لأمهات أولاده بوصايا ، وقال : مَنْ صَرَخَتْ عليَّ ، فلا وصيةَ لها .

توفي عِمرانُ سنة اثنتين وخمسين . رضي الله عنه .

مسنده : مئة وثمانون حديثاً .

---

(1) أخرجه أحمد ٤ / ٤٣٨ ، وابن سعد ٤ / ٢٩١ ، من طريق شعبة ، عن الفضيل بن فضالة ، عن أبي رجاء العطاردي عمران بن ملحان ، عن عمران بن حصين . وهذا سند صحيح ، وله شاهد من حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عند الترمذي (٢٨١٩) ، وسنده حسن ، وآخر من حديث أبي هريرة عند أحمد ٢ / ٣١١ .

(2) ابن سعد ٤ / ٢٨٨ . والسقي : ماء أصفر يقع في البطن ، يقال : سقى بطنه يسقي سَقياً .

(3) تحرف في المطبوع « عمران » إلى « عمر » . ويعج : يضج ويرفع صوته ، وتتمة الخبر كما في « الطبقات » ٤ / ٢٨٩ : فيقول : « لقد اكتويت كية بنار ، ما أبرأت من ألم ، ولا شفت من سقم » .

(4) ابن سعد ٤ / ٢٨٩ .

اتفق الشيخان له على تسعة أحاديث[1] وانفرد البخاريُّ بأربعة أحاديث ومسلم بتسعة .

١٠٦ ـ حسَّان بن ثابت * (ع)

ابن المُنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مَنَاة بن عديّ بن عمرو بن مالك ابن النجار . سيدُ الشعراء المؤمنين ، المؤيَّـدُ بروح القُدس . أبو الوليد ؛ ويقال : أبو الحسام . الأنصاريُّ الخزرجي النجاري المدني ، ابن الفُرَيعة .

شاعرُ رسول الله ﷺ وصاحبُه .

حدَّث عنه ابنُه عبد الرحمن ، والبراءُ بنُ عازب ، وسعيدُ بنُ المسيَّـب ، وأبو سلمة ، وآخرون . وحديثه قليل .

قال ابنُ سعد : عاش ستين سنة في الجاهلية ، وستين في الإسلام .

قال ابنُ سعد ، عن الواقدي : لم يشهـد مع النبـي ﷺ مشهـداً . كان يَجْبُن . وأُمُّه الفُرَيعةُ بنتُ خُنيس .

قال مسلم : كنيته أبو عبد الرحمن . وقيل : أبو الوليد .

وقال ابنُ مَنْدَةَ : حدَّث عنه عُمر ، وعائشةُ ، وأبو هريرة .

---

(١) في الأصل بياض بين « على » و« انفرد » ، وما أثبتناه عن « ذخائر المواريث » ٣ / ٦٩ ، ٧٣ للنابلسي .

* مسند أحمد : ٣/ ٤٢٢ و٥/ ٢٢٢ ، التاريخ لابن معين : ١٠٧ ، طبقات خليفة : ٨٨ ، تاريخ خليفة : ٢٠٢ ، التاريخ الكبير : ٣/ ٢٩ ، المعارف : ٢ ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٩٧ ، ١٣٢ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٢٣٥ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٢٣٣ ، الأغاني : ٤/ ١٣٤ ـ ١٦٩ ، معجم الطبراني : ٤/ ٤٤ ، المستدرك : ٣/ ٤٨٦ ، الاستبصار : ٥١ ـ ٥٣ ، الاستيعاب : ١/ ٣٤١ ، ابن عساكر : ٤/ ١/١٧٩ ، أسد الغابة : ٢/ ٥ ، تهذيب الكمال : ٢٥١ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٢٧٧ ، العبر : ١/ ٥٩ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٣٧٧ ، تهذيب التهذيب : ٢/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨ ، الإصابة : ٢/ ٢٣٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٥ ، شذرات الذهب : ١/ ٤١ و٦٠ .

قال ابنُ إسحاق : سألتُ سعيدَ بنَ عبد الرحمن بن حسان : ابن كم كان حسانُ وقتَ الهجرة ؟ قال : ابنَ ستين سنة ، وهاجرَ رسولُ الله ابنَ ثلاثٍ وخمسين .

الزهري ، عن ابن المسيِّب ، قال : كان حسان في حلقة فيهم أبو هريرة ، فقال : أَنشدُكَ اللهَ يا أبا هريرة ، هل سمعتَ رسول الله ﷺ يقول : « أجِبْ عني ، أيَّدكَ الله بروح القُدس » ؟ فقال : اللهُمَّ نعم[1] .

وروى عديُّ بنُ ثابت ، عن البراء : أن رسول الله قال لحسان : « اهجُهُم وهاجِهِم وجبريلُ معك »[2] .

وقال سعيدُ بنُ المسيِّب : مرَّ عُمَرُ بحسان ، وهو يُنشِدُ الشعرَ في المسجد ، فلحظَهُ . فقال حسانُ : قد كنتُ أُنشِدُ فيه ، وفيه خيْرٌ مِنْك . قال : صدَقْتَ[3] .

ابن أبي الزِّناد ، عن أبيه ، عن عُروة ، عن عائشة ، قالت : كان حسانُ يَضَعُ له النبيُّ ﷺ منبراً في المسجد ، يقومُ عليه قائماً ينافِحُ عن رسول الله

---

(١) أخرجه البخاري ٦ / ٢٢١ في بدء الخلق : باب ذكر الملائكة ، ومسلم (٢٤٨٥) في الفضائل ، وأحمد ٥ / ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، والنسائي ٢ / ٤٨ في الرخصة في إنشاد الشعر الحسن في المسجد ، والطبراني (٣٥٨٨) و (٣٥٨٩) ، كلهم من طريق الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، وأخرجه البخاري ١٠ / ٤٥٣ في الأدب : باب هجاء المشركين ، ومسلم (٢٤٨٥) (١٥٢) من طريق الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أنه سمع حسان بن ثابت يستشهد أبا هريرة .

(٢) أخرجه البخاري ٦ / ٢٢١ في بدء الخلق ، و ٧ / ٣٢١ في المغازي ، و ١٠ / ٤٥٣ في الأدب ، ومسلم (٢٤٨٦) ، وأحمد ٤ / ٢٩٩ كلهم من طريق شعبة ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء .

(٣) أخرجه البخاري ٦ / ٢٢١ ، ومسلم (٢٤٨٥) ، وأبو داود (٥٠١٣) ، والنسائي ٢ / ٤٨ ، وأحمد ٥ / ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، و الطبراني (٣٥٨٥) و (٣٥٨٦) .

ﷺ ، ورسولُ الله يقول : « إنَّ الله يُؤَيِّـدُ حسانَ بِرُوح القُدس ما نَافَحَ عن رسولِ الله ﷺ » .

أخرجه أبو داود والترمذي[1] .

مُجالد ، عن عامر ، عن جابر ، قال : لما كان يومُ الأحزاب ، قال النبيُّ ﷺ : « من يَحمي أعراضَ المُسلمين » ؟ قال كعبُ بنُ مالك : أنا . وقال ابنُ رواحة : أنا . وقال حسان : أنا . قال : « نعم ، اهجُهم أنْتَ ، وسيُعِينُكَ عليهم روحُ القُدس »[2] .

وعن عُروة ، قال : سَببتُ ابن فُرَيعَةَ عنـد عائشـة ، فقالـتْ : يا ابـن أخي ، أقسمتُ عليك لما كففْتَ عنه ؛ فإنه كان يُنافِحُ عن رسولِ الله ﷺ[3] .

عمر بن حوشب ، عن عطاء بن أبي رباح ، سمعه يقول : دخل حسانُ على عائشة ، بعدما عَمِي ، فوضعتْ له وِسادةً ، فدخل أخوها عبدُ الرحمن ، فقال : أجلستيه على وِسادة ، وقد قالَ ما قال ؟ - يريدُ : مقالتَه نوبة الإفكِ - فقالت : إنه - تعني أنَّه كان يُجيبُ عن رسول الله ﷺ ، ويَشفـي صدره من أعدائه - وقد عَمِيَ ، وإني لأرجو ألاَّ يُعَذَّب في الآخرة[4] .

ورُوِيَ عن عائشة قالت : قدم رسـولُ الله المدينـة ، فهجَتْـه قريش ، وهجَوا معه الأنصار . فقال لحسان : « اهجُهُم ، وإنـي أخـافُ أن تُصِيبَنـي معهم بِهَجْوِ بني عَمِّي » .

---

(1) هو في سنن أبي داود (٥٠١٥) ، والترمذي (٢٨٤٦) كلاهما في الأدب ، وأخرجه أحمد ٦ / ٧٢ ، وصححه الحاكم ٣ / ٤٨٧ ، ووافقه الذهبي .

(2) « الأغاني » ١٦ / ٢٣٢ ، و« تهذيب ابن عساكر » ٤ / ١٢٩ . ومجالد ليس بالقوي .

(3) أخرجه البخاري ٧ / ٣٣٨ ، ومسلم (٢٤٨٧) .

(4) « تهذيب ابن عساكر » ٤ / ١٢٩

قال : لأسلَّنَّكَ منهم سلَّ الشعرة من العجين ، ولي مِقْول يَفري ما لا تفريه الحَربة . ثم أخرجَ لسانَه ، فضربَ به أنفه ، كأنه لسانُ شُجاع بطَرَفه شامة سوداء ، ثم ضَرب به ذقنه[1] .

يحيى بن أيوب : حدثنا عُمارةُ بن غَزِيَّة ، عن محمد بن إبراهيم التيمي ، عن أبي سلمة : أن حسان قال : والذي بعثكَ بالحقِّ لأفرينَّهم بلساني هذا . ثم أطلع لسانه ، كأنه لسانُ حيَّة .

فقال رسول الله ﷺ : « إنَّ لي فيهم نَسَباً ، فائْتِ أبا بكرٍ ، فإنَّه أعلمُ قريشٍ بأنسابها ، فيخلِّصُ لَكَ نَسَبي » . قال : والذي بعثك بالحقِّ لأسُلَّنَّكَ منهم ونَسَبَكَ سَلَّ الشعرة من العجين . فهجاهم . فقال له رسولُ الله ﷺ : « لقد شَفَيْتَ واشْتَفَيْتَ »[2] .

محمد بن السائب بن بركة ، عن أمه : أنها طافتْ مع عائشة ، ومعها نسوةٌ ، فوقعنَ في حسَّان ، فقالت : لا تسبُّوه ، قد أصابه ما قال الله : ﴿ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ وقد عمي ، والله إني لأرجو أن يُدخِلَهُ اللهُ الجنة بكلماتٍ قالهنَّ لأبي سُفيان بنِ الحارث :

هَجَوْتَ مُحَمَّداً فَأَجَبْتُ عَنْهُ ... وَعِنْدَ اللهِ في ذَاكَ الجَزَاءُ
فإنَّ أَبي وَوَالِدَهُ وَعِرْضي ... لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُم وِقَاءُ
أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ ... فَشَرُّكُما لِخَيْرِكُما الفِدَاءُ[3]

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٤ / ١٣٠ . والشجاع : الحية الذكر .

(٢) رجاله ثقات . وأخرجه الطبراني (٣٥٨٢) من طريق سعيد بن أبي هلال ، عن يحيى بن أيوب بهذا الإسناد . وأخرجه بنحوه مسلم (٢٤٩٠) من طريق سعيد بن أبي هلال ، عن عمارة بن غزية ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن عائشة .

(٣) الخبر مع الشعر في « الأغاني » ٤/ ١٦٣ ، من طريق عمر بن شبة ، عن أبي عاصم ، عن=

عُمارة بن غَزِيَّـة ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سلمة ، عن عائشة : أن النبيَّ ﷺ ، قال : « اهجُ قريشاً ، فإنَّه أشدُّ عليهم مِنْ رشق النَّبـل » .

وسمعتُه يقول : « هجاهُم حَسَّانُ ، فَشَفَى » .

قال حسَّان : هجوتَ محمداً . . . فذكر أبياته ، ومنها :

ثَكِلْتُ بُنَيَّتِي إنْ لَمْ تَرَوْهَا ... تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدهَا كَدَاءُ[1]

يُنَازِعْنَ الأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ ... عَلَى أَكْتَافِهَا الأَسَلُ الظِّمَاءُ[2]

تَظَلُّ جِيَادُهَا مُتَمَطِّراتٍ ... يُلَطِّمُهُنَّ بالخُمُرِ النِّسَاءُ[3]

فَإنْ أَعْرَضْتُمُ عَنَّا اعْتَمَرْنَا ... وكَانَ الفَتْحُ وانْكَشَفَ الغِطَاءُ

وإلاَّ فَاصْبِرُوا لِضِرابِ يَوْمٍ ... يُعِزُّ اللهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ

= ابن جريج، عن محمد بن السائب، عن أمه. وأخرجه أيضاً من طريق الحسن بن علي، عن أحمد بن زهير ، عن إبراهيم بن المنذر ، عن سفيان بن عيينة ، عن محمد بن السائب بن بركة ، عن أمه . وأبو سفيان بن الحارث : هو ابن عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة ، كان يألف النبي ﷺ في الجاهلية ، فلما بعث عاداه ، وهجاه ، ثم أسلم عام الفتح ، وشهد حنيناً . وقوله : « فشركما لخيركما الفداء » . قال السهيلي : وفي ظاهر اللفظ بشاعة ، لأن المعروف أن لا يقال : هو شرهما إلا وفي كليهما شر . . ولكن سيبويه قال في « كتابه » : تقول : مررت برجل شر منك : إذا نقص عن أن يكون مثله ، وهذا يدفع الشناعة ، ونحو منه قوله ﷺ : « شر صفوف الرجال آخرها » يريد : نقصان حظهم عن حظ الأول .

(1) هذه رواية مسلم والطبراني ، وفي الديوان :

عدمنا خيلنا إن لم تروها ... .

والنقع : الغبار . وكداء : الثنية التي في أصلها مقبرة مكة .

(2) رواية الديوان : يبارين الأسنة مصغيات . . . . ومباراتها الأسنة : هو أن يضجع الرجل رمحه ، فكأن الفرس يركض ليسبق السنان . والمصغيات : الموائل المنحرفات للطعن ، والأسل : الرماح .

(3) متمطرات : خارجات من جمهور الخيل من سرعتها ، وتلطمهن : تضرب النساء وجوههن لتردهن .

وَقَالَ اللهُ قَدْ أرسلتُ عَبْداً ... يَقُولُ الحَقّ لَيْسَ بِهِ خفَاءُ

وقَالَ اللهُ قَدْ سَيَّرْتُ جُنْداً ... هُمُ الأَنْصَارُ عُرْضَتُها اللِّقَاءُ[1]

يلاقُوا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ ... سِبَاباً أو قِتَالاً أَوْ هِجَاء[2]

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُم ... وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ

وَجِبْرِيلٌ رَسُولُ اللهِ فِينَا ... ورُوحُ القُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ[3]

أبو الضُّحى ، عن مسروق ، قال : كنتُ عند عائشة ، فدخل حسانُ - بعد ما عَمِيَ - فقال :

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ ... وتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ

فقالت : لكن أنت لستَ كذاك . فقلتُ لها : تأذنينَ له ، وقد قال الله : ﴿ والَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُم لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور : ١١] ؟ فقالتْ : وأيُّ

= والخُمُر : جمع خمار : ما تغطي به المرأة رأسها ، ونقل ابن « دريد » في « الجمهرة » أن الخليل كان يروي البيت :

تظل جيادنا متمطرات ... تُطَلِّمُهُنَّ بالخمر النساء

وينكر « تلطمهن » ، ويجعله بمعنى : تنفض النساء بخمرهن ما عليهن من غبار ، من الطلم : وهو ضربك خبزة الملة بيدك لتنفض ما عليها من الرماد .

(١) أي : همتها ودأبها لقاء الفرسان ، من قولهم : بعير عرضة للسفر ، أي : قوي عليه ، وفلان عرضة للشر ، أي : قوي عليه .

(٢) كذا رواية الأصل، وعند الطبراني (٣٥٨٢) : تلاقي ، وفيه على هذا إقواء ، ورواية مسلم والديوان .

لنا في كل يوم من مَعَد ... سِبَابٌ أو قِتالٌ أو هجاء

وقوله : لنا ، أي : معشر الأنصار .

(٣) الخبر مع الشعر أخرجه مسلم (٢٤٩٠) ، والطبراني (٣٥٨٢) ، والأبيات في « ديوان حسان » ١ / ١٧ ، ١٨ ، و« سيرة ابن هشام » ٢ / ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، والسهيلي ٢ / ٢٨٠ ، وابن سيد الناس ٢ / ١٨١ ، و« تهذيب ابن عساكر » ٤ / ١٣٠ ، ١٣١ .

عذابٍ أشدُّ من العَمَىٰ .

وقالتْ : إنَّه كان يُنافح ، أو يُهاجي عن رسول الله ﷺ [1] .

وعن عائشة ، عن النبي ﷺ في حسان : « لا يُحِبُّه إلا مؤمنٌ ، ولا يُبغِضُه إلا منافق » .

هذا حديث منكر ، من « مسند الرُّويَاني » ، من رواية أبي ثُمامة - مجهول - عن عمر بن إسماعيل - مجهول - عن هشام بن عروة . وله شُويهد ، رواه الواقدي ، عن سعيد بن أبي زيد الأنصاري ، عن رجل ، عن أبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة ، سمع حمزة بن عبد الله بن عمر ، سمع عائشة تقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « حسان حِجاز بين المؤمنين والمنافقين ، لا يُحِبُّه منافقٌ ، ولا يُبغِضُه مُؤمنٌ » .

فهذا اللفظ أشبه . ويبقى قسم ثالث ، وهو حُبُّه ، سكت عنه .

حُدَيج بن مُعاوية ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جُبَير ، قال : قيل لابن عبَّاس : قدمَ حسانُ اللَّعينُ ! فقال ابنُ عباس : ما هو بلعين ، قد جاهدَ مع رسول الله ﷺ بنفسه ولسانه [2].

قلتُ : هذا دال على أنه غزا .

عبدة بن سُليمان ، عن أبي حيَّان التيمي ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : أنشدَ حسانُ النبيَّ ﷺ :

---

(1) أخرجه البخاري ٧ / ٣٣٨ ، و ٨ / ٣٧٤ ، ومسلم (٢٤٨٨) .

(2) أخرجه أبو الفرج في « الأغاني » ٤ / ١٤٥ ، ١٤٦ من طريق عمر بن شبة ، عن أبي داود ، ومن طريق أحمد بن الجعد ، عن محمد بن بكار بهذا الإسناد . وهو في « تهذيب ابن عساكر » ٤ / ١٣١ .

شَهِـدْتُ بإذْنِ اللهِ أنَّ مُحَمَّـداً   رَسُولُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ مِنْ عَلُ

وأَنَّ أبَـا يحيى ويَحْيى كِلاهُمَا   لَهُ عَمَـلٌ مِنْ رَبِّـه مُتقبَّـلُ

وأنَّ أخَـا الأَحْقَـافِ إذْ قَامَ فِيهِمُ   يَقُـولُ بِذَاتِ اللهِ فِيهِـمْ وَيَعْدِلُ

فقال النبيُّ ﷺ : « وأنا »[1] .

هذا مرسل .

وروى أبو غسان النِّهدي : حدثنا عمر بن زياد ، عن عبد الملك بن عمير : أن النبيَّ ﷺ أنشده حسان . فذكرها وزاد :

وأنَّ الذي عادَى اليَهُودُ ابن مَريم
نبـيٌّ أَتَـىٰ مِنْ عِنْـدِ ذِي العَـرْشِ مُرْسَلُ[2]

قال ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمر ، وعبد الله بن حزم : إن حسان لما قال هذه الأبيات :

مَنَـعَ النَّـوْمَ بِالعشَـاءِ الهُمُـومُ   وخيَالٌ إذَا تَغُـورُ النُّجُـومُ
مِنْ حَبِيبٍ أَصَـابَ قَلْبَـكَ مِنْهُ   سَقَـمٌ فَهْـوَ دَاخِـلٌ مكْتُومُ
يَا لقَـوْمٍ هَلْ يَقْتُـلُ المَـرْءَ مِثْلِي   وَاهِـنُ البَـطْشِ والعِظَـامِ سَؤُومُ
شَأنُهـا العِطْـرُ والفِـرَاشُ ويَعْلُو   هَا لُجَيْنٌ ولُؤْلُـؤٌ مَنْظُـومُ
لَوْ يَدِبُّ الحوْلِـيُّ مِنْ وَلَـدِ الذَّ   رِّ عَلَيْهَـا لأنْدبَتْهَـا الكُلُومُ

---

(١) الأغاني ٤ / ١٥١ ، ١٥٢ وأبو يحيى هو زكريا عليه السلام . وأخو الأحقاف : هو هود عليه السلام .

(٢) هذا البيت والثلاثة قبله في ديوانه : ١٨٦ .

لَمْ تَفُقهـا شَمْسُ النَّهـارِ بِشَيء   غَيرَ أَنَّ الشَّبَّـابَ لَيْسَ يَدُومُ

زاد بعضهم :

رُبَّ حِلْـمٍ أَضاعَـهُ عَدَمُ المَا   لِ وَجَهْـلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ[1]

[نادىٰ بأعلى صوته على أطمة فارع : يا بني قَيْلَةَ ، فلما اجتمعوا ، قالُوا : مالك ويلك ؟ قال : قلتُ قصيدة لم يقل أحد من العرب مثلها ، ثم أنشدها لهم ، فقالوا : ألهذا جمعتنا ؟ فقال : وهل يصبر من به وحر الصدر][2] .

الأصمعي وغيره ، عن ابن أبي الزِّناد ، عن أبيه ، عن خارجةَ بن زيد ، قال : كان الغناء يكونُ في العُريسات، ولا يحضره شيءٌ من السَّفَهِ كاليوم ، كان في بني نبيط مدعاةٌ كان فيها حسانُ بنُ ثابت وابنه ـ وقد عمي ـ وجاريتان تُنشدان :

انظر خليلي بِبَـابِ جِلَّقَ هَلْ   تُؤْنِسُ دُونَ البَلْقَـاءِ مِنْ أَحَدِ[3]

أَجمـالَ شَعْثَـاءَ إِذْ ظَعَـنَّ مِنَ الـ   ـمَحْبِسِ بَيْنَ الكُثْبَانِ والسَّنَدِ[4]

فجعل حسانُ يبكي وهذا شعره ، وابنُه يقول للجارية : زيدي ، وفيه :

---

(١) في الأصل :

رب ظلم أطاعه عدم الما   ل وجهل غطى عليه النعيم

وما أثبتنا هو رواية الديوان : ٢٥ وسيرة ابن هشام ٢ / ١٥٠ .

(٢) ما بين الحاصرتين ـ وهو جواب لما ـ سقط من الأصل ، واستدركته من « تهذيب ابن عساكر » ٤ / ١٣٦ ، وأما ابن هشام في السيرة فقال : قال حسان هذه القصيدة ليلاً ، فدعا قومه فقال لهم: خشيت أن يدركني أجلي قبل أن أصبح فلا ترووها عني .

(٣) في الديوان : ٦٦ انظر خليلي ببطن جِلَّق .

(٤) كذا الأصل ، ورواية الشطر في الديوان : جِمالَ شعثاءَ قد هبطنَ .

يَحْمِلْنَ حُورَ العُيونِ تَرْفُلُ في الرَّ يْطِ حِسَانَ الوُجُوهِ كالْبَرَدِ[1]

مِنْ دُونِ بُصْرَى وَخَلْفَهَا جَبَلُ الثَّلْـ ـجِ عَلَيْهِ السَّحَابُ كالقِدَدِ

والبُدْنِ إذْ قُرِّبَتْ لِمَنْحَرِهَا حِلْفَةَ بَرِّ اليَمِينِ مُجْتَهِدِ

ما حُلْتُ عَنْ عَهْدِ ما عَلِمْتِ ولا أَحْبَبْتُ حُبِّي إيَاكِ مِنْ أَحَدِ[2]

أَهْوَى حَدِيثَ النُّدْمَانِ فِي وَضَحِ الفجـ ـرِ وَصَوْتَ المُسَامِرِ الغَرِدِ[3]

فطرب حسانُ ، وبكى .

قال ابنُ الكلبي : كان حسان لَسِناً شُجاعاً ؛ فأصابته عِلَّةٌ أحدثت فيه الجبن[4] .

قال سليمانُ بنُ يسار[5]: رأيتُ حسانَ له ناصيةٌ قد سَدلها بين عينيه .

إسحاق الفَرْوي ، وآخر ، عن أُمِّ عُروة بنتِ جعفر بن الزُّبير بن العوَّام ، عن أبيها ، عن جدها ، قال : لما خلَّف رسولُ الله ﷺ نساءه يوم أُحد[6] ، خلفهُنَّ في فارع[7] ، وفيهن صفيَّةُ بنتُ عبد المطلب ، وخلَّف فيهن

---

(١) رواية البيت في الديوان :

يحملن حوّاً حور المدامع في الرَّ يط وبيض الوجوه كالبرد .

(٢) رواية الديوان : ما حُلت عن خير ما عهدتِ ولا .

(٣) الأبيات في ديوانه : ٦٦ ، ٦٧، و« تهذيب ابن عساكر » ٤ / ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٤) « تهذيب ابن عساكر » ٤ / ١٤٣ .

(٥) تصحف في المطبوع إلى « بشار » والخبر في « تهذيب ابن عساكر » ٤ / ١٤٣ .

(٦) سينبه المصنف أن قوله يوم أحد وهم ، وأن الصواب الخندق ؛ كما رواه ابن إسحاق .

(٧) فارع : حصن حسان .

حسان ؛ فأقبلَ رجلٌ من المشركين ليدخُلَ عليهن . فقالت صفية لحسان : عليك الرجلَ . فجَبُن ، وأبىٰ عليها . فتناولت السَيفَ ، فضربت به المشرك حتى قتلته . فأُخبر بذلك ؛ فضرَبَ لها بسهم .

ـ وزاد الفَرْوي فيه : أنه قال : لو كان ذاك فيَّ ، لكنتُ مع رسول الله ـ .

قالت : فقطعتُ رأسه ، وقلتُ لحسان : قُم ، فاطرحْه على اليهود ، وهم تحت الحصن . قال : والله ما ذاك فيَّ . فأخذتُ رأسَهُ ، فرميتُ به عليهم . فقالوا : قد علمنا والله إنَّ هذا لم يكنْ ليتركَ أهله خُلوفاً ، ليس معهم أحد . فتفرَّقوا[1] .

فقوله : « يوم أُحُد » وهم .

وروى نحوه ابنُ إسحاق : حدثنا يحيى بنُ عباد ، عن أبيه ، وفيه : فقالت لحسان : قُم فاسلبه ، فإني امرأةٌ وهو رجل . فقال : ما لي بسَلَبه يا بنتَ عبدِ المطلب من حاجة[2] .

وروى يونس بنُ بُكَير ، عن هشام ، عن أبيه ، عن صفية ، مثله[3] .

قال ابنُ إسحاق : توفي حسانُ سنةَ أربعٍ وخمسين .

---

(١) أم عروة لا تعرف ، وأبوها جعفر ذكره ابن أبي حاتم : ٢ / ٤٧٨ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

(٢) أخرجه ابن هشام ٢ / ٢٢٨ . وهو في « الأغاني » ٤ / ١٦٤ ، ١٦٥ ، « وتهذيب ابن عساكر » ٤ / ١٤٣ .

(٣) أخرجه الحاكم ٤ / ٥١ ورجاله ثقات . لكنه مرسل ، وانظر ص ٢٧١ ت ١ من هذا الكتاب ، و« ابن سعد » ٨ / ٤١ .

وأما الهيثمُ بنُ عدي ، والمدائني فقالا : توفي سنة أربعين .

قلت : له وِفادةٌ على جبلة بنِ الأيهم ، وعلى مُعاوية .

قال ابنُ سعد : تُوفي زمن معاوية .

١٠٧ ـ كعب بن مالك * (ع)

ابن أبي كعب ، عمرو بن القَيْن بن كعب بن سَواد بن غَنْم بن كعب ابن سلمة الأنصاري ، الخزرجيُّ العَقَبيُّ الأُحدي .

شاعرُ رسول الله ﷺ وصاحبه ، وأحدُ الثلاثة الذين خُلِّفُوا ، فتاب الله عليهم .

شهد العقبة ، وله عدة أحاديث تبلغ الثلاثين . اتفقا على ثلاثة منها ، وانفرد البخاري بحديث ، ومسلم بحديثين [1] .

روى عنه بنوه : عبدُ الله ، وعُبيد الله ، وعبد الرحمن ، ومحمد ، [ومعبد] ، بنو كعب ؛ وجابرٌ ، وابنُ عباس ، وأبو أُمامة ، وعُمر بنُ الحكَم ، وعُمرُ بنُ كثير بن أفلح ؛ وآخرون ؛ وحفيدُه عبدُ الرحمن بن عبد الله .

---

* مسند أحمد : ٣/ ٤٥٤ و٦/ ٣٨ ، طبقات خليفة : ١٠٣ ، تاريخ خليفة : ٢٠٢ ، التاريخ الكبير : ٧/ ٢١٩ ـ ٢٢٠ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٣١٨ ـ ٣١٩ ، الجرح والتعديل : ٧/ ١٦٠ ، الأغاني : ١٦/ ٢٢٦ ـ ٢٤٠ ، المستدرك : ٣/ ٤٤٠ ، الاستبصار : ١٦٠ ـ ١٦١ ، الاستيعاب : ٣/ ١٣٢٣ ، تاريخ ابن عساكر : ١٤/ ٢٨٦/ ١ ، أسد الغابة : ٤/ ٤٨٧ ، تهذيب الكمال : ١١٤٧ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٢٤٣ ، العبر : ١/ ٥٦ ، تهذيب التهذيب : ٨/ ٤٤٠ ـ ٤٤١ ، الإصابة : ٨/ ٣٠٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٢١ ، كنز العمال : ١٣/ ٥٨١ ، شذرات الذهب : ١/ ٥٦ .

(١) انظر « البخاري » ١/ ٤٥٩ و ٥/ ٥٣ و ٨/ ٨٦ ، ٩٣ ، ومسلم (١٥٥٨) و (٢٧٦٩) و (٢٨١٠) و (٧١٦) و (١١٤٢) و (٢٠٣٢) .

وقيل : كانت كنيتُه في الجاهلية : أبا بشير .

وقال ابنُ أبي حاتم : كان كعبٌ من أهل الصُّفَّة . وذهبَ بصرهُ في خلافة معاوية[1] .

وقد ذكره عُروة في السبعين الذين شَهدوا العقبة .

وروى صدقَة بن سابق ، عن ابن إسحاق ، قال : آخى رسولُ الله ﷺ بين طلحةَ بنِ عُبيد الله ، وكَعبِ بنِ مالك .

وقيل : بل آخى بين كعب والزبير .

حمَّاد بن سلمةَ ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه : أنَّ رسول الله ﷺ آخى بين الزُّبير وكعب بنِ مالك ، فارتُثَّ[2] كعب يومَ أُحد ، فجاءَ به الزُّبير ، يقودُه ، ولو مات يومئذ ، لوَرِثَه الزُّبيرُ ؛ فأنزلَ الله : ﴿ وأُولُو الأَرْحَام بعضُهم أَوْلَى بِبَعْضٍ في كِتَابِ اللهِ ﴾ [الأنفال : ٧٥][3] .

وعن كعب : لما انكشفنا يومَ أُحُد ، كنتُ أولَ مَنْ عرفَ رسولَ الله ﷺ ، وبشَّرتُ به المؤمنين حيّاً سَوِيّاً ، وأنا في الشِّعب . فدعا رسولُ الله ﷺ كَعباً بلأْمته ـ وكانت صَفراءَ ـ فلبسها كعبٌ ، وقاتل يومئذ قتالاً شديداً ، حتى جُرح سبعةَ عشرَ جُرحاً[4] .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٧ / ١٦٠ ، ١٦١ .

(٢) الارتثاث : أن يحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف ، قد أثخنته الجراح .

(٣) رجاله ثقات ، وأورده ابن كثير بنحوه ٣ / ٤٦٨ من طريق ابن أبي حاتم عن أبيه ، عن أحمد بن أبي بكر المصعبي ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن الزبير بن العوام . . . وذكره السيوطي في « الدر المنثور » ٣ / ٢٠٧ وزاد نسبته إلى ابن سعد والحاكم وابن مردويه .

(٤) « سيرة ابن هشام » ٢ / ٤٣، والمستدرك ٣ / ٤٤١ .

قال ابنُ سيرين : كان شعراءُ أصحاب رسول الله ﷺ : حسانَ بن ثابت ، وعبدَ الله بن رواحة ، وكعبَ بن مالك .

قال عبدُ الرحمن بن كعب ، عن أبيه : أنه قال : يا رسولَ الله ، قد أنزل الله في الشعراء ما أنزل . قال : « إنَّ المُجاهِدَ ، مُجاهدٌ بِسيفِهِ ولسانه ؛ والذي نفسي بيده [لكأنما] ترمُونَهم به نَضح النَّبل »[1] .

قال ابنُ سيرين : أما كعبٌ ، فكان يذكر الحربَ ، يَقولُ : فَعلْنَا ونَفعلُ ، ويتهدَّدُهم . وأما حسانُ ، فكان يذكرُ عُيوبهم وأيامهم . وأما ابنُ رواحة ، فكان يُعيِّرهم بالكفر .

وقد أسلمتْ دَوس فَرَقاً من بيتٍ قاله كعبٌ :

نُخيِّرُها ولَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَاطِعُهُن دَوْساً أَوْ ثَقِيفَا[2]

عن ابن المنكدر ، عن جابر : أن رسول الله ﷺ قال لكعب بن مالك : « ما نسي ربُّكَ لك ـ وما كانَ ربُّكَ نَسِيّاً ـ بيتاً قُلتَه » . قال : ما هو ؟ قال : « أنشده يا أبا بكر » ، فقال :

---

(1) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٥٠٠) وعنه أحمد ٦ / ٣٨٧ من طريق معمر ، عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه وهذا سند صحيح .

(2) « أسد الغابة » ٤ / ٤٨٤ ، و « الإصابة » ٨ / ٣٠٥ ، وقوله : « نخيرها » الضمير يعود إلى السيوف في البيت قبله وهو :

قضينا من تهامة كُلّ ريبٍ وخيبر ثم أجممنا السُّيوفا

أي : نعطيها الخيرة ، ولو نطقت ، لاختارت أن نحارب دوساً أو ثقيفاً . وهما من قصيدة أوردها ابن هشام في « السيرة » ٢ / ٤٧٩ ، ٤٨٠ قالها كعب حين فرغ النبي ﷺ من حنين ، وأجمع المسير إلى الطائف .

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّـها وَلَيُغْلَبَـنَّ مُغَـالِـبُ الغَـلَّابِ[1]

عن الهيثم ، والمدائني : أن كعباً مات سنة أربعين .

وروى الواقدي : أنه مات سنة خمسين .

وعن الهيثم بن عدي أيضاً : أنه توفي سنة إحدى وخمسين .

وقصة توبة الثلاثة في الصحيح[2] ، وشِعره منه في السيرة .

الواقدي : حدثنا ابنُ أبي الزِّناد ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه ، قال : آخى رسولُ الله ﷺ بين الزُّبير وبين كعب بن مالك[3] .

قال الزُّبير : فلقد رأيتُ كعباً أصابته الجراحة بأُحُد ، فقلتُ : لو ماتَ ، فانقلعَ عن الدنيا ، لورثْتُه ؛ حتى نزلت : ﴿ وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ ﴾ [الأنفال : ٧٥] فصارت [المواريث بعد للأرحام والقرابات ، وانقطعت] حين نزلت ﴿ وأولوا الأرحام ﴾[4] [تلك المواريث بالمواخاة] .

---

(١) السخينة : طعام من دقيق وسمن أو دقيق وتمر أغلظ من الحساء ، وكانت قريش تكثر من أكلها ، فعيرت بها حتى لقبوا « سخينة » والخبر أورده صاحب « كنز العمال » ١٣ / ٥٨١ ، ونسبه لابن مندة ، وابن عساكر .

(٢) انظر البخاري ٨ / ٨٦ ، ٩٣ في المغازي ، ومسلم (٢٧٦٩) في التوبة : باب حديث كعب ابن مالك .

(٣) ابن سعد ٣ / ١٠٢ ، وأخرجه أيضاً من طريق عبد الله بن نمير ، عن هشام بن عروة ، عن بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، قال : كان النبي ﷺ آخى بين الزبير وبين كعب بن مالك .

(٤) في الأصل بياض بين كلمة « فصارت » وكلمة « حين » ، واستدركناه من ابن سعد فيما ذكره السيوطي في « أسباب النزول » ص ٣٧٧ ، وأخرج ابن أبي حاتم فيما ذكره ابن كثير ٣ / ٤٦٨ من طريق أبيه، عن أحمد بن أبي بكر المصعبي، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن=

وفي رواية ابنِ إسحاق : آخى النبيُّ ﷺ بين كعب وطلحة .

وقد أنشد كعبٌ عليّاً قوله في عثمان رضي الله عنهم :

فَكَفَّ يَدَيْهِ ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَه ... وأَيْقَنَ أَنَّ اللهَ لَيْسَ بِغَافِلِ
وَقَالَ لِمَنْ فِي دَارِهِ لاَ تُقَاتِلُوا ... عَفَا اللهُ عَنْ كُلِّ امْرِئٍ لَمْ يُقَاتِلِ
فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللهَ صَبَّ عَلَيْهِمُ الـ ... ـعَدَاوَةَ والبَغْضَاءَ بَعْدَ التَّوَاصُلِ
وَكَيْفَ رَأَيْتَ الخَيْرَ أَدْبَرَ عَنْهُمُ ... وَوَلَّى كَإِدْبَارِ النَّعَامِ الجَوَافِلِ

فقال عليٌّ : استأثر عثمانُ ، فأساء الأثرة ، وجزعتُم أنتم ، فأسأتُم الجزَع [1] .

الزُّهري ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ، عن أبيه : سمعتُ كعباً يقول : لم أتخلَّفْ عن رسول الله ﷺ في غزوة ؛ حتى كانت تبوك ، إلا بدراً . وما أُحِبُّ أنّي شهدتُها ، وفاتتني بيعتي ليلةَ العقبة [2] ، وقلما أرادَ رسولُ

= عروة ، عن أبيه، عن الزبير بن العوّام رضي الله عنه قال : «أنزل الله عز وجل فينا خاصة معشر قريش والأنصار ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ وذلك أنا معشر قريش ، لما قدمنا المدينة ، قدمنا ولا أموال لنا ، فوجدنا الأنصار نعم الإخوان ، فواخيناهم ووارثناهم .... وفيه : فوالله يا بني لومات يومئذ عن الدنيا ، ما ورثه غيري ، حتى أنزل الله تعالى هذه الآية فينا معشر قريش والأنصار ، فرجعنا إلى مواريثنا » وإسناده حسن . وأخرج ابن عساكر في « تاريخه » ١٤ / ٢٨٨ / ٢ من طريق أبي القاسم البغوي ، حدثنا عبد الأعلى النرسي ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ آخى بين الزبير بن العوام وكعب بن مالك ، فارتُث كعب يوم أحد ، فجاء به الزبير يقود راحلته بزمامها ، ولو مات كعب يومئذ ، لورثه الزبير ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾

(١) انظر « الأغاني » ٦ / ٢٣٣ ، ٢٣٤ .

(٢) في البخاري ومسلم : ولقد شهدتُ مع رسول الله ﷺ بيعة العقبة حين تواثقنا على الإسلام ، وما أحب أن لي بها مشهد بدر ، وإن كانت بدر أذكر في الناس منها .

الله ﷺ غزوةً إلا ورَّى بغيرها . فأرادَ في غزوة تبوك أن يتأهَّبَ النَّاسُ أُهبةً وكنتُ أيسرَ ما كنتُ ، وأنا في ذلك أصغو[1] إلى الظلال وطَيِّب الثمار ؛ فلم أزل كذلك ، حتى خرج . فقلتُ : أنطلقُ غداً ، فأشتري جهَازي ، ثم أَلحقُ بهم . فانطلقتُ إلى السوقِ ، فعَسُرَ عليَّ ، فرجعتُ ، فقلتُ : أرجعُ غداً . فلم أزلْ حتى التبسَ بي الذنبُ ، وتخلَّيتُ ، فجعلتُ أمشي في أسواق المدينة ، فيحزنُني أني لا أرىٰ إلا مَغمُوصاً[2] عليه في النفاق أو ضعيفاً . وكان جميعُ من تخلَّف عن رسول الله بضعةً وثمانين رجلاً .

ولما بلغَ النبيُّ ﷺ تبوكَ ، ذكرني ، وقال : « ما فعلَ كعبٌ » ؟ فقال رجلٌ من قومي : خلَّفه يا نبيَّ الله بُرداه والنظرُ في عِطْفيه . فقال معاذ : بئس ما قلتَ ! والله ما نعلم إلاّ خيراً .

إلى أن قال : فلما رآني ﷺ ، تبسَّم تبسُّمَ المغضب ، وقال : « ألم تكن ابتعتَ ظهرك » ؟ قلتُ : بلى . قال : « فما خلَّفَكَ » ؟ قلتُ : والله لو بينَ يدَي أحد غيرك جلستُ ، لخرجْتُ من سخطه عليَّ بعُذرٍ ، لَقد أُوتيتُ جدلاً ؛ ولكنْ قد علمتُ يا نبيَّ الله أني أُخبِرُكَ اليوم بقولٍ تَجِدُ عليَّ فيه ، وهو حقٌّ ؛ فإني أرجو فيه عُقبى الله .

إلى أن قال : والله ما كنتُ قط أيسرَ ولا أخفَّ حاذاً[3] مني حين تخلَّفتُ عنك ؟ فقال : « أمَّا هذا فقد صدَقَكُم ، قُم حتى يقضيَ الله فيك » فقمتُ .

---

(١) أصغو : أميل .

(٢) بالغين المعجمة ، والصاد المهملة ، أي : مطعوناً عليه في دينه ، متهماً بالنفاق . وقيل : معناه : مستحقراً ، تقول : غمصت فلاناً : إذا استحقرته .

(٣) الحاذ : الحال .

إلى أن قال : ونهى رسولُ الله ﷺ الناسَ عَن كلامنا أيُّها الثلاثةُ[1] . فجعلتُ أخرجُ إلى السوق ، فلا يُكلِّمني أحد ، وتنكر لنا الناسُ ، حتى ما هُم بالذين نعرفُ ، وتنكرتْ لنا الحيطانُ والأرضُ . وكنتُ أطوف ، وآتي المسجدَ ، فأدخلُ ، وآتي النبيَّ ﷺ ، فأسلم عليه ، فأقول : هل حرَّكَ شفتيه بالسلام !

واستكان صاحباي[2] ، فجعلا يَبكيان الليلَ والنهارَ لا يُطلعان رؤوسَهما ! فبينا أنا أطوفُ في السوق إذا بنصرانيٍّ جاء بطعام ، يقولُ : مَنْ يدُلُّ على كعبٍ ؟ فدلوه عليَّ ! فأتاني بصحيفة من مَلِكِ غَسَّان . فإذا فيها : أمَّا بعدُ : فإنه بلغني أنَّ صاحبَك قد جفاك وأقصاك ؛ ولستَ بدار مَضيعة ولا هوان ، فالحقْ بنا نُواسِكَ . فسجرتُ لها التَّنُّور ، وأحرقتُها .

إلى أن قال : إذْ سمعتُ نداءً من ذروة سَلْعٍ[3] : أَبْشِرْ يا كعب بن مالك . فخررتُ ساجداً . ثم جاء رجلٌ على فرس يُبشرني ، فكان الصوتُ أسرعَ من فرسه ، فأعطيتُه ثوبيَّ بشارة ، ولبستُ غيرهما .

ونزلت توبتُنا على النبيِّ ﷺ ثُلث الليل . فقالتْ أمُّ سلمة : يا نبيَّ الله ، ألا نُبَشرُ كعباً ؟ قال : « إذاً يحطمكم الناسُ ، ويمنعونكم النوم » .

قال : فانطلقتُ إلى النبيِّ ﷺ ، فإذا هو جالسٌ في المسجد وحوله المسلمون ، وهو يستنير كاستنارة القمر ، فقال : أبشر يا كعبُ بخيرِ يومٍ أتى

---

(١) أيها الثلاثة : مبني على الضم في محل نصب على الاختصاص ، أي ، متخصصين بذلك دون بقية الناس .

(٢) وهما مرارة بن الربيع العَمْري ، وهلال بن أمية الواقفي .

(٣) سلع : جبل بالمدينة .

عليك . ثم تلا عليهم : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ [التوبة : ١١٨] . الآيات .

وفينا نزلتْ أيضاً : ﴿ اتَّقُوا اللهَ وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة : ١٢٠] .

فقلتُ : يا نبيَّ الله ، إنَّ من توبتي ألاَّ أحدِّثَ إلاّ صدقاً ، وأن أنخلع من مالي كُلِّه صدقةً . فقال : «أمْسكْ عليك بعضَ مالك ، فهو خيْرٌ لك . . . الحديث» .

وفي لفظ : فقام إليَّ طلحة يُهرول ، حتى صافحني وهنَّأني . فكان لا ينساها لطلحة (١) .

١٠٨ - جرير بن عبد الله * (ع)

ابن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن حُشَم بن عوف ، الأمير النبيل الجميل . أبو عمرو - وقيل : أبو عبد الله - البَجَلي القسري ،وقسر : من قحطان .

من أعيان الصحابة .

---

(١) أخرجه البخاري ٨ / ٨٦ في المغازي ، وهو عند البخاري في مواضع متعددة انظر رقم (٢٧٥٧) و (٢٩٤٧) و (٢٩٤٨) و (٢٩٤٩) و (٢٩٥٠) و (٣٠٨٨) و (٣٥٥٦) و (٣٨٨٩) و (٣٩٥١) و (٤٤١٨) و (٤٦٧٣) و (٤٦٧٦) و (٤٦٧٧) و (٤٦٧٨) و (٦٢٥٥) و (٦٦٩٠) و (٧٢٢٥) وأخرجه مسلم (٢٧٦٩) في التوبة : باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ، وأحمد ٦ / ٣٨٧ و ٣٩٠ ، وابن هشام ٢ / ٥٣١ .

* مسند أحمد : ٤/ ٣٥٧ ، طبقات ابن سعد : ٦/ ٢٢ ، طبقات خليفة : ١١٦ ، ١٣٨ ، تاريخ خليفة : ٢١٨ ، التاريخ الكبير : ٢/ ٢١١ ، المعارف : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٥٨٦ ، ٥٩٢ ، الجرح والتعديل : ٢/ ٥٠٢ ، معجم الطبراني الكبير : ٢/ ٣٢٦ ، المستدرك : ٣/ ٤٦٤ ، الاستيعاب : ١/ ٢٣٧ ، جامع الأصول : ٩/ ٨٥ ، أسد الغابة : ١/ ٣٣٣ ، تهذيب الكمال : ١٩١ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٢٧٤ ، العبر : ١/ ٥٧ ، تهذيب التهذيب : ٢/ ٧٣ - ٧٥ ، الإصابة : ٢/ ٧٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦١ ، شذرات الذهب : ١/ ٥٧ و٥٨ .

حدَّث عنه : أنس ، وقيسُ بنُ أبي حازم ، وأبو وائل ، والشعبيّ ، وهَمَّامُ ابنُ الحارث ؛ وأولاده الأربعة : المنذرُ ، وعبيد الله ، وإبراهيم - لم يدركه - وأيوب ، وشَهْرُ بنُ حَوْشَب ، وزيادُ بن عِلاَقة ، وحفيدُه أبو زُرعة بنُ عمرو بن جرير ، وأبو إسحاق السبيعي ؛ وجماعة .

وبايع النبيﷺ على النصح لكل مسلم .

أحمد : حدثنا إسحاقُ الأزرق : حدثنا يونُس ، عن المُغيرة بن شبل ، قال : قال جرير : لما دنوتُ من المدينة ، أنختُ راحلتي ، وحللتُ عيبتي ، ولبستُ حُلَّتي ، ثم دخلتُ المسجد ؛ فإذا برسولِ اللهﷺ يخطبُ ؛ فرماني الناسُ بالحدق . فقلتُ لجليسي : يا عبدَ الله ، هل ذكرَ رسولُ الله من أمري شيئاً ؟ قال : نعم ، ذكركَ بأحسنِ الذِّكر ؛ بينما هو يخطبُ ، إذ عرضَ له في خُطبته ، فقال : « إنَّه سيدخُلُ عليكم من هذا الفَجِّ من خير ذي يَمَن ؛ ألاَ وإنَّ على وجهه مسحةَ مَلَك » . قال : فحمدتُ الله[1] .

قلتُ : كان بديعَ الحُسن ، كاملَ الجمال .

ابن عيينة : حدثنا إسماعيلُ ، عن قيس : سمعتُ جرير بن عبد الله يقولُ : ما رآني رسولُ اللهﷺ إلا تبسم في وجهي ، وقال : « يَطلعُ عليكم مِنْ هذا البابِ رجلٌ مِنْ خيْرِ ذِي يَمَن ، على وجهه مِسْحةُ مَلَك »[2] .

---

(1) إسناده قوي ، ويونس : هو ابن أبي إسحاق السبيعي ، وهو في « المسند » ٤ / ٣٦٤ ، وأخرجه أيضاً ٤ / ٣٥٩ ، ٣٦٠ من طريق أبي قطن ، عن يونس ، وأخرجه الطبراني برقم (٢٤٨٣) من طريق علي بن عبد العزيز ، عن أبي نعيم ، عن يونس .

(2) إسناده صحيح ، وأخرجه الحميدي في « مسنده » رقم (٨٠٠) وأخرج القسم الأول منه البخاري ٧ / ٩٩، ومسلم (٢٤٧٥) من طريق بيان، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن=

سوَّار بن مُصْعَب ، عن مُجالد ، عن الشعبي . عن عديِّ بنِ حاتم ، قال : لما دخل - يعني جريراً - على النبيِّ ﷺ ، ألقىٰ له وسادةً ، فجلسَ على الأرض . فقال النبيُّ ﷺ : « أشهدُ أنكَ لا تبغي عُلواً في الأرض ولا فَساداً » فأسلم . ثم قال النبيُّ ﷺ : « إذا أتاكُم كريمُ قوم ، فأكرموه » [1] .

الواقدي : حدثنا عبدُ الحميد بنُ جعفر ، عن أبيه ، قال : قَدم جرير البجلي المدينةَ في رمضان سنة عشر ، ومعه من قومه خمسون ومئة . فقال رسولُ الله : « يَطْلُعُ عَلَيكُم مِنْ هٰذَا الفَجِّ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَن » . فطلع جريرٌ على راحلته ، ومعه قومه . فأسلموا [2] .

أبو العباس السَّراج : حدثنا أبو بكر بن خلف : حدثنا يزيدُ بن نصر - بصري ثقة - : حدثنا حفص بن غياث ، عن معبد بن خالد بن أنس بن مالك ، عن أبيه ، عن جده : كنا عند النبيِّ ﷺ ، فأقبل جريرُ بنُ عبد الله ، فضنَّ الناسُ بمجالسهم ، فلم يوسعْ له أحدٌ ؛ فرمىٰ إليه رسولُ الله ﷺ بِبُرْدَة كانت معه حَبَاهُ بها ؛ وقال : دونكها يا أبا عمرو ، فاجلسْ عليها . فتلقَّاها بصدره ونَحره ، وقال : أكرمكَ اللهُ يا رسولَ الله كما أكرمتني . فقال النبيُّ

= عبد الله قال : ما حجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ، وما رآني إلا ضحك . وأخرج القسم الأخير منه الطبراني (٢٢٥٨) من طريق سفيان بن عيينة ، عن إسماعيل بن أبي خالد . . وأخرجه الترمذي (٣٨٢١) من طريق زائدة ، عن إسماعيل بن أبي خالد .

(١) سوار بن مصعب - وهو الهمداني الكوفي - قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي وغيره : متروك ، وقال أبو داود : ليس بثقة . ومجالد ليس بالقوي ، لكن للحديث شواهد ضعيفة يرتقي بها إلى الحسن ، منها عن ابن عمر عند ابن ماجه (٣٧١٢) وعن جرير عند البزار وابن خزيمة والطبراني (٢٢٦٦) و(٢٣٥٥) وابن عدي ، وعن أبي هريرة عند البزار ، وعن معاذ وأبي قتادة عند ابن عدي ، وعن جابر عند الحاكم ، وعن ابن عباس عند الطبراني .

(٢) إسناده ضعيف لضعف الواقدي

ﷺ : « إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوه »[1] .

ورواه جعفر بن أحمد بن بسام ، عن أبي صفوان المدني ، عن حفص بهذا .

وروى نحوه مسلمُ بنُ إبراهيم ، عن عون بن عمرو ، عن الجُرَيري ، عن ابن بُرَيدة ، عن يحيى بن معمر ، عن جرير .

وروى إبراهيمُ النَّخَعي ، عن همَّام : أنه رأىٰ جريراً بال ، ثم توضَّأ ، ومَسحَ على خفَّيه . فسألتُه . فقال : رأيتُ النبيَّ ﷺ يفعلُه .

ثم قال إبراهيم : فكان يُعجِبُهم هذا ؛ لأنَّ جريراً مِنْ آخر مَنْ أسلم[2]

ابن أبي خالد ، عن قيس ، عن جرير : أنَّ النبيَّ ﷺ قال له : « أَلاَ تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصة - بيت خثعم » . وكان يُسمَّىٰ : الكعبة اليمانية .

قال : فخرَّبناه ، أو حرقناه حتى تَركناهُ كالجمل الأجرب . وبعثَ إلى النبي ﷺ يُبشِّرُه ، فَبرَّكَ على خيل أحمس ورجالها خمس مرات .

قال : وقلتُ : يا رسولَ الله ، إني رجلٌ لا أثبتُ على الخيل . فوضعَ يدَهُ على وجهي - وفي لفظ يحيى القطان : فوضع يده في صدري - وقال : « اللهُمَّ ، اجعلْهُ هَادِياً مَهْدِيّاً » .

وفيه : فانطلقتُ في خمسين ومئة فارس من أَحْمَس[3] .

أبو غسان النَّهدي : حدثنا سليمانُ بن إبراهيم بن جرير ، عن أَبَان بن

---

(١) إسناده ضعيف لجهالة معبد بن خالد وأبيه .

(٢) أخرجه البخاري ١ / ٤١٥ في الصلاة : باب الصلاة في الخفاف ، ومسلم (٢٧٢) في الطهارة : باب المسح على الخفين ، وأبو داود (١٥٤) ، والنسائي ١ / ٨١ ، والترمذي (٩٣) .

(٣) أخرجه أحمد ٤ / ٣٦٠ و٣٦٢ و٣٦٥ ، والبخاري ٧ / ٩٩ في المناقب : باب ذكر جرير ابن عبد الله البجلي ، ومسلم (٢٤٧٦) في فضائل الصحابة : باب من فضائل جرير بن عبد الله .

عبد الله البجلي ، عن أبي بكر بن حفص ، عن علي بن أبي طالب ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « جَرِيرٌ منّا أهلَ البيت ، ظَهراً لبطن - قالها ثلاثاً »[1] .

هذا منكر . وصوابه من قول عليٍّ .

الزيادي ، وغيره ، قالا : حدثنا خالد بن عمرو الأموي : حدثنا مالكُ بنُ مِغْوَل ، عن أبي زُرعة ، عن جرير ، قال : كان رسولُ الله ﷺ تأتيه وُفودُ العرب ، فيبعثُ إليَّ ، فألبسُ حُلّتي ، ثم أجيءُ ، فيباهي بي[2]

وروي عن جرير : قال لي رسولُ الله ﷺ : « إنَّكَ امرؤٌ قد حَسَّنَ اللهُ خَلْقَكَ ، فَحَسِّنْ خُلُقَك » .

وعن عيسى بن يزيد : كان النبيُّ ﷺ يَعجبُ من عقلِ جريرٍ وجماله .

خالد بن عبد الله ، عن بَيَان ، عن قيس ، عن جرير ،قال: رآني عُمرُ بن الخطاب مُتَجرداً ، فناداني : خُذ رداءَكَ ، خُذ رِداءك . فأخذتُ ردائي ؛ ثم أقبلتُ إلى القوم ، فقلتُ : ماله ؟ قالوا : لما رآكَ مُتَجَرِّداً ، قال : ما أرَى أحداً من الناس صُوِّرَ صورةَ هذا ، إلا ما ذُكر من يُوسف عليه السلام[3] .

عمر بن إسماعيل بن مجالد ، عن أبيه ، عن بيان ، عن قيس ، عن جرير : أنه مشى في إزارٍ بين يدي عمر ، فقال : خُذ رداءك . وقال للقوم : ما

---

(١) أخرجه الطبراني (٢٢١١) ، وذكره الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٣٧٣ ، وقال : وأبو بكر ابن حفص لم يدرك علياً ، وسليمان بن إبراهيم بن جرير لم أجد من وثقه ، وبقية رجاله ثقات .

(٢) إسناده ضعيف جداً أو باطل ، فإن خالد بن عمرو الأموي رماه ابن معين بالكذب ، ونسبه غير واحد إلى الوضع . وقال البخاري والساجي وأبو زرعة : منكر الحديث . وقال أبو حاتم : متروك الحديث .

(٣) رجاله ثقات ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ٢ / ٧٧ ، ونسبه إلى البغوي .

رأيتُ رجلاً أحسنَ من هذا إلاّ ما بلغنا من صورة يوسف[1] .

أبو عوَانة ، عن عبد الملك بن عُمَير : حدثني إبـراهيم بن جَرير : أن عُمر قال : جرير يوسف هذه الأمة[2] .

مغيرة ، عن الشعبي ، عن جَرير ، قال : كنـتُ عنـد عُمـر ، فتنفَّسَ رجلٌ ـ يعني : أحدث ـ فقالَ عُمر : عزمتُ على صاحـب هذه ، لَمَـا قامَ ، فَتَوَضَّأَ . فقال جَرير : اعزِمْ علينا جميعاً . فقال : عزمتُ عليٌّ وعليكم ، لما قُمنا . فتوضَّأنا ، ثم صلَّـينا[3] .

ورواه يحيى القطـان ، عن مجالـد ، عن الشعبي ـ ولـه طرق ـ وزاد بعضهم ـ فقال عُمر : يرحمُكَ الله ، نِعْمَ السيِّـدُ كنتَ في الجاهلية ، ونعم السيِّـدُ كُنْتَ في الإسلام .

مجالد ، عن الشعبي : كان على مَيمنة سعد بن أبي وقاص يوم القادسية جَريرُ بنُ عبـد الله .

قال ابنُ عسـاكر : سكن جَرِيرٌ الكوفـة ، ثم سكنَ قَرْقيسياء[4] ، وقَـدم رسولاً من عليٍّ إلى معاوية[5] .

الزُّبير بن بكّـار : حدثني محمدُ بنُ يحيى : حدثنـي عِمـرانُ بن عبـد

---

(١) عمر بن إسماعيل قال الحافظ في « التقريب » : متروك .

(٢) رجاله ثقات .

(٣) ذكره ابن عبد البر في « الاستيعاب » ٢ / ١٤٢ ، ١٤٣ .

(٤) قال ياقوت : بلد على نهر الخابور ، قرب رحبة مالك بن طوق ، وعندها مصب الخابور في الفرات .

(٥) « الإصابة » ٢ / ٧٧ .

العزيز الزُّهري ، قال : بلغني أن جريراً قال : بعثني عليٌّ إلى مُعاويةَ يأمره بالمبايعة ، فخرجتُ لا أرىٰ أحداً سَبقني إليه ؛ فإذا هو يخطُبُ ، والنَّاسُ يَبكونَ حول قميص عثمان ، وهو معلَّق في رُمْحٍ[1] .

قال ابنُ سعد : قال محمدُ بنُ عمر : لم يزل جريرٌ معتزلاً لعليٍّ ومعاوية بالجزيرة ونواحيها ، حتى تُوفِّي بالشَّراة في ولاية الضَّحَّاك بن قيس على الكوفة[2] .

أبو نعيم ، والفريابي : حدثنا أَبَان بن عبد الله البَجَلي : حدثني إبراهيمُ ابنُ جرير عن أبيه ، قال : بعث عليٌّ إليَّ ابنَ عباس ، والأشعثَ ـ وأنا بقرقيسياء ـ فقالا : أميرُ المؤمنين يُقرِئُكَ السلام ، ويقولُ : نِعْمَ ما رأيتَ من مُفَارقتك مُعَاوية ، وإني أُنزِلكَ بمنزلة رسولِ الله ﷺ التي أَنْزَلَكها . فقال جريرٌ : إنَّ رسولَ الله ﷺ بعثني إلى اليمن أُقاتلهُم حتى يقولوا : لا إلٰه إلا الله ، فإذا قالوا ، حَرُمتْ دماؤُهم وأموالهُم . فلا أُقاتلُ مَنْ يقولُ : لا إله إلا الله[3] .

قال الهيثمُ بنُ عدي : ذهبتْ عينُ جرير بهمدان ، إذْ وَلِيها لعثمان .

قال الهيثمُ ، وخليفةُ ، ومحمدُ بنُ مثنى : توفي جرير سنة إحدى وخمسين .

وقال ابنُ الكلبي : مات سنة أربع وخمسين .

---

(١) عمران بن عبد العزيز : قال يحيى القطَّان والبخاري : منكر الحديث .

(٢) ابن سعد ٦/ ٢٢

(٣) أبان بن عبد الله في حفظه لين ، وإبراهيم بن جرير لم يسمع من أبيه .

ومسند جرير نحو من مئةِ حديث ، بالمكرر . اتفق له الشيخان على ثمانية أحاديث وانفرد البخاري بحديثين ، ومسلم بستةٍ .

١٠٩ ـ أبو اليَسَر كعب بن عَمرو الأنصاري*(م ، ٤)

السلميُّ المدنيُّ البدريُّ العَقَبيُّ . الذي أسر العباسَ ـ رضي الله عنهما ـ يوم بدر .

شهد العقبة ، وله عشرون سنة .

وهو الذي انتزع رايةَ المُشركين يوم بدرٍ . ومناقبُه كثيرة .

حدَّث عنه : صيفي ، مولى أبي أيوبَ ؛ وعُبادةُ بنُ الوليد الصامتي ، وموسى بنُ طلحة ، وحنظلةُ بنُ قيس ؛ وغيرهم .

له أحاديث قليلة .

وقيل : كانَ دحداحاً قصيراً مُدملكاً[1] ذا بطن .

وقد شهد صِفِّين مع عليٍّ ، وكان من بقايا البدريين .

مات بالمدينة في سنة خمس وخمسين[2] .

---

* مسند أحمد : ٣/ ٤٢٧ ، طبقات ابن سعد : ٣/ ٥٨١ ، طبقات خليفة : ١٠٢ ، تاريخ خليفة : ٢٢٣ ، التاريخ الكبير : ٧/ ٢٢٠ ـ ٢٢١ ، المعارف : ١٥٥ ، ٣٢٧ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٣١٩ ، الجرح والتعديل : ٧/ ١٦٠ ، المستدرك : ٣/ ٥٠٥ ، الاستبصار : ١٦٣ ـ ١٦٤ ، الاستيعاب : ٣/ ١٣٢٢ ، تاريخ ابن عساكر : ١٤/ ٢٧٧/ ٢ ، أسد الغابة : ٤/ ٤٨٤ ، تهذيب الكمال : ١١٤٦ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٣٣٩ ، العبر : ١/ ٦١ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٣١٦ ، تهذيب التهذيب : ٨/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨ ، الإصابة : ٨/ ٣٠١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٢١ ، شذرات الذهب : ١/ ٦١ .

(١) الدحداح : القصير السمين ، والمدملك : المفتول المعصوب .

(٢) ابن سعد ٣/ ٥٨١ ، و« المستدرك » ٣/ ٥٠٥ .

وبعضُهم يقول : هو آخر من مات ممن شهد بدراً . فالله أعلم .

خرَّج له مُسلم[1] ، دُون البخاري .

١١٠ ـ أبو أسَيد الساعدي *(ع)

من كُبراء الأنصار . شهد بدراً ، والمشاهد .

واسمه : مالك بن ربيعة بن البَدَن[2] . له أحاديث .

وقد ذهب بصرُه في أواخر عمره .

حدث عنه بنوه : المنذرُ ، وحمزةُ ، والزُّبير ؛ وعباسُ بنُ سهل بن سعد ، وعبدُ الملك بن سعيد ، وأنسُ بن مالك ، وأبو سلمة بنُ عبد الرحمن ، ومولاه عليُّ بنُ عبيد الساعدي ؛ وطائفة .

مات سنة أربعين . وهو قول ابن سعد ، وخليفة .

وقال المدائني : توفي سنة ستين ـ وهذا بعيد . وأشذ منه قول أبي القاسم ابن مندة : سنة خمس وستين ـ وقال أبو حفص الفلاَّس : مات سنة ثلاثين .

---

(١) انظر الحديث رقم (٣٠٠٦) و(٣٠٠٧) .

* مسند أحمد : ٣/ ٤٩٦ ، التاريخ لابن معين : ٦٩٢ ، طبقات ابن سعد : ٣/ ٥٥٧ ـ ٥٥٨ ، طبقات خليفة : ٩٧ ، تاريخ خليفة : ١٦٦ ، التاريخ الكبير : ٧/ ٢٩٩ ، المعارف : ٢٧٢ ، ٥٨٨ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٣٤٤ ، المستدرك : ٣/ ٥١٥ ، الاستبصار : ١٠٦ ، الاستيعاب : ٣/ ١٥٣١ ، أسد الغابة : ٥/ ٢٣ ، تهذيب الكمال : ١٢٩٨ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٨٥ ، العبر : ١/ ٤٦ ، تهذيب التهذيب : ١٠/ ١٥ ـ ١٦ ، الإصابة : ٩/ ٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦٧ .

(٢) بفتح الباء والدال كما ضبطه في « التقريب » وبدن من ولد بكر بن وائل . قال ابن دريد في « الاشتقاق » ص ٣٤٠ : اشتقاقه من شيئين : إما من الدرع القصيرة ، وذكر بعض أهل التفسير في قوله جل وعز : ﴿ فاليوم ننجيك ببدنك ﴾ أي : بدرعك . قال : والبدن : الوَعِلُ المسن .

قـال ابنُ سعد : وكانت مع أبي أُسَيد رايةُ بني ساعدة يوم الفتح[1] .

وعن عبّـاس بن سهل بن سعد ، قال رأيتُ أبـا أُسَيد ، بعـد أن ذَهَـب بصرُه ، قصيراً ، دَحداحاً ، أبيضَ الرأس واللحية ، كثيرَ الشعر . مات سنة ستين[2] .

وروى ابنُ عَجلان ، عن عُبيد الله بن أبي رافع ، قال : رأيتُ أبا أُسيد يُحفي شاربه كأخي الحلق[3] .

وقال ابنُ أبي ذئب ، عن عثمان بن عبد الله ، قال : رأيتُ أبا هريرة ، وأبا أُسَيد ، وأبا قَتَادة ، وابنَ عُمر ، يمرُّون بنا ، ونحن في الكُتَّـاب ، فنجدُ منهم ريحَ العبير . وهو الخلوق يُصفِّـرُونَ به لحاهم[4] .

وقد كان أبو أُسَيد له خاتمٌ من ذهب[5] . فكأنه لم يبلغه التحريم .

وقيل : إنه عاش ثمانياً وسبعين سنة ، رحمه الله . وله عقِب بالمدينة ، وبغداد[6] .

وقع له في « مُسند بقيّ » ثمانية وعشرون حديثاً .

وشهد بدراً ابنُ عمه مالك بن مسعود بن البَدَن .

---

(١) ابن سعد ٣ / ٥٥٨ .

(٢) ابن سعد ٣ / ٥٥٨ ، و « المستدرك » ٣ / ٥١٦ .

(٣) ابن سعد ٣ / ٥٥٨ .

(٤) ابن سعد ٣ / ٥٥٨ ، وإسناده صحيح ، وعثمان بن عبد الله : هو ابن سراقة القرشي العدوي المدني ، أمه زينب بنت عمر بن الخطاب ، من رجال البخاري ، وقد تصحف في ابن سعد إلى عثمان بن عبيد الله .

(٥) في « الفتح » ١٠ / ٢٦٧ : أخرج ابن أبي شيبة من طريق حمزة بن أبي أسيد : نزعنا من يدي أبي أسيد خاتماً من ذهب .

(٦) ابن سعد ٣ / ٥٥٨ .

حمّـاد بن زيد ، عن يزيد بن حازم ، عن سليمان بن يسار : أصيب أبو أُسَيد ببصره قبلَ قتلِ عثمان ، فقال : الحمدُ لله ، الذي لمّا أرادَ الفتنةَ في عباده ، كفَّ بصري عنها[1] .

١١١ - حُوَيْطِبُ بنُ عبد العُزَّى القرشي *(خ ،م ،س)

العامري ، المُعَمَّـر . من الصحابة الذين أسلموا يومَ الفتح .

يَروي عن عبد الله بنِ السعدي ، عن عمر ، حديث العُمَالة[2] .

رواه عنه السائبُ بن يزيد الصحابي . ولا نعلمُ حُويطباً يَروي سواه .

---

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣/ ٥١٥ ، ٥١٦ من طريق علي بن حمشاد العدل ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا عارم أبو النعمان ، بهذا الإسناد .

* طبقات ابن سعد : ٥/ ٤٥٤ ، التاريخ لابن معين : ١٤٠ ، طبقات خليفة : ٢٧ ، تاريخ خليفة : ٢٢٣ ، التاريخ الكبير : ٣/ ١٢٧ ، المعارف : ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٤٢ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٣١٤ ، المستدرك : ٣/ ٤٩٢ ، الاستيعاب : ١/ ٣٩٩ ، تاريخ ابن عساكر : ٥/ ١٩/ ، أسد الغابة : ٢/ ٧٥ ، تهذيب الكمال : ٣٤٩ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٢٧٨ ، تهذيب التهذيب : ٣/ ٦٦ ، ٦٧ ، الإصابة : ٢/ ٣٠٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٩٩ .

(٢) أخرجه البخاري في « صحيحه » ١٣/ ١٣٣ في الأحكام : باب رزق الحاكم والعاملين عليها ، من طريق أبي اليمان ، عن شعيب ، عن الزهري ، أخبرني السائب بن يزيد بن أخت نمر أن حويطب بن عبد العزى أخبره أن عبد الله بن السعدي أخبره أنه قدم على عمر في خلافته ، فقال له عمر : ألم أحدث أنك تلي من أعمال الناس أعمالاً ، فإذا أعطيت العُمالة كرهتها ؟ فقلت : بلى ، فقال عمر : ما تريد إلى ذلك ؟ فقلت : إن لي أفراساً وأعبداً ، وأنا بخير ، وأريد أن تكون عُمالتي صدقة على المسلمين . قال عمر : لا تفعل ، فإني كنت أردت الذي أردت ، وكان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء ، فأقول : أعطه أفقر إليه مني ، حتى أعطاني مرة مالاً ، فقلت : أعطه أفقر إليه مني ، فقال النبي ﷺ : « خذه فتموله وتصدق به ، فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل ، فخذ ، وإلا فلا تتبعه نفسك » . ومن لطائف هذا الإسناد أن الزهري رواه عن أربعة من الصحابة في نسق : السائب وحويطب وابن السعدي وعمر .

وهو أحدُ الذين أمرهم عُمر بتجديد أنصاب حدود حَرم الله[1] ، وأحد مَن دَفَنَ عُثمان ليلاً .

وقد باع من مُعاوية داراً له بالمدينة بأربعين ألف دينار . فيما بلغنا[2] .

وكان حميدَ الإسلام[3] .

عاش مئةً وعشرين سنة . مات سنة أربع وخمسين . وقيل : سنة اثنتين وخمسين .

وله ترجمة في « تاريخ ابن عساكر »[4] .

وسار إلى الشام مُجاهداً . وقد حضر بدراً ، فقال : رأيتُ الملائكةَ تقتُلُ وتأسر ، فقلتُ : هذا رجلٌ ممنوع[5] .

واستقرض مني النبيُّ ﷺ يوم حُنَين أربعين ألفاً ، وأعطاني من غنائم حنين مئة من الإبل[6] .

رواه الواقدي .

---

(١) في تاريخ الإسلام ٢ / ٢٧٨ : وهو أحد النفر الذين أمرهم عمر رضي الله عنه بتجديد أنصاب الحرم . وذكره في « تهذيب ابن عساكر » ٥/ ١٨ عن الزبير بن بكار . وأنصاب الحرم : حدوده ، وحد الحرم من طريق الغرب التنعيم ثلاثة أميال ، ومن طريق العراق تسعة أميال ، ومن طريق اليمن سبعة أميال ، ومن طريق الطائف عشرون ميلاً .

(٢) « المستدرك » ٣ / ٤٩٣ ، و « الإصابة » ٢ / ٣٠٥ .

(٣) ذكره في « تهذيب ابن عساكر » ٥ / ٢٠ من قول الشافعي .

(٤) في المجلد الخامس : ١٩٠ .

(٥) أي : مكلوء ومحفوظ يعني النبي ﷺ ، والخبر في « المستدرك » ٣ / ٤٩٢ من طريق الواقدي .

(٦) « المستدرك » ٣ / ٤٩٣ عن الواقدي . وكان حويطب من المؤلفة قلوبهم الذين أعطاهم رسول الله ﷺ يوم حنين ليتألفهم ، ويتألف قومهم .

١١٢ ـ سعيد بن يَرْبُوع القرشي* (د)

شيخ بني مخزوم . من مُسْلِمَةِ الفتح .

عاش أيضاً مئة وعشرين سنة . وكذلك حكيم بن حِزام ، وحسان بن ثابت .

عند سعيد حديث ، أخرجه أبو داود [١] ، رواه عنه ابنُه عبدُ الرحمن .

وقد تألفه النبيُّ ﷺ بخمسين بعيراً من غنائم حُنين [٢] .

وكان ممن يُجدِّدُ أنصاب الحرم .

أضرَّ بأخرَة . وتُوفي سنة أربع وخمسين .

١١٣ ـ مَخْرَمة بن نوفل **

ابن أهيب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب . أبو المِسْوَر القُرشي الزُّهري

---

* التاريخ لابن معين : ٢٠٩ ، طبقات خليفة : ٢١ ، ٢٧٨ ، تاريخ خليفة : ٢٢٣ ، المعارف : ٣١٣ ، معجم الطبراني الكبير : ٦/ ٧٩ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٧٢ ، المستدرك : ٣ / ٤٩٠ ، الاستيعاب : ٢ / ٦٢٧ ، ابن عساكر : ٧/ ١٨٢ / ٢ ، أسد الغابة : ٢/ ٤٠١ ، تهذيب الكمال : ٥١١ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٨٩ ، العبر : ١/ ٥٩ ، تهذيب التهذيب : ٤/ ٦٠-٦١ ، الإصابة : ٤/ ٢٠٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٤٤ ، شذرات الذهب : ١/ ٦٠ .

(١) برقم (٢٦٨٤) في الجهاد : باب قتل الأسير ، ولا يعرض عليه الإسلام ، من طريق محمد ابن العلاء ، حدثنا زيد بن حبان ، أخبرنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومي ، حدثني جدي ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال يوم فتح مكة : « أربعة لا أؤمنهم في حل ولا حرم » فسماهم ، قال : وقينتين كانتا لمقيس ، فقتلت إحداهما ، وأفلتت الأخرى ، فأسلمت .

(٢) ابن سعد ٢ / ١٥٣ .

** التاريخ لابن معين : ٥٥٤ ، طبقات خليفة : ١٥ ، تاريخ خليفة : ٢٢٣ ، التاريخ الكبير : ٨/ ١٥ ، المعارف : ٣١٣، ٣٢٩، ٤٣٠ ، الجرح والتعديل : ٨/ ٣٦٢، المستدرك : =

الصحابي ، من الطلقاء ، وكان كبيرَ بني زُهرة .

كساه النبيُّ ﷺ حُلَّـةً فَاخرة[1] باعها بأربعين أوقية . وكان مِن المؤلَّـفـة قلوبهم .

أبو عامر الخزّاز ، عن أبي يزيد المدنـي ، عن عائشـة ، قالـت : جاء مَخْرَمَةُ بـنُ نوفل ، فلما سمع النبيُّ ﷺ به ، قال : « بِئْسَ أَخُـو العَشِيرة » . فلما دخل ، بشَّ به . قالت : فلمـا خَرجَ ، كلمتُـه في ذلك فقـال : « [يا عائِشة] أعهدتِني فحّـاشاً ، إنَّ شَرَّ النّـاس من يُتّـقَى شَرُّه »[2] .

بَقي مَخْرَمَةُ إلى بعد الخمسين ؛ فمات في سنة أربع وخمسين . وله مئةُ عام وخمسة عشر عاماً .

= ٣/ ٤٨٩ ، الاستيعاب : ٣/ ١٣٨٠ ، تاريخ ابن عساكر : ١٦/ ١٥٥ ، أسد الغابة : ٥/ ١٢٥ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٣١٦ ، العبر : ١/ ٦٠ ، الإصابة : ٩/ ١٤٦ ، شذرات الذهب : ١/ ٦٠ .

(١) أخرجه البخاري ٥ / ١٦٤ في الهبة : باب كيف يقبض العبد والمتاع ، و ١٠ / ٢٢٩ في اللباس : باب القباء ، ومسلم (١٠٥٨) في الزكاة : باب إعطاء من سأل بفحش غلظة ، وأبو داود (٤٠٢٨) ، والترمذي (٢٨١٨) ، والنسائي ٨ / ٢٠٥ ، وأحمد ٤ / ٣٢٨ .

(٢) أبو عامر الخزاز : اسمه : صالح بن رستم ، وهو كثير الخطأ ، مع أنه من رجال مسلم . وذكره في « أسد الغابة » ٥ / ١٢٦ ، من طريق النضر بن شميل : حدثنا أبو عامر الخزاز ، وأورده الحافظ في « الفتح » ١٠ / ٣٧٩ ، ونسبه إلى عبد الغني بن سعيد في « المبهمات » ، وإلى الخطيب في « تاريخه » . وأخرجه دون تسمية من قدم عليه ﷺ مالك في « الموطأ » والبخاري ١٠ / ٣٧٨ ، ٣٧٩ في الأدب : باب لم يكن النبي ﷺ فاحشاً ولا متفاحشاً ، ومسلم (٢٥٩١) في البر والصلة : باب مداراة من يتقي فحشه ، وأبو داود (٤٧٩١) ، والترمذي (١٩٩٦) ، وأحمد ٦ / ٣٨ ، كلهم من طريق محمد بن المنكدر ، عن عروة ، عن عائشة أن رجلاً استأذن . . . وقد قال غير واحد من أهل العلم : إنه عُيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري . وكان يقال له : الأحمق المطاع رجا النبي ﷺ بإقباله عليه وتألفه ليسلم قومه ، لأنه رئيسهم ، وقال بعضهـم : إنـه مخرمـة بن نوفـل ، واستدلوا بالرواية التي ذكرها المؤلف .

وكان والده نوفل ابن عم آمنة بنت وهب بن عبد مناف الزهرية ، والدة النبيِّ ﷺ . فلهذا أكرمه النبيُّ ﷺ ، وبشَّ به ، وخلع عليه حُلَّـة مُثـمَّنة .

وكان ولده المِسْوَر بن مَخْرَمَة من صغار الصحابة ، ومن أشراف قُريش وعلمائهم .

١١٤ ـ أبو الغادية الصحابي *

من مُزينة . وقيل : من جُهينة .

من وجوه العرب ، وفرسان أهل الشام . يقال : شهد الحُديبية .

وله أحاديث مسندة . وروى له الإمام أحمد في « المسند »[١] .

حدث عنه : ابنُه سعد ، وكلثوم بن جبر ، وحيَّـان بنُ حجر ، وخالد بن مَعْدان ، والقاسمُ أبو عبد الرحمن .

قال البخاريُّ ، وغيره : له صحبة .

روى حمَّـادُ بنُ سلمة ، عن كلثوم بن جبـر ، عن أبـي غادية ، قال : سمعتُ عمَّـاراً يشتمُ عُثمان ، فتوعدتُه بالقتل ، فرأيته يوم صِفِّـين يحملُ على الناس ، فطعنتُه فقتلتُه . وأُخبِرَ عمرو بنُ العاص ، فقال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « قاتِلُ عمَّارٍ وسالِبُه في النَّـار »[٢]

إسناده فيه انقطاع .

---

* مسند أحمد : ٤ / ٧٦ و ٥ / ٦٨ ، التاريخ لابن معين : ٧١٩ ، طبقـات خليفـة : ١٢٠ ، المعارف : ٢٥٧ ، الاستيعاب : ٤ / ١٧٢٥ ، أسد الغابـة : ٦ / ٢٣٧ ، تاريخ الإسـلام : ٢ / ٢٥٤ ، الإصابة : ١١ / ٢٨٩ ، كنز العمال : ١٣ / ٦١٧ .

(١) انظر « المسند » ٤ / ٧٦ ، و ٥ / ٦٨ .

(٢) وانظر « المسند » ٤ / ٧٦ و ١٩٨ .

قال عُثمان بن أبي العاتكة : رمى العدوُّ الناسَ بالنِّفط ، فقال مُعاويةُ : أما إذْ فعلوها ، فافعلُوا . فكانوا يترامَوْنَ بها . فتهيأ رُوميٌّ لرمي سفينة أبي الغادية في طِنْجِير[1] . فرماهُ أبو الغادية بسهم ، فقتله . وخرَّ الطِّنجير في سفينتهم ، فاحترقت بأهلها . كانوا ثلاث مئة . فكان يُقالُ : رميةُ سهم أبي الغادية قَتَلَتْ ثلاث مئة نفس .

لم أجد لأبي الغادية وفاة .

١١٥ ـ صفوان بن المُعَطَّل *

ابن رحضة بن المؤمل . أبو عمرو السُّلَمي ، ثم الذكواني ، المذكور بالبراءة من الإفك .

وفي قصة الإفك ، قال فيه النبيُّ ﷺ : « ما عَلِمْتُ إلاَّ خيراً » .

وكان يسير في ساقة الجيش ، فمرَّ ، فرأى سوادَ إنسان ، فقربَ ، فإذا هو بأمِّ المؤمنين عائشة ، قد ذَهَبَتْ لحاجتها ، فانقطع لها عِقْدٌ ، فَردَّتْ تُفَتِّشُ عليه ، وحَمل النَّاسُ، فحملوا هَوْدَجَها يظنونها فيه ، وكانت صغيرةً ، لها اثنا عشر عاماً ، وساروا ، فردَّت إلى المنزلة ، فلم تَلْقَ أحداً ، فقعَدتْ ،

---

(١) الطِّنجير : قدر نحاسي معرب ، وفارسيته : ياتيل .

* مسند أحمد : ٥/ ٣١٢ ، طبقات خليفة : ٥١ ، ١٨١ ، ٣١٨ ، تاريخ خليفة : ٢٢٦ ، التاريخ الكبير: ٤/ ٣٠٥ ، تاريخ الفسوي ١/ ٣٠٩ ، الجرح والتعديل ٤/ ٤٢٠ ، معجم الطبراني ٨/ ٦١ ، ٦٣ ، المستدرك : ٣/ ٥١٨ ، الاستيعاب : ٢/ ٧٢٥ ، ابن عساكر : ٨/ ١٧٤/ ١ ، أسد الغابة : ٣/ ٣٠ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٢٧ ، العبر : ١/ ٢٣ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٣٦٣ ، الإصابة : ٥/ ١٥٢ ، كنز العمال : ١٣/ ٤٣٦ ، تهذيب ابن عساكر : ٦/ ٤٤٠ .

وقالتْ : سوف يفقدونني . فلما جاء صفوان ، رآها ، وكان يراها قبلَ الحجاب ، وكان الحجابُ قد نزل من نحو سنة . فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! لم ينْطِقْ بغيرها . وأناخَ بعيرَهُ ، وركّبها ، وسَار يقودُ بها ، حتى لَحِقَ الناسَ نازلين في المَضْحى ، فتكلَّم أهلُ الإفك ، وجهلوا ، حتى أنزل اللهُ الآيات في براءتها[1] . ولله الحمد .

وقال صفوان : إن كشفتُ كَنَفَ أُنثى قَطّ[2] .

وقد رُوي له حديثان .

حدث عنه : سعيدُ بنُ المسيِّب ، وأبو بكر بنُ عبد الرحمن ، وسعيدٌ المَقْبُري ، وسلام أبو عيسى . وروايتهم عنه مرسلة ، لم يلحقوه فيما أرى ، إن كان مات سنة تسع عشرة .

قال ابنُ سعد : أسلم صفوانُ بنُ المُعَطَّل قبل المُريسيع[3] . وكان على ساقَةِ النبيِّ ﷺ ، إلى أن قال : مات بسُمَيساط[4] في آخر خلافة معاوية ، حدثني بذلك محمد بن عمر .

وقال خليفةُ : مات بناحية سُمَيساط من الجزيرة ، وقبره هناك .

---

(١) حديث الإفك تقدم تخريجه في الصفحة (١٥٩) ت (٥) في ترجمة السيدة عائشة .

(٢) « إن » بمعنى « ما » والخبر في البخاري ٧ / ٣٣٥ و ٨ / ٣٨٥ ، ومسلم (٢٧٧٠) (٥٧) وانظر « الإصابة » ٥ / ١٥٣ .

(٣) المريسيع : ماء لبني خزاعة بينه وبين الفرع ـ موضع من ناحية المدينة ـ مسيرة يوم ، كانت به غزوة بين النبي ﷺ وبين بني المصطلق سنة خمس ، وتسمى غزوة بني المصطلق . انظر « سيرة ابن هشام » ٢ / ٢١٣ .

(٤) هي مدينة على شاطئ الفرات في غربيه في طرف بلاد الروم .

القواريري ، وعليُّ بن حجر : حدثنا عبد الله بن جعفر المديني : أخبرنا محمدُ بنُ يوسف ، عن عبد الله بن الفضل ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن صفوان بن المُعَطَّل السُّلَمي ، قال : كنتُ مع رسول الله ﷺ في سفر ، فرمقتُ صلاتَهُ ليلةً ، فصلَّى العشاءَ الآخرة ، ثم نامَ ، فلما كان نصفُ الليل ، استنبه ، فتلا العَشْر من آخر آل عمران ، ثم نام ، ثم قام ، ثم تسوَّكَ ، ثم توضَّأ ، وصلَّى ركعتين ، فلا أدري : أقيامُه أم ركوعه أم سجودُه كان أطول ؛ ثم انصرفَ ، فنام ، ثم استيقظَ ، فتلا ذلك العَشر ، ثم تسوَّكَ ، وتوضَّأ ، وصلَّى ركعتين .

قال : فلم يزل يفعلُ كما فَعلَ أولَ مرة ؛ حتى صلَّى إحدى عشرة ركعة[1] .

وبإسناد غير متصل في « تاريخ دمشق » : أن صفوان بن المُعَطَّل حَمل بداريَّا[2] على رجل من الروم عليه حلية الأعاجم ، فطعنه ، فصرعه ، فصاحَت امرأتُه ، وأقبلتْ نحوه ، فقالَ صفوان :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الخيْلَ يَسْطَعُ نَقْعُها ... مَا بَيْن دَارَيَّا دِمَشق إلى نَوَى

فَطَعَنْتُ ذَا حُلْيٍ فَصَاحَتْ عِرْسُه ... يا ابْنَ المُعَطَّل مَا تُرِيدُ بما أرَى

فَأَجَبْتُها اني سأَتْرُكُ بَعْلَهَا ... بالدَّيْر مُنْعَفِرَ المضاحِكِ بالثَّرىَ

وإذَا عَلَيْهِ حِلْيَةٌ فَشَهَرتها ... إني كَذَلِكَ مُولَعٌ بذَوي الحُلَى[3]

---

(١) إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن جعفر المديني والدعلي ، وهو في « المسند » ٥ ٣١٢ ، والطبراني (٧٣٤٣)

(٢) داريا : من قرى دمشق جنوب غربيها تبعد عنها أربعة أميال تقريباً .

(٣) « تهذيب ابن عساكر » ٦/ ٤٤٠ ، ٤٤١ ، و« الإصابة » ٥/ ١٥٣ ، ١٥٤ .

وفي مسند الهيثم بن كليب ، من طريق عامر بن صالح بن رستم عن أبيه عن الحسن عن سعد مولى رسول الله ﷺ قال :

شكي صفوانُ بنُ المُعَطَّل إلى رسول الله ، قال : وكان يقولُ هذا الشعر .

فقال : « دَعُوا صَفْوَان ، فإنَّه خَبِيْثُ اللسانِ طَيِّبُ القَلْب »[1] .

وفيه ، عن سعد ، قال : وكنا في مسير لنا ، ومعنا تمرٌ ، فجاءني صفوانُ ابنُ المُعَطَّل ، فقال : أَطعِمْني من ذلك التمر . قلتُ : إنما هو تمرٌ قليل ، ولستُ آمَنُ أنْ يدعو به ـ أظنه : أراد النبيَّ ﷺ ـ فإذا نزلوا ، فأكلوا ، أكلتَ معهم . قال : أَطعِمْني ، فقد أصابني الجهدُ . فلم يزَلْ بي حتى أخذ السيفَ ، فعقر الراحلة . فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ ، فقال : « قولوا لصفوان : فليَذْهَبْ » .

فلما نزلوا ، لم يَبِتْ تلك الليلةَ ، يطوفُ في أصحاب النبيِّ ﷺ ، حتى أتى علياً ، فقال : أينَ أذهبُ ؟ أذهبُ إلى الكفر ! فدخلَ عليٌّ على رسولِ الله ، فقال : إنَّ هذا لم يَدعْنا نبيتُ هذه الليلة ، قال : أَين يذهبُ ؟ إلى الكفر ؟ قال : « قولوا لصفوان ، فليَلْحَقْ »[2] .

روى نحوه القواريريُّ ، عن سُليم بن أخضر ، عن ابنِ عَوْن ، عن الحسن ، عن صاحب زاد النبي ﷺ ، نحوه .

عروة ، عن عائشة : أن النبيَّ ﷺ في قِصةِ الإفك حمدَ الله ، ثم قال :

---

(١) عامر بن صالح بن رستم سيِّئ الحفظ ، والحسن مدلس ، وقد عنعن ، وذكره في « المجمع » ٩/ ٣٦٤ ، ونسبه للطبراني ، وهو في « تهذيب ابن عساكر » ٦/ ٤٤١ ، ٤٤٢ .

(٢) ذكره في « كنز العمال » ١٣/ ٤٣٦ ، ونسبه للهيثم بن كليب الشاشي وابن عساكر .

« أمَّـا بعدُ : أشيروا عليَّ في أُناس أَبَنُوا أهلي ، وايمُ الله إنْ عَلِمْتُ على أهلي من سوء قطُّ ، وأبَنُوهم بمن والله إنْ عَلِمْتُ عليه سوءاً قطُّ »[1] .

ابن يونس : أخبرنا يونس ، عن الزهري ، عن ابن المسيِّب، عن صفوان ابن المُعَطَّل، قال: ضرب حسانَ بنَ ثابت بالسيف في هجاء هجاهُ به ، فأتى حسَّانُ النبيَّ ﷺ ، فاستعداه عليه . فلم يُقِده منه ، وعَقَلَ له جُرحه ، وقال : « إنكَ قُلْتَ قولاً سيئاً » .

رواه معمر ، فلم يذكر ابنَ المسيب .

قلتُ : الذي قاله حسان : -

أَمْسَى الجَـلاَبِيبُ قَدْ عَزُّوا وقد كَثُروا

وابْـنُ الفُرَيْعَــةِ أَمْسَــى بَيْضَةَ البَلَدِ[2]

فغضب صفوانُ ، وقال : يُعرِّضُ بي ! ووقف له ليلةً ، حتى مرَّ حسان ، فيضربُه بالسيف ضربةً كشط جلدةَ رأسه . فكلم النبيُّ ﷺ حسانَ ، ورفق به ، حتى عفا ؛ فأعطـاهُ ﷺ سيرين أُخْـتَ مارية لعفـوه ، فولـدتْ له ابنَـه عبـد الرحمن .

وقد روي : أن صفوانَ شكتْهُ زوجتُه أنه ينامُ حتى تطلُع الشمسُ . فسأله

---

(١) تقدم تخريجه ص ١٥٩ ت ٥ ، وقوله : أبنوا ، أي : اتهموا وعابوا .

(٢) الجلابيب : السفلة ، وابن الفريعة : حسان ، والفريعة أمه ، وبيضة البلد ، أي : وحيداً ، تشبيهاً له ببيضة النعامة التي تتركها في الفلاة ، فلا تحضنها ، وتبقى تريكة .

النبيُّ ﷺ عن ذلك . فقال : إنّـا أهلُ بيتٍ معروفون بذلك[1] .

فهذا بعيدٌ من حال صفوان أن يكونَ كذلك ، وقد جعله النبيُّ ﷺ على ساقة الجيش : فلعله آخر باسمه .

قال الواقديُّ : مات صفوانُ بنُ المُعَطَّـل سنة ستين بسُمَيساط .

وقـال خليفـةُ : مات بالجـزيرة . وكان علـى ساقـة النبـي ﷺ . وكان شاعراً .

وقال ابنُ إسحاق : قُتل في غزوة أرمينية سنة تسع عشرة ، قال : وكان أحدَ الأمراء يومئذ .

قلت : فهذا تباينٌ كثير في تاريخ موتـه ، فالظاهـر أنهمـا اثنـان . والله أعلم .

١١٦ ـ دِحية الكلبي* (د)

ابن خليفة بن فَروة بن فَضالة : الكلبي القضاعي . صاحبُ النبيُّ ﷺ ،

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٤٥٩) في الصوم : باب المرأة تصوم بغير إذن زوجها ، وأحمد ٣ / ٨٠ من طريق عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدري قال : جاءت امرأة صفوان بن المعطل إلى النبي ﷺ ونحن عنده فقالت : يا رسول الله إن زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت ويفطرني إذا صمت ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس ، قال: وصفوان عنده، قال: فسأله عما قالت، فقال: يا رسول الله أما قولها يضربني إذا صليت فإنها تقرأ بسـورتين فقـد نهيتهـا ، قال : فقـال « لـو كانـت سورة واحـدة لكفت الناس» وأما قولها يفطرني فإنها تصوم ، وأنا رجل شاب فلا أصبر ، قال : فقال رسول الله ﷺ : يومئذ : « لا تصومن امرأة إلا بإذن زوجها » ، قال : وأما قولها : إني لا أصلي حتى تطلع الشمس فانا أهل بيت قد عرف لنا ذاك ، لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشـمس ، قال : « فـإذا استيقظت فصل » . ورجاله ثقات ، وقال الحافظ في « الإصابة » ٥ / ١٥٣ : وإسناده صحيح .

* مسند أحمد : ٤ / ٣١١، طبقات ابـن سعـد : ٤ / ٢٤٩، تاريخ خليفـة : ٧٩، التاريخ=

ورسوله بكتابه إلى عظيم بُصرى ليوصله إلى هرقل .

روى أحاديث .

حدث عنه : منصور بن سعيد الكلبي[1] ، ومحمد بنُ كعب القُرظي ، وعبدُ الله بن شدَّاد بن الهاد ، وعامرُ الشعبي ، وخالدُ بن يزيد بن معاوية .

وقد شهد اليرموك ، وكان على كُردُوس[2] ، وسكن المِزة[3] .

أحمد : حدثنا محمد بن عبيد : حدثنا عمر ـ من آل حُذَيفة ـ عن الشعبي ، عن دحية الكلبي : قلتُ : يا رسولَ الله ، ألا أحملُ لك حماراً على فرس ، فينتجُ لك بغلةً تركَبُها ؟ قال : « إنَّما يفعلُ ذلك الذينَ لا يعلَمُون »[4] .

رواه عيسى بنُ يونس ، عن عمر ، عن الشعبي مرسلاً : أن حذيفة قال ذلك .

قال ابنُ سعد : أسلم دحية قبل بدر ولم يشهدها . وكان يُشبَّه بجبريل . بقي إلى زمن معاوية .

= الكبير: ٣/ ٢٥٤، الجرح والتعديل: ٣/٤٣٩ ، معجم الطبراني الكبير : ٤/ ٢٦٥ ، الاستيعاب : ٢/ ٤٦١ ، ابن عساكر : ٦/ ٢٤/ ٢ ، أسد الغابة : ٢/ ١٥٨ ، تهذيب الكمال : ٣٩٦ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٢٢٢ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٣٧٨ ، تهذيب التهذيب : ٣/ ٢٠٦-٢٠٧ ، الإصابة : ٣/ ١٩١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١١٢ ، تهذيب ابن عساكر : ٥/ ٢٢١ .

(١) سقط من المطبوع « منصور بن » .

(٢) الكردوس : الكتيبة .

(٣) المزة : قرية من قرى دمشق تقع في الجنوب الغربي منها .

(٤) هو في « المسند » ٤/ ٣١١ ، و« تهذيب ابن عساكر » ٥/ ٢٢١ .

وقال دُحيم : ذرِّيته بالبقاع .

وقيد ابنُ ماكُولا في أجداده « الخَزْرج[1] » وهو العظيمُ البطن .

الهيثم بن عدي ، عن الكلبي ، عن محمد بن أُسامة بن زيد ، عن أبيه ، عن دِحية : قدمتُ من الشام ، فأهديتُ إلى النبيِّ ﷺ فاكهةً يابسةً من فستق ، ولوز ، وكعك . . . الحديث[2] .

إسناده واه .

وعن جابر الجعفي ، عن الشعبي ، عن دِحية الكلبي ، قال : أهـديتُ لرسول الله جُبَّةَ صوف وخُفَّين . فلبسهما حتى تخرَّقا[3] .

جابر واه .

وعن سلمة بن كُهَيل ، عن عبد الله بن شدَّاد ، عن دِحية ، قال : بعثَ رسولُ الله ﷺ معي بكتابٍ إلى قيصر ؛ فقمتُ بالباب ، فقلتُ : أنا رسـولُ رسـولِ الله ، فَفَزِعُـوا لذلك . فدخـلَ عليه الآذِنُ ، فأُدخِلْـتُ ، وأعطيتُـه الكتابَ . « من مُحمَّـد رسول الله ، إلى قيصر صاحب الرُّوم » .

فإذا ابنُ أخٍ له ، أحمر أزرق ، قد نخر ، ثم قال : لمَ لَمْ يكتبْ ويبدأْ بِكَ ! لا تقرأْ كتابَه اليوم . فقال لهم : اخرجوا .

فدعا الأُسقُفَ ـ وكانوا يصدُرون عن رأيه ـ فلمـا قُرِئَ عليه الكتـابُ ،

---

(1) « الإكمال » ٣/ ١٤٢ ، ١٤٣ ، وفيه : وإنما سمي الخرج لعظم لحمه .

(2) « تهذيب ابن عساكر » ٥/ ٢٢٢ .

(3) « تهذيب ابن عساكر ٥/ ٢٢٢ ، وهو في « معجم الطبراني » (٤٢٠٠) وفيه عنبسة بن سعيد راويه عن جابر الجعفي لا يعرف ، وجابر واه .

قال : هو ـ واللهِ ـ رسولُ الله الذي بشّرنا به عيسى وموسى . قال : فأيَّ شيء ترى ؟ قال : أرى أنْ نتبعه . قال قيصر : وأنا أعلمُ ما تقول ، ولكن لا أستطيعُ أن أتبعه ، يذهبُ ملكي ، ويقتلُني الروم[1] .

رواه اثنان ، عن يحيى بن سلمة ، عن أبيه .

عبد الله بن أبي يحيى ، عن مجاهد . قال : بعثَ رسولُ الله دِحيةَ سريَّةً وحده[2] .

مُعْتَمِر بن سُليمان ، عن أبيه ، عن أبي عُثمان النَّهدي ، قالت أمُّ سلمة : كان النبيُّ ﷺ يُحدِّثُ رجلاً ، فلما قام ، قال : « يا أُمَّ سلمة ، مَنْ هذا » ؟ فقلتُ : دِحيةُ الكلبي ، فلم أعلمْ أنه جبريلُ حتى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يحدِّثُ أصحابه ما كان بيننا .

فقلتُ لأبي عثمان : مَنْ حدَّثكَ بهذا ؟ قال : أسامة[3] .

عُفَير بن مَعْدان ، عن قَتَادة ، عن أَنَس : أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول : يأتيني جبريلُ في صورة دحية ، وكان دحيةُ جميلاً[4] .

---

(1) « تهذيب ابن عساكر » ٥ / ٢٢٢ ، وفي سنده يحيى بن سلمة بن كهيل وهو متروك كما في « التقريب » وهو في « معجم الطبراني » برقم (٤١٩٨) ، وذكره في « المجمع » ٥ / ٣٠٦ وأعله بيحيى الحماني راويه عن يحيى بن سلمة فقصر .

(2) وأخرجه ابن سعد ٤ / ٢٥٠ ، ٢٥١ من طريق وكيع ، عن سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

(3) « تهذيب ابن عساكر » ٥ / ٢٢٣ .

(4) عفير بن معدان ضعيف ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩ / ٣٧٨ ، وقال : رواه الطبراني في « الأوسط » ، وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف ، ورواية يحيى بن يعمر عن ابن عمر أخرجها أحمد ٢ / ١٠٧ من طريق عفان ، عن حماد بن سلمة ، عن إسحاق بن سويد ، عن يحيى ابن يعمر ،عن ابن عمر وهذا سند صحيح ، وأورده الحافظ في « الإصابة » ٣ / ١٩١ عن النسائي ، وصحح إسناده .

روى نحوه يحيى بن يعمر ، عن ابنِ عمر .

قال عبدُ الله بن صالح العجلي ، قال رجلٌ لعوانة بن الحكَم : أجملُ النَّاسِ جريرُ بنُ عبد الله البَجَلي ؟ فقال : بل أجملُ الناسِ مَنْ نزلَ جبريلُ على صورته ـ يعني دحية [1] .

ويُروى ـ حديث منكر : أن دحيةَ أسلم زمن أبي بكر [2] .

قال أبو محمد بن قتيبة في حديث ابن عباس . كان دِحيةُ إذا قدم ، لم تبق مُعْصِرٌ إلا خرجتْ تَنظُرُ إليه [3] .

المعصر : التي دنا حيضها ، كما قيل للغلام : مراهق ، أي راهق الاحتلام .

ولا ريب أن دحية كان أجملَ الصحابة الموجودين بالمدينة ، وهو معروف ، فلذا كان جبريلُ ربَّما نزلَ في صورته .

فأما جرير ، فإنما وفَد إلى المدينة قبل موت النبيِّ ﷺ بقليل .

ومن الموصوفين بالحسن : الفضلُ بنُ عبَّاس [4] ، وقدم المدينةَ بعدَ الفتح .

---

(١) ذكره الحافظ في « الإصابة » ٣/ ١٩١ ، ونسبه للعجلي في « تاريخه » ويؤخذ من تمثل جبريل عليه السلام بصورة دحية للنبي ﷺ مشروعية مراعاة حسن الوجه في البريد والرسول ، ويؤيده ما رواه البزار في « مسنده » (١٩٨٥) من طريق قتادة ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا أبردتم إلي بريداً فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم » ورجاله ثقات ، وله شاهد عند البزار أيضاً (١٩٨٦) يتقوى به من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا بعثتم إليَّ رجلاً فابعثوه حسن الوجه حسن الاسم » وسنده حسن في الشواهد .

(٢) « تهذيب ابن عساكر » ٥ / ٢٢٣ ، ورده أيضاً ابن عساكر بأن في إسناده الحسين بن عيسى الحنفي وهو أخو سليم القارئ ، وهو صاحب مناكير .

(٣) « الإصابة » ٣ / ١٩١ ، و « تهذيب ابن عساكر » ٥ / ٢٢٣ .

(٤) كما ثبت ذلك في البخاري ١١/ ٨ في الاستئذان ، من حديث ابن عباس في قصة الخثعمية ، وفيه : وكان الفضل رجلاً وضيئاً .

وقد كانَ رسولُ اللهِ ﷺ أحسنَ الناس ، وأجمل قريش ، وكان ريحانتُه الحسن بن عليٍّ يُشبهه .

الليث ، عن يزيد ، عن أبي الخير ، عن منصور الكلبي : أن دحية خرج من المِزَّة إلى قَدْرِ قرية ـ عقبة من الفسطاط ، وذلك ثلاثة أميال في رمضان ، ثم أفطر ، وأفطر معه ناسٌ ، وكَرِهَ الفطرَ آخرون ؛ فلما رجع إلى قريته ، قال : والله لقد رأيتُ اليومَ أمراً ما كنتُ أَظُنُّ أني أراه : إنَّ قوماً رَغبوا عن هدي رسول الله ﷺ وأصحابِه ـ يقولُ ذلك للذينَ صامُوا ـ ثم قالَ عند ذلك : اللهُمَّ ، اقبضني إليك .

أخرجه أبو داود[1] .

وصح أن صفيَّةَ وقعتْ يومَ خيبر في سهم دِحية ، فأخذها النبيُّ ﷺ منه ، وعوَّضه بسبعة أرؤُس[2] .

قال خليفةُ بنُ خياط : في سنة خمس بعث النبيُّ ﷺ دِحيةَ إلى قيصر[3] .

قلت : كذا قال . وإنما كان ذلك بعد الحُديبية في زمَن الصلح ، كما

---

(1) رقم (٢٤١٣) في الصوم : باب قدر مسيرة ما يفطر فيه ، وأخرجه أحمد ٦ / ٣٩٨ ، والطبراني (٤١٩٧) ومنصور الكلبي لم يوثقه غير العجلي ، وباقي رجاله ثقات ، وفي الباب ما يشهد له ويقويه ، فعن أنس عند الترمذي (٧٩٩) و (٨٠٠) والدراقطني ١ / ٢٤١ ، والبيهقي ٤ / ٢٤٦ ، وسنده قوي ، وحسنه الترمذي وغيره ، وعن أبي بصرة الغفاري عند أحمد ٦ / ٣٩٨ ، وأبي داود (٢٤١٢) والبيهقي ٤ / ٢٤٦ ، وسنده حسن في الشواهد .

(2) تقدم تخريجه في الصفحة ٢٣٢ ت ١ .

(3) المذكور في « تاريخ خليفة » : ٧٩ بعد سنة ست ، والضمير في « وفيها » يعود إليها ، لكن الذي يقوي قول المصنف أن الحافظ ابن حجر في « الفتح » ١ / ٣٥ قال : ووقع في تاريخ خليفة أن إرسال الكتاب إلى هرقل كان سنة خمس ، وغلطه ، ورجح أنه في آخر سنة ست لتصريح أبي سفيان بأن ذلك كان في مدة الهدنة ، والهدنة كانت في آخر سنة ست اتفاقاً .

ذكره أبو سفيان في الحديث الطويل الذي في « الصحيح »[1] .

ولِدحية ، في « مُسند بقي » ، ثلاثةُ أحاديث غرائب .

١١٧ ـ أبو جَهْم بن حُذَيفة القُرشي *

العدويُّ ، المذكورُ في قول النبيِّ ﷺ : « اذهبوا بهذه الخَمِيصَةِ ، وائتوني بأَنْبِجَانِيَّة أبي جهم »[2] .

قيل : اسمه : عبيد . وهو من مسلمة الفَتح .

وكان ممن بنى البيتَ في الجاهلية ، ثم عُمِّر حتى بنى فيه مع ابنِ الزُّبير . وبين العمارتين أزيدُ من ثمانين سنة . وكان علاَّمةً بالنسب ، أحضر

---

(١) البخاري ١ / ٣٠ ، ٤١ . وفيه : دعا بكتاب رسول الله ﷺ والذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى .

* طبقات ابن سعد : ٥ / ٤٥١ ، التاريخ لابن معين : ٧٠٠ ، تاريخ خليفة : ٢٢٧ ، الاستيعاب : ٤ / ١٦٢٣ ، أسد الغابة : ٦ / ٥٧ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٣٣٠ ، الإصابة : ١١ / ٦٦ .

(٢) أخرجه البخاري ١ / ٤٠٦ ، ٤٠٧ في الصلاة : باب إذا صلى في ثوب له أعلام ، وفي صفة الصلاة : باب الالتفات في الصلاة ، وفي اللباس : باب الأكسية والخمائص ، ومسلم (٥٦٥) (٦٢) في المساجد : باب كراهية الصلاة في ثوب له أعلام ، وأبو داود (٩١٤) والنسائي ٢ / ٧٢ ، وأحمد ٦ / ٣٧ و١٩٩ ، وابن ماجه (٣٥٥٠) من حديث عائشة أن النبي ﷺ صلى في خميصة لها أعلام ، فنظر إلى أعلامها نظرة ، فلما انصرف ، قال : اذهبوا بَخَميصتي هذه ، وأْتوني بأنبجانية أبي جهم ، فإنها ألهتني آنفاً عن صلاتي .

والخميصة : كساء مربع من صوف له علمان ، والأنبجانية : كساء يتخذ من الصوف وله خمل ولا علم له ، وهي من أدون الثياب الغليظة . وإنما خصه بإرسال الخميصة ، لأنه كان أهداها للنبي ﷺ ، وطلب الأنبجانية منه لئلا يؤثر رد الهدية في قلبه .

يومَ الحكمين . وبعثه النبيُّ ﷺ مرةً مصدِّقاً[1] . ولا روايةَ له .

وكان قويَّ النفس . سُرَّ بمُصاب عُمر ؛ لكونهِ أخافه ، وكفٌ من بسط لسانه ، رضي الله عنه .

وهو الذي قال فيه النبيُّ ﷺ لفاطمةَ بنت قيس ، إذْ خطبها : « أمَّا أبو جَهْم ، فإنَّه ضرَّاب للنِّساء ، وأما مُعَاوية فصُعلوك »[2] .

ولما وفد على مُعاوية ، أقعده معه على السرير ، ووصله بمئة ألف ، فاستقلَّها .

١١٨ ـ عُمَير بن سعد* (ت)

ابن شُهيد بن قيس بن النعمان بن عمرو ، الأنصاريُّ الأوسيُّ ، العبد الصالح الأمير ، صاحبُ رسول الله ﷺ .

حدث عنه : أبو طلحة الخولاني ، وراشدُ بنُ سعد ، وحبيبُ بن عبيد .

وكان ممن شهد فتح دمشق مع أبي عبيدة .

وولي دمشق وحمص لعمر .

في « مسند أبي يعلى » : حدثنا إبراهيم بن الحجَّاج : حدثنا حمَّاد ابنُ سلمة ، عن أبي سِنانٍ ، عن أبي طلحة الخولاني ، قال : أتينا عُمَير بنَ

---

(١) المصدِّق : هو عامل الزكاة الذي يستوفيها من أهلها .

(٢) تقدم تخريجه ، انظر ص ٥٠٢ ت ٣ ، والضرَّاب : الكثير الضرب ، والصعلوك : الفقير الذي لا مال له .

* تقدمت ترجمته في الصفحة ١٠٣ من هذا الجزء بأخصر مما هنا .

سعد في نفر من أهل فلسطين ، وكان يقالُ له : نسيج وحده ، فقعدنا له على دكان له عظيم في داره ، فقال : يا غُلامُ ، أَوْرِدِ الخيل - وفي الدار تورٌ[1] من حجارة - قال : فأَوْرَدَها . فقال : أين فُلانة ؟ قال : هي جَرِبةٌ ، تقطُر دماً . قال : أَوْرِدْها . فقال أحد القوم : إذاً تجربُ الخيل كُلُّها ! قال : فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « لا عَدْوى ، ولا طِيَرة ، ولا هامة . ألم ترَ إلى البعير يكونُ بالصحراء ، ثم يُصبح وفي كِرْكِرَتِهِ - أو في مَرَاقِّه - نكتةٌ لم تكن . فمن أعدى الأول » ؟[2] .

وكذلك رواه حجّاج بن منهال ، والتبوذكي ، عن حماد .

قال عبدُ الله بنُ محمد القداح : عُمَير بنُ سعد ، لم يشهدْ شيئاً من المَشاهد . وهو الذي رفع إلى النبيِّ ﷺ كلام الجُلاَس بن سُويد ، وكان يتيماً في حجره . واستعمله عُمر على حمص ، وكان من الزهاد .

وقد وهم ابنُ سعد ، فقال : هو عمير بن سعد بن عُبيد[3] .

وقال ابنُ أبي حاتم : عُمير بن سعد بن شُهيد الأنصاري ، له صحبة ؛ روى عنه أبو طلحة الخولاني . مرسل ، قاله أبي[4] .

---

(١) التور : إناء من صفر أو حجارة كالإجانة ، وقد تحرف في المطبوع إلى « قور » .

(٢) إسناده ضعيف لضعف أبي سنان وهو عيسى بن سنان الحنفي . وقد تقدم تخريجه في الصفحة ١٠٤ ت ٢ .

والكركرة : زور البعير الذي إذا برك ، أصاب الأرض وهي ناتئة عن جسمه ، والمراق : الأرفاغ .

(٣) ابن سعد ٤ / ٣٧٤ ، وقد تابعه ابن الأثير وابن عبد البر ، وابن حجر فقالوا « ابن عُبيد » بدل « ابن شُهيد » .

(٤) « الجرح والتعديل » ٦ / ٣٧٦ ، لكن سقط منه « ابن شُهيد » .

وقال عبدُ الصمد بنُ سعيد : كانت ولايته حمص بعد سعيد بن عامر بن حذيم .

ابن لهيعة ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، قال : توفي سعيدُ بنُ عامر ، وقام مكانه عُميرُ بنُ سعد .

وقال الزُّهري : فكان على الشام مُعاوية ، وعُميرُ بنُ سعد ، ثم استُخلِفَ عثمان ، فجمعَ الشامَ لمعاوية . ولما توفي أبو عبيدة ، استخلَف ابنَ عمه عِياض بن غَنْم ، فأقره عمر ، فمات عياض[1] فولي سعيد المذكور .

قال صَفوانُ بنُ عمرو : خطبَ معاويةُ على منبر حمص ، وهو أميرٌ على الشَّام كُلِّه ، فقال : والله ما علِمتُ يا أهل حمص إنَّ اللهَ ليسعدُكُم بالأمراء الصالحين : أولُ من ولي عليكم عياضُ بنُ غنم ، وكان خيراً مني ؛ ثم ولي عليكم سعيدُ بن عامر ، وكان خيراً مني ، ثم ولـيَ عليكم[2] عُميرٌ ، ولنعم العُمَير كان ؛ ثم هاأناذا قد وليتكم ، فستعلمون .

ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قَتَادة ، عن عبد الرحمن بن عُمير ابن سعد ، قال لي ابنُ عمر : ما كان من المسلمين رجلٌ من أصحاب النبيِّ ﷺ أفضلَ من أبيك[3] .

وروى هشام ، عن ابن سيرين : كان عُمير بنُ سعد يُعجب عُمر ؛ فكان

---

(١) سقط من المطبوع جملة « فأقره عمر فمات عياض » .

(٢) سقط من المطبوع من قوله سعيد بن عامر إلى هنا .

(٣) عبد الرحمن بن عمير ترجمه ابن أبي حاتم ٥ / ٢٧٢ ، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا ، وقال : وكان والياً على فلسطين . وانظر ص ١٠٥ ت ١ .

من عجبه به يُسمِّيه : نَسيج وحده .

وبعثه مرةً على جيشٍ من قبل الشام ، فوفد ، فقالَ : يا أميرَ المُؤمنين ، إن بيننا وبين عدوِّنا مدينةً يقالُ لها : عرب السوس[1] تُطلِعُ عدوَّنا على عوراتنا ، ويفعلون ويفعلون . فقال عُمر : خَيِّرْهُم بين أن ينتقلوا من مدينتهم ، ونعطيهم مكانَ كُلِّ شاة شاتين ؛ ومكانَ كُلِّ بقرة بقرتين ؛ ومكانَ كل شيء شيئين ؛ فإنْ فعلوا ، فأعطهم ذلك ، وإنْ أَبَوا فانْبِذْ[2] إليهم على سواء ؛ ثم أجِّلْهم سنةً .

فقال : اكتبْ لي يا أمير المؤمنين عهدك بذلك . فعرض عُمير عليهم ، فَأَبَوا . فأجَّلَهم سنةً ، ثم نابذهم .

فقيل لعمر : إن عُميراً قد خرَّب عرب السوس ، وفعل . فتغيَّظ عليه . فلما قَدم ، علاه بالدِّرة ، وقال : خرَّبت عرب السوس ! وهو ساكتٌ . فلما دخل عُمر بيته ، استأذن عليه ، فدخلَ ، وأقرأهُ عهده . فقال عُمر : غَفَرَ الله لَكَ .

عرب السوس : خراب اليوم ، وهي خلف درب الحدث[3] .

عبد الملك بن هارون بن عنترة : حدثنا أبي ، عن جدي : أن عُمير بنَ

---

(١) في معجم ياقوت : عربسوس : بلد من نواحي الثغور قرب المصيصة .

(٢) مقتبس من قوله تعالى : ﴿ وإما تخافنَّ من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء ﴾ أي : إن كان بينك وبين قوم هدنة ، فخفت منهم نقضاً للعهد ، فلا تبادر إلى النقض حتى تلقي إليهم أنك قد نقضت ما بينك وبينهم ، فيكونوا معك في علم النقض والعود إلى الحرب مستوين .

(٣) الحدث : قلعة بين ملطية وسميساط ومرعش من الثغور ، ويقال لها الحمراء ، لأن تربتها جميعاً حمراء ، وهي على جبل يقال له الأحيدب وقد ذكرها المتنبي في قصيدته التي يمدح بها سيف الدولة ، إثر وقعة كانت بينه وبين الدمستق تم فيها الغلب لسيف الدولة يقول فيها :

سعد ، بعثه عمر على حمص ؛ فمكثَ حَوْلاً لا يأتيه خَبَرُه . فكتبَ إليه : أقبلْ بما جَبيت من الفيء . فأخذ جرابه وقَصْعَتَه ، وعلَّق إدواته ، وأخذ عَنزَتَه[1] ، وأقبل راجلاً . فدخل المدينةَ ، وقد شَحَب ، واغبرَّ ، وطال شعرُه . فقال : السلامُ عليكَ يا أمير المؤمنين . فقال : ما شأْنُك ؟ قال : ألستُ صحيحَ البدن ، معي الدنيا ! فظنَّ عُمر أنه جاء بمال ، فقال : جئتَ تمشي ؟ قال نعم . قال : أمَا كان أحدٌ يتبرَّعُ لك بدابة ؟ قال : ما فعَلوا ، ولا سألتُهم . قال : بِئْسَ المُسلمون ! قال : يا عُمر ، إنَّ الله قد نهاكَ عن الغِيبة . فقال : ما صنعتَ ؟ قال : الذي جبيتُه وضعتُه مواضِعَه ، ولو نالَكَ منه شيءٌ ، لأتيتُك به . قال : جَدِّدُوا لعُمير عهداً . قال : لا عَمِلتُ لك ولا لأحد ، قلت لنصراني:أخزاك الله .

وذهبَ إلى منزله على أميال من المدينة . فقال عُمر : أراهُ خائناً ؛ فبعث رجلاً بمئة دينار ، وقال : انزل بعُمير كأنك ضيفٌ ، فإنْ رأيتَ أثَرَ شيء ، فأقبل ؛ وإنْ رأيتَ حالاً شديدة ؛ فادفع إليه هذه المئة . فانطلقَ ، فرآه يَفْلِي قَمِيْصَه . فسلَّم . فقال له عُمير : انزلْ . فنَزَلَ . فساءله ، وقال : كيفَ أميرُ المؤمنين ؟ قال : ضربَ ابناً له على فاحشة ، فماتَ .

فنزل به ثلاثاً ، ليس إلا قُرص شعير يَخُصُّونه به ، ويطوون . ثم قال : إنك قد أجعتنا . فأَخْرَجَ الدَّنانير ، فدفعها إليه . فصاحَ ، وقال : لا حاجةَ لي

هل الحدثُ الحمراء تعرف لونها — وتعلم أيُّ الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله — فلما دنا منها سقتها الجماجم

ويقول :

نثرتهم فوق الأحيدب كله — كما نثرت فوق العروس الدراهم

(١) العنزة : عصا في قدر نصف الرمح أو أكبر يتوكأ عليها .

بها ، رُدَّها عليه . قالت المرأةُ : إن احتجتَ إليها ، وإلا ضَعْها مواضِعَها . فقال : ما لي شيء أجعلُها فيه . فشقَّت المرأةُ من درعها ، فأعطتْه خرقة ، فجعلَها فيها ؛ ثم خرج يَقْسِمها بين أبناء الشهداء .

وأتى الرجلُ عُمَر ؛ فقال : ما فَعَلَ بالذَّهب ؟ قال : لا أدري . فكتبَ إليه عمر يطلُبُه . فجاء ، فقال : ما صنعت الدنانير ؟ قال : وما سؤالك ؟ قدَّمتها لنفسي . فأمر له بطعام وثوبين . فقال : لا حاجةَ لي في الطعام ؛ وأما الثوبان ، فإنَّ أمَّ فلان عارية . فأخذهما ، ورجع .

فلم يلبث أن مات . . . وذكر سائر القصة[1] .

وروى نحوها كاتبُ الليث ، عن سعيد بن عبد العزيز : بلغه عن الحسن البصري : أن عُمر . . . فذكرها .

وروى أبو حذيفة في « المبتدأ » نحواً منها ، عن شيخ ، عن آخر .

ويقالُ : زُهّـاد الأنصار ثلاثة : أبو الدرداء ، وشدَّادُ بنُ أوس ، وعُمَير بنُ سعد .

١١٩ ـ صفوانُ بنُ أُميَّـة *(م ، ٤)

ابن خَلَف بن وَهب بن حُذافة بن جُمَح بن عمرو بنُ هُصَيص بن كعب

---

(١) في ميزان المؤلف : عبد الملك بن هارون بن عنترة ، عن أبيه . قال الدراقطني : هما ضعيفان ، وقال أحمد : عبد الملك ضعيف ، وقال يحيى : كذاب ، وقال أبو حاتم : متروك ، ذاهب الحديث ، وقال ابن حبان : يضع الحديث .

والسند الثاني الذي ذكره المؤلف فيه انقطاع ، وكاتب الليث سيء الحفظ ، وأورده المؤلف في « تاريخ الإسلام » ٢ / ٢٤١ ، ٢٤٢ ، وقال : بعد أن ذكر قسماً كبيراً منه : وذكر حديثاً طويلاً منكراً .

* مسند أحمد : ٣ / ٤٠٠ و٦ / ٤٦٤ ، طبقات ابن سعد : ٥ / ٤٤٩ ، طبقات خليفة : ٢٤ ، =

ابن لُؤيّ بن غالب ، القرشي الجمحي المكّي .

أسلم بعد الفتح ، وروى أحاديث ، وحَسُنَ إسلامُه ، وشهد اليرموك أميراً على كُرْدوس .

ويقال : إنه وَفَدَ على معاوية ، وأقطعه زُقاق صفوان .

حدث عنه : ابنُه عبدُ الله ، وابنُ أخته حُمَيد . وسَعيدُ بنُ المُسيِّب . وطاووس ، وعبدُ الله بن الحارث بن نوفل ، وعطاءُ بنُ أبي رَباح ؛ وجماعة .

وكان من كبراء قريش . قُتل أبوه مع أبي جهل .

مالك ، عن ابن شهاب ، عن صفوان بن عبد الله بن صفوان : أن صفوان - يعني جدّه - قيل له : مَنْ لم يُهاجر ، هَلَكَ . فقدم المدينة ، فنام في المسجد ، وتوسَّدَ رداءَه ، فجاءَ سارقٌ ، فأخذه . فأخذ صفوانُ السارقَ ، فجاء به إلى رسول الله ﷺ ، فأمر به أن يُقْطَع . فقال صفوانُ : إنّي لم أُرِدْ هذا ، هو عليه صدقة ، قال : فهلاَّ قبل أَنْ تأتيني به[1] .

= ٢٧٨ ، تاريخ خليفة : ١١١ ، ٢٠٥ ، التاريخ الكبير : ٤/ ٣٠٤ ، المعارف : ٣٤٢ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٣٠٩ ، الجرح والتعديل : ٤/ ٤٢١ ، المستدرك : ٣/ ٤٢٨ ، الاستبصار : ٩٣ ، الاستيعاب : ٢/ ٧١٨ ، ابن عساكر : ٨/ ١٥٩/ ١ ، أسد الغابة : ٣/ ٢٣ ، تهذيب الكمال : ٦٠٨ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٢٢٨ ، العبر : ١/ ٥٠ ، تهذيب التهذيب : ٤/ ٤٢٤ - ٤٢٥ ، الإصابة : ٥/ ١٤٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧٤ ، شذرات الذهب : ١/ ٥٢ ، تهذيب ابن عساكر : ٦/ ٤٢٩ .

(١) « الموطأ » ٣/ ٤٩ في الحدود : باب ترك الشفاعة للسارق إذا بلغ السلطان ، ورجاله ثقات ، لكنه مرسل ، قال ابن عبد البر : هكذا رواه جمهور أصحاب مالك مرسلاً ، ورواه أبو عاصم النبيل عن مالك ، عن الزهري ، عن صفوان بن عبد الله ، عن جده ، ولم يقل : عن جده ، أحد غير أبي عاصم ، ورواه شبابة بن سوار عن مالك ، عن الزهري ، عن عبد الله بن صفوان ، عن أبيه ، وأخرجه أحمد ٣/ ٤٠١ من طريق روح ، عن محمد بن أبي حفصة ، عن الزهري ، عن صفوان بن عبد الله ، عن أبيه ؛ أن صفوان ، وهذا سندٌ متصل رجاله ثقات . ثم أخرجه ٦/ ٤٦٥ من الطريق ذاته إلا أنه أسقط « عن أبيه » .

محمد بن أبي حفصة ، عن الزهري ، عن صفوان بن عبد الله ، عن أبيه ، قال ـ يعني : أباه ـ : أتيتُ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، مَن لم يُهاجر ، هَلَك ؟ قال : « لا ، يا أبا وهب ، فارجعْ إلى أَبَاطِحِ مكَّة »[1] .

قلت : ثبت قوله ﷺ : « لا هِجْرَةَ بعد الفتح ، ولكن جِهَادٌ ونيَّة »[2] .

وخرج الترمذيُّ من حديث ابنِ عُمر ، قال : قالَ رسولُ الله ﷺ يوم أُحُد : « اللهم العنْ أبا سفيان ! اللهم العن الحارثَ بنَ هشام ! اللهم العن صفوانَ بنَ أُمية ! »

فنزلتْ : ﴿ لَيْسَ لكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيهم ﴾ [آل عمران : ١٢٧] . فتابَ عليهم ، فأسلموا ، فَحَسُنَ إسلامهم[3] .

قلت : أحسنهم إسلاماً الحارث .

وروى الزُّهري ، عن بعض آل عمر ، عن عمر : أنه لما كان يوم الفتح ، أرسل رسولُ الله إلى صفوان بن أُميَّة ، وأبي سفيان ، والحارثِ بنِ

---

(١) أخرجه أحمد ٣ / ٤٠١ و ٦ / ٤٦٥ من طريق روح بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات .

(٢) أخرجه البخاري ٦ / ٣ في أول كتاب الجهاد ، ومسلم (١٣٥٣) من حديث ابن عباس .

(٣) أخرجه الترمذي (٣٠٠٤) في التفسير ، وفي سنده : عمر بن حمزة وهو ضعيف ، مع أنه من رجال مسلم .

وهو في « المسند » (٥٦٧٤) والطبري (٧٨١٩) وأخرجه البخاري في « صحيحه » ٧ / ٢٨١ من طريق عبد الله بن المبارك ، عن حنظلة بن أبي سفيان الجمحي ، عن سالم بن عبد الله يقول : كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية ، وسهيل بن عمرو ، والحارث بن هشام ، فنزلت ﴿ ليس لك من الأمر شيء ﴾ إلى قوله ﴿ فإنهم ظالمون ﴾ ورواه البخاري أيضاً ٧ / ٢٨١ و ٨ / ١٧٠ ، و١٣ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ من طريق عبد الله بن المبارك ، عن معمر ، عن الزهري قال : حدثني سالم ، عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر يقول : اللهم العن فلاناً وفلاناً وفلاناً بعدما يقول : سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ، فأنزل الله ﴿ ليس لك من الأمر شيء ﴾ إلى قوله ﴿ فإنهم ظالمون ﴾ .

هشام . قال عُمر : فقلتُ : لئن أمكنني اللهُ منهم ، لأعرفنهـم . حتـى قالَ رسولُ الله ﷺ : مثلي ومثلكم ، كما قال يوسفُ لإخوته : ﴿ لا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُم اليومَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُم ﴾ [يوسف : ٩٢] . فانفضخْتُ حياءً من رسول الله ﷺ [١] .

مالك ، عن ابن شهاب : بلغه أن نساءً كُنَّ أسلمن ، وأزواجُهُنَّ كُفَّـار ، منهن بنتُ الوليد بنِ المُغيرة ، وكانت تحتَ صفوان بن أمية ، فأسلمتْ يومَ الفتح ، وهرب هو . فبعث إليه رسولُ الله ﷺ ابنَ عَمِّـه بردائه أماناً لصفوان ، ودعاه إلى الإسلام وأن يَقْدَم ، فَإِنْ رَضيَ أمراً ؛ وإلا سيَّـره شهرين .

فلما قدم على النبيِّ ﷺ ، ناداه على رؤوس النَّـاسِ : يا مُحمد ، هذا جاءني بردائك ، ودعوتَني إلى القـدوم عليك ، فَإِنْ رضيتُ ، وإلا سيَّـرتنـي شهرين . فقال : « انزل أبا وهب » فقال : لا والله حتى تُبين لي . قال : لك تسييرُ أربعة أشهر .

فخرج رسولُ الله ﷺ قبلَ هَوَازِن بحنين ؛ فأرسل إلى صفوانَ يَستعيرُه أداةً وسلاحاً كان عنده . فقال : طوعاً أو كرهاً ؟ قال : « لا ، بل طوعاً » .

ثُمَّ خرج معه كافراً ، فشهدَ حُنيناً والطائفَ كافراً ، وامرأته مُسْلِمةٌ ؛ فلم يُفَرِّق بينهما حتى أسلم ، واستقرتْ عنده بذلك النكاح [٢] .

وفي « مغازي ابن عقبة » : فرَّ صفوانُ عامداً للبحـر ، وأقبـل عُمير بنُ وهب بن خلف ، إلى رسولِ الله ، فسأله أماناً لصفوان ، وقال : قد هربَ ،

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » ٦ / ٤٣١ ، ٤٣٢ .

(٢) أخرجه مالك ٢ / ٧٥ ، ٧٦ في النكاح : باب نكاح المشرك إذا أسلمت زوجته قبله ، وهو من بلاغات مالك التي لا يعلم اتصاله من وجه صحيح ، قال ابن عبد البر : وهو حديث مشهور معلوم عند أهل السير ، وابن شهاب إمام أهل السير ، وكذلك الشعبي .

وأخشى أن يَهلِكَ ، وإنكَ قد أمَّنتَ الأحمر والأسود . قال : « أدْرِك ابنَ عمِّكَ فهُو آمن »[1] .

وعن ابن الزبير : أن صفوان أعارَ النبيَّ ﷺ مئةَ درع بأداتها ، فأمرهُ رسولُ الله بحملها إلى حُنين ، إلى أنْ رَجع النبيُّ ﷺ إلى الجِعْرانة[2] .

فبينا هو يسيرُ ينظرُ إلى الغنائم ، ومعه صفوانُ ، فجعلَ ينظُرُ إلى شِعْب ملأى نَعَماً وشاءً ورِعاء ؛ فأدام النظرَ ، ورسولُ الله يرمُقُه ، فقال : « أبا وهب ، يُعجِبُكَ هذا » ؟ قال : نَعَم . قال : « هو لك » فقال : ما طابتْ نفسُ أحد بمثلِ هذا ، إلا نفس نبيٍّ ! أشهدُ أنْ لا إله إلا الله ، وأنَّ مُحمَّداً عبدُه ورسوله[3] .

وروى الواقدي ، عن رجاله : أن النبيَّ ﷺ استقرضَ من صفوان بنِ أمية بمكةَ خمسين ألفاً ، فأقرضه .

شَريك ، عن عبد العزيز بن رُفيع ، عن ابن أبي مُلَيكة ، عن أُميَّةَ بن صفوان ، عن أبيه ، أن النبيَّ استعار منه أدرعاً ، فهلكَ بعضُها . فقال : « إنْ شئتَ ، غَرِمتُها لك » ؟ قال : لا ، أنا أرغبُ في الإسلام من ذلك[4] .

---

(1) « تهذيب ابن عساكر » ٦ / ٤٣٢ .

(2) الجعرانة : ماء بين الطائف ومكة ، نزلها النبي ﷺ لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين ، وهي من الحل وقد أحرم منها ﷺ .

(3) « تهذيب ابن عساكر » ٦ / ٤٣٠ ، ٤٣١ من طريق الواقدي ، و« الإصابة » ٥ / ١٤٥ .

(4) شريك : سيء الحفظ ، وأخرجه أحمد ٣ / ٤٠١ ، و٦ / ٤٦٥ ، وأبو داود (٣٥٦٢) والحاكم ٢ / ٤٧ ، والبيهقي ٦ / ٨٩ كلهم من طريق شريك ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن أمية ابن صفوان بن أمية ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ استعار منه أدراعاً يوم حنين ، فقال : أغصب يا محمد ؟ فقال : « لا بل عارية مضمونة » وأخرجه الحاكم أيضاً ٣ / ٤٨ ، والبيهقي ٦ / ٨٩ من طريق ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه جابر بن =

الزُّهريُّ ، عن ابن المسيِّب ، عن صفوان ، قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ ، فأعطاني ، فما زال يُعطيني ، حتى إنه لأحبُّ الخلق إليَّ[1] .

وعن أبي الزناد ، قال : اصطفَّ سبعةٌ يُطعمون الطعام ، وينادونَ إليه كُلَّ يوم : عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة ، وآباؤه .

وقيل : كان إلى صفوان الأزلامُ في الجاهلية ، وكان سيد بني جُمح[2] .

وقال أبو عبيدة : قالوا : إن صفوان بنَ أمية قَنْطر في الجاهلية ، إلى أن صار له قنطارٌ من الذهب ، وكذلك أبوه[3] .

قال الهيثمُ ، والمدائنيُّ : توفي سنة إحدى وأربعين .

١٢٠ ـ أبو ثعلبة الخُشَني * (ع)

صاحبُ النبيِّ ﷺ .

= عبد الله أن النبي ﷺ لما أراد المسير إلى حنين بعث رسول الله ﷺ إلى صفوان بن أمية ، فسأله أدراعاً ، مئة درع وما يصلحها من عدتها ، فقال : أغصباً يا محمد ؟ ، فقال : « بل عارية مضمونة حتى نؤديها إليك » قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي وهو كما قالا فالحديث صحيح .

(١) أخرجه مسلم (٢٣١٣) في الفضائل ، وأحمد ٦ / ٤٦٥ ، وابن سعد ٥ / ٤٤٩ ، والترمذي (٦٦٦) .

(٢) « الإصابة » ٥ / ١٤٥ ، والأزلام : السهام التي كان أهل الجاهلية يستقسمون بها ، قال الأزهري : كانت لقريش مكتوب عليها أمر ونهي ، وافعل ولا تفعل ، قد زُلِّمت وسُويت ، ووضعت في الكعبة يقوم بها سَدَنة البيت ، فإذا أراد رجل سفراً أو نكاحاً ، أتى السادن ، فقال : أخرج لي زلماً ، فيخرجه ، وينظر إليه ، فإذا خرج قِدح الأمر ، مضى على ما عزم عليه ، وإن خرج قدح النهي ، قعد عما أراده .

(٣) « تهذيب ابن عساكر » ٦ / ٤٣٤ .

* مسند أحمد : ٤ / ١٠٦ ، ١٩٣ ، طبقات ابن سعد : ٧ / ٤١٦ ، طبقات خليفة : ٣٠٥ ، =

روى عدة أحاديث . وله عن معاذ بن جبل ، وأبي عُبيدَة .

حدَّثَ عنه : أبو إدريس الخولاني ، وجُبير بن نُفَير . وأبو رجاء العُطَاردي ، وأبو أسماءَ الرَّحَبي ، وسعيدُ بنُ المسيَّب ، وأبو الزاهرية ، ومكحول ـ إن كان سمع منه ـ وعُمير بن هانئ ؛ وآخرون .

نزل الشام . وقيل : سكن داريا . وقيل : قرية البَلاط[1] وله بها ذُرية .

اختلف في اسمه فقيل : جرهم بن ناشم . قاله أحمد بن حنبل ، وابنُ معين ، وابن المديني ، وابنُ سعد ، وأبو بكر بن زنجويه .

وقال سعيدُ بنُ عبد العزيز : جرثوم بن لاشر .

وقال هشامُ بنُ عمَّار : جرثوم بن عمرو .

وقال ابنُ سميع : اسمه : جرثوم .

وقال الحافظ عبد الغني الأزدي[2] : جرثوم بن ناشر .

وقال البخاري : اسمه : جُرهم . ويقال : جرثوم بن ناشم . ويقال : ابن ناشب . ويقال : ابن عمرو .

وقال أبو بكر بن أبي شيبة : اسمه : لاشر بن حمير ، واعتمده الدولابي .

= الاستبصار : ٣٣٩ ، الاستيعاب : ٤ / ١٦١٨ ، ابن عساكر : ١٩ / ١ / ٢ ، أسد الغابة : ٦ / ٤٤ ، تهذيب الكمال : ١٥٨٩ ، تذهيب التهذيب : ٤ / ٢ / ٢٠٥ ، تاريخ الإسلام : ٣ / ٢١٧ ، العبر : ١ / ٨٥ ، تهذيب التهذيب : ١٢ / ٤٩ ـ ٥١ ، الإصابة : ١١ / ٥٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٤٦ ، كنز العمال : ١٣ / ٦١٥ ، شذرات الذهب : ١ / ٨٢ .

(١) البلاط : قرية في غوطة دمشق الشرقية ولا تزال إلى الآن عامرة .

(٢) تحرف في المطبوع إلى عبد الرحمن الأزدي .

وقال بقية بنُ الوليد : لاشومة بن جرثومة .

وقال خليفـة بنُ خياط : اسمـه : لاشـق بن جرهـم . قال : ويقـال : جرثومة بن ناشج . ويقال : جرهم .

وقال البردنجي في «الأسماء المفردة»: اسمه : جرثومة .

وقيل غير ذلك ، ولا يكاد يعرف إلا بكنيته .

وقال الدارقطني وغيره : هو من أهل بيعة الرضوان . وأسهم له النبيُّ ﷺ يوم خَيبر ، وأرسله إلى قومه ، وأخوه عمرو بن جرهم ، [أسلم] على عهد النبي ﷺ [1] .

أحمد في « مسنده » : حدثنا عبد الرزاق : حدثنا مَعْمَر ، عن أيوب ، عن أبي قِلابة ، عن أبي ثعلبة ، قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ ، فقلتُ : يا رسـولَ الله ، اكتبْ لي بأرضِ كذا وكذا بالشام ـ لم يظهر عليها النبـيُّ ﷺ حينئـذ ـ فقال : « ألا تسمَعُونَ ما يقولُ هذا » ؟ فقال أبو ثعلبة : والذي نفسي بيده ، لنظهرَنَّ عليها . فكتبَ له بها[2] .

ورواه أبو عُبَيد في « الأموال » : حدثنا ابن عُلَيَّـة ، عن أيوب ، عن أبي قِلابة : أنَّ أبا ثعلبة قال . فذكر نحوه ، ورواه سعيدُ بنُ أبي عَرُوبـة ، عن أيوب ، نحوه .

عمر بن عبد الواحد الدمشقي ، عن ابن جابر ، عن إسماعيل بن عُبيد الله ، قال : بينا أبو ثعلبة الخُشَني ، وكعب جالسين ؛ إذ قال أبو ثعلبة : يا أبا

---

(1) انظر « الإصابة » ٧ / ٢٧٦ ، ترجمة عمرو بن ثعلبة الخشني .

(2) إسنـاده صحيح وهـو في « المسنـد » ٤ / ١٩٣ ، ١٩٤ ، و « المصـنف » (٨٥٠٣) و « الأموال » : ٣٤٩ لأبي عبيد .

إسحاق ، ما مِنْ عبد تفرَّغَ لعبادةِ الله إلا كفاه اللهُ مؤونة الدنيا .

قال كعب : فإنَّ في كتاب الله المُنزلِ : مَنْ جعلَ الهُمُوم هَمّاً واحداً ، فجعله في طاعة الله ، كفاه اللهُ ما همَّه ؛ وضمن السماواتِ والأرض ، فكان رزقُه على الله وعملُه لنفسه . ومن فَرَّقَ همومه ، فجعل في كل واد هَمّاً ؛ لم يُبالِ الله في أيِّها هلك .

قلتُ : مِن التَفَرُّغ للعبادة السعيُ في السببِ ، ولا سيما لمن له عِيال ، قال النبيُّ ﷺ : « إنَّ أَفْضَلَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِ يَمِينِه »[1] .

أما من يعجِزُ عن السبب ، لضعف ، أو لِقلةِ حيلة ، فقد جعل اللهُ له حظّاً في الزكاة .

ابن أبي عاصم : حدثنا عمرو بن عثمان : حدثنا أبي : حدثنا خالد بن محمد الكندي - وهو والد أحمد بن خالد الوهبي : سمع أبا الزاهرية : سمعتُ أبا ثعلبة يقول : إني لأرجو ألاّ يخنقني الله كما أراكم تُخنقون .

فبينا هو يُصلِّي في جوف الليل ، قُبِضَ ، وهو ساجد . فرأتْ بنتُه أنَّ أباها قد ماتَ ، فاستيقظت فَزِعةً ، فنادتْ أُمَّها : أين أبي ؟ قالت : في

---

(1) أخرجه الطبراني في « الكبير » و « الأوسط » من حديث ابن عمر بلفظ « أفضل الكسب عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور »ورجاله ثقات كما قال الهيثمي في « المجمع » ٤ / ٦١ ، وفي الباب عن رافع بن خديج عند أحمد ٤ / ١٤١ ، والحاكم ٢ / ١٠ بلفظ : « أطيب الكسب عمل الرجل بيده ، وكل بيع مبرور » وسنده حسن في الشواهد ، وعن عائشة عند النسائي ٧ / ٢٤٠ ، ٢٤١ بلفظ : « إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه » وأخرجه الترمذي (١٣٥٨) وابن ماجه (٢١٣٧) وأبو داود (٣٥٢٨) وأخرج البخاري ٤ / ٢٥٩ من حديث المقدام رضي الله عنه عن النبي ﷺ : « ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده » .

مصلاه . فنادتْه ، فلم يُجبها ، فأنبهتْه ، فوجدَتْه ميتاً[1] .

قال أبو حسان الزيادي ، وأبو عبيد : توفي سنة خمس وسبعين .

١٢١ ـ عبد الرحمن بن سَمُرة *(ع)

ابن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب ، أبو سعيد القرشيُّ العبشميُّ الأمير .

كذا نسبه هشام بنُ الكلبي ، وابن معين ، والبخاريُّ ، وأبو عبيد ، وجماعة .

وزاد في نسبه الزُّبير بنُ بَكَّار ، وعمه مصعب ، فقالا : ابن سمرة بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس .

أسلم عبد الرحمن يومَ الفتح ، وكان أحدَ الأشراف .

نزلَ البصرة ، وغزا سجستان أميراً على الجيش .

وهو الذي قال له رسول الله ﷺ : « يا عبدَ الرحمن ، لا تَسْأَل

---

(١) ذكره في « الإصابة » ١١ / ٥٦ .

* مسند أحمد : ٥ / ٦١ ، التاريخ لابن معين : ٣٤٩ ، طبقات خليفة : ١١ ، ١٧٤ ، تاريخ خليفة : ٢١١ ، التاريخ الكبير : ٥ / ٢٤٢ ـ ٢٤٣ ، المعارف : ٣٠٤ ، ٥٥٦ ، تاريخ الفسوي : ١ / ٢٨٣ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٢٣٨ ، المستدرك : ٣ / ٤٤٤ الاستيعاب : ٢ / ٨٣٥ ، ابن عساكر : ٩ / ٤٨١ / ١ ، أسد الغابة : ٣ / ٤٥٤ ، تهذيب الكمال : ٧٩٣ ، تاريخ الإسلام : ٢ / ٢٣١ ، العبر : ١ / ٥٥ ، تهذيب التهذيب : ٦ / ١٩٠ ـ ١٩١ ، الإصابة : ٦ / ٢٨٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٢٨ ، شذرات الذهب : ١ / ٥٣ و ٥٤ و ٥٦ .

الإمارة »[1] .

حدث عنه : ابنُ عباس ، وسعيدُ بنُ المسيَّب ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى . وحيَّان بن عُمير ، وابنُ سيرين ، والحسن ، وأخوه سعيدُ بن أبي الحسن ، وحُمَيد بنُ هلال .

وقيل : كان اسمه عبد كلال ، فغيَّره رسولُ الله ﷺ .

وله في « مسند بقي » أربعة عشر حديثاً .

مات بالبصرة سنة خمسين . وقيل : توفي سنة إحدى وخمسين .

١٢٢ ـ وائل بن حُجْر بن سعد* (م ، ٤)

أبو هنيدة الحضرمي ، أحد الأشراف . كان سيدَ قومه . له وِفادةٌ وصحبةٌ ورِواية .

ونزل العراق . فلما دخل معاويةُ الكوفةَ ، أتاه ، وبايع .

---

(١) وتمامه « فإن أعطيتها عن مسألة وُكِلْتَ إليها ، وإن أُعطيتها عن غير مسألة أُعِنْت عليها ، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها ، فائت الذي هو خير ، وكفر عن يمينك » أخرجه أحمد ٥ / ٦٣ والبخاري ١٣ / ١١٠ في الأحكام : باب من سأل الإمارة وكل إليها ، و ١١ / ٤٥٢ في الأيمان و ٥٢٣ ، ومسلم (١٦٥٢) في الأيمان ، وفي الإمارة ٣ / ١٤٥٦ : باب النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها ، من طريق الحسن البصري حدثنا عبد الرحمن بن سمرة . . . وأخرجه أبو داود (٣٢٧٧) ، والنسائي ٧ / ١٠ في النذور : باب الكفارة قبل الحنث ، والترمذي (١٥٢٩) وقال : حسن صحيح .

* مسند أحمد : ٤ / ٣١٥ ، و ٦ / ٣٩٨ ، طبقات خليفة : ٧٣ ، ١٣٣ ، التاريخ الكبير : ٨ / ١٧٥ ـ ١٧٦ ، الجرح والتعديل : ٩ / ٤٢ ، الاستيعاب : ٤ / ١٥٦٢ ، تاريخ ابن عساكر : ١٧ / ٣٦٣ / ١ ، أسد الغابة : ٥ / ٤٣٥ ، تهذيب الكمال : ١٤٥٨ ، مجمع الزوائد : ٩ / ٣٧٣ ، تهذيب التهذيب : ١١ / ١٠٨ ـ ١٠٩ ، الإصابة : ١٠ / ٢٩٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤١٥ .

حدث عنه : ابناه : علقمةُ[1] ، وعبدُ الجبار ؛ ووائلُ بنُ علقمة ، وكُلَيب بن شهاب ؛ وآخرون .

---

(1) سماع علقمة من أبيه ثابت ، فإنه قد صرح بالتحديث في غير ما حديث عنه خلافاً لما قاله الحافظ في « التقريب » ، فقد أخرج النسائي في « سننه » ٢ / ١٩٤ : باب رفع اليدين عند الرفع من الركوع : أخبرنا سويد بن نصر ، قال : أنبأنا عبد الله بن المبارك ، عن قيس بن سليم العنبري ، قال : حدثني علقمة بن وائل ، قال : حدثني أبي قال : صليت خلف رسول الله ﷺ ، فرأيته يرفع يديه إذا افتتح الصلاة ، وإذا ركع ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده وهكذا ، وأشار قيس إلى نحو الأذنين . وإسناده صحيح ، وأخرجه البخاري في « جزء رفع اليدين » حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، أنبأنا قيس بن سليم العنبري قال : سمعت علقمة بن وائل بن حجر ، حدثني أبي . . . وأخرج مسلم في « صحيحه » (٤٠١) في الصلاة : باب وضع يده اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام تحت صدره فوق سرته : حدثنا زهير بن حرب ، حدثنا عفان ، حدثنا همام ، حدثنا محمد بن جحادة ، حدثني عبد الجبار بن وائل ، عن علقمة بن وائل ومولى لهم أنهما حدثاه عن أبيه وائل بن حجر أنه رأى النبي ﷺ رفع يديه حين دخل في الصلاة . . . وأخرج مسلم (١٦٨٠) في القسامة : باب صحة الإقرار : حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو يونس ، عن سماك بن حرب أن علقمة بن وائل حدثه أن أباه حدثه قال : إني لقاعد . . .

وقد قال الترمذي في « سننه » بعد أن أخرج حديث علقمة بن وائل ، عن أبيه . . . (١٤٥٤) في الحدود : باب ما جاء في المرأة إذا استكرهت على الزنى : هذا حديث حسن غريب صحيح ، وعلقمة بن وائل بن حجر سمع من أبيه وهو أكبر من عبد الجبار بن وائل ، وعبد الجبار لم يسمع من أبيه .

ونص البخاري في « التاريخ الكبير » ٧ / ٤١ على أن علقمة بن وائل سمع أباه . وما جاء في « نصب الراية » عن الترمذي في « علله الكبير » قال : سألت محمد بن إسماعيل : هل سمع علقمة من أبيه ؟ فقال : إنه ولد بعد موت أبيه بستة أشهر » فإنه وهم وإن صح النقل عنه ، فإن البخاري رحمه الله قال ذلك في حق أخيه عبد الجبار كما في « التاريخ الكبير » ٦ / ١٠٦ ، ١٠٧ ، والترمذي نفسه يقول عقب الحديث الذي أخرجه في « سننه » (١٤٥٣) : وسمعت محمداً يقول : عبد الجبار بن وائل لم يسمع من أبيه ولا أدركه يقال : إنه ولد بعد موت أبيه بأشهر . ونقل أبو داود عن ابن معين كما في « تهذيب التهذيب » أن عبد الجبار مات أبوه وهو حمل .

وقال السمعاني في « الأنساب » أبو محمد عبد الجبار بن وائل بن حجر الكندي يروي عن أمه ، وعن أبيه ـ وهو أخو علقمة ـ ومن زعم أنه سمع أباه ، فقد وهم ، لأن وائل بن حجر مات وأمه حامل به وضعته بعده بستة أشهر . قلت : وكون عبد الجبار ولد بعد موت أبيه فيه نظر أيضاً ، فقد =

ويقال : كان على راية قومه يوم صِفِّين مع عليٍّ .

وروى سِمَاكُ بن حرب ، عن علقمة بن وائل ، عن أبيه : أنه وَفدَ على رسولِ الله ﷺ ، فأقطعه أرضاً ، وأرسل معه مُعاويةَ بنَ أبي سفيان ليعرِّفه بها .

قال : فقال لي معاويةُ : أردفني خلفك . قلتُ : إنك لا تكونُ من أرداف الملوك . قال : أعطني نعلَكَ . فقلتُ : انتعل ظِلَّ الناقة .

قال : فلما استُخلفَ ، أتيتُه ؛ فأقعدني معه على السرير ، فذكَّرني الحديث .

فقلتُ في نفسي : ليتني كنتُ حملتُه بين يديَّ[1] .

قلت : روى له الجماعةُ ، سوى البخاري .

١٢٣ - أبو واقد الليثي* (ع)

صاحب النبي ﷺ سماه البخاري وغيره : الحارث بن عوف .

= أخرج أبو داود (٧٢٣) في الصلاة : باب رفع اليدين في الصلاة ، والطحاوي ١ / ١٥١ من طريق محمد بن جحادة ، حدثني عبد الجبار بن وائل بن حجر قال : كنت غلاماً لا أعقل صلاة أبي ، قال : فحدثني علقمة بن وائل بن حجر ، عن أبيه قال : صليت مع رسول الله ﷺ ، فكان إذا كبر رفع يديه ، ثم التحف ، ثم أخذ شماله بيمينه ، وأدخل يديه في ثوبه ، قال : فإذا أراد أن يرفع رأسه من الركوع ، رفع يديه ثم سجد ، ووضع وجهه بين كفيه ، وإذا رفع رأسه من السجود أيضاً رفع يديه حتى فرغ من صلاته ، وإسناده صحيح .

(١) إسناده حسن من أجل سماك بن حرب وهو في « المسند » ٦ / ٣٩٩ من طريق حجاج ، عن شعبة ، عن سماك بن حرب به .

* مسند أحمد : ٥ / ٢١٧ ، التاريخ لابن معين : ٧٣١ ، طبقات خليفة : ٢٩ ، التاريخ الكبير : ٢ / ٥٨ ، الجرح والتعديل : ٣ / ٨٢ ، معجم الطبراني : ٣ / ٢٧٤ ، المستدرك : ٣ / ٥٣١ ، الاستيعاب : ٤ / ١٧٧٤ ، أسد الغابة : ٦ / ٣٢٥ ، تهذيب الكمال : ١٦٥٦ ، تاريخ =

وقال البخاريُّ وأبو أحمد الحاكم [1] : شهد بدراً .

وله عدة أحاديث .

وحدث أيضاً عن أبي بكر ، وعمر .

وشهد الفتح ، وسكن مكّـةَ .

حدَّث عنه : عطاءُ بنُ يَسَار ، وسعيدُ بنُ المسيَّـب ، وعُروةُ بنُ الزُّبير ، وعبيدُ الله بن عُتْبة ، وبُسرُ بنُ سعيد ، وأبو مُرَّة ، مولى عقيل .

عداده في أهل المدينة . وعاش خمساً وسبعين ، فيما قيل .

والظاهر أنه عاش نحواً من ثمانين سنة ؛ إن كان شهد بدراً . فالله أعلم .

قال يونُس بنُ بُكَير ، عن محمد بن إسحاق : حدثني أبي ، عن رجل من مازن ، عن أبي واقد ، قال : إني لأتبعُ رجلاً من المشركين يومَ بدر ، فوقَعَ رأسُه قبل أن يَصِلَ إليه سيفي ، فعرفتُ أنَّ غيري قَتَلَه [2] .

إبراهيم بن سعد ، عن ابنِ شهاب ، عن سنان [3] بن أبي سنان الدؤلي : أن أبا واقد الليثي أسلم يومَ الفتح .

قلت : على هذا يكون أبو واقد صحابِيَّيْنِ .

= الاسلام : ٣/ ١٠٦ ، تهـذيب التهـذيب : ١٢/ ٢٧٠ - ٢٧١ ، الإصابـة : ١٢/ ٨٨ ، خلاصـة تذهيب الكمال : ٤٦٢ ، شذرات الذهب : ١/ ٧٦ .

(١) جملة « وقال البخاري وأبو أحمد الحاكم » سقطت من المطبوع .

(٢) الرجل من مازن مجهول ، وبقية رجاله ثقات ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ١٢ / ٨٩ عن مغازي ابن إسحاق .

(٣) تحرف في المطبوع إلى « سيار »

قال يحيى بنُ بُكَير ، والفَلاَّس : توفي أبو واقد الليثي سنة ثمان وستين .

وقال الواقدي : توفي سنة خمسٍ وستين .

قلتُ : حديثُه في الكُتُب الستة .

١٢٤ ـ مَعْقِل بنُ يَسَار* (ع)

المُزَنيُّ البصريُّ رضيَ الله عنه . من أهل بيعة الرضوان .

له عن النبي ﷺ ، وعن النُّعمان بن مُقَرِّن .

حدث عنه : عِمرانُ بنُ حُصَين ـ مع تقدمه ـ والحسنُ البصريُّ ، وأبو المليح بن أسامة ، ومُعاويةُ بن قُرَّة المزني ، وعلقمةُ بنُ عبد الله المزني ، وآخرون .

قال محمد بنُ سعد : لا نعلم في الصحابة من يُكنى أبا عليٍّ سواه .

مات بالبصرة في آخر خلافة معاوية .

١٢٥ ـ مَعْقِلُ بن سِنَان الأشجعي** (٤)

له صُحبةٌ ، وروايةٌ . حمل لواء أشجع يومَ الفتح . وهو راوي قصة

---

* مسند أحمد : ٥/ ٢٥ ، طبقات خليفة : ٣٧ ، ١٧٦ ، تاريخ خليفة : ٢٥١ ، التاريخ الكبير : ٧/ ٣٩١ ، المعارف : ٧٥ ، ٢٩٧ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٣١٠ ، الجرح والتعديل : ٨/ ٢٨٥ ، المستدرك : ٣/ ٥٧٧ ، الاستيعاب : ٣/ ١٤٣٢ ، أسد الغابة : ٥/ ٢٣٢ ، تهذيب الكمال : ١٣٥٢ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٣١٧ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٣٧٩ ، تهذيب التهذيب : ١٠/ ٢٣٥ـ٢٣٦ ، الإصابة : ٩/ ٢٥٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٨٣ .

** مسند أحمد: ٣/ ٤٧٤، ٤٨٠ طبقات ابن سعد: ٤/ ٢٨٢، تاريخ خليفة: ٢٥٠، التاريخ الكبير: ٧/ ٣٩١، المعارف: ٢٩٨، تاريخ الفسوي: ١/ ٣١٠، الجرح والتعديل: =

بَروع[1] .

حدَّث عنه : مسروقٌ ، وعلقمةُ ، والأسودُ ، وسالمُ بنُ عبد الله ، والحسنُ البصريُّ ؛ وغيرهم .

وكان يكون بالكوفة ، فوفد على يزيد ، فرأى منه أُموراً منكرة ، فسار إلى المدينة ، وخلع يزيد .

وكان من كبار أهل الحرة .

قيل : كنيته : أبو سنان ، وقيل : أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو محمد ، وقيل : أبو يزيد .

أُسر ، فذُبح صبراً يوم الحرَّة رضيَ الله عنه ، وله نيف وسبعون سنة . قُتِلَ في سنَةِ ثلاثٍ وستين .

=٣/ ١٤٣١ ، تاريخ ابن عساكر : ١٧/ ٦/ ٢ ، أسد الغابة : ٥/ ٢٣٠ ، تهذيب الكمال : ١٣٥٢ ، العبر : ١/ ٦٨ ، تهذيب التهذيب : ١٠/ ٢٣٣-٢٣٤ ، الإصابة : ٩/ ٢٥٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٨٣ ، شذرات الذهب : ١/ ٧١ .

(١) أخرج أحمد (٤٠٩٩) و(٤١٠٠) و(٤٢٧٦) وأبو داود (٢١١٤) و(٢١١٥) و(٢١١٦) والنسائي ٦/ ١٢١ ، ١٢٣ في النكاح : باب إباحة التزوج بغير صداق ، والترمذي (١١٤٥) في الرضاع : باب ما جاء في الرجل يتزوج المرأة فيموت عنها قبل أن يفرض لها ، وابن ماجه (١٨٩١) في النكاح من طريق الشعبي عن مسروق ، عن عبد الله في رجل تزوج امرأة ، فمات عنها ، ولم يدخل بها ، ولم يفرض لها الصداق ، فقال : لها الصداق كاملاً ، وعليها العدة ، ولها الميراث . فقال معقل بن سنان : سمعت رسول الله ﷺ قضى به في بروع بنت واشق . وإسناده صحيح ، وفي رواية : قضى رسول الله ﷺ في بروع بنت واشق امرأة منا ، مثل الذي قضيت به ، ففرح بها ابن مسعود .

وصححه الترمذي ، وابن حبان (١٢٦٣) و(١٢٦٤) والحاكم ٢/ ١٨٠ ووافقه الذهبي ، وفي القاموس : بروع كجرول ، ولا يكسر ، وتعقبه الشارح بقوله : وقد جزم أكثر المحدثين بصحة الكسر ، ورووه هكذا سماعاً .

١٢٦ - أبو هُرَيرة *(ع)

الإمامُ الفقيهُ المجتهد الحافظُ ، صاحبُ رسول الله ﷺ ، أبو هُريرة الدَّوسيُّ اليمانيُّ . سيدُ الحفاظ الأثبات .

اختلف في اسمه على أقوال جمة ؛ أرجحها : عبد الرحمن بن صخر . وقيل : ابن غَنْم . وقيل : كان اسمه : عبد شمس ، وعبد الله . وقيل : سكين . وقيل : عامر . وقيل : برير . وقيل : عبد بن غَنْم . وقيل : عمرو . وقيل : سعيد .

وكذا في اسم أبيه أقوال .

قال هشامُ بنُ الكلبي : هو عُمير بن عامر بن ذي الشرى بن طَريف بن عيَّان بن أبي صَعَب بن هُنَيَّة بن سعد بن ثعلبة بن سُليم بن فَهم بن غَنْم بن دَوس بن عُدْثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نَصر بن الأزد .

وهذا بعينه قاله خليفةُ بنُ خياط في نسبه ؛ لكنه قال : « عتَّاب » في « عيَّان » ، وقال : « مُنَبِّه » في « هُنَيَّة » .

---

* مسند أحمد : ٢/ ٢٢٨ و٥/ ١١٤ ، طبقات ابن سعد : ٢/ ٣٦٢ - ٣٦٤ و٤/ ٣٢٥ - ٣٤١ ، طبقات خليفة : ١١٤ ، تاريخ خليفة : ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، المعارف : ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، تاريخ الفسوي : ١/ ٤٨٦ و٣/ ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، أخبار القضاة : ١/ ١١١ ، ١١٢ ، المستدرك : ٣/ ٥٠٦ - ٥١٤ ، الاستبصار : ٢٩١ ، الاستيعاب : ٤/ ١٧٦٨ ، حلية الأولياء : ١/ ٣٧٦ - ٣٨٥ ، ابن عساكر : ١٩/ ١٠٥/ ١ ، جامع الأصول : ٩/ ٩٥ ، أسد الغابة : ٦/ ٣١٨ ، تهذيب الكمال : ١٦٥٤ ، تاريخ الإسلام : ٢/ ٣٣٣ ، ٣٣٩ ، العبر : ١/ ٦٣ ، معرفة القراء : ٤٠ ، البداية والنهاية : ٨/ ١٠٣ ، ١١٥ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٣٦١ ، طبقات القراء : ١/ ٣٧١ ، ٣٧٢ ، تهذيب التهذيب : ١٢/ ٢٦٢ - ٢٦٧ ، الإصابة : ١٢/ ٦٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٦٢ ، شذرات الذهب : ١/ ٦٣ .

ويقال : كان في الجاهلية اسمُه : عبد شمس ، أبـو الأسود ؛ فسمَّاه رسولُ الله ﷺ : عبد الله ؛ وكناه : أبا هريرة .

والمشهور عنه أنه كُني بأولاد هرة بريَّـة . قال : وجدتُها ، فأخذتُها في كُمِّـي ؛ فكُنيتُ بذلك .

قال الطبراني : وأمه رضي الله عنها ، هي : مَيْمُونة بنتُ صَبيح .

حمل عن النبي ﷺ علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه ـ لم يُلحق في كثرته ـ وعن أُبيٍّ ، وأبي بكرٍ ، وعُمَر ، وأُسامة ، وعائشةَ ، والفضل ، وبصـرة بن أبـي بصرة ، وكعبِ الحبر .

حدَّث عنه خلقٌ كثيرٌ من الصحابة والتابعين ؛ فقيلَ : بلغَ عددُ أصحابه ثمان مئة ، فاقتصر صاحبُ « التهذيب » ، فذكر من له روايةٌ عنـه في كتـب الأئمة الستة ، وهم :

إبراهيم بنُ إسماعيل ، وإبراهيمُ بن عبد الله بن حُنَين ، وإبراهيمُ بن عبد الله بن قارظ الزُّهري ـ ويقال : عبد الله بن إبراهيم ـ وإسحاقُ مولى زائدة ، وأسودُ بـن هلال ، وأغَرُّ بنُ سُلَيك ، والأغَرُّ أبو مسلم ، وأنسُ بنُ حكيم ، وأنسُ بنُ مالك ، وأوسُ بن خالد .

وبُسرُ بنُ سعيد ، وبَشيرُ بن نَهيك ، وبُشير بن كعب ، وبَعْجَةُ بن عبد الله الجهني ، وبُكَيرُ بن فيروز .

وثابتُ بن عياض[1] ، وثابت بن قيس الزُّرَقي ، وثورُ بن عُفير .

وجابرُ بنُ عبد الله ، وجَبْرُ بن عَبِيدة ، وجعفـرُ بنُ عِياض ، وجُمْهَـان

(١) تحرف في المطبوع إلى « عباس » .

الأسلمي ، والجُلاَس .

والحارث بن مُخَلَّد ، وحُرَيثُ بن قَبِيصة ، والحسنُ البصريُّ ، وحُصَينُ ابن اللَّجْلاَج ـ ويقال : خالد.. ويقال : قعقاع ـ وحُصَين بن مُصْعَب ، وحفصُ بنُ عاصم بن عمر ، وحفصُ بن عبد الله بن أنس ، والحَكَمُ بن مِيناء ، وحُكَيمُ بنُ سعد ، وحُميدُ بنُ عبد الرحمن الزُّهري ، وحُمَيدُ بنُ عبد الرحمن ، وحُمَيدُ بن مالك ، وحنظلةُ بنُ علي ، وحَيَّانُ بن بِسطام ، والد سليم .

وخالدُ بنُ عبد الله ، وخالد بن غِلاق ، وخَبَّابُ صاحب المقصورة ، وخِلاَس ، وخيثمة بن عبد الرحمن .

وذُهيل بن عوف .

وربيعة الجُرَشي ، ورُمَيح الجذامي .

وزُرارة بنُ أوفىٰ ، وزُفَر بن صَعْصَعَة ـ بخلف ـ وزيادُ بن ثُوَيب ، وزيادُ ابنُ رياح ، وزياد بن قيس ، وزيادُ الطائيُّ ، وزيدُ بنُ أسلم ـ مرسل ـ وزيدُ ابن أبي عتَّاب .

وسالم العمري ، وسالمُ بن أبي الجَعْد ، وسالم أبو الغيث ، وسالم مولى النصريين[1] ، وسُحَيمُ الزُّهري ، وسعدُ بن هشام ، وسعيدُ بن الحارث ، وسعيدُ بنُ أبي الحسن ، وسعيدُ بنُ حيَّان ، وسعيدُ المَقْبُري ، وسعيدُ بنُ سمعان ، وسعيدُ بنُ عمرو بن الأشدق ، وسعيدُ بن مَرْجَانة ، وسعيدُ بنُ المسيَّب ، وسعيدُ بنُ أبي هند ، وسعيدُ بن يَسار ، وسلمان[2]

(١) تصحف في المطبوع إلى « البصرين » .

(٢) تحرف في المطبوع إلى « سليمان » .

الأَغَـرُّ ، وسَلَمَـةُ بنُ الأزرق ، وسَلَمَـة الليثـي ، وسليمـانُ بنُ حبيـب المُحَاربي ، وسليمـانُ بن سِنـان ، وسـليمـانُ بن يَسـار ، وسِـنـانُ بنُ أبـي سِنان .

وشُتَير ـ وقيل : سُمَيرُ بن نهار ، وشدَّادُ أبو عمار ، وشُرَيحُ بنُ هانئٍ ، وشُفَيٌّ بنُ ماتِع ، وشقيقُ بنُ سَلَمة ، وشَهْرُ بنُ حَوْشَب .

وصالح بن درهم ، وصالحُ بن أبي صالـح ، وصالـح مولـى التوأمـة ، وصَعصعة بن مالك ، وصُهَيب العُتْوَاري .

والضحَّـاك بن شُرَحبيل ، والضحَّـاك بن عبـد الرحمـن بن عَرْزم ، وضَمْضَمُ بنُ جَوْس [1].

وطارق بن مَحاسن [2] ، وطاووس اليماني .

وعامرُ بن سعد بن أبـي وقـاص ، وعامـرُ بن سعـد البَجَلـي ، وعامـرٌ الشعبيُّ ، وعَبَّـادٌ أخو سعيد المَقْبُـري ، وعبَّـاسٌ الجُشَمـي ، وعبـدُ الله بن ثعلبـة بن صُعَيـر ، وأبو الوليد عبدُ الله بن الحـارث ، وعبدُ الله بن رافع مولـىَ أمِّ سلمة ، وأبو سلمة عبـدُ الله بنُ رافـع الحضرمـي ، وعبـدُ الله بن رَبَـاح الأنصاري ، وعبدُ الله بـن سعد مولى عائشة ، وعبدُ الله بنُ أبي سليمـان ، وعبدُ الله بنُ شَقِيق ، وعبدُ الله بنُ ضَمْرة ، وابنُ عبَّـاس ، وابنُ ابنِ عمر عُبيدُ الله ـ وقيل : عبدُ الله ـ وعبدُ الله بن عبـد الرحمن الدَّوسي ، وعبدُ الله بن عتبة

---

(١) تصحف في المطبوع إلى جوش بالشين المعجمة ، فقد التبست على المحقـق علامـة الإهمال المثبتة فوق السين هكذا كقلامة الظفر مضجعة على قفاها ، فظنها النقط الثلاث التي تثبت فوق الشين ، فكتبها « جوش »

(٢) وقيل : مخاشن ، بمعجمتين وضم أوله .

الهُذَلي ، وعبدُ الله بن عَمرو بن عبد القارّي ، وعبدُ الله بنُ فَرُّوخ ، وعبدُ الله ابن يَامِين ، وعبدُ الحميد بنُ سالم ، وعبدُ الرحمن بنُ آدم ، وعبدُ الرحمن بنُ أُذَيْنَة ، وعبدُ الرحمن بنُ الحارث بن هشام ، وعبدُ الرحمن بنُ حُجَيرة ، وعبدُ الرحمن بن أبي حَدْرَد ، وعبدُ الرحمن بنُ خالد بن مَيسرة ، وعبدُ الرحمن بن سعد مولىٰ الأسود ، وعبدُ الرحمن بنُ سعد المُقْعَد ، وعبدُ الرحمن بنُ الصامت ، وابنُ الهَضْهاض ، وعبدُ الرحمن بن عبد الله بن كعب ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي عَمْرة ، وعبدُ الرحمن بنُ غَنْم ، وعبدُ الرحمن بن أبي كريمة ، والد السُّدِّي ، وعبدُ الرحمن بنُ مِهْران ، مولىٰ أبي هريرة ، وعبدُ الرحمن بنُ أبي نُعْم البَجَلي ، وعبدُ الرحمن بن هُرْمُز الأعرج ، وعبدُ الرحمن ابنُ يعقوب الحُرَقي ، وعبدُ العزيز بنُ مَروان ، وعبدالملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن ـ بخلف ـ وعبدُ الملك بنُ يَسار ، وعُبَيدُ الله بنُ أبي رافع النبوي ، وعُبيد الله بن عبد الله بن عُتبة ، وعبيدُ الله بنُ عبد الله بن مَوْهَب ، وعُبَيد بن حُنَين ، وعُبَيد بنُ سلمان ، وعُبَيد بن أبي عُبَيد ، وعُبَيد بن عُمَير الليثي ، وعَبِيدةُ بنُ سُفيان ، وعُثمانُ بنُ أبي سَوْدة ، وعُثمانُ بن شَمَّاس ـ بخلف ـ وعثمانُ بنُ عبد الله بن مَوْهَب ، وعَجْلان ، والد محمد ، وعَجْلان ، مولى المُشْمَعِلّ ، وعِرَاكُ بنُ مالك ، وعُروةُ بنُ الزُّبير ، وعروةُ بن تميم ، وعطاءُ بن أبي رباح ، وعطاءُ بن أبي علقمة ، وعطاءُ بن أبي مسلم الخُراساني ـ ولم يدركه ـ وعطاءُ بن مِينا ، وعطاءُ بنُ يزيد ، وعطاءُ بنُ يَسَار ، وعطاءُ مولى ابنِ أبي أحمد ، وعطاءُ مولى أمِّ صُبَيَّة ، وعطاءُ الزيَّات ـ إن صح ـ وعكرمةُ بنُ خالد ـ وما أظنه لحقه ـ وعكرمةُ العبَّاسي ، وعلقمةُ بنُ بَجَالة ، وعليُّ بنُ الحسين ، وعُلَيُّ بنُ رباح ، وعَلي بن شَمَّاخ ـ إن صح ـ وعمَّار بن أبي عمار مولى بني هاشم ، وعُمارة ـ وقيل : عمرو ـ ابنُ أُكَيمة الليثي ، وعُمر بنُ الحكَم بن ثَوْبان ، وعُمر بن الحكَم بن رافع ،

وعُمـر بن خَلْـدَة قاضـي المدينـة ، وعَمـرو بنُ دينـار ، وعَمـرو بـنُ أبـي سفيـان ، وعَمرو بنُ سُلَيـم الزُّرَقي ، وعَمرو بنُ عاصـم بن سُفيـان بن عبد الله الثقفي ، وعَمـرو بنُ عُمَيـر ، وعَمرو بـنُ قُهَيـد ، وعَمـرو بنُ ميمـون الأودي ، وعُمَيـر بنُ الأسـود العَنْسي ، وعُمَيرُ بنُ هانئ العَنْسـي ، وعَنْبَسَةُ ابنُ سعيـد بن العـاص ، وعـوفُ بـنُ الحارث ، رضيع عائشة ، والعلاءُ بن زياد العدوي ، وعيسى بنُ طلحة .

والقاسم بن محمد ، وقَبِيصة بن ذُؤَيب ، وقسامةُ بنُ زُهيـر ، والقعقاعُ ابن حكيم ـ ولم يلقه ـ وقيسُ بن أبي حازم .

وكثيرُ بنُ مُـرَّة ، وكعبُ المدني ، وكُليبُ بن شِهاب ، وكُمَيلُ بن زياد ، وكِنانة ، مولىٰ صفية .

ومالكُ بن أبي عامر الأصبحي ، ومجاهدٌ ، والمُحرَّرُ بنُ أبـي هريرة ، ومحمدُ بن إياس بن البُكَير ، ومحمدُ بنُ ثابت ، ومحمدُ بنُ زيـاد ، ومحمـدُ ابنُ سيريـن ، ومحمدُ بنُ شُرحبيـل ، ومحمدُ بن أبي عائشـة ، ومحمـدُ بن عبَّاد بن جعفـر ، ومحمدُ بن عبـد الرحمـن بن ثوبـان ، ومحمـدُ بن عبـد الرحمن بن أبي ذباب ، ومحمـدُ بن عمـار القَرَظ ، ومحمـدُ بن عمـرو بن عطاء ـ بخلف ـ ومحمدُ بن عُمير ، ومحمدُ بن قيس بن مَخْرمة ، ومحمدُ بنُ كعـب القُرَظي ، ومحمـد بن مسلـم الزُّهـري ـ ولـم يلحقـه ـ ومحمـدُ بنُ المُنْكَدِر ، ومروانُ بنُ الحكَم ، ومُضَارِبُ بن حَزْن ، والمُطَّـلِبُ بنُ عبد الله ابن حَنْطَب ، والمُطَوِّسُ ـ ويقال : أبو المُطَوِّس ـ ومَعْبدُ بنُ عبد الله بن هشـام والـد زُهرة ، والمُغيرةُ بنُ أبـي بردة ، ومكحولٌ ـ ولم يـره ـ والمنذِرُ أبو نَضْرَةَ العبـدي ، وموسـى بنُ طلحـة ، وموسـىٰ بنُ وَرْدان ، وموسـى بنُ يَسَـار ، وميمـونُ بنُ مِهران ، ومِينَا ، مولى عبد الرحمن بن عوف .

ونافع بن جُبَير ، ونافع بنُ عبَّاس ، مولى أبي قَتَادة ، ونافعُ بنُ أبي نافع ، مولى أبي أحمد ، ونافع العمري ، والنَّضْرُ بنُ سُفيان ، ونُعيمُ المُجمر . وهَمَّام بن مُنَبِّه ، وهلالُ بنُ أبي هلال ، والهيثمُ بن أبي سنان .

وواثلة بنُ الأسقع ، والوليدُ بنُ رباح .

ويحيى بنُ جعدة ، ويزيدُ بنُ الأَصم ، ويحيى بنُ أبي صالح ، ويحيى ابنُ النَّضر الأنصاري ، ويحيى بنُ يَعْمَر ، ويزيدُ بنُ رُومان - ولم يلحقه - ويزيدُ بن عبد الله بن الشِّخِّير ، ويزيدُ بنُ عبد الله بن قسيط ، ويزيدُ بن عبد الرحمن الأوديُّ - والد إدريس - ويزيدُ بن هُرْمُز . ويزيد ، مولى المنبعث ، ويَعلى بن عُقْبة ، ويَعلى بن مُرَّة ، ويوسفُ بنُ مَاهَك .

وأبو إدريس الخَولاني ، وأبو إسحاق مولىٰ بني هاشم ، وأبو أُمامة بن سهل ، وأبو أيوب المراغي ، وأبو بكر بن سُليمان بن أبي حَثْمة[1] ، وأبو بكر بن عبد الرحمن ، وأبو تميمة الهُجَيْمِيُّ ، وأبو ثور الأزديُّ ، وأبو جعفر المدني - فإن كان الباقر فمرسل - وأبو الجَوْزَاء الرَّبَعي ، وأبو حازم الأشجعي ، وأبو الحكَم البَجَلي ، وأبو الحكَم مولى بني ليث ، وأبو حُميد - فيقال : هو عبد الرحمن بن سعد المُقْعَد - وأبو حيٍّ المؤذن ، وأبو خالد البَجَلي ، والد إسماعيل ، وأبو خالد الوالبي ، وأبو خالد ، مولى آل جعدة ، وأبو رافع الصائغ ، وأبو الربيع المدني ، وأبو رَزِين الأسدي ، وأبو زرعة البَجَلي ، وأبو زيد ، وأبو السائب ، مولى هشام بن زُهرة ، وأبو سعد الخير - حمصي . ويقال : أبو سعيد - وأبو سعيد بن أبي المعلى ، وأبو سعيد الأزدي[2] ، وأبو سعيد المَقْبُري . وأبو سعيد ، مولى ابن عامر ، وأبو سُفيان

---

(١) تحرف في المطبوع إلى « خيثمة »

(٢) سقط من المطبوع « وأبو سعيد الأزدي » .

مولى ابن أبي أحمد ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وأبو السَّلِيل القيسي[1] ، وأبو الشَّعثاء المُحَاربي ، وأبو صالح الأشعري ، وأبو صالح الحنفي ، وأبو صالح الخُوزي ، وأبو صالح السمَّان ، وأبو صالح ، مولى ضبَاعة ، وأبو الصلت ، وأبو الضحَّاك ، وأبو العالية الرِّياحي ، وأبو عبد الله الدَّوسي ، وأبو عبد الله القرَّاظ ، وأبو عبد الله ، مولى الجندعيين ، وأبو عبد العزيز ، وأبو عبد الملك ، مولىٰ أُمِّ مسكين . وأبو عُبَيد ، مولى ابن أزهر ، وأبو عُثْمان التبَّان ، وأبو عُثمانٰ النَّهدي ، وأبو عثمان الطُّنْبُذِي ، وأبو عثمان آخر ، وأبو علقمة ، مولىٰ بني هاشم ، وأبو عمر الغُدَاني ، وأبو غَطَفَان المرِّي ، وأبو قِلابة الجَرْمي ـ مرسَل ـ وأبو كِبَاش العَيْشِي[2] ، وأبو كثير السُّحَيْمي ، وأبو المتوكل الناجي ، وأبو مُدِلَّة ، مولى عائشة ، وأبو مُرَّة ، مولى عقيل ، وأبو مريم الأنصاري ، وأبو مُزاحم ـ مدني ـ وأبو مُزرِّد ، وأبو المُهَزِّم البصري ، وأبو مَيمونة ـ مدني ـ وأبو هاشم الدَّوسي ، وأبو الوليد ، مولى عمرو بن حُرَيث ، وأبو يحيى ، مولى آل جَعْدَة ، وأبو يحيى الأسلمي ، هو وأبو يونُس مولى أبي هريرة .

وابن حَسَنَة[3] الجُهني ، وابن سِيْلان ، وابن مكرز ـ شامي ـ وابن وثيمة النصري .

وكريمةُ بنتُ الحَسْحَاس ، وأُمُّ الدرداء الصُّغرىٰ .

---

(1) هو ضُريب بن نُقير القيسي الجُرَيري ثقة من رجال مسلم وقد تحرف في المطبوع إلى « العبسي » .

(2) تصحف في المطبوع إلى « العبسي » وأبو كباش هذا هو راوي حديث «نعمت الأضحية الجذع من الضأن » عن أبي هريرة ، أخرجه الترمذي (١٤٩٩) .

(3) تحرف في المطبوع إلى « جهينة » .

قال البخاريُّ : روى عنه ، ثمان مئة أو أكثر .

وقال غيره : كان مَقْدمه وإسلامه في أول سنة سبع ، عامَ خيبر .

وقال الواقدي : كان ينزل ذا الحُلَيفة ، وله بها دارٌ ، فتصدَّقَ بها على مواليه ، فباعوها من عمرو بن مربع [1] .

وقال عبدُ الرحمن بنُ لُبَينة[2] رأيتُ أبا هريرة رجلاً آدم ، بعيدَ ما بين المَنكبين ، أفرق الثَّنِيَّتَين ، ذا ضَفِيرتين .

وقال ابنُ سيرين : كان أبو هريرة أبيض ليناً ، لحيته حمراء .

وقد حدَّث بدمشق ، فروى محمدُ بنُ كثير ، عن الأوزاعي ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن كَريمة بنتِ الحسحاس : قالت : سمعتُ أبا هريرة في بيت أمِّ الدرداء يقول : « ثلاثٌ هنَّ كُفْرٌ : النياحةُ ، وشَقُّ الجيبِ ، والطعنُ في النسب »[3] .

---

(١) ابن عساكر ١٩ / ١٠٨ / ٢ .

(٢) لبينة بالنون : وهو عبد الرحمن بن نافع بن لبينة مترجم في « الجرح والتعديل » ٥ / ٢٩٤ ، وقد تصحف فيه إلى « لبيبة » .

(٣) هو في « تاريخ ابن عساكر » ١٩ / ١٠٥ / ٢ ، ومحمد بن كثير هو الصنعانيُّ كثير الخطأ ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرج مسلم في « صحيحه » (٦٧) في الإيمان : باب إطلاق اسم الكفر على الطعن في النسب والنياحة من حديث أبي هريرة مرفوعاً : « اثنتان في الناس هما بهم كفر : الطعن في النسب ، والنياحة على الميت » والنياحة : رفع صوت بالندب ، والندب : تعداد شمائل الميت بأن يقول : واكهفاه واجبلاه ، وهو حرام وإن لم يكن معه بكاء .

وأخرج البخاري ٣ / ١٣٣ في الجنائز ، ومسلم (١٠٣) في الإيمان من حديث ابن مسعود مرفوعاً « ليس مّنا من ضرب الخدود ، وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية » .

وأخرج مسلم في « صحيحه » (٩٣٤) من حديث أبي مالك الأشعري مرفوعاً « أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن : الفخر في الأحساب ، والطعن في الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة » .

مُحمد بنُ عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هُريرة عبد شمس ، قواه ابنُ خُزيمة ، وقال : هذه دلالةٌ أنَّ اسمَه كان عبدَ شمس .

وهو أحسن إسناداً من حديث سفيان بن حُسَين ، عن الزُّهري ، إلا أن يكون له اسمان قبل .

عمر بن علي : حدثنا سفيان بن حسين ، عن الزُّهري ، عن المُحَرَّر ، قال : كان اسم أبي : عبد عمرو بن عبد غَنْم [١] .

وقال الذُّهلي : هذا أوقع الرواياتِ عندي على القلب . واعتمده النَّسَائي [٢] .

أبو إسماعيل المؤَدِّب : عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هُريرة : واسمه عبدُ الرحمن بن صخر [٣] .

أبو معشر نَجيح ، عن محمد بن قَيس ، قال : كان أبو هريرة يقول : لا تكنوني أبا هريرة ؛ كناني رسول الله ﷺ : أبا هرٍّ ، فقال : « ثكلتك أمك ! أبا هرٍّ » والذَّكر خيرٌ من الأُنثى [٤] .

وعن كثير بن زيد ، عن الوليد بن رَباح ، أنَّ أبا هريرة كان يقول : كان النبيُّ ﷺ يَدعُوني أبا هرٍّ [٥] .

رَوْح بن عبادة : حدثنا أُسامة بن زيد ، عن عبد الله بن رافع : قلتُ لأبي

---

(١) ابن عساكر ١٩ / ١٠٧ / ١ .

(٢) ابن عساكر ١٩ / ١٠٧ / ١ .

(٣) ابن عساكر ١٩ / ١٠٧ / ٢ .

(٤) ابن عساكر ١٩ / ١٠٩ / ٢ .

(٥) « المستدرك » ٣ / ٥٠٦ . وابن عساكر ١٩ / ١٠٩ / ٢ .

هريرة : لم كنَّوْك أبا هريرة ؟ قال : أما تفرقُ مني ؟ قلتُ : بلى ، إني لأهابُك ؛ قال : كنتُ أرعى غنماً لأهلي ، فكانت لي هُرَيْرَة ألعبُ بها ، فكنَّوني بها[1] .

وقال عبدُ الله بن عثمان بن خُثَيم ، عن عبد الرحمن بن لُبَيْنَة الطائفي ، أنه وصف لي أبا هريرة ، فقال : كانَ رجلاً آدم ، بعيدَ المَنكبين ، أفرق الثَّنِيَّتين ، ذا ضَفيرتين[2] .

وقال قُرَّةُ بنُ خالد : قلتُ لابن سيرين : أكان أبو هريرة مخشوشناً ؟ قال : بل كان ليناً ، وكان أبيضَ ، لحيتُه حمراء ، يَخضِبُ[3] .

وروى أبو العالية ، عن أبي هريرة : قال لي النبيُّ ﷺ : « مِمَّنْ أَنْتَ » ؟ قلتُ : مِنْ دَوْس . قال : « ما كنتُ أَرَىٰ أَنَّ في دَوس أحداً فيه خَير »[4] .

وقال أبو هريرة : شهدتُ خيبر . هذه رواية ابن المسيب[5] .

وروى عنه قيسُ بنُ أبي حازم : جئتُ يوم خيبر بعد ما فَرغوا من القتال[6] .

---

(1) إسناده حسن ، وأخرجه الترمذي (٣٨٤٠) في المناقب ، وابن سعد ٤ / ٣٢٩ ، وابن عساكر ١٩ / ١٠٩ / ١ من حديث عبد الله بن رافع ، وحسنه الترمذي ، والحافظ في « الإصابة » في ترجمة أبي هريرة من طريق يونس بن بكير ، عن أبي إسحاق قال : حدثني بعض أصحابي ، عن أبي هريرة . . . .

(2) ابن عساكر ١٩ / ١١٠ / ١

(3) ابن عساكر ١٩ / ١١٠ / ١

(4) ابن عساكر ١٩ / ١٠٩ / ٢ و ١١٠ / ١ ، وذكره ابن كثير في « البداية » ٨ / ١٠٣ عن أبي داود الطيالسي وغير واحد ، عن أبي خلدة خالد بن دينار ، عن أبي العالية . ورجاله ثقات .

(5) ابن عساكر ١٩ / ١١٠ / ١

(6) ابن عساكر ١٩ / ١١٠ / ١ ، وذكره ابن كثير في « البداية » ٨ / ١٠٣ عن عبد الرزاق .

الدراوردي : حدثنا خُثَيم بن عِرَاك ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : خَرجَ النبيُّ ﷺ إلى خيبر ، وقدمتُ المدينة مُهاجراً ، فصليتُ الصبح خلف سِبَاع بن عُرْفُطَة ـ كان استخلفه ـ فقرأ في السَّجدةِ الأولى بسورة مريم ؛ وفي الآخرة : ﴿ ويلٌ للمُطَفِّفِين ﴾ .

فقلتُ : ويل لأبي ! قلَّ رجلٌ كان بأرض الأزد ، إلا وكان له مكيالان : مكيال لنفسه ؛ وآخر يَبْخَسُ بهِ الناس[1] .

وقال ابنُ أبي خالدٍ : حدثنا قيس : قال لنا أبو هريرة : صحبتُ رسولَ الله ثلاث سنين[2] .

وأما حُميد بن عبد الرحمن الحِميري ، فقال : صحبَ أربعَ سنين[3] .

---

(١) إسناده قوي ، وأخرجه يعقوب بن سفيان في « تاريخه » ٣ / ١٦٠ من طريق سعيد بن أبي مريم، عن الدراوردي، ونقله عنه ابن كثير في «البداية» ٨/ ١٠٤، وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤ / ٣٢٧ ، ٣٢٨ من طريق أحمد بن إسحاق الحضرمي ، عن وهيب ، وحدثنا خثيم ابن عراك بن مالك، عن أبيه ، عن نفر من قومه ، وفي « الإصابة » (٣٠٧٤) في ترجمة سباع بن عرفطة الغفاري : روى ابن خزيمة ، والبخاري في « التاريخ الصغير » ١ / ١٨ ، والطحاوي من طريق خثيم بن عراك ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قدمت المدينة والنبي ﷺ بخيبر ، وقد استخلف على المدينة سباع بن عرفطة ، فشهدنا معه الصبح ، وجهرنا ، فأتينا النبي ﷺ بخيبر . وانظر « الفتح » ٧ / ٣٥٦ ، وأخرج البزار فيما ذكره صاحب « المجمع » ٧ / ١٣٥ من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ استعمل سباع بن عرفطة على المدينة ، فقرأ : (ويل للمطففين) فقلت : هلك فلان ، له صاعان : صاع يعطي به وصاع يأخذ به . قال الهيثمي : ورجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن مسعود المجدري وهو ثقة .

(٢) أخرجه أحمد ٢ / ٤٧٥ من طريق يحيى ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس ، عن أبي هريرة . وأخرجه يعقوب بن سفيان ٣ / ١٦١ عن محمد بن عبد الله بن نمير ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم . . . . . . وأخرجه أيضاً عن الحميدي ، عن سفيان ، عن إسماعيل ، عن قيس . . . .

(٣) أخرجه يعقوب بن سفيان ٣ / ١٦١ عن سعيد بن منصور ، عن أبي عوانة ، عن داود بن =

وهذا أصح . فمن فُتوح خيبر إلى الوفاة أربعة أعوام وليال .

وقد جاع أبو هريرة ، واحتاج ، ولزمَ المسجد .

ولما هاجر ، كان معه مَملوك له ، فهرب منه [(١)] .

قال ابنُ سيرين : قال أبو هريرة : لقد رأيتني أُصرعُ بين القبر والمنبر من الجوع ، حتى يقولوا : مَجنون [(٢)] !

هشام ، عن محمد ، قال : كنا عند أبي هُريرة ، فتمخَّط ، فمسح برداثه ، وقال : الحمدُ لله الذي تمخَّط أبو هريرة في الكتان ! لقد رأيتني ، وإني لأخِرُّ فيما بين منزل عائشة والمنبر مغشيّاً عليَّ من الجوع ، فيمرُّ الرجلُ ، فيجلسُ على صَدري ، فأرفعُ رأسي فأقول : ليس الذي ترىٰ ، إنما هو الجوع [(٣)] .

=عبد الله الأودي ، عن حميد بن عبد الرحمن الحميدي حدثهم قال : لقيت رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ ، صحبه أربع سنين ، كما صحبه أبو هريرة ، وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤ / ٣٢٧ من طريق يعقوب بن إسحاق ، وسعيد بن منصور ، عن أبي عوانة ، عن داود بن عبد الله الأودي ، عن حميد بن عبد الرحمن قال : صحب أبو هريرة النبي ﷺ أربع سنين .

(١) أخرجه البخاري ٥ / ١١٧ في العتق : باب إذا قال لعبده : هو لله ، ونوى العتق والإشهاد بالعتق ، من طريق عبيد الله بن سعيد ، عن أبي أسامة ، عن إسماعيل بن أبي حازم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : لما قدمت على النبي ﷺ قلت في الطريق :

يا ليلة من طولها وعنائها ... على أنها من دارة الكفر نجّت

قال : وأبق مني غلام لي في الطريق ، قال : فلما قدمت على النبي ﷺ فبايعته ، فبينا أنا عنده ، إذ طلع الغلام ، فقال لي : يا أبا هريرة ، هذا غلامك ، فقلت : هو حر لوجه الله ، فأعتقته . وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤ / ٣٢٥ ، ٣٢٦

(٢) « حلية الأولياء » ١ / ٣٧٨ .

(٣) أخرجه البخاري ١٣ / ٢٥٨ في الاعتصام : باب ما ذكر النبي ﷺ وحض على اتفاق أهل العلم . . . . ، والترمذي (٢٣٦٧) في الزهد : باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ ، وابن سعد في « الطبقات » ٤ / ٣٢٧ .

قلتُ : كان يظنُّه من يراه مصروعاً ، فيجلسُ فوقه ليرقيه ، أو نحو ذلك .

عطاء بنُ السائب ، عن عامر ، عن أبي هريرة ، قال : كنتُ في الصُّفَّة ، فبعثَ إلينا رسولُ الله بتمر عجوة ؛ فكنا نقرِنُ التمرتين من الجوع ؛ وكان أحدُنا إذا قرن ، يقولُ لصاحبه : قد قرنتُ ، فاقرنوا[1] .

عمر بن ذر : حدثنا مجاهد ، عن أبي هريرة ، قال : والله ؛ إنْ كنتُ لأعتمدُ على الأرض من الجوع ، وإنْ كنتُ لأَشُدُّ الحَجَر على بَطني من الجوع ؛ ولقد قعدتُ على طريقهم ، فَمرَّ بي أبو بكر ، فسألتُه عن آية في كتاب اللهِ ـ ما أسأله إلا ليستتبعني ـ فمرَّ ، ولم يفعل ، فمرَّ عُمر ، فكذلك ، حتى مَرَّ بي رسولُ الله ﷺ ، فعرف ما في وجهي من الجوع ، فقال : « أبُو هُريرة » ؟ ، قلتُ : لبيكَ يا رسولَ الله . فدخلتُ معه البيتَ ، فوجد لبناً في قَدَح ، فقال : « مِنْ أيْنَ لَكُم هذا »؟ قيل : أرسل به إليك فُلان . فقال : « يا أبا هُريرة ، انطلقْ إلى أهلِ الصُّفَّة[2] ، فادعُهم » ـ وكان أهلُ الصُّفَّة أضيافَ الإسلام ، لا أهلَ ولا مالَ إذا أتَتْ رسولَ الله ﷺ صدقةٌ ، أرسل بها إليهم ، ولم يُصِبْ منها شيئاً ، وإذا جاءته هديةٌ ، أصابَ منها ، وأشركهم فيها ، ـ

---

(١) أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (١٣٥٠) من طريق إسحاق بن إبراهيم ، عن جرير ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي هريرة . وعطاء بن السائب قد اختلط ، وجرير ممن سمع منه بعد الاختلاط ، وذكره الحافظ في الفتح ٩/ ٤٩٤ في الأطعمة عن ابن حبان ، وسكت عليه ، وهو في « تاريخ دمشق » لابن عساكر ١٩/ ١١١/ ١ .

(٢) الصفة : كانت في مسجد النبي ﷺ في المدينة يكون فيها فقراء المهاجرين ، ومن لا منزل له منهم ، وأهلها منسوبون إليها .

وكان أهل الصفة يقومون بفروض عظيمة ، منها تلقي القرآن والسنة ، فكانت الصفة مدرسة الإسلام ، ومنها حراسة النبي ﷺ ، ومنها الاستعداد لتنفيذ أوامره وحاجاته في طلب من يريد طلبه من المسلمين وغير ذلك ، وكانوا قائمين بهذه الفروض عن المسلمين .

فساءني إرسالُه إيايَ ، فقلتُ : كنتُ أرجو أن أُصِيبَ من هذا اللبن شربةً أتقوَّى بها ، وما هذا اللبنُ في أهل الصفة !

ولم يكنْ من طاعةِ الله وطاعةِ رسوله بُدٌّ ، فأتيتُهم ، فأقبلوا مُجيبين ، فلما جلسوا ، قال : « خُذْ يا أبا هُريرة ، فَأَعْطِهم » . فجعلتُ أُعطي الرَّجُلَ ، فيشربُ حتى يروىٰ ، حتى أتيتُ على جميعهم ؛ وناولتُه رسولَ الله ﷺ ، فرفع رأسَه إليَّ مُتَبسِّماً ، وقال : « بقيتُ أنا وأنتَ » . قلتُ : صدقتَ يا رسول الله . قال : « فاشربْ » . فشربتُ . فقال : « اشربْ » ، فشربتُ . فما زال يقول : اشرب ، فأشرب ؛ حتى قلت : والذي بَعثك بالحق ، ما أَجِدُ له مَساغاً . فأخذ ، فَشَرِبَ من الفَضْلَة[1] .

القعنبي : حدثنا محمدُ بنُ هلال ، عن أبيه ، عن أبي هُريرة ، قال : خرجتُ يوماً من بيتي إلى المسجد ، فوجدتُ نفراً ، فقالوا : ما أَخْرَجَك ؟ قلتُ : الجوع . فقالوا : ونحنُ والله ما أخرجنا إلاَّ الجوع .

فقمنا ، فدخلنا على رسول الله ، فقال : « ما جاءَ بكم هذه الساعةَ » ؟ فأخبرناه ؛ فدعا بطبق فيه تمر ، فأعطىٰ كُلَّ رَجُلٍ منا تمرتين . فقال : « كُلُوا هَاتَين التَّمرتَين ، واشربُوا عليهما مِنَ الماء ، فإنهما ستُجزِيانكم يَوْمَكُم هذا » .

فأكلتُ تمرةً ، وخبأتُ الأخرى ، فقال : « يَا أَبا هُريرة ، لم رَفَعْتَها » ؟

---

(١) أخرجه البخاري ١١ / ٢٤١ ، ٢٤٦ في الرقاق : باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه ، وأحمد ٢ / ٥١٥ ، والترمذي (٢٤٧٧) في صفة القيامة : باب (٣٦) من طريق عمر بن ذر ، عن مجاهد ، عن أبي هريرة . وهو في تاريخ ابن عساكر ١٩ / ١١١ .

قلتُ : لأمي . قال : « كُلْها ، فَسنُعْطِيْكَ لها تَمْرَتَين »[1] .

عكرمة بن عمار : حدثنا أبو كثير السُّحَيمي ـ واسمه : يزيدُ بنُ عبد الرحمن ـ : حدثني أبو هريرة ، قال : والله ، ما خلق اللهُ مؤمناً يَسمعُ بي إلاّ أحبني . قلتُ : وما عِلْمُكَ بذلك ؟ قال : إنَّ أُمي كانت مُشركة ، وكنتُ أدعوها إلىٰ الإسلام ، وكانت تأبىٰ عليَّ ، فدعوتُها يوماً ؛ فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أَكْرَهُ . فأتيتُ رسولَ الله ، وأنا أبكي ، فأخبرتُه ، وسألتُه أن يدعُوَ لها . فقال : « اللهُمَّ اهْدِ أُمَّ أبي هريرة » . فخرجتُ أعدو أُبَشِّرُها ، فأتيتُ ، فإذا البابُ مُجَافٌ ، وسمعتُ خضخضةَ الماء ، وسمعتْ حسي ، فقالت : كما أنت ، ثم فَتَحَتْ ، وقد لَبِسَتْ درعها ، وعَجِلَتْ عن خِمارها ، فقالتْ : أشهدُ أَنْ لا إله إلا الله ، وأَنَّ محمداً عبده ورسوله .

قال : فرجعتُ إلى رسول الله ، أبكي من الفرح كما بكيتُ من الحزن ؛ فأخبرتُه ، وقلت : ادعُ الله أَنْ يُحبِّبني وأمي إلى عباده المؤمنين . فقال : « اللهُمَّ ، حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هذا وأُمَّه إلى عبادك المؤمنين ، وحبِّبهم إليهما »[2] .

إسناده حسن .

الجُريري ، عن أبي نَضْرة ، عن الطُّفاوي ، قال : نزلتُ على أبي هُريرة بالمدينة ستةَ أشهر ، فلم أرَ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ رجلاً أشدَّ تشميراً ولا

---

(1) رجاله ثقات خلا والد محمد بن هلال فقد وثقه ابن حبان ، وروى عنه ابنه محمد وخالد ابن سعيد بن أبي مريم ، ومع ذلك فقد قال الذهبي : لا يعرف ، وهو في طبقات ابن سعد ٤ / ٣٢٨ ، ٣٢٩ . وابن عساكر في « تاريخه » ١٩ / ١١١ / ٢ .

(2) أخرجه أحمد ٢ / ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ومسلم (٢٤٩١) في فضائل الصحابة ، وسنده حسن كما قال المصنف من أجل عكرمة بن عمار . وهو في تاريخ دمشق ١٩ / ١١٢ / ٢ .

أقومَ على ضيف ، من أبي هريرة .

فدخلتُ عليه ذاتَ يوم ، وهـو علـى سريره ، ومعـه كيس فيه نَوىً ـ أو حصىً ـ أسفل منه سوداء ، فيُسبِّحُ ، ويُلقي إليها ، فإذا فَرَغَ منهـا ، ألقـى إليها الكيس ؛ فأوعَتْهُ فيه ، ثم ناوَلَتْه ؛ فيُعيدُ ذلك [1] .

وقيل : إن النبي ﷺ أمـرَّ العلاء بن الحضرمي ، وبعث معه أبـا هريرة مُؤَذِّناً [2] .

وكان حفظُ أبي هريرة الخارق مِن مُعجزات النُّبوة .

قال محمد بن المثنى الزَّمن : حدثنا أبو بكر الحنفي : حدثنا عبدُ الله بن أبي يحيى : سمعتُ سعيدَ بن أبي هند ، عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : « ألا تَسأَلُني مِنْ هٰذه الغَنَائم التي يَسْأَلُني أصحابُك » ؟ قلتُ : أسألك أنْ تُعلِّـمَني . مما علَّـمَكَ الله . فنزع نَمِرةً كانت على ظهري ، فبَسَطَها بيني وبينه ، حتى كأني أنظر إلى النمل يدبُّ عليها ؛ فحدَّثني ، حتى إذا استوعبتُ حديثـه ، قال : « اجمَعْهـا فصُرْهَـا إليك » فأصبحـتُ لا أُسقِـطُ حرفـاً ممـا حدَّثني [3] .

ابـن شهـاب ، عن سعيد ، وأبـي سلمـة : أنَّ أبـا هريرة قال : إنـكم تقولون : إنَّ أبا هريرة يُكثِـرُ الحـديثَ عن رسـول الله ﷺ ! وتقولـون : ما

---

(1) أخرجه أحمد ٢ / ٥٤٠ ، ٥٤١ ، وأبو داود (٢١٧٤) في النكاح : باب ما يكره من ذكر الرجل ما يكون من إصابته من أهله . وأخرجه ابن عساكر ١٩ / ١١٣ / ١ . وإسناده ضعيف لجهالة الطفاوي فإنه لا يعرف ، وقد أخطأ مؤلف « دفاع عن أبي هريرة » فصححه ص ٦٣ .

(2) ابن عساكر ١٩ / ١١٣ / ٢

(3) رجاله ثقات ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١ / ٣٨١ ، وهو في تاريخ ابن عساكر ١٩ / ١١٣ / ٢ ، والنمرة : شملة فيها خطوط بيض وسود .

للمهاجرين والأنصار لا يُحدِّثون مثله ! وإنَّ إخواني المهاجرين كان يشغلهم الصفْقُ بالأسواق ، وكان إخواني من الأنصار يَشْغَلُهم عملُ أموالهم ؛ وكنتُ امرأً مسكيناً من مساكين الصفَّة ، ألـزمُ رسـولَ الله ﷺ علـى ملءِ بطنـي ، فأحضر حينَ يَغِيبُون ، وأعي حين يَنْسَون ، وقد قال رسولُ الله ﷺ في حديث يُحَدِّثُهُ يوماً : « إنَّه لن يَبْسُطَ أحدٌ ثَوْبَه حتى أَقْضيَ جَمِيْعَ مَقَالتي ، ثُمَّ يَجْمَعُ إليه ثَوْبَهُ ، إلاَّ وَعَى مَا أَقُول » .

فبسطتُ نَمِرةً عليَّ ، حتى إذا قَضَى مقالته ، جمعتُها إلى صدري . فما نسيتُ من مقالةِ رسول الله ﷺ تلك من شيء[1] .

الزُّهري ـ أيضاً ـ عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال : تَزعمون أني أُكثِرُ الروايةَ عن رسول الله ﷺ ! ـ واللهُ الموعِدُ ـ إني كنتُ امرأً مسكيناً ، أَصْحَبُ رسولَ الله على ملءِ بطني ، وإنَّه حدَّثنا يوماً ، وقال : « مَنْ يبسط ثَوْبَه حتى أَقْضِيَ مَقَالَتي ، ثم قَبَضَه إليه ، لمْ يَنْسَ شيئاً سَمِعَ منـي أبـداً » ففعلـتُ . فوالذي بعثه بالحق ، ما نسيتُ شيئاً سمعتُه منه[2] .

والحديثان صحيحان محفوظان[3] .

---

(١) أخرجه البخاري ٤ / ٢٤٧ في البيوع : باب ما جاء في قول الله عز وجل : (فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض) من طريق الزهري ، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم (٢٤٩٢) في فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي هريرة من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٤ / ٣٣٠ ، وابن عساكر ١٩ / ١١٤ .

والصفق في البيع : صوت وقع يد البائع على يد المشتري عند عقد التبايع .

(٢) أخرجه البخاري ١ / ١٩٠ و ٥ / ٢١ و ١٣ / ٢٧١ ، ومسلم (٢٢٩٤) من طريق الزهري ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .

(٣) وقال الحافظ في « الفتح » ١ / ١٠٤ بعد أن ذكر الإسنادين : والإسنادان جميعاً محفوظان صححهما الشيخان .

قرأتُ على ابن عساكر ، عن أبي رَوْح : أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيل : أخبرنا أبو مُضَر محلم بن إسماعيل : أخبرنا الخليلُ بنُ أحمد : حدثنا السَّراجُ : حدَّثنا قُتيبة : حدثنا عبدُ العزيز بنُ محمد ، عن عَمرو بن أبي عمرو ، عن المَقْبُري ، عن أبي هُريرة ، قلتُ : يا رسولَ الله ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشفاعتك ؟ قال : « لَقَدْ ظَنَنْتُ يا أبا هريرة لا يسألُني عن هذا الحديث أَحَدٌ أَوَّلَ منك ، لما رأيتُ مِنْ حِرْصِكَ على الحديث : إنَّ أَسْعَدَ النَّاسِ بِشَفَاعتي يَوْمَ القِيامة مَنْ قال : لا إله إلا الله خَالِصاً مِنْ نَفْسِهِ »[١] .

أبو الأحوص ، عن زيد العَمِّي ، عن أبي الصديق ، عن أبي سعيد الخدري : قال رسولُ الله ﷺ : « أبو هريرة وعاءٌ من العلم »[٢] .

ابن أبي ذئب ، عن المَقْبُري ، عن أبي هريرة ، قال : حفظتُ من رسول الله ﷺ وعاءين : فَأَمَّا أَحدُهما ، فَبَثَثْتُه في الناس ؛ وأما الآخر ، فلو بَثَثْتُه ، لَقُطِعَ هذا البلعوم[٣] .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٢ / ٣٧٣ ، والبخاري ١ / ١٧٣ في العلم : باب الحرص على الحديث و ١١ / ٣٨٥ في الرقاق من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، وهو في « طبقات ابن سعد » ٤ / ٣٣٠ ، و « تاريخ دمشق » لابن عساكر ١٩ / ١١٥ / ٢ وقوله « خالصاً » قال الحافظ : احتراز من المنافق ومعنى « أفعل » في قوله : « أسعد » الفعل لا أنها أفعل التفضيل ، أي : سعيد الناس ، كقوله تعالى : ﴿ وأحسن مقيلاً ﴾ . ويحتمل أن يكون أفعل التفضيل على بابها وأن كل أحد يحصل له سعد بشفاعته ، لكن المؤمن المخلص أكثر سعادة بها ، فإنه ﷺ يشفع في الخلق لإراحتهم من هول الموقف ، ويشفع في بعض الكفار بتخفيف العذاب كما صح في حق أبي طالب ، ويشفع في بعض المؤمنين بالخروج من النار بعد أن دخلوها ، وفي بعضهم بعدم دخولها بعد أن استوجبوا دخولها ، وفي بعضهم بدخول الجنة بغير حساب ، وفي بعضهم برفع الدرجات فيها ، فظن الاشتراك في السعادة بالشفاعة ، وأن أسعدهم بها المؤمن المخلص .

(٢) أخرجه الحاكم في « المستدرك » وزيد العمِّي ضعيف .

(٣) أخرجه البخاري ١ / ١٩٢ ، ١٩٣ في العلم : باب حفظ العلم من طريق إسماعيل بن أبي =

الأعمش ، عن أبي صالح ، قال : كان أبو هريرة من أحفظ الصحابة[1] .

محمد بن راشد ، عن مكْحُول ، قال : كان أبو هريرة يقول : رُبَّ كِيسٍ عند أبي هريرة لم يَفتحه . يعني : من العلم[2] .

قلت : هذا دالٌّ على جواز كتمان بعضِ الأحاديث التي تُحرك فتنةً في الأصول ، أو الفروع ؛ أو المدح والذم ؛ أما حديثٌ يتعلق بحلٍّ أو حرام ، فلا يحل كتمانُه بوجه ؛ فإنه من البيناتِ والهدىٰ . وفي « صحيح البخاري » : قولِ الإمام علي رضي الله عنه : حَدِّثوا النَّاسَ بما يَعرفون ، ودعوا ما يُنكرون ؛ أَتُحِبُّون أن يُكذبَ اللهُ ورسوله[3] ! وكذا لو بثَّ أبو هريرة

=أويس ، عن أبي بكر عبد الحميد ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة . وهو في « تاريخ دمشق » ١٩ / ١٦ / ١ . وقد حمل العلماء الوعاء الذي لم يبثه على الأحاديث التي فيها تبيين أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم . وقد كان أبو هريرة يكني عن بعضه ، ولا يصرح به خوفاً على نفسه منهم ، كقوله : أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان ، يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية ، لأنها كانت سنة ستين من الهجرة ، واستجاب الله دعاء أبي هريرة ، فمات قبلها بسنة . وقال ابن المنير : جعل بعضهم هذا الحديث ذريعة إلى تصحيح باطلهم حيث اعتقدوا أن للشريعة ظاهراً وباطناً ، وذلك الباطل ، إنما حاصله الانحلال من الدين ، وإنما أراد أبو هريرة بقوله : قطع ، أي : قطع أهل الجور رأسه إذا سمعوا عيبه لفعلهم ، وتضليله لسَعيهم ، ويؤيد ذلك أن الأحاديث المكتومة لو كانت من الأحكام الشرعية ما وسعه كتمانها .

(١) تاريخ دمشق ١٩ / ١١٦ / ٢ .

(٢) تاريخ دمشق ١٩ / ١١٦ / ٢ .

(٣) أخرجه البخاري ١ / ١٩٩ في العلم : باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية ألا يفهموا ، دون قوله : « ودعوا ما ينكرون » وهي عند آدم بن أبي إياس في كتاب العلم له . قال الحافظ في « الفتح » : وفيه دليل على أن المتشابه لا ينبغي أن يذكر عند العامة ، ومثله قول ابن مسعود : ما أنت محدثاً قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة . رواه مسلم في مقدمة صحيحه ١ / ١١ .

ذلك الوعاء ، لأُوذي ، بل لقُتِلَ . ولكن العالم قد يُؤديه اجتهادُه إلى أن يَنشُرَ الحديث الفلاني إحياءً للسنة ، فله ما نوى وله أجر ـ وإن غلط ـ في اجتهاده .

روى عوفٌ الأعرابي ، عن سعيد بن أبي الحسن ، قال : لم يكن أَحَدٌ من أصحابِ رسولِ الله ﷺ أكثرَ حديثاً من أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ ، وإنَّ مروانَ ـ زمنَ هو على المدينة ـ أرادَ أَنْ يكتُبَ حديثه كُلَّه ، فأبىٰ ، وقال : ارْوِ كما رَوَينا .

فلما أبىٰ عليه ، تَغَفَّله مروانُ ، وأقعدَ له كاتباً ثَقِفاً ، ودعاه ، فجعلَ أبو هريرة يُحدِّثُه ، ويكتبُ ذاك الكاتب ، حتى استفرغ حديثَه أجمع .

ثم قال مروان : تَعلمُ أنا قد كتبنا حديثَك أجمع ؟ قال : وقد فعلتَ ! قال : نعم . قال : فاقرؤُوه عليَّ ، فقرؤوه . فقال أبو هريرة : أمَا إنَّكم قد حَفِظْتُم ، وإن تُطعني ، تَمْحُه . قال : فمحاه[1] .

سمعه هَوذة بنُ خليفة منه .

حمَّاد بنُ زيد : حدثني عَمرو بنُ عبيد الأنصاري : حدثني أبو الزعيزعة ـ كاتبُ مروان ـ : أنَّ مروانَ أرسلَ إلى أبي هريرة ، فجعل يسألُه ، وأجلسني خَلْفَ السرير ، وأنا أكتبُ ، حتى إذا كان رأسُ الحَول ، دعا به ، فأَقْعَدَهُ من وراء الحجاب ، فجعل يسألُه عن ذلك الكتاب ، فما زادَ ولا نَقَص ، ولا قدَّم ولا أخَّر[2] .

قلت : هكذا فليكن الحفظ .

---

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣ / ٥٠٩ ، ٥١٠ ، وابن عساكر ١٩ / ١١٦ / ٢ .

(٢) أبو الزعيزعة لا يعرف ، ومع ذلك فقد صححه الحاكم ٣ / ٥١٠ ، وأقره الذهبي ، وهو في تاريخ دمشق ١٩ / ١١٦ / ٢

قال الشافعي : أبو هريرة أحفظ من روى الحديث في دَهره [١] .

الوليد : حدثنا سعيدُ بنُ عبد العزيز ، عن مكحول ، قال : تواعدَ النَّاسُ ليلةً إلى قُبَّة من قباب معاوية ، فاجتمعوا فيها ، فقامَ فيهم أبو هريرة يُحدِّثهم عن رسول الله ﷺ ، حتى أصبح [٢] .

كَهْمَس بن الحسن ، عن عبد الله بن شقيق ، قال : قال أبو هريرة : لا أعرفُ أَحَداً من أصحاب رسول الله ﷺ أَحْفَظَ لحديثه مني [٣] .

سُفيان بن عُيَيْنَة ، عن عمرو ، عن وهب بن مُنَبِّه ، عن أخيه هَمَّام : سمعتُ أبا هريرة يقولُ : ما أحدٌ من أصحابِ رسول الله أكثر حديثاً مني عنه ، إلاَّ ما كانَ من عبد الله بنِ عمرو ، فإنَّه كان يكتبُ ، وكنتُ لا أكتب [٤] .

---

(١) تاريخ دمشق ١٩ / ١١٧ / ١

(٢) تاريخ دمشق ١٩ / ١١٧ / ١

(٣) تاريخ دمشق ١٩ / ١١٧ / ١

(٤) أخرجه البخاري ١ / ١٨٤ في العلم : باب كتابة العلم . وعمرو : هو ابن دينار المكي . وهو في تاريخ ابن عساكر ١٩ / ١١٧ / ١ . وهذا الحديث يدل على أن أبا هريرة كان يجزم بأنه ليس في الصحابة أكثر حديثاً عن النبي ﷺ منه إلا عبد الله ، مع أن الموجود المروي عن عبد الله بن عمرو أقل من الموجود المروي عن أبي هريرة بأضعاف مضاعفة . وقد قال العلماء : إن السبب فيه من جهات ، أحدها : أن عبد الله كان مشتغلاً بالعبادة أكثر من اشتغاله بالتعليم ، فقلت الرواية عنه .

ثانيها : أنه كان أكثر مقامه بعد فتوح الأمصار بمصر أو بالطائف ، ولم تكن الرحلة إليهما ممن يطلب العلم كالرحلة إلى المدينة ، وكان أبو هريرة متصدياً فيها للفتوى والتحديث إلى أن مات ، ويظهر هذا من كثرة من حمل عن أبي هريرة ، فقد ذكر البخاري أنه روى عنه ثمان مئة نفس من التابعين .

ثالثها : ما اختص به أبو هريرة من دعوة النبي ﷺ له بأن لا ينسى ما يحدثه به .

رابعها : أن عبد الله كان قد ظفر في الشام بحمل جمل من كتب أهل الكتاب ، فكان ينظر فيها ويحدث منها ، فتجنب الأخذ عنه لذلك كثير من أئمة التابعين .

الطيالسي : حدثنا عِمرانُ القَطَّان ، عن بكر بن عبد الله ، عن أبي رافع ، عن أبي هريرة : أنه لقي كعباً ، فجعل يُحَدِّثُه ، ويسأَلُه ؛ فقال كعبٌ : ما رأيتُ أحداً لم يقرأ التوراة أعلم بما فيها من أبي هريرة[1] .

حَمَّاد بن شُعيب ، عن إسماعيل بن أُمية ، عن محمدِ بنِ قيس بن مَخْرَمَة : أن رجلاً جاء إلى زيد بن ثابت ، فسأله عن شيء ، فقالَ : عليكَ بأبي هريرة ؛ فإنَّه بينا أنا وهو وفلانٌ في المسجد ندعو ، خرجَ علينا رسول الله ﷺ ؛ فجلس ، وقال : « عُودوا إلى ما كُنْتُم » . قال زيدٌ : فدعوتُ أنا وصاحبي ، ورسولُ الله يُؤَمِّنُ . ثم دَعَا أبو هريرة ، فقال : اللهُمَّ ، إني أسأَلُكَ مثلَ ما سألاك ، وأسألك عِلماً لا يُنسى . فقال رسولُ الله ﷺ : « آمين » .

فقلنا : ونحن نسألُ الله علماً لا يُنسى . فقال : « سَبَقَكُما بها الدَّوسي » .

أخرجه الحاكم في « مستدركه »[2] لكن حَمَّاد ضعيف .

سعيد بن عبد العزيز ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن السائب بنِ يزيد : سمع عُمَرَ يقول لأبي هريرة : لَتَتْرُكَنَّ الحديثَ عن رسول الله ﷺ ،

---

(١) إسناده ضعيف ، وعمران القطان : هو ابن داور العمي البصري ، ضعفه يحيى بن معين وأبو داود والنسائي ، ولم يرو عنه يحيى بن سعيد القطان ، وقال ابن عدي : هو ممن يكتب حديثه (يعني للمتابعة) وهو في « تاريخ دمشق » ١٩ / ١١٧ / ٢ ؛

(٢) ٣ / ٥٠٨ وصححه ، وتعقبه المؤلف في « مختصره » فقال : حماد ضعيف . وفي « ميزان » المؤلف : حماد بن شعيب الحماني الكوفي عن أبي الزبير وغيره : ضعفه ابن معين وغيره ، وقال يحيى مرة : لا يكتب حديثه ، وقال البخاري : فيه نظر ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن عدي : أكثر حديثه مما لا يتابع عليه ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » ١٩ / ١١٥ / ٢ من طريق الفضل بن العلاء ، عن إسماعيل بن أبي أمية .

أو لأُلحِقَنَّـكَ بأرض دَوس ! وقال لكعب : لَتَتْرُكَنَّ الحديثَ ، أو لأُلحِقَنَّـكَ بِأَرْضِ القِرَدَة [1] .

يحيى بن أيوب ، عن ابـن عَجْـلان : أن أبـا هريرة كان يقـول : إنـي لأُحَدِّثُ أحاديث ، لو تكلمتُ بها في زمن عمر ، لشجَّ رأسي [2] .

قلتُ : هكذا هو كان عمر رضي الله عنه يقـول : أَقِلُّـوا الحـديثَ عن رسول الله ﷺ . وزجر غيرَ واحد من الصَّحَابـة عن بثِّ الحـديث ؛ وهـذا مَذهبٌ لعُمر ولغيره .

فبالله عليك ، إذا كان الإكثارُ من الحديث في دَولة عُمر ، كانوا يُمنَعُون منه ، مع صدقِهِم وعدالتهم وعَدم الأسانيد ، بل هو غَضٌّ لم يُشَـبْ ؛ فمـا

---

(١) أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١٤٧٥) من طريق محمد بن زرعة الرعيني ، حدثنا مروان بن محمد ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن إسمـاعيل بن عبيد الله ، عن السائب بن يزيد ، سمعت عمر بن الخطاب يقـول لأبـي هريرة : لتتـركن الحـديث عن رسـول الله ﷺ أو لألحقنك بأرض دوس ، وقال لكعب : لتتركن الأحاديث أو لألحقنك بأرض القردة . وهذا إسناد صحيح ، محمد بن زرعة قال أبوزرعة في « تاريخه » ١ / ٢٨٦ : ثقة حافظ من أصحاب الوليد بن مسلم مات سنة ست عشرة ومئتين ، ومروان بن محمد هو الطاطري:ثقة كما في « التقريب » وباقي السند من رجال الصحيح . وذكره ابن كثير في « البداية » ٨ / ١٠٦ من طريق أبي زرعة ، وقـد تصحف فيه إسماعيل بن عبيد الله إلى عبد الله ، وهو في«تاريخ ابن عساكر » ١٩ / ١١٧ / ٢ . قال ابن كثير بعد أن أورد الخبر : وهذا محمول من عمر على أنه خشي من الأحاديث التي قد تضعها الناس على غير مواضعها ، وأنهم يتكلمون على ما فيها من أحاديث الرخص ، وأن الرجل إذا أكثر من الحديث ربما وقع في أحاديثه بعض الغلط أو الخطأ ، فيحملها الناس عنه أو نحو ذلك .

(٢) أورده ابن كثير في « البداية » عن ابن وهب عن يحيى بن أيوب ، ورجاله ثقات ، إلا أنه منقطع ، لأن ابن عجلان لم يسمع من أبي هريرة . وفـي « المصـنـف » (٢٠٤٩٦) أخبرنـا عبـد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري قال : قال أبو هريرة لما ولي عمر ، قال : أقلـوا الـرواية عن رسول الله ﷺ إلا فيما يعمل به ، قال : ثم يقول أبو هريرة : أفإن كنت محدثكم بهذه الأحاديث وعمر حي ؟ أما والله إذاً لألفيت المخفقة ستباشر ظهري .

ظَنُّكَ بالإكثار من رواية الغرائب والمناكير في زماننا مع طُول الأسانيدِ ، وكثرة الوَهْمِ والغلط ، فبالحريِّ أن نزجُر القَوْمَ عنه ؛ فيا ليتَهُم يَقتَصِرُونَ على رواية الغـريبِ والضـعيف ، بل يروُون ـ والله ـ الموضوعـات والأبـاطيلَ ، والمُستحيلَ في الأصول والفروع ، والملاحم والزُّهد ؛ نسألُ الله العافية .

فمن روى ذلك مع علمه ببطلانه ، وغرَّ المؤمنين ، فهذا ظالم لنفسه ، جانٍ على السُّنَن والآثار ، يُستَتَابُ من ذلك ؛ فإنْ أنابَ وأَقْصَر ، وإلا فهـو فاسق ؛ كفى به إثماً أنْ يُحدِّث بكل ما سمع . وإنْ هو لم يعلم ، فليَتَوَرَّعْ ، وليَسْتَعِنْ بمَنْ يُعِينُه على تنقية مرويَّـاته[1] . نسـألُ الله العـافية ؛ فلقـد عَـمَّ البلاءُ ، وشملت الغفلةُ ، ودخل الداخلُ على المحدثين الذين يَركن إليهـم المسلمون ؛ فلا عتبىْ على الفقهاءِ وأهل الكلام .

قال محمد بن يحيى الذُّهلي : حدثنا محمدُ بـنُ عيسى : أخبرنا يزيدُ بنُ يوسف ، عن صالح بن أبي الأخضر ، عن الزُّهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : ما كنا نستطيعُ أن نقولَ : قالَ رسولُ الله ﷺ ؛ حتى قُبِضَ عُمَرُ

(١) قال محدث الديار الشامية في عصره العلامة الشيخ بدر الدين الحسني رحمه الله ورضي عنه فيما نقله عنه الشيخ العلامة محمود ياسين في مجلة الهداية الإسلامية ٨/ ٣٦٤ : لا يجـوز إسناد حديث لرسول الله ﷺ إلا إذا نص على صحة هذا الحديث حافظ من الحفاظ المعروفين ، فمن قال : قال رسول الله ﷺ ، وهو لا يعلم صحة ذلك من طريق أحد الحفاظ يوشك أن يصدق عليه حديث : « من قال علي ما لم أقل ، فليتبوأ مقعده من النار » ، فليحذر الخطبـاء والكتـاب والمدرسون والوعاظ من إسناد حديث إلى رسول الله ﷺ ما لم يعلموا صحته من طريق حافظ مشهور من حفاظ الحديث ، وعليهم إذا لم يعلموا ذلك أن يذكروا الحديث معزواً إلى الكتاب الذي نقلوا منه ، كالترمذي ، والنسائي مثلاً ، وبذلك يخرجون من العهدة ، أما الـذين يحملـون بأيديهـم الكتب التي لا قيمة لها عند علماء الحديث الشريف ككثير من كتب الأخلاق والوعـظ المنتشـرة بالأيدي ، فلا يكفي عزو الحديث إليها ، ولا يخرج القارىء من الوزر .

رضي الله عنه ، كُنَّا نَخَافُ السِّيَاط[1] .

خالد بن عبد الله : حدثنا يحيى بنُ عبيد الله ، عن أبيه ، عن أبي هُريرة ، قال : بلغَ عُمرَ حديثي . فأرسل إليَّ ، فقال : كُنْتَ معنا يومَ كُنَّا مع رسول الله ﷺ في بيت فلان ؟ قلتُ : نعم ، وقد علمتُ لأي شيء سألتني . قالَ : ولِمَ سألتُكَ ؟ قلتُ : إنَّ رسولَ الله ﷺ ، قال يومئذ : « مَنْ كَذَبَ عَليَّ مُتَعَمِّداً ، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار » قال : أما لا ، فاذهبْ فحدِّث .

يحيىٰ : ضعيف[2] .

عبد الواحد بن زياد ، وغيره : حدثنا عاصمُ بنُ كُلَيب : حدثنا أبي : سمع أبا هريرة ، وكان يبتدئ حديثَه بأن يقولَ : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ كَذَبَ عَليَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار »[3] .

مغيرة ، عن الشعبي ، قال : حدَّث أبو هريرة ، فردَّ عليه سعدٌ حديثاً ؛ فوقعَ بينهما كلامٌ ، حتى أُرتجت الأبوابُ بينهما[4] .

هُشَيم ، عن يَعْلى بنِ عطاء ، عن الوليد بن عبد الرحمن ، عن ابن عمر ، أنه قال : يا أبا هريرة ، كُنْتَ ألزَمَنا لرسول الله ﷺ ، وأعلَمَنا

---

(1) إسناده ضعيف لضعف يزيد بن يوسف ، وهو الرحبي الصنعاني : صنعاء دمشق ، وشيخه فيه وهو صالح بن أبي الأخضر ضعيف أيضاً . وأخرجه ابن عساكر في « تاريخه » ١٩ / ١١٧ / ٢ .

(2) بل متروك كما قال الحافظ في « التقريب » وأبوه عبيد الله بن عبد الله بن موهب التيمي لم يوثقه غير ابن حبان ، وأخرجه ابن عساكر ١٩ / ١١٧ / ٢ .

(3) إسناده قوي ، وهو في « المسند » ٢ / ٤١٣ ، و « تاريخ ابن عساكر » ١٩ / ١١٨ / ١

(4) « تاريخ دمشق » لابن عساكر ١٩ / ١١٨ / ١

بحديثه [1] .

وعن نافع : كنتُ مع ابنِ عُمر في جنازة أبي هريرة ، فبقي يُكْثِرُ التَّرَحُّم عليه ، ويقولُ : كان ممن يحفظ حديث رسول الله على المسلمين .

في إسنادها الواقدي [2] .

محمد بن كُنَاسة الأسدي ، عن إسحاق بن سعيد ، عن أبيه ، قال : دخل أبو هريرة على عائشة ؛ فقالتْ له : أَكْثَرْتَ يا أبا هريرةَ عن رسولِ الله ! قال : إي والله يا أُمَّاه ؛ ما كانَتْ تَشْغَلُني عنه المرآةُ ، ولا المُكْحُلَةُ ، ولا الدهن . قالتْ : لَعَلَّه [3] .

ورواه بشرُ بنُ الوليد ، عن إسحاق ، وفيه : ولكني أرىٰ ذلك شَغَلَكِ

---

(1) رجاله ثقات وإسناده صحيح ، وأخرجه الترمذي (٣٨٣٦) في المناقب ، وحسنه ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » ١٩ / ١١٨ / ٢ ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ونسبه للبغوي ، وجوَّد إسناده ، وأخرجه أحمد في « المسند » ٢ / ٣ مطولاً ، وفيه أن ابن عمر قد اعترض على أبي هريرة حين حدث عن رسول الله ﷺ بقوله : « من تبع جنازة ، فصلى عليها ، فله قيراط ، فإن شهد دفنها ، فله قيراطان ، القيراط أعظم من أحد » فلما استوثق ابن عمر منه بتصديق عائشة رضي الله عنها له ، وتأييدها لروايته ، اطمأن لروايته ، وأيقن بصدقه ، وقال له : « أنت يا أبا هريرة كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ ، وأعلمنا بحديثه » .

(2) وقد اتفقوا على ضعفه وعدم الاعتداد بروايته .

(3) رجاله ثقات ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ، ونسبه لابن سعد وجوَّد إسناده ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » ١٩ / ١٢٠ / ١ ؛ وذكره ابن كثير في « البداية » ٨ / ١٠٨ من طريق أبي القاسم البغوي عن بشر بن الوليد الكندي ، عن إسحاق بن سعيد ، عن سعيد .... ورواه الحاكم في « المستدرك » ٣ / ٥٠٩ من طريق خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ، عن أبيه ، عن عائشة أنها دعت أبا هريرة ، فقالت له : يا أبا هريرة ، ما هذه الأحاديث التي تبلغنا أنك تحدث بها عن النبي ﷺ ، هل سمعت إلا ما سمعنا ؟ وهل رأيت إلا ما رأينا ؟ قال : يا أماه ، إنه كان يشغلك عن رسول الله ﷺ المرآة والمكحلة والتصنع لرسول الله ﷺ ، وإني والله ما كان يشغلني عنه شيء . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي المؤلف .

عمّا استكثرت من حديثي . قالتْ : لَعَلَّه[1] .

ولما أرادوا أَنْ يدفنوا الحسن في الحُجْرة النبوية ، وقع خصام .

قال محمدُ بنُ سعد : أخبرنا محمد بن عمر : حدثنا كثير بن زيد ، عن الوليد بن رباح : سمعتُ أبا هريرة يقول لمروان : والله ما أنتَ والٍ ، وإن الوالي لَغَيْرُك ، فدعْهُ ـ يعني : حين أرادوا دفنَ الحسن مع رسول الله ﷺ ـ ولكنَّكَ تَدْخُلُ فيما لا يعنيك ؛ إنما تُريدُ بها إرضاء مَنْ هو غائبٌ عنك ـ يعني : مُعاوية .

فأقبل عليه مَروان مُغضباً ، وقال : يا أبا هريرة ، إنَّ الناس قد قالوا : أكثر الحديثَ عن رسول الله ! وإنما قَدم قبل وفاته بيسير !

فقال : قدمتُ ـ والله ـ ورسولُ الله ﷺ بخيبر ، وأنا يومئذ قد زدتُ على الثلاثينَ سنةً سنواتٍ ؛ وأقمتُ معه حتى توفي ، أدورُ معه في بيوت نسائِهِ ، وأخدُمُه ، وأغزو وأحجُّ معه ، وأُصَلِّي خلفه ؛ فكنتُ ـ والله ـ أعلمَ النَّاس بحديثه[2] .

ابن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أَبي أَنس مالك بن أبي عامر ، قال : جاء رجلٌ إلى طلحة بن عبيد الله ، فقال : يا أبا محمد ، أرأيتَ هذا اليماني ـ يعني : أبا هريرة ـ أَهُوَ أعلمُ بحديثِ رسول الله ﷺ منكُم ؟ نَسمعُ منه أشياءَ لا نسمعُها منكم ، أَمْ هُوَ يقولُ على رسول الله ما لم يَقُلْ ؟

---

(١) أخرجه ابن عساكر ١٩ / ١٢٠ / ١

(٢) محمد بن عمر هو الواقدي ، متفق على ضعفه ، والخبر في « الطبقات » ، ونقله عنه ابن كثير في « البداية » ٨ / ١٠٨ .

قال : أمَّا أنْ يكونَ سمع ما لم نسمعْ ، فلا أشُكُّ ، سأحَدِّثُك عن ذلك : إنا كنا أهلَ بيوتات وغَنَمٍ وعَمَلٍ ، كُنَّا نأتي رسولَ الله ﷺ طرفي النَّهار ، وكان مسكيناً ، ضَيْفاً على باب رسول الله ، يَدُه مَعَ يَدِه ، فلا نَشُكُّ أنه سَمِعَ مَا لَمْ نَسْمَعْ ، ولا تَجدُ أحداً فيه خيرٌ يقولُ على رسول الله ما لم يَقُلْ[1] .

شعبة ، عن أشعث بن سليم ، عن أبيه ، قال : أتيتُ المدينةَ ، فإذا أبو أيوب يُحدِّث عن أبي هريرة ، عن النبيِّ ﷺ . فقلتُ : وأنت صاحبُ رسول الله ! قال : إنَّه قد سمع ؛ وأنْ أُحدِّثَ عنه ، عن رسول الله ﷺ ، أَحَبُّ إليَّ من أن أُحَدِّث عن النبي ﷺ[2] .

بكَير بن الأَشَجِّ ، عن بُسرِ بنِ سعيد ، قال : اتقوا الله ، وتَحفَّظوا من الحديث ؛ فوالله لقد رأيتنا نُجَالِسُ أبا هريرة ؛ فيُحَدِّثُ عن رسول الله ﷺ ، ويُحَدِّثنا عن كعب ، ثم يقومُ ؛ فأَسمعُ بعضَ من كان معنا يجعلُ حديثَ رسولِ اللهِ عن كعب ، ويجعلُ حديثَ كعبٍ عن رسول الله ﷺ[3] .

ابن سعد : حدثنا محمدُ بنُ عمر : حدثنا عبدُ الحميد بن جعفر ، عن أبيه ، عن زِياد بن مِيْنا ، قال : كان ابنُ عباس ، وابنُ عمر ، وأبو سعيد ،

---

(١) رجاله ثقات . ومالك بن أبي عامر هو جد مالك بن أنس الفقيه ، وأخرجه الترمذي (٣٨٣٧) من طريق ابن إسحاق به ، وحسَّنه هو ، والحافظ في « الفتح » وصححه الحاكم ٣/ ٥١١ ، ٥١٢ ، ووافقه الذهبي ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » ١٩/ ١٢١/ ١ ، وأورده ابن كثير في « البداية » ٨/ ١٠٩ ، من طريق علي بن المديني ، عن وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق . وقد تقدم ذكره في الجزء الأول من هذا الكتاب في ترجمة طلحة ص ٢٤ .

(٢) « تاريخ ابن عساكر » ١٩ / ١٢١ / ١ ، و« المستدرك » ٣ / ٥١٢ .

(٣) أورده ابن كثير في « البداية » ٨ / ١٠٩ من طريق مسلم بن الحجاج ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، عن مروان بن محمد بن حسان الدمشقي ، عن الليث بن سعد ، عن بكير بن الأشج . . . وهذا سند صحيح . وهو في « تاريخ ابن عساكر » ١٩ / ١٢١ / ٢ .

وأبو هريرة ، وجابرُ ، مع أشباه لهم ، يُفتوُن بالمدينة ، ويُحدثُّون عن رسول الله ﷺ من لَدُنْ تُوفي عثمانُ إلى أن تُوُفُّوا[1] .

قال : وهؤلاء الخمسة ، إليهم صارت الفتوىٰ .

الشافعي : أخبرنا مالكُ ، عن يحيى بن سعيد ، عن بُكَير بنِ الأَشَجِّ ، عن مُعاويةَ بن أبي عياش الأنصاري : أنه كان جالساً مع ابن الزُّبير ، فجاء محمدُ بنُ إياس بن البُكَير ، فسأَلَ عن رجلٍ طَلَّـق ثلاثاً قبل الدخول . فبعثَه إلى أبي هريرة ، وابنِ عبَّـاس ـ وكانا عند عائشة ـ فذهبَ ، فسألهما .

فقال ابنُ عباس لأبي هريرة : أَفْتِهِ يا أبا هُريرة ؛ فقد جاءتْكَ مُعْضِلةٌ .

فقال : الواحدة تُبينها ، والثلاثُ تُحرِّمُها . وقال ابنُ عباس مثلَه[2] .

وقد كان أبو هريرة يجلسُ إلى حُجرة عائشة ، فيُحَدِّثُ ، ثم يقولُ : يا صاحبةَ الحُجرةِ ، أتُنكرينَ مما أقولُ شيئاً ؟

فلما قضتْ صلاتَها ، لم تُنكرْ ما رواه ؛ لكن قالتْ : لم يكنْ رسولُ الله ﷺ يَسرُدُ الحديثَ سَرْدكم[3] .

---

(1) طبقات ابن سعد ٢ / ٣٧٢ .

(2) إسناده صحيح ، وهو في « مسند الشافعي » ٢ / ٣٧٥ ، و« الموطأ » (١١٩٨) .

(3) أخرجه مسلم (٢٤٩٣) في فضائل الصحابة من طريق ابن شهاب أن عروة بن الزبير حدثه أن عائشة قالت : ألا يعجبك أبو هريرة جاء فجلس إلى جنب حجرتي يحدث عن النبي ﷺ يُسمعني ذلك ، وكنت أسبح (أصلي نافلة) فقام قبل أن أقضي سبحتي ، ولـو أدركتـه لرددت عليه ، إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم . وأخرجه أبو داود (٣٦٥٥) ، واختصره الترمذي (٣٦٤٣) ، وفي البخاري ٦ / ٤٢٢ في المناقب : وقال الليث : حدثني يونس ، عن ابن شهاب أنه قال : أخبرني عروة بن الزبير ، عن عائشة أنها قالت : ألا يعجبك أبا فلان جاء فجلس إلى جانب حجري . . . . . وقول عائشة : ولو أدركته لرددت عليه ، أي : لأنـكرت عليه ، وبينـت له أن الترتيل في الحديث أولى من السرد . قال الحافظ : واعتذر عن أبي هريرة بأنه كان واسع الرواية ، كثير المحفوظ ، فكان لا يتمكن من المهل عند إرادة التحديث ، كما قال بعض البلغاء : أريد أن أقتصر ، فتزدحم القوافي على فيَّ . وانظر « تاريخ ابن عساكر » ١٩ / ١١٩ / ٢ .

وكذلك قيل لابن عمر : هل تُنكر مما يحدِّثُ به أبو هريرة شيئاً ؟ فقال : لا ، ولكنه اجترأ ، وجَبُنَّا[1] .

فقال أبو هريرة : فما ذنبي ، إن كنتُ حفظتُ ونَسُوا !

قال يزيدُ بنُ هارون : سمعتُ شُعبةَ يقول : كان أبو هريرة يُدلِّـسُ[2] .

قلتُ : تدليسُ الصحابة كثيرٌ ، ولا عيبَ فيه ؛ فإنَّ تدليسهم عن صاحبٍ أكبر منهم ؛ والصحابةُ كُلُّـهم عُدول[3] .

شريك ، عن مُغيرة ، عن إبراهيم قال : كان أصحابنا يَدَعُون من حديث أبي هريرة .

وروى حسين بن عياش ، عن الأعمش ، عن إبراهيم نحوه[4] .

---

(١) أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣ / ٥١٠ وذكره الحافظ في « الإصابة » ١٢ / ٧٦ عن فوائد المزكي تخريج الدارقطني ، من طريق عبد الواحد بن زياد ،عن الأعمش ،عن أبي صالح عن أبي هريرة ، وذكر قول أبي هريرة : فما ذنبي إن كنت حفظت ونسوا .

(٢) ذكره ابن عساكر ١٩ / ١٢٢ / ١ . قال الحافظ ابن كثير في « البداية » ٨ / ١٠٩ : وكأن شعبة يشير بهذا إلى حديثه : « من أصبح جُنُباً فلا صيام له » فإنه لما حوقق عليه ، قال : أخبرنيه مخبر ، ولم أسمعه من رسول الله ﷺ .

(٣) قال ابن حبان في مقدمة « صحيحه » ١ / ١٢٢ : وإنما قبلنا أخبار أصحاب رسول الله ﷺ ما رووها عن النبي ﷺ وإن لم يبينوا السماع في كل ما رووا ، وبيقين نعلم أن أحدهم ربما سمع الخبر عن صحابي آخر ، ورواه عن النبي ﷺ من غير ذكر ذلك الذي سمعه منه ، لأنهم رضي الله عنهم أجمعين ـ وقد فعل ـ كلهم أئمة سادة قادة عدول ، نزه الله عز وجل أقدار أصحاب رسول الله ﷺ عن أن يلزق بهم الوهن .

(٤) « تاريخ ابن عساكر » ١٩ / ١٢٢ / ١ ، و« أصول السرخسي » ١ / ٣٤١ ، وفي كتاب « العلل » ص ١٤٠ لأحمد : حدثنا أبو أسامة ، عن الأعمش ، قال : كان إبراهيم صيرفياً في الحديث أجيؤه بالحديث ، قال : فكتب مما أخذته عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : كانوا يتركون أشياء من أحاديث أبي هريرة . وقد انتصر الحافظ ابن عساكر لأبي هريرة ، ورد هذا الذي قاله إبراهيم النخعي ، وصرح الحافظ ابن كثير بأن صنيع الكوفيين مردود ، والجمهور على خلافهم .

الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم ، قال : ما كانوا يأخذون من حديث أبي هريرة إلا ما كان حديثَ جَنَّـة أو نار[1] .

قلت : هذا لا شيءَ ، بل احتجَّ المسلمـون قديمـاً وحديثـاً بحديثـه ؛ لحفظِه وجَلاَلَتِه وإتقانه وفقهه ، وناهيكَ أنَّ مثلَ ابنِ عبـاس يتـأدَّبُ معـه ، ويقولُ : أَفْتِ يا أبا هريرة .

وأصحُّ الأحاديث ما جاءَ عن الزُّهـري ، عن سعيد بنِ المسيِّـب ، عن أبي هُريرة .

وما جاء عن أبي الزِّناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .

وما جاء عن ابـن عون ، وأيوب ، عن محمـد بن سيريـن ، عن أبي هريرة .

وأين مثلُ أبي هريرة في حفظه وسعة علمه .

حمَّـاد بن زيد ، عن عبَّـاس الجُرَيري : سمعتُ أبا عُثمان النَّهـدي ، قال : تضيفتُ أبا هريرة سبعـاً ؛ فكان هو وامرأتـه وخادمـه يَعْتَقِبُـونَ الليلَ أثلاثاً : يُصلِّـي هذا ، ثم يُوقظ هذا ، ويُصلِّـي هذا ، ثم يُوقظ هذا .

قلتُ : يا أبا هريرة ، كيفَ تَصومُ ؟ قال : أَصومُ من أول الشهر ثلاثاً[2] .

ابن سعد : حدثنا يحيى بنُ عبَّـاد : حدثنا حَمَّـاد بنُ سلمة ، عن هشام

---

(١) « تاريخ ابن عساكر » ١٩ / ١٢٢ / ١ .

(٢) رجاله ثقات . عباس الجريري : هو عباس بن فروخ : ثقة ، روى له الجماعة . وأبو عثمان النهدي : اسمه عبد الرحمن بن مل : ثقة ثبت عابد . وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١ / ٣٨٢ ، وابن عساكر في « تاريخه » ١٩ / ١٢٢ / ٢ ، وذكره الحافظ في « الإصابة » ١٢ / ٧٧ ، ونسبه لأحمد في « الزهد » ، وصحح إسناده . ويعتقبون : يتناوبون .

ابن سعيد بن زيد الأنصاري ، عن شرحبيل : أن أبا هريرة كان يصومُ الاثنين والخميس[1] .

عبد العزيز بن المختار ، عن خالد ، عن عكرمة : أن أبا هريرة كان يُسبِّحُ كلَّ يومٍ اثني عشر ألف تسبيحة ، يقولُ : أُسبِّحُ بقدر ديتي[2] .

ورواه عبد الوارث ، عن خالد .

أخبرنا أحمدُ بنُ هبة الله : عن المؤيد الطوسي : أخبرنا هبةُ الله السندي : أخبرنا سعيدُ بنُ محمد : أخبرنا زاهرُ بنُ أحمد : أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي : أخبرنا أبو مصعب الزهري : حدَّثنا مالك ، عن محمد ابن عمرو بن حلحلة ، عن حُمَيد بن مالك بن خُثَيم ، قال : كنتُ جالساً عند أبي هريرةَ في أرضِهِ بالعقِيق ، فأتاهُ قومٌ ، فنزلُوا عنده . قال حُميد : فقالَ : اذهب إلى أُمِّي ، فقلْ : إن ابنك يُقرِئُك السلامَ ، ويقولُ : أَطعمينا شيئاً . قال : فوضعَتْ ثلاثةَ أقراصٍ في الصحفة ، وشيئاً من زيتٍ وملح ووضعتها على رأسي ؛ فحملتُها إليهم .

فلما وضعتُه بين أيديهم ؛ كبَّر أبو هريرة ، وقال : الحمدُ للهِ الذي أشبعنا من الخبز ، بَعْدَ أنْ لم يكن طعامُنا إلا الأسودين : التمر والماء .

فلم يُصِبِ القومُ من الطعام شيئاً . فلما انصرفوا ، قال : يا ابنَ أخي ، أَحْسِنْ إلى غنَمك ، وامسحْ عنها الرُّعَام ، وأطبْ مُراحَها ، وصَلِّ في ناحيتها ؛ فإنَّها من دوابِّ الجنة . والذي نفسي بيده ، يُوشِكُ أَنْ يأتيَ على

---

(١) « تاريخ دمشق » لابن عساكر ١٩ / ١٢٢ / ٢ .

(٢) « تاريخ دمشق » لابن عساكر ١٩ / ١٢٢ / ٢ ، وقد تصحف في المطبوع « ديتي » إلى « ذنبي » .

النَّاسِ زمانٌ تكون الثُّلَّةُ من الغَنَم أحبَّ إلىٰ صاحبها من دار مروان [1] .

أخرجه البخاريُّ في كتاب « الأدب » عن ابن أبي أُويس ، عن مالك .

ووثَّق النسائي حُمَيداً .

هُشَيم ، عن يعلىٰ بن عطاء ، عن ميمون بن مَيْسَرة ، قال : كانت لأبي هريرة صيحتانِ في كل يوم : أولَ النهار وآخره . يقولُ : ذهبَ الليلُ ، وجاءَ النَّهارُ ، وعُرِضَ آل فرعونَ على النار . فلا يسمعُه أحدٌ إلا استعاذَ بالله من النَّار [2] .

جعفر بن بُرقان : حدثنا الوليد بن زَوْران : حدثني عبد الوهَّاب المدني ، قال : بلغني أن رجلاً دخل على مُعاوية ، فقال : مررتُ بالمدينة ، فإذا أبو هريرةَ جالسٌ في المسجد ، حوله حلقةٌ يحدثُّهم ، فقال : حدَّثني خليلي أبو القاسم ﷺ . ثم استعبر ، فبكىٰ . ثم عاد ، فقال : حدثني خليلي نبيُّ الله أبو القاسم . ثم استعبر ، فبكىٰ . ثم قام [3] .

ابن لَهِيعة ، عن أبي يونُس ، عن أبي هريرة : أنه صلَّى بالناس يوماً ، فلما سلَّم ، رفع صوته ، فقال : الحمدُ لله الذي جَعَلَ الدينَ قِوَاماً ، وجعل أبا هريرة إماماً ؛ بعد أن كان أجيراً لابنة غزوان على شبع بطنه ، وحَمُولة رِجْله [4] .

---

(1) هو في « الموطأ » رقم (١٨٠٢) ٤ / ٣١٣ ، ٣١٤ بشرح الزرقاني ، وإسناده صحيح ، وأخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٥٧٢) من طريق إسماعيل بن أبي أويس ، عن مالك . والرُّعام : مخاط رقيق يجري من أنوف الغنم . وأَطِب مراحها : نَظِّفه . والثُّلَّة : جماعة الغنم ، قليلة كانت أو كثيرة ، وقيل : الثلة : الكثير منها .

(2) أخرجه ابن عساكر ١٩ / ١٢٢ / ٢

(3) « تاريخ دمشق » لابن عساكر ١٩ / ١٢٣ / ١ .

(4) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١/ ٣٧٩ ، وابن عساكر ١٩/ ١٢٣/ ١ .

ابن عُلَيَّة ، عن الجُرَيري ، عن مُضَارب بن حَزْن ، قال : بينا أنا أسيرُ تَحتَ اللَّيل ، إذا رجلٌ يُكبِّر ، فألحقه بعيري . فقلتُ : من هذا ؟ قال : أبو هريرة . قلتُ : ما هٰذا التكبيرُ ؟ قال : شُكْرٌ . قلتُ : على مه ؟ قال : كنتُ أجيراً لبُسرةَ بنت غَزوان بعقْبة رجلي ، وطعام بطني ، وكانوا إذا ركبوا ، سقتُ بهم ، وإذا نزلوا ، خدمتُهم ، فَزَوَّجَنيها اللهُ ! فهي امرأتي[1] .

مَعْمَر ، عن أيوب ، عن محمد : أن عمر استعمل أبا هريرةَ على البحرين ، فقدمَ بعشرةِ آلاف . فقال له عُمرُ : استأثرتَ بهذه الأموال يا عدوَّ الله ، وعدوَّ كتابه ؟

فقال أبو هريرة : فقلتُ : لستُ بعدوّ الله وعدوِّ كتابه ؛ ولكني عدوٌّ من عاداهما .

قال : فمن أينَ هي لك ؟ قلتُ : خيلٌ نُتِجتْ ، وغَلَّةُ رقيقٍ لي ، وأعطِيةٌ تتابعت .

فنظروا ، فوجدوه كما قال .

فلما كان بعد ذلك ، دعاهُ عُمرُ ليولِّيه ، فأبىٰ . فقال : تكرهُ العملَ وقد طلبَ العَمَلَ مَنْ كان خيْراً منك : يوسفُ عليه السلام ! فقال : يوسفُ نبي ابنُ نبي ابن نبي وأنا أبو هريرة بنُ أُمَيمة . وأخشى ثلاثاً واثنتين . قال : فهلا قُلتَ : خمساً ؟ قال : أخشىٰ أن أقولَ بغير علم ، وأقضي بغير حلم ، وأن يُضربَ ظهري ، وينتزع مالي ، ويُشْتَم عرضي[2] .

---

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه أبو نعيم ١ / ٣٨٠ ، وابن عساكر ١٩ / ١٢٣ / ١ .
عقبة رجلي : أي : نوبة ركوبه .

(٢) رجاله ثقات . وذكره ابن كثير في « البداية » ٨ / ١١٣ عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن =

رواه سعد بن الصلت ، عن يحيى بن العلاء ، عن أيوب ، متصلاً بأبي هريرة .

أخبرني إبراهيم بن يوسف : أخبرنا ابنُ رواحة : أخبرنا السِّلَفي : أخبرنا ابن البُسري [1] : أخبرنا عبد الله بن يحيى : أخبرنا إسماعيلُ الصفَّار : حدثنا الرمادي : حدثنا عبد الرزاق : أخبرنا معمر ، عن محمد بن زياد ، قال : كان معاويةُ يَبعثُ أبا هريرة على المدينة ؛ فإذا غَضِبَ عليه ، بعثَ مَروان ، وَعزَلَه ، قال : فلم يلبثْ أن نَزعَ مروان ، وبعثَ أبا هريرة ؛ فقال لغلامٍ أسود : قِفْ على الباب ، فلا تمنع إلاَّ مروان ، ففعلَ الغلامُ ، ودخلَ النَّاسُ ، ومُنِعَ مَروان . ثم جاء نوبةً ، فدخل ، وقال : حُجبنا عنك ، فقال : إنَّ أحقَّ مَن لا أُنكِر [2] هذا لأنت [3] .

=أيوب ، عن ابن سيرين أن . . ، وأخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤ / ٣٣٥ من طريق هوذة بن خليفة ، وعبد الوهاب بن عطاء ، ويحيى بن خليف بن عقبة ، وبكار بن محمد ، قالوا : حدثنا عبد الله بن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة . وأخرجه أيضاً من طريق عمرو بن الهيثم ، قال : حدثنا أبو هلال ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة . وأبو هلال الراسبي : صدوق فيه لين ، وبقية رجاله ثقات ، فهو صحيح بما قبله . وأخرجه البلاذري في « فتوح البلدان » ص ٩٣ من طريق شيبان بن فروخ ، عن أبي هلال الراسبي ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، وأخرجه أيضاً من طريق القاسم بن سلام ، وروح بن عبد المؤمن ، عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، عن يزيد بن إبراهيم التستري ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، وإسناده صحيح . وانظر ابن عساكر ١٩ / ١٢٤ / ٢ . وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١ / ٣٨٠ ، ٣٨١ ، من طريق أيوب السختياني ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة .

(١) البسري بالباء : منسوب إلى بيع البسر ، وقد تحرف في المطبوع إلى « السري » واسمه : الحسين بن علي بن أحمد بن محمد بن البندار البغدادي ، توفي سنة ٤٩٧ هـ « العبر » ٣ / ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

(٢) في « تاريخ الإسلام » ٢ / ٣٣٨ : من لا ينكر .

(٣) رجاله ثقات ، وهو في « تاريخ ابن عساكر » ١٩ / ١٢٥ / ١ .

رواه الحافظ أبو القاسم في « تاريخه » عن السِّلَفي إجازة .

قلتُ : كان أبو هريرة طيِّب الأخلاق . ربما نابَ في المدينة عن مروان أيضاً[1] .

حمَّاد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي رافع ، قال : كان مروانُ رُبَّما استخلفَ أبا هريرة على المدينة ، فيركبُ حماراً ببرذعة ، وفي رأسه خُلْبَةٌ من ليف ، فيسير ، فيلقى الرجُلَ ، فيقولُ : الطريقَ ! قد جاءَ الأميرُ .

وربما أتى الصبيانُ ، وهم يلعبون بالليل لعبة الأعراب . فلا يشعُرُون ، حتى يُلقيَ نفسَه بينهم ، ويَضرِبَ برجليه ، فيفزَعُ الصبيانُ ، فيفرون . وربما دعاني إلى عشائه ، فيقول : دَعِ العُراق للأمير . فأنظر ، فإذا هو ثريدةٌ بِزَيت[2] .

عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن زياد القُرظي : حدثني ثعلبةُ بن أبي مالك القرظي ، قال : أقبل أبُو هريرة في السوق يَحمِلُ حُزْمَةَ حطبٍ ، وهو يومئذ خليفةٌ لمروان ، فقال : أوسع الطريقَ للأمير[3] .

---

(١) أخرج مسلم في « صحيحه » (٨٧٧) ، من طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، حدثنا سليمان بن بلال ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن ابن أبي رافع ، قال : استخلف مروان أبا هريرة على المدينة ، وخرج إلى مكة ، فصلى لنا أبو هريرة الجمعة ، فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الآخرة : ﴿ إذا جاءك المنافقون ﴾ قال : فأدركت أبا هريرة حين انصرف ، فقلت له : إنك قرأت بسورتين كان علي بن أبي طالب يقرأ بهما في الكوفة ، فقال أبو هريرة : إني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما يوم الجمعة .

(٢) رجاله ثقات ، وأبو رافع اسمه نفيع الصائغ المدني نزيل البصرة ، ثقة ثبت ، أخرج حديثه الجماعة ، وهو في « تاريخ دمشق » ١٩ / ١٢٥ / ١ . والخلبة : واحد الخلب : الحبل الرقيق الصلب من الليف والقطن وغيرهما . وفي « تاريخ الإسلام » : وخطامه ليف . والعُراق : العظم الذي أخذ عنه معظم اللحم ، أو الغِذْرة من اللحم .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١ / ٣٨٤ من طريق ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث . . . ورجاله ثقات . وهو في « تاريخ ابن عساكر » ١٩ / ١٢٥ / ١ .

يحيى بن سعيد ، عن ابن المسيِّب ، قال : كان أبو هريرة إذا أعطاه مُعاويةُ ، سكتَ ، فإذا أمسكَ عنه ، تكَلَّم[1] .

هشام بن عروة ، عن رجل ، عن أبي هريرة ، قال : دِرْهَمٌ يكونُ من هذا ـ وكأنه يَمسحُ العرق عن جَبينه ـ أتصدَّقُ به ، أَحبُّ إلي من مئة ألف ، ومئة ألف ، ومئة ألف ، من مال فلان[2] .

وقال حزم القُطَعي : سمعتُ الحسن يقولُ : كان أبو هريرة إذا مرَّتْ به جنازة ، قال : اغدوا فإنَّا رائحون ؛ ورُوحوا فإنَّا غادون[3] .

يونس ، عن ابن شِهاب ، عن ابن المسيِّب ، عن أبي هريرة : ـ فذكرَ حديثَ بسط ثوبه ـ قال : فما نسيتُ بعد ذلك اليوم شيئاً حُدِّثْتُ به[4] .

أبو هلال ، عن الحسن : قال أبو هريرة : لو حدثتُكم بكل ما في كيسي ، لرميتموني بالبعر ، ثم قال الحسنُ : صدق ، والله ، لو حدثَّهم أنَّ

---

(١) ذكره ابن كثير في « البداية » ٨/ ١١٤ عن الإمام أحمد ؛ قال : حدثنا عبد الأعلى بن عبد الجبار ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن يحيى بن سعيد ، عن ابن المسيب . وهو في « تاريخ دمشق » ١٩/ ١٢٥ / ٢

(٢) « تاريخ دمشق » ١٩/ ١٢٥/ ٢ .

(٣) « تاريخ دمشق » ١٩/ ١٢٦/ ٢ ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١/ ٣٨٣ ، من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، قال : بلغني عن أبي هريرة أنه كان إذا مر بجنازة ، قال : روحي ، فإنا غادون ، أو اغدي ، فإنا رائحون .

(٤) إسناده صحيح . يونس هو ابن يزيد الأيلي ، وهو في « صحيح مسلم » (٢٤٩٢) في فضائل الصحابة ، من طريق حرملة بن يحيى ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، عن ابن المسيب ، أن أبا هريرة قال : يقولون . . . وانظر « صحيح البخاري » ١/ ١٩٠ ، ١٩١ في العلم : باب حفظ العلم ، و٤/ ٢٤٦ ، ٢٤٧ في أول البيوع ، و١٣/ ٢٧١ ، ٢٧٢ في الاعتصام .

بيتَ الله يُهدَمُ ، أو يُحرق ، ما صَدَّقوه[1] .

الفضل بن العلاء : حدثنا إسماعيلُ بنُ أمية : أخبرني محمـد بن قيس [ابن مخرمة] : أن رجلاً أتى زيد بن ثابت ، فسأله عن شيء ، فقال: عليكَ بأبي هريرة ؛ فإني بينما أنا وهو وفلانٌ في المسجد ، خَرجَ علينا رسولُ الله ﷺ ، ونحنُ ندعو ، ونذكرُ ربَّنا . فجلسَ إلينا ، فسكتْنا . فقال : « عودوا للذي كُنْتُم فيه » . .فدعوتُ أنا وصاحبي قبل أبي هريرة . فجعلَ رسـولُ الله يُؤمِّـنُ . ثم دعا أبو هريرة ، فقال : اللهُمَّ ، إني أسألُكَ ما سألَكَ صاحباي هذان ، وأسألُكَ عِلْماً لا يُنسىٰ فقال النبيُّ ﷺ : « آمين » .

فقُلنا : يا رسولَ الله ، ونحنُ نسألُ الله عِلْماً لا يُنْسىٰ ! قال : « سبَقَكُما الغُلاَمُ الدَّوسي »[2] .

تفرد به [الفضل بن] العلاء ، وهو صدوق .

هشيم ، عن يعلى بن عطاء ، عن الوليد بن عبـد الرحمـن ، عن ابـن عمر : أنه مـرَّ بأبي هريرة ـ وهو يُحدِّثُ ـ أن رسول الله ﷺ قال : « مَن تَبعَ جِنَازةً ، فله قِيراطٌ » . فقال : انظُـرْ ما تُحـدِّثُ عن رسـولِ الله ! فقـام أبـو هريرةَ ، فأخذ بيده إلى عائشة ، فقال لها : أَنشدُكِ بالله ، هل سمعتِ رسولَ الله يقول : « مَنْ تَبعَ جِنَازَة . . . » ـ الحديث ـ فقالتْ : اللهُمَّ نَعَم .

---

(١) أخرجه ابن سعد في « الطبقات » ٤ / ٣٣١ من طريق سليمان بن حرب ، عن أبي هلال الراسبي ، عن الحسن .

(٢) « تاريخ دمشق » ١٩ / ١١٥ / ١ / ٢ وتقدم في ص ٦٠٠ من طريق حماد بن شعيب ، عن إسماعيل بن أمية ، عن محمد بن قيس ، وأخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣ / ٥٠٨ . وصححه ، وتعقبه الذهبي المؤلف بقوله : حماد بن شعيب ضعيف . قلت : لكنه لم ينفرد به ، فقد تابعه الفضل بن العلاء ، وهو صدوق كما قال المؤلف وانظر ص ٦٢٨ ت ٥ .

فقال أبو هريرة : لم يكن يَشغلُني عن رسول الله ﷺ غرسُ الوَدِيِّ ، ولا صَفقٌ في الأسواق ؛ وإنما كنتُ أطلبُ من رسول الله كلمةً يُعلِّمُنيها ؛ أو أكلةً يُطعِمنيها .

فقال ابنُ عمر : كنتَ ألزمَنا لرسول الله ﷺ ، وأعلمنا بحديثه .

رواتُه ثقات [1] .

ابن أبي الزِّناد ، عن أبيه ، عن محمد بن عُمارة بن عَمرو بن حزم : أنه قَعد في مجلسٍ فيه أبو هُريرة ، وفيه مَشيخةٌ مِنْ أصحابِ رسول الله ﷺ ، بضعة عشرَ رجلاً ؛ فجعلَ أبو هريرة يُحَدِّثُهم عنِ النبي ﷺ بالحديث ، فلا يَعرفُه بعضُهم ؛ ثم يتراجعُون فيه ، فيعرفُه بعضُهم ؛ ثم يُحدِّثُهم بالحديث ، فلا يعرِفُه بعضُهم ، ثم يَعرِفُه ، حتى فعلَ ذلك مراراً .

قال : فعرفتُ يومئذ أنه أحفظُ النَّاسِ عن رسول الله ﷺ .

رواه البخاريُّ في « تاريخه »[2] .

همَّام بن يحيى : حدثنا إسحاقُ بن عبد الله بن أبي طلحة : أنَّ عُمر قال لأبي هريرة : كيف وجدتَ الإمارة ؟ قال : بَعَثْتَني وأنا كاره ، ونزعتَني ، وقد

---

(1) تاريخ دمشق » ٢/١١٨/١٩ ، وهو في « المسند » ٢/٢ ، ٣ ، وصححه الحاكم ٣/ ٥١١ ، ووافقه الذهبي المؤلف. والودي: بفتح الواو ، وكسر الدال، وتشديد الياء : صغار النخل ، الواحدة : ودية . والصفق : المرة من التصفيق ، والمراد هنا : التبايع ، لأن المتبايعين يضع أحدهما يده على يد الآخر ، يريد أبو هريرة : أنه لم يشغله عن حفظ سنة رسول الله ﷺ زرع ولا تجارة .

(2) ١ / ١٨٦ ، ١٨٧ في ترجمة محمد بن عمارة بن حزم الأنصاري ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وكذلك ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٨/ ٤٥ ، فقال : روى عن أبي هريرة ، روى عنه أبو الزناد ، سمعت أبي يقول ذلك . وهو في « تاريخ دمشق » لابن عساكر ١٩ / ١١٦ / ٢ .

أحببْتُها . وأتاه بأربع مئة ألف من البحرين . فقال : ما جئتَ به لنفسك ؟ قال : عشرين ألفاً . قال : مِنْ أَيْنَ أَصبتها ؟ قال : كُنْتُ أَتَّجِرُ . قال : انظر رأسَ مالك ورزقك ، فخُذْه ، واجعل الآخرَ في بيتِ المال[1] .

وكان أبو هريرة يَجهر في صلاته : « ببسم الله الرحمن الرحيم »[2] .

قال الحافظ أبو سعد السمعاني : سمعتُ أبا المَعْمَر المُبَارك بن أحمد : سمعتُ أبا القاسم يوسف بن علي الزنجاني الفقيه : سمعتُ الفقيه أبا إسحاق الفيروزابادي : سمعتُ القاضي أبا الطيب يقول : كنا في مجلس النظر بجامع المنصور ، فجاء شابٌّ خُراساني ، فسأل عن مسألةِ المُصَرَّاة[3] ؛ فطالبَ بالدليل ، حتى استدلَّ بحديث أبي هُريرة الوارد فيها .

---

(١) رجاله ثقات ، لكنه منقطع : إسحاق بن عبد الله لم يدرك عمر . وقد تحرف « همام » في المطبوع إلى « هشام » ، وهو في « الطبقات » ٤ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ .

(٢) لكن الثابت عنه ﷺ أنه لم يجهر بها ، وكذلك أبو بكر وعمر وعثمان ، انظر « فتح الباري » ٢ / ١٨٨ ، والترمذي (٢٤٦) ، ومسلم (٣٩٩) ، وأحمد ٣ / ٢٦٤ ، و « شرح معاني الآثار » ١ / ١١٩ ، والدارقطني ص ١١٩ ، والنسائي ٢ / ١٣٥ ، وابن خزيمة (٤٩٨) ، وروى أحمد ٤ / ٨٥ ، والترمذي (٢٤٤) ، والنسائي ٢ / ١٣٥ ، عن ابن عبد الله بن مغفل قال : سمعني أبي وأنا أقول : بسم الله الرحمن الرحيم . فقال : أي بُنيّ إياك والحدث ، قد صليت مع النبي ﷺ ومع أبي بكر ومع عمر ومع عثمان ، فلم أسمع أحداً منهم يقولها ، فلا تقلها ، إذا أنت صليت ، فقل : الحمد لله رب العالمين .

(٣) المُصَرَّاة : الناقة أو البقرة أو الشاة يُصَرَّى اللبن في ضرعها ، أي : يجمع ويحبس ، ثم تباع ، فيظنها المشتري كثيرة اللبن ، فيزيد في ثمنها ، فإذا حلبها مرتين أو ثلاثاً ، وقف على التصرية والغرور . وحديث أبي هريرة الوارد فيها : هو في « الموطأ » ٢ / ٦٨٣ ، ٦٨٤ في البيوع : باب ما ينهى عنه من المساومة والمبايعة . وأخرجه البخاري ٤ / ٣٠٩ عن عبد الله بن يوسف ، ومسلم (١٥١٥) (١١) عن يحيى بن يحيى ، كلاهما عن مالك ، عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « ولا تصرُّوا الإبل والغنم ، فمن ابتاعها بعد ذلك ، فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها ، إن رضيها أمسكها ، وإن سخطها ردها وصاعاً من تمر » ، أي : يردها بعيب التصرية ، ويرد معها صاعاً من تمر مكان ما حلب من اللبن ، وهو قول مالك والشافعي والليث بن سعد وأحمد وإسحاق وأبي عبيد وأبي ثور .

فقالَ ـ وكان حنفياً ـ : أبو هُريرة غيرُ مقبول الحديث[1] .

فما استَتَمَّ كلامَه ، حتى سقط عليه حيَّةٌ عظيمةٌ من سَقف الجامع ، فوثَبَ الناسُ من أجلها ، وهربَ الشابُّ منها ، وهي تتبعُه .

فقيل له : تُبْ ، تُبْ . فقال : تبتُ . فغابت الحيَّةُ ، فلم يُرَ لها أثرٌ .

إسنادها أئمة .

وأبو هريرة إليه المُنتهىٰ في حفظ ما سمعَه من الرسولِ عليه السلام وأدائه بحروفه . وقد أدّىٰ حديث المُصَرَّاة بألفاظه ، فوجبَ علينا العملُ به ، وهو أصلٌ برأسه .

وقد ولي أبو هريرة البحرين لعمر ، وأفتىٰ بها في مسألة المُطلَّقة طَلقةً ثم

---

(١) في « أصول السرخسي » ١ / ٣٤١ : ما وافق القياس من رواية أبي هريرة ، فهو معمول به ، وما خالف القياس ، فإن تلقته الأمة بالقبول ، فهو معمول به ، وإلا فالقياس الصحيح شرعاً مقدم على روايته فيما ينسد باب الرأي فيه . وقال فخر الاسلام : راوي الخبر إما فقيه أو غير فقيه لكن عرف بالرواية ، أو غير فقيه لم يعرف إلا بحديث أو حديثين . . فخبر الفقيه مقبول يجب العمل به وإن خالف القياس ، وخبر غير الفقيه المعروف بالرواية أيضاً مقبول يترك به القياس ، إلا إذا خالف جميع الأقيسة ، وانسدَّ باب الرأي بالكلية ، وهو مختار الإمام عيسى بن أبان ، والقاضي أبي زيد ، وذهب الشيخ أبو الحسن الكرخي إلى أنه كالأول . وقال بعضهم وهو بصدد البحث في خبر أبي هريرة في « المصراة » : إن أبا هريرة غير فقيه ، والحديث مخالف للأقيسة بأسرها : وفي قولهم : « أبو هريرة غير فقيه » ، نظر ظاهر ، فإنه رضي الله عنه فقيه مجتهد لا شك في فقاهته ، فقد كان يفتي في زمن النبي ﷺ وبعده ، وكان يعارض ابن عباس وفتواه ، كما جاء في الخبر الصحيح أنه خالف ابن عباس في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها ، حيث حكم ابن عباس بأبعد الأجلين ، وحكم هو بوضع الحمل .

وأبو حنيفة رحمه الله عمل بحديث أبي هريرة : « من أكل ناسياً فليتم صومه » مع أن القياس عنده أنه يفطر ، فترك القياس لخبر أبي هريرة .

وانظر ما كتبه العلامة محمد بخيت المطيعي في حاشيته « سلم الوصول » ٣ / ٧٦٧ ، ٧٦٩ .

يتزوَّج بها آخر ، ثم بعد الدخول فارقها ، فتزوَّجها الأول . هل تبقىٰ عنده على طلقتين ـ كما هو قول عُمر وغيره من الصحابة ومالك والشافعي ، وأحمد في المشهور عنه ـ أو تُلغىٰ تلك التطليقةُ ، وتكونُ عنده على الثلاث ، كما هو قولُ ابنِ عبَّاس وابنِ عمر وأبي حَنيفة ، وروايةٌ عن عمر ، بناءً على أن إصابة الزوج تهدم ما دون الثلاث ، كما هَدَمَتْ إصابتُه لها الثلاث .

فالأول مبنيّ على أن إصابةَ الزوج الثاني ، إنما هي غايةُ التحريم الثابت بالطلاق الثلاث ؛ فهو الذي يرتفع ، والمطلقة دون الثلاث لم تحرم ، فلا ترفع الإصابة منها شيئاً . وبهذا أفتى أبو هُريرة . فقال له عُمرُ : لو أفتيتَ بغيره ، لأوجعتُكَ ضرباً .

وكذلك أفتى أبو هريرة في دقاق المسائل مع مثل ابنِ عبَّاس ، وقد عمل الصحابةُ فمن بعدهم بحديث أبي هُريرة في مسائل كثيرة تُخالِفُ القياس ، كما عملوا كُلُّهم بحديثه عن النبي ﷺ ، أنه قال : « لا تُنكَحُ المرأةُ على عَمَّتها ، ولا خَالتها »[1] .

وعمل أبو حنيفة والشافعيُّ وغيرُهما بحديثه : « أن مَنْ أَكَلَ نَاسِياً ، فَلْيُتِمّ صومه »[2] . مع أنَّ القياسَ عند أبي حنيفة : أنه يُفطِر ، فَتَرَكَ القياسَ لخبر أبي هريرة .

---

(١) أخرجه مالك ٢ / ٥٣٢ في النكاح : باب ما لا يجمع بينه من النساء ، والبخاري ٩ / ١٣٨ و ١٣٩ في النكاح : باب لا تنكح المرأة على عمتها ، ومسلم (١٤٠٨) في النكاح : باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح .

(٢) أخرجه البخاري ٤ / ١٣٤ ، ١٣٥ في الصوم : باب الصائم إذا أكل أو شرب ناسياً ، ومسلم (١١٥٥) في الصيام : باب أكل الناسي وشربه وجماعه لا يفطر ، من طريق هشام القردوسي ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « من نسي وهو صائم فأكل أو شرب ، فليتم صومه ، فإنما أطعمه الله وسقاه » ، وأخرجه الترمذي (٧٢١) ، وأبو داود (٢٣٩٨) ، =

وهذا مالك عمل بحديث أبي هريرة في غسل الإناء سبعاً من ولوغ الكلب[1] . مع أن القياسَ عنده : أنه لا يُغسل لطهارته عنده .

بل قد ترك أبو حنيفة القياس لما هو دون حديث أبي هُريرة في مسألة القهقهة ، لذاك الخبر المُرسل[2] .

وقد كان أبو هريرة وثيق الحفظ ، ما علمنا أنه أخطأ في حديث .

بقي بن مخلد : حدثنا أبو كامل : حدثنا عبد الوارث : سمعتُ محمد ابن المنكدر يحدثُ عن أبي هريرة ، قال : إذا كان أحدكُم جالساً في الشمس فقلصَتْ عنه ، فليتحولْ عن مجلسه[3] .

= وأخرج الدارقطني ص ٢٣٧ ، والحاكم ١ / ٤٣٠ ، والبيهقي ٤ / ٢٢٩ من حديث محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « من أفطر في رمضان ناسياً ، فلا قضاء عليه ولا كفارة » وإسناده حسن ، وصححه ابن حبان (٩٠٦) .

(١) أخرجه مالك ١ / ٣٤ في الطهارة : باب جامع الوضوء ، والبخاري ١ / ٢٣٩ ، ٢٤٠ في الوضوء : باب إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً ، ومسلم (٢٧٩) (٩٠) في الطهارة : باب حكم ولوغ الكلب .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في « المصنف » (٣٧٦١) عن معمر ، عن قتادة ، عن أبي العالية الرياحي « أن أعمى تردى في بئر ، والنبي ﷺ يصلي بأصحابه ، فضحك بعض من كان يصلي مع النبي ﷺ ، فأمر النبي ﷺ من كان ضحك منهم أن يعيد الوضوء والصلاة » ، وإسناده على إرساله صحيح ، وأخرجه عبد الرزاق أيضاً (٣٧٦٠) عن هشام بن حسان ، عن حفصة بنت سيرين ، عن أبي العالية . . وانظر « نصب الراية » ١ / ٤٧ ، ٥٣ .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد ٢ / ٣٨٣ ، من طريق عفان ، حدثنا عبد الوارث ، حدثنا محمد بن المنكدر ، عن أبي هريرة . . . وأخرجه أبو داود (٤٨٢٢) ، والحميدي في « مسنده » (١١٣٨) من طريق سفيان ، قال : حدثنا محمد بن المنكدر ، قال : أخبرني من سمع أبا هريرة يقول : قال أبو القاسم . . . . والأول أصح بإسقاط الرجل المبهم ، فإن ابن المنكدر سمع من أبي هريرة ، فالسند متصل .

بقي : حدثنا طالوتُ بن عبَّاد : حدثنا أبو هلال : حدثنا ابنُ سيرين ، عن أبي هريرة : قال رسولُ الله ﷺ : « لو آمَنَ بي عَشَرَةٌ مِنْ أَحْبَارِ يهود ، لآمَنَ بي كُل يَهودِيٍّ عَلَىٰ الأَرْض »[(١)].

إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس ، عن أبي هريرة ، قال : لما قدمتُ على النبيِّ ﷺ ، قلتُ في الطريق :

يا ليلـةً مِنْ طُولِهـا وعَنَائِهـا　　　عَلَىٰ أَنَّها مِنْ دَارَةِ الكُفْـرِ نَجَّـتِ

قال : وأَبَق لي غلامٌ ؛ فلمَّا قدمتُ ، وبايعتُ ، إذْ طلعَ الغُلامُ . فقال النبيُّ ﷺ : « هـذا غلامُـك يا أبـا هريرة » ؟ قلـتُ : هو حُرٌّ لوجـه الله . فأعتقتُه[(٢)].

وروى أيوب ، عن ابن سيرين : أَنَّ أبـا هريرة قال لِبِنْتِـه : لا تلبسـي الذَّهَبَ ؛ فإني أخشى عليك اللهب[(٣)].

---

(١) وأخرجه البخاري ٧ / ٢١٤ في هجرة النبي ﷺ : باب إتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة من طريق مسلم بن إبراهيم ، حدثنا قرة ، عن محمد ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « لو آمن بي عشرة من اليهود ، لآمن بي اليهود » . قال العلماء : المراد لو أسلم عشرة من رؤسائهم .

(٢) أخرجه أحمد ٢ / ٢٨٦ ، والبخاري ٥ / ١١٧ في العتق : باب إذا قال لعبده : هو لله ، ونوى العتق ، وابن سعد ٤ / ٣٢٥ من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن أبي هريرة . وفي الشطر الأول من البيت خرم في التفعيلة الأولى ، كأن تمامه « ويا ليلة » أو « فيا ليلة » قال الزجّاج : من علل الطويل الخرم : وهو حذف فاء « فعولن » .

(٣) إسناده صحيح ، وهو في « المصنف » (١٩٩٣٨)، وقوله هذا محمول على سبيل الورع أو لدفع الخيلاء والفخر أو غير ذلك ، لأن النبي ﷺ أباح للنساء لبس أنواع الحلي من الذهب كالطوق والخاتم والسوار والخلخال والدمالج والقلائد ، وهو مما لا خلاف فيه بين المسلمين كما ذكر غير واحـد من العلماء كالجصـاص والـكيا الهـراسي في « أحـكام القـرآن » ، والبيهقـي في =

الزُّهري : عن سالم : سمع أبا هريرة يقولُ : سألني قوم مُحرمون عن مُحلِّين أهدَوا لهم صيداً . فأمرتُهم بأكله . ثم لقيتُ عُمَرَ بنَ الخطاب ، فأخبرتُه . فقال : لو أفتيتَهم بغير هذا ، لأوجعتُك [1] .

زيد بن الحُبَاب ، عن عبد الواحد بن موسى : أخبرنا نعيم [2] بن المُحَرَّر بن أبي هريرة ، عن جده : أنه كان له خيط فيه ألفا عُقدة ، لا يَنام حتى يُسَبِّحَ به .

شبابة بن سَوَّار : حدثنا عاصمُ بنُ محمد ، عن أبيه : رأيتُ أبا هريرة يخرجُ يوم الجمعة ، فيقبِضُ على رُمَّانتي المنبر قائماً ، ويقولُ : حدثنا أبو القاسم ﷺ الصادقُ المَصدوقُ . فلا يزال يُحَدِّثُ حتى يَسمع فتح باب المقصورة لخروج الإمامة ، فيجلِسُ [3] .

أخبرني أحمد بن إسحاق : أخبرنا الفتحُ بنُ عبد السلام : أخبرنا محمدُ ابن علي ، ومحمدُ بنُ أحمد ، ومحمد بن عمر القاضي ، قالوا : أخبرنا أبو جعفر بنُ المسلِمة : أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن : أخبرنا جعفرُ بنُ محمد الفِرْيَابي : حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيد : حدثنا ابنُ لَهيعة ، عن أبي يونس ،

= « السنن الكبرى » ، والنووي في « المجموع » ، وابن حجر في « فتح الباري » ، وابن حجر الهيثمي في « الزواجر » ، والسندي في « حاشيته على النسائي » .

ورد الشيخ ناصر الدين الألباني في « آداب الزفاف » ص ١٤٩ الإجماع على جواز تحلي النساء بالذهب مطلقاً بقول أبي هريرة هذا رد متهافت في غاية السقوط ، لأن المفهوم من قول أبي هريرة حرمة الذهب على النساء مطلقاً محلقاً أو غير محلق ، بينما يرى الشيخ ناصر التفرقة بين ما هو محلق فيحرم ، وما هو غير محلق ، فيباح .

(١) إسناده صحيح ، وهو في « الموطأ » (٧٨٧) في الحج : باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد .

(٢) كذا الأصل ، وفي «تذكرة الحفاظ» ١ / ٣٥ : أبو نعيم . ولم أقف له على ترجمة .

(٣) أخرجه الحاكم ٣ / ٥١٢ ، وصححه ، ووافقه الذهبي المؤلف .

عن أبي هُريرة رضي الله عنه : أن النبيَّ ﷺ قال : « ويلٌ للعربِ مِنْ شرٍّ قد اقترب . فِتَنٌ كَقِطَعِ الليلِ المُظْلم ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فيها مُؤمناً ، ويُمسي كَافِراً ، يبيعُ دينَه بعَرَضٍ من الدنيا قليل . المُتَمَسِّكُ مِنْهُم على دينه كالقَابِضِ على خَبَطِ الشَّوكِ أو جَمْرِ الغَضَى »[1] .

أبو يونس هذا : اسمه : سُلَيم بن جُبَير ، من موالي أبي هريرة ؛ صدوق ؛ وهذا أعلى شيء يقع لنا من حديث أبي هريرة .

أخبرنا أحمد بن سلام ، والخضر بن حمّويه إجازة ، عن أبي الفرج بن كُلَيب : أخبرنا ابنُ بيَان : أخبرنا محمد بن مخلد : أخبرنا إسماعيل الصفّار : حدّثنا الحسنُ بنُ عرفة : حدثنا عمار بن محمد ، عن الصلت بنِ قويد الحنفي : سمعتُ أبا هريرة يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تَقُومُ الساعةُ حتى لا تنطِح ذاتُ قِرنٍ جَمَّاءَ »[2] .

الصلت هذا ، كناه النسائي : أبا الأحمر ، وقال : لا أدري كيف هو ؟ ثم ذكر له هذا الحديث ، وقال : قاله أحمد بن علي - يعني المروزي - : حدثنا عبد الله بن عون الخراز ، عن عمّار .

---

(١) ابن لهيعة سيء الحفظ ، وباقي رجاله ثقات ، وأخرجه أحمد ٢ / ٣٩٠ ، ٣٩١ من طريق يحيى بن إسحاق ، عن ابن لهيعة ، عن أبي يونس ، عن أبي هريرة . وخَبَطُ الشوك : ما يسقط منه ، والغضى : نوع من الشجر ، وهو من أجود الوقود عند العرب .

وأخرج أبو داود (٤٢٤٩) من طريق محمد بن يحيى بن فارس ، عن عُبيد الله بن موسى ، عن شيبان ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال : « ويل للعرب من شر قد اقترب ، أفلح من كف يده » وإسناده صحيح .

(٢) الجماء : التي لا قرنين لها ، والحديث في « المسند » ٢ / ٤٤٢ من طريق عمار بن محمد ، عن الصلت بن قويد ، عن أبي هريرة . قال الحافظ في « تعجيل المنفعة » : ١٣٠ : الصلت بن قويد الحنفي : عن أبي هريرة ، وعنه عمار بن محمد ، وعلي بن ثابت ، وثقة ابن حِبَّان ، وقال النسائي : حديثه منكر .

قلت : ويروي عنه عليُّ بنُ ثابـت الجَزَري .

وقال بعضُهم : الصلت ، عن أبي الأحمر ، عن أبي هريرة [1]

قال يحيى بنُ معين : الصلت بن قويد ، يحدث عن أبي هريرة : حدثني عنه عمّـارُ بنُ محمـد ، وعليُّ بن ثابت الجزري .

ابن المبارك ، عن وُهَيْب بن الورد ، عن سَلْم [2] بن بشير أن أبا هريرة بكىٰ في مرضه : فقيل : ما يُبكيكَ ؟ قال : ما أبكي على دنياكُم هذه ، ولكن على بُعد سفري ، وقلّـة زادي ، وأني أَمسيتُ في صَعُود ، ومهبطُه على جنة أو نار ، فلا أدري أَيِّـهُما يؤخذ بي [3] .

مالك ، عن المَقْبُري ، قال : دخل مروانُ على أبي هريرة في شكواه ، فقال : شفاكَ اللهُ يا أَبا هُريرة . فقال : اللهم ، إني أُحِبُّ لقـاءَك ، فأَحِـبَّ لقائي .

قال : فما بلغ مروانُ أصحابَ القطا ، حتى مات [4] .

الواقدي : حدثنا ثابتُ بن قيس ، عن ثابتِ بـن مِسحل ، قال : كتب

---

(1) قال الحافظ في « تعجيل المنفعة » : وهي - أي : أبي الأحمر - زيادة في السند ، وأبـو أحمر كنية الصلت ، نبه عليه العلائي .

(2) في الأصل : سلمة ، وهوتحريف ، وسلم بن بشير هذا ترجمه ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٤ / ٢٦٦ ، فقال : سلم بن بشير بن جحل (وقد تصحف في الطبقات إلى حجل) : روى عن عكرمة ، ورجل عن أبي هريرة ، روى عنه عبد الوهاب بن الورد ، وأبو عوانة ، وعبد الوهاب الخفاف . . . ونقل عن ابن معين قوله : لا بأس به .

(3) في « الطبقات » ٤ / ٣٣٩ : فلا أدري إلى أيهما يسـلك بي . وهـو في « الحلية » ١ / ٣٨٣ .

(4) « طبقات ابن سعد » ٤ / ٣٣٩ ، و « تاريخ دمشق » لابن عساكر ١٩ / ١٢٨ / ١ . وفي « الطبقات » : فما بلغ مروان وسط السوق حتى مات .

الوليدُ إلى معاوية بموت أبي هريرة . فكتب إليه : انظُرْ مَنْ تَرَكَ ، فأعطهم عشرةَ آلاف درهم ، وأحسنْ جِوارَهم ؛ فإنَّه كان ممن نَصرَ عثْمان ، وكان معه في الدار[1] .

قال عُمَير بن هانئ العنسي : قال أبو هريرة : اللهُمَّ ، لا تُدْرِكْني سنةُ ستين[2] . فتوفي فيها ، أو قبلها بسنة .

قال الواقديُّ : كان ينزلُ ذا الحُلَيفة . وله بالمدينة دارٌ ، تصدَّقَ بها على مواليه . وماتَ سَنَةَ تسعٍ وخمسين . وله ثمانٍ وسبعون سنة . وهو صلَّىٰ على عائشة في رمضان سنة ثمان وخمسين ، قال : وهو صلَّى على أم سلمة في شوَّال سنةَ تسعٍ وخمسين[3] .

قلتُ : الصحيح خلاف هذا .

وروى سُفيان بنُ عُيَيْنَة ، عن هشام بن عُروة : أن عائشةَ ، وأبا هريرة مَاتَا سنة سبع وخمسين ، قبل مُعاوية بسنتين .

تابعه يحيى بنُ بُكَير ، وابن المَديني ، وخليفةُ ، والمدائني ، والفَلَّاس[4] .

---

(١) « طبقات ابن سعد » ٤ / ٣٤٠ ، و« المستدرك » ٣ / ٥٠٨ .

(٢) رجاله ثقات . وذكره الحافظ في « الفتح » ١٣ / ٨ في شرحه لحديث أبي هريرة المرفوع : « هلكة أمتي على يدي غلمة من قريش » ، ونسبه لابن أبي شيبة بلفظ : « إن أبا هريرة كان يمشي في السوق ، ويقول : اللهم لا تدركني سنة ستين ولا إمارة الصبيان » وقال : وفي هذا إشارة إلى أن أول الأغيلمة كان في سنة ستين ، وهو كذلك ، فإن يزيد بن معاوية استخلف فيها ، وبقي إلى سنة ٦٤ ، فمات ، ثم ولي ولده معاوية ، ومات بعد أشهر .

(٣) « طبقات ابن سعد » ٤ / ٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٤) قال الحافظ في « الاصابة » ١٢ / ٧٩ : وهو المعتمد .

وقال أبو معشر ، وضمرة ، وعبدُ الرحمن بن مغراء ، والهيثمُ ، وغيرهم : سنة ثمان وخمسين .

وقال ابنُ إسحاق ، وأبو عمر الضرير ، وأبو عُبَيد ، ومحمد بن عبد الله ابن نُمَير : سنة تسع . كالواقدي .

وقيل : صلّى على أبي هريرة الأميرُ الوليدُ بنُ عُتبة بعد العصر ، وشيَّعه ابنُ عُمر ، وأبو سعيد ، ودُفن بالبقيع [1] .

وقد ذكرته في « طبقات القراء » ، وأنه قرأ على أُبيٍّ بنِ كعب .

أخذ عنه : الأعرج ، وأبو جَعفر ، وطائفة .

وذكرتُه في « تذكرة الحفاظ » . فهو رأسٌ في القرآن ، وفي السُّنَّة ، وفي الفقه .

قال أبو القاسم النحَّاس : سمعتُ أبا بكر بنَ أبي داود ، يقولُ : رأيتُ في النوم ـ وأنا بسجستان أُصنِّفُ حديثَ أبي هريرة ـ أبا هُريرةَ كثَّ اللحية ، أسمرَ ، عليه ثيابٌ غِلاظ ، فقلتُ له : إني أُحِبُّك . فقال : أنا أَوَّلُ صاحب حديثٍ كان في الدنيا .

في « الكُنىٰ » لأبي أحمد [2] : أبو بُكَير إبراهيم ، عن رجل : أن أبا هُريرةَ رضي اللهُ عنه كان إذا استثقلَ رجلاً ، قالَ : اللهُمَّ اغْفِرْ له ، وأَرِحْنا

---

(1) « طبقات ابن سعد » ٤ / ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

(2) كتاب « الكنى » لأبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحاكم النيسابوري ، شيخ ، صاحب « المستدرك » ، وقد اختصره المؤلف ، وزاد عليه ، وسماه « المقتنى في سرد المكتنى » ومنه نسخة في « المكتبة الأحمدية » بحلب برقم (٣٢٨) ، وأخرى في « مكتبة فيض الله » باستنابول برقم (١٥٣١) ، وثالثة في مكتبة الأوقاف ببغداد ، برقم ١ / ٩٧٢ مجاميع .

منه .

حدث بهذا بشرُ بنُ المُفضل ، عن محمد صاحب الساج ، عن أبي بُكَير : قال ابنُ سيرين : تمخَّط أبو هريرة ، وعليه ثوبُ كتان ، فقال : بخٍ بخٍ ! أبو هريرة يتمخَّطُ في الكتان ! لقد رأيتُني أَخِرُّ فيما بين منبر رسول الله ﷺ وحُجرة عائشة ، يجيءُ الرجلُ يظنُّ بي جنوناً[1] .

شُعبة ، عن محمد بن زياد : رأيتُ على أبي هريرة كساءَ خَزٍّ[2] .

قال أبو هريرة : نشأتُ يتيماً ، وهاجرتُ مسكيناً[3] .

قيس بن الربيع ، عن أبي حصين ، عن خَبَّاب بن عُروة : رأيتُ أبا هريرة ، وعليه عِمَامَةٌ سوداء[4] .

وفي « سنن النسائي » : أن أبا هريرة ، دعا لنفسه : اللهُمَّ ، إني أسألُكَ علماً لا يُنْسى . فقال النبيُّ ﷺ : « آمين »[5] .

قال الداني : عَرَضَ أبو هريرة القرآنَ على أُبيٍّ بن كعب .

قرأ عليه : الأعرج .

قال سُليمانُ بنُ مسلم بن جَمَّاز[6] : سمعتُ أبا جعفر يحكي لنا قراءة

---

(١) صحيح ، وقد تقدم في الصفحة ٥٩٠ التعليق رقم (٣)

(٢) أخرجه ابن سعد ٤ / ٣٣٣ من طريق الفضل بن دكين ، عن شعبة ، وإسناده صحيح .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « الحلية » ١ / ٣٧٩ .

(٤) أخرجه ابن سعد ٤ / ٣٣٣ من طريق الفضل بن دكين ، عن قيس بن الربيع .

(٥) ذكره الحافظ في « الإصابة » ١٢ / ٧٤ ، ونسبه إلى النسائي في العلم من كتاب « السنن » ، وجود إسناده . وانظر ص ٦١٦ ت (٢) .

(٦) جماز : بالجيم والزاي مع تشديد الميم : أبو الربيع الزهري مولاهم المدني مقرىء المدينة بعد نافع ، مات بعد السبعين ومئة .

أبي هريرة في ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ يحزنها شِبهَ الرِّثاء .

مَعْمَر ، عن أيوب ، عن محمد : أنَّ أبا هريرة قال لابنته : لا تَلبسي الذهب ؛ فإني أخشى عليكِ اللهب[1] .

هذا صحيح عن أبي هُريرة . وكأنه كان يذهبُ إلى تحريم الذَّهب على النساء أيضاً . أو أنَّ المرأة إذا كانت تختالُ في لُبْسِ الذهب ، وتفخَر ، فإنه يَحْرُم ؛ كما فيمن جرَّ ثوبه خُيَلاء .

مُعَاذ بن محمد بن مُعاذ بن أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن أُبَيِّ بنِ كعب ، قال : كان أبو هريرة جريئاً على النبيِّ ﷺ ، يسألُه عن أشياءَ لا نسألُه عنها[2] .

وعن ابنِ عُمر ، قال : يا أبا هريرة ، كنتَ ألزَمَنا لرسولِ الله ﷺ ، وأعلمَنَا بحديثه[3] .

قال ابنُ حزم في كتاب « الإحكام في أصول الأحكام » : المتوسطون فيما رُوي عنهم من الفتاوى : عُثمانُ ، أبو هريرة ، عبدُ الله بنُ عمرو بن العاص ، أمُّ سلمة ، أنس ، أبو سعيد ، أبو موسى ، عبدُ الله بن الزُّبير ، سعدُ بنُ أبي وقَّاص ، سلمانُ ، جابر ، معاذ ، أبو بكر الصديق .

فهم ثلاثة عشر فقط ، يُمكِنُ أن يُجمع من فُتيا كل امرىءٍ منهم جزءٌ صغيرٌ .

---

(١) تقدم تخريجه في الصفحة ٦٢٢ تعليق رقم (٣) .

(٢) معاذ وأبوه لا يعرفان .

(٣) هو في « سنن الترمذي » (٣٨٣٦) ، و « تاريخ دمشق » لابن عساكر ١٩ / ١١٨ / ٢ ، وقدمر .

ويضاف إليهم : الزبير : طلحة ، عبد الرحمن ، عِمران بن حُصَين ، أبو بكرة الثقفي ، عُبادة بن الصامت ، مُعاوية .

ثم باقي الصحابة مُقِلُّون في الفُتيا ، لا يُروىٰ عن الواحد إلاَّ المسألـةُ والمسألتان .

ثم سرد ابنُ حزم عِدَّةً من الصحابة ، منهم : أبو عبيدة ، وأبو الدرداء ، وأبو ذر ، وجرير ، وحسان .

مِزْوَدُ أبي هريرة .

حمَّـاد بن زيد : حدثنا المهاجر مولى آل أبي بكْرة ، عن أبي العالية ، عن أبي هُريرة ، قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ بتمراتٍ ، فقلتُ : ادعُ لي فيهنَّ يا رسولَ الله بالبركة . فقبضَهُنَّ ، ثم دعا فيهنَّ بالبـركة ، ثم قال : « خُذْهُـنَّ فاجعلْهُنَّ في مِزْوَد ؛ فإذا أردت أن تأخُذَ منهنَّ ؛ فأَدْخِلْ يدَك ، فخُـذْ ، ولا تَنْثُرْهُنَّ نَثْراً » .

فقال : فحملتُ من ذلك التمر كذا وكذا وَسْقاً في سبيل الله ، وكنا نأكُلُ ونُطعِم ؛ وكان المِزودُ مُعلَّـقاً بحَقْوي ، لا يُفارق حَقْوي ؛ فلما قُتِلَ عثْمان ، انقطع[1] .

قال الترمذي : حَسن غريب .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن : أخبرنا أبو محمد بن قدامة : أخبرنا أبو الفضل الطوسي ، وشهدة ، وتجني[2] الوهبـانية ، قالـوا : أخبرنـا طراد

---

(١) هو في « المسند » ٢ / ٣٥٢ ، و « جامع الترمذي » (٣٨٣٩) ، وحسَّنه ، وهو كما قال .
والوَسْقُ : مكيلة معلومة عندهم ، يقال : هو حمل بعير ، وهو ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ .
والحقو : معقد الإزار .

(٢) تحرفت في المطبوع إلى « مجنى » .

الزينبي : أخبرنا هلالُ الحفَّار : حدثنا ابنُ عيَّاش : حدثنا حفصُ بن عمرو : حدَّثنا سهل بن زياد أبو زياد ، حدثنا أيُّوبُ السختياني ، عن محمد ، عن أبي هريرة ، قال : كان رسولُ الله ﷺ في غَزَاة ، فأصابهم عَوَزٌ من الطعام ، فقال : « يا أبا هريرة ، عندك شيءٌ » ؟ قلتُ : شيءٌ من تمر في مِزْوَد لي . قال : « جِيْء به » . فجئتُ بالمزود ، فقال : « هَاتِ نِطْعاً » ، فجئتُ بالنطع ، فبسطَه . فأدخلَ يَدَهُ ، فَقَبَضَ على التَّمر ، فإذا هو إحدى وعشرون تمرة . قال : ثم قال : « بسم الله » . فجعل يضعُ كُلَّ تمرة ويُسمِّي ؛ حتى أَتىٰ على التمر ، فقالَ به هكذا ؛ فجمعه ؛ فقال : « ادعُوا فُلاناً وأصحابَه » ، فأكلوا حتى شَبعوا ، وخرجُوا ؛ ثم قال : « ادعُوا فلاناً وأصحابَه » ، فأكلوا ، وشبعوا ، وخرجوا ؛ ثم قال : « ادعُوا فُلاناً وأصحابَه » ، فأكلوا ، وشبعوا ، وخرجوا ، وفضلَ تمرٌ ، فقال لي : « اقعدْ » . فقعدتُ ، فأكلتُ ؛ وفضلَ تمرٌ ، فأخذه ، فأدخله في المِزْوَدِ ؛ فقال : « يَا أَبَا هُرَيرة ، إِذَا أَردتَ شَيْئاً ، فَأَدْخِلْ يَدكَ ، فَخُذْ ، ولاَ تَكْفَأ فَيُكْفَأَ عليك »[1] .

قال : فما كنتُ أريد تمراً إلا أدخلتُ يدي ، فأخذتُ منه خمسين وسقاً في سَبيل الله عزَّ وجلَّ . فكان مُعلَّقاً خلف رحلي ؛ فوقع في زمان عُثمان بن عفَّان ، فذهب .

---

(١) وأورده ابن كثير في « البداية » ٦/ ١١٧ ، عن البيهقي ، من طريق حفص بن عمرو ، عن سهل بن زياد أبي زياد، عن أيوب السختياني ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة . ورواه البيهقي أيضاً من طريقين ، عن سهل بن أسلم العدوي ، عن يزيد بن أبي منصور ، عن أبيه ، عن أبي هريرة بنحوه . وأخرج الإمام أحمد ٢/ ٣٢٤ ، من طريق أبي عامر ، حدثنا إسماعيل بن مسلم ، عن أبي المتوكل ، عن أبي هريرة ، قال : أعطاني رسول الله ﷺ شيئاً من تمر ، فجعلته في مكتل ، فعلقناه في سقف البيت ، فلم نزل نأكل منه حتى كان آخره إصابة أهل الشام ، حيث أغاروا بالمدينة .

هذا حديث غريب ،تفرَّد به سهل ، وهو صالح إن شاء الله . وهو في أمالي ابن شمعون ، عن أحمد بن محمد بن سلم ، عن حفص الرَّبالي[1] .

مسنده : خمسة آلاف وثلاث مئة وأربعة وسبعون حديثاً .

المتفق في البخاري ومسلم منها ثلاث مئة وستة وعشرون . وانفرد البخاري بثلاثة وتسعين حديثاً ، ومسلم بثمانية وتسعين حديثاً .

(١) بفتح الراء وتخفيف الموحدة : وهو حفص بن عمرو المذكور في السند ، ثقة عابد ، من رجال « التهذيب » .

جاء في آخر المجلد الثالث من الأصل الذي اعتمدناه ما نصه :

تم الجزء الثالث من كتاب سير أعلام النبلاء للشيخ الإمام الناقد البارع شيخ المحدثين شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ـ أمتع الله بحياته ، ونفع المسلمين ببركته ، ويتلوه في الجزء الرابع : ترجمة أبي بكرة الثقفي مولى النبي ﷺ .

وكان الفراغ من نسخه ليلة الجمعة مستهل شهر شعبان المبارك سنة تسع وثلاثين وسبع مئة .

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

سيبقى الخط بعدي في الكتاب ... وتبلى اليد مني في التراب

فيا ليت الذي يقرا كتابي ... دعا لي بالخلاص من الحساب

كتبت هذه النسخة المباركة من نسخة بخط المصنف الشيخ الإمام الأوحد الحجة إمام المحدثين مؤرخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . فسح الله في مدته ، ونفع المسلمين ببركته ، بمحمد وآله وعترته .

فهرس المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

رقم الترجمة — رقم الصفحة

فهرس المترجم لهم على حروف المعجم

رقم الترجمة		رقم الصفحة
	إبراهيم مولى رسول الله = أبو رافع	....
٩٥	الأرقم بن أبي الأرقم	٤٧٩
٤٢	أروى بنت عبد المطلب ـ عمة النبي ﷺ	٢٧٢
١٠٤	أسامة بن زيد	٤٩٦
٥٢	أسماء بنت أبي بكر	٢٨٧
٥١	أسماء بنت عميس	٢٨٢
٣٢	أسماء بنت كعب أو بنت النعمان	٢٥٥
٥٣	أسماء بنت يزيد بن السكن	٢٩٦
١١٠	أبو أسيد الساعدي	٥٣٨
٨	الأشعث بن قيس	٣٧
٤٦	أميمة بنت عبد المطلب ـ عمة النبي ﷺ	٢٧٣
٢٤	أم أيمن	٢٢٣
٨٣	أبو أيوب الأنصاري	٤٠٢
٤٥	برة بنت عبد المطلب ـ عمة النبي ﷺ	٢٧٣
٦	أبو بردة بن نيار	٣٥
٩١	بريدة بن الحصيب	٤٦٩
٤٥	بريرة مولاة عائشة	٢٧٣